الفهارس

الموضوعة لكتاب الطالع السعيد

– وترجمة المؤلف –

﴿ الطبعة الاولى ﴾

سنة ١٣٣٣هـ
١٩١٤م

— باب الهمزة —

ـ باب الباء الموحدة ـ

ـ باب التاء ـ

ـ باب الثاء ـ

ـ باب الجيم ـ

ـ باب الزاى ـ

ـ باب السين المهملة ـ

ـ باب الشين المعجمة ـ

ـ باب الصاد المهملة ـ

ـ باب الضاد المعجمة ـ

ـ باب الطاء المهملة ـ

ـ باب العين المهملة ـ

صحيفة — العدد

— باب الغين المعجمة —

— باب الفاء —

صحيفة		العدد
٢٩٨	محمد بن عبد الغفار بن أحمد ، جمال الدين القوصى	٤٣٩
٢٩٨	محمد بن عبد القوى بن محمد بن جعفر ، عز الدين (ابن النجم) الاسنائى	٤٤٠
	محمد بن عبد الكريم بن يوسف ، تاج الدين القوصى	٤٤١
	محمد بن عبد المجيد بن عبد الحميد بن أحمد ، جمال الدين الارمنتى	٤٤٢
٢٩٩	محمد بن عبد المحسن بن الحسن ، القاضى شرف الدين الارمنتى	٤٤٣
٣٠١	محمد بن عبد المنيث ، زين الدين القمنى القوصى	٤٤٤
	محمد بن عبد الوارث بن حريز بن عيسى ، أبو عبد الله الاموى مولاهم الاسوانى	٤٤٥
٣٠٢	محمد بن عبد الوارث بن محمد بن عبد الوارث (ابن الازرق) الارمنتى	٤٤٦
	محمد بن عبد الوهاب بن على بن السديد ، القاضى جمال الدين الاسنائى	٤٤٧
٣٠٤	محمد بن عبد الوهاب بن أبى حاتم ، أبو عبد الله الاسوانى	٤٤٨
	محمد بن عبد الوهاب بن عبد الرحمن بن عبد الوهاب ، علم الدين (ابن أمين الحكم) الكدبانى الاسنائى	٤٤٩
	محمد بن عثمان بن عبد الله ، سراج الدين أبو بكر الدندرى	٤٥٠
٣٠٦	محمد بن عثمان بن عبد الله ، شرف الدين أخو السراج المذكور	٤٥١
	محمد بن عثمان بن محمد .. بن مطيع ، جلال الدين (بن تقى الدين) القشيرى	٤٥٢
٣٠٧	محمد بن عتيق بن بكر الاسوانى المحدث	٢٥٣
	محمد بن على بن ابراهيم ، جمال الدين الدندرى	٤٥٤
	محمد بن على بن أبى بكر بن شافع ، فتح الدين القنائى	٤٥٥
	محمد بن على بن أحمد بن محمد ، أبو بكر الادفوى المقرى	٤٥٦
٣٠٨	محمد بن على بن الحسن .. بن عبد الظاهر ، عماد الدين القوصى	٤٥٧
٣٠٩	محمد بن على بن الغمر الاسنائى الاديب	٤٥٨

صحيفة		العدد
	موسى بن الحسن بن يوسف ، ظهير الدين (ابن الصباغ) القوصى	٥٢٣
٣٨٠	موسى بن عبد الرحمن بن محمد الكندى الدشنائى	٥٢٤
	موسى بن عبد السلام ، نفيس الدين الدمامينى	٥٢٥
	موسى بن عبد الكريم بن عطية ، النفيس الدمامينى	٥٢٦
	موسى بن على بن وهب بن مطيع ، سراج الدين (ابن دقيق العيد) القشيرى	٥٢٧
٣٨١	موسى بن عيسى بن أبى النصر ، ظهير الدين (بن دينار) القفطى	٥٢٨
	موسى بن يغمور بن جلدك ، الامير أبو الفتح جمال الدين السمهودى	٥٢٩
٣٨٢	مؤمل بن يحيى بن مهدى ، أبو الحسن الاسوانى الفقيه	٥٣٠
	مؤيد بن محمد بن على القفطى	٥٣١
	ميسر بن الحسن بن الاثير ، أبو الفتح (بن أبى محمد) القرشى الارمنتى	٥٣٢

ـ باب النون ـ

صحيفة		العدد
٣٨٣	ناشئ بن عبد الله ، أبو البقاء القوصى الضرير المقرى	٥٣٣
	ناصر بن عرفات بن عيسى بن على بن أبى الفتوح القوصى الزاهد	٥٣٤
	نجم بن سراج ، شمس الملك العقيلى الاسنائى الاديب	٥٣٥
٣٨٦	نصر الله بن عبد السلام بن زيد ، أبو الفتح عميد الدين القوصى	٥٣٦
	نصر الله بن هبة الله بن عبد الباقى ، أبو الفتح (ابن بصاقة) كاتب الانشاء	٥٣٧
٣٩٠	نصير الادفوى الاديب	٥٣٨
٣٩٢	نوح بن عبد المجيد بن عبد الحميد ، زين الدين القوصى	٥٣٩
	نوفل بن جعفر بن أحمد .. بن يونس ، أبو القاسم المخلص الادفوى	٥٤٠
	نوفل بن مطهر بن نوفل .. بن يونس ، ضياء الدين الادفوى	٥٤١

ـ باب الهاء ـ

صحيفة		العدد
٣٩٣	هارون بن محمد بن هارون ، أبو موسى الاسوانى	٥٤٢

﴿ تمت فهرست التراجم ﴾

ــ الفهرس الثانى فى المواضيع المهمة ــ

وضعه سعادة أحمد بك تيمور ونقلته من خط يده على نسخته وزدت عليه اشياء منهم المطالع فالمطلب المقرون بنجمة فهو من استخراجه .

صحيفة

صحيفة

صحيفة

صحيفة

— الفهرس الثالث — فى اسماء مافيه من الكتب —

وضعناه باشارة سعادة أحمد باشا زكى سكرتير مجلس النظار مرتبا على حروف المعجم • فما كان مقرونا بنجمة * فهو من الكتب التى نقل عنها المؤلف فى كتابه وتكرر ذكره

— حرف الالف —

— حرف الباء —

١) حرف ف ش اشارة الى انه من فقه الامام الشافعى و ف مع ح الى الامام أبى حنيفة ومع ك الى الامام مالك •

ـ حرف النون ـ

ـ حرف الواو ـ

ــ الـكتاب ومؤلفه ــ

الطالع السعيد

وصفه سعادة أحمد بك تيمور فى فاتحة الجزء العاشر من المجلد الثالث من مجـلة المقتبس بما نصه :

من المخطوطات النفيسة التى كادت تعبث بها يد الضـياع كتاب ــ الطالع السـعيد . الجامع لاسماء الفضلاء والرواة بأعلى الصـعيد ــ لكمال الدين أبى الفضـل جعفر بن ثعلب الادفوى . . . ألفه باشارة من شـيخه أثير الدين أبى حيان النحوى الاندلسى ، وقصره على تراجم النابغين من اقليم قوص وما يتبعه من البلدان والقرى ، وهو أول ما ألف من نوعه خاصا باهل الصعيد .

(ثم أتى على وصف ما اطلّع عليه من النسخ وذكر بعض ما تشتمل عليه مقدمة الكتاب من العوائد الجديرة بالذكر مما سيطلع عليها القارئ الى أن قال) :

وأعجبنى منه التزامه الصـدق ، وميله مع الحق فيما كتب . فترجم كلّ انسان بماله وعليـه حتى تقى الدين بن دقيق العيد . لم يمنعه ذكره لمناقبه وحسـناته وشهادته له ببلوغ رتبة الاجتهاد من أن يقول فيــه : « لـكنه تولى القضاء فى آخر عمره ، وذاق من حلوه ومرّه ، وحط ذلك عند أهل المعارف والاقدار من قدره الخ » . وترجم عبد القادر بن المهذب (وهو ابن عمه) فوصفه بالذكاء النادر ، وسعة الاطلاع ، الاّ انه أنحى عليه لسوء عقيدته . وقال فى آخر ترجمته : « ومرض فلم أصلْ اليه ، ومات فلم أصلّ عليه . »

الى أن قال

وبالجملة فمحاسن الـكتاب كثيرة ، وفوائده غزيرة ، فلعلّ أحـد المشتغلين بالطبع من الورّاقين يتنبه له فيطبعه ، ليعم نفعه .

ترجمة المؤلف

جاءذكر المؤلف فى كثير من كتب معاجم الشيوخ والوفيات ، وبالاخص فى كتب الطبقات الموضوعة لفقهاء الشافعية . ولكن الحاح حضرة ملتزم الطبع فى اخراج الكتاب للمتطلعين اليه ، أعجلنى عن الاستقصاء فآثرت الاقتصار على ماذكره قاضى القضاة ابن شهبة فى طبقاته الشافعية ، والحافظ ابن حجر العسقلانى فى الدرر الكامنة

قال الاول :

هو جعفر بن ثعلب بن جعفر بن على العلامة الاديب البارع ذو الفنون كمال الدين ابو الفضل الادفوى . ولد فى شعبان سنة خمسة وثمانين وقيل خمسة وسبعين وستمائة ، وسمع الحديث بقوص والقاهرة واخذ المذهب والعلوم عن علماء ذلك العصر منهم ابن دقيق العيد والشيخ علاء الدين القونوى والقاضى بدر الدين بن جماعة والشيخ شمس الدين بن الحريرى . وتأدب بجماعة منهم ابو حيان وحمل عنه اشياء وصحبه من سنة ثمان عشرة [وسبعمائة] الى حين وفاته . وذكر فى كتابه البدر السافر فى ترجمة الشيخ ابى حيان ان اباحيان امتدحه بقصيدتين رائية وتائية . قال : وسمع منى جزء حديث خرجته فى الطالع السعيد تصنيفى حبا للعلم وحرصا عليه .

قال الاسنوى : كان مشاركا فى علوم متعددة . اديبا ، شاعرا ، ذكيا ، كريما ، طارحا للتكلف ، ذا مروءة كثيرة . صنف فى احكام السماع انبأ فيه عن اطلاع كثير (فانه كان يميل الى ذلك ميلا كثيرا) سمع وحدث ، ودرس ، وافاد ، ولم يتزوج ولم يتيسر له لفقدان داعية ذلك عنده .

وقال ابو الفضل العراقى :

كان من فضلاء اهل العلم ، صنف تاريخا فى الصعيد ومصنفا فى فضل السماع سماه كشف القناع وغير ذلك .

وقال الصلاح الصفدى : صنف الامتاع فى احكام السماع . والطالع السعيد فى تاريخ الصعيد . والبدر السافر فى تحفة المسافر فى التاريخ .

وكتابه البدر السافر فى تحفة المسافر فيه تراجم على اسلوب وفيات ابن خلكان . وغالب من ترجم فيه قد كان فى المائة السابعة وفيه تراجم كثيرة ممن كان فى المائة السادسة و بعض من كان فى الخامسة وفيه فوائد وغرائب . وقد كتب على مقدمة شرح المهذب اشياء حسنة وزاد اشياء مهمة . ووقفت له على مجموع فيه فوائد فقهية اعتنى فيها بالنقل وله مباحث حسنة . وجمع لنفسه جزءا أسماه الغرر المأثورة والدرر المنظومة المشهورة . قيل انه توفى فى صفر سنة ثمان وار بعين وسبعمائة وقيل فى السنة التالية . وقال الاسنوى : قبيل الطاعون الواقع فى سنة تسع وار بعين . وعمره ما بين الستين والسبعين . ودفن بمقابر الصوفية .

وادفو : بدال مهملة وقيل معجمة وسا كنة وفاء مضمومة وواوسا كنة . قال الاسنوى : هى بلدة فى أواخر الاعمال القوصية قريبة من اسوان . وقال غيره : قرية بالجانب الغربى من نيل مصر . وفى كلام الصفدى ما يؤيده . ولعل هذا الاسم مشترك بين البلد والقرية والمذكور منسوب الى القرية رأيت ياقوت قد قال : انها قرية بصعيد مصر الاعلى . وادفو ايضا قرية بمصر من كورة البحيرة ويقال اتفو بالتاء المثناة فوق فيهما .

وقال الثانى :

جعفر بن ثعلب بن جعفر بن على بن . . . كمال الدين ابو الفضل الادفوى الاديب الفقيه الشافعى . ولد بعد سنة ٦٨٠ ، وقرأت بخط الشيخ تقى الدين السبكى انه كان يسمى وعد الله . قال الصفدى : اشتغل فى بلاده فمهر فى الفنون . ولازم ابن دقيق العيد وغيره . وتادب بجماعة منهم ابو حيان وحمل عنه كثيرا . وكان يقيم فى بستان ببلده . وصنف الامتاع فى احكام السماع ، والطالع السعيد فى تاريخ الصعيد ، والبدر السافر فى تحفة المسافر ، وكل مجاميعه جيدة . وكانت له خبرة بالموسيقى . وله النظم والنثر الحسن . انشدنا ابو الخير بن ابى الخير بن ابى سعيد كتابة انشدنا الفاضل كمال الدين الادفوى لنفسه :

انّ الدروس بمصرنا فى عصرنا ＊ طُبعت على لغط وفرط عياط



ومباحث لاتنتهى لنهاية * جدلا ونقل ظاهر الاغلاط
ومدرّس يبدى مباحث كلها * نشات عن التخليط والاخلاط
ومحدّث قد [كان] غاية علمه * اجزاء يرويها عن آلدمياطى
وفلانة روى حديثا عاليا * وفلان يروى ذاك عن أسباط
والفرق بين عزيزهم وغزيرهم * وأصح عن الخيّاط والحنّاط
والفاضل النحرير فيهم دأبه * قول ارسطاليس أو بقراط
وعلوم دين الله نادت جهرة * هذا زمان فيه طى بساطى

انشدنا شيخ الاسلام سراج الدين البلقيني من لفظه انشدنا الكمال بن جعفر لنفسه :

عيسى المغيلى والعراقى بعده * وبينهما ايوب وابن الصيرفى

وله :

وهيفاء غار الغصن مذ رأى قدّها * بقلبي هوى منها وليس يزول
وقد عابها عندى فقال طويلة * الم ترها عند النسيم تميل
فقلت له هذى حياتى واننى * ليعجبنى أن الحياة تطولُ

ومن خط البدر النابلسى : كان عالما ، فاضلا ، متقللا من الدنيا ، ومع ذلك لايخلو من المآكل الطيبة . مات فى اوائل سنة ٧٤٨ قرات ذلك بخط السبكى . قال: ورد الخبر بذلك فى ربيع الاول من السنة . وفى آخر ترجمة ابراهيم بن محمد بن عثمان من المعجم المختص بالذهبى (كذا) مات فى صفر سنة ٤٨ ومات قبله بايام الاديب العالم كمال الدين جعفر بن ثعلب عن نيف وستين سنة بعد رجوعه من الحج .

﴿ تقريظ الكتاب ﴾

جاءتنا هذه الكلمة العالية الغالية من حضرة الكاتب الاديب صاحب الامضاء فنشكر له عاطفته الادبيه

لقد تصفحت ـ كتاب الطالع السعيد الجامع لاسماء الفضلاء والرواة باعلى الصعيد ـ وأممت النظرة فيه ، وجلت خلال معانيه ، فالفيته سفراً ضم بين دفتيه جليل الآيات ، وشمل أنفس ماجادت به قرائح أجل علماء الصعيد من حصافة الآراء وفتانة التركيب مع انسجام الاسلوب وسلاسته

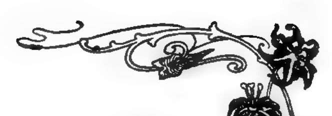
على أن الذى يعرف مالؤلائك العلماء الاعلام من الفضل فى النهضة باللغة العربية وآدابها وما لهم من الحسنات الجليلة فى خدمات التاريخ . لا يسعه الا أن يثنى ثناءاً عاطراً على حضرة الفاضل الشيخ عبد الرحمن على قريط من عربان قبيلة أولاد على الشرقية لكونه قام بنشر هذا السفر الجليل بين عشاق الآداب وتعميمه بين الناطقين بالضاد فلقد رأى حضرته جزاه الله عن اللغة والآداب خيراً ان هذا السفر جدير بالا يكون بين المتروكات وأولى به الا يودع فى خزائن المهملات . فاعتزم على أن يخرجه للناس ليكون قد قام لامته ببعض مايجب عليه حيالها من الخدمات ، ولشد ماأنفذ عزيمته بقلب كبير فاقدم عليه غير هياب ولا وجل . ولم يعبأ بوسط هذه الازمات بالعقبات التى تقف عادة دون اتمام أجل المشاريع . بل فبهمته تخطاها و بشجاعته العربية اقتحمها ولا غرابة فى ذلك فاننا عرفناه اذا قال فعل ، واذا وعد انجز ، واذا اومأ كان ايماؤه ليبلغ اوطاراً . والجدير بامثاله القادرين على تعميم نشر مؤلفات العرب ومصنفات الادباء ان يحذوا حذوه ، وان يهتدوا بهديه ، عسانا نصل يوماً الى ماوصل اليه اولئك العرب الامجاد من قوة التعبير وقدرة التحرير وعلو الآداب ومكارم الاخلاق .

وانا لنشكره على همته شكراً مزيداً ونسال الله تعالى ان يجعل طالعه على الامة سعيداً

عبد القوى مرسى نصار

من عربان قبيلة أولاد على الشرقية

القاهرة فى غرة صفر سنة ١٣٣٣



الطالع السعيد

الجامع لأسماء الفضلاء والرواة بأعلى الصعيد

لكمال الدين أبى الفضل جعفر بن ثعلب
ابن جعفر الادفوى الشافعى المتوفى
سنة ٧٤٨ هـ

طبع على نفقة

عبد الرحمن علي قريط

من قبيلة آل علي الشرقيه

يطلب هذا الكتاب من كافة المكاتب الشهيرة ومن الطابع
بعنوانه هذا « أبو كبير » عزبة علي سالم قريط

طبع بالمطبعة الجمالية بحارة الروم — بمصر

سنة ١٣٣٢ هـ
١٩١٤ م

كلمة للمصحح

اللهم انا نسألك هداية منك وعونا على طاعتك

ان حضرة الفاضل الشيخ عبد الرحمن على قريط : دعانى الى الدخول معه فى نشر هذا الاثر الجليل ، الدال على فضل أبناء وادى النيل ، وان أتولى تصحيح طبعه ، وتنسيق وضعه ، ببذل الجهد ، وغاية الامكان ، فلبيت دعوته ، وأجبت طلبته ، بعد أن تحصلت على أربع نسخ منه

الاولى : انتسختها من دار الكتب الخديوية عن النسخة المقيدة بنمرة ع ٧٤٨٧ المخطوطة سنة ١٢٦٣ وأشير اليها بحرف ا

الثانية : النسخة المحفوظة بخزانة كتب الازهر العمومية وأشير اليها بحرف ب

الثالثة : النسخة المحفوظة بخزانة كتب سعادتلو أفندم احمد زكى باشا كاتب أسرار مجلس النظار حالا المخطوطة سنة ١٣٠٤ وأشير اليها بحرف جـ

الرابعة : النسخة المحفوظة بخزانة كتب سعادة احمد بك تيمور المخطوطة سنة ٨٨٠ المقروء أصلها المنسوخ منه على المؤلف بسماع شيخه أثير الدين أبى حيان الاندلسى وأشير اليها بحرف د

ولما كانت هذه الاخيرة أصح النسخ جعلتها الاصل لهذا المطبوع . فما تجده من الجمل والكلمات محاطاً بهاتين الدائرتين [ ] فهو زيادات من احدى تلك النسخ

الثلاث . وما أجده بين النسخ من الاختلاف الذى يؤثر فى المعنى أشير اليه فى أسفل الصحيفة مقرونا بالاشارات المرقومة . وربما أقول « وفى الثلاثة » اختصاراً عن الاتيان بالحروف الثلاثة . ومن الله أستمد العون والتوفيق

أمين عبد العزيز

تحريراً بالقاهرة فى ١٤ ربيع الثانى سنة ١٣٣٢ هـ
و ١٠ مارس سنة ١٩١٤ م



الحمد لله محيي الرمم البالية ، وناشر ما انطوى في الايام الخالية ، أحمده على نعمه المترادفة المتوالية ، وأشكره أن جعلني من حملة العلم وحملته هم أهل الرتب العالية . وأصلي على نبيّه المبعوث رحمة للعالمين ، وحجة للعاملين ، صلاة متصلة دائمة الى يوم الدين . وعلى آله وأصحابه الذين نقلوا طريقته الينا ، وحفظوا شريعته علينا ، فهم في الآخرة من الفائزين .

٥ ﴿ وبعد ﴾ فان التاريخ فنٌ يُحتاج اليه ، وتُشدُّ يدُ الضنانة[١] عليه ، اذ به تعرفُ الخلف أحوال السلف ، ويتميز منهم المستحق للتعظيم والتبجيل ، ممن هو أهْوَنُ[٢] من النقير وأحقر من الفتيل ، ومن وُسِم منهم بالجرح ومن رسم بالتعديل ، وما سلكوا من الطرائق ، واتصفوا به من الخلائق ، وابرزوا من الحقائق للخلائق . وهو أيضاً من أقوى الاسباب ، في حفظ الانساب أن تنساب ، وقد وضع فيه السادة الحفاظ والأئمة العلما[٣] ، كتبا ١٠ تكاثر نجوم السما ، ثم منهم من رتب على السنين ومنهم من رتب على الاسما ، ليكون أسنا وأسمى . ثم منهم من خص بعض البلاد ، ومنهم من عمّ كل قطر وواد .

ولما كان صعيد قوص الموضع الذي منه نشأتي ، والمكان الذي اليه نسبتي ، والجهة التي فيها عشي الذي منه درجت ، وحَيّي الذي عنه خرجت[٤] ، وأرضه الارض التي هي أول أرض مسّ جلدي ترابها ، ولذّ لطرفي آكامها وظرابها ، وحلا لقلبي أرجاؤها

١٥ ١) في ا و ب : «وتسديد الصناعة عليه» وفي جـ محرفة «وتسديد الضاعة» ٢) في الثلاثة : ممن هو أعظم . ولامعنى لهاهنا ٣) اورد السخاوي في كتابه الاعلان بالتوبيخ لمن ذم التواريخ بعض خطبة هذا الكتاب فأتي بما نصه : « وقد وضع فيه السادة الحفاظ والائمة العلماء الايقاظ كتباً تكاثر نجوم السما ثم منهم يقين من رتب على السنين الخ » ٤) في الثلاثة : وحيني . وهو تصحيف

و رحابها ،والتى أمطر الرزق علىّ سحابها ، و وضعت عنى بها التمائم وأقمت بها الى أن طار من رأسى غرابها ،وهى التى أقول فيها شوقا اليها هذه الابيات [1]:

أحنّ الى أرض الصعيد وأهلها * و يزداد شوقى حين تبدو اقبابها [2]
وتذكرها فى ظلمة الليل مهجتى * فتجرى دموعى إذ يزيد التهابها
وما صبت يوما عــلىّ ملمّة * وشاهدتها الا وهانت صعابها ٥
بلاد بها كان الشباب مساعدى * على نيـل آمال عزيز طلابها
وقضّيت صفو العيش فى عَرَصاتها * لذلك يحلو للفــؤاد رحابها
مواطن أهلى ثم صحبى وجيرتى * وأول أرض مس جلدى ترابها

فاحببت أن أحيى مامات من علمائها ، وانشر ماانطوى من فضل فضلائها ، وأظهر ماخفى من نثر بلغائها ، ودُرس من نظـم شعرائها ، واذكر مانُسى من مكارم كرمائها ، وكرامـة صلحائها ، فالانسان يكرم بكرامة أهله ، كما يعظم بنيله وفضــله . ١٠

وكان شيخى الاستاذ الحجة البارع ، جامع المناقب والمآثر ، والمحامد والمفاخر ، ذخر الاوائل وشرف الأواخر ، ذوالعلوم الجمة [الفائقة] ، والآداب المنقحة المحققة الرائقة ، والفضائل التى النفوس اليها شائقة ، و بها واثقة ، أثير الدين «أبوحيان» محمد بن يوسف الاندلسى الغرناطى . أبقاه الله تعالى للعلوم الشرعيــة يبرزها و يظهرها ، وللفنون الادبية يناضل عنها [3] بالادلة و ينصرها . أشار علىّ أن أعمل تاريخا للصعيد مرة ومره ، و راجعنى فى ذلك كرة بعد كره ، فرأيت امتثال اشارته على متعينا حتما ، والاعراض عن اجابتــه غُرما لاغنما . فشرعت فى هذا التاليف مرتبا [له] على الاسما ، ولم أجد من تقدمنى فيه فأكون له تابعا ، ولامن أسأله فأكون لما يورده جامعا ، فانا مبتكر لهذا العمـــل ، ملجأ [4] الى الفتور والــكسل ، متحر الى حصول الخلل ، متصدّ لما انا منه على وجل . لــكنى أبذل فيه جهدى ، ١٥ ٢٠

---

١) فى الثلاثة : وهى التى فيها أقول شعرا ٢) فى ا : أهله . وفى د : وجدى بدل «شوقى»
٣) فى الثلاثة : يناضل عليها . ٤) فى الثلاثة « فأنا مبتكر لهذا العمل الى الفتور والــكسل .
وزاد فى ج « متكى » مكان ملجأ.

وأورده ماعنـدى ، وأخص بقوص ومايضاف اليها من القرى والبلاد ، واقصره على أهلها ومن وُلد بها ومن أقام بها سنين حتى دفن بها ونسب[١] اليها من العباد . أو تأهل بها وله بها نسل ، أومن له بها[٢] أصل ، ولا أذكر الا من له علم أو أدب ، أو صلاح بلغت رتبته فيه غاية الرتب ، أو من سمع حديثا ، فأصَيِّرُ ماقـدم من ذكره حديثا ، ولا أذكر الاحياء الا فى النادر لغرض ، أو لا َمر عرض ، اماالقلة الاسماء فى الحرف ، أو من احتوى على مكارم أو حوى كمال الـظُرف ، أو من له احسان علىّ ، و بر ساقه الىّ ، فشكر المحسن متعين ، والاعتراف به من الحق البين ، ولم أشحنه بالاسانيد فقد أنسب الى غرض مذموم ، ولا أخليه منها فأوصف بأنى منها محروم ، بل[٣] أكسو بعض التراجم منها ذلك الوشى المرقوم ، وسميته :

١٠

الطالع السعيد

الجامع أسماء الفضلاء والرواة بأعلى الصعيد[٤]

وعلى الله [الاتكال] والاعتماد ، واليه التفويض والاستناد ، وبه أستعين ، وأسأله[٥] أن يعين ، وان عنّ باحسانه وأفضاله ، باتمامه وا كماله . وابتدأت فيه باسم ابراهيم ، فانه الاب الرحيم ، واسم النبي الخليل ، والرسول الجليل . وأيضا فالابتـداء به جار على الترتيب الوضعى ، والقانون المعروف المرعى ، واستعيذ بالله من الشيطان الرجيم ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم .

١٥

ولنبتدئْ قبل الشروع فى التراجم[٦] بمقدمة تلوح منها المعالم ، تشتمل على مسافة

١) في ح : وينسب اليها . وضبط في ا « العباد » بضم العين وتشديد الباء ٢) في ا و ج : « أومن له منها أصل » وفيهما : وأدب . بدل « أو أدب » ٣) في ا : لكن . بدل بل ٤) اختلفت النسخ في هذا العنوان ففي ا الجامع لاسماء نجباء الصعيد وفى ج الجامع أسماء نجباء الصعيد . وفي ب : الطالع السعيد لاسماء نجباء الصعيد . وانخرمت ثم تلك النسخة الى ماقبل باب الهمزة كما ننبه عليه ٥) فى ا : وبه استعين ومنه أسأل العون الخ . ٦) في ا و ج : فنبتدىء الخ

٢٠

هذا الاقليم المترجم أهله وذكر محاسنه ، و ينـدرج فيهاما وجدبه مما يطاب به ومضى ٢ واضمحل وانقضى، فانّ ذهابه أوقلته تندرج فى المحاسن المعدودة[1] ، والامور المقصودة.

وأمامسافته فى الطول: [قسيرة] ابنى عشر يوما بسير الجمال السير المعتاد ، وأماعرضه[2] فثلاث ساعات وأكثر وأقـل بحسب الاماكن أعنى العامر منها ، ويتصـل عرضه فى الكورة الشرقية بالبحر الملح و بأراضى البجاة ، وفى الغربية بالواح ، وهوكورتان[3] شرقية وغربية والنيل فاصـل بينهما ، فأول الشرقيـة من مجرى أرض أُفْيُو[4] وهى مرج بنى هيم المتصلة أرضـها باراضى جرجامن عمـل إخميم ، وآخرهامن قبلى أبهر بضم الهمزة وسكون الباء الموحدة وضم الهاء و براء ، وتشترك فى النسبة مع أبهر بفتح الهمزة والهاء[5] وتلى هذه القرية قرية [تسمى] جنوبة أول أراضى النوبة ، ولسلطان مصر على هذه القرية مقرر[6] يؤخذ منها ، ١٠

وتفصـيل مدن هـذه الـكورة وقراها المعتبرة ، وأولها المرج ، وتليها الخيام ، و يليها البيمير[7] ، وتليها القوسة ، و يليها قصر بنى شادى ، و يليها فاو بسى ، بالفاء تشترك مع قاو بالقاف من بلاد اخميم ، و بـبلاد اخميم أيضاً قاو بالفاء ، وتلى فاو دشنا ، و يليها بيج بالموحدة والياء آخر الحروف والجيم ، وهى من أوسع الاقليم أرضا ، يقال : ان مساحة أرضها ثمانون ألف فدان ، و يليها قنا وهى بقاف مكسورة ونون مخففـة يليها ألف وتشترك ١٥ فى النسب مع قُنّـا بضم القاف وتشديد النون من نواحى النهروان ، وذكر بعضهم فى قنا من

---

١) فى د : يندرج فيها المحاسن المدودة ٠ ٢) فى ا و جـ « فأما مسافته فى الطول فثلاث ساعات الخ » وهو خطأ وسقط من ا لفظ « أعنى » وجاء فى د بدل منها « منه »
٣) فى ا و جـ : وهى كورتان ٤) اضطربت النسخ هنا فى ا أفيو بهذا الضبط وفى جـ أقيود هى مرج الخ بزيادة الدال ولعل هذه الدال الزائدة تصحفت عن واو « وهى » وفى د اقنو ٢٠ بالنون بدل الياء ٥) قوله وتشترك الخ ٠قال ياقوت : ابهر بالفتح ثم السكون وفتح الهاء وراء ٠ اسم جبل بالحجار ٠٠٠ ومدينة مشهورة بين قزوين وزنجان وهمذان من نواحى الجبل والعجم يسمونها اوهر ٠٠٠ وأبهر أيضاً بليدة من نواحى أصبهان وذكر من ينسب الى هذه البلاد ولم يذكر التى بالصعيد ٦) فى ا جـ : «منفرد» ٠ ٧) فى د هكذا : البيمير

الصعيد إقنى [1]، ويلى قنا أبنود، ويليها قفط. وقيل: أنها كانت مدينة الاقليم أولا. حكى بعض المؤرخين: ان بجانب قفط قرية يقال لها قوص وانها شرعت فى العمارة وشرعت قفط فى الخراب [وذلك فى [2] تاريخ سنة أربعمائة أوما يقاربها. وأخبرنى خطيبها وغيره: انه كان بها أربعون مسبكا للسكر، وست معاصر للقصب. و بها قباب بأعالى دورها. قالوا: ان من ملك عشرة آلاف دينار يجعل له قبة فى داره. ولما ذكر ابن لهيعة كورة اخميم وغيرها. قال: وكورة قفط ويليها قوص وهى مدينة العمل الآن. قيل سميت باسم رجل يقال له قوص بن قفط بن اخميم بن سفاف بن اشمن بن منف [3]. وقال ابن لهيعة: اشمن بن مصر وهى: باب مكة واليمن والنوبة وسواكن والبالة [4]. وفيها يقول الشيخ العالم نجم الدين أحمد بن ناشى القوصى القاضى:

قوص دهليز يثرب فالى كم * وسط دهليز يثرب انبختر

وفيها أيضاً يقول شيخنا تاج الدين بن الدشنائى من قصيدة:

لهفى على قوص ولو أننى * أكون من حراس أبوابها

وفيها أقول أنا:

انزل بقوص فانما * هى منزل القَطِن الحكيم
واشرب مياها قد أتت * من طيب جنات النعيم
رقّت وراقت فأحسها * ياصاح فى الليل البهيم
وانشق شذا عرف الريا * ض يفوح من [5] لطف النسيم
وانظر الى جرى الجدا * ول فى المقارط والكروم
حكت الجنان بما حوت * حسنا وبالوجه الوسيم

---

١) قال ياقوت: بكسر الهمزة وتسكين القاف ونون بلد بالصعيد بينها وبين قفط يوم واحد يضاف اليها كورة وأهلها يسمونها قنا بغير ألف وضبطت فى ا و ج بفتح الالف ٢) فى ج و د: « تاريخه سنة أربعمائة » ٣) فى ا و ج: قوص بن اشمن بن منف. ٤) كذا فى ا ج وفى د: والتاكه بالتاء والكاف وهو خطأ قال ياقوت: بالة. موضع بالحجاز ويصده بعضهم فى الحرم. ٥) فى د: مع بدل « من »

ما العيش الا ما مضى * لى فى رُباها من قديم

و والبها تكاتبه ست ملوك ، وشرق قوص العباسة، وشرق العباسة قرية يقال لها مسجد
النبي وتسمى اطسا [١] . وقبلى قوص قرى لطيفة مضافة اليها كدمرش [٢] ، والناعمة
و بوقلتة، و يليها شنهور بالشين المعجمة المفتوحة وتشترك مع سنهور بالسين المهملة ، و يلى
شنهور دمامين ، و يليها الاقصر ، و يليها طود وكانت بلداً كبيراً . وكان بها بنو شيبان ٥
ممدّحين . وممن مدحهم الفاضل المهذب بن الزبير . والعالم أبو الحسن على بن محمد بن محمد بن
النضر . و بعدها منايل من أراضى إسنا وغيرها . ولادفو منايل مضافة لاسوان ثم
اسوان بضم الهمزة وهى ثغر من الثغور المعروفة وقبليها منايل كثيرة وآخرها [٣] أبهر الشرقية
وأول الكورة الغربية: برديس بالباء الموحدة المفتوحة تتصل أرضها بأراضى جرجا من
عمل اخميم ، وتليها البلينا بضم الباء الموحدة وسكون اللام ثم ياء آخر الحروف ثم نون ثم ١٠
ألف، و يليها قرية ابن غازى وهى من قرى سمهود، [ثم سمهود] وهى بسين مهملة مضمومة
وميم ساكنة وهاء مضمومة ودال مهملة ، ثم قرية ابن بمور وهى أيضا من قراها . وسمهود
كثيرة المعاصر لقصب السكر كان بها سبعة عشر حجراً . و يقال: ان الفأر لا [٤] يأكل قصبها
وذلك مشهور بين أهلها ، ثم خانس وهى بجيم ثم خاء معجمة ثم ألف ثم نون مكسورة ثم سين
مهملة ، ثم فرجوط بفاء وراء وجيم مضمومة و واو وطاء مهملة ، ثم بهجورة وهى بباء ١٥
موحدة مفتوحة وهاء وجيم مفتوحة و بعضهم يضمها ثم واو ثم راء ثم هاء ، وتليها هو ، ثم
القرية ، ثم دندرا [٥] ، ثم دير البلاص ، ثم طوخ دمنو ، ثم نقادة ، ثم دنفيق ، ثم دير قطان ،
ثم شوص الكبرى ، ثم شوص الصغرى ، ثم سمنت ، ثم بشلاو ، ثم دراو ، ثم قولا ،
ثم شطفنبة بالشين المعجمة والطاء المهملة الساكنة والفاء والنون والباء الموحدة . و بعضهم

---

١) فى د : ويسمى اطسا . وكانه يريد المسجد . وفى ا و ج : وتسمي اسطا . وقال ياقوت : ٢٠
اطسا بالفتح من قرى كورة الاشمون بالصعيد . وفى د : وقبلي لقوص الخ ٢) فى ا : كدرمس
٣) وفى ياقوت: دندرة بفتح أوله وسكون ثانيه ودال أخرى مفتوحة ويقال لها أيضاً أندرا . وفى ا ج :
وقبليها بدل «آخرها» ٤) سقط حرف النفى من ا و ج . ٥) فى ا و ج : « ديدرا » بالياء
بدل النون

يقول شدونبة ، ثم ارمنت ، ثم الدمقراط ، ثم بيوبه وهى بيائين موحدتين وواو وياء آخر الحروف وقمه، ثم طفنيس ، ثم إسفون ، بسين مهملة بعد همزة مضمومة ، ثم أسنا ولها منايل كثيرة من البر الغربى والبر الشرقى . وهى بهمزة مفتوحة [1] وبسين مهملة . وتستفاد مع استا بالتاء المنقوطة بنقطتين من فوق من قرى سمرقند، ثم ادفو بدال مهملة وبعض المتكلمين

٥ على البلاد يجعلها بالتاء المنقوطة [2] بنقطتين من فوق . وبعضهم يجعلها بالذال المعجمة وسنبين فساده فى ترجمة أبى بكر محمد الادفوى . ولها قرى كثيرة من البر الغربى والبر الشرقى . وأرض متسعة وجزائر . ومسافتها فى الطول [3] يوم وربع يوم ، ثم يليها بعبان بباء وميم وباء موحدة وألف ونون ، ثم أراضى اسوان المتصلة بالنوبة وآخرها من قبلى أبهر الغربية .

واما محاسن هذا الاقليم : فان ماؤه أحسن المياه وأحلاها وأشدها بياضا . قال ابن

١٠ حوقل فى كتابه المسمى بالممالك والمسالك [4] : « ان ماء مصر أشد عذوبة وحلاوة وبياضا من سائر أنهار الاسلام » . فاذا كان كما قال : فماء إقليم قوص أجمع لهذه الصفات . سألت الحكيم الفاضل السديد الدمياطى ، عن ماء قوص كم بينه وبين ماء مصر فى التفاوت . فقال : انتهيت [فى السفر] فى الوجه القبلى الى هو وبين مائها وماء مصر كماء بسكر وماء صرف . فاذا تأملت ماء اسوان . كان بينه وبين ماء هو فرق ظاهر ، وفيه من الحسن شدة برده فى

١٥ الصيف بحيث يصير كانه ماء فيه ثلج . وفيه يوجد السقنقور الحيوانى ولا يوجد بغير النيل ويختص بالصعيد كذا ذكره ابن حوقل .

ومن محاسنه : كثرة نخيله وأشجاره على شاطئ النيل من الجانبين الشرقى والغربى يشق بينهما مسافة سبعة أيام لا يخلو منها الا القليل . والذى أظنه ان مساحة الاراضى التى

---

١) كذا فى النسخ كلها والمشهور بالكسر وحكاه ياقوت ولم يحك وجها آخر وقال: النسبة اليها

٢٠ اسنائى . ثم قول المؤلف : وتستفاد مع استا بالتاء الخ هذا التعبير يستعمله كثيرا ويريد به الاشتراك فى أكثر الحروف وذكر ياقوت استا بالكسر ثم السكون والتاء مثناة من فوقها والنسبة اليها استانى وقال هى : من قرى سمرقند ٢) قال ياقوت بعد ان ذكر ادفو هذه : وادفو أيضا قرية بمصر من كورة البحيرة ويقال اتفو بالتاء المثناة فيهما ٣) سقط من ا و ج : الطول ٤) كذا فى النسخ . والمشهور من اسمه « كتاب المسالك والممالك » وقد طبع فى ليدن

فيها النخيل والبساتين تقاوب عشرين ألف فدان . وقد ذكروا : ان اسناقي سنة حصل منها أربعون ألف أردب تمر، واثنى عشر ألف أردب من الزبيب . واسوان أكثر نخيلا من جميع الاقليم وأدركناها وقد تحصل منها في سنة [ستة] وثلاثون ألف أردب من التمر فيما بلغنا . وأخبرت : ان نخلة بالقوسة من عمل المرج ، وأخرى بقمولا حصل من كل منهما اثنى عشر أردبا من التمر . ٥

وفاكهة هذا الاقليم شديدة الحلاوة ، حسنة المنظر . رأيت قطف عنب جاءت زنته ثمانية أرطال بالليثي . ووزنت حبة [عنب] جاءت زنتها عشرة دراهم وذلك بادفو بلدنا . وأخبرني [الامام] العدل كمال الدين بن شيخنا تاج الدين الدشناثي ان أمين الدين عبد العزيز بن عمر بن احمد بن ناشي أخبره : ان حبة عنب وزنت فجاء[ت] زنتها احدى عشر درهما . وأخبرني الخطيب العدل محيي الدين أبو بكر خطيب ادفو[1] : ان جبارة طرحت ١٠ ثلاث شماريخ في كل شمروخ تمرة واحدة ، وانه قلع الجبارة بأصلها ووزنها فجاءت خمسة وعشرون درهما كلها بجريدها وخشبها وذلك بادفو .

ورياحينه عطرة الرائحة . حكى [لي] الشيخ العالم فتح الدين محمد بن سيد الناس . قال قال لي الشيخ تقي الدين القشيري : تروح الى قوص ندرس بدار الحديث بها . فذكرت له بعدها وحرارتها . فقال : أين أنت من طيب فاكهتها ، وعطرية رياحينها ، ورطبها من أحسن ١٥ الرطب ، صادق الحلاوة ، كثير السقر . وفيه شيء تسل النواة منه وهو على عرجونه قبل ان يقطف . وفيه رطب لا يمكن تأخيره بعد ان يجنى غير لحظة . لنعومته وكثرة سقره . وقد قال صلى الله عليه وسلم : « رطب طيب ، وماء بارد ، ان هذا من النعيم » . وذكر ابن زولاق : انه ليس نوع من أنواع التمر بالعراق الا وفي صعيد قوص مثله ، وفيه ما ليس بالعراق . وانه لا يوجد تمر يصير تمرا قبل أن يكون رطبا الا في الصعيد . وفيه رطب أخضر عجيب المنظر ٢٠ حسن المخبر . وكذلك البطيخ كثير الحلاوة . والبطيخ الاخضر منه كبير الحبة بحيث ما يكاد يستقل بحمل الحبة الواحدة الا الرجل الشديد القوة .[2]

---

١) في د محيي الدين الادفوي وخرج في هامشها ما أثبتناه . . وفيها : ووزنها فجاءت خمسة وعشرين درهما ٢) في ا و ج : بدل رطب أخضر . رطب آخر وسقط منهما جملة « كثير الحلاوة والبطيخ »

ومن محاسنه : طيب لحم الحيوان بهولنده ، فان الغالب على غنمه السواد . وهي : عند الاطباء أشد حرارة ، وأحلا طعما ، مضاف الى ذلك طيب المرعى . وحسن غلاله وكثرتها . نقل لي : انه تحصل من بلاد المرج [مايزيد] عن مائة ألف أردب . ومن هو[1] مايقارب ذلك .

ومن محاسنه : أيضا طيب أرضه ، حتى أن الفدان يحصل منه ثلاثون أردبا من البر ومن الشعير أربعون . ومن الذرة أربعة وعشرون ، ومايقارب ذلك .

ومن محاسنه [أيضا] الجليلة : كثرة الامن ، لاسيما في الوجه القبلي منه . يسير الانسان فيه ليلا ومعه ماشاء فلا يجد من يعترضه . ولقد ركبت مرة وأمسى الليل عليّ وأنا وحدي فربطت الدابة في حجر ونمت . والشتاء به طيب ، مخصب ، كثير الالبان والبقولات ، كثير الدفاء ، طيب الاقامة جدا . يطلع باراضيه نبت يسمى البقوق حسن المنظر وينبت الكتيح أيضاً ونبت يسمى الشلطام[2] .

وذكر أبو اسحاق البيهقي : ان المستولي على اقليمه المشترى . قال : والغالب على اقليمه العلم ، والفهم ، والدين ، والرياسة ، [وحب العمارة] ، وجمع المال ، والسماح ، والبهاء ، والزينة ، انتهى .

وقد خرج من اسوان خلائق كثيرة لايحصون من أهل العلم والرواية والادب . وسنورد منهم جمعاً كثيرا[3] قيل لي : انه حضر مرة قاضي قوص فخرج من اسوان أربعمائة راكب بغلة للقائه . وكان به[4] ثمانون رسولا من رسل الشرع . وأخبرني من وقف على مكتوب فيه أربعون شريفا خاصة . وانّ مكتوبا آخر فيه سبعون شريفا دون غيرهم

قلت وماحكاه عن ابن زولاق ففي المعجم لياقوت في مادة أسوان نقلا عن الحسن بن ابراهيم المصري ماهو من هذا القبيل فراجعه في ص ٢٤٨ و٢٤٩ من الجزء الاول ١) سقط من ا من قوله : وكثرتها الى آخر الحكاية ٢) في ا و ج : يطلع به نبت الخ . وفي ا الشلطان بالنون ٣) قلت : وذكر ياقوت في مادة أسوان منهم . أبو يعقوب اسحق بن ادريس الاسواني . وأبو الحسن أحمد بن علي . . الغساني الاسواني الملقب بالرشيد وأخيه المهذب أبو محمد الحسن ولم يذكرهم المؤلف . ٤) في ا ج « وكان بها » وهو غلط لان تخصيص اسوان بثمانين رسولا من رسل الشرع مما لا يكون فتعين أن يكون الضمير للاقليم أو الثغر .

و وقفت انا على مكتوب فيه قريب من أربعين . وفيه جمع كبير من بيت واحد مؤرخ بما بعد العشرين وستمائة .

وكان بها [١] بنو الكنز ، أمراء أصائل من ربيعة . أهل فتوة ومكارم ، ممدوحون مقصودون من البلاد الشاسعة ، والاماكن المتباعدة . صنع لهم الفاضل السديد أبو الحسن على ٥ ابن عرام سيرة وذكر مناقبهم وحالهم . وجمع أسماء من مدحهم من اهل الثغر [٢] ، ومن ورد عليهم . وأدركنا منهم فخر الدين مالك وابن أخيه نجم الدين عمر . كانا مشهورين بالمكارم والاحسان .

واتفق أن الامير حسام الدين طرطاى [٣] نائب السلطنة المعظمة اذ ذاك طلب نجم الدين ليصادره . فقال له : والله ما أعطيك حبة وحبسه بالقلعة مدة ، فرتب لكل ١٠ محبوس رغيفين وزبدية فى كل يوم . و [انه] لم يجد بالمكان سقاية فجعل به سقاية تقرا فى الحجر . ولما كان زمن الغلاء فى سنة أربع وتسعين وستمائة : قام بفقراء اسوان وأعطى الغلال حتى نفدت ، ثم الثمار حتى فرغت ، ثم ذبح النعم حتى خرج الغلاء . وله ولاولاده باسوان آثار جميلة ، وأوقاف على وجوه البر [جزيلة] . وأخبرنى الشيخ الخطيب ضياء الدين منتصر بن الحسن الادفوى بما ير و يه : انه لما أرسل السلطان جيشاً الى كنز الدولة وأصحابه ١٥ وزحوا عن البلاد . دخلوا بيوتهم فوجدوا بها قصائد فى مدحهم . منها قصيدة أبى [محمد] الحسن بن الزبير التى منها فى المدح قوله :

وينجده إن خانه الدهر أوسطا * أناس اذا ما أنجد الذل اتهمُ

أجاروا فما تحت الكواكب خائف * أجازوا فما فوق البسيطة معدم

فقال : وما عند هذا البدوى يجازى به على هذه القصيدة . فوجد فيها : أنه أجازه عليها بألف ٢٠ دينار . وأخبرت باسوان : انه أوقف عليه ساقية تساوى ألف دينار وانها وقف عليهم الى الآن . ولما قيل لداود ملك النوبة : انه يحضر الى اسوان يملكها فما قدامه من برده ، حضر

---

١) فى ا : وكان به بنو الكنز . وفي ج أبو الكنز وهو غلط ٢) سقط من ج جملة «من أهل الثغر»
٣) سقط من ا و ج حسام الدين . وكذا لفظ «المعظمة» وجاء فى د «طرنطاى» وفى ج «طوطاى»

وحاصرها . فخرج لنجم الدين عمر المذكور وحده بغير سلاح سوى دبوس [فى يده] . وما زال يضربهم حتى قارب الملك وكثر واعليه . فردّ ودخل البلد فغُلب داودو رجع خائبا .

وكان بها أيضا الفضلة : المفضل وبنوه . أهل علم وكرم ، و رئاسة وحشم ، ولهم فى المناصب الدينية رسوخ قدم . حكى لى الخطيب منتصر المذكور: أنه وصل فى وقت مباشر

٥ الى اسوان، وانه لما كان اوان الثمار بلغ القاضى المفضل : ان غلام المباشر طلب من السوق رطبا يشتريه ، فارسل اليه . وقال: من حين وصل مولانا . قلت للوكيل بالبقعة الفلانية: أن يحمل بسرها وتمرها وعجوتها الى سيدنا، فسيدنا يرسل يأخذ ذلك . وأخبرنى أيضا: انه لما كتب تقليده بالحكم وأرسل صحبة شخص [١] أعطى ذلك الشخص حملة وأوسق له قياسة هدية . وكان ابنه شمس الدين [٢] عمر مشهوراً بالفضائل، معروفا بالمعروف والمكارم .

١٠ ونخيلها تشق المركب فيه مسيرة يومين [٣] .

وباسوان حجارة صوان . ذكر ابن سعيد: أن عمود السوارى الذى با [لا]سكندرية منها . و بها حجارة سود تشبه القار ، يحسبها الانسان جبال قار . و بها جبل يسمى جبل القند، يحسبه الرائى قندا . وهى كثيرة السمك . والجنادل التى بها نزهة من نزه الدنيا، بهجة المنظر كأنها مقطعات نيل . وهى معتدلة الهواء ، قليلة الوباء . و بها جبل الطفل: يعمل

١٥ منه الفخار، وكيزان الفقاع لا يوازيه شىء من نوعه . ومقابل البلد جزيرة و بها نخيل ورياحين تهب رائحتها على البلد . و بها حجر يسمى البهلول اذا عمه الماء انحدر المقرد الذى هو علامة على وفاء النيل . وهى كثيرة المزارات . والزهد ائرة على البحر وفيها أقول :

اسوان فى الارض نصف دائرة * والخير فيها والشر قد جمعا
تصلح للناسك التقى اذا * أقام والفاتك الخليع معا
٢٠ هذا بباناتها ينال هوى * وذا ثوابا اذا سعى ودعا
فى جبل الفتح منحة وعلا * لمن بأعلاه فى الدجا خضعا

---

١) فى ج : وأرسل صحبه شخص أعطى ذلك لشخص حمله وأرسل له قياسة هدية وفى د وأرسل صحبته الخ ٢) فى د : ركن الدين عمر . ٣) فى ج : تشق المركب فيها الخ . وفى د يشق المركب بينها . الخ

وتزة الطرف فى جنادلها * ففيه سر لمن رأى ووعا
هديرها مذهب السقام وما * بها من الماء يرفع الوجعا
وحسنها ماأراك مبدعه * يروق الا باختها شفعا

والغالب على أهلها سمرة الالوان . وذكر ابن سعيد الاديب المؤرخ فى كتاب الاقحوان : ان أهلها يوصفون بالحك فى المعاملة ، وشدة المخاصمة ، فان كثيراً مايدخل الدخيل على ملوك مصر منها . وقد ذكر ذلك ابن حوقل . وفيها يقول دعبل بن على[1] الخزاعى ، وكان أقام بها والياً كما نقل أهل التاريخ فقال :

وان امرءاً أمست مساقط رأسه * باسوان لم يترك له الحزم معلما
حللت محلا يقصر الطرف دونه * ويعجز عنه الطيف أن يتجسما

ذكرهما أبو هلال العسكرى فى كتاب الصناعتين . ١٠

ولهم لغة يجعلون الطاء تاء . فيقولون : التريق ، والتاق ، والتبق . ويبدلون الفاء بالباء والباء بالفاء . فيقولون : خذلى فى هذا [يعنون] بهذا وضربته فى هذا أى بهذا .

ولما كانت البلاد للعبيديين غلب على أهلها التشيع ، وكان بها قديماً أيضاً وقد قل ذلك واضمحل ولله الحمد والمنة .

وكان بادفو جمع كبير من أهل الرياسة والمكارم ، حتى أخبرنى الخطيب منتصر انه ١٥ لما طلع ابن يشكور الى البلاد خرج [لمقابلته] منها خلائق ممن له عدالة ورياسة فتعجب من ذلك . وقال : ماظننت أن يكون فى هذه البلدة مثل هؤلاء . وأهلها معروفون بالعفة ، موصوفون بالصدق والتحرز فى الاقوال ، مشهورون باكرام الوارد ، واغاثة الملهوف ، واسداء المعروف . ولما كان بها مباشر قال له الصفى أجحف باهلها مدة فطلع له شقفة فى ظهره فكانت سبب وفاته . فانشدنى الاديب الفاضل علاء الدين على ٢٠ ابن احمد بن الحسين الاسفونى لنفسه هذين البيتين وهما :

أهل أدفو عن يقين * أهل معروف وعفه

---
١) سقط من ا و ج : ابن على .

الصنى جار عليهم * راح مرجوما بشققه

وفيها أقول أنا :

لله أيام بادفو قد مضت * بين الرياض أجيل فيها الناظرا

انىّ اتجهتُ رأيت ماء جاريا * أجلو الهموم به وزهرا ناضرا

وأشم من ريحانها وزهورها * مسكا يفوح لنا ونشرا عاطرا

وبمائها وثمارها ولحومها * مَثَلٌ غدا بين البرية سائرا

لا أقفرت تلك الربوع ولا عفى * مغنًى بها بالجود أصبح عامرا

وكان بها بنو نوفل: أهل مكارم ورياسة ، وجلالة ونفاسة ، ومناصب حكمية ، وصفات مرضية ، ولولا أنهم أهلى لشرحت فضلهم ، وذكرت نبلهم . وبها نخيل كثيرة ، وأشجار غزيرة . ولحم غنمها أطيب لحوم الاقليم . وبها برباتين فى غاية [العجب] والارتفاع . بها صور مختلفة ، وأشكال متنوعة ، وكتابة بالقلم البربائى[1] . ولما كان بعد سنة سبعمائة : حفر صناع الطوب آبارا لاجل ذلك . فظهرت صورة شخص من حجر شكل امرأة متربعة على كرسى وعليها مثال شبكة ، وفى ظهرها لوح مكتوب بالقلم البربائى . رأيتها على هذه الحالة . وكان التشيع بها فاشيا . وأهلها طائفتان الاسماعيلية والامامية ثم ضعف حتى لا يكاد يميز به الا أشخاص قليلة جدا . وأرضها واسعة الطول . مسيرتها بسير الجمال يوم كامل وبعض آخر من كل جانب . وبها جزائر كثيرة بها نخيل وأشجار وغير ذلك .

واسنا بلدة كبيرة ، حسنة العمارة ، مرتفعة الابنية ، مشتملة على ما يقارب ثلاثة عشر ألف منزل ، ومدرستين ، وحمامين ، وأسواق . وكان بها بيوت معروفة بالاصالة والرياسة والفضائل . حتى قيل: انه كان بها فى وقت واحد سبعون شاعرا . وخرج منها جمع كبير من أهل العلم والادب ، وكان بها سراج الدين جعفر بن حسان [الاسنوى][2] ، رئيس

١) فى او ج : البرباوى . قال ياقوت : البرابى بالفتح وبعد الالف باء أخرى وهو جمع بربا كلمة قبطية وأفاض فى الكلام عليها ثم ذكرها فى اخيم وانصنا من كتابه المعجم فراجعه ٢) كذا فى ا وهو المشهور .

الذات، حسن الصفات، كريم الاخلاق، طيب الاعراق، ممدوحا مقصودا من الآفاق[1]،
صنع له مجد الملك جعفر بن شمس الخلافة، سيرة. وجمع فيها أسماء من مدحه من أهل بلده
ومن ورد عليها. [وفيها] وفيه يقول من قصيدة منها :

فاسنا غدت تحكى العراق وقد غدا * أبو الفضل ذو الرأى الرشيد رشيد[2]

وكان بها بنو السديد : بيت رياسة و وجاهة واشتغال بالعلم وتولى المناصب الدينية. ٥
و بنو الخطيب : بيت رياسة و وجاهة واشتغال بالعلم وشهرة بالديانة.
و بنو أشواق : بيت فضيلة وأدب ومكارم ورتب.
و بنو النضر : رؤساء أعيان. وهم الذين بنو جامع الخطبة بها بعد العشرين
وأربعمائة. و بنى الزيادة التى فيه على بن محمد منهم فى سنة تسع وخمسين وأربعمائة. وكان
اذ ذاك ناظر الاحباس بالاعمال القوصية[3]. والانجب أبو الفرج منهم كان يضاهى ابن ١٠
حسان فى الرياسة والوجاهة. غير ان الشر يغلب [الخير] فيها، والتسامح فى الشهادة ينسب
اليها. وهى ضد المدينة [المنورة] النبوية. فان تلك تنفى خبثها، وهذه تخرج عنها أخيارها.
فقل ما يظهر بها عالم أو صالح الا انتقل عنها وسكن غيرها. وفيها يقول الشمس الرومى :

ستخرب أرض اسنا عن قريب * وترعى فى أزقتها الذئاب
ففى شرقيها يوم كبير * وفى غربيها سكن الغراب ١٥

يشير الى رئيسين بها سمر الالوان. وكان التشيع بها فاشيا، والرفض بها ماشيا، فجف
حتى خف[4]. ونزل بها الشيخ بهاء الدين هبة الله القفطى فزال بسببه كثير من ذلك،
وهدى الله على يديه خلقا كثيرا. وظهر منها سادات وأنجاب، أولوا علوم وديانة وآداب.
واسفون أيضاً بلدة معروفة بالتشيع البشع لكنه خف بها وقل[5]. وخرج منها

وفى ج الاسنائى وهو القياس وتقدم ذلك عن ياقوت ١) فى ا ممدحا فى الآفاق صنع له المجدين الخ ٢٠
٢) فى ا ذو العقل. وفى د رشيده ٣) فى ا و ج ناظر الاحباس بقوص. وفيهما مضاهى
ابن حسان. ٤) سقط من ا و ج جملة « والرفض بها ماشيا » وجاء فى ا فخف حتى محق.
وفى ج فجف حتى حف. ٥) فى ا مشهورة بالتشيع الشنيع.

أهل علم وعمل وأدب كشيخنا الشيخ نجم الدين عبد الرحمن بن يوسف . فانه قليل النظير، عديم المكافئ في هذا الزمان الاخير ، وخرج منها وزراء [1] .

وكان بقمولا : الحسام بن الجلال [2] . مرصدا للضيافات حتى ان الانسان متى حضر ليلا أو نهارا وجد الطعام مهيأ ، أخبرني بذلك غير واحد .

٥ وبالاقصر : الفخار الاقصرى ليس في ديار مصر مثله . وعنبها في غاية الحسن والكبر

وفي أول الاقاليم : البلينا كان بها عدة مساكب للسكر . [وأهلها] أهل مكارم حكى لى الشيخ نجم الدين القمولى: انه وقع بين أهل البلاد و بين والى قوص [خلاف] فتوجهوا الى القاهرة وصرفوه وولوا غيره . وطلع الخطيب بالبلينا صحبته وكان أقطاعه تزمنت من عمل البهنسا . فلما وصل اليها اضافه أهلها بستين منسفا من طعام اللبن .

١٠ فقال للخطيب : فى بلادكم مثل هذا . فقال: الخطيب حلوى . ثم لما وصل اخيم استأذنه الخطيب ان يتقدم الى بلده فتقدم وحكى لاخيه ما اتفق [له] . فلما وصل الوالى أخرجوا له ستين منسفا حلوى ومثلها شواء . وابن ابن [هذا] الخطيب بها الآن ينعت بالعماد مركزاً لبذل الجدى ، معروفا بالمعروف و بذل الندى

وارمنت: بلد كبير . خرج منها أفاضل وعلماء وأكابر و رؤساء وأدباء وشعراء . وقد

١٥ نقل عن بعض المفسرين: أنه لما أرسل فرعون يطلب السحرة خرج منها ثمانون ساحراً وكانت علومهم في ذلك الزمن السحر والحكمة المسماة بالفلسفة وأشباه ذلك . وحكى القاضى سراج الدين يونس بن عبد المجيد قاضى قوص :ان بعض الحكام بها في عيد من الاعياد امتدحه منها خمسة وعشرون شاعراً وفيها من لا يرضى بمدح القاضى وفيها من تقصر رتبته عن ذلك . وكان أيضاً التشيع بها كثيرا فقل أوفقد . وكان بها بنو يحيى [3] . أصحاب

٢٠ جاه و وجاهة و رياسة ومكارم ومناصب

وقفط : كانت مدينة الاقليم وخرج منها علماء [و رؤساء] و وزراء وأدباء وتجار

---

١) فى ا وخرج منها وزره وفى ج و د : وخرج منها وزرا فليحرر ٢) فى ا وج الجلال بن الجلال . ٣) فى ج وكان بها أبو يحيى صاحب جاه الخ .

وقنا : بلدة كبيرة . خرج منها علماء و رؤساء وأهل مكارم وأرباب مقامات وأحوال ومكاشفات . وجبّانتها عليها بهجة ووضاءة تقصدها الزوار من كل الاقطار، استفاض انه رؤى النبي صلى الله عليه وسلم [بها] . وقال: انها تقدست بابن عبد الرحيم . وبها مدرستان وحمامان وأبنية مرتفعة البناء واسعة الفناء . وبها ربط : منها رباط الشيخ أبي الحسن بن الصباغ . ورباط الشيخ الحسن . ورباط الشيخ أبي يحيى بن شافع[1] ورباط الشيخ ابراهيم بن أبي الدنيا وغير ذلك . وكان بها أولاد ابن أبي المنا ، أهل صدقات وعطايا وفيهم أهل علم وأدب . وهي عش الصالحين ومأوى العارفين [لم يكن بها بدعة من البدع] . وكان بها الشيخ ضياء الدين أبو العباس أحمد بن محمد القرطبي عالما فاضلا كريما جوادا أديبا كاملا رئيسا . يكاتب الامراء والوزراء والقضاة معظما مكرما . ولكل بلد محاسن وخصوصية

وبهذا الاقليم معدن البرام بالقرب من قنا . وبالقرب من قوص في البرية قريب من معدن الزمرد حجر البازهر . ومعدن النفط بأرض الحصن من أرض ادفو . وموضع النطرون ومعدن الزمرد . قال ابن حوقل: «انه لا يوجد بغيرها» . وفيها أيضا معدن الرخام .

ومن محاسنها: قلة البرغوث في شتائها، وقلة الهوام المؤذية في الصيف[2] . ولا يكاد يوجد بها أجذم ولا أبرص الا نادراً في حكم العدم، ولا من به [شيء] من الامراض التي تعاف، ولا مجسما، ولا معتزليا ، ولا فيلسوفيا الآن ، ولا مجوسيا ، ولا وثنيا . وليس بالاقليم كله من اليهود الا نحو العشرة أنفس أو أقل .

وبقوص: ستة عشر مكانا للتدريس . وبأسوان ثلاثة مواضع . وباسنا مدرستان وبالاقصر مدرسة . وبارمنت مدرسة . وبقنا مدرستان . وبهو مدرسة . وبقمولا مدرسة . الجملة ثمانية وعشرون موضعاً[3] . ولا يوجد ذلك بالوجه القبلي

---

١) لم يذكر في ا : الاربطة بن الصباغ وابن أبي الدنيا . ٢) في ج و د : في الشتاء
٣) قوله الجملة ٢٨ كذا في الاصول الثلاثة على انه لم يذكر الا ٢٧ مدرسة . وقد سقط ذكر مدرسة أرمنت في ا و ج فيكون المذكور فيهما ٢٦

ولا ابحرى من ديار مصر فى غيرهذا الاقليم

وفيه من المحاسن ما [لا] ينطق اللسان بشكره والبنان بذكره . عرف معروفه أعبق من عرف الرياض ، ووصف محاسنه أعلق بالقلوب من الحدق النجل والجفون المراض . وفيها أقول :

بلاد بها أهل المكارم والنهى * وللعلم فيها طارف وتليد
صعيد علا فوق الاقاليم قدره * به العيش حلو والمقام حميد
به مَن لآداب وعلم وسؤدد[1] * معيد ومن للمكرمات مفيد
يضوع به المعروف حيث بضيمه * زمان فيلقى الجود وهو جديد

والمسئول من الله تعالى ان يبقيه عامرا على طول المدا ، وان يحميه من الضر ويقيه الردا ، وهذا حين افتتح الكلام ، وعلى الله التمام .

باب الهمزة

١ ابراهيم بن أبى الكرم بن الفرج ، القفطى المحتد المصرى المولد . ذكره ابن جلب راغب فى تاريخه . وقال : سمع الحديث واشتغل بالفقه ، وكان شاعرا، وتولى القضاء بيوش . توفى فى شهر شوال سنة اثنين وعشرين وستمائة

٢ ابراهيم بن احمد بن طلحة الاسوانى . الشاعر المشهور ، والاديب المذكور ، روى عنه من شعره عبد القوى بن وحشى . وأبو عبد الله محمد بن على بن محمد الاسيوطى . وله ديوان شعر يدل على فضله ، ويشهد بنبله . ذكره الشيخ العالم المحدث المؤرخ قطب الدين عبد الكريم بن عبد النور الحلبى المعروف بابن أخت الشيخ نصر المنبجى فى

---

١) فى ا هكذا :
وفيه من الآداب علم وسؤدد مفيد ومن للمكرمات منيد

تاريخه [١] الذى صنفه فى ذكر مصر وأهلها ومن ورد عليها ، وهى مسودات بخطه لم يبيض منه الا القليل . ونقلت من المسودة فى هذا الكتاب مواضع نقلتها من خطه . وساق فيه عن ابن وحشى بسنده اليه . قال : قال ابن وحشى أنشدنا ابراهيم بن أحمد الاسوانى لنفسه وهو قوله :

أرى كل من أصفيته الود مقبلا * علىّ بوجه وهو بالقلب معرض
حذارا من الاخوان ان شئت راحة * فقُرب من الدنيا لمن صح ممرض
بلوت كثيرا من أناس صحبتهم * فما منهم الا حسود ومبغض
فقلبى على ما يشجن [٢] الطرف منطو * وطرفى على ما يحزن القلب مغمض

ووجدت أنا باسنا كتابا سماه صاحبه : «الارج الشائق ، الى كرم الخلائق» . جمع فيه الشعراء الذين امتدحوا سراج الدين جعفر بن حسان الاسنائى ، وذكر فيه شيئا من أحواله وقد ضاع أوله [٣] . فسألت عنه من له معرفة بهذا من أهلها ومن له الاعتناء بالادب . فقال : مصنفه مجد الملك بن شمس الخلافة ، وذكر ان ذلك معروفا مشهورا ، فذكر فى هذا الكتاب ابراهيم هذا وأنشد له من قصيدة مدح بها ابن حسان أولها :

السحب تعجز عن أقل نوالكا * ولمثل هذا الجود كنت المالكا
لافخر للشعراء فى افصاحهم * وجدوا ببرك للمديح مسالكا
ان أصبحوا خدّام مجدك رغبة * فالدهر أصبح خادما لجلالكا
مالابن حسان ضريب فى الورى * أنى بهذا الخلق يوجد ذالكا [٤]
قاض متى أملته للمنّة * جادت مواهبه على آمالكا
لاتسألنه ان حللت بربعه * فالجود منه سابق لسؤالكا

قال . وقال فيه لما حضر ثغر اسوان :

---

١) قال فى الكشف : عبد الكريم بن محمد بن عبد النور . . المتوفى سنة ٧٣٥ وتاريخه هذا فى بضع عشرة مجلدا ولم يكمله . ٢) فى ا و د يحسن . وفى د يشجن . ٣) فى د وقد ضاع أكثره . ٤) سقط هذا البيت من باقى النسخ

حـل سراج الدين فى ثغرنا * فزاده حسنا وحلاه
تاه برؤياه فلو أنه * يفصح بالقول لحياه
فاعجب اضيف نحن أضيافه[1] * كأنما نحن بمغناه

واسوان آخر بلاد قوص مابعدها إلا النوبة. والذى هو جار على السنة أهلها قديما وحديثا وعلى لسان أهل البلاد انها بضم الهمزة وضبطها السمعانى بالفتح . وقال المنذرى رحمه الله : الاصح الضم . وقوله : « الاصح » . يقتضى خلافا وليس ثمّ خلاف بين أهلها.

٣ ابراهيم بن أحمد بن على ، أبو اسحاق الاسوانى . سمع [الحديث] من أبى الطاهر محمد بن محمد بن جبريل . وحدث عنه باسوان فى رجب سنة عشرة وأربعمائة . سمع منه أبو الفضل [اسماعيل] بن محمد الجرجانى الصوفى ، ذكره الشيخ عبد الكريم أيضاً .

٤ ابراهيم بن احمد بن ناشى القوصى ، ينعت بالتقى . قرأ القراآت[2] على ابيه وسمع الحديث منه ، ومن الحافظ ابى الفتح القشيرى . وكان فقيها على مذهب الامام الشافعى . وتولى الاعادة بالمدرسة الغربية[3] بساحل قوص . توفى سنة ٦٩٢ اثنين وتسعين وستمائة بقوص .

٥ ابراهيم بن أحمد بن على بن ابراهيم بن محمد بن الحسين بن محمد بن فليته[4] بن سعيد بن ابراهيم بن حسين القرشى الاسدى ، أبو اسحاق بن أبى الحسين بن أبى اسحق الاسوانى الكاتب وهو ابن الرشيد بن الزبير . روى عنه الحافظ عبد العظيم المنذرى شيئا من شعره . أنشدنى غير واحد اجازة عن المنذرى . قال أنشدنا لنفسه هذا الشعر :

لله در ليالينا بذى سلم * ومسرح الطرف من سلع ومن[5] أضم
وفىّ الزمان بوصل فى معالمها * وطائر البين فوق البين لم يحم

---

١) فى د : نحن ضيفانه . ٢) فى باقى النسخ : القرآن ٣) فى ا : المزية ٤) فى ا و ج جعل جده الرابع فلته ووصله بسعيد الخ ٥) فى د : الى أضم

اذا تذكرت أياما لنا سلفت * بالرقتين قرعت السن من ندم[١]
لهني على أربُع مأهولة نحلت * نحول جسمى من صدٍّ ومن سقم
فطال ما غازلتنى فى ملاعبها * غزلان عدوان والاقمار من جشم
من كل مفترة عن لؤلؤ يقق * تشير نحوى بقضبان من العنم
اذا بدت خلتها شمس الضحى طلعت * أو الهلال بدا فى حندس الظلم ٥
تهتز كالغصن من تيه ومن ترف * فى حلة من جمال غير منقسم
واكتم الوجد من خوف الرقيب وما * سرى بخافٍ ولا وجدى بمكتتم

وقال الشيخ : سألته عن مولده فذكر لى مايدل على أنه سنة ٥٦١ احدى وستين وخمسمائة . وتقلب فى الخدم الديوانية . كتب الى القاضى الفاضل وقد لحقه دين اختنق بسببه :

يا أيها المولى الذى لم يزل * بفضله يذهب عنا الحزن[٢] ١٠
قد أصبح المملوك فى شدة * يصالح الموت من المؤتمن

نقله المقسرانى من خط الحافظ عبد العظيم المنذرى ومن خط المقسرانى نقلت .

٦ ابراهيم بن اسماعيل بن عبد الرحيم الاسنائى ، الرشيد بن المشير . من عدول اسنا وشعرائها أخبرنى ابن أخيه : أن له ديوان شعر وأنشدنى له مما يحفظه أمثاله . قال : كان قد غُنّى باسنا بهذا المخمس[٣] الذى أوله : ١٥

بالله أنشدوا لى فؤادى * قد ضاع يوم الرّحيل

فنظم الرشيد عروضه فقال :

ناشدتك الله حادى * عسى تقف بى قليل
وارفق فان فؤادى * للظعن أضحى دليل
وقل لهم مات وجدا * ولا سلا عنكم ٢٠

---

١) سقط هذا البيت فى ا و ب . وفى د وبالرامتين الخ
٢) فى ا : يا أيها المولى الذى بفضله يذهب عن قلب الكئيب الحزن وهذا تلفيق من الناسخ لانه من غير وزن الثانى ٣) فى : ا و ب : هذا الموشح

وذاب شوقا وصداً * وقصده أتم *
فكم تجورون عمداً * تصدقوا منكم
بالوصل أو بالوداد * يوما على ابن السبيل
فلو يمت من بعاد * سلوةٌ مستحيل
والله ماسر قلبي * من يوم سرتم ولا
سرى سرور للبي * من حين كان القلا
وكم دعوت لربي * بجمع شملي على
دار سقتها الغوادى * من فيض مزن يسيل
مواطني وبلادى * وظل عيشي الظليل

اجتمعت به وسمعت من شعره مايدخل تحت المقبول، ولم يعلق بخاطرى منه شيء ٠
١٠ وتوفى باسنا سنة ثمان وسبعمائة سابع عشر جمادى الاولى ٠

٧ ابراهيم بن جعفر بن الحسين بن على بن المبارك ، التاج الاسنائى ٠ اشتغل باسنا وتفقه ورحل وأقام بالقاهرة ٠ وكان زكيا ينقل الفقه ٠ وفيه كيس كثير الحكايات حسن الحاكات بالاصوات[1] واتفق أنه اجتاز بابن الازرق المنجم ٠ فقال : يا ابراهيم بن جعفر بقى
١٥ من عمرك سنتان وكذا وعين شيئاً فحكى ذلك وقال للجماعة ابرؤا ذمتى ٠ ثم توفى فى الزمن الذى ذكره المنجم ودفن بسفح المقطم فى سنة تسع وعشرين وسبعمائة ٠ وقد حكى لى هذه الحكاية جماعة من أصحابنا الفقهاء الاسنائية وغيرهم ٠

٨ ابراهيم بن حسن ، القاوى المولد الدندرى المحتد ٠ صحب الشيخ أبا الحجاج الاقصرى وظهرت عليه بركاته ٠ واشتهر بالمكاشفات والكرامات ٠ وتوفى بقاو فى الثامن
٢٠ من شهر ربيع الاول سنة ست وتسعين وستمائة ٠ وابنه محمد عليه مدار البلد الآن ٠ وفيه كرم وإكرام لمن يرد عليه ٠ وهو كثير الصوم والقيام بالليل ٠

[1] كذا وقع فى سائر النسخ : ولعله حسن الحاكات للاصوات

٩ ابراهيم بن عبدالرحيم بن على بن اسحاق بن على بن شيث ، ينعت بالكمال يكنى أبا اسحاق الاسنائى المحتد . سمع الحديث وحدث . روى عنه الشيخ شرف الدين اليونينى فى مشيخته . وكان يعرف النحو، وله نظم جيد وترسل، ويحفظ أحاديث الموطأ، وخدم الملك الناصر داود وكان من أجل أصحابه وترسل عنه . ثم اتصل بخدمة الناصر يوسف فأعطاه خيرا وقربه واعتمد عليه . ثم ولى الرحبة فى أيام الظاهر، ثم نقل منها الى بعلبك، و ولى البلد والقلعة . وسيره السلطان رسولا الى عكا . توفى عشية الخميس رابع عشر صفر سنة أربع وسبعين وستمائة . ونقل الى ظاهر بعلبك ودفن بتربة الشيخ اليونينى وقد قارب السبعين .

١٠ ابراهيم بن عبدالمغيث القمنى ، [الانصارى] ثم القوصى الدار والوفاة ينعت بجمال [الدين] . كان فقيها وله مشاركة فى الفرائض . وكان قد تولى نيابة الحكم بجيزة مصر عن قاضيها . ثم قدم الى قوص فتولى هو وفرجوط ثم اسنا وادفوا . وكان فيه نزاهة ومضى على جميل وسداد . توفى بهو سنة ثمان[1] وعشرين وسبعمائة . وقد أقام بالبلاد قريبا من ثلاثين سنة وله بها نسل .

١١ ابراهيم بن عرفات بن صالح ، القاضى الرضى ابن أبى المنا القنائى . كان من الفقهاء الحكام الاجواد المتصدقين . حسن الاعتقاد فى أهل الصلاح . يقال : انه كان يتصدق فى كل سنة فى يوم عاشوراء بألف دينار . حكى لى الفقيه محمد ويدعى بليح بن عمر القنائى . أنه سمع امرأة تقول : جئت اليه فى يوم عاشوراء، فاعطانى . ثم جئت اليه فى رداء آخر فاعطانى . وتكررت فى أردية مختلفة وهو يعطينى حتى حصل لى من جهته ستمائة درهم [فضة] فاشتريت بها مسكنا . تولى الحكم بهنا من قاضى القضاة بمصر، وحكى لى أن بعض المزمزمين قال شيئاً بحضرة الشيخ أبى يحيى فاعطاه طاقية فأخذها القاضى الرضى منه بثلاثين ديناراً . توفى ببلده يوم السبت ثانى عشرين شوال سنة أربع وأربعين

١) فى ا و ب : سنة سبع .

وستمائة . ودفن بجانب سيدى عبد الرحيم .

وحكى لى محمد بن حسن عرف بابن العجمى . قال حكى لى الشيخ أبو الطاهر المراغى أحد أصحاب الشيخ أبى يحيى . قال : ملأ القاضى الرضى زلاجا كبيرا يسع الفى أردب سكراً وأرسل غلمانه فيه ليبيعوه ، فغرق منهم . فجاؤا [ليلا] الى قنا وطرقوا باب الشيخ أبا يحيى فدخلوا عليه فحكوا له غرق المركب . وانهم يخافون من مولاهم . وسألوه أن يشفع لهم . فمشى معهم الى داره وطرق الباب فخرج الخادم . فقال : من . فقال له : قل للقاضى ، أبو يحيى شافع[1] . فلما أعلم بذلك سجد لله شكراً لكون الشيخ أتى منزله . فدخل الشيخ فاعلمه الخبر . فقال : هم أحرار وهذه الالف دينار شكرانة للفقراء لمجىء سيدى الشيخ الى منزلى رحمه الله تعالى .

١٢ ابراهيم بن عمر بن عبد الكريم الاسوانى ، ينعت بالبرهان . سمع الحديث من الحافظ عبد المؤمن بن خلف فى ذى الحجة سنة سبع وثمانين وستمائة

١٣ ابراهيم بن على بن أحمد الاسوانى ، أبو اسحاق الصوفى ينعت بالشرف . سمع صحيح البخارى . و رأيت سماعه على الحافظ المنذرى فى سنة أربع وخمسين وستمائة بخط ابن القفاعى . وعلى السماع صحيح بخط الشيخ زكى الدين . وسمع من النجيب الحرانى جزء الذراع[2] فى رمضان سنة احدى وستين وستمائة

١٤ ابراهيم بن على بن عبد الظاهر ، أبو اسحاق الحجازى الجند القوصى المولد . كان شاعراً أديبا ، فاضلا لبيبا . روى عنه الحافظ عبد المؤمن بن خلف الدمياطى شيئاً من شعره . وقال : وجدته باخميم وكتبت عنه بها . قال وأنشدنى لنفسه :

وليس يجود فى الهيجا بنفس * فتى بالمال لا يُلفى جوادا

وخير الناس طراً من اذا ما * حوى فضلا افاد أو استفادا

---

١) كذا فى الثلاثة وفى د : امن شافع وله انى شافع فليحرر ٢) كذا فى اود : وفى حـ جز الزاع

فشمّر فى طلاب المجد باعا * وحاول فى مقاصدك السدادا
فمن خطب العلا وسعى اليها * فيوشك ان يسود ولا يسادا

قال وأنشدنى له أيضاً :

تحرّ بصدق العزم سبل المكارم * وشمّر الى العلياء تشمير حازم
فمن يخطب الحسنا ينال بمهرها * وكم مغرم قد جرّ أو فى المغانم ٥
ولا تقعدنْ عما يُزين[1] فإنه * من العجز أن تحيا حياة البهائم
فان نلت ما أملته من مقاصد * وإلا فقد أبلغت عذراً للائم
وها الوقت سيف فانتهز فيه فرصة * فما كل وقت صالح للغنائم
وان ضقت ذرعا فى المقام ببلدة * فسر نحو مجد أو تمت غير آثم
فرب هلال صار بدراً بسيره * ودرًّا على تاج الملوك الضراغم ١٠
ولا تركنن الا الى ذى مرؤة * حكيم كريم من سرات ا كارم
حفىّ وفىّ ماجد متطول[2] * عطوف رؤف غافر للجرائم
شفيق رفيق منعم متعطف * أديب أريب عاقلٌ[3] ثم عالم
يزيد ابتهاجا كلما زاد رفعة * كانّ عليه الجود ضربة لازم
به يقتدى بل يهتدى فهو يُرتجى * لكشف دجى الاظلام ثم المظالم ١٥

نقلته من خط الحافظ الدمياطى

١٥ ابراهيم بن على بن عبد الغفار بن أبى القاسم بن محمد بن فضل [الله] بن أبى الدنيا الاندلسى، ثم القنائى الدار والوفاة، كان من المشهورين بالكرامات [والمكاشفات]. وذكروا ان الشيخ عبد الرحيم كان يذكره ويقول: يأتى من بعدى رجل من المغرب يكون له شان. فقدم الشيخ ابراهيم فزار الجبانة، ثم أتى مكانا ووقف وغرز[4] عكازه. وقال: هاهنا ٢٠

---

١) فى ا : عايسر ٢) فى الثلاثة : متعطف وفى ا رحيم بدل رؤف ٣) فى ا رشيق رفيق منعم متفضل أديب أريب عالم ثم عامل
٤) فى د : ثم نزل الى مكان ووقف وغرس عكازه

سمعت الاذان والاقامة . ثم توجه الى الحجاز و رجع، فوجد أهل البلد بنوا هناك رباطا
فاقام به وتزوج و ولد له ولد صالح يسمى محمدا . وتوفى الشيخ بقنا يوم الجمعة مستهل
صفر سنة ست وخمسين وستمائة وقبره يزار . وتوفى ولده محمد بشهور . حصل له حال
فتوسوس . وذكروا ان والده كان يقول : يحصل لابنى شىء ولا يجد من يداويه منه
٥ ويموت به وكان كذلك . وأمه زوجة الشيخ أيضاً مشهورة بالصلاح تزار . دفنت
بالقرب من زوجها فيقال انه جرب من وقف بين قبريهما ودعا وسأل حاجته تقضى

١٦ ابراهيم بن على المنعوت بالبرهان . يعرف بابن القماد القوصى . كان من الفقهاء
المتقين والقضاة المتورعين . سار فى الاحكام أحسن سيرة ، وسلك فيها بما يرضى عالم
العلانية والسريرة . وكان قليل الرزق مضيقا عليه فى كثير من الاوقات لا يجد القوت .
١٠ رأيته فى الشتاء مرات بمئزر صوف و فى بعض الاوقات عرضيا قطنا، و بعضها فوطة
من صنعة البلاد على حسب الوجدان . أخذ الفقه على مذهب الشافعى عن الشيخ
سراج الدين موسى ، والعربية عن الشيخ أبو الطيب السبتى[١] تلميذ ابن الربيع ولازمه
وانتفع به . وسمع الحديث على شيخنا قاضى القضاة بدر الدين بن جماعة ، وعلى شيخنا محمد
ابن الدشنائى [٢] ، وعلى شيخنا أبى العباس احمد بن محمد ابن القرطبى ، والظهير موسى
١٥ القوصى، وعلى غيرهم . ولم أر قاضيا أورع منه . لا يحاشى أحداً ولا من ينوب عنه . واشتغل
بالحديث والتفسير والاصول كثيراً . وكان فى ذهنه وقفة غير انه اذا فهم شيئا فهمه جيدا
و يستغرق ذهنه . واتفق ان حسّن له بعض الناس ان يستأجر أرضا للزراعة مما تنتهى
اليه الرغبات وهو قاض بدمامين فوافق . فحضر بعض المقطعين عنده فى شغل، وشرع
يدل عليه بعض الادلال . فحلف انه لا يستأجر شيئاً . وأفتى الشيخ محي الدين يحيى بن
٢٠ عبد العظيم بن زكريا[٣] مرة ببطلان وقف لعدم قبول الموقوف عليه المعين . وتوجه الى
دمامين فطلب منه الحكم به فامتنع وصمم . وقال: البغوى خالف فى ذلك . وما أدخل فى شىء

١) فى ا و ب : السى ٢) فى ا الدهشنوانى ٣) فى ا ابن زكرية . وفى ج ابن دكير .

من هذا، وجرى فى هذا كلام . وربما عزل وهو على حالة واحدة . وكان قليل الكلام قليل المخالطة بالناس . سافر مرة فى مركب فيها الشيخ تاج الدين عبد الوهاب بن السديد وكان معه جارية . فلما وصلوا الى اخميم طلبوا المكس عليها . فقال الشيخ تاج الدين: هذه حرة . فلما وصلوا الى مصر قال له البرهان : هذه حرة . فقال: ما هى ملكى هذه لابنى وما قصدت الا دفع المكس ، فلم يقبل منه . ومضى الى قاضى القضاة بدر الدين بن جماعة وأعلمه . وجرى بينهما كلام . ومضى على جميل وسداد رحمه الله تعالى . توفى بقوص سنة خمس عشرة وسبعمائة فى التاسع والعشرين من شهر شوال .

١٧ ابراهيم بن على، ينعت بالنبيه الاقصرى . سمع من الشيخ تقى الدين القشيرى فى سنة تسع وخمسين وستمائة بمدينة قوص .

١٨ ابراهيم بن على القنائى ، ينعت بالبرهان . اشتغل بالفقه على مذهب [الامام] الشافعى بالقاهرة . وتفقه وصار ينقل نقلا جيداً . وجلس بحانوت الشهود لتسطير الشهادة . وكان رفيقنا بجامع ابن طولون . وتوفى بالقاهرة بعد العشرين وسبعمائة [1] وأظنه سنة اثنين . وكان يلقب بابليس .

١٩ ابراهيم بن محمد بن ابراهيم بن احمد بن نصر، الملقب فخر الدولة الاسوانى ابن أخت الرشيد والمهذب ابنى الزبير . الاديب الشاعر الكاتب . وهو أول من كتب الانشاء للملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب ، ثم كتب لاخيه العادل . وروى عن خاله الرشيد شيئا من شعره . وروى عنه أبو عبد الله محمد بن على بن محمد بن محمد الانصارى . قال الشيخ عبد الكريم الحلبى : ورأيت بخط الشيخ الحافظ أبى بكر [عبد الكريم] ابن الحافظ عبد العظيم المنذرى . أنشدنى القاضى هبة الله بن الزبير قال : كتب الى ابراهيم بن محمد من حلب

ما الشيب الا نعمة * مشكورة فاشكر عليه

١) فى د : وستمائة وهو خطأ من الكاتب

ماالغبن الا ان تموت * وأنت لم تبلغ اليــه

وذكره الحافظ عبدالعظيم المنذرى فى تاريخ مصر . وقال: كان فاضـلا وكتب الانشاء . قال وتوفى سنة احدى وثمانين وخمسمائة بحلب . بلغنى ان الفاضل عبدالرحيم البيسانى [1] كان اذا بلغه ان ولد [2] فخر الدولة ببابه واحمد بن عرام، وأستاذنا عليه . يقول : يدخل رضى الدولة لاجل ابيه . يعنى فخر الدولة هذا ، وابن عرام لادبه . ومدحه السـديد أبو الحسن على بن عرام بقصيدة جيدة ذكرت بعضها فى مجموعى أنس المسافر .

٢٠ ابراهيم بن محمد بن ابراهيم الاقصرى ، سعدالدين . سمع من أبى عبـدالله بن النعمان بقوص سنة أربع وسبعين وستمائة .

٢١ ابراهيم بن محمد الاسـفونى . أديب شاعر ذكره صاحب الارج الشائق وذكر له قصيدة مدح بها حسان الاسنائى يهنيه فيها بالعيد . أولها :

يوم بوجهك مشرق الانوار [3] * خضل الندى متدفق الانهار
طلعت به لك طلعة معروفها * يقوى اليسار بها على الاعسار
لما وصلت الى المصلى لابسا * بُردين برد تُقىً وبرد وقار
صليت ثم ذبحت معتمدا على * شرع النبى المصطفى المختار

وأنشد له أيضا :

هاج ريّارُبى [4] لحنّت قلوب * أىّ قلب بذكرها لا يطيب
نفحة هيجت بلابل قلبى * وأخو الشوق ذو ارتياح طروب
تحت ذاك القناع بدر وفى البر * د قضيب وفى الازار كثيب

٢٢ ابراهيم بن محمد بن على بن مطهر بن نوفل ، الثعلبى الادفوى . قريبنا ينعت

---

١) فى ا : العسقلانى . وفى ج البلبانى . والصحيح البيسانى المشهور وكان كاتب الانشاء فى الديار المصرية ٢) فى الثلاثة والد فخر الدولة . . لاجل ابنه والصحيح ما أثبتناه . ٣) فى ا و ج : الازهار . ٤) فى ج هاج ريا اسنا الخ

بقطب الدين . كان رحمه الله لطيف الذات ، حسن الصفات ، شاعرا ، ناثرا . وكان فى عنفوان شبابه يضرب بالوتر و يغنى بين أصحابه غناء يشجى السامع ، و يطرب المسامع ، ثم عكف على حفظ كتاب الله العزيز ، فاستحق به التميز ، واستمر الى آخر عمره على قراءة[1] القرآن ، والانقطاع عن تلك الاقران ، ملازما للصلاة والتلاوة والعبادة ، وسلوك الطريق الشاهدة لسالكها بالسعادة ، وهو كل يوم من الخير فى زيادة ، مع صدق لهجة وصيانة ، وأمانة وديانة . الا انه كان من اتباع الشيعة ، أصحاب تلك البدع الشنيعة . شاهدته لما حضر داود الذى يدعى انه ابن سليمان [بن] العاضد الى ادفو فى سنة سبع وتسعين وستمائة وهو بين يديه ، وقد أخذ العهد عليه ، وهو ينشده قصيدة نظمها . لم يعلق بذهنى منها الا أوائلها . وأولها :

ظهر النور عند رفع الحجاب * فاستنار الوجود من كل باب
وأتانا البشير يخبر عنهم * ناطقا عنهم بفصل الخطاب

وما أعلم هل تاب . أوسبق عليه الكتاب ، وقلت :

وانى لأرجو ان تكون وفاته * على حب أصحاب النبى وصحبه
لتنفعه تلك القراءة فى الدجا * وتغشاه يوم الحشر رحمة ربه

توفى ببلده سنة سبع وثلاثين وسبعمائة . بعد ان كف بصره من سنين كثيرة . وهو صابر شاكر على طريقة حسنة . وكانت وفاته فى يوم عرفة فيرجى له الخير .

٢٣ ابراهيم بن محمد بن الحسين بن محمد بن الزبير ، الاسوانى القاضى . كان حاكما بقوص وعملها فى سنة اثنين وسبعين وأربعمائة . وهو جد الرشيد والمهذب ابنى الزبير . وهو الذى رثاه ابن النضر بقصيدته المشهورة وسنورد بعضها فى ترجمة ابن النضر .

٢٤ ابراهيم بن مكى بن عمر بن نوح بن عبد الواحد ، الدمامينى المخزومى الكاتب المنعوت ضياء الدين . سمع الحديث من أبى الحسن على بن نصر بن الحسين الحلال[2] .

---

١) فى د : اقراء القرآن . ٢) فى اوجه : الجلال .

وتقلب فى الخدم الديوانية بديار مصر وحدث بالقاهرة . سمع منه الشريف عز الدين أحمد ابن محمد وغيره . ولد بدمامين رابع عشر المحرم سنة أربع وثمانين وخمسمائة . وتوفى فى حادى عشرين[١] ذى الحجة سنة اثنتين وستين وستمائة ببلبيس .

٢٥ ابراهيم بن موسى الاسوانى ، قاضى اسوان . سمع الحديث وروى عن محمد بن عبد الله بن عبد[٢] الحكم . وأبى الطاهر أحمد بن عمرو بن السراج . روى عنه فقير بن موسى بن فقير الاسوانى . وذكره أبو الحسين الرازى الحافظ .

٢٦ ابراهيم بن ثابت بن عيسى ، الربعى[٣] القنائى ينعت بالشهاب . ويكنى أبا اسحاق . سمع من الخطيب أبى الرضا محمد بن سليمان السيوطى . وكان فاضلا نحويا رأيت سماعه سنة اثنين وستمائة[٤] . وقد كتب له الخطيب أبو الرضا سمع على الامام العالم النحوى شهاب الدين . وأبو الرضى سمع من أبى البركات قاضى سيوط .

٢٧ ابراهيم بن هبة الله بن على الحميرى ، القاضى نور الدين الاسنائى . كان فقيها فاضلا أصوليا نحويا ذكى الفطنة[٥] ، حسن الخلق . أخذ الفقه على مذهب الشافعى عن الشيخ بهاء الدين هبة الله بن عبد الله القفطى . والاصول عن الشيخ شمس الدين محمد بن محمود الاصبهانى . والنحو عن الشيخ بهاء الدين محمد بن ابراهيم الحلبى بن النحاس . وصنف فى الفقه والاصول والنحو . واختصر الوسيط . وصحح ما صححه الرافعى . واختصر الوجيز . وشرح المنتخب فى أصول الفقه . ونثر الفية بن مالك وعمل عليها شرحا . وولى القضاء بمدينة زفتى فى أوائل عمره و بمنية ابن خصيب ، وتولى أقاليم . منها أسيوط ، واخميم ، وقوص . وكان حسن السيرة ، جميل الطريقة ، صحيح العقيدة . قال لى : أردت أن أقرأ على الشيخ شمس الدين الاصبهانى فلسفة فقال حتى تمتزج بالشرعيات امتزاجا جيداً . وكان إذا أخذ درسا تيقنه وتحققه و يستوفى الكلام عليه . إلا انه كان لا يثبت له كلما يلقيه . وكان

---

١) فى الثلاثة : حدى عشر ٢) فى ا و د : ابن الحكم . ٣) فى ج : الربقى .
٤) فى ا و ب : ٦٥٢ . ٥) فى ا و ب : زكى الفطرة .

محبا للعلم لم تشغله عنه المناصب . ولما ولى قوص قرأ على شيخنا نجم الدين عبد الرحمن بن
يوسف الاسفونى ، الجبر والمقابلة . وقرأ الطب على الحكيم شهاب الدين المغربى . ومازال
مشتغلا الى حين وفاته . وكان له همة لما اتفق حلول ركاب الملك الناصر محمد بن الملك المنصور
قلاوون الى قوص ، كان فى خدمته عبد الكريم الناظر ، فطلب من [مال] الايتام شيئا من
٥ الزكاة ، فذكر له ان هذه العادة أن تفرق على الفقراء . ثم انه لما ألحّ عليه فى الطلب ركب واجتمع
بعلاء الدين بن الاثير وأخبره موقع السرّ وعرفه (١) . فلما وصل الخبر الى مولانا السلطان
رسم ان لا يتعرض اليهم . فشق ذلك على الاكرم وعمل عليه وبالغ مع شيخنا قاضى القضاة
بدر الدين بن جماعة فى صرفه فلم يجبه . ثم بعد مدة صرف وأقام بالقاهرة . وعرض عليه
أسيوط والبحيرة (٢) فامتنع . وقال : أتانى هذا الوقت وجدت بعينى غشاوة وأريد أن
١٠ أستعمل أدوية . ثم طلع له طلوع بعنقه فكان سببا لوفاته . توفى بالقاهرة سنة احدى
وعشرين وسبعمائة . ووصى بشىء للفقراء ووقف [لهم] وقفا . وليس له عقب رحمه الله تعالى

٢٨ ابراهيم بن يوسف بن ابراهيم بن عبد الواحد بن موسى بن احمد بن محمد
ابن اسحاق بن محمد الشيبانى ، القفطى المحتد المقدسى المولد الحلبى المنشأ والوفاة . الوزير
المؤيد أخو الوزير الاكرم . سمع الحديث من الشريف أبى هاشم عبد المطلب بن أبى
١٥ الفضل الهاشمى وحدث بحلب ودمشق . ووزر بحلب بعد أخيه . قال الحافظ
عبد المؤمن بن خلف الدمياطى أنشدنا لنفسه هذه الابيات (٣):

يا قمرا حاز كل ظرف * وحار فيما حواه وصف
منزلك القلب إن زمان * عارض فى أن يراك طرف
ضمك جبر لكسر قلب * عليه فتح الهموم وقف

٢٠ ١) فى ا وب : وأخبره الدرالع . ٢) فى ا و ب : والجيزة . ٣) كذا أنشد هذه
الابيات فى د : وفى الثلاثة : وصفى . وطرفى . ووقفى . وفى ا و ب : أعنى فى أن يراك طرفى .
وفى ج : تاقك بدل أعانك .

ولد بالقدس فى رابع عشر المحرم سنة اربع وتسعين وخمسمائة ، ومات بحلب سنة ثمان وخمسين وستمائة فى احد الربيعين

٢٩ احمد بن ابراهيم بن الحسن بن سيدى الشيخ عبد الرحيم الشريف القنائى . كان من أهل الصلاح والعلم . تفقه على مذهب الشافعى على الشيخ أبى الحسن القشيرى . واشتغل بالنحو والفرائض . واشتغل الناس عليه ببلده . وكان ذكى الفطرة يحفظ الكثير فى الزمن اليسير ، حتى حكى لى صاحبنا جمال الدين القنائى انه كان يحفظ أربعمائة سطر فى اليوم [١] . وكان أولا يرعى الغنم حتى بلغ سنه سبع وعشرين سنة . ثم اشتغل بالعلم ثم بالعبادة حتى نقلت عنه كرامات . وله نظم . توفى بقنا سنة ثمان وعشرين وسبعمائة أوما يقاربها . حكى لى عنه الشريف قاضى ادفو ان الفقراء جاءوا اليه وقالوا أخذ تبن الرباط . فقال : مايؤخذ . فقالوا له : حُمِّل . فقال : مايؤخذ . فلما وصلت الجمال محمّلة الى البحر . قال الوالى : ردّوه فردّوه

٣٠ احمد بن ابراهيم بن أبى بكر أبو جعفر القفطى . ذكره أبو القاسم بن الطحان فيما ذكره عبد الكريم . وقال : روى عن النسائى ، وعباس البصرى [٢] ، وغيرهما . وسمع منه ابن الطحان . وقال توفى فى شهر رمضان سنة اثنين وستين وثلاثمائة [٣]

٣١ احمد بن ابراهيم بن حسن القفطى ، المعروف بابن اللبان . سمع من الشيخ تقى الدين سنة تسعة وخمسين وكان مقريا

٣٢ احمد بن أبى الكرم بن عرام ، الاسوانى المحتد الاسكندرانى المولد . أبو العباس وينعت بهاء الدين . قرأ القرآن على الدلاصى بمكة . وقرأ الفقه على مذهب الامام الشافعى على الشيخ أبى بكر بن مبادر . وعلى الشيخ عبد الكريم بن على بن عمر المعروف بالعلم العراقى . وقرأ عليه الاصلين . وعلى الشيخ شمس الدين محمد بن محمود

---

١) فى الثلاثة : فى كل يوم ٢) فى الثلاثة : وعباس المصرى ٣) فى ا و ج : سنة ٦٦٢ ، وهذا خطأ

الاصبهاني . وقرأ النحو على المحيي الماوردي [١] عرف بحافي رأسه . وعلى ابن النحاس .
وسمع الحديث على أبي عبدالله محمد بن طرخان، وأبي الحسن الخزرجي، وعلى الحافظ محمد
ابن على القشيري ، والحافظ عبدالمؤمن الدمياطي، وغيرهم . وتولى نظر الاحباس الديوانية
بالاسكندرية . وتصدر لاقراء العربية بجامع العطارين بها . وصحب [أبا] العباس
المرسي وأخذ التصوف عنه وعن والده . وكان مقداماً متديناً . وأمه بنت الشيخ ٥
الشاذلي . ومولده بالاسكندرية في سنة أربع وستين وستمائة . وتوفي بالقاهرة في شوال
سنة عشرين وسبعمائة . وله نظم ونثر . أنشدني ابنه الفقيه العالم المحدث الثقة تقي الدين
أبو عبدالله محمد ، أنشدني والدي لنفسه [٢] :

وحقك يا ميّ الذي تعرفينه * من الوجد والتبريح عندي باقي
فبالله لا تخشى رقيبا وواصلي * وجودي ومني وانعمي بتلاقي ١٠

وأنشدني أيضا . قال : أنشدني والدي لنفسه :

أيا طرس ان جئت الثغور فقبلنْ * أنامل ما مدت لغير صنيع
وإياك من رشح الندا وسط كفه * فتمحا سطورا سطرت لرفيع

وصنف في الفقه والعربية وغيرهما . وله تعليق على المنهاج للنووي . ومناسك وغير ذلك

٣٣ أحمد بن أبي عثمان بن عبدالله الاسواني ، يكنى أبا العباس . كان مقريا قرأ ١٥
القرآن العظيم على عليّ بن عبدالله بن عبدالواحد بالبصرة . وكان عارفا بحرف أبي عمرو من
طريقة عبدالوارث عن أبي عمرو . وقرأ عليه أبو العباس الحسن بن سعيد المطوعي .
وعلى بن اسماعيل القطان الخاشع

٣٤ أحمد بن أحمد بن علي بن وهب بن مطيع القشيري ، ينعت بالشهاب
القوصي . سمع الحديث وقرأ التعجيز في مذهب الشافعي . ودرس بالمشهد الجيوشي ٢٠
بقوص . وتفقه على شيخنا الاسفوني . توفي بقوص سنة سبع وسبعمائة

---

١) في د : على المحيي المازوني بالزاي ٢) في د : بتسكين القافية

٣٥ أحمد بن اسماعيل بن داود الاقصرى ، ينعت بالشهاب . كان مؤذنا بالمشهد الجيوشى بقوص . وتفقه على شيخنا الاسفونى . وشارك فى الفرائض والجبر والمقابلة . وجلس بالوراقين بقوص . وكان فيه مكارم . ومرؤة توفى بمصر سنة أربع وعشرين وسبعمائة [١]

٣٦ أحمد بن اسماعيل بن حامد بن عبد الرحمن القوصى ، أبو الفضائل . سمع الكثير وروى عن زين الامناء ابن عساكر . وعن أبى القاسم الحسين بن صصرى وغيرهما . توفى بكرة الاثنين السابع والعشرين من [شهر] ربيع الآخر سنة اثنين وثمانين وستمائة . وقد ذكره البرزالى . وأبوه [٢] الشيخ شهاب الدين الوكيل القوصى

٣٧ أحمد بن جعفر بن على الجحى ، ينعت بالشهاب الارمنتى . له شعر مقبول ، أنشدنى الحكيم محمد بن عبد الجبار المعين الارمنتى بها ، أنشدنا أحمد المذكور لنفسه هذه الابيات :

ضاع الزمان وما بلغت مرادى * وترادفت حرقى بطول بعادى
وبقيت من بعد الحجيج مخلفا * والنار تضرم فى صميم فؤادى
ياطالبين لمكة لا تحملوا * ماء ولاتعبوا بقدح زناد [٣]
ان رمتموا ماء خذوا من عبرتى * أو رمتموا نارا خذوا بفؤادى

توفى سنة ست وتسعين وستمائة

٣٨ أحمد بن حسن بن ابراهيم القوصى ، أبو العباس ينعت بالشهاب العدل المؤدب . قرأ القراءآت . وسمع الحديث من أبى عبد الله محمد بن عبد الخالق بن طرخان . وأبى عبد الله محمد بن عبد الغنى الكنانى ابن السيرجى . ومن الشريف أبى الحسن على العراقى .

---

١) سقط من نسختى ا و ج : آخر ترجمة ابن مطيع وأول ترجمة الاقصري وكأن الامر التبس على الكاتب فجعلهما ترجمة واحدة وختم ترجمة الثاني بوفاة الاول ٢) فى الثلاثة وأبو الشيخ الخ
٣) فى د : ولاتعبوا بحمل الزاد

وعبد المحسن المكتب القوصي وغيرهم . توفى بالاسكندرية سنة ثلاث أو أربع وتسعين وستمائة . ودفن بالقرب من الحافظ السلفى

٣٩ أحمد بن الحسين بن عبد الرحمن الارمنتى ، ينعت بالشهاب الشافعى . فقيه فاضل مشكور السيرة . سمع الحديث من الشيخ تقى الدين وغيره . وتوفى يوم الجمعة رابع عشرى رمضان سنة خمس عشرة وسبعمائة بدمشق . ذكره البرزالى . ويعرف بابن الاسعد ٥

٤٠ أحمد بن سليمان بن أبى الفضل الدمامينى ، ينعت بالشهاب . سمع من أبى محمد عبد المحسن المكتب فى سنة سبع وخمسين وستمائة بقوص

٤١ أحمد بن عبد الخالق بن عبد الكريم القوصى . ذكره الشيخ قطب الدين عبد الكريم بن عبد النور الحلبى فى تاريخ مصر . وقال: كان رجلا صالحا لقيته بقوص ١٠ فى سنة اثنين وثمانين وستمائة ، وأنشدنى لنفسه من قصيدة له :

هم الغاية القصوى هم السؤل والمنا * هم السادة الاخيار بالخيف من منا
رعى الله أياما تقضت بقربهم * على طيب أوقات المسرة والهنا
ترى تجمع الايام بينى وبينهم[1] * ويرجع شمل كان بالوصل مقترنا

٤٢ أحمد بن عبد الرحمن بن الحسين بن احمد بن الحسين بن عرام ، الربعى ١٥ الاسوانى . ذكره صاحب كتاب الارج الشائق ، وأنشد له من قصيدة يمدح بها سراج الدين جعفر بن حسان . منها :

صل المعنى بلا مطل فانّ له * دمعا تبين عنه كل مكنون
ومهجة حرها لاينطفى ابداً * كأنما خلقت من نار سجين

ومنها : ٢٠

تشاغل الناس بالدنيا و زخرفها * طرا كشغل[2] سراج الدين بالدين

---

١) فى الثلاثة : وبينكم . ويجمع شمل الخ ٢) فى ا : مثل اشتغال الخ

٤٣ أحمد بن عبد الرحمن بن محمد الكندى الدشنائى، الشيخ جلال الدين . كان اماما عالما . جمع بين العلم والعمل، والعقل الذى لا خبل فيه ولا خلل . مع نسك وزهادة، وورع وعبادة . حتى قيل انه من الابدال، لما اشتمل عليه من [صالح] الاعمال . سمع الحديث من الشيخ بهاء الدين أبى الحسن على بن هبة الله بن سلامة عرف بابن بنت الحميرى . ومن الحافظ عبد العظيم المنذرى . ومن شيخه مجد الدين القشيرى . والشيخ عز الدين أبى محمد [بن] عبد السلام . وقرأ عليهما الفقه على مذهب الامام الشافعى والاصول . وقرأ الاصول أيضاً على الشيخ شمس الدين محمد بن محمود الاصبهانى حين كان حاكما بقوص . وقرأ النحو على الشيخ شرف الدين محمد بن أبى الفضل المرسى . وشيخه مجد الدين . وصنف وشرع فى شرح التنبيه فوصل فيه الى كتاب الصيام فى مجلدين لطيفين . وصنف مناسك الحج . وسُمِعَتْ عليه بالقاهرة فمن سمعها عليه شيخنا أقضى القضاة شمس الدين محمد بن احمد بن القماح . وابن الشيخ المسمع تاج الدين محمد . وصنف مقدمة فى النحو لطيفة . وجمع موانع الصرف فى بيت واحد فقال :

يا صاح زِنْ وصفِ عدْلِ الجمعانْ عرفا وزِدْ وأَنِّثْ وركّبْ عجمة وكفى

وصنف مختصرا فى أصول الفقه . وانتهت اليه الرئاسة فى الفتوى والتدريس بقوص . وانتفع عليه خلائق [كثيرة] منهم ابنه شيخنا تاج الدين محمد . ومحيى الدين يحيى بن زكريا القوصى . وجمال الدين محمد بن يحيى الارمنتى . وزين الدين محمد بن الشربينى [1] . وعلم الدين ابن الشيخ تقى الدين القشيرى . وشرف الدين محمد وأخوه علم الدين يوسف ابنا أبى المنا القنائى . و بلغنى ان الشيخ نصير الدين بن الطباخ . قال للشيخ عز الدين أبى محمد بن عبد السلام : ماأظن فى الصعيد مثل هذين الشابين . يعنى الشيخ جلال الدين والشيخ تقى الدين القشيرى . فقال الشيخ : ولا فى المدينتين . وكان الشيخان عز الدين وزكى الدين يثنيان عليهما ويميلان اليهما . والشيخ عز الدين الى الشيخ جلال الدين أميل ، والشيخ زكى الدين الى الشيخ تقى الدين أميل . هكذا حكى لى بعض

---

١) هكذا ى : ا وفى ج : زين الدين بن الشربينى . وفى د : زين الدين محمد بن الدويسى

الثقات . وكان حسن الخلق ، مرتاض النفس ، مشهورا بالصلاح . أخبرنى القاضى علم الدين يوسف بن أحمد بن عرفات عرف بابن أبى المنا القنائى . قال : كنا نشتغل عليه فخطر لنا ان نحضر سماعا ، وقلنا بعد العشاء نتوجه ، وتواعدنا لذلك . فلما كان بعد العشاء خرج الشيخ ومعه كتاب رقائق و فى يده شمعة فجلس وأمرنا بالجلوس . وصار يقرأ من ذلك الكتاب و يقول : هذا سماع وأى سماع . و يبكى ، فعلمنا انه كاشفنا وفاتنا السماع . كتب ٥
لابنه شيخنا تاج الدين وصية . أولها :

« ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من أمرنا رشداً » ، يابنى أرشدك الله وأيدك » : أوصيك بوصايا ان أنت حفظتها وحافظت عليها ، رجوت لك السعادة فى دينك ومعاشك بفضل الله ورحمته ان شاء الله تعالى ولا قوة الا بالله

فاولها وأولاها : مراعاة تقوى الله العظيم بحفظ جوارحك كلها من معاصى الله عز ١٠
وجل ، حياء من الله والقيام باوامر الله عبودية لله ، وثانيتها : أن لا تستقر على جهل ما تحتاج الى علمه ، وثالثها : أن لا تعاشر الا من تحتاج اليه فى مصلحة دينك ومعاشك ، ورابعتها : ان تنتصف من نفسك ولا تنتصف لها الا لضرورة ، وخامستها : أن لا تعادى مسلماً ولا ذميا ، وسادستها : ان تقنع من الله . بما رزقك من جاه ومال . وسابعتها : ان تحسن التدبير فيما فى يدك استغناء به عن الخلق ، وثامنتها : أن لا تستهزئ بعن الرجال عليك ، ١٥
وتاسعتها : ان تمنع نفسك عن الخوض فى الفضول بترك استعلام ما لم تعلم ، والاعراض عن ماقد علمت ، وعاشرتها : ان تلقى الناس مبتدئا بالسلام ، محسناً فى الكلام ، منطلق الوجه ، متواضعاً باعتدال ، مساعداً بما تجد اليه السبيل ، متحبباً الى أهل الخير ، مداريا لاهل الشر ، مبتغياً فى ذلك السنة . اللهم أهله لامتثالها .

وكان رحمه الله يشمر على طريقة الفقهاء الصالحين . وقرأت بخط أبنه شيخنا الشيخ ٢٠
تاج الدين أبى الفتح محمد قصيدة له أولها :

يالائمى كف عن ملامى * عن آ نعزالى عن الانام
انّ نذيرى الذى نهانى * يخبر حالى على التمام

رأى مشيبي ووهن عظمي * قد أدنياني من الحمام
وما تزودت لارتحالي * ولا لدار بها مقامي

وهي طويلة اختصرتها . وكان رفيقه في الاشتغال على الشيخ مجد الدين القشيري الشيخ بهاء الدين القفطي . ثم ان الشيخ بهاء الدين استوطن اسنا فكان الشيخ جلال الدين في بطالة الدرس يسافر الى اسنا لزيارته . وهي مسيرة يومين . فكان الشيخ بهاء الدين يقول له : ياجلال الدين اذا جئت الى أنوي إدخال السرور على قلب مسلم ، فنى أسر برؤيتك .
واتفق انه كان بقوص عبد قد[1] انتقل الملك فيه الى بيت المال، وكان عبداً صالحاً . قصدوا ان يباع ولا يكون عليه ولاء . فقال الشيخ جلال الدين: يشتري نفسه، ففعل ذلك . فرد قاضي قوص شرف الدين ابراهيم بن عتيق[2] البيع . فحكى لى القاضي شرف الدين يونس ابن عيسى بن جعفر الارمنتي . قال قال لى الشيخ جلال الدين : اجتمع بالقاضي واسأله عن رده البيع لماذا . قال : فاجتمعت بالقاضي وذكرت له ما قال الشيخ جلال الدين . فقال: الشيخ جلال الدين ما يُشك في علمه ودينه، وانما الفقهاء نصوا على أنّ ابتياع العبد نفسه عقد عتاقة . وليس لوكيل بيت المال ان يعتق ارقاء بيت المال . فاجتمعت بالشيخ وذكرت له ذلك . فسكت ساعة ثم حمّ ومات عن قريب . وهذا الذى ذكره القاضي ليس بشيء . فانه ليس لوكيل بيت المال ان يعتق مجانا ان سلم ذلك . وأما العتق بثمن الزائد على القيمة أو قدر القيمة فلا منع فيه بكل حال . بل ينبغي ان يقال: اذا طلب البيع أجنبي فطلبه العبد يرجح العبد لما فيه من العتق الذى يتشوف الشرع اليه . ولا يرد علينا الكتابة فان فيها تفويت المنافع في الحال بأمر يتوقع عدم حصوله . لكن ثمّ نظر آخر وهو ان العبد اذا اشترى نفسه من مولاه ثبت عليه الولاء على الاصح[3] . فهل يجرى هذا الخلاف هنا أم لا .
واتفق انه لما سافر الى الحجاز مرض شيخه مجد الدين القشيري . فقال شيخنا تاج الدين انه دخل عليه . فقال له : ياتاج الدين

١) في اوج: عبد قن انتقل الى بيت المال . ٢) في ا و ب : وورد القاضي بقوص البيع . وفيهما يحيي بدل ابن عيسى ٣) في د : على الصحيح

اخبر أباك اذا أتى من حجه * مع جملة العباد والزهاد
أهلا وسهلا بالذين أحبهم * وهمُ من الدارين جل مراد

قال ثم توفى الشيخ . فلما وصل أبى أخبرته بما قال الشيخ فتألم . وقال: لو علمت ان الشيخ يموت فى هذه السنة ما سافرت . ولد الشيخ جلال الدين هذا سنة خمس عشرة وستمائة[1] بدشنا . وتوفى سنة سبع وسبعين وستمائة بمدينة قوص يوم الاثنين مستهل ٥ شهر رمضان بعد طلوع الفجر رحمه الله تعالى . ودفن خارج باب المقابر بالقرب من شيخه أبى الحسن القشيرى

٤٤ احمد بن عبد القوى بن عبد الله بن شداد الربعى ، الكمال ابن البرهان . ناظر قوص ورئيسها فى زمنه . سمع الحديث من أبى الفدا[2] اسماعيل بن عبد الرحمن بدمشق ، وسمع بها من غيره و بمصر من الشيخ قطب الدين محمد بن أحمد القسطلانى ومن غيره . «ومن ١٠ عبد الوهاب ابن عساكر . ومن ابن الميجى وغيرهم . و بقوص »[3] من التقى الصالح والشيخ تقى الدين القشيرى ومن جماعة . وأجازله جمع كثير بدمشق ومصر واسكندرية و بغداد . منهم الحافظ منصور بن سليم الوجيه بن العماد السكندرى . وأبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن ابن أحمد المالكى . وعبد الوهاب بن الحسن ابن الفرات . وأبو الفتح عثمان بن هبة الله بن عبد الرحمن بن عوف . وعبد النصر المار يوطى . وعبد الوهاب بن مكى بن عبد العزيز بن عوف . ١٥ ومحمد بن على بن[4] محمود الصابونى . ومحمد [بن أحمد بن محمد البكرى الشريبى[5] المالكى . وأبو الفتح عبد الرحمن بن محمد] بن أحمد بن قدامة المقدسى . ويحيى بن أبى منصور بن أبى الفتح الصيرفى الجذامى[6] وخلائق . وكتب كثيرا وقرأ وخرّج [وحدث] . سمع منه جماعة . منهم القاضى الفقيه المحدث تاج الدين عبد الغفار بن عبد الكافى السعدى . والشرف النصيبى وغيرهم . ولما وقع بينه و بين الشيخ ضياء الدين أحمد بن محمد القرطبى ٢٠

١) ى ا : سنة خمس وعشرين وستمائة . ٢) ى ا : من أبى المنزاسماعيل . وفيها العسقلانى بدل القسطلانى وفي د من أبى الندا اسماعيل . ٣) الجملة التى بين الدائرتين سقطت من الثلاثة .
٤) فى ا و ح : بن محمد ٥) ى ح هكذا : الشريبى . وفيها : وكنى بن قدامة بأبى الفرج .
٦) فى ح : الجزامى

وتقلب فى الخدم الديوانية بديار مصر وحدث بالقاهرة . سمع منه الشريف عزالدين أحمد ابن محمد وغيره . ولد بدمامين رابع عشر المحرم سنة أربع وثمانين وخمسمائة . وتوفى فى حادى عشرين[1] ذى الحجة سنة اثنين وستين وستمائة ببلبيس .

٢٥ ابراهيم بن موسى الاسوانى ، قاضى اسوان . سمع الحديث وروى عن محمد بن عبد الله بن عبد[2] الحكم . وأبى الطاهر أحمد بن عمرو بن السراج . روى عنه فقير بن موسى بن فقير الاسوانى . وذكره أبو الحسين الرازى الحافظ .

٢٦ ابراهيم بن ثابت بن عيسى ، الربعى[3] القنائى ينعت بالشهاب . ويكنى أبا اسحاق . سمع من الخطيب أبى الرضا محمد بن سليمان السيوطى . وكان فاضلا نحويا رأيت سماعه سنة اثنين وستمائة[4] . وقد كتب له الخطيب أبو الرضا سمع على الامام العالم النحوى شهاب الدين . وأبو الرضى سمع من أبى البركات قاضى سيوط .

٢٧ ابراهيم بن هبة الله بن على الحميرى ، القاضى نور الدين الاسنائى . كان فقيها فاضلا أصوليا نحويا ذكى الفطنة[5] ، حسن الخلق . أخذ الفقه على مذهب الشافعى عن الشيخ بهاء الدين هبة الله بن عبد الله القفطى . والاصول عن الشيخ شمس الدين محمد بن محمود الاصبهانى . والنحو عن الشيخ بهاء الدين محمد بن ابراهيم الحلبى بن النحاس . وصنف فى الفقه والاصول والنحو . واختصر الوسيط . وصحح ماصححه الرافعى . واختصر الوجيز . وشرح المنتخب فى أصول الفقه . ونثر ألفية بن مالك وعمل عليها شرحا . وولى القضاء بمدينة زفتى فى أوائل عمره و بمنية ابن خصيب ، وتولى أقاليم ، منها أسيوط ، واخميم ، وقوص . وكان حسن السيرة ، جميل الطريقة ، صحيح العقيدة . قال لى : أردت أن أقرأ على الشيخ شمس الدين الاصبهانى فلسفة فقال حتى تمتزج بالشرعيات امتزاجا جيدا . وكان إذا أخذ درسا أتقنه وحققه و يستوفى الكلام عليه . إلا انه كان لا يثبت له كلما يلقيه . وكان

---

١) فى الثلاثة : حدى عشر ٢) فى ا و ج : ابن الحكم . ٣) فى ج : الربقى .
٤) فى ا و ب : ٦٥٢ . ٥) فى ا و ب : زكى الفطرة .

محبا للعلم لم تشغله عنه المناصب . ولما ولى قوص قرأ على شيخنا نجم الدين عبد الرحمن بن
يوسف الاسفونى ، الجبر والمقابلة . وقرأ الطب على الحكيم شهاب الدين المغربى . ومازال
مشتغلا الى حين وفاته . وكان له همة لما اتفق حلول ركاب الملك الناصر محمد بن الملك المنصور
قلاوون الى قوص ، كان فى خدمته عبد الكريم الناظر ، فطلب من [مال] الايتام شيئا من
الزكاة ، فذكر له ان هذه العادة أن تفرق على الفقراء . ثم انه لما ألح عليه فى الطلب ركب واجتمع ٥
بعلاء الدين بن الاثير وأخبره موقع السر وعرفه (١) . فلما وصل الخبر الى مولانا السلطان
رسم ان لا يتعرض اليهم . فشق ذلك على الاكرم وعمل عليه و بالغ مع شيخنا قاضى القضاة
بدر الدين بن جماعة فى صرفه فلم يجبه . ثم بعد مدة صرف وأقام بالقاهرة . وعرض عليه
أسيوط والبحيرة (٢) فامتنع . وقال : أتانى هذا الوقت وجدت بعينى غشاوة وأريد أن
أستعمل أدوية . ثم طلع له طلوع بمنقه فكان سببا لوفاته . توفى بالقاهرة سنة احدى ١٠
وعشرين وسبعمائة . ووصى بشىء للفقراء ووقف [لهم] وقفا . وليس له عقب رحمه الله تعالى

٢٨ ابراهيم بن يوسف بن ابراهيم بن عبد الواحد بن موسى بن احمد بن محمد
ابن اسحاق بن محمد الشيبانى ، القفطى المحتد المقدسى المولد الحلبى المنشأ والوفاة . الوزير
المؤيد أخو الوزير الاكرم . سمع الحديث من الشريف أبى هاشم عبد المطلب بن أبى
الفضل الهاشمى وحدث بحلب ودمشق . ووزر بحلب بعد أخيه . قال الحافظ ١٥
عبد المؤمن بن خلف الدمياطى أنشدنا لنفسه هذه الابيات (٣) :

يا قمرا حاز كل ظرف * وحار فيما حواه وصف
منزلك القلب إن زمان * عارض فى أن يراك طرف
ضمك جبر لكسر قلب * عليه فتح الهموم وقف

١) فى ا و ب : وأخبره البرالغ . ٢) فى ا و ب : والحيرة . ٣) كذا أنشد هذه ٢٠
الابيات فى د : وفى الثلاثة : وصفى . وطرفى . ووقفى . وفى ا و ب : أعن فى أن يراك طرفى .
وفى ج : عاقك بدل أعانك .

ولد بالقدس فى رابع عشر المحرم سنة اربع وتسعين وخمسمائة ، ومات بحلب سنة ثمان وخمسين وستمائة فى احد الربيعين

٢٩ احمد بن ابراهيم بن الحسن بن سيدى الشيخ عبد الرحيم الشريف القنائى . كان من أهل الصلاح والعلم . تفقه على مذهب الشافعى على الشيخ أبى الحسن القشيرى . واشتغل بالنحو والفرائض . واشتغل الناس عليه ببلده . وكان ذكى الفطرة يحفظ الكثير فى الزمن اليسير . حتى حكى لى صاحبنا جمال الدين القنائى انه كان يحفظ أربعمائة سطر فى اليوم [١] . وكان أولا يرعى الغنم حتى بلغ سنه سبع وعشرين سنة . ثم اشتغل بالعلم ثم بالعبادة حتى نقلت عنه كرامات . وله نظم . توفى بقنا سنة ثمان وعشرين وسبعمائة أو ما يقاربها . حكى لى عنه الشريف قاضى ادفو ان الفقراء جاءوا اليه وقالوا أخذ تبن الرباط . فقال : ما يؤخذ . فقالوا له : حُمّل . فقال : ما يؤخذ . فلما وصلت الجمال محمّلة الى البحر . قال الوالى : ردّوه فردّوه

٣٠ احمد بن ابراهيم بن أبى بكر أبو جعفر القفطى . ذكره أبو القاسم بن الطحان فيما ذكره عبد الكريم . وقال : روى عن النسائى ، وعباس البصرى [٢] ، وغيرهما . وسمع منه ابن الطحان . وقال توفى فى شهر رمضان سنة اثنين وستين وثلاثمائة [٣]

٣١ احمد بن ابراهيم بن حسن القفطى ، المعروف بابن اللبان . سمع من الشيخ تقى الدين سنة تسعة وخمسين وكان مقريا

٣٢ احمد بن أبى الكرم بن عرام ، الاسوانى المحتد الاسكندرانى المولد . أبو العباس وينعت بهاء الدين . قرأ القرآن على الدلاصى بمكة . وقرأ الفقه على مذهب الامام الشافعى على الشيخ أبى بكر بن مبادر . وعلى الشيخ عبد الكريم بن على بن عمر المعروف بالعلم العراقى . وقرأ عليه الاصلين . وعلى الشيخ شمس الدين محمد بن محمود

١) فى الثلاثة : فى كل يوم ٢) فى الثلاثة : وعباس المصرى ٣) فى ا و ج : سنة ٦٦٢ ، وهذا خطأ

الاصبهانى . وقرأ النحوعلى المحيى الماوردى[١] عرف بحافى رأسه . وعلى ابن النحاس .
وسمع الحديث على أبى عبدالله محمد بن طرحان، وأبى الحسن الخزرجى، وعلى الحافظ محمد
ابن على القشيرى ، والحافظ عبدالمؤمن الدمياطى، وغيرهم . وتولى نظر الاحباس الديوانية
بالاسكندرية . وتصدر لاقراء العربيـة بجامع العطارين بها . وصحب [أبا] العباس
المرسى وأخـذ التصوف عنه وعن والده . وكان مقداماً متـدينا . وأمه بنت الشيخ ٥
الشاذلى . ومولده بالاسكندرية فى سنة أربع وستين وستمائة . وتوفى بالقاهرة فى شوال
سنة عشرين وسبعمائة . وله نظم ونثر . أنشدنى ابنه الفقيه العالم المحدث الثقة تقى الدين
أبوعبدالله محمد ، أنشدنى والدى لنفسه[٢] :

وحقـك يا مَيّ الذى تعرفينه * من الوجد والتبريح عندى باقى
فبالله لاتخشى رقيبا واصلى * وجودى ومنى وانعمى بتلاق ١٠

وأنشدنى أيضا . قال : أنشدنى والدى لنفسه :

أياطرس ان جئت الثغور فقبلَنْ * أنامل مامدت لغـير صنيع
وإياك من رشح الندا وسط كفه * فتمحا سـطور اسطرت لرفيع

وصنف فى الفقه والعربية وغـيرهما . وله تعليق على المنهاج للنووى . ومناسك وغير ذلك

٣٣ أحمـد بن أبى عثمان بن عبدالله الاسوانى ، يكنى أبا العباس . كان مقرياً قرأ ١٥
القرآن العظيم على علىّ بن عبدالله بن عبدالواحد بالبصرة . وكان عارفا بحرف أبى عمرو من
طريقة عبدالوارث عن أبى عمرو . وقرأ عليـه أبوالعباس الحسن بن سعيد المطوعى .
وعلى بن اسماعيل القطان الخاشع

٣٤ أحمد بن أحمـد بن على بن وهب بن مطيع القشيرى ، ينعت بالشهاب
القوصى . سمع الحديث وقرأ التعجيز فى مذهب الشافعى . ودرس بالمشهد الجيوشى ٢٠
بقوص . وتفقه على شيخنا الاسفونى . توفى بقوص سنة سبع وسبعمائة

١) فى د : على المحيى المازونى بالزاى ٢) فى د : بتسكين القافية

٣٥ أحمد بن اسماعيل بن داود الاقصرى ، ينعت بالشهاب . كان مؤذنا بالمشهد الجيوشى بقوص . وتفقه على شيخنا الاسفونى . وشارك فى الفرائض والجبر والمقابلة . وجلس بالوراقين بقوص . وكان فيه مكارم ، ومروءة توفى بمصر سنة أربع وعشرين وسبعمائة [١]

٥ ٣٦ أحمد بن اسماعيل بن حامد بن عبد الرحمن القوصى ، أبو الفضائل . سمع الكثير وروى عن زين الامناء ابن عساكر . وعن أبى القاسم الحسين بن صصرى وغيرهما . توفى بكرة الاثنين السابع والعشرين من [شهر] ربيع الآخر سنة اثنين وثمانين وستمائة . وقد ذكره البرزالى . وأبوه [٢] الشيخ شهاب الدين الوكيل القوصى

٣٧ أحمد بن جعفر بن على الجحى ، ينعت بالشهاب الارمنتى . له شعر مقبول ،
١٠ أنشدنى الحكيم محمد بن عبد الجبار المعين الارمنتى بها ، أنشدنا أحمد المذكور لنفسه هذه الابيات :

ضاع الزمان وما بلغت مرادى * وترادفت حرقى بطول بعادى
وبقيت من بعد الحجيج مخلفا * والنار تضرم فى صميم فؤادى
ياطالبين لمكة لا تحملوا * ماء ولاتميوا بقدح زناد [٣]
١٥ ان رمتموا ماء خذوا من عبرتى * أو رمتموا نارا خذوا بفؤادى

توفى سنة ست وتسعين وستمائة

٣٨ أحمد بن حسن بن ابراهيم القوصى ، أبو العباس ينعت بالشهاب العدل المؤدب . قرأ القراءآت . وسمع الحديث من أبى عبد الله محمد بن عبد الخالق بن طرخان . وأبى عبد الله محمد بن عبد الغنى الكنانى ابن السيرجى . ومن الشريف أبى الحسن على العراقى .

٢٠ ١) سقط من نسختى ا و ج : آخر ترجمة ابن مطيع وأول ترجمة الاقصرى وكأن الامر التبس على الكاتب فجعلهما ترجمة واحدة وختم ترجمة الثانى بوفاة الاول ٢) فى الثلاثة وأبو الشيخ الخ
٣) فى د : ولاتميوا بحمل الزاد

وعبد المحسن المكتب القوصي وغيرهم . توفى بالاسكندرية سنة ثلاث أو أربع وتسعين وستمائة . ودفن بالقرب من الحافظ السلفى

٣٩ أحمد بن الحسين بن عبد الرحمن الارمنتى ، ينعت بالشهاب الشافعى . فقيه فاضل مشكور السيرة . سمع الحديث من الشيخ تقى الدين وغيره . وتوفى يوم الجمعة رابع عشرى رمضان سنة خمس عشرة وسبعمائة بدمشق . ذكره البرزالى . ويعرف بابن الاسعد ٥

٤٠ أحمد بن سليمان بن أبى الفضل الدماميني ، ينعت بالشهاب . سمع من أبى محمد عبد المحسن المكتب فى سنة سبع وخمسين وستمائة بقوص

٤١ أحمد بن عبد الخالق بن عبد الكريم القوصى . ذكره الشيخ قطب الدين عبد الكريم بن عبد النور الحلبى فى تاريخ مصر . وقال : كان رجلا صالحا لقيته بقوص ١٠ فى سنة اثنين وثمانين وستمائة ، وأنشدنى لنفسه من قصيدة له :

هم الغاية القصوى هم السؤل والمنا * هم السادة الاخيار بالخيف من منا
رعى الله أياما تقضت بقربهم * على طيب أوقات المسرة والهنا
ترى تجمع الايام بينى وبينهم[1] * ويرجع شمل كان بالوصل مقرنا

٤٢ أحمد بن عبد الرحمن بن الحسين بن احمد بن الحسين بن عرام ، الربعى ١٥ الاسوانى . ذكره صاحب كتاب الارج الشائق ، وأنشد له من قصيدة يمدح بها سراج الدين جعفر بن حسان . منها :

صل المعنى بلا مطل فانّ له * دمعا تبين عنه كل مكنون
ومهجة حرها لا ينطفى ابداً * كأنما خلقت من نار سجين

ومنها : ٢٠

تشاغل الناس بالدنيا وزخرفها * طرا كشغل[2] سراج الدين بالدين

١) فى الثلاثة : وبينكم . ويجمع شمل الخ ٢) فى ا : مثل اشتغال الخ

٤٣ أحمد بن عبد الرحمن بن محمد الكندى الدشنائى، الشيخ جلال الدين. كان اماما عالما. جمع بين العلم والعمل، والعقل الذى لا خبل فيه ولا خلل. مع نسك وزهادة، وورع وعبادة. حتى قيل انه من الابدال، لما اشتمل عليه من [صالح] الاعمال. سمع الحديث من الشيخ بهاء الدين أبى الحسن على بن هبة الله بن سلامة عرف بابن بنت الحميرى. ومن الحافظ عبد العظيم المنذرى. ومن شيخه مجد الدين القشيرى. والشيخ عز الدين أبى محمد [بن] عبد السلام. وقرأ عليهما الفقه على مذهب الامام الشافعى والاصول. وقرأ الاصول أيضاً على الشيخ شمس الدين محمد بن محمود الاصبهانى حين كان حاكما بقوص. وقرأ النحو على الشيخ شرف الدين محمد بن أبى الفضل المرسى. وشيخه مجد الدين. وصنف وشرع فى شرح التنبيه فوصل فيه الى كتاب الصيام فى مجلدين لطيفين. وصنف مناسك الحج. وسُمِعَتْ عليه بالقاهرة فمن سمعها عليه شيخنا أقضى القضاة شمس الدين محمد بن احمد بن القماح. وابن الشيخ المسمع تاج الدين محمد. وصنف مقدمة فى النحو لطيفة. وجمع موانع الصرف فى بيت واحد فقال :

يا صاح زِنْ وصفٍ عدْلٍ الجمعانْ عرفا وزدْ وأنّثْ وركّبْ عجمة وكفى

وصنف مختصرا فى أصول الفقه. وانتهت اليه الرئاسة فى الفتوى والتدريس بقوص. وانتفع عليه خلائق [كثيرة] منهم ابنه شيخنا تاج الدين محمد. ومحيي الدين يحيى بن زكريا القوصى. وجمال الدين محمد بن يحيى الارمنتى. وزين الدين محمد بن الشربينى[1]. وعلم الدين ابن الشيخ تقى الدين القشيرى. وشرف الدين محمد وأخوه علم الدين يوسف ابنا أبى المنا القنائى. و بلغنى ان الشيخ نصير الدين بن الطباخ. قال الشيخ عز الدين أبى محمد بن عبد السلام : ماأظن فى الصعيد مثل هذين الشابين. يعنى الشيخ جلال الدين والشيخ تقى الدين القشيرى. فقال الشيخ : ولا فى المدينتين. وكان الشيخان عز الدين وزكى الدين يثنيان عليهما ويميلان اليهما. والشيخ عز الدين الى الشيخ جلال الدين أميل، والشيخ زكى الدين الى الشيخ تقى الدين أميل. هكذا حكى لى بعض

١) هكذا ى : ا وفى ﺣ : زين الدين بن الشريتى. وفى د : زين الدين محمد بن الـويبى

الثقات . وكان حسن الخلق ، مرتاض النفس ، مشهورا بالصلاح . أخبرنى القاضى علم الدين يوسف بن أحمد بن عرفات عرف بابن أبى المنا القنائى . قال : كنا نشتغل عليه فخطر لنا ان نحضر سماعا، وقلنا بعد العشاء نتوجه، وتواعدنا لذلك . فلما كان بعد العشاء خرج الشيخ ومعه كتاب رقائق و فى يده شمعة فجلس وأمرنا بالجلوس . وصار يقرأ من ذلك الكتاب و يقول: هذا سماع وأى سماع . ويبكى ، فعلمنا انه كاشفنا وفاتنا السماع . كتب لابنه شيخنا تاج الدين وصية . أولها :

« ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيء لنا من أمرنا رشداً ، يابنى أرشدك الله وأيدك » : أوصيك بوصايا ان أنت حفظتها وحافظت عليها ، رجوت لك السعادة فى دينك ومعاشك بفضل الله ورحمته ان شاء الله تعالى ولا قوة الا بالله

فاولها وأولاها : مراعاة تقوى الله العظيم بحفظ جوارحك كلها من معاصى الله عز وجل، حياء من الله والقيام باوامر الله عبودية لله ، وثانيتها : أن لا تستقر على جهل ما تحتاج الى علمه، وثالثها : أن لا تعاشر الا من تحتاج اليه فى مصلحة دينك ومعاشك ، و رابعتها : ان تنتصف من نفسك ولا تنتصف لها الاّ لضرورة ، وخامستها : أن لا تعادى مسلماً ولا ذميا ، وسادستها : ان تقنع من الله . بما رزقك من جاه ومال . وسابعتها : ان تحسن التدبير فيا فى يدك استغناء به عن الخلق ، وثامنتها : أن لا تستهزىء بمن الرجال عليك ، وتاسعتها : ان تمنع نفسك عن الخوض فى الفضول بترك استعلام مالم تعلم ، والاعراض عن ماقد علمت ، وعاشرتها : ان تلق الناس مبتدئا بالسلام ، محسناً فى الكلام ، منطلق الوجه ، متواضعاً باعتدال ، مساعداً بما تجد اليه السبيل ، متحبباً الى أهل الخير، مداريا لاهل الشر ، مبتغياً فى ذلك السنة . اللهم أهلا لامتثالها .

وكان رحمه الله يشعر على طريقة الفقهاء الصالحين . وقرأت بخط ابنه شيخنا الشيخ تاج الدين أبى الفتح محمد قصيدة له أولها :

يالائمى كف عن ملامى * عن اعتزالى عن الانام
انّ نذيرى الذى نهانى * بخير حالى على التمام

رأى مشيبي ووهن عظمى * قد أدنياني من الحمام
وما تزودت لارتحالى * ولا لدار بها مقامى

وهى طويلة اختصرتها . وكان رفيقه فى الاشتغال على الشيخ مجد الدين القشيرى الشيخ بهاء الدين القفطى . ثم ان الشيخ بهاء الدين استوطن اسنا فكان الشيخ جلال الدين فى بطالة الدرس يسافر الى اسنا لزيارته . وهى مسيرة يومين . فكان الشيخ بهاء الدين يقول له : ياجلال الدين اذا جئت الى أنو إدخال السرور على قلب مسلم ، فانى أسر برؤيتك . واتفق انه كان بقوص عبد قد[1] انتقل الملك فيه الى بيت المال، وكان عبدا صالحا . قصدوا ان يبتاع ولا يكون عليه ولاء . فقال الشيخ جلال الدين : يشترى نفسه، ففعل ذلك . فرد قاضى قوص شرف الدين ابراهيم بن عتيق[2] البيع . فحكى لى القاضى شرف الدين يونس ابن عيسى بن جعفر الارمنتى . قال قال لى الشيخ جلال الدين : اجتمع بالقاضى واسأله عن رده البيع لماذا . قال : فاجتمعت بالقاضى وذكرت له ماقال الشيخ جلال الدين . فقال: الشيخ جلال الدين مايُشك فى علمه ودينه، وانما الفقهاء نصوا على أنّ ابتياع العبد نفسه عقد عتاقة . وليس لوكيل بيت المال ان يعتق ارقاء بيت المال . فاجتمعت بالشيخ وذكرت له ذلك . فسكت ساعة ثم حمّ ومات عن قريب . وهذا الذى ذكره القاضى ليس بشىء . فانه ليس لوكيل بيت المال ان يعتق مجانا ان سلم ذلك . وأما العتق بالثمن الزائد على القيمة أوقدر القيمة فلا منع فيه بكل حال . بل ينبغى ان يقال: اذا طلب البيع أجنبى فطلبه العبد يرجح العبد لما فيه من العتق الذى يتشوف الشرع اليه . ولا يرد علينا الكتابة فان فيها تفويت المنافع فى الحال بأمر يتوقع عدم حصوله . لكن ثمّ نظر آخر وهو ان العبد اذا اشترى نفسه من مولاه ثبت عليه الولاء على الاصح[3] . فهل يجرى هذا الخلاف هنا أم لا . واتفق انه لما سافر الى الحجاز مرض شيخه مجد الدين القشيرى . فقال شيخنا تاج الدين انه دخل عليه . فقال له : ياتاج الدين

١) فى اوح: عبد قن انتقل الى بيت المال . ٢) فى ا و ب : ورد القاضى بقوص البيع . وفيهما يحيى بدل ابن عيسى ٣) فى د : على الصحيح

اخبر أباك اذا أتى من حجه * مع جملة العباد والزهاد
أهلا وسهلا بالذين أحبهم * وهمُ من الدار بن جل مراد

قال ثم توفي الشيخ . فلما وصل أبي أخبرته بما قال الشيخ فتألم . وقال: لو علمت ان الشيخ يموت في هذه السنة ما سافرت . وولد الشيخ جلال الدين هذا سنة خمس عشرة وستمائة[1] بدشنا . وتوفي سنة سبع وسبعين وستمائة بمدينة قوص يوم الاثنين مستهل ٥ شهر رمضان بعد طلوع الفجر رحمه الله تعالى . ودفن خارج باب المقابر بالقرب من شيخه أبي الحسن القشيري

٤٤ احمد بن عبد القوي بن عبد الله بن شداد الربعي ، الكمال ابن البرهان . ناظر قوص ورئيسها في زمنه . سمع الحديث من أبي الفدا[2] اسماعيل بن عبد الرحمن بدمشق ، وسمع بها من غيره و بمصر من الشيخ قطب الدين محمد بن أحمد القسطلاني ومن غيره . «ومن ١٠ عبد الوهاب ابن عساكر . ومن ابن المليجي وغيرهم . و بقوص»[3] من التقي الصالح والشيخ تقي الدين القشيري ومن جماعة . وأجازه جمع كثير بدمشق ومصر واسكندرية و بغداد . منهم الحافظ منصور بن سليم الوجيه بن العماد السكندري . وأبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن ابن أحمد المالكي . وعبد الوهاب بن الحسن ابن الفرات . وأبو الفتح عثمان بن هبة الله بن عبد الرحمن بن عوف . وعبد النصر المربوطي . وعبد الوهاب بن مكي بن عبد العزيز بن عوف . ١٥ ومحمد بن علي بن[4] محمود الصابوني . ومحمد [بن أحمد بن محمد البكري الشريبني[5] المالكي . وأبو الفتح عبد الرحمن بن محمد] بن أحمد بن قدامة المقدسي . ويحيى بن أبي منصور بن أبي الفتح الصيرفي الجذامي[6] وخلائق . وكتب كثيرا وقرأ وخرّج [وحدث] . سمع منه جماعة . منهم القاضي الفقيه المحدث تاج الدين عبد الغفار بن عبد الكافي السعدي . والشرف النصيبي وغيرهم . ولما وقع بينه و بين الشيخ ضياء الدين أحمد بن محمد القرطبي ٢٠

١) في ا : سنة خمس وعشرين وستمائة . ٢) في ا : من أبي المز اسماعيل . وفيها العسقلاني بدل القسطلاني وفي د من أبي الندا اسماعيل . ٣) الجملة التي بين الدائرتين سقطت من الثلاثة .
٤) في ا و ج : بن محمد ٥) في ج هكذا : السريبي . وفيها : وكنى بن قدامة بأبي الفرج .
٦) في ج : الحرامي

تشويش كتب اليه ابن القرطبي كتابا [يستعطفه فيه]، فكتب كمال الدين جوابه اليه وابتدأ بقصيدة يقول فيها :

يا ابن الاكارم من بني الانصار * والمالكين مقام كل فَخار
والسابقين الأولين الى الملا * والقائمين بنصرة المختار
والباذلين نفوسهم من دونه * للمشرفية والقنا الخطّار ٥
والتاركين لحبه ماخصهم * في الفيء حسب هواه للايثار
والضاربين بكل معترك على * نصر الشريعة هامة الجبار
والحاملين عن الرسول حديثه * وهمُ دلائل صحة [1] الاخبار
والمرشدين [2] الى الهدى بعلومهم * من أمّهم في سائر الامصار
واللابسين من الزهادة حلة * تزداد جدتها على الاعصار ١٠
والباهرين بكل فضل بارع * تفنى بداهته قوى الافكار
ورثوا الفخار فأورثوه فانتهى * لك وهو منك كذا الى النجار [3]
وكفى علاكم أحمد ومحمد * من قبله خبراً عن الاحبار [4]
وافا مشرفك الكريم وقد حوى * لطف النسيم وغلظة الاعصار
مزجت من الاضداد فهو فبرّ * دالماء ملتمّ بحر النار ١٥
وجلا من السحر الحلال عرائسا [5] * جليت على الافهام بالابصار
فترق على النسيم لطافة * وحلاوة طيف الخيال السارى
كالجوهر المنضود الا أنه * ولها العلا من جملة الاحجار
ألفاظها راقت فقلنا روضة * غنّاء قد ضحكت عن الازهار
فسبت معانيها العقول بما حوت * طربا فقيل سُلافة الخمار ٢٠
امّا وبجدك انه قسم اذا * ما انصفوه معظّم المقدار

١) في ا: حجة. ٢) في اوج: والمرسلين ٣) في ا: الي الفخار. وفي ج: الي البخارى.
٤) في ا: من قبله خبر مع الاخبار وفي ج: من قبله خبر من الاخبار ٥) في ج و د: وبه من السحر الحلال عرائس.

لقد استطار النوم من عينى بما * أبديت من حرق ومن أكدار
واحال أضغاثا تقادم عهدها * فى القلب رحمى واضح الاعذار
وأجاب اذناديته من بعده * ا استيأست من ودى أبا المغوار
فاجبت بالاضراب عما قد مضى[1] * وحذار من ذكراه ثم حذار
فهى القلوب اذا صفت ثبتت على ال * اخلاص فى الاعلان والاسرار ٥
واذا ألم ببعضها ألم سرى[2] * لسواه فى الايراد والاصدار
لك من ضميرى شاهد عدل على * عتب الصديق مصحح الاخبار
من كنت تخلصه الوداد فخلص * فيه ومن داريته فدار
ها قد محضت لك النصيحة طائعا * وأعدت نفسى بعد طول نفار
الدهر اقصر أن تفرق بيننا * أيامه بالعتب وهى عوار ١٠
لا كانت الدنيا اذا هى لم تفد * إسداء معروف الى الاحرار
ولئن جنحت لما يكدر بعدها * حسبى وحسبك عالم الاسرار

ومن نثره فى جوابه[3]:

لا زالت محامدها فى محافل الفضائل مجلوة، وممادحها فى البكر والاصائل بألسنة الاثنية والادعية متلوة. وتأمله بعين المقة والاغضاء، وتحقق مما تضمنه فى جميع الانحاء. ١٥ ومولانا لا يذكر[4] هذه الامور الماضية وينبذها ظهريا، ويمحو آثارها لتصبح بالصفا نسيا منسيا. وله أيضا مما قرأته بخط الشيخ تاج الدين الدشناى وقد أجازلى:

لك الفضل فى شكر امرىء لم يكن له * اليك من الاحسان ما يوجب الشكرا
ولكن أفعال الكريم كريمة * اذا صدرت تستعبد العبد والحرا

وهو الذى بنى على الضريح النبوى: هذه القبة الموجودة الآن على ساكنها أفضل ٢٠ الصلاة والسلام. وقصد خيرا وتحصيل ثواب. وقال بعضهم: اساء الادب بعلو النجار بن

---

١) فى ا و د: فجيب بالاعراب. وفى ج: فجيت بالاعراب. ٢) فى ج و د: واذا ألم ببعضها دخل سرى. ٣) فى ا و ج: فى كلامه. ٤) فى د: يطرح هذه الخ

ودق الحطب . وفى تلك السنة حصل بينه وبين بعض الولاة كلام . فوصل مرسوم
بضرب الكمال فضرب . فكان من يقول انه أساء الادب . ان هذا مجازاة له . وصادره
الامير علم الدين الشجاعى وخرب داره وأخذ رخامها وخزائنها . ويقال : انهم بالمدرسة
المنصورية . وكان يقع منه عجائب فيظن بعضهم ان له رئيا من الجن يخبره . حكى لى صاحبنا
٥ الشيخ محمد بن نجم الدين حسن بن السديد المعجمى . قال قال لى أبى : انى كنت فى طريق
عيذاب ومعنا شخص من المغاربة فمات فغسلته فوجدت معه فى دفاسه ذهبا . فاخذته
ولم يعلم به أحد ثم وصلت الى قوص فتوجهت الى الكمال فسلمت عليه . فقال لى: ذاك
الذهب الذى عدّته كذا وكذا الذى أخذته من المغربى أحضره وانا أعوضك فاحضرته
اليه . وحصل للشيخ تقى الدين أبى الفتح محمد بن دقيق العيد ألم . فقال الشيخ عبد الغفار بن
١٠ نوح . قال لى الشيخ : دعوت عليه . ففارقته وتوجهت الى البلاد فاخبرت بوفاته وكان قد
مات فجأة فى سنة ست وثمانين[1] وستمائة فى ذى الحجة ، وقيل خمس فى ثانى عشر
ذى الحجة[2] . ولما وصل الى المدينة المنورة النبوية على ساكنها أفضل الصلاة والسلام
نظم هذه القصيدة التى أولها :

اُنخ هذه والحمد لله يثرب * فبشراك قد نلت الذى كنت تطلب
١٥ فعفّر بهذا الترب وجهك انه * أحق به من كل طيب وأطيب
وقبّل عراصا حولها قد تشرفت * بمن جاورت والشىء بالشىء يحسبْ
وسكّن فؤادا لم يزل باشتياقه * اليها على جمر الغضا يتقلب
وكفكف دموعا طال ما قد سفحتها * وبرّد جوًى نيرانها تتلهب

وهى طويلة . وكانت له يد جيدة فى الادب . أخبرت ان الشيخ تقى الدين كان ينظم الشعر
٢٠ ثم يقول للشريف النصيبى أعرضه على الكمال فيعرضه عليه . فيقول : شعر فقيه حتى نظم
قصيدة فعرضت عليه فقال مثل ذلك . فقال الشيخ : يغشر ما يعمل مثلها وذلك شاهد
بعلمه بالادب رحمه الله تعالى

---

١) فى ا وسبعين . ٢) كذا فى الاصول كلها

٤٥ أحمد بن عبد القوي بن عبد الرحمن القرشي، ينعت ضياء الدين و يعرف بابن الخطيب الاسنائي. كان فقيها اشتغل باسنا ثم القاهرة ودخل دمشق وقرأ على الشيخ محيي الدين النووي وسمع الحديث. ثم صحب الشيخ ابراهيم بن معضاد الجعبري واعتزل. ثم أقام ببلده سنين منقطعاً متعبداً ملازماً للخير. و توجه الى الحجاز فرض بادفو وحمل الى اسنا فمات بها في شوال سنة ثنتي عشرة وسبعمائة. وكان الشيخ مجد الدين السنكلوني[1] ٥ يذكر عنه كرامات

٤٦ أحمد بن عبد الكافي بن عبد الوهاب الهمذاني، ينعت بالشهاب البلينائي[2]. الفقيه الشافعي القاضي. كان فاضلا وتولى الاعادة بالمدرسة المجاورة لضريح الامام الشافعي. وناب في الحكم بالقرافة و بالحسينية. وكان ينسب الى الصلاح والديانة. توفي بالقاهرة في سنة ست وسبعمائة. وكان أبوه قاضي فيما أخبرني به بعض أصحابنا بالقاهرة ١٠

٤٧ احمد بن عبد المحسن بن ابراهيم بن فتوح، المكتب القوصي. سمع الحديث من أبي عبد الله محمد بن عبد الحميد بن صالح المشكوري. روى عنه الشيخ الامام الحافظ أبو الفتح محمد بن علي القشيري. وابراهيم بن محمد بن عبد الله الظاهري سنة ثلاث وستين وستمائة فيما ذكره الشيخ عبد الكريم. وأظنه وهم فاني رأيت هذه الترجمة بكمالها لابي احمد المذكور ١٥

٤٨ احمد بن عبد المجيد بن عبد الحميد القاضي معين الدين بن نوح الدوري، ثم القوصي. اشتغل بالفقه على الشيخ مجد الدين القشيري المنفلوطي. و ولي القضا بادفو واسوان والاقصر. وكان حسن السيرة، مرضي الطريقة. توفي باسوان بعد الثمانين وستمائة بقليل.

٤٩ احمد بن عبد الوارث بن حريز بن عيسى القسال[3]، كنيته أبو بكر. دعوتهم ٢٠

---

١) في ا: بالشيب ٢) في ج: البلياني. وقد تقدم انها البلينا ٣) في د: العسال وفي ج: القال. في ا المكاتيب من الترجمة

فى موالى عثمان بن عفان وهو اسوانى . ذكره ابن يونس وقال : كان ثقة حدث عن عيسى
ابن حماد زغبة وغيره . روى عنه احمد بن القاسم الميمون وغيره . قال : وكانت كتبه احترقت
و بقى منها اربعة أجزاء وهو آخر من حدث عن محمد بن رمح . وعاش بعد احتراق كتبه
سنة واحدة وتوفى يوم الاحد(١) لخمس خلون من جمادى الآخرة سنة احدى وعشرين
٥ وثلثمائة . حدثنى الفقيه المفتى أبو العباس احمد بن أبى الحسن بن عبد العزيز الكنانى
الاسكندرانى بها . أخبرنا أبو الفتح محمد بن عوف القرشى الزهرى ، أخبرنا أبو القاسم
عبد الرحمن بن مكى بن حمزة بن موقا السعدى ، أخبرنا أبو عبد الله محمد بن احمد بن ابراهيم
الرازى ، أخبرنا أبو ابراهيم أحمد بن القاسم الميمون بمصر ، حدثنا جدى أبو القاسم الميمون
املاء ، حدثنا احمد بن عبد الوارث ابن حرير العسال ، حدثنا عيسى بن حماد زغبة ، أخبرنا
١٠ الليث عن يزيد بن أبى حبيب ، ان ابن شماسة حدثه : انّ عقبة بن عامر قام فى صلاته وعليه
جلوس . فقال الناس : سبحان الله . فعرف الذى يريدون . ثم لما أتم صلاته سجد
سجدتين وهو جالس . ثم قال : انى سمعت قولكم وهذه السنة

٥٠ احمد بن عبد الوهاب بن حرير بالحاء المهملة والراء والياء آخر الحروف
والزاى ، التاجر الكارمى الشاعر الاسنائى . له ديوان شعر وكان لا يتكلم الا مقفى .
١٥ أخبرنى بعض الجماعة انه حضر مرة الى قوص فسأله قاضيها شرف الدين ابراهيم بن
عتيق عن قاضى عيداب . فقال : قلبه لا يجف ، وعلامته الحمد لله و به أسف ه
ومدح بهاء الدين قراقوش والى قوص بقصيدة أولها :

ياقراقوش يابهاء الدين * ياملاذ الفقير والمسكين

توفى فى حدود السبعمائة

٢٠ ٥١ احمد بن عبد الوهاب بن عبد الكريم البكرى ، ينعت بالشهاب النويرى
المحتد القوصى المولد والمنشأ . سمع الحديث على الشريف موسى بن على بن أبى طالب ه

١) فى أوج : يوم الجمعة . وفى ا : سنة اثنى عشر وثلاثمائة .

وعلى يعقوب بن احمد بن الصابونى . واحمد الحجار . وزينب بنت منجى [1]. وقاضى
القضاة أبى عبد الله محمد بن ابراهيم بن جماعة وغيرهم . وكتب كثيرا كتب البخارى
مرات . وجمع تاريخا كبيراً فى ثلاثين مجلدا [2] وحصل له قرب من السلطان الناصر
و وكله فى بعض أموره . وعمل عليه حتى رافع بن عبادة وهو الذى قربه من السلطان فضربه
بالمقارع . ثم عفا عنه ابن عبادة [3] . وتقلب فى الخدم الديوانية . وباشر نظر الجيش ٥
بطرابلس . وتولى نظر الديوان بالدهقلية والمرتاحية . وكان ذكى الفطرة . حسن الشكل .
وفيه مكرمة وأريحية وود لاصحابه . وصام رمضان سنة وفاته . وحصل له ما به واظب على
القراءة فكان كل يوم بعد العصر يستفتح قراءة القرآن الى قريب المغرب . ثم حصل له
وجع فى اطراف أصابع يديه وكان [ذلك] سبب وفاته . توفى يوم الحادى والعشرين من
شهر رمضان سنة ثلاثة وثلاثين وسبعمائة وله نظم يسير ونثر لا بأس به . وكان صاحبنا ١٠
رحمه الله

٥٢ احمد بن على بن ابراهيم بن على بن الزبير ، أبو الحسن القرشى الاسدى
الاسوانى ينعت بالرشيد . ذكره غير واحد . منهم العماد الاصبهانى . وقال: كان ذا علم
غزير وفضل كبير شاعر وله رسالة أودعها من كل علم مشكله ، ومن كل فن أفضله ،
وكان عالما بالهندسة والمنطق وعلوم الاوائل . وفد اليمن رسولا وأراد ان يدعى الخلافة . ١٥
وسمع باليمن و بالاسكندرية من السلفى . وقرأ على القاضى الاديب ابن النضر . وباسوان
على ابن موقن . وعلى ابن بركات السعيدى . وابن القطاع . وأبى الفتح الجيش [4] وقرأ على
الحافظ السلفى كثيرا . وكان يحضر درسه . قال السلفى: كان يقول لى قدهان على ما انا فيه من
المكوس عما آخذه عنك من الحديث . وقد وقفت أنا على رسالته وهى تدل على جودة معرفته
بالفقه والنحو واللغة والتصريف والانساب والكلام والمنطق والهيئة والموسيقى والطب ٢٠

---

١) فى ح : بنت يحيي ٢) قلت وهو كتاب نهاية الارب الذى اهتمت الحكومة المصرية الآن بنشره بعناية صاحب السعادة أحمد زكى باشا ٣) كذا فى النسخ وهي عبارة عامية بحتة
٤) كذا فى اود ، وفي ح : الحبشي .

وأحكام النجوم وغير ذلك . وروى عنه السلفى شيئا من شعره . وقال محمد بن عيسى التميمى: كان الرشيد استاذى فى الهندسة . انشد له العماد فى الخريدة قوله :

اذا مانبت بالحر دار يودها * ولم يرتحل عنها فليس بذى حزم
وهبه بها صباً ألم يدر أنه * سيزعجه عنها الحِمام على رغم
٥ ولم تكن الدنيا تضيق على فتى * يرى الموت خيراً من مقام على هضم

وأنشد له أيضاً :

لئن خاب ظنى فى رجائك بعد ما * ظننت بانى قد ظفرت بمنصف
فانك قد قلدتنى كل منّة * ملكت بها شكرى لدى كل موقف
لانك قد حذرتنى كل صاحب * واعلمتنى أن ليس فى الارض من يفى

١٠ وله قصيدة يمدح بها ابن فريج[١] منها :

ولما تناءت أرضنا وديارنا * وخان زمان ناقض العهد غدّار
كفانا معالى كل أمر أهمّنا * وحكمنا فيما نحب ونختار
وأنزلنا من ربعه الرحب حسنه * يفيض بها من رحب كفيه انهار
لنعم الذرى يلقى به الجار رحبه * اذا ما نبت بالجار عن أهله الدار
١٥ فظلنا كأنّا نازلين باهلنا * ولم تنا أوطان علينا وأوطار

وصنف كتاب الجنان ورياض الاذهان . ذيل به على اليتيمة . وذكره ابن خلكان وغيره وأنشدوا له:

جلت علىّ الرزايا بل جلت هممى * وهل يضر جلاء الصارم الذكر
غيرى يغيّره عن حسن شيمته * صرف الزمان وما يلقى من الغير
٢٠ لو كانت النار للياقوت محرقة * لكان يشتبه الياقوت بالحجر
ولا يغرّن خفاء النجم عن صغر * فالذنب فى ذاك محمول على البصر
لاتغترر باطمارى وقيمتها * فانها هى أصداف على درر

١) فى اوب : ابن فريج وسقطت من النسخ الثلاثة الابيات الخمسة وما بعدها الى قوله وأنشدوا له

وذكره الحافظ أبو الطاهر أحمد السلفي . وقال : كان من أفراد الدهر فضلا في فنون كثيرة .
ولي نظر الدواوين الاسكندرية بغير اختياره فارضى الناس وخصوصا الفقهاء . ثم قتل
ظلما في شهر المحرم سنة ثلاث وستين وخمسمائة .

أخبرنا الفقيه المفتي أبو العباس احمد بن الصفي الاسكندراني أخبرنا الحافظ منصور
ابن سليم اجازة أخبرنا عبد الوهاب بن ظافر الدواجي أخبرنا الحافظ السلفي فيما كتب ٥
به الي وأنبأني غير واحد عن الحافظ المنذري قرأت على ابن الصابوني عن الحافظ السلفي
أنشدنا القاضي أبو الحسين الاسواني له :

سمحنا لدنيانا بما بخلت به * علينا ولم نحفل بجل أمورها
فياليتنا لما حرمنا سرورها * وقينا اذى آفاتها وشرورها

وله أيضاً من قصيدة : ١٠

فان التداني ربما أحدث القلا * وان التنائي ربما زاد في الود
فاني رأيت السهم مازاد بعده * عن القوس الا زيد في الشكر والحمد
ولن يستفيد البدر اكمال نوره * من الشمس الا وهو في غاية البعد

ونسب اليه انه كان شارك شيركوه في قصده فكان سبب قتله . وقال المنذري عنه
كانت في نفسه عظمة دخل مع الناصر الاسكندرية وكتب في أمور فاخذه شاور وعذبه عذابا ١٥
شديداً . فبلغه انه قال : الهوان والعذاب من الملوك في طلب الملك ليس بعار . فأمر به
فضربت عنقه . وقال أبو عبد الله محمد بن شاكر الحموي في مشيخته : كان الرشيد عالي
الهمة ، سامي القدر ، عزيز النفس ، يترفع على الملوك ، ويرقى بنفسه عنهم . وذكره ابن
سعيد في المغرب . وقال : قال ابن أبي المنصور في كتاب البداية . [كان] قد اجتمعت
فيه صفات وخلائق تعين على هجائه . منها انه كان اسود ، ويدعي الذكاء ، وان خاطره من ٢٠
نار ، فقال فيه ابن قادوس :

ان قلت من نار خلقت * وفقت كل الناس فهما
قلنا صدقت فما الذي * أطفاك حتى صرت فحما

ولما توجه رسولا الى اليمن داعياً للخليفة الحافظ فى شهر ربيع الاول سنة تسع وثلاثين وخمسمائة تلقب بعلم المهتدين . فقال فيه بعض شعراء اليمن من قصيدة بعث بها الى [صاحب] مصر :

بعثت لنا علم المهتد * ين ولكنه علم أسود

قلت : وقد وقفت على محضر كتبه باليمن فيه خط جماعة كثيرة انه لم يدع الخلافة وانه مواظب على الدعوة للخليفة رأيت . المحضر باسوان وكان من محاسن الزمان .

٥٣ أحمد بن على بن هبة الله بن السديد الاسنائى ، ينعت بالشمس . اشتغل بالفقه على مذهب الامام الشافعى على الشيخ بهاء الدين هبة الله القفطى . وتولى الخطابة باسنا . وناب فى الحكم بها و بادفو و بقوص . ودرس بقوص . و بنى بها مدرسة اشتغلت [١] بها وكنت مقيما بها . ووقف عليها أملاكا جيدة . ووقف على الفقراء باسنا أملاكا جيدة . وانتهت اليه الرياسة بالصعيد . وكان قوى النفس ، كثير العطاء ، محافظا على رياسة دنياه ، واقفا مع هواه . وكان مقصودا ممدحا مهيبا يخاف منه . يعطى الآلاف فى الامر اللطيف [٢] حتى يقهر معانده . قال لى القاضى سراج الدين الارمنتى : انه انصرف منه على نيابة الحكم بقوص ثمانون ألف درهم . وكان يجلس بكرة النهار فلا يكاد أن يبقى باسنا أحد ممن له عدالة او رياسة إلا و يأتى اليه . وصادره الأمير سيف الدين كراى المنصورى فى آخر عمره . وأخبرنى بعض العدول : انه أخذ منه مائة ألف وستين ألف درهم . وحصل له من ذلك نكاية وتوجه الى مصر فعارض فرض فتوفى بها فى رجب سنة أربع وسبعمائة . ومولده سنة أربعة وأربعون [وستمائة] فيما أخبرنى به بعض أقاربه . وسأذكره فى مواضع من هذا الباب ان شاء الله تعالى .

٥٤ أحمد بن على بن وهب بن مطيع القشيرى ، الشيخ تاج الدين ابن الشيخ مجد الدين ابى الحسن بن دقيق العيد . القوصى المولد . المنفلوطى المحتد . اشتغل بالفقه بالمذهبين

---

١) فى اوج : واشتغل بها . ٢) كذا فى النسخ كلها ، ولعله : «فى الامر الطفيف»

مذهب مالك والشافعى على أبيه . ودرس بالمدرسة النجيبية بقوص مكان والده .
وكان يلقى درسا فى المذهبين . ودرس بدار الحديث السابقية . وسمع الحديث من الشيخ
بهاء الدين الحسن ابن بنت[1] الحميرى . ومن أبى محمد عبد الوهاب بن رواج . وأبى المكارم
أحمد بن محمد بن عبد الله بن قاش السكّة . ومن الحافظ أبى الحسين يحيى بن على الرشيد
العطار . والحافظ عبد العظيم بن عبد القوى المنذرى . وأبى على الحسن بن محمد البكرى[2]
وغيرهم . وحدث بقوص والقاهرة . سمع منه جماعة منهم قاضى القضاة عز الدين
عبد العزيز ابن قاضى القضاة بدر الدين محمد بن ابراهيم بن سعد الله بن جماعة الكنانى .
والشيخ فتح الدين محمد اليعمرى . والقاضى تاج الدين عبد الغفار السعدى وغيرهم .
وكان قليل العلم والمعرفة بالمذهبين . وتولى الحكم بترب قمولا وبقوص عن قاضى القضاة
الحنفى . وكان كثير التعبد . يصوم الدهر ويتصدق ويكفل الأيتام . وكان يتساهل فى ١٠
الشهادة وفى الكلام . حكى لى قاضى القضاة عز الدين عبد العزيز قال: كنا نسمع عليه فلم
يحضر يوما فسألته عن سبب تأخيره فقال النائب ارغون طلبنى طلعت اليه . سمعوا على شيئاً
فاتفق حضورى عند النائب وسألت عن ذلك فلم يتفق ذلك[3] . وجاء مرة ابن الربسة
المستوفى الى قوص . فتوجه اليه وقال: انا اعرف لك شهادة فارسل الى قاضى قوص زين
الدين اسماعيل الصفطى فارسل اليه نائبه شرف الدين يونس وادعى عنده وشهد له شاهد ١٥
وحلف معه وحصل تسب فقال له الصفطى ادخل[4] ياشيخ تاج الدين اشتهى أن لا ترجع
قط تفكر لنا شهادة وله فى ذلك حكايات . واختلط بأخرة وتوفى فى سنة ثلاث وعشرين
وسبعمائة فى العشرين من ذى الحجة . ومولده فى أحد الربيعين سنة ست وثلاثين وستمائة

٥٥ أحمد بن على بن عبد الوهاب بن يوسف بن منجا الادفوى ، صاحبنا شهاب الدين .
كان من الاذكياء العقلاء المتدينين . نشأ فى الخير والديانة والصيانة وكان ثقة صدوقا ٢٠

---

١) فى ا و ج : أبى الحسن بن أبى الحميرى ٢) فى د : وأبى الحسن على الخ ٣) كذا
فى الاصول كلها ولعل العبارة وسئلت عن ذلك وقوله ابن الربسة فى د : ابن الريشة بالشين المعجمة
٤) فى ج : فقال له الصفطى اذ جاءه ياشيخ تاج الخ . وفى د فقال له الصفطى ياشيخ الخ .

اشتغل بالفقه على مذهب الامام الشافعى رحمه الله تعالى . وتفقه وقرأ النحو وفهم واعرب .
وكان له صدقات وتلق للناس واكرام للواردين من الطلبة والفقراء وغيرهم . وكان بينى و بينه
قرابة من النساء فان والدتى و والدته بنتى خالة . وكان أخى من الرضاعة وكان محسنا الى محبا لى
وحضر الى القاهرة وحضرت معه[1] للاقامة بها للاشتغال بالعلم . وشرع يحفظ التسهيل
فقرأ منه قليلا ثم مرض وتوفى عندى بمسكنى بالمدرسة الصالحية بالقاهرة فى ليلة الجمعة حادى ٥
عشرى صفر سنة أربع وعشرين وسبعمائة . وصلى عليه قاضى القضاة بدر الدين بن جماعة
ودفن خارج باب النصر بمكان الشيخ نصر . ومولده فى سنة ثلاث وثمانين وستمائة ظنا .
وكان أحسن الناس ذهنا سريع الفهم . وكان يشتهى الانقطاع للاشتغال بالعلم وان يتزوج
بامرأة جميلة عوضه الله خيرا .

١٠ ٥٦ احمد بن عمر بن هبة الله بن حمدان ، ينعت بالشمس الاسنائى . و يعرف بابن
صاحب الذكاة . اشتغل بالفقه وتعدل باسنا . وكان عفيفا وله نظم انشدنى منه باسنا مستهل
المحرم سنة اثنين وثلاثين وسبعمائة[2] .

٥٧ احمد بن عيسى بن جعفر ، ينعت بالشهاب . و يعرف بابن الكنانى القوصى .
كان فقيها رئيسا كريما . سمع الحديث من الحافظ المنذرى . وأبى عبد الله بن النعمان .
١٥ والشيخ تقى الدين القشيرى . وعبد المحسن المكتب . وتولى وكالة بيت المال بالاعمال
القوصية . وتوفى بقوص سنة احدى أو اثنين وتسعين وستمائة . وصلى عليه قاضيها
ابن عتيق . وأصله من أخميم وكان له تصدر بجامع قوص .

٥٨ احمد بن عيسى بن جعفر الارمنتى ، ينعت بالشهاب . و يعرف بابن كمال
سمع الحديث من الابرقوهى وغيره بالقاهرة . وكان كثير المكارم . حسن الشكل .
٢٠ عدلا ثقة متصديا ببلده للوارد حتى أوجب له فاقة . توفى ببلده فى شهر جماد الاول سنة

[1] فى ج و د : وخطرت له الاقامة الخ [2] فى ا : سنة ٧٠٢ وسقطت هذه الترجمة والتى تليها من ج

أربعين وسبعمائة .

٥٩ أحمد بن كامل بن الحسن التغلبي القوصي ، ينعت بالصلاح . تأدب على أدباء قوص النصيبي وغيره . وله نظم ويعرف شيئا من الموسيقى . أنشدنى الشيخ على ابن الحريرى أنشدنا صلاح الدين لنفسه [هذه الابيات] ولحنها وغنى بها وأولها :

منى اليك تحية وسلام * ماناح قمرى وفاح خزام[١]

وتأرجت فى ايكها قمرية * وشذا على أعلا الغصون حمام

فلئن عدانى عن زيارة داركم * عاد وحالت بيننا اللوّام

فانا محبكم الذى ماغيرت[٢] * عهدى الليالى لاولا الايام

وأنشدنى أبو الحسن على بن بنت الحنبلى[٣] ، أنشدنا صلاح الدين المذكور لنفسه هذه الابيات ولحنها أيضاً وغنابها وأولها:

خانني الصبر حين وافا الغرام * ليت شعرى مايصنع المستهام

رشقت مهجتى باسهم لحظ * فاثارت على الفؤاد السّلام

ياقومى لقد انحلنى[٤] الوجد * دُو أضنانى الهوى والهيام

من مجيرى من حرنار بقلبى * بدخان منها يذاب العظام

خيمت مذناؤا أهيل ودادى * لينها لو رحلت وأقاموا

توفى بقوص سنة تسعة وتسعين وستمائة ظنا .

٦٠ أحمد بن محمد بن على بن يحيى القوصى ، ينعت بالنجم . ويعرف بابن الجلال ابن أمين الحكم . سمع الحديث من شيخنا محيى الدين أبو العباس أحمد بن القرطبي . واشتغل بالفقه على شيخنا الاسفونى . وتنبه . وولى الحكم بالمرج . ولما ولى أبو عبد الله محمد بن السديد الاسنائى قوص كان فى نفسه منه [شىء] فظهر لنجم الدين ذلك ، فسافر الى مصر وأقام بها يشتغل مدة . وظن ابن السديد أنه يتكلم عليه فامر نائبه سعد الدين السمهودى

١) فى د : وغام . ٢) فى د : وأنا الذى عن حبكم الخ . ٣) فى د : ابن بنت الجيلى . وسقطت من د جملة وأنشدنى الى لنفسه ٤) فى د : لقد أضر بى الوجد الخ . وفيها : مذ نأت أهيل الخ

ان يكتب محضراً عليه . فكتبوه وجازفوا فيه . ولم يلبث الا مدة لطيفة حتى توفى بمصر سنة احدى وثلاثين وسبعمائة . وكان ساكنا متقفا حسن الصورة عارفا بامر دنياه .

٦١ أحمد بن محمد بن عبدالله ، صدرالدين الدندرى . قرأ القرآءات السبع على الشيخ نجم الدين عبدالسلام بن حفاظ فى سنة ثلاث وثمانين وستمائة وأجازه . وقرأ الفقه على الشيخ بهاء الدين هبة الله بن عبدالله بن سيد الكل القفطى . وعلى غيره فيما اخبرنى به ابن عمه الفقيه العالم العدل الثقة الضابط تقى الدين بن شرف الدين محمد بن عثمان الدندرى . وحضر معنا الدرس سنين . ولم أر منه الا الجميل . وتصدر بدار الحديث بقوص للقراءة عليه . وكان متقطما وكف بصره فى آخر عمره . وتوفى ليلة الجمعة ثامن شهر جمادى الآخرة سنة اثنين وثلاثين وسبعمائة .

٦٣ احمد بن محمد بن احمد بن محمد بن عمر بن يوسف بن عبدالمنعم ، الانصارى البخارى [1] القنائى . محيى الدين بن كمال الدين بن ضياء الدين القرطبى المحتد القنائى المولد والمنشأ والوفاة . كان شيخنا ثبتا عاقلا ساكنا عدلا . له رياسة ببلده قنا . سمع الحديث من الشيخ الامام شرف الدين محمد بن عبدالله بن أبى الفضل المرسى وغيره . وحدث بقوص حدثنا الشيخ المسند المعمر العدل محيى الدين احمد بن محمد بن احمد قراءة عليه وانا اسمع فى شوال سنة خمس وسبعمائة حدثنا الشيخ الامام العالم شرف الدين محمد بن عبدالله بن أبى الفضل المرسى حدثنا الشيخ ابو الحسين [2] المؤيد بن محمد بن على الطوسى حدثنا الشيخ الامام ابو عبدالله محمد بن الفضل بن احمد بن صاعد الفراوى حدثنا الشيخ ابو الحسين عبد الغافر بن محمد بن عبدالغافر الفارسى حدثنا ابو احمد [محمد] بن عيسى بن عمرويه الجلودى حدثنا ابو اسحاق ابراهيم بن محمد بن سفيان حدثنا مسلم بن الحجاج القشيرى النيسابورى حدثنا ابو خيثمة زهير بن حرب حدثنا وكيع عن كهمس عن المنبرى عبدالله بن بريدة [3] عن

---

١) فى ج : النجارى نسبة الى بنى النجار . وفيها : كان شيخنا ثبتا الخ . ٢) فى او ج : أبو الحسن المؤيد . ٣) فى ج : عن كهمس عن عبد الله

يحيى بن يعمر . وحدثنا عبد الله بن معاذ العنبري وهذا حديثه حدثنا ابي حدثنا كهمس عن ابن بريدة عن يحيى بن يعمر . قال: كان اول من قال[1] بالقدر بالبصرة معبد الجهني فانطلقت انا وحُمَيْد بن عبد الرحمن الحميري حاجين او معتمرين قلنا: لو لقينا احدا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألناه عما يقول [هؤلاء] في القدر ، فوفّق لنا عبد الله بن عمر بن الخطاب داخلا المسجد فاكتنفته انا وصاحبي احدنا عن يمينه والآخر عن شماله وظننت ان صاحبي سيكل الكلام اليّ . فقلت : يا ابا عبد الرحمن انه قد ظهر قِبَلنا ناس يقرؤن القرآن ويتفقرون[2] في العلم . وذكر من شأنهم وانهم يزعمون أنْ لا قدر وان الامر أُنُفٌ . فقال : اذا لقيت أولئك فاخبرهم اني بريء منهم وانهم بُرَآءُ مني والذي يحلف به عبد الله بن عمر لو أن لاحدهم مثل أحد ذهبا فانفقه ما قبله الله منه حتى يؤمن بالقدر . ثم قال حدثني أبي عمر بن الخطاب قال : « بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم اذ طلع علينا رجل شديد بياض الثوب شديد سواد الشعر لا يرى عليه أثر السفر ولا يعرفه منا أحد حتى جلس الى النبي صلى الله عليه وسلم وأسند ركبتيه الى ركبتيه و وضع كفيه على فخذيه . وقال يا محمد اخبرني عن الاسلام . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أن تشهد أن لا إله الا الله وأن محمدا رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت ان استطعت اليه سبيلا . قال : صدقت . فعجبنا له يسأله و يصدقه . قال : فاخبرني عن الايمان . قال : أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره . قال : صدقت . قال فاخبرني عن الاحسان قال : أن تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك . قال : فاخبرني عن الساعة قال : ما المسئول عنها باعلم من السائل . قال: فاخبرني عن أمارتها[3] . قال أن تلد الأمة ربتها وأن ترى الحفاة العراة العالة رعاء الشاة يتطاولون في البنيان . قال ثم انطلق فلبث مليا ثم قال : يا عمر ماتدري من السائل قلت الله و رسوله أعلم . قال فانه جبريل أتاكم يعلمكم دينكم » . وأجاز لي

١) كان أول من أول بالقدر الخ ٢) في ا : ويتفقهون في العلم وفي ج : ويعصرون العلم . والذي في صحيح مسلم ويتقفرون العلم بتقديم القاف على الفاء . ٣) في ا و ج : عن أماراتها .

هذا الشيخ وسمعت عليه كتاب صحيح مسلم بن الحجاج . وتوفى ببلده قنا فى سنة تسع وسبعمائة رابع عشر ذى القعدة .

٦٤ احمد بن محمد ، جد شيخنا المذكور[1] . أحد الرؤساء الاعيان الا كابر . أرباب المناقب الجمة والمآثر . وأصحاب علو الهمة ونفاذ الكلمة المشهورين بمكارم الاخلاق . المقصودين من الآفاق . عالم فاضل . وأديب كامل . وناثر ناظم . تنطق بفضله ألسنة الاقلام وأفواه المحابر . سمع الحديث بمكة ومصر وغيرهما . فسمع من زاهر ابن رُستم الاصبهانى . وأبى عبدالله محمد بن اسماعيل بن أبى الصيف اليمنى . ومن أبى محمد يونس بن يحيى بن أبى الحسين الهاشمى . ومن القاضى أبى محمد عبدالله بن محمد بن عبدالله بن الحلى . وأبى عبدالله محمد بن عبدالله بن البنا . وأبى القاسم حمزة بن على بن عثمان المخزومى . ومن الحافظ أبى الحسين[2] بن الفضل المقدسى . ومن أبى عبدالله الحسين بن المبارك بن الزبيدى . وحدث . سمع منه جماعة منهم السيد الشريف أبو القاسم احمد بن محمد بن عبدالرحمن المنعوت عزالدين الحسينى النقيب . وقاضى القضاة سعدالدين مسعود بن احمد الحارثى الحافظ الحنبلى . وأبو الفتح محمد بن محمد بن أبى بكر الابيوردى . وأبو الطاهر احمد بن يونس بن احمد الاربلى . وعبدالغفار بن محمد بن عبدالكافى السعدى وغيرهم . قال الشريف : كان أبو العباس فاضلا وله النظم الجيد والنثر الحسن مع ما كان عليه من الكرم والايثار والاحسان الى من يرد عليه . وقال قاضى القضاة سعدالدين الحارثى : كان أحد الاعيان النبلاء والشيوخ الفضلاء . وقال : قرأت عليه كتاب الترمذى كله وكان ثقة مرضياً . وذكره شيخ شيخنا الاستاذ أبو جعفر بن الزبير . وقال : رحل مع أبيه من الاندلس فى سن الصغر وكان بالبلاد يشار اليه فى البلاغة والتقدم فى علم الحديث [والفضل التام وأخذ الناس عنه بالمشرق والمغرب . وهو وهم من الاستاذ فانه ولد بمصر ولم يكن فى علم الحديث] كما وصف . وقد نبه على الوهم الحافظ أبو الفتح القشيرى . وقد وهم فيه أيضا

---

١) فى ا : جد شيخنا المذكور أحمد الدشناوى ٢) فى او ج : أبى الحسن بن الفضل .

جماعة من المتأخرين وقالوا فيه يعرف بابن المزين وشبيه (١) الوهم ابوالعباس احمدبن القرطبي مختصر صحيح مسلم وصحيح البخاري وصاحب كتاب المفهم فهو كبير في العلم ومقدم في علم الحديث وهو يعرف بابن المزين . والقرطبي القنائي هذا مقدم في الادب متمسك فيه باقوى سبب . وأكثر مقامه بقنا وتوفي بها وله بها ذرية . وكان يكاتب الرؤساء الاعيان من الامراء والوزراء والقضاة . وله ترسل جمع منه مجلدة وقفت عليها . وأخبرني من يوثق به انه لما تزوج بقنا عمل شيئا كثيرا فقال له أبوه وكان من العلماء الصالحين : أرسلت الى الشيخ الحسن بن عبد الرحيم شيئا فقال لا . فقال : ما يحمله الا أنت ، فاخذ طبقا على رأسه وحمله الى الشيخ الحسن وأخبر أباه بذلك فدعا له ان يرفع الله قدره . وكتبت من ترسله هذا الكتاب جواب كتاب الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد لما تضمنه من البلاغة أوله بعد البسملة :

يخدم المجلس العالي العالمي صفات يقف الفضل عندها ، ويقفو الشرف مجدها ، وتلتزم المعالي حمدها ، وسمات يبسم ثغر الرياسة منها ، وتروى أحاديث السيادة عنها . الصدري الرئيسي المفيدي معان استحقها بالتميز ، واستوجبها بالتبريز ، وسبكته الامامة لها فالقته خالص الابريز ، ومغان أقرته في سويدائها ، واطلعته في سمائها ، وألبسته أفضل صفاتها وأشرف أسمائها . العلائي الفاضلي التقوى نسب اختص بها اختصاص التشريف ، لا تشريفا له فالشمس تستغني عن التعريف ، لازالت امامته كافلة بصون الشرائع ، واردة من دين الله وكفالة رسول الله أشرف الموارد وأعذب الشرائع ، آخذة بآفاق سماء الشرف فلها قمراها والنجوم الطوالع ، قاطعة اطماع الآمال عن ادراك فضله وما زالت تقطع أعناق الرجال المطامع ، صارفة عن جلالته مكاره الايام صرفا لا تعتوره القواطع ولا تعترضه الموانع .

وينهي ورود عذرائه التي لها الشمس خدر والنجوم ولائد ، وحسنائه التي لها اللفظ در والدراري قلائد ، ومشرفته التي لها من براهين البيان شواهد ، وكريمته التي لها

١) كذا في الاصول ولعله وشبهة الوهم لاشتراكه بالاسم مع أبي العباس الخ

الفضل و ردو المعالى موارد ، و بديعته التى لها بين احشائى وقلبى معاهد .

وآيته الكبرى التى دل فضلها * على أنّ من لم يشهد الفضل جاحد

وانك سيف سلّه الله للورى * وليس لسيف سلّه الله غامد

فلمثلها يحسن صوغ السوار ، ولفضلها يقال اناة أيها الفلك المدار ، وانها فى العلم أصل فرع نابت والاصل عليه النشأة والقرار ، وفرع أصل ثابت والفرع فيه الورق والثمار ، هذه التى وقفت قرائح الفضلاء عند استحسانها ، وأوقفتنى على قدم التعبد لاحسانها ، وأيقنت ان مفترق الفضائل مجتمع فى انسانها ، وكنت أعلم علمها بالاحكام الشرعية فاذاهى فى النثر ابن مقفعها و فى الفضائل أخو حسانها .

هذه وأبيك أم الرسائل المبتكره ، و بنت الافكار التى هذبتها الآداب فهى فى سهل الايجاز البرزة و فى صون الاعجاز المخدره ، والملية ببدائع البدائه فتى تقاضاها متقاض لم تقل فنظرة الى ميسره ، والبديعة التى لم توجه اليها الآمال فكرها استحالة غير مسبوق بالشعور ، و لم تسم اليها مقل الخواطر لعدم الاحاطة بغيب الصدور وقبل الصدور ، والبديهة التى فصّل البيان كلماتها تفصيل الدر بالشذور ، وان كلمتها [1] لتميس فى صدورها واعجازها ، وتختال فى صدورها بين بديعها واعجازها ، وتنثال عليها اعراض المعانى بين اسهابها وايجازها ، فهى فرائد ائتلفت من أفكار الوائلى والايادىّ ، وقلائد انتظمت انتظام الدرر أو الدرارىّ ، ولطائف فضت [2] عن العنبر الشحرى أو المسك الدارى ، لاجرم ان غوّاصى الفضائل ضلوا عن غمراتها خائضين ، وفرسان الكلام أصبحوا فى حلباتها راكضين ، وأبناء البيان تليت عليهم آياتها فظلت أعناقهم لها خاضعين .

ما أن لها فى الفضل مثل كائن * وبيانها احلى البيان وامثل

فالعجز عنها معجز متيقن * ونبيها فى الفضل فينا مرسل

ماذاك الآ إنما يأتى به * وحى الكلام على البراعة ينزل

بزغت شمسا لا ترضى غير صدره فلكا ، واقتادت معانيها طائعة لا تختار سواه

١) فى د : وان حليها ليميس الخ ٢) فى ا : أفضت ولعلها مصحفة عن فتقت فليحرر

ملكا ، وانتبذت بالعراء فلا تخشى ادراك الافكار ولا تخاف دركا، وبدت شواردها فلا تقتنصها الخواطر ولو نصبت هدب الجفون[١] شركا .

فللافاضل في عليائها سمر * انّ الحديث عن العلياء أسمار
وللبصائر هاد من فضائلها * يهدى اولى العزم ان ضلوا وان حاروا
بادى الامانة لا يخفى على أحد * كأنه علم في رأسه نار

٥

اعجب بها من كلم جاءت كغمام الظلال على سماء الاسهار ، وسرت كعليل النسيم عن اندية الاسحار ، وجليت محاسنها كلؤلؤ الطل على خدود الازهار ، وتجلت كوجه الحسناء في فلك الازرار ، واهدت نفحة الروض متأوّدُ الغصن بليلة الازار ، حيتنا بذلك النفس المِعْطار ، وحيتنا باحسن من كأسيْ لَمَا وعقار ، وآسيْ ريحان وعذار ، ولؤلؤى حبَبَ وثغر ، وعقيق شفة وخمر ، وربيعى زهر ونهر ، وبديعىْ نظم ونثر .

١٠

ولم ادر ماهى أثغور ولآلئ ، امشذور قلائد ، ام تور يد خدود ، ام هيف قدود ، ام نهود صدور ، ام عقود نحور ، ام بدور ائتلقت فى اضوائها ، ام شموس اشرقت فى سمائها

جمعن [شتيت] الحسن من كل وجهة * فحيرن أفكارى وشيبن مفرق
وغازلها قلبي بود محقق * وواصلها ذكرى بحمد مصدق
وما كنت عشاقا لذات محاسن * ولكن من يبصر جفونك يعشق
ولم أدر والالفاظ منها شريفة * الى الشمس تسمو أم الى البدر ترتقى

١٥

اناهى جملة احسان يلقى الله الروح من أمره على قلبها ، أو روضة بيان تؤتى أكلها كل حين باذن ربها ، أوذات فضل اشتملت على أدوات الفضائل ، وجنت ثمار العلوم فاجتنتها بالضحى والاصائل ، أو نفس زكت فى صغيعها ، فنفث روح القدس فى روعها ، فسلكت سبل البيان ذُللا ، وعدمت مماثلا فاصبحت لابناء المعالى مثلا ، أوسرت الى جوز المعانى[٢] فقسم لها واهب النعم أشرف الاقسام فجادت فى الآفاق ، ولم تمسك خشية الاملاق ، وقيدت نفسها فى طلق الطاعة فجاءها توقيع التفضيل على الاطلاق .

٢٠

١) في د : العيون . ٢) في ا : حوراء المعاني . والجوز الوسط .

ابن لى مغـزاها أخا الفهم انها * الى الفضل تعزى أم الى المجد تنسب
هى الشمس الا أن فكرك مشرق * بابدائها عندى وصدرى مغرب
وقد أبدعت من فضلها وبديعها * فجاءت الينا وهى عنقاء مغرب
فاعرب عن كل المعانى فصيحها * بما عجزت عنـه نزار ويعرب
ومذ أشرقت قبل التناهى باوجها[1] * غنى فى سناها بدر تم وكوكب ٥
تناهت علاء والشباب رداؤها * فـاظنكم بالفضل والرأس أشيب
لئن كان ثغرى بالفصاحة باسما * فثغرك بسّام الفصاحـة أشنب
وان ناسبتنى بالمجاز بلاغـة * فانت اليها بالحقيقـة تنسب
ومذ وَرَدَتْ سمعى وقلبى فانّها * لتوكل حسنا بالضمير وتشرب
وانى لاشدو فى الورى ببيانها * كما باح فى الغصن الحمام المطرب ١٠
وتشهد أبناء البيان اذا انتـدوا * بأنى من قس الايادى أخطب
وانى لتدنينى الى المجد عصـبة * كرام حوتهم أول الدهر يثرب
وانى اذا خان الزمان وفاءه * وفىٌّ على الضراء حرٌّ مجرب
وان أبت نفسى وفاء وشيمة [2] * فضالى بها فى المجد أصل مهذّب
ونفس أبت الا اهتزاز الى العلا * كما اهتز يوم الروع رمح ومقضب ١٥
ولى نسب فى الاكرمين تعرّقت * اليه المعالى وهو غرثان مخصب
نمَتْه أصول فى العلاء أصيلة * لها المجد خِدن والسيادة مركب
تلاقى عليه المطعمون تـكرّما * اذا احمرّ أفق بالمجرة مجدب
من اليمنيـين الذين سمابهـم * الى العز بيت فى العلاء مطنّب
فرواتـبّما بيض المواضى ضحاءةً * وكوم عشار بالعشيّـات[3] يهضب ٢٠
فرحّله الجود العميم ومنصل * له الغمد شرق والذوائب مغرب

---

١) ى د : بوجهها ٢) مسح الناسخ هذا الشطر فى النسخ كلها وأقرب ما وجدته فى د : هكذا «أنا ان أبت نفسى وفاء وشيمة» فأصلحته كما رأيت فليحرر ٣) فى ا و ج : بالعشار تهضب .

هم نصروا والدين قلّ نصيره[1] * وآووا وقد كادت يد الدين تقضب
وخاضوا غمار الموت فى حومة الوغا * فعاد نهارا بالهدى وهو غيهب
أولئك قومى حسبى الله مثنياً * عليهم وآى الله تتلى وتكتب

هذه اليتيمة أيدك الله ماحية الاحماض، وتحكيم الالفاظ فى أبعاض الاعراض، لتسرح مقل الخواطر فى مختلفات الانواع، و يتنوع الوارد على القلوب والاسماع، والا ٥
فلا تقابل فى الادوات، وان وقع التماثل فى الذوات، فكالجمع فى التورية بين السراج والشمس، واشتمال الانسانية على القلامة والنفس، والتوارد الادراكىّ بين كلىّ العقل وجزئى الحس، وكالعناصر فى افتقار الذوات اليها، وان تميزت الحرارة منها عليها، وكالمشاركة الحيوانية فى البضعة اللسانية، واختصاص الناطقية بالذات الانسانية،
فسيدنا ثمر الروض ونسيمه، وسواه ثُراه وهشيمه، [وهو] زهره وانداؤه، وغيره شوكه ١٠
وغُثاؤه، والبدر نوره واشراقه، وسواه هلال ليلته ومحاقه، اشتراك فى الاشخاص، وامتياز فى الخواص، ومشابهة فى الانواع والاجناس، ومغايرة فى العقول والحواس، كالوردو الشقيق، والمرْجان والعقيق، تماثلا فى الجوهر والأعراض، وتغايرا فى تميز الاغراض، فسيدنا فى كل جنس رئيسه، ومن كل جوهر نفيسه.

وأمّا حسناء العبد على مذهبهم فى تسميتهم القبيح بالحسن والحسن بالقبيح، ١٥
والضرير بالبصير والاخرس بالفصيح، فما صدّت ولا صدّت عن كاسها، ولا شذت فى مذهب ولا نأت عن اطّراد قياسها، ولا زوت عن وجه جلالته وجه ايناسها، ولا جهلت انه فى العلوم الشرعية ابن انسها و فى المعانى الادبية أبونواسها، ولا خفى عنها ان سيدنا مجرى اليمين، وانه فى وجه السيادة انسان المقلة وغرة
الجبين، والدرة فى تاج الجلالة والشذرة فى العقد الثمين، وانه الصدر التى يأزر العلم ٢٠
الى صدره، وتفترع عقائل المعانى من فكره، و يأتم الهدى ببدره، وتنتهى الهداية الى سره، وانها فى الايمان بحمديته لأم عمارة لا أم عمرة، وانه غاية فخارها،

---
١) فى م: هم نصروا الدين قل نصيره.

ونهاية إيثارها ، وآية نهارها ، ومستوطن افادتها بين شموس فضائلها وأقمارها ، فكيف تصدُّ وفيه كلية اعراضها ، ومنه وعليه جملتها وابعاضها ، وفى محله قامت حقائق جواهرها واعراضها ، لـكنها توارت بالحجاب ، ولاذت بالاحتجاب ، وقرّت بمجلس الـكمال ليكمل مابها من نقص الكمال وكمال عيب ، وتجمع بين حقيقتى الشهادة والغيب ،
٥ وتعرض على الرأى التقوى سليمة الصدر نقية الجيب ، واشهد انها جاءت تمشى على استحياء ولبست كنت شعيب .

هذا ولم تشاهد وجه حسنائه ، ولا عاينت سكينة حسنه وهندامائه ، ولا قابلت نثر فضله و بدر سمائه ، اقسم لقد كاد يصرفها الوجل ، و يصدرها الخجل ، عالمة أن البحر لا يساجل ، والشمس لا تماثل ، والسيف لا يخاشن ، والبدر لا يحاسن ، والاسد
١٠ لا يكم ، والطود لا يزحم ، والسحاب لا يبارى ، والسيل [1] لا يجارى ، وانّى يبلغ الفلك هامة المتطاول ، وابن الثريا من يد المتناول .

تلك معارف استولت على المعالى استيلاءها على المعالم ، وشهدت له الفضائل بالسيادة شهادة النبوة بسيادة قيس بن عاصم ، ولا خفاء بواضح هذا الصواب ، عند مقابلة البداية بالجواب ، اقتصر والبيان فى بحر فضائله سبح طويل ، وللسعى فى غاياته معرّس ومقيل ،
١٥ وللمحامد بتشبيه محاسنه صبابة جميل ، وانى وان كنت كُثَيّر عزة ودها الاانى فى حلبة الفضل لست من فرسان ذلك الرعيل ، لاسيما وقد وردت مشرع الفاظه التى راقت معانيها ، و رقت حواشيها ، فادنت ثمرات الفضائل من يجنى جانبها ، فجاءت كالنسيم العليل ، والشذا من نفحة الاصيل ، والمشرع البارد والظل الظليل :

طبع تدفق رقةً وسلاسة * كالماء من متن الصفاء يسيل
٢٠ والمقلة الحسناء زان جفونها * كَحَل واخرى زانها التكحيل
والروضة الغناء يحسن عرفها * ويزاد حسنا والنسيم عليل
والخاطر التقوىّ كمّل ذاته * علما وليس لكامل تكميل

---

١) فى د : والبحر لا يجارى .

والله تعالى يبقيه جامعاً للعلوم جمع الراحة بنانها ، رافعاله رفع القناة سنانها ، حافظاله حفظ العقائد اديانها ، والقلوب ايمانها :

ليضحى نديما للمعالى كأنه * نديم صفاء مالك وعقيلُ
و يصبح ظل الفضل من فيء ظله * على كنف الاسلام وهو ظليل
وتنسأ ابناء العلوم وكلهم * لحسناته فى العالمين جميل ٥
دلالتها فى الفضل من ذات نفسه * وليس على شمس النهار دليل

وله من رسالته [١] الى الصاحب شرف الدين الفائزى من قصيدة اولها :

يقبل ارضا طالما لثم الورى * ثراها وحل المجد اكنافها الخضرا
اعارت لواء الروض بهجة حسنها * واهدت الى المسك الزكى به عطرا
اذا انابشرتُ الامانى بقربها * تقول هنيئاً لى به ولك البشرا ١٠
وأنّى تذاكرنا صنائع ربّها * يقول الندا منها فقانيك من ذكرا
ومهما طوت ايامه نشر فضله * فلله سر يحمد الطىّ والنشرا

واخبرت انه كان له راتب بقوص وانه تأخر وان الديوان السلطانى ارسلوا احملا [من المال] ولما جاء مركب الحمل الى قنا نزل اخو الشيخ ضياء الدين واخذ راتبهم من الحمل . فلما وصلوا بالحمل الى مصر وُجد ناقصا فاخبر ديوان الباب بما فعل اخو الشيخ فجاء كتاب ١٥ بالانكار على والى قوص والديوان الذى اخروا راتب الشيخ واحوجوهم ان فعلوا ذلك .
وُلد رحمه الله تعالى فى رابع عشرى رجب سنة اثنين [٢] وستمائة بمصر : وكانت وفاته بقنا سنة اثنين وسبعين وستمائة . كذا ارخ عبد الغفار بن عبد الكافى . وقال الشريف عز الدين : توفى فى النصف الاول من شوال . وذكر البرزالى انه توفى وهو ساجد .

٦٥ احمد بن محمد بن ابى الحزم مكىّ بن ياسين القمولى ، نجم الدين . كان من الفقهاء ٢٠ الافاضل . والعلماء المتعبدين . والقضاة المتقين . وافر العقل . حسن التصرف .

١) فى ا و د : وله من رسالة . ٢) فى ا و ج : سنة عشرين وستمائة .

محفوظا . قال لى رحمه الله يوما : لى قريب من اربعين سنة احكم ما وقع لى حكم خطأ ولا اثبت مكتوبا تكلم فيه أوظهر فيه خلل . سمع الحديث على شيخنا قاضى القضاة بدر الدين بن جماعة وغيره . واشتغل بالفقه بقوص ثم بالقاهرة . وقرأ الاصول والنحو[1] وحصّل وصنف وشرح الوسيط فى الفقه فى مجلدات كثيرة . وفيه نقول عزيزة ومباحث مفيدة وسماه البحر المحيط . ثم جرّد نقوله فى مجلدات وسماه جواهر البحر . وشرح مقدمة ابن

٥ الحاجب فى النحو فى مجلدين . وشرح اسماء الله الحسنى فى مجلد . وكمّل تفسير ابن الخطيب وكان ثقة صدوقا . تولى الحكم بقمولا عن قاضى قوص شرف الدين ابراهيم بن عتيق . ثم تولى الوجه القبلى من عمل قوص فى ولاية قاضى القضاة عبد الرحمن بن بنت الاعز . وكان قد قسم العمل بينه و بين الوجيه عبد الله السبر بائى[2] . ثم ولى اخميم مرتين . و ولى اسيوط

١٠ والمنية والشرقية والغربية . ثم ناب بالقاهرة ومصر . و ولى الحسبة بمصر واستمر فى النيابة بمصر والجيزة والحسينية الى أن توفى . ودرّس بالمدرسة الفخرية بالقاهرة . ومازال يفتى ويدرس و يكتب و يصنف وهو مبجل معظم الى حين وفاته . وكان الشيخ صدر الدين ابن الوكيل الدمشقى يقول : ما فى مصر أفقه منه . وكذلك كان يقول قاضى القضاة السروجى الحنفى . وكان حسن الاخلاق كثير المروءة والفتوة حفوظا لودّ أصحابه ومعارفه . محسناً

١٥ الى أهله وأقاربه وأهل بلاده . صحبته سنين وكنت أبيت عنده فى كثير من الاوقات فى أيام الصيف فكان منزله كأنه منزلى يراعى خاطرى ويكرمنى هو وأولاده وخدّامه وحواشيه . وكان له قيام بالليل . ولسانه بالليل والنهار كثير الذكر رحمه الله تعالى وجزاه الله عنى خيراً . رأيته فى مرضه الذى مات فيه وهو يلازم وظائفه وكل يوم يزداد وأقول له أن يترك بعضها فلا يفعل و[كان] يكتب الى أن عجز . وتوفى بمصر فى رجب سنة سبع

٢٠ وعشرين وسبعمائة ٧٢٧ . وخلف ثلاث ذكور و بنتين . فتوفى بعده اثنان فى جمعة واحدة و بقى له ذكر و بنتان . و بلده بقمولا[3] فى البر الغربى من عمل قوص بينها و بين أرمنت قرية يقال لها شطفنبة . و يقال ان أصله من أرمنت .

---

١) فى ا : والنجوم بدل النحو ٢) فى او ج : السمربائى . ٣) فى ا و د : وبقمولا بلده الخ

٦٦ أحمد بن محمد بن اسماعيل بن على، البعلبكى المولد. التدميرى[1] المحتد. الاسنائى الوفاة. الفقيه الشافعى. كان ينعت بالشرف. اشتغل ببلده ودخل بغداد فاشتغل بالنظامية وقدم القاهرة. فولاه قاضى القضاة بدر الدين السخاوى من غربية قولا الى ادفو واستمر [سنين] فى الحكم. واستوطن اسنا وتوفى بها فى رمضان سنة ٦٧٠ سبعين وستمائة. و رزق أولاده بها[2]. وابنه عز الدين على تولى الاحكام وأعاد بالمدرسة الغربية باسنا رحمه الله تعالى.

٦٧ أحمد بن محمد الروزبى، أبو جعفر الاسوانى. الأديب الشاعر. ذكره ابن عرام فى سيرة بنى الكنز. وقال: لم يقرض الشعر فى ريّق عمره واقباله، وانما واتاه بعد اكتهاله. قال: وكان لذيذ المحاضرة، حسن المحاورة. قال: ومن جيد شعره فى الغزل والنسيب، ولم يبق لغيره فى الاحسان نصيب. قوله:

هبت يمانية فاذكت[3] فى الحشا ✽ نار الغرام وهيجت بلبالى

جاءت بريّا من أحب فاذكرت ✽ أيام وصل قد خلت وليال

وهى قصيدة جيدة بديعة مليحة. وكان فى المائة السادسة. والروزبى براء وواو و زاى و باء موحدة تستفاد مع الزوزنى بزائين ونون.

٦٨ أحمد بن محمد بن صادق، وينعت بشهاب الدين. القوصى المولد. الأرمنتى المحتد. سمع الحديث من الحافظ أبى الفتح محمد بن على بن وهب القشيرى. واشتغل بمذهب الشافعى. وكان كثير التلاوة. وكتب التوقيع للقاضى بقوص. وتوفى بقوص حادى عشر صفر سنة ثمان وسبعمائة ٧٠٨. وكان حسن الشكل، جيد الخط، ضابطا متيقظا محترزا.

٦٩ أحمد بن محمد بن عبد الله بن على بن عبد الظاهر، القوصى. ينعت شهاب الدين.

١) فى ج: الترمذى. وفى د الدمرى. هكذا مهملة من النقط ٢) فى اود: ورزق أولادا بها. ٣) فى ا: فأبقت فى الحشا.

صاحبنا و رفيقنا فى الاشتغال . كان يحفظ القرآن حفظا جيدا . ومارأيت أحدا يحفظ
التنبيه مثله . قرأه فى مجلس لم يقف ولا غلط . وقرأ الاصول فى النحو [1] وتفقه . وأجازه
الشيخ محيي الدين بن زكير شيخ قوص بالتدريس . وكان متعبدا آخيرا حسن الصوت . أقام
سنين يؤذن بالمشهد الجيوشى بقوص . وتوفى بمدينة هو فى ثانى عشر بن شهر ربيع
٥ الآخر سنة ست عشرة وسبعمائة . ومولده ليلة السبت عاشر جمادى الآخرة سنة خمس
وثمانين وستمائة . رأيت المولد والوفاة بخط أبيه . وكتب عند الوفاة لوالده بهذا البيت :

وما هى الا غيبة ثم نلتقى * ويذهب هذا كله ويزول

وتوفى بعده بمدة لطيفة .

٧٠ أحمد بن محمد ، الاسوانى . الفقيه الاديب البولاقى . ذكره ابن عرام فى سيرة بنى
١٠ الكنز وأنشد له قصيدة مدح بها كنز الدولة ابن متوج أولها :

هل المجد الا ما اقتنته الصوارم * أو الجد الا ما بنته المكارم
أو العز الا ما أشاد مناره * وقائع يبقى ذكرها وملاحم
أو الفخر الا ما المتوّج لابس * حلاه وراق فى علاه وراقم
اذا أخلفت سحب فغيث مساجم * وان سجرت حرب فليث ضبارم
١٥ بدو كفت فيناندىً وكفت ردى * فلا الحرب تخشىً ولا الخطب قادم
ويمضى بفضل والحلوم سفيهة * ويقضى بفصل والرماح تخاصم

٧١ أحمد بن محمد ، أبو العباس الملثم . يقال انه كان من المشرق ثم صار مقيما بالصعيد ودفن
بقوص وله رباط بها . حكى عنه الشيخ عبد الغفار أشياء كثيرة . وقال صحبته وانتفعت به
ويحكى عنه عجائب ويذكر عنه غرائب . وكان يدعى عنه انه عاش سنين كثيرة . وحكى لى
٢٠ الخطيب منتصر الأدفوى قال قال لى الشيخ عبد الغفار وذكر حكاية فرأيت الحكاية فى
كتاب الشيخ عبد الغفار ذكرها فى كرامات الملثم فقال : كنت اذا أردت أن أسأله شيئاً

١) كذا فى النسخ كلها

أواشتغت اليه وكان غائبا يحضر . وكان الناس مختلفين فيه . منهم من زعم انه من قوم يونس . ومنهـم من يقول صلى خلف الشافعى وانه رأى القاهرة أخصاصاً . قال فسألنى بعض الصالحين أن أساله فجاءنى غلام العم وقال : الشيخ أبوالعباس فى البيت يطلبك وكنت غسلت ثوبى ولا ثوب لى سواه فقمت واشتملت بشىء ورحت اليـه فوجدته متوجها . فسلمت عليه وجلست وسألته عما جرى بمكة وكنت أعتقد انه يحج كل سنة فانه كان زمان الحج يغيب أياما يسيرة ويأتى ويخبر باخبارها . فلما سألته أخبرنى بما جرى بمكة . ثم افتكرت ما ساله ذلك الرجل فحين خطر لى التفت الىّ وقال: يافقيه ما أنا من قوم يونس انما أنا شريف حسينى وأما الشافعى صليت خلفه وكان جامع مصر سوقا للدواب وكانت القاهرة اخصاصاً فاردت أن أحقق عليه . وقلت صليت خلف الامام الشافعى محمد بن ادريس فتبسم وقال: فى النوم يافقيه وهو يضحك وكان يوم الجمعة فاشتغلنا بالحديث وكان حديثه يلذ السامع فبينا نحن فى الحديث والغلام توضا فقال له الشيخ : الى أين يا مبارك فقال الجامع فقال وحياتى صليت فخرج الغلام وجاء فوجد الناس قد خرجوا من الجامع . فقال الشيخ منتصر فقال لى الشيخ عبد الغفار فخرجت فقالوا كان الشيخ أبوالعباس فى الجامع والناس تسلم عليه فرجعت اليه فسألته . فقال أنا أعطيت التبدل وهذه الحكاية ذكرتها لغرابتها . وكيف يعقل ان الشخص الواحد يكون فى الزمن الواحد فى مكانين يحكم فى هذا ويصلى فى ذاك وهذا مفرع على ان النفس تدبر جسدين . ولقـد أحسن شيخنا العلامة أبوحيان أثير الدين حيث يقول:

ان عقـلى لـفى عقال اذا ما * أنا صـدقت بافتراء عظيم

وقولى أنا فى مقامى اللبابية من سائة كلام ذكرته فيها منه قولى:

فقل لمن قد هام فى حبـه * وكاد من قول له يصرع

دع عنك قولا قاله واتئـد * فالتيس من صدّق ما يسمع

وحكى لى الشيخ الثقة أثير الدين المذكور قال كان الشيخ كريم الدين شيخ الخانقاه عند قاضى القضاة الشيخ تقى الدين بن دقيق العيد وخرج من عنده وقال: هذا الـكريم مجنون

كان الساعة يبحث و يقرر أنه يكون الشخص فى مكان وجسده فى مكان آخر فذا مجنون .
و فى الطائفة الصوفية جماعة تثبت ماننكره بداهـة العقول ، وتوجد ماتنفيه العادات الذى
يقضى باعتبار حكمها فى شرع الرسول، والايمان بها عندى بدعة وضلالة، أفضى اليها فرط
الجهالة . نعم لا ارتياب فى حصول الكرامات لمن خصه الله بعنايته، و وفقه لطاعتـه، لكن
٥ الكرامة جنس تحته أنواع . منها مانثبته اذا ثبت لنا بمشاهدة أو نقل من يعتمد عليـه . كاجابة
دعوة، وظهور بركة ونحوها . ومنها ماننفيه كرؤية البارى فى الدنيا وان ثبت ذلك للنبي
صلى الله عليه وسلم وقد صرح بتعزير من يدعى ذلك الامامان أبو محمد بن عبـد السلام
وأبو عمرو بن الصـلاح وسبقهما الامام أبو الحسن الواحدى الى انكار ذلك وان كان
الاسـتاذ القشيرى حكى عن امكانه ان فيه خلافا عن الاشعرى . ومنها مانتوقف فى اثباته
١٠ وفيه خلاف بين الائمة كاحياء الموتى كما وقع للسيد المسيح وما أشبه ذلك مما وقع معجزة
لنبي وممن منع من وقوع ذلك الاستاذ أبو اسحاق الاسفرايينى والله أعلم
وقد حكى لى الشيخ منتصر عن الشيخ أبى العباس نوعا من المكاشفة . وحكى الشيخ
عبد الغفار فى كتابه قال: كنت عزمت على الحجاز وحصل عندى قلق عظيم فبينا أمشى بالليل
فى زقاق مظلم واذا يد على صدرى فزال ما كان عندى من القلق فنظرت فوجـدته الشيخ
١٥ أبا العباس فقال يامبارك القافلة الذى طلبت الرواح فيها تؤخـذ والمراكب الذى تسافر
فيها الحجاز تغرق . فكان كذلك وكان متمسكا بالشرع ولا يكاد يخلو [وقتا] من عبادة . يمشى
وهو يتلو القرآن بالنهار و بالليل يصلى . واذا مشى تسلم عليه الناس فيسلم ويدعو لهم ولا يأتهم
و يسمى الشخص وأباه وجـده وان كانوا فى بلاد بعيدة غـير معروفين . و يقول: رحم الله
أباك فلانا وجـدك فلانا و يتعجب الناس من ذلك . وحكى أيضاً ان قاضى عيداب
٢٠ شرف الدين محمد بن مسلم كان هو و جماعة عند الشيخ بهاء الدين القفطى بمنزله بقوص قال
الشيخ عبد الغفار وانا متردد هل كنت حاضرا أم لا لبعد المدة فذكر قاضى عيداب كرامات
الشيخ أبى العباس أحمد . فقال له الشيخ بهاء الدين: ان كان رجلا صالحا فيجىء الساعة
فلم نشعر إلا وقائلا يقول نعم فقالوا انم . فدخل الشيخ أبو العباس فقال سلام عليكم . فحصل

للجماعة وجعة عن رد السلام فقال محياني كنتم تشتموني جعلكم الله في حلّ وخرج .
فقال الشيخ بهاء الدين : هذه مصادفة . وحكاياته كثيرة والله متولى السريرة . وتوفى يوم
الثلاثاء رابع عشر ين رجب سنة اثنين وسبعين وستمائة . ودفن برباطه بقوص بعدان
دفن بالاقصر أولا ثم حمل الى قوص وكان ملتماداًئما .

٧٢ أحمد بن محمد بن هبة الله بن قدس، الارمنتي . المنعوت بالشمس . الفقيه الشافعي .
كان من الشعراء المجيدين، والفقهاء المتأدبين، له النظم الرائق، والنثر الفائق . سمع من الشيخ
مجد الدين . وولده الشيخ تقي الدين . وقرأ الفقه على الشيخ الامام أبي الحسن علي بن
وهب القشيري . وتخرج عليه في الادب وفي غيرهما . وتولى الحكم وناب فيه بقوص فجاءه
[يوما] كتاب قاضي القضاة بصرفه . فتوجه اليه وحضر درسه وانشده لنفسه :

حاشا كموا ان تقطعوا صلة الذي * او تصرفوا عَلَم المعارف احمدا ١٠
هو مبتدا تحياه ابنا جنسه * والله يأبى غير رفع المبتدا
اغريتموا الزمن المشت بشمله * وحذفتموه كأنه حرف الندا

فرسم له ان يستمر في نيابة الحكم . واخبرني بعض اصحابنا انه كان بين يديه زبدية طعام فخر
فسمع فقيراً اومسكينا يقول يا اصحابنا فقيرا ومسكينا . فقال له لم تقول فقير افقل اطعموني فأعطاه
الزبدية بما فيها . وانشدني له الفقيه المتقي العدل تقي الدين عبد الملك الارمنتي وابن اخيه ١٥
العدل جلال الدين أحمد بن عبد العليم هذين البيتين وهما :

صفات علاً مهما اضيف الى اسمه * غدت حللا للفخر وهو طراز
فنسبتها الا اليه استعارة * واطلاقها الا عليه مجاز

وأنشدني له مما كتب به الى شيخه مجد الدين القشيري رحمه الله تعالى :

أوحشتني واعجب لكوني قائلا * لمخيم في باطني أوحشتني ٢٠
آنستني بالبر منك وكلما * كررت اسمك قلت قد آنستني
علمتني لجميع ما آتي به * مستحسنا هو بعض ماعلمتني

أغنيتنى عن من سواك من الورى * واليك فقرى بعد ما أغنيتنى
وحفظتنى حتى أتانى كلما * أملته عفوا وما أحفظتنى
فاذا دنوت فنور وجهك اجتلى * واذا نأيت فنور برك أجتنى
أثنى عليك كما تشاء واننى * تالله عن نشر الثنا لا أنثنى
٥ من لى بالسنة الانام وليتنى * أقوى على عشر الذى أوليتنى
فلك الفداء ولا برحت منعما * بالعز والاقبال والعيش الهنى

وقال الشيخ قطب الدين عبد الكريم الحلبي فى تاريخ مصر وجدت بخط الشيخ تقى الدين محمد القشيرى أنشدنا احمد بن محمد بن هبة الله بن قدس الشافعى لنفسه :

لابن بُنَىِّ تحت حبى له * معنًى لطيف فوق معنى الحنو
١٠ هو الصديق المحض أحبب به * وكيف لا وهو عدو العدو

وله خطبة كتبها أول مكتوب وقف دار الحديث التى أنشأها السابق والى قوص وجعل مدرسها الشيخ الامام أبا الفتح محمد بن على القشيرى أولها :

الحمد لله الذى اسعد جد من جد فى احياء سننه ، واصعد من كان سابقا فى مضمرات التقرب اليه مستنا فى سننه ، وأقر الدين فى نصابه ، وأفحم بمعجز كتابه من عارضه ١٥ بفصاحة لسنه ، وأقر عين رسوله بما نفث فى روعه ، ومن أقام باصول شرعه وفروعه ، وأخرج صحيح حديثه وغريبه وحسنه . احمده حمدا يستخدم الثقلين ، ويكاثر الاجودين ، ويملأ الخافقين ، ويشهد له بالوحدانية . شهادة يعد تحملها وآداؤها فرض عين ، ويجعلها قيد لسان [صدق] ونصب عين ، ويثبت بها قلوبا هى من الرحمن بين أصبعين ، وأشهد ان محمدا عبده ورسوله الذى وطن الاسلام بعد اغترابه ، وجبر صدع التوحيد بلطف خبره فهدى ٢٠ [الورى] به ، ووصل حبل الايمان وقد أشرف على انقضائه واقتضابه ، فصدع بما أمر وقضى به ، وأنزل عليه ما أتى به فى محكم كتابه متشابها وغير متشابه ، فبهرت الالباب آياته وقهرت الفتن بيناته ، وظهرت معجزاته . تحيرت العقول فى حكمه ، واعترفت الالسن بالتصور عن كلمه . فتحدى به صلى الله عليه وسلم جميع الامم على اختلاف

فطنها وفطرها ، وتصاريف اقدارها وقدرها ، فظهر عجزهم عند اعجازه، وبان لهم ما اوجبه
الله من أعظامه واعزازه، فصلى الله عليه وعلى آله ائمة الامه، وكفلاء الاسفار عند كل غمه.
وحجج الله على البرايا ، والسنة العدل فى القضايا ، والمصلى عليهم فى البكر والعشايا . وعلى
اصحابه الذين اتخذوه من عزائمهم عما سلم لهودان، كل قاص ودان ، وايدوه بجنود تمشى
٥ الى الاعداء وهى من الردينية فى اردان ، وجردوا سيوف جهادهم وشردوها عن الاجفان ،
حتى اقروا منام الانام فى الاجفان ، وانتصبوا أعلاما للايمان ، أشارت اليها الاصابع
وأصفقت عليها الايمان، فاعذبوا موارد الحكم والاحكام التى عليها ضمان حياة الانفس ورى
الظمآن . صلاة تبقى بعد النهار نهارها ، وتتفجر فى رياض الاعتقاد انهارها ،
و يستغرق فى انفاس الشكر تكرارها ، وسلم وكرم ، وشرف وعظم .
١٠ أما بعد فان الابنية كمائم تتفتح عن زهرها ، وغمائم تتوضح عن مطرها ، وأصداف
تفتخر بدرها ، وضمائر تسفر البصائر والابصار عن مضمرها ، ونواطق بحسن الآثار
وان كانت صوامت، ومهارق تسطر فيها أخبار أهلها المتفصلة وان كانت ثوابت، وأجلها
وأجلاها ذكرا، وأسماها وأسناها قدرا، وأولها وأولاها مسرى ، وأنمحها وأمنحها طيبا
ونشرا ، وأرحبها وأرحبها فناء، وأفيحها وأنفحها ثناء، دارٌ دارَ فضل حديثها وحديث
١٥ فضلها ، وسار بفخرها وعزها المثل السائر حتى عز وجود مثلها ، وشاكلت مهابط وحى الله
المحجوجة باهل شرفها وشرف أهلها . فاسست على تقوى من الله ورضوان فجابتها
السوائب وعدتها، ونثرت فى وكرتها جواهر الكتاب والسنة فجلتها لمالحتها ، وكستها
العزائم السابقة والهمم الشائقة حلل المحاسن والحسنات وما وكستها ، فاصبحت بحمد الله
كعبة تنتابها وفود الاستفادة زيارة وعكوفاً ، وجنة تبعد عن أعين المتأملين شاؤاً وتدنو من
٢٠ أفواه المؤملين قطوفا، وفلكا بما جلته من الانوار الزواهر ، [وتاجا بما كانه من الجواهر
النفائس ونفائس الجواهر] ، ومعلما للعلم بما قضت السعادة من الازل ببنائه ، وعلما تتزين به
الطلبة جادت به يد الدهر على أبنائه . ألا وهى هذه المدرسة الشريفة مواقعها ، الشريفة
مطالعها ، الكريمة منازعها ، العميمة منافعها ، التى تتهادى أبناؤها وهى فى أثواب الثواب

تتهادى، وتتمادى عليها الاحقاب فلا تنسى اذا نسى ماتوالى عليه الايام وتتمادى ، وتدعو
المتقرب بها الى أن يُدْعَى من مكان قريب ليوفى أجره الجزيل ويُنادَى، وهو السيد
الاجل الامير سابق الدين أعز الله نصره ونصر عزته ، وبسط مدته ومدّ بسطته ، ورفع
قدره وقدّر رفعته ، ولا زالت أيامه مضامين الحسنات ، وتواريخ السير المستحسنات ،
٥ ومواليد الخيرات الحسان ، ومقاليد لابواب العدل والاحسان ، فهو المؤثر من الآثار
الجليلة ما تمسك فيه من التقوى بالسبب الاقوى ، المؤثر من الورع ما خلده خلده سالكا
طرق النجاة فى السر والنجوى ، الناشر من صحائف المعروف ما تنطوى على محبتها القلوب
وهى لا تطوى ، المستمسك من الخلال الشريفة بما تظمأ اليه النفوس المنيفة وتروى حين
تروى ، البانى وكل بان بناؤه لغيره و بناؤه لنفسه ، الغارس من أعمال البر ما يرجو أن
١٠ يكون الجنة ثمرة غرسه ، المنهج للشرع الشريف بحفظ أصوله حتى كأن كل يوم من أيام
عمارته وامارته يوم عرسه ، المثابر على عمارة بيوت اذن الله أن ترفع عالما انها خير البيوت ،
الصابر صبر الواثق انما هو فى كفالة الاستحقاق من الاجر لا يفوت ، المبقى عقباصالحا من
البناء والبناء هو العقب الذى يحيى بمعقبه ولا يموت ، الشائد من المعروف ما أسسه أولوه ،
الدائم الولاية بعدله وفضله وقد يختلف أولوا الامر اذا فارقوه أوولوه ، الموجد فيه نصامن
١٥ العدل ما كان الفضلاء قبله أولوه ، القاصد بمساعيه متاجر الخيرات المربحات ، القاصر
بواعث ارادته على ادخال الباقيات الصالحات ، المبادر مسارعا الى اشتراء الباقى بالفانى
جادا فى ذلك سلوك الجدد ، السابق بالخيرات سبق الجواد المستولى على الامد ، فهنيئاً
له اذ طرز الله سيرته الجميلة من هذه القرب بفخرها ، كما طرز صحيفته باجرها ، وحمد مسراه
فى ليل التبتل اليه عند فجرها ، وحبب البر والتقوى اليه وزينها فى قلبه ، وكشف له حقائق
٢٠ الاستبصار فهو على نور من ربه ، وتكفل باسعاده ، فاعد الزاد لمعاده ، وآتى المال على حبه .

ومما ذكره فى وصف المدرس وهو الامام أبو الفتح بن دقيق العيد ، أن قال :

تخير فلانا لهذا العلم وهو ممن أنفق حاصل عمره فى تحصيله ، واتقن جمله وتفصيله ، وقد دعا
اختياره الى اختياره ، وآثر ان يحيى رسم الكتاب والسنة فجاء على وفق ايثاره ، وقلده

تدريس علوم الحديث فى المكان الذى أعدّ له وأرصده ، وقصد أن يكون فى صحيفته فانجح القمقصده ، وكيف لا وهو واسطة عقد الاوصاف الحسنى ، ومنجد ألفاظها بالحقيقة بالمعنى الاسنى ، والجارى من الجد الى غاية لا يردعنانه ولا يثنى ، والمسقد من الفضائل التى اليه بها ينثنى وعليه يثنى ، والذى خدم العلم حتى استخدم له ، وحمل أعباؤه الى أن حمله ، وورد منه موردا عذباً جُمّ له وتجمّله ، وخلع على الشباب خلعة المشيب من الوقار ، ولم يدع لموائد الكهولة منه فى ذهن يستمر ولا علم يستمار ، طال ماسهر فى ليلين من الدجى والانقاس ، حتى تنفس له نور من صبحين من الفجر والقرطاس ، وهو الذى أسرى بهمته فى ليل الجد فاصبحت المناصب فى قبضته أسرى ، وأجرى أقلامه فى مضمار التصنيف فكان الى شفا الغليل أسبق وأحرى ، وجلا لباس الالباس ببيانه وبنانه فالبس النفوس حبوراً والطروس حبرا ، وعلت منزلته بما حواه فعده المنصف حبراً وكان الاحرى أن يعده بحرا . هذا وهو الكثير الفضائل ، القليل المماثل ، العديم النظير والاكفاء ، المستند الى بيت من الجد كبيت من النظم سالم من السناد والاكفاء ، ما تعرضت المشكلات الا أصاب شاكلتها بسهم نظره ، ولا تعارضت المسائل الا أبان عرضها بجوهره ، ان نظر نضل وان ناظر فضل ، وان تعاطى محاورة شاؤه أفرده بوحشة الطريق فضل ، فلله دره اذ ارتفع بنفسه فوجد مرتفعا ، واستقل بل استقر من الجلالة فى المكان النفاع نفعا .

هذا ما لخصته من هذه الخطبة وهى طويلة حسنة . ووجدت له هذه الابيات يمدح بها الشيخ الهمام موسى السهمودى :

لقد أصبحت مرموسا * الى أن زارنى موسى

فاهدى الراح لى والروح * لا بأس ولا بوسى

فــلا والله لا أدرى * أموسى هو أم عيسى

وتوجه من مدينة قوص الى [بلده] أرمنت لزيارة بيته . فتوفى بها سنة اثنين وستين وستمائة .

٧٣ أحمد بن محمد بن سلطان ، القوصى . ينعت بالفتح . سمع الحديث من الشيخ

بهاء الدين بن بنت الحميرى . واشتغل بالفقه على الشيخ أبى الحسن على بن وهب القشيرى . وعلى نجم الدين بن على [١] الحموى . وتولى وكالة بيت المال بالاعمال القوصية . وكان من رؤساء قوص وأعيان عدولها . توفى بها يوم الجمعة حادى عشر المحرم سنة أربع وسبعمائة . وكان فقيها كثير المطالعة للنهاية .

٧٤ أحمد بن محمد بن هارون بن موسى ، الاسوانى [٢] . أبو جعفر . الفقيه المالكى الصواف . سمع الحديث من أبى الحسن على بن أحمد بن [سليمان البزار علان [٣] . وأبى بشر الدولابى . ومن على بن الحسن بن] خلف بن قديد . وأبى جعفر الطحاوى . ومحمد بن عمر الاندلسى . وقرأ الحروف على محمد بن محمد بن عبدالله الباهلى . روى عنه عبد الغنى بن سعيد الحافظ . وابن الطحان . وأبو الحسين [٤] محمد بن الحسين بن الطفال النيسابورى . حدثنا الشيخ المسند أحمد بن أحمد بن محمد بن عثمان حدثنا أبو عمرو عثمان بن بكر بن عثمان حدثنا أبو الطاهر اسماعيل بن صالح بن يس أخبرنا أبو عبدالله محمد بن أحمد بن ابراهيم الرازى أخبرنا أبو الحسين محمد بن الحسين بن الطفال النيسابورى بمصر أخبرنا أبو جعفر أحمد بن محمد بن هارون الاسوانى أخبرنا أبو الحسن على بن أحمد بن سليمان البزار علان حدثنا أبو جعفر هارون بن سعيد بن القاسم الآملى [٥] حدثنا عبدالله بن وهب أخبرنى عمرو بن الحارث عن سعيد بن هلال عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبدالله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لا تستبطئوا الرزق فانه لم يكن عبد ليموت حتى يبلغه آخر رزقه وهوله فاجملوا فى الطلب . أخذ الحلال أو ترك الحرام [٦] . توفى سنة أربع وستين وثلاثمائة ذكره ابن جلب راغب . وذكر ابن مرزوق انه توفى سنة أربع وسبعين [وثلاثمائة] وذكره غير واحد .

---

١) فى د : ابن بنى الحموى . ٢) فى ا : الاسنائى . ٣) كذا فى او ج : وفيهما ابن حليف بدل خلف وسقط من د : مابين الدائرتين . ٤) فى د : ابو الحسن فى المكانين . ٥) فى ا : الابى . وفى ج : الابلى . وما آبل وآمل والثالثة تصحيف . ٦ كذا فى الاصول كلها ولعل الجملة الاخيرة تفسير لقوله صلى الله عليه وسلم أجملوا فى الطلب فليراجع .

٧٥ أحمد بن معاوية بن عبد الله، الاسوانى . مولى بنى أمية . قال ابو عمرو محمد بن يوسف الكندى فى كتابه فى الموالى. كان من أصحاب الحارث بن مسكين و بكار بن قتيبة. روى عنه ابن قديد . توفى يوم الاحد لسبع خلون من جمادى الاولى سنة احدى وسبعين ومائتين . وذكره ابن زبر وابن يونس الحافظان . وقال ابن زبر : فى رمضان سنة أربع وسبعين وكناه بأبى بكر وابن يونس كناه بابى عبدالله . ٥

٧٦ أحمد بن موسى بن محمد بن أحمد بن عز الدين ، المعروف بابن قرصة . الفيومى المولد . القوصى الدار والوفاة . كان فقيها شاعرا أديبا من تلامذة الشيخ الامام عبد الله أبى محمد ابن عبد السلام . وتقلب فى الخدم السلطانية . وتولى نظر الدواوين بمدينة قوص والاسكندرية . ودرس بالمدرسة الافرمية ظاهر قوص . وكان قليل الكلام يتكلم معربا . طلبه الامير علم الدين سنجر الشجاعى فلما حضر . قال له: المال فقال له مبتدأ بلا خبر فقال له : ١٠ تعال الى هنا . فقال أخاف أن تضربنى بهذه العصا التى فى يدك فتبسم . وكان يصدر عنه عجائب يحكيها أصحابنا لا يختلفون فيها منها ما حكاه شيخنا تاج الدين أبو الفتح محمد بن الدشنائى انه كان قد تأخر طلوع النيل وحصل للناس منه [ضرر] قال فمررت به . فقال: ياشيخ تاج الدين رأيت النيل وقد طلع ووصل الى المكان الفلانى . فقلت له فى النوم . فقال فى اليقظة يافقيه . فلما جاء وقت العصر حتى زاد ونودى عليه بالزيادة ووصل الى ما قال . وأخبر جمال الدين ابنه ١٥ عنه وكان فقيها ثقة وغيره انه قال لزوجته : قومى الحقى امك تخاصمت مع زوجها وخرجت الى خارج الشارع[1] وعليها قميص صفته كذا وكذا فكان كما قال . وانه قال مرة : أخبرنى هذا الباب ان ابن عمى مات فى هذه الساعة . أرخوا فكان كذلك . وكان يدعى ان شخصا من المغاربة كان قد ورد عليهم الفيوم فأكرموه ثم مرض فخدموه وأقاموا به فلما حصلت له العافية كتب له اشكالا وافاده هذا العلم . وكان يقول : هو علم يموت بعدى . وأخبرنى الخطيب ٢٠ بقوص فتح الدين عبد الرحمن بن عمر بن محمد بن على بن وهب القشيرى عن أبيه جمال الدين

١) فى ج و د : الى را الشارع كلمة عامية بمعنى ظاهر الشارع.

المذكور قال : أعطانى أبى خمسة عشر دينارا وقال لا تعلم أحدا بها وجمل بزرّق على دايق ووالدى وأنا أنكر ، حتى قال لى بحضرة والدى احضر الدنانير فانكرت فاعجبه ثم أخذ لوحا ورسم فيه اشكالا وقال اجعلها فى ذهنك حتى تستفرفيه فاخذت اللوح فطلبه فى ساعته ومسحه وقال ماحلك[1]. وله نظم ونثر حسان ، وله ديوان شعر فى أربع مجلدات ، وله خطب ، ومن مشهور شعره هذان البيتان أنشدهما لى الفقيه العدل كمال الدين عبد الرحمن بن شيخنا أبى الفتح محمد بن الدشنائى قال أنشدنا عز الدين بن قرصة لنفسه :

اذا تزوج شيخ الدار غانية * مليحة القد تزهى ساعة النظر
فقد ترافع فى أحواله وأتت * قاف القيادة تستقصى عن الخبر[2]

وأنشدنا جمال الدين أيضا قال أنشدنا لنفسه :

لا تحقرن من الاعداء من قصرت * يداه عنك وان كان ابن يومين
فان فى قرصة البرغوث معتبراً * فيها أذى الجسم والتسهيد للعين

و وجدت بخط شيخنا أبى الفتح محمد بن أحمد الدشناوى وقد أجازلى قال أنشدنى عز الدين لنفسه :

الشيب عيب ولكن عينه قلعت * بالشين من شدة فيه وتعذيب
والشيب شين ولكن نونه حذفت * بياء بعد عن اللذات والطيب

وجدت بخطه أيضا لنفسه:

يامن يعذب قلبه فى صورة * سوداء مظلمة كفحم النار
اتعبت نفسك فى سواد مظلم * ان السواد يضر بالابصار
فاذا عدلت عن البياض وحسنه * ماذا تؤمل فى سواد القار

وبخطه أيضا أنشدنى لنفسه :

نحن نسعى والسعى غير مفيد * ان أراد الاله منع المغانم
واذا ما الاله قدر شيئا * جاء سعيا الى الفتى وهو نائم

---

[1]) فى د : ماحلك ، يريد ماحل لك استعماله .
[2]) فى د تستقصى عن الاثر .

وللشيخ كتاب سماه: تحف المذاكرة وتحف المحاضرة . وله مسائل فقهية . ونحوية . ولغوية . وادبية . توفى بقوص فى ذى الحجة سنة عشر وسبعمائة [١]

٧٧ أحمد بن موسى بن يغمور[٢] بن جلدك ، السمهودى المحتد . ينعت بالشهاب . أمير أديب وله شعر جيد . تولى الغربية . وكان عنده كرم وشهامة . وحدث بشيء من شعره . توفى بالمحلة يوم الاربعاء رابع عشر بن جمادى الاولى سنة ثلاث وسبعين وستمائة . ٥
وحمل الى القرافة فدفن بتربتهم بعد أربعة أيام . وسنذكر أباه وانه ولد بقرية ابن يغمور من قرى سمهود من بلاد قوص . أنشدنا شيخنا العلامة أثير الدين أبو حيان قال أنشدني الشريف أبو الطاهر اسماعيل بن حسن [قال أنشدنى شهاب الدين بن يغمور] لنفسه :

واذا حللت ديار قوم فاكسها * حللا من الاكرام والاحسان
واغضض وصن طرفا وفرجا واحترز * لفظا وزد فى كثرة الكتمان ١٠
تكن السعيد مبجلا ومعظما * متحليا بمحاسن الايمان

قال وأنشدنا له أيضا :

ومليح تعلم النحو يحكى * مشكلات منه بلفظ وجيز
ما تميزت حسنه قط الا * قام ايرى نصباعلى التمييز

وأنشدنى الشيخ أنشدنى مكتوب[٣] بن عبد الله المحمدى أنشدنا الامير شهاب الدين بن ١٥
يغمور لنفسه :

قال العواذل ان من أحببته * قد شانه كيٌّ ألمَّ بزنده
فاجبت قلبي فى يديه وانما * طارت عليه شرارة من وقده

٧٨ أحمد بن ناشي بن عبد الله ، القوصى . القاضى نجم الدين . قرأ القراآت على أبيه ناشيء . وسمع الحديث من أبى المقير . ومن اصحاب السلفى وغيرهم . وسمع منه عبد الغفار بن ٢٠

١) فى ح : سنة ٦٧١ . وفى د : وله مسائل فقهية ونحوية الخ توفى بقوص سنة ٧٠١ فى ذى الحجة ٢) يغمور بالغين المعجمة فى سائر الحال المذكور بها وفى د بالعين المهملة كذلك . ٣) فى د : يكتوت بن عبد الله

عبدالكافي السعدي . والخطيب فتح الدين عبدالرحمن وجماعة بقوص . وسمع منه محمد بن أحمد الفارقي شيئاً من شعره . وقرأ الفقه على الشيخ مجدالدين محمد القشيري . وكان من أهل الخيرات . وناب في الحكم بقوص . وباشر التوقيع للقضاة . وله شعر منه قصيدته المشهورة وأولها :

٥ لقد كان في الدنيا شيوخ صوالح * اذا دهم الناس الدواهي توسلوا

مفرج منهم في البلاد وشيخنا * أبونا أبو الحجاج ذاك المبجل

وشيخ شيوخ الارض كان بارضنا * أبو الحسن الصباغ ذاك المدلل

وللشيخ مجد الدين كان اشارنا * فذاك الذي ينحل صوما وينحل

فان كانت الدنيا من الكل اقفرت * ولم يبق فيها للخلائق موئل

١٠ فجاه رسول الله باق مؤبد * وجاه رسول الله يكفي ويفضل

ولما منع السفر من ثغر عيذاب ثم اذن فيه أنشد :

ياثغر عيذاب ابتسم * صدر الطريق بك انشرح

تالله لو وزن النبي * بكل مخلوق رجح

واتفق ان بعض المتوجهين[1] من النصارى وقع في حق النبي صلى الله عليه وسلم وقام في دفع ١٥ [القتل] عنه والي البلد . فقام ابن ناشي . في ذلك وكشف رأسه ومشى والعوام خلفه الى دار الوالي ولم يزل كذلك حتى قتل . وكان قواما في الله رحمه الله تعالى . توفي سنة سبع وثمانين وستمائة . ومولده يوم الاربعاء بعد العصر سابع عشر ذي القعدة عام عشر وستمائة .

حدثنا الخطيب البليغ الفاضل فتح الدين عبد الرحمن بن الخطيب محيي الدين عمر بن الامام تقي الدين أبي الفتح القشيري بسكنه بقوص قراءة عليه وأنا أسمع أخبرنا الفقيه ٢٠ العالم الفاضل نجم الدين أحمد بن ناشي . قراءة عليه وأنا أسمع سنة ٦٨١ أخبرنا الشيخ أبو الحسن علي بن عبدالله ابن المقير البغدادي قراءة عليه وأنا أسمع في سنة ٦٤٢ أخبرتنا فخر النساء شُهْدَة بنت أحمد بن الفرج قراءة عليها وانا أسمع سنة ٥٧٢ أخبرنا الشريف

١) المتوجهين يريد من ذوي الوجاهة . وفي د : المتجوهين (كذا) .

طراد بن محمد الزينبي أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الله بن بشران العدل في ذي الحجة
في سنة ٤١١ أخبرنا أبو علي الحسن بن صفوان البردعي قراءة عليه وأنا أسمع في شعبان
سنة ٣٣٩ حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا حدثنا أبو خيثمة حدثنا يزيد
ابن هارون عن سعيد ابن أبي عروبة عن قتادة عن أبي العالية عن ابن عباس رضي الله عنهما
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: كلمات الفرج لا اله الا الله الحليم الكريم لا اله الا الله العلي ٥
العظيم لا اله الا الله رب السموات السبع ورب العرش الكريم هذا صحيح أخرجه البخاري
في صحيحه بألفاظ مختلفة .

٧٩ أحمد بن هبة الله، ينعت بالجمال. ابن الشيخ شرف الدين بن المسكين الاسنائي.
اشتغل بالفقه على الشيخ بهاء الدين القفطي باسنا. وسمع الحديث بالقاهرة في سنة سبعمائة وما
بعدها . وكان عاقلا لبيبا محبوب الصورة. مليح المجاورة حسن المحاضرة. يحفظ أدبا ونثرا. ١٠
وجلس بالقاهرة وقوص. وكان عدلا ثقة تبتاء ضى على جميل وسداد. توفي باسنا في شوال
سنة تسع وثلاثين وسبعمائة.

٨٠ أحمد بن يس بن أبي الحمد، القوصي البزاز. كان انسانا حسنا عاقلا. سمع
الحديث من ابن خطيب المزة. وتوفي بقوص بعد السبعين وستمائة [1].

٨١ أحمد بن يوسف بن منجى، الادفوى. ينعت بالجمال. وكان عدلا عاقلا محبوبا ١٥
ما لما محترزا في شهادته [2]. عارفا بالعلوم القديمة من حكمة وفلسفة ومنطق وغيرها. يرحل اليه
للاشتغال بها عليه. ولزم بيته بأخرة . وتوفي ببلده سنة تسع وسبعين وستمائة.

٨٢ أحمد بن يوسف بن عبد الرحيم بن عزى، ينعت بالنجم. ابن الشيخ أبي
الحجاج الاقصري. مشهور مذكور بالكرامات. وتنقل عنه مكاشفات. وهو الذي بنى
الضريح الذي على أبيه. وتوفي ببلده في جمادي الآخرة [3] سنة خمس وثمانين وستمائة. ٢٠

١) ى ا : من خطيب المدينة وفي ج : المدة وفيهما بعد السبعين وستمائة ٢) في ا و ج : مخبوراً
في شهادته . ٣) في د : جمادي الاولى .

٨٣ ادريس بن محمد بن محمد بن شيبان ، ينعت بالسراج الدندرى . اشتغل بالفقه وحفظ المنهاج . وتفقه وحج . وعاد من الحج وهو ضعيف . فتوفى ببلده بعد الثلاثين وسبعمائة .

٨٤ ادريس بن محمد بن عبد العزيز بن أبى القاسم ، الادريسى ، القاوى المحتد القاهرى المولد . أبو العباس[١] . روى عن عبد العزيز بن باقة . وسمع منه الشيخ علم الدين أبو القاسم البرزالى . وتوفى بالقاهرة ليلة الاثنين مستهل المحرم سنة احدى وتسعين وستمائة . ومولده سنة سبع عشر [وستمائة] .

٨٥ اسماعيل بن ابراهيم بن جعفر ، المنفلوطى ثم القنائى . الشيخ علم الدين . كان من الفقهاء الصالحين المعروفين بالمكاشفات وأنواع الكرامات . ومن أصحاب الشيخ أبى الحسن ابن الصباغ . وكان مالكى المذهب . وكان يغيب فى أوقات كثيرة وربما استمرت غيبته اليومين والثلاثة . وتنحل عمامته وتنسحب خلفه وهو ينشد :

لاتجرذ كرى فى الهوى معذ كرم ＊ ليس الصحيح اذا مشى كالمقعد

وقال يوما : والله الذى لا اله الا هو انا القطب غوث الوجود كذا ذكره الشيخ عبد الغفار ابن نوح فى كتابه وذكره غيره . وصنف كتابا ذكر فيه من كلام شيخه أبى الحسن ومن كلام شيخ شيخه عبد الرحيم ومن أحوالهم وغير ذلك نبذة وفيه أحاديث واستدلالات دلت على علم وفهم وفيه مسائل فقهية ومقالات صوفية . وتوفى بقنا ودفن بالجبانة بالقرب من شيخه . زرته مرات رحمه الله تعالى وكانت وفاته فى صفر سنة اثنين وخمسين وستمائة .

٨٦ اسماعيل بن أحمد بن اسماعيل بن بريق بن برغش[٢] بن هارون ، أبو الطاهر القوصى المنعوت جلال الدين . كان متصدرا بجامع ابن طولون لاقراء القراآت . وكان فقيها حنفيا[٣]

١) فى د : أبو المعالى . وفيها ابن ماقا بدل ابن باقة . ٢) فى د : ابن برتق بن بزغش .
٣) فى ا و ج : فقيها حسنا .

مقريا. وله حظ من العربية والادب. وحدث بشيء من شعره. روى عنه من شعره شيخنا العلامة أثير الدين أبو حيان. أنشدنا شيخنا المذكور أنشدنا الجلال القوصي لنفسه :

أقول له ودمعي ليس يرقى * ولي من عبرتي احدى الوسائل
حرمت الطرف منك بفيض دمعي * فطرفي فيك محروم وسائل

وروى عنه من شعره الشيخ عبد الكريم الحلبي. وصاحبنا الفقيه الفاضل تاج الدين أحمد بن مكتوم الحنفي. وجمع كراسة في قوله صلى الله عليه وسلم : هو الطهور ماؤه الحل ميتته. توفي بالقاهرة سنة خمس عشرة وسبعمائة. ٥

٨٧ اسماعيل بن جعفر بن علي، عمي شقيق والدي. ينعت بالفتح. كان طبيبا فاضلا أخذ الطب عن الحكيم بن شواق. وكان عاقلا واسع الصدر. وكان يقرىء القرآن وقرأت عليه. توفي سنة احدى عشرة وسبعمائة ظنا. ١٠

٨٨ اسماعيل بن حامد بن عبد الرحمن بن المرجى بن المؤمل بن محمد بن علي بن ابراهيم بن يعيش [بن سعيد] بن سعد بن عبادة الانصاري، الخزرجي. القوصي. الشافعي الوكيل. المنعوت شهاب الدين. وكنيته أبو الطاهر وأبو العرب وأبو المحامد وأبو الفداء. نزيل دمشق. سمع [من] الطاهر الخشوعي. وابي محمد القاسم بن علي الشافعي الحافظ. وأبي عبد الله محمد بن محمد الاصبهاني الكاتب. وأبي الفضل محمد بن الحسين بن الخصيب. وأبي حفص عمر بن محمد بن طبرزد. وأبي علي بن عبد الله بن الفرج. وأبي اليمن زيد بن الحسن الكندي. وعبد الصمد بن محمد الحرستاني. وأبي الفتوح محمد بن محمد البكري وآخرين. وكتب عنه جماعة كثيرة من أهل العلم والادب. وجمع لنفسه معجما يشتمل على أربع مجلدات سماه تاج المعاجم. وذكر فيه من لقيه من المحدثين وتكلم عليه. وفيه مواضع تحتاج الى تحقيق. وتصدر بجامع دمشق يقرئ ويدرس سنين. وتولى وكالة بيت المال بدمشق. وكان فاضلا وحدث. كذا ترجمه الشريف عز الدين وغيره. وذكره الحافظ عبد المؤمن الدمياطي وذكر ان معجمه مشحون بكثرة الوهم والغلط. قال : ووقف داره على طلبة ١٥ ٢٠

الحديث . قال الشيخ شرف الدين : وكنت ساكنا ومدرسا بها حين كنت بدمشق . ولد بقوص فى المحرم سنة أربع وسبعين وخمسمائة . وتوفى بدمشق ليلة الاثنين السابع عشر من ربيع الاول سنة ثلاث وخمسين وستمائة . سمع [الحديث] منه الشيخ شرف الدين الدمياطى . وروى عنه الحافظ اليغمورى شعرا رواه عن سليمان بن نجاح القوصى .
٥ وفيما رأيت من وفيات الشريف انه مات فى السابع عشر .

٨٩ اسماعيل بن صالح بن أبى ذئب ، أبو الطاهر القفطى . عرف بابن البنا . ذكره الشيخ عبد الكريم وقال : فاضل أديب انتقل الى المحلة وأنشد من شعره هذين البيتين :

سيرت لى جملا ساق خلفه * جملا لأن الله بارك فيه
لا تخش بأسا قد نجوت من العدا [١] * من قد يهاب الموت قد يأتيه

١٠ قال وله مرثية فى الشريف قاسم بن مهنا أمير المدينة [المنورة] منها :

لما اشترى من ربه بثوابه * جنات عدن راح يأخذ ما اشترى

٩٠ اسماعيل بن ابراهيم بن عبد الرحيم فخر الدين [بن] المشير ، الاسنائى . له خطب وديوان شعر ذكره ابن ابنه . وأنشدنى له مما حفظه :

كن من أمان بنى الدنيا على وجل * واسلك الى البعد منهم أقرب السبل
١٥ انّ السلامة ان تقصد مسالمة * بالعزل عنهم فمهما اسطعت فاعتزل
لا تطلبنّ رجلا تبقى مودته * فما رأيت بقاء الود فى رجل
كم قد بذلت لهم نصحى وسمتهمُ * صلحى فغشوا وعادوا الى على دغل
ان ابرقوا فهو برق خلّب [٢] أبدا * يراه طرفى دون الوابل الهطل

وذكر لى انه توفى باسنا سنة سبع وثمانين وستمائة فى الخامس من ربيع الاول .

٢٠ ٩١ اسماعيل بن عبد الرحيم بن على بن الحسن ، العسقلانى المحتد ، الادفوى الدار والوفاة والمولد . أخى لامى . ينعت عز الدين . اشتغل بالفقه على مذهب الامام الشافعى

١) فى د : لا تتحرن فقد نحرت من العدا ٢) فى د : خلته ابدا يراه طرفك الخ

على الشيخ بهاء الدين القفطى فى صغره وترك . ثم اشتغل به على كبره . وله معرفة باحكام النجوم . وكان له معرفة بمقامات الحريرى . وله نظم . وحكى لى أقضى القضاة علم الدين صالح الاسنائى[1] انه كان باسنا وقد دخلها وال من الولاة فأخذ له طالعا وقال : انه يقيم كذا فكان كما قال . وأقام بعيذاب سنين كثيرة وتزوج بها بنت ابن حلى[2] ، ولم يتفق له الحج . ثم رجع الى ادفو وأقام بها وحضر سماعا فسأقه ذكر الحجاز فحصل له حال [أقام به] ليلة ٥
و يوماً وهو مستغرق . ونظم قصيدة لامية سمعتها منه [ولم تعلق بذهنى ثم حج و زار و وضع عن كاهله الاوزار . وكان حسن العشرة مقبولا عند الحكام] . توفى سنة سبع وعشرين وسبعمائة فى جمادى الاولى .

٩٢ اسماعيل بن عبد القوى بن الحسن بن حيدرة ، الحميرى ، الاسنائى . ينعت بالفخر . و يعرف بالامام . اشتغل بالفقه على الشيخ النجيب بن مفلح . ثم الشيخ بهاء ١٠
الدين القفطى . وكان امام المدرسة العزية باسنا . وناب فى الحكم بمنشية اخميم وطوخ والمراغة . واتفق له بالمراغة ان بعض أولاد الشيخ أبى القاسم المراغى وقع بينه و بين بعض الفقراء ، وكان شديد البأس فطلبه الفقير الى القاضى فاعطاه القاضى قلمه . فقال الفقير : ما يحضر بهذا فتوجه اليه فحضر فادعى عليه الفقير انه ضربه ستين جمجما بهذا الجمجم . فاخذ القاضى الجمجم . وقال للفقير : حرر دعواك من ثلاثة بهذا ما تعرف كم ضُرِبْتَ . فتبسم الفقير ١٥
وغريمه واصطلحا وانصرفا على خير[3] . ونزل مرة فى مركب صحبة الشيخ بهاء الدين والشيخ النجيب ، فزمر زامر بها فقال له الشيخ بهاء الدين : اسكت فقال له الامام يسر الشيخ امام فى هذا [الفن] وأنت قد استقبلت خارجا ، فرجع فزمر ثانياً . فقال له الشيخ : اسكت فاعاد عليه الامام الكلام . فاخذ الزامر الزمارة وأحضرها للشيخ وقال

١) فى ج : الاسوانى . ٢) فى ا : وتزوج بها بنت جلى ٣) كذا فى الاصول كلها وفى ا : ٢٠
من يليه بدل قوله من ثلاثة فتكون الحكاية : « فقال له من يليه ياهذا اما تعرف كم ضربت » .
أو يكون المعنى : « حرر دعواك » على وجه التنبيه فانك تموت من ثلاثة ضربات بهذا الجمجم .
والجمجم بالضم ضرب من المكاييل من الخشب كبير الحجم والمؤلف رحمه الله يسوق أكثر الحكايات على الوضع المستعمل عند العامة ومثل هذا حكاية الزامر الآتية

مايحسن المملوك غير هذا . فعرف الشيخ انهامن جهة الامام . وله حكايات ظريفة وعمل بنوالسديد عليه فانتقل الى قوص وأقام بها سنين وكف بصره . وتوفى بها فى حدود عشرة وسبعمائة .

٩٣ اسماعيل بن عطاء الله ، ينعت بالعز القوصى . سمع من أبى عبد الله بن النعمان . والشيخ تقى الدين القشيرى . وتوفى بقوص فى حدود [عام] تسعين وستمائة .

٩٤ اسماعيل بن عيسى بن أبى النضر بن على بن أبى النضر . القفطى [1] ، يعرف بابن دينار . قرأ القرآن على الزكى بن خميس . وسمع الحديث من المقيرى [2] . والحافظ المنذرى . وتفقه على الشيخ مجد الدين على بن وهب القشيرى وأجازه بالفتوى . وتولى الحكم ببلده وغيرها والخطابة ببلده . وتوفى بها فى سنة احدى وسبعين وستمائة .

٩٥ اسماعيل بن محمد بن احمد بن يوسف ، التنوخى القوصى . الجلال بن العطار . شرف ذلك البلد وفخره ، وبدر علاه وفجره ، وملاذ ساكنه وذخره ، وعين زمانه ومنتهى أعيانه ، وأمينه الذى الامانة عنده تنمى ، والصادق الوعد الذى أحيا سنة من باسمه سمى ، والصاحب الذى لا يغيروده توالى الليالى والايام ، ولا يضيع عهده تعاقب الشهور والاعوام ، ولا يرفعه [عليه] علوقدره ، منفرد عنه فى حلوه ومشارك له فى مره ، والذى اذا لذت به كان بنفسه لك واقيا ، و يصيرك الى أعلا المراتب راقيا ، والجواد الذى لا يبقى من المال باقيا .

فتى كل مافيه يسر صديقه * على ان فيه مايسوء الاعاديا

نشأ على خير وعفاف ، وتحلى بمحاسن الاوصاف ، سمع الحديث ببلده على أشياخها أبو الفتح بن الدشناوى . وابن القرطبى . والظهير [3] موسى وغيرهم . واشتغل بالفقه بها على

---

١) سقطت هذه الجملة (بن على بن أبى النضر) من ا : وفى ج : أورده بالصاد المهملة
٢) فى ا : من أبى المقر ولعله مسخ من الناسخ وفى ج : وسمع من ابن قر الحافظ المنذرى وهذا أيضاً كالاول ٣) فى ج : ابن موسى .

أشياخها . وكتب الخط الجيد . وصار موقعاً للحكام . و ولى شهادة الايتام ، ثقة لصيانته وديانته ، و ركونا الى ماعرف من معرفته وأمانته ، وعرض عليه الحكم جماعة فلم يرضه بضاعة ، ولا اختاره صناعة ، بل ثقل عليه من دعته الضر و رة الى الانقياد اليه وأوجب له الطاعة ، تحلف بعض الجماعة ، فدخل فيه وقد رغم أنفه ، وفارقه نظيفة كفه ، فما حال فيه عما كانت عليه حالته ، ولا أمالته زهرة المنصب وجلالته ، ولما كف بصر قاضى الاقليم ، كتب اليه قاضى القضاة بالنظر فيه على التعميم ، وهو أمر يهتم سواه به و يهيم ، فتواترت على كتبه ، وتوارد على للاستقالة منه طلبه ، فلما أخرت الاجابه[1] ، ولم أرد جوابه ، واستشعر حلول رمسه ، بادر الى صرف نفسه ، وصير يومه فيه كامسه ، وأقام نحوا من شهر وقضى ، وسار على سداد ومضى ، وأمر جميل مرتضى ، وأودع القلوب جمر الغضا ، وتركها على لظى فلم يبق لها إلا الرضى

سحت عليه العين ماء جفونها * و بكت عليه بدمعها المهراق
وقضى وأودع فى الحشا نار الغضا * ومضى وحسن الذكر عنه الباقى
فلئن قضى نحبا وأوحش جيرة * فانا الذى لا تنقضى أشواق
وحياة عيش مر لى بجواره * و وحقه انى على الميثاق

وأقام ثلاثين سنة فى ذلك البلد ، وهو الذى عليه فيه المعتمد ، فى التوقيع وشهادة الامانة والنيابه ، ومات ولم يخلف الا ثيابه ، ولا ترك لاهله لبابه ، وكفنه بعض أصحابه ، ممن كان عنده أقرب من قرابه ، وصار الى عفو الغفور الرحيم ، وأوحش منه ذلك الاقليم ، وأرجوله جنات النعيم . وكانت وفاته سحر ليلة تسفر عن يوم الاربعاء[2] رابع جمادى الاولى سنة تسع وثلاثين وسبعمائة . وله سبع وستون سنة . وكأنما كانت سنة رحمه الله تعالى .

٩٦ اسماعيل بن محمد بن حسان بن جواد بن على بن خزرج ، القاضى أبو الطاهر[3] .

---

١) فى جـ : فتواترت عليه كتبه وتوارد على الاستقالة الخ ٢) ى ا : الاثنين . ٣) فى ا : الظاهرى . وفى جـ : الظاهر .

الانصارى الشافعى ، الاسوانى المحتد . رحل الى بغداد وتفقه على الامام أبى القاسم يحيى بن
على بن المفضل المعروف بابن فضلان ، وسمع بها من منوجهر بن تركانشاه ، وحدث بها ،
سمع منه ابن أخيه محمد بن مفضل ، وتوفى بالقاهرة فى السابع من شهر رمضان سنة تسع
وتسعين وخمسمائة . وكان حاكما باسوان ومدرسا بمدرستها .

٩٧ اسماعيل [بن محمد] بن عبدالله بن ذى النون ، الدندرى ، سمع الحديث من
الاخو بن شرف الدين عبد الرحمن ، و بهاء الدين أبى المواهب الحسن ابنى أبى الغنائم بن
محفوظ بن صصرى [١] ، فى سنة ستين وستمائة فى ذى الحجة منها .

٩٨ اسماعيل بن محمد بن عبد المحسن ، المراغى المحتد والمولد ، القنائى المنشأ والدار
والمدفن ، كنيته أبو الطاهر [٢] ، صحب الشيخ أبا يحيى بن شافع صغيرا ، وتنسب اليه
١٠ المكاشفات ، وحدث بكرامات عن شيخه وغيره ، روى عنه الشيخ عبد الغفار بن نوح
وجماعة ، وحكى عن شيخه أبى يحيى والشيخ أبى الحجاج الاقصرى وغيرهما حكايات .
وحكى لى صاحبنا الحاج المقرى محمد بن عمر عرف بالمليجى [٣] انه جاء الى قوص آخر عمره ،
وقال للشيخ ناصر الدين عبد القوى عرف بابن شعبان الاسوانى : اعطنى كفنى ، فاعطاه
نصفية ، فقال له : هذا ثوب الآخرة ، ثم أقام بعد ذلك بقوص خمسة عشر يوما أو نحوها
١٥ وتوفى بقوص وحمل الى قنا فدفن بجبانتها ، وكانت وفاته فى رمضان سنة ست وتسعين
وستمائة .

٩٩ اسماعيل بن موسى بن عبد الخالق ، السفطى [٤] ، ثم القوصى الدار والوفاة ، ينعت
عز الدين ، قرأ القرآآت على الزكى عبد المنعم بن خمسين ، والسراج الدندرى ، وسمع الحديث
بمصر على أبى الحسن على بن رشيق ، والحافظ التقى عبيد وغيرهما ، و بقوص على الشيخ
٢٠ أبى العباس أحمد بن القرطبى ، والشريف النصيبى ، وأبو الربيع البوتيجى [٥] ، واشتغل

---

١) فى ج : ابن نصر توفى سنة الخ ٢) فى ج : أبو الطاهر رحل للشيخ الخ ٣) فى ا :
عرف بالمليح . ٤) فى ا : القفطى ، وفى ج : القسطى . ٥) سقط هذا من باقى النسخ .

بالفقه بمصر على ابن أبي عمامة . والضياء بن عبد الرحيم . والشريف الكركى[1] . وأجازه بالفتوى . وأعاد تدريس البخاري ودرس بالمدرسة المنكوتمرية بالقاهره . وقرأ الاصول على الاصبهاني والقرافى . والنحو على عوض الجبار[2] وابن النحاس . وتولى الحكم بالبهنسا ثم ببلبيس ثم بقوص . وليها سنة احدى عشرة وكف بصره . وكان كثير التلاوة ملازما صلاة العشاء والصبح بجامع قوص الى آخر عمره . وكان متيقظا . صحيح الذهن . متصرفا فى الاقضية . منفذا . ويرى منامات تأتى كفلق الصبح . توفى بقوص فى شهر المحرم سنة تسع وثلاثين وسبعمائة . اشتغلت عليه وصحبته سنين .

١٠٠ اسماعيل بن هارون ، الدشناوى . ينعت بالنفيس . ويعرف بابن خيطية العبسى الصوفى . كان له معرفة بالقراآت . ومشاركة فى النحو والادب . وله نظم جيد . أنشدنى أبو الحسن على المعروف بابن بنت الجُبَيْلى[3] قال أنشدنى النفيس اسماعيل لنفسه رحمه الله تعالى :

قل لظباء الكُثب * رفقا على المكتئب
رفقا بمن بلى بكمْ * شيخا وكهلا وصبي
دموعه جارية * كالوابل المنسكب
على زمان مرّ فى * لذة عيش خصب
لذة أيّام الصبا * ياليتها لم تغب
قضيت فيها[4] وطراً * ونلت فيها أربى
بين حسان خُرَّد * منعّمات عُرُب
وشادن مبتسم * عن در ثغر شنب
الفاظه تفعل ما * تفعل بنت العنب

توفى فى حدود الثلاثين وسبعمائة بمصر . وكان صوفيا بالجامع السلطانى الناصرى .

---

١) فى ح : الكرخى . ٢) فى او ح : عوض الخباز . ٣) فى ح : الحنبلى ٤) فى ا: منها وطرا

١٠١ اسماعيل بن هبة الله بن على بن الصنيعة [1] ، المنعوت عز الدين الاسنائى ،
القاضى أخو نور الدين وهو الا كبر . سمع الحديث من الشيخ قطب الدين أبى بكر بن محمد
القسطلانى . وكان من الفقهاء الفضلاء الكرماء . اشتغل ببلده على الشيخ بهاء الدين هبة
الله القفطى . ثم جرى بينه و بين شمس الدين أحمد بن السديد ما اقتضى ان ترك إسنا ورحل
الى القاهرة . وقرأ الاصولين والخلاف والمنطق والجدل على الشيخ شمس الدين [محمد
٥ ابن محمود الاصبهانى . واستوطن القاهرة وواظب الشيخ شمس الدين] وأقام عنده سنين
ملازما للاشتغال عليه . وكان كريما جوادا محسنا الى أهل بلاده . وولى الحكم من جهة
قاضى القضاة عبد الرحمن بن عبد الوهاب المعروف بابن بنت الاعز . ثم ولى فى أيام الشيخ
الامام أبى الفتح القشيرى وعمل عليه وحصل منه كلام وجره ذلك الى انتقاله الى حلب فتوجه
اليها ناظر ا للاوقاف ودرس بها . وظن الشيعة بحلب بكونه من اسنا [انه] شيعيا فصنف كتابا
١٠ فى فضل أبى بكر الصديق رضى الله عنه . وأخبرنى الفقيه العدل الصدر حاتم الاسنائى أن
بعض الحلبيين أخبره انه أقام بحلب شهرا يستدل على امامة أبى بكر . وتجم الدين بن بلى [2]
الى جانبه معيدا . وصنف كتابا ضخما فى شرح تهذيب النكت . وكان فى ذهنه وقفة الا انه
كان كثير الاشتغال . وحكى لى شيخنا أثير الدين أبو حيان انه حصل فى تقسيمه منه شىء
وانه خلاّه فى درس الشيخ شمس الدين الاصبهانى . وقال للشيخ : ياسيدنا المولى
١٥ عز الدين علّق عن سيدنا أشياء على المحصول ينقلها عنك . فقال : لا . فحصلت له نكاية .
واستمر بحلب الى ان وصل قاران [3] . فتوجه الى القاهرة ومات بها فى سنة سبعمائة فيما
أخبرنى به ابنه وغيره ليلة الاربعاء مستهل ربيع الآخر .

١٠٢ اسماعيل بن هبة الله بن عبد الله ، القاضى أبو الطاهر القوصى . أديب شاعر .
روى عنه شيئا من شعره الحافظ أبو الفتح محمد بن على بن وهب القشيرى . والفقيه عبد الملك
٢٠ ابن أحمد الارمنتى . أنشدنا شيخنا أثير الدين أبو حيان أنشدنا الشيخ تقى الدين أبو الفتح

---

١) فى د : غير منقوط . ٢) فى ا : ابن مكى . ٣) فى د : مازان (كذا) .

القشيرى أنشدنا القاضى أبو الطاهر اسماعيل بن هبة الله بن عبد الله القوصى لنفسه :

ياشبابى أفسدت صالح دينى * يامشيبى نغّصت لذة عيشى

فعدوّان أنتما لا صديقا * ن تلاعبتما بحلمى وطيشى

وأنشدها لى التقى عبد الملك عنه .

١٠٣ اسماعيل بن يحيى بن محمد ، الاسنائى . ينعت بالفخر . و يعرف بابن المحتسب . ٥
اشتغل بالفقه على الشيخ بهاء الدين القفطى وتفقه . وكان حسن السيرة . واستنابه الشيخ بهاء الدين فى الحكم باسنا . ولما ولاه القاضى توجه الى شرف الدين بن السديد فقال له : ان القاضى ولاّنى مايرى سيدنا . أفعل أم لا . فقال : افعل . فتوجه وحكم فقام الحساد وتوجهوا الى شرف الدين وهو كبير البلد فذكر واذلك له . فقال : ماهنا شى . فسكتوا عنه . وتمت القضية للقاضى [١] . وتوفى باسنا سنة أربع وسبعين وستمائة . وله من العمر سبع وعشرين سنة فيما أخبرنى به ابن أخيه صدر الدين [٢] حاتم . ١٠

١٠٤ اسماعيل بن يوسف بن حُلى بن هبة الله ، ينعت بالصدر القوصى المستملى . كان فقيها فاضلا محدثا . وكان الشيخ العلامة قاضى القضاة أبى الفتح القشيرى يملى عليه المجالس بقوص . وسمع منه ومن محمد بن سلطان القوصى . و رحل ودخل حلب فسمع بها من الاخوين شرف الدين أبى محمد عبد الرحمن . و بهاء الدين أبى المواهب الحسن ابنى أبى الغنائم سالم بن محفوظ بن صصرى . ١٥

١) فى ا و ج : للوصى . ٢) فى ا : بدر الدين .



باب الباء الموحدة

١٠٥ بحر[١] بن مسلم . اشتهر بين الفقراء المسافرين وأهل البلاد انه صحابى . وهو منتهى زيارة الزائرين بالوجـه القبلى يأتون الى زيارته من كل مكان . ولم أرمن ذكره فى الصحابة . وهومدفون بقرية تاقامن عمل اسوان فى آخر العمل .

٥ ١٠٦ بدر بن عبدالله ، فتى الـكمال ، ابن البرهان القوصى . سمع الحـديث من الشيخ أبى عبدالله بن النعمان بقوص فى سنة أربع وسبعين وستمائة[٢] .

١٠٧ بلال بن يحيى بن هارون، الاسوانى . مولى بنى أمية . يكنى أباالوليد . حدث عن مالك بن أنس . والليث بن سعد . وابن لهيعة . توفى يوم الجمعة لسبع بقـين من ذى القعدة سنة سبع عشرة ومائتين . حدث عنه يحيى بن بكير . ذكره ابن يونس فى تاريخ مصر[٣] .

١٠ باب التاء

١٠٨ تاج النساء ابنة عيسى بن على بن وهب ، القوصية . سمعت من أبى عبدالله بن عبدالمنعم الخيمى[٤] بقراءة عمها الشيخ الامام أبى الفتح محمد القشيرى فى جمادى الآخرة سنة تسع وسبعين وستمائة .

باب الثاء

١٥ ١٠٩ ثعلب بن احمد بن جعفر بن احمد بن جعفر بن يونس، علم الملك الادفوى .

---

١) فى د : بحـد بضم الباء والحاء وبالدال المهملة . وفيها بقرية يافا بالياء المثناة التحتية .
٢) فى الثلاثة : النعمان القوصى سنة الخ ٣) وقع فى د : بدر بن يحيى الخ وفى التى قبلها بلال بن عبد الله وهو سبق قلم من الـكاتب ٤) فى د : ابن الخشمى (كذا)

قريبا كان رئيس بلده وحاكما بهاستين [1] . وكان الملك الكامل يكاتبه ويكتب له أخوه .
توفى فى حدود الاربعين وستمائة ببلده . ورأيت اثباتا عليه فى سنة اثنين وعشرين وستمائة
ذكر فيه انه حاكم باسنا وأدفو واسفون . وكان كتاب الملك الكامل عند [ابن] ابنه
رحمهم الله تعالى .

باب الجيم

٥

١١٠ جبريل بن عبدالرحمن بن غزى ، الاقصرى . شيخ مشهور بالكرامات .
معروف بالمكاشفات . صحب الشيخ عبدالرحيم القنائى وظهرت عليه بركاته . وحكى لى
بعض العدول بالاقصر انه زار قبره فوجد عنده أوساخا وقمامات . قال : فقلت ما هذا
ياسيدى ما ينبغى ان يكون ذلك عند قبرك . ثم عدت الى زيارته ثانى يوم فوجدت المكان
مكنوسا مرشوشا نظيفا ! وذكر لى جماعة : أن الشيخ أبا الحجاج كان يكثر زيارة قبره
ويدعو عنده . وذكر الشيخ عبدالغفار بن نوح عنه كرامات . وكانت وفاته سنة
خمس وتسعين وخمسمائة تقريبا فيما حكى لى به بعض عدول الاقصر من أقاربه . زرت قبره
ووجدت عنده انشراحا .

١٠

١١١ جبريل بن على بن شافع ، الشنهورى . سمع الثقفيات من الشيخ تقى الدين
القشيرى فى سنة ٦٧٣ ثلاث وسبعين وستمائة .

١٥

١١٢ جبريل بن مكى الشنهورى ، الفقيه الشافعى . من أصحاب الشيخ أبى الحسن بن
دقيق العيد . وكان فرضيا . وتولى الحكم ببلده ثم عزل نفسه . ومضى على جميل فى حدود
الثمانين وستمائة . وكان حلاّب بقرة المدرسة النجيبية مع علمه وفضله . أرسل بعض
الاعيان فتوى للشيخ مجد الدين . فقال لحضرها : اعطها لحلاب البقرة يفتيك فيها . يعنى
جبريل المذكور .

1) فى ا : كان رئيساً فى بلده وحكمها سنين .

١١٣ جعفر بن أبي الرضا بن ياسين ، أبو الفضائل القوصي . سمع من أبي الحسن بن البنا كتاب الترمذي . وحدث [به] . سمع منه الشيخ الفقيه المحدث تاج الدين عبد الغفار بن عبد الكافي السعدي أحاديثا من الترمذي وذكره في معجم شيوخه . وقال: توفي سنة احدى وسبعين وستمائة [١] .

٥ ١١٤ جعفر بن اسماعيل بن المشير، الاسنائي . له شعر ومعرفة بفن الفلك توفي باسنا .

١١٥ جعفر بن حسان بن علي بن أبي الفضل [٢]، الاسنائي . ينعت بالسراج . كان رئيساً جواداً كريما ممدوحا فاضلا شاعراً . وكان يهدي الى الملك الكامل [ويكاتبه . ومما يحكى في ذلك ان الملك الكامل حضره هو وجماعة من ملوك الشام وتذاكروا الرؤساء وان الملك الكامل ذكره] فقال : في مثل هذا اليوم من كل سنة تصل هديته . وان البريد

١٠ وصل اليه بهدية ابن حسان . وعمل له مجد الملك بن شمس الخلافة سيرة جمع فيها مدائحه وأسماء من مدحه من شعراء بلده وغيرهم في مجلدة ضخمة . وقفت عليها ونقلت منها في هذا الكتاب أشياء وسماها « بالارج الشائق الى كرم الخلائق » . ووصفه بعلم وأدب ومكارم . وقال في صدر الكتاب من قصيدة مدحه بها أولها [٣] :

تفوح رياح المسك من نفحاتها [٤] * كأن سراج الدين أهدى لها عرفا

١٥ أبو الفضل من أضحى له الفضل شيمة * كأنهما خلان قد عقدا حلفا

عظيم اذا استنجدته لملمـة * كفاك وكان القلب والسيف والكفا

فاقسم لو أن البحار تمـدنا * لما أن كتبنا من مناقبه حرفا

ولما مات رثاه الشعراء . ومما أحفظ من رثاء من قصيدة :

قل للضيوف استقروا في منازلكم * مات المضيف وبلاه الجديدان

٢٠ توفي ببلده سنة ٦١٢ ثنتي عشرة وستمائة .

١) في ا : سنة ٦٦١ . ٢) في د : ابن علي أبو الفضل الاسنائي . ٣) في د : مدحه بها له فيها (كذا) ٤) ا : يفوح سناء المسك الخ

١١٦ جعفر بن محمد بن عبد العزيز بن عبد الرحيم بن عمر بن سليمان بن ادريس بن يحيي المعتلي بن علي العالي بن محمود بن ميمون[١] بن عبد الله بن الحسن المثنى بن الحسن بن علي بن أبي طالب ، أبو عبد الله بن أبي جعفر الادريسي . القاوي المحتد . القاهري المولد . سمع من أبي بكر بن باقا[٢] . وأبي الحسن علي الحميري[٣] . وأبي المحاسن بن شداد . وأبي القاسم بن المقير . ومن أبيه الحافظ محمد . وانفرد باجازة أبي الربيع سليمان بن بسين[٤] . وأبي محمد عبد الخالق بن صالح بن شداد . وحامد الاهوازي . روى عنه المقشراني وقال : كان شيخنا مختارا لنشر العلم ، حسن المحاضرة ، كريما . روى عنه الابيوردي . والحافظ الدمياطي . وشيخنا أثير الدين . وأنشدنا الشيخ أثير الدين أبو حيان أنشدنا جعفر لنفسه :

لا تلمنا ان رقصنا طربا * لنسيم مرّ من ذاك الخبا
طبّق الارض بنشر عاطرٍ * فيه للعشاق سرٌّ ونبا
يا أهيل الحى من كاظمة * قد لقينا من هواكم نصبا
فلئموا جزْ لترانا بالحمى * وملاتم حيكم بالرقبا
لست أخشى الموت في حبكم * ليس قتلي[٥] في هواكم عجبا
انما أخشى على عرضكوا * أو تقول الناس قولا كذبا
استحلوا دمه في حبهم[٦] * فاجعلوا وصلى لقتلى سببا

وذكره الحافظ الدمياطي وقال أنشدنا لنفسه :

ألا ياضريحاً ضم نفساً زكية * عليك سلام الله في القرب والبعد
عليك سلام الله ماهبّت الصبا * وماناح قمرى على البان والرند
وماسجعت ورْق وغنت حمامة * وماالشتاق ذووجد الى ساكنى نجد
ومالى سوى حبي لكم آل أحمد * أمرّغ من شوق على بابكم خدى

١) سقط من النسخ الثلاثة من يحيي الى ميمون ٢) في ا : ابن ماقا كما تقدم .
٣) في د : وأبي بن الحميري . ٤) في د : ابن بنين . ٥) في ا : أختى . بدل قتلى .
٦) وفيها حبكم . بدل حبه .

ومدح قاضى القضاة ابن بنت الاعز بقصيدة . ولد بالقاهرة مستهل شوال سنة ٦١١ احدى عشر وستمائة . وأبوه قاوى . وذكر الشيخ عبد الكريم وذكر خلافا فى مولده فقيل فيه : سنة ثنتى عشرة وقيل ثلاثة عشرة وقيل احدى عشرة . وتوفى سنة ست وتسعين وستمائة .

٥ ١١٧ جعفر [بن محمد] بن عبد الرحيم الشريف ، ضياء الدين . أبو الفضل القنائى . شيخ الدهر ، ونخبة العصر ، والبحر الزاخر ، والنسب الطاهر ، والشرف الظاهر ، فقيه شافعى . أصولى . أديب . ناظم . ناثر . كريم . كبير المروءة . كثير الفتوة . حسن الشكل . مليح الخط . أخذ الفقه عن الشيخ بهاء الدين بن القفطى وشيخه مجد الدين القشيرى . وسمع الحديث من أبى الحسن على بن هبة الله بن بنت الحميرى . وأبى القاسم

١٠ سبط السلفى . وأبى الحسن يحيى بن على العطار الحافظ . ورحل الى دمشق فسمع بها من الزين خالد وغيره . وأقام بقنا نحو خمسين سنة . وولى الحكم بالاعمال القوصية ووكالة بيت المال بالقاهرة . ولد بقنا فى آخر سنة ثمان أو أول سنة تسع عشرة وستمائة . وأقام بالقاهرة تدرس بالمشهد سنين . وحدث بها . فسمع منه جماعة منهم الشيخ عبد الكريم الحلبى . وعبد الغفار السعدى . وجماعة وشيخنا أثير الدين أبو حيان الاندلسى . أخبرنا شيخنا العلامة

١٥ أثير الدين أبو حيان أبقاه الله تعالى فى عافية أخبرنا الشيخ أبو الفضل جعفر بن محمد بن عبد الرحيم أخبرنا أبو القاسم بن الحاسب [1] أخبرنا السلفى أخبرنا الثقفى حدثنا أبو عبد الله محمد بن ابراهيم بن جعفر الجرجانى حدثنا محمد بن يعقوب بن يوسف حدثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم المصرى حدثنا سعيد بن بشر [2] القرشى حدثنا عبد الله بن حكيم الكنانى رجل من أهل اليمن من مواليهم عن بشر بن قدامة الضبابى [3] قال: أبصرت

٢٠ عيناى حبى رسول الله صلى الله عليه وسلم واقفا بعرفات مع الناس على ناقة [له] حمراء قصوى تحته قطيفة بولاقية [4] وهو يقول: اللهم اجعلها حجة لا رياء فيها ولا سمعة . والناس

١) فى ا : ابن السكاب . ٢) فى د : ابن سعد (كذا) ٣) فى ا : الضبابى وفى د : الضباى والصحة ما كتبناه كما فى الاصابة . ٤) فى د : لولا به (كذا) مهملة

يقولون هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال سعيد بن بشر فسألت عبد الله بن حكيم فقلت يا أبا حكيم وما القصوى . قال أحسبها البترة الآذان لأن النوق تبتر آذانها لتسمع .
وقال شيخنا أثير الدين أبو حيان وأخبرنا أبو الفضل جعفر المذكور قال أنشدت بعض أصحابي شيئا فغفلت فيه عن سبب من بيت وهو قول أبي العلا المعرى

و رأيت الوفاء للصاحب الاو * لمن شيمة الصديق الجواد

فقلت أنا — شمة — فقال لى بعيد سيدنا البيت فقلت السبب خفيف وأعدت له البيت كما هو وأنشدته بديها :

لا تلمنى ان جاوز الفكر بحرا * من بحار العروض فى الانشاء
فهو سهل والخوض فيه عسير * اذ بحار العروض ليست بماء

وقال القاضى الفقيه العالم سراج الدين يونس بن عبد المجيد الارمنتى : طرقت عليه الباب ١٠
مرة فخرج الىّ وفى يده اليمنى كنافة بسكر وفى الاخرى قطارة . وقال : هذه اشتهيتها أنا وهذه اشتهتها الصغيرة . وله نثر حسن ، ونظم مستحسن . وقيل انه شرع فى نظم النهاية وعمل جملة فبلغه ان غيره فعل ذلك فبطل . وتوفى بمصر ثانى عشر ربيع الآخر سنة ست وتسعين وستمائة .
وأنشدنا القاضى عبد الغفار بن عبد الكافى ومن خطه نقلت قال أنشدنى لنفسه مما خطر له
وهو واقف بعرفة : ١٥

أتظن ان الله يفردنى * بالطرد وحدى دون من وقفا
حاشا الكريم وقد وقفت له * أن لا يسامح بالذى سلفا

قال وأنشدنى لنفسه :

زاده وجد التنائى فرقا * فهى دمع الاماق ورقى
مؤلم القلب ويخشى صدكم * كيف لا يزداد هذا ارقا ٢٠

وذكر أبياتا . وتخرج عليه جماعة منهم الشيخ الفقيه أبو العباس احمد بن الرفعة . والقضاة ابن عدلان والسفطى وغيرهم . وأجازهم بالفتوى . وكان يقال عنه انه يصلح للخلافة لكماله فضلا ونبلا .

١١٨ جعفر بن محمد بن يس ، القصري . ينعت بالصفي . سمع الحديث من الشيخ تقي الدين القشيري . توفي سنة تسع وخمسين وستمائة .

١١٩ جعفر بن مطهر بن نوفل بن جعفر بن احمد بن جعفر بن احمد بن يونس ، الثعلبي الادفوي . ينعت بالنجم قريبنا . كان فاضلا عالما بعلوم الاوائل من الطب والفلسفة . وكان أديباً شاعراً وله نظم . توفي ببلده في حدود السبعين وستمائة ظناً .

١٢٠ الجنيد بن مقلد ، السمهودي . المشهور بالصلاح والكرامات والكرم . وهو من أصحاب أبي الفتح الواسطي . وله أصحاب ورباط بسمهود . وذكره عبد الغفار بن نوح وذكر عنه كرامات . توفي ببلده سنة اثنين وسبعين وستمائة . فيما ذكره لي ابن ابنه .

باب الحاء المهملة

١٢١ حاتم بن احمد بن أبي الحسن[1] . يكنى أبا الجود القرجوطي . كان فاضلا وله معرفة بعلوم الاوائل من فلسفة وغيرها . وكان أديباً وله نظم ونثر . وله مقامة أولها : روى في الاخبار ، عن حاتم العطار ، قال خرجت بظاهر بعض الامصار ، لاقضى وطراً من الاوطار ، فنظرت الى أعلام على اطلال ، يلوح على البعد كالخيال ، ففسحت الخطا في السعي اليها ، وعولت في سرعة المسير لديها[2] فاذا هي روضة قد زهت أوساق بواسقها ، وأمرعت أوراق حدائقها ، وذللت قطوفها ، وجلت عن الاحصاء صنوفها ، وصفقت جداولها ، وزمزمت[3] على ايقاع الاوتار بلابلها ، وأخذ بها الهزار في المدبر ، وتغنت الشحارير على حسن النواعير .

قد تباهى المنثور فيها على الـــــورد ونسرينها على الجلنار

وذكر أبياتا ثم قال في وصفهم : كحور متكئين ، على سرر متقابلين ، قد قصوا قصص الوقار ، وتحلوا بحلل البهار والنضار ، يتناشدون الاشعار الاوسية ، والملح الادبيـــة ،

١) في ا و ج : ابن أبي الحسين . ٢) وفيهما : عليها . ٣) في ا : وزمرت

ويتواردون [١] الاخبار النبوية ، والخطب الوعظية ، ويتناظرون فى الآراء الطبية ، والاحكام الفلكية ، والالحان الموسيقية ، ويتجادلون فى المعارف الربانية ، والنواميس الالهية ، فبيناهم على تلك الحال ، اذو ردعليهم رجل من الرجال .

وهى مقامة طويلة بين فيها معرفته بهذه الفنون . توفى ببلده فى حدود السبعين وستمائة أوما يقاربها . ٥

١٢٢ حاتم بن نصر ، أبو الجود . الاديب الاسنائى . ذكره صاحب الارج الشائق وأنشد له من قصيدة تمدح بها ابن حسان الاسنائى . وأولها :

سرينا وجنح الليل مرخى الذوائب * على ضُمّر مثل السعالى السلاهب [٢]
وقد أقفل الليل اللثام وزرّرت * عليه جيوب من مروط السحائب
نمانق قضبانا عليها أهلة * تضىء بليل من دياجى الذوائب ١٠
ونلثم ورداً من خدود توردت * عليهن خالات كلامات كاتب
فقلت لاصحابى هلموا بنا الى * فتىً جاره جار منيع المطالب

١٢٣ حجازى بن احمد بن حجازى، الدبرقطانى ينعت بالصفى . كان كريما كاتباً أديبا ناظما لطيفا . أنشدنى عز الدين محمد بن ادريس القمولى بها أنشدنى أحمد بن مكرم القمولى أنشدنى الصفى حجازى لنفسه : ١٥

قل للمطا ياقد بلغت النقا فهاهنا ياصاح بالملتقى
وخلّها ترعى خزام الحمى ان خزام الحمى يجلو الشقا [٣]
وقد تملى باللقا عاشق كان لطيف الملتقى شيقا
وقد محى الوصل حديث الجفا حتى كأن الهجر [٤] لم يخلقا

وأنشدنى أيضا بسنده اليه البيتين اللذان يذكران بعد ، وقال انه كان يعجبه غناء ٢٠

١) فى ا و ج : ويتناورون ٢) فى ا و ج : السهالب ٣) فى د : ترعى عرار الحمى . ان عرار الحمى يجلو الشقا . ٤) فى د ا : لن يخلقا.

البصيصبة المغنية وكانت تغنى من شعره فحضرت فنظم لها ذلك :

أدخلى تُدخلى علينا سروراً أنت والله نزهة العشاق

لا تميلى الى الخروج سريعاً تخرجى عن مكارم الاخلاق

توفى ببلده سنة احدى وسبعمائة ⁽¹⁾

١٢٤ حسّان بن أبى القاسم بن حسان ، الاقصرى . كان فقيهاً شافعياً تولى الحكم بدشنا . وكانت له هيبة . ثم ترك القضاء وتجرد وتزهد وأقام مدة يحتطب ويأكل من ثمن الحطب . وله نظم ونثر . ولد بالاقصر سنة ثلاث أو أربع وستين وستمائة . وانتقل الى القاهرة وأقام بالقرب من مشهد السيدة نفيسة الى أن مات سنة احدى وثلاثين وسبعمائة فى شهر ربيع الآخر .

١٢٥ الحسَن بن أبى الحسَن بن أبى الحسَين بن عبد الرحمن ، النميرى الادفوى المكتب . ينعت بالمكين . يكنى أبا محمد . له مشاركة فى النحو والأدب . وله نظم . وكان الجماعة ينبسطون معه ويقولون نمير هو القط . وكان صاحبنا علاء الدين الأسفونى قصد الحجاز فعمل دقيقاً فى شمال فقطعها الفأر فكتب الى المكين قصة . أولها :

المملوك الدقيق يقبل الارض بين يدى ملك القطط الهر الاوحد ، والسنور الامجد ، والقط الارشد ، أزال الله عنه الضير ، وجمع له كل خير ، وأحيى به قبيلة نمير . وينهى [به] من شرح حالى ، انى لما جُرّدت من نخالى ، وحزمت فى شملتين ، وحفظت فى العين ، اجتمع على الفيران ، وأطلقوا فىّ النيران ، وحشدوا من كل مكان ، وتسلقوا من سائر الحيطان ، وأكلونى من يمينى وشمالى ، وقطعوا خيشتى وشمالى ، وانى لرجل موجود العدم معدوم الفنا ، لا يملك إلا أنا . وسؤاله تجريدة سرية من القطط الشجعان ، الى مشايخ الفيران ، والله تعالى يجمع لملك القطط ما يتمنى ، ويسعده ما هطل نوء ، وصال قط بنوء .

١) فى ا : سنة ٧١٠ .

توفى بادفوفى حدود عشرة وسبعمائة . رأيته فى المنام وما كن كتبته فى هذا التاريخ فقال : لم لا كتبتنى . فكتبته .

١٢٦ الحسن بن حيدرة بن على بن جعفر بن الغمر . كان حاكما بقوص وعملها فى المائة الخامسة . و بنو الغمر من اسنا . و بقوص أيضا بنو الغمر .

١٢٧ الحسن بن عبد الرحمن بن عمر بن الحسن بن على بن ابراهيم بن محمد بن مرام ، التيمى الارمنتى . قاضى أرمنت كذا أملانى نسبه . وهو من القضاة الفقهاء الفضلاء الاخيار الكرماء مع الفاقة والضرورة . حسن الاخلاق . صحبته مدة سنين بالمدرسة بمدينة قوص . وهو فى وقته مفخر أرمنت و رئيسها . كعبة تنتابها الوفود ، ومنهل عذب الورود . وقد أنشدنى من شعره من قصيدة تمدح بها القاضى سراج الدين يونس الارمنتى قاضى قوص كان . أولها :

١٠

محيّاك من زهر الازاهر أبسم * ونشرك من روح الرياحين أنسم
وشخصك فى عينى النمن الكرى * وذكرك فى سمعى من الشدو أنغم
ولفظك ان تنطق فدرّ مُنَضَّدٌ * وفى فيك ان تصمت رحيق مختم
وكفك اندى من ندى القطر فى الربا * ووجهك من صبح المواسم اوسم

١٥ ولما وصل صاحبنا الشيخ العالم عماد الدين محمد الدمياطى الى قوص قاصدا الحجاز استنشده فأنشده هذه القصيدة . فقال له : يافقيه هذه تكون فى شخص مليح ماتكون فى شيخ كبير أسود . وأنشدنى أيضا من قصيدة مدح بها القاضى فخر الدين بن مسكين لما ولى الاعمال القوصية . أولها :

تكفل الثقتان الُخبر والَخبر * بأنك البغيتان السؤل والوطر
٢٠ وفيك أثبتت(١) الدعوى ببينة * أقامها الشاهدان العين والاثر
يعناك عن فكم ذا قد حوت ملحا * يحير فى وصفها الالباب والفكر

١) فى ا : ثبتت لى الخ

ندّى ولينا وتقبيلا فواعجبا * أمزنة أم حرير أم هى آلحجر

ثم بلغنا وفاته بالقاهرة . وانه توفى بقوص سنة تسع وثلاثين وسبعمائة فى شعبان . وحمل الى أرمنت فدفن بها . ومولده سنة سبع وثمانين وستمائة بارمنت . ولما مررت بارمنت زرت قبره بظاهرها ولم أدخل البلد ونظمت ارتجالا :

٥ أتينا الى أرمنت فانهلّ وابل * من الدمع أجراه الكآبة والحزن

وجاوزتها كرها وأىّ اقامة * بمغنى رعاه الله ليس به حسن

فتىّ كان يلقانا ببشر وراحة * ولم نخش منه لاملالا ولا مَنٌّ

١٢٨ الحسن بن أبى الحسن على بن ابراهيم بن محمد بن الحسين بن الزبير، المهذب الاسوانى . ذكره العماد الاصبهانى فى الخريدة وأثنى عليه . وقال : انه لم يكن بمصر فى زمنه أشعر منه وانه

١٠ أعرف من أخيه الرشيد . قال الحافظ المنذرى : سألت قاضى القضاة ابن عين الدولة عنه وعن أخيه الرشيد أيهما أفضل . فقال : المهذب فى الشعر والادب ، وذاك فى فنون . قال وقال ابن عين الدولة : وله تفسير فى خمسين مجلدة وقفت منها على نيف وثلاثين جزءا . قال وله شعر كثير ، ومحل فى الفضل أثير ، ومن شعره من قصيدة مدح بها الصالح بن رزيك [١] أولها :

١٥ أقصر فديتك عن لومى وعن عذلى * أولا فخذ لى أمانا من ظبا المقل

من كل طرف مريض الجفن تنشدنا * الحاظه ربّ رام من بنى ثُعَل

ان كان فيه لنا وهو السقيم شفا * فربّما صحت الاجسام بالعلل

ان الذى فى جفون البيض ان نظرت * نظير ما فى بطون البيض والحلل

كذاك لم يشتبه فى القول لفظهما * الا كما اشتبها فى القول والعمل

٢٠ وقد وقفت على الاطلال أحسبها * جسمى الذى بعد بُعْد الظاعنين بلى

أبكى على الرسم فى رسم الديار فهل * عجبت من طلل يبكى على طلل

١) فى الثلاثة : زريك بتقديم الزاى على الراء وهو غلط .

ومنها :

وكل بيضاء لومسّت أناملها * قميص يوسف يوماقُـدّ من قُبل
يغنى عن الدر والياقوت مَبْسِمُها[١] * لحسنها فلها حلى من العطل

ومنها :

بالخـــدمنى آثار الدموع كما * لها على الخد آثار من القبل ٥

ومنها :

كأن فى سيف سيف الدين من خجل * من عزمه مابه من حمرة الخجل
هو الحسام الذى يسمو بحامله * زهوا فيفتك فى الاملاك والدول
اذا بدا عاريا من غمـده خلعت * غمد الدماء عليه هامة البطل
وان تقلد بحراً من أنامـــله * رأيت كيف اقتران الرزق بالاجل ١٠
من السيوف التى لاحت بوارقها * فى أغل هى سحب العارض الهطل
لجاءنا لبنى رُزّيك[٢] معجزها * بانه لم يكن فى الاعصر الأُوَل
أفارس المسلمين اسمعْ ولاسمعتْ * عداك غير صرير البيض فى القلل
مقال ناء غريب الدار قــــدعدم الانصار لولاك لم ينطق ولم يقل
يشكو مصائب أيام قـد انسمت * فضاق منها عليـه واسع السُّبُل ١٥
يرجوك فى دفعها بعد الا آله وقد * يرجى الجليل لدفع الحادث الجلل
وكيف ألقى من الايام مرزية * حلّت ولى من بنى رزّيك كل ولى
لولاهمُ كنت أفدى الحادثات اذا * نابت بنهضة ماضى العزم مرتجل
فانخاف الردى نفس وقد رضيت * بالعجز خوف الردى نفس فلم تبل
انى امرؤ قد بلوت الدهر معرفة * فما أبيت على يأس ولا ملل ٢٠

١) ى د : لبستها . ٢) قال ابن خلكان فى ترجمة طلائع بن رزيك الملقب الملك الصالح . ورزيك : بضم الراء وتشديد الزاى المكسورة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها كاف .

ومنها :

وأول العمر خـير من أواخره * وأين ضوء الضحى من ظلمة الاصل

ومنها :

دونى الذى ظن أنى دونه فله * تعاظم لينال المجد بالحيل

والبدر نعظم فى الابصار صورته * ظنا وبصغر فى الافهام عن زحل

ماضر شعرىَ انى ماسبقت الى * أجاب دمعى وماالداعى سوى طلل

وان مدحى لسيف الدين تاه به * زهوا على مدح سيف الدولة البطل

وله أيضا فى مدحه من قصيدة :

أعلمت حين تجاور الحيان[1] * انّ القلوب مواقد النيران

١٠ وعرفت أن صدورنا قد أصبحتْ * فى القوم وهى مرابض الغزلان

ماالوجد هزّ قناتهم بل هزها * قلبى عشيّة صار فى الاظعان

وبهجتى قمر اذا مالاح لا * سارى تضاءل دونه القمران

قد بان للعشاق انّ قوامه * سرقت شمائله غصون البان

وأراك غصنا فى النعيم تميل اذ * غصن الاراك يميد فى نعمان

١٥ ومنها:

للرمح نصل واحد ولقده * من ناظرَيه اذا رنا نصلان

وترى المجرة فى النجوم كأنها * تسقى الرياض بجدول ملآن

لو لم تكن نهرا لما عامت به[2] * أبدا نجوم الحوت والسّرطان

نادمت فيه الفرقدين كأننى * دون الورى وجذيمة اخوان

٢٠ ورفعت همى فما أرضى سوى * شهب الدجا عوضا من الخلان

وأنفت حين فجعت بالاخوان أن * الهو عن الاخوان بالجوّان[3]

١) فى ج : تجاوز ٢) فى الثلاثة : لما عاينته : ٣) فى الثلاثة : بالاخوان ·

واعتضت من جود الوزير مواهبا * اسلت عن الاوطار والاوطان

وهى قصيدة طويلة . وله أيضاً ما أنشده العماد فى الخريدة قصيدة أولها :

هُمْ نصب عينى أنجدوا أم غاروا * ومُنى فؤادى أنصفوا أو جاروا
وهمُ مكان السر من قلبي وان * بَعُدت نوى بهمُ وشط مزار
فارقتهم وكأنهم فى خاطرى * مما تخلهم لىَ الافكار
تركوا المنازل والديار فما لهم * الا القلوب منازل وديار
واستوطنوا البيد القفار فأصبحت * منهم ديار الانس وهى قفار
ولئن غدت مصر فلاة بعدهم * فلهم باحواز الفلا امصار
أو جاوروا نجدا فلى من بعدهم * جاران فيض الدمع والتذكار
ألفوا مواصلة الفلا والبيد مذ * هجرتهم الاوطان والاوطار
بقلائص مثل الاهلّة عند ما * تبدوا ولكن فوقها أقمار
فكأنها الآفاق طرّا أقسمت * ان لا يقرّ لهم عليه قرار
فالدهر ليل مذ تناءت دارهم * عنى وهل بعد النهار نهار
لى فيهم جار يمتُّ بحرمة * ان كان يحفظ للقلوب جوار
أمنازل الاحباب غيّرك البلى * فلنا اعتبار فيك واستعبار
سقيا لدهر مرّ فيك تشابهت * أوقاته فجميعها أسحار
قصرت بى الايام فيه فمذ نأت * طالت بى الايام وهى قصار
يادهر لا يغررك ضعف تجلدى * انى على غير الهوى صبّار

وأنشدله أيضاً :

فيا عجبا حتى النسيم يخوننى * وتضرم نيران الاسى[1] بهبوبه
تحمله سلمى الينا سلامها * فيكتمه ان لا يضوع[2] بطيبه

---

١) فى الثلاثة : الهوى . ٢) فى ج و د : يضيع بطيبه .

وأنشد له أيضا :

فان تك قد غاضت بحار اكفكم * عيون وفاضت بالدموع عيون
وخانتكم والدهر يرجى ويتقى * حوادث أيام تقى وتخــون
فلا تيئسوا انّ الزمان صروفه * وأحداثه مثل الحديث شجون

٥ وأنشدله أيضا :

لا ترج ذا نقص وان أصبحت * من دونه فى الرتبة الشمس
كيوان أعلا كوكب موضعا * وهو اذا أنصــفته نحس

وأنشد له ابن سعيد فى المغرب :

ولئن ترقرق دمعه يوم النوى * فى الطرف منه وما تناثر عقده
١٠ فالسيف أقطع ما يكون اذا غدا * مترقرقا [١] فى صفحتيه فرنده

وقيل مات خوفا وهما من شاو ر . ولما سافر أخوه الرشيد وكان بمكة وطالت غيبتــه نظم قصيدته المشهورة وتسمى النواحة التى أولها :

يا ربع أين ترى الاحبة يمموا * هل أنجدوا من بعدنا أم اتهموا
رحلوا وفى القلب المعنّى بعدهم * وجــد على مرّ الزمان مخيم
١٥ وسروا وقد كتموا المسير وانما * تسرى اذا جن الظلام الانجم
وتعوضت بالانس نفسى وحشة * لا أوحش الله المنازل منكم [٢]
ياليتنى فى النازلين عشــية * بمنى وقد جمع الرفاق الموسم
فافوز ان غفل الرقيب بنظرة * منكم اذا لبى الحجيج وأحرموا

وأنشد له ابن عرّام قصيدة مدح بها كنز الدولة ابن متوج أوّلهــا :

٢٠ بأى بلاد غــير أرضى أخيم * وأى أناس غــير أهــلى أيمم
ورائى أرض ما بها متأخر * أمامى أرض ما بها متقــدم
فهاأنا أختار النواء على التوى * ويكرهه الرأى الذى هو أحزم

١) فى د : متحيرا . ٢) فى د : ومنهم . بدل : منكم . وبالامس . بدل الانس .

ومنهافى المدح :

ويُنجده ان خانه الدهر أوسطا * أناس اذا ماأنجد الدهر أتهموا[١]

أجاروا فانحت الكواكب خائف * أجازوا فما فوق البسيطة معدم

لئن جهل المدّاح طرق مديحكم * فانى بها من سائر الناس أعلم

وان كتموا ظلما أحاديث مجدكم * فانى فى كتم الشهادة أظلم ٥

وهل لى حد فى الذى قلت فيكم * ونعما كموا عندى الذى تتكلم

وقد ذكرتها فى مجموع قبل هذا وذكرت له غير ذلك . ومدحه أبو الحسن [على] بن عرام بمدائح . توفى سنة احدى وستين وخمسمائة .

١٢٩ الحسن بن عبد الرحيم بن احمد بن حجون ، (بن) السيد الشريف ، أبو محمد القنائى . كان من الصوفية الفقهاء الفضلاء العلماء . مالكى المذهب . ومن أرباب ١٠ الاحوال والكرامات وعلو المقامات مع عدم دعوى . وكان عديم السؤال مع شدة الفاقة والضرورة . وكان ذا خلق حسن ، وأدب مستحسن . قرأ الشاطبية مرتين على عبد الغفار السبتى النحوى بمدينة قنا . وسمع الحديث من الفقيه شيث فى سنة خمس وتسعين وخمسمائة . ومن الشيخ أبى عبد الله محمد بن عمر القرطبى فى سنة عشر وستمائة . ومن الشيخ عمر بن على بن أبى سعيد فى سنة احدى وتسعين [وخمسمائة] . ومن ابن عمه الفقيه [البارع] ١٥ أطاع الله[٢] وغيرهم . وله خط جيد وكتب كثيرا من كتب الادب بخطه . وكتب الاحياء وسمعه من عيسى بن ابراهيم النحوى . وأدركت أنا جماعة من أصحابه يحكون عنه كرامات . وحكى لى الشيخ العارف الامام أبو العباس احمد بن عبد الظاهر : انه بلغه ان شخصا نقل عنه كلاما للشيخ أبى الحسن (ابن) الصباغ تلميذ والده الشيخ الامام عبد الرحيم مما يحصل به وحشة . فكتب الحسن الى أبى الحسن بهذين البيتين : ٢٠

طهرتهم فطهرنا بفاضل طهركم * وطبتم فن أنفاس طيبكم طبنا

ورثنا من الآباء حسن ولائكم * ونحن اذا متنا نورثه الابنا

١) فى ا و ج : اذا ماأنجد الذل اتهموا ٢) فى ا : أبقاه الله تعالى.

ونقلت من خط الحافظ الرشيد بن الحافظ عبد العظيم المنذرى . قال اجتمعت بالشيخ [الصالح أبى] محمد الحسن بن الشيخ عبد الرحيم بمدينة البهنسا بجامعها وسألته الدعاء وجلست معه وذاكرته وكان رجلا صالحا وأنشدنى لنفسه :

ولما رأيت الدهر قطّب وجهه * وقد كان طلقا قلت للنفس شمرى

لعلى أرى داراً أقيم بربعها * على خفض عيش لا أرى وجه منكرى

٥ وما القصد الا حفظ دين وخاطر * تكنفه التشويش من كل مجترى

قال ثم زاد بيتا رابعاً :

عليك سلام الله بدأ وعودة * مع الشكر والاحسان فى كل محضر

ورأيت أنا هذه الابيات بخط الشيخ الحسن والبيت الرابع :

١٠ فان نلت ما أبغيه ممّا أرومه * بلغت والاقلت للهمة أعذرى

قال : وسألته عن مولده فقال توفى والدى وأنا ابن أربع عشرة أو خمس عشرة سنة . وله أيضا :

عرضنا أنفسا عزّت علينا * لديكم فاستحق لها الهوان[1]

ولو أنا منعناها لعزت * ولكن كل معروض مهان

توفى بقنا رابع عشر جمادى الاولى سنة خمس وخمسين وستمائة . ومولده بقنا سنة

١٥ ثمان وسبعين وخمسمائة .

١٣٠ الحسن بن عبد الرحيم بن الاثير ، القرشى ، محيى الدين الارمنتى ، الفقيه الشافعى ، كان من الصالحين الفقهاء العلماء العاملين ، وتولى التدريس بمدينة أسيوط وأقام سنين يدرس بها ، وسافر من أسيوط فتوفى فى الطريق وحمل الى مصر ودفن بسفح [الجبل] المقطم ، وكان ممن يتبرك [الناس] به ويقصدون الدعاء منه ، وكانت وفاته فى سنة سبع

٢٠ وتسعين وستمائة .

١٣١ الحسن بن على بن عروة ، الاسوانى[2] ، أبو محمد الفاخورى ، حدث عنه الحسن

---

١) فى ا : عليكم مستحق بها الهوان . وفيها : ولو أنا رفضناها الخ . ٢) فى ا : الاسنائى

ابن رشيق . ذكره أبو القاسم بن الطحان .

١٣٢ الحسن بن على بن الحسن بن محمد بن على بن الحارث ، الزاهد الاسوانى . ذكره الشيخ قطب الدين [عبد الكريم] الحلبى فى تاريخه . وقال : حدث بمصر عن أبى الفضل جعفر بن محمد بن أبى بكر . روى عنه أبو الحسن على بن الحسن وغيره . توفى باسوان سنة خمس وخمسين وأربعمائة فى جمادى الآخرة فيما ذكره ابن ميسر فى تاريخه[1] . ٥

١٣٣ الحسن بن على بن سيد الاهل ، الاسوانى . عرف بابن أبى سبحه[2] وهو أخو الشيخ حسين . قدم علينا ادفو وحضر عند نادرسا كان قاضى ادفو إذ ذاك يلقنه . وهو من الصالحين الاخيار المتفقهين الكثير بن التلاوة . وسكن المدينة النبوية على ساكنها أفضل الصلاة والسلام . وذكره القاضى تاج الدين عبد الغفار بن عبد الكافى وأنشدنا شيئا من شعره . وكان كريما جوادا مع ضعف حاله . توفى سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة . ١٠

١٣٤ الحسن بن على بن أبى كامل التغلبى ، القوصى . ينعت بالنور . سمع الحديث من أبى الحامض فى سنة احدى وسبعين وستمائة[3] . وهو من بيت رياسة بقوص . وجمع كثير يعرفون بالكمالية .

١٣٥ الحسن بن على بن عمر ، الاسنائى . ينعت بالسراج . ويعرف بابن الخطيب . ١٥ كان من الصالحين . تفقه واعتزل . وله معرفة بالفرائض والجبر والمقابلة . وكان لا يرى الا يوم الجمعة لا يبرح فى منزله . توفى ببلده يوم عاشوراء سنة سبع عشرة وسبعمائة . وهو من أصحاب الشيخ بهاء الدين القفطى وتلاميذه .

١٣٦ الحسن بن على ، المعروف بابن الحريرى . حفظ كتاب الله العزيز . وسمع الحديث من الظهير موسى بن الصباغ القوصى . والحافظ أبى الفتح القشيرى وغيرهما . ٢٠

---

١) كذا فى ج : وفى د : ابن مسد كذا مهملة وقد سقطت آخر هذه الترجمة وأول ترجمة ابن سيد الاهل الآتيه من ا . ٢) فى ا : ابن أبى شيحة ٣) فى ا : سنة ٦٧٦ . وفى د بياض ثم سبعين وستمائة .

وحفظ المنهاج في الفقه وتفقه . وتولى الحكم بارمنت . وتولى الامامة والخطابة بجامع قوص . والخطابة بالجامع الصارمي [1] . وكان حسن الحس . ولد بالقاهرة وجاء الى قوص وهو صغير فربي بها وتوفي بها في سنة اثنين وثلاثين وسبعمائة . وقد جاوز السبعين .

١٣٧ الحسن بن محمد بن صارم بن مخلوف ، القوصي الانصاري . أبو علي المقرى . سمع الحديث من جعفر الهمداني بمدينة قوص في سنة عشرة وستمائة .

١٣٨ الحسن بن مقرب بن صادق ، الارمنتي المحتد . القوصي المولد والدار . سمع الحديث سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة . توفي والده وهو طفل فلم يعترف به أخوه التقي وأنكر ذلك . وكانت أمه مملوكة . فشهد نائب الحكم بقوص على اقرار والده بوطئها وألحق بابيه واستقر أخوه على البغضة وتقيه . ثم توفي أخوه التقي فورثه وتعدل وجلس بقوص بحانوت [الشهود] .

١٣٩ الحسن بن محمد بن عبد العزيز ، الاسواني . ينعت بالتاج بن المفضل [الاسواني] فقيه [شافعي] . فاضل له مشاركة في النحو والاصول . قرأ على عمه عمر بن عبد العزيز . وعلى نجم الدين بن مكي . وتولى الحكم بقناو دندرا . وكان رئيسا متدينا نازها . وتولى الحكم باسوان ودرس بالمدرسة النجمية بها . توفي ببلده سنة اثنين وسبعمائة . ومولده بها سابع عشر شعبان سنة ثمان وأربعين وستمائة . نقلته من خط أبيه . بلغني ان عمه شمس الدين كان عنده أنه اذا لم يبق فيهم فاضل فلما اشتغل تاج الدين سر به . و بنو المفضل باسوان بيت رياسة وعلم وكرم . ولما كان حاكما لم يأخذ أجرة و راقة مدة ولايته . وكان مهيبا يقوم على الظلمة و يردعهم .

١٤٠ الحسن بن منصور بن محمد بن المبارك ، الجلال . المعروف بابن شواق الاسنائي . رأيته وصحبته مدة . وكان رئيس الذات والصفات . حسن الاخلاق . كريما في نهاية الكرم ، جوادا يخجل جوده الديم ، حليما له في الحلم علم ، أوضح للسارين من علم ،

---

١) في ا و ج : وتولى الامامة بجامع قوص والخطابة الى آخره . وفي د : بالجامع العمري بدل الصارمي .

شاعرا أديبا ، عاقلا لبيبا ، تنتمى اليه أهل الادب ، وتنسل اليه الفضلاء من كل حدب ،
واسع الصدر رحب الذراع ، كريم القدر كثير الاتضاع ، وكان بنو السديد باسنا تحسده
وتمل عليه ، حتى أوصلوا اشرا اليه ، وعلّموا عليه بعض العوام ، فرماه بالتشيع بين الانام .
ولما حضر بعض الكشاف الى اسنا حضر اليه شخص يقال له عيسى بن اسحاق
وأظهر التوبة من الرفض وأتى بالشهادتين . وقال ان شيخهم [ومدرسهم] فيه القاضى ٥
جلال الدين المذكور فصودر وأخذ ماله . ولما وصل الى القاهرة اجتمع بالصاحب تاج
الدين [محمد] بن الصاحب فخر الدين بن الصاحب بهاء الدين . فاعجبه وطلب منه أن يفطر
عنده شهر رمضان فامتنع . وقال : فى مثل هذا الشهر يفطر عندى جماعة . وأخبرنى الفقيه
العدل جلال الدين محمد بن الحكيم عمر : أنه فى تلك السفرة عُرض عليه أن يكون فى ديوان
الانشاء فلم يفعل . وقال : لا تركت أولادى يقال لهم والدكم خدم . وعرض عليه أن يكون ١٠
شاهد ديوان السلطان حسام الدين لاجين قبل أن يكون ملكا فلم يفعل . وأخبرنى صاحبنا
الشيخ جلال الدين ابن المكين الاسنائى : انه كان عنده بالقاهرة وهو مضر و ر يقترض
و ينفق وعنده طاسة نحاس ينتفع بها . واذا شمس الدين بن الجير بن اللمطى طلع اليه وقال :
أبى يريد [أن] يروح الحمام وطلب طاسة . فقال : خذ هذه . فلما نزل قال لى : أبوه
ما طلب شيئا . قلت فماذا . قال : خطر له أن يأخذها يبيعها . فقلت : انا أقوم آخذها ١٥
منه فلم يمكنى من ذلك . وأخذ شمس الدين الطاسة باعها أو رهنها . و رأيته باسنا وقد افتقر
وهو لا يأكل وحده واذا لم يكن عنده أحد طلب من يأكل معه . والناس ينتابونه و يقصدونه .
وكان صاحبنا الفقيه حسن الادفوى يأوى اليه و يتركه و يمشى فلا يأكل و ينتظره و يرسل
يطلبه و يقول : يا رجل اذا كنت تخرج على أن لا تعود اعلمنى فا أنتظرك . وكان ربض
الاخلاق حكى لى بعض أصحابنا : أنه فى زمن الصيف اغلق بابه وطلع الى السطح — وهو ٢٠
مكان مرتفع جدا — واذا بشخص من الفلاحين طرق الباب فكلمه . فقال : انزل فظن
أن ثَمّ أمر مهم فنزل وفتح الباب فقال : علم الدين ابنك جاء الى الساقية وسيب المهر على
الوجة «يعنى جرن الغلة» . فقال : ماذا الا ذنب عظيم . اربط المهر ، واغلق الباب .

وطلع ولم ينزعج وله نظم فائق، ونثر رائق. ومن مشهور شعره ما أنشدنى ابنه وغيره من أصحابه القصيدة الحائية التى أولها:

كيف لا يحلو غرامى وافتضاحى * وأنا بين غبوق واصطباح
مع رشيق القد معسول اللما * أسمر فاق على سمر الرماح
جوهرى الثغر ينحو عجبا * رفع المرضى لتعليل الصحاح [١]
نصب الهجر على تمييزه * وابتدا بالصد جداً فى مزاح
فلهذا صار أمرى خبرا [٢] * شاع فى الآفاق بالقول الصراح
يا أهيل الحى من نجدٍ عسى * تجبروا قلب أسير من جراح
لم خفضتم حال صب جازم * ماله نحو حماكم من براح
ليس يصغى قول واش سمعه * فعلى ماذا سمعتم قول لاح
ومحوتم اسمه من وصلكم * وهو فى رسم هواكم غير ماح
فلئن أفرطتموا فى هجره [٣] * ورأيتم بعده عين الصلاح
فهو راج لا ولى آل العبا * معدن الاحسان طرّا والسماح
قلدوا أمرا عظيما شأنه * فهو فى أعناقهم مثل الوشاح
أمناء الله فى السرّ الذى * عجزت عن حمله أهل الصلاح
هم مصابيح الدجا عند السرى * وهم أسد الشرى عند الكفاح
تشرق الانوار فى ساحاتهم * ضوءها يربو على ضوء الصباح
أهل بيت الله إذ طهره * لجميع الرجس عنهم فى انتزاح [٤]
آل طه لو شرحنا فضلهم * رجعت منا صدور فى انشراح
أنتم أعلى وأغلى قيمة * من قريضى وثنائى وامتداحى
جدكم أشرف من داس الحصا * فى مقام وغدوّ ورَوَاح

١) فى و ج: لتعليل الصباح. ٢) فى الثلاثة: عجبا. ٣) فى ا و ح: اافتيتموه.
٤) فى ا و ج: فى امتزاح.

وأبوكم بعده خير الورى * فارس الفرسان فى يوم الكفاح
وارث الهادى النبى المصطفى * ما على من قال حقا من جناح
لو يقاس الناس جما بكم * لرجحتم جمهم كل رجاح
يا بنى الزهراء يرجو حسن * بكم الخلد مع الحور الصباح
قد أتاكم بمديح نظمه * كجمان الدر فى جيد الرداح ٥
فاسمعوا يا خير آل ذكركم * ينعش الارواح مع مر الرياح
وعليكم صلوات الله ما
غشيت شمس الضحى كل الضواحى
وسرى ركب وغنى طائر * ألف النوح بتكرار النواح

١٠ وأنشدنى القاضى العدل جلال الدين محمد بن عمر الاسنائى أنشدنا الجلال لنفسه :

رأيت كرما زاويا ذابلا [1] * ورب من بعد خصب محيل
فقلت اذ عاينته ميتا * لا غرو ان شقت عليه النخيل

ولهمن قصيد تمدح بها سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أولها :

هوى طيبة أهوى من حيث أرجا * فعوجا بنا نحو العقيق وعرجا
١٥ وسيرا بنا سيرا حثيثا ملازما * ولا تنيا فالعيس لم تعرف الوجى

وهى طويلة ، سمعها عليه القاضى نجم الدين [2] الثقة الاسنائى . وأخبرنى الفقيه العدل حاتم بن النفيس الاسنائى : انه تحدث معه فى شيء من مذهب الشيعة فحلف له أنه يحب الصحابة ويعظمهم ويعترف بفضلهم . قال : إلا انى أقدم عليا عليهم . وهذه مقالة سبقه اليها جماعة من أهل العلم ، ونقلت عن بعض الصحابة والأمر فيها أخف من غيره . وكانت ٢٠ وفاته سادس جمادى الآخرة سنة ست وسبعمائة . (ومولده فى رمضان سنة اثنين وثلاثين وستمائة)

١) فى سائر النسخ: رأيت كرما داويا دابلا . وفى أ و ج : ان شقت عليك النخيل ٢) فى ج : ابن التقا الاسنائى . وفى د : ابن الثقه .

١٤١ الحسن بن هبة الله بن حاتم، الارمنتى، المنعوت شرف الدين . سمع الحديث على جماعة منهم شيخه مجد الدين وابنه الحافظ تقى الدين محمد بن على بن وهب . رأيت سماعه فى سنة تسع وخمسين وستمائة . وسمع من الشيخ أبى محمد عبد الله بن عبد الرحمن عرف بابن برطلة . وحدث بقوص . وقرأ الفقه على الشيخ مجد الدين القشيرى وأجازه بالتدريس .
٥ توفى بقوص سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة . وقد اختلط قبل موته بمدة .

١٤٢ الحسن بن هبة الله بن عبد السيد ، الادفوى . ينعت بالشمس . كان حسن الخلق حسن الاخلاق . خفيف الروح لطيفا . اشتغل بالفقه وحفظ المنهاج للنووى . وسمع الحديث من شيخنا أبى الفتح محمد بن أحمد الدشناوى . وكان أديبا شاعراً . قليل الغيبة واذا نقل له عن أحد شيئا أوله وحمله على محمل [حسن] . وكان ثقة . رحل من ادفو
١٠ وأقام باسنا سنين . ثم انتقل الى قوص وأقام بها الى أن مات ودخل مصر وحضر بها الدروس وكان يعرف شيئا من الموسيقى وكان له به أنس كبير . أنشدنى من شعره وبلاليقه أشياء كثيرة . وكان الفقيه الفاضل شمس الدين على بن محمد القوى أقام بادفو مدة واشتغل عليه جماعة ورتب درسا . وكان الفقيه حسن يحضر عنده فحضر البهاء العسقلانى فوقع على نصفيته حبر فانشده الفقيه حسن المذكور :

١٥ جاء البهاء الى العلوم مبادرا * مع ما حوى من أجره وثوابه
ملئت صحائفه بياضا ساطعا * غار السواد فشن[1] فى أثوابه

وأنشدنى لنفسه أيضاً :

ان المليحة والمليح كلاهما * حضرا ومزمار هناك وعود
والروض فتحت الصبا اكمامه * فكأنه مسك يفوح وعود
٢٠ ومدامة تجلى الهموم فبادروا * واستغنموا فرص الزمان وعودوا

وأنشدنى هذه الرباعية لنفسه :

قلبي عنـــد ما ودعوا * لنار الغضا أودعوا

---

١) فى ج : فدس فى أثوابه .

عنفوا بهــم أودعوا * لا أصغى ولا أسمع
عيشى بعدهم ماحــلا * لما ربهم قد خلا
فليت الهوى لو جلا * غيم الهجر كى يطلعوا
بدور لهــم مغرب * بقلبي وان أغربوا
فوجدى بهم معرب * عن حالى فما أصنعُ
لكل هــوى منتهى * وحبي اذا ما انتهى
أسـلوا وأهـل النهى * [على حسنهم أجمعوا]

واتفق انه اشـتغل بفصول ابن معطى . فقرأ يوما و بطل وأخـذ ورقة وكتب فيها هذه البليقة :

ياقوم وايش هذا الفضول * تقـرأوا الفصـــول ١٠
الملحــة تقرأ يا فــلان * أومختصر شـيت والبيان
هــذا يجنن بالضمان * لسـائر أرباب العـقول
من قوله معـدى كرب * القلب أضحى منكرب
و بيت عقــلى قد خرب * وشرح حالى فيـه يطول
من محروات مع حبليات * ومدوشـدمع حات بات ١٥
من الذى عنـــده ثبات * يفهم مفاعيــل مع فعول

وتزوج بامرأة من ادفو وكان فقيرا ليس لهسبب . فحصل له تعب وتمزقت ثيابه وصار فى حال عجيب . فتكلمت معه فى ذلك فانشدنى :

ومقبل ابق عازب * سـاقتنى المقادير * از وجت صرت معدود * من جملة المداير
كان قبل ذا النصافى * لبسى لـكل ساعه * تدروا ايش سبب حرافى * فى الدنيا ياجماعة ٢٠
حتى بقى يرى فى * أثوابى الخلاعـة * لو يمّمُوا عليـه * قال امتثل أساطير
* الاولين وأزواج * وأ كتب عليك مساطير *

وهى طويلة توفى بمدينـة قوص فى حـدود العشرين وسبعمائة . بعد ان انخلع من

الخلاعة ، ولزم الاشتغال بالعلم والصلاة فى الجماعة ، وواظب على العبادة حتى عدّ من أهل الخير وحزبه ، وأرجوله رحمة ربه .

١٤٣ الحسن بن يحيى بن منصور بن جعفر ، القرشى الارمنتى . ينعت بالرضى . سمع الحديث من الشيخ تقى الدين القشيرى . وكان فقيها فاضلا له معرفة بالوسيط . وتولى الحكم باسناسنين ، ونيابة [الحكم] بقوص . وتوفى فى حدود السبعين وستمائة .

١٤٤ الحسن بن يحيى بن على ، السّنهورى . ينعت بالشرف . سمع الثقفيات من الشيخ تقى الدين القشيرى . واشتغل بالفقه . وكان من عدول قوص . وله معرفة بالمساحة . وكان ساكتا عاقلا . توفى بقوص بعد [السنة] عشر وسبعمائة . [١]

١٤٥ الحسن بن يوسف بن يعقوب ، أبو على الفحام الاسوانى . ذكره ابن يونس فى تاريخ مصر . وقال : سمع من يونس بن عبد الاعلى . وبحر بن نصر . [٢] سمع منه على بن جعفر الرازى . وأبى عبد الله بن منده . وكان ثقة . وتوفى فى ذى القعدة سنة ثمان عشرة وثلاثمائة . هكذا رأيته بخط الشيخ عبد الكريم . والذى رأيته فى تاريخ ابن يونس الحسين . فان تحرر ذلك فلينقل الى آخر الحسين .

١٤٦ الحسين بن ابراهيم بن جابر بن على ، أبو على الادفوى . المقرى الفرائضى . المعروف بابن أبى الزمزام . ذكره عبد العزيز الكتانى . وقال : سمع بمصر أبا القاسم عبد الله ابن محمد بن جعفر . وعلى بن أحمد بن سليمان علان [٣] . وعلى بن أحمد بن عجلان . وأبا جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوى . وأبا الحسين فقير بن موسى الاسوانى . وأبا بكر [محمد] ابن عمر بن الحسين بستدفا [٤] . وخلائق كثيرة . ودخل الى دمشق وحدث بها . فسمع منه على بن محمد بن مطرف [٥] وغيره . وتوفى سنة ثلاث وستين وثلاثمائة [٦] . هكذا ذكره

١) فى د : بعد عشرة وسبعمائة . ٢) فى ا : ويحيى بن نصر . ٣) فى ج : علام بالميم . ٤) فى ا : يستدوا . وفى ج : يفدوا . وفى مصر من أهل حضرموت الآن من يكنى باسندوا بالف بعد الواو وبعضهم يلفظها باسندوه بالهاء ساكنة و(با) يستعملونها بدل ابن . ٥) فى ا : ابن مطوق . ٦) فى د : سنة ٣٦٨ والذى يظهر من الاختلاف الذى حكاه عن الكتانى ان الحلبى أرخه سنة ٣٦٣ كما فى ا و ج .

الشيخ عبدالكريم الحلبي . والذي رأيته في وفايات عبدالعزيز الكناني انه قال : أبو علي الحسين بن ابراهيم بن جابر الفرائضي . توفي ليلة السبت وأخرج من الغد لثلاث خلون من شوال سنة ثمان وستين وثلاثمائة . وحدث عن محمد بن المعافا . وأبي جعفر أحمد بن محمد بن اسماعيل بن النحاس النحوي . ومحمد بن خزيم . وفقير بن موسى وغيرهم . وكان يملي في الجامع حدثنا عنه ثريا [1] بن محمد الاكفاني . ومكي بن محمد بن عمر المؤدب وغيرهما . وكان ثقة ولم ينسبه الى أدفو . وذكره الحافظ ابن عساكر ولم ينسبه أيضا فيجوز أن يكون الشيخ عبدالكريم رواه في مكان آخر غير وفايات عبدالعزيز الذي وقفت عليها . وحدث عنه أيضاً أبو الحسين علي بن طولون الطبراني . وأبو بكر محمد بن عبدالله . وأبو الحسن الدوري الاديب .

١٤٧ الحسين بن أبي بكر بن عياض بن موسى ، السبتي المحتد ، القوصي المولد . ينعت بالمعين . فقيه عالم فاضل . اشتغل بالفقه على مذهب الشافعي على الشيخ مجد الدين أبي الحسن القشيري . وقرأ الاصول على الشيخ شمس الدين محمد بن محمود الاصبهاني قاضي قوص . وأجازه بالفتوى . وتولى الاعادة بالمدرسة النجمية باسوان . واختصر تفسير الثعلبي اختصاراً حسناً . وعنه أخذ طلبة أسوان في زمنه . وأقام فيها الى أن توفي بها في سنة اثنين وثمانين وستمائة [2] .

١٤٨ الحسين بن الحسين [3] بن يحيي ، ابو محمد بن ابي علي بن الارمنتي القاضي . ذكره الشيخ المحدث المؤرخ قطب الدين عبدالكريم الحلبي . وذكره الفاضل المؤرخ محمد بن علي بن يوسف بن جلب راغب في تاريخ مصر . وقال : كان فاضلا وانشد له من شعره :

غلطت لعمري يا اخيّ وانني * لفي سكرة مما جناه لي الغلَط
حططت بقدري إذ رفعت اخسة * ومن يرفع الاطراف حق بان يُحَطّ

١) في ا : بريا بالباء الموحدة . وفي ج : حدثنا عنه مرماه كذا ظ يحرر . ٢) في ا : سنة ٦٨١ .
٣) في ا و ج : ابن الحسن .

وقال توفى بأرمنت سنة ثمان وعشرين وستمائة . وانشدله ايضا :

اقسمت لاعدت لشكر امرىء * يوما ولا اخلصت فى ودّى
من قبل ان تبدو حقيقاً فعاله * فى حالة القرب وفى البعد
فكل من جرّ عى سُمّه * فهو الذى اطعمته شهدى

٥ ١٤٩ الحسين بن [ابراهيم] ، الحنونى الاسنائى الاديب . ذكره عبد الملك ابو الفضل جعفر فيمن مدح ابن حسان الاسنائى وانشدله من شعره :

يادير مُرّان قد شطت بنا الدار * وما تقضّت من الاحباب أوطارُ
بانوا ففى العين ماءٌ يوم بينهم * وفى الفؤاد المعنّى بعدهم نار
سروا فقلبى أسير فى هوادجهم * فليتهم خففوا الاوزار أو زاروا
١٠ بى من ظبا الانس وحشى أكابد من * وجدى به لوعة الاشواق نغار
بدير كأسين من خمر ورِيقته * ذاسُكرى وذا بالرشف سكّار
يجود عند ازدحام القاصدين فن * يُمنَاه يُمنٌ ومن يسراه ايسارُ

١٥٠ الحسين [بن رضوان] بن هبة الله بن صالح بن محمد بن عبد الله بن الحسين بن الحسن بن الفهم بن عبد الصمد بن الحسين بن عبد الغفار[1] بن موسى بن يعمر بن سعيد
١٥ ابن الحارث ، الهذلى ، ينعت فخر الدين القنائى . كان حاكما بقنا من جهة قاضى القضاة بمصر ، وكان مالكى المذهب . وكان عالما ورعا . رأيت خطه وقد أرخ فيه سنة احدى وستين وستمائة .

١٥١ الحسين بن عبد الرحمن بن عمر ، الارمنتى ، الحسام الفقيه الشافعى . صاحبنا اشتغل (معنا) بمدينة قوص سنين كثيرة . وكان رجلا صالحا متعبدا قليل الكلام . ثم حج
٢٠ وأقام بالمحلة سنين يدرس ويقضى بها نيابة عن قاضيها ويشغل الطلبة . ورحل الى الاسكندرية ، وسمع الموطأ على الشيخ عز القضاة عبد الواحد بن المنير ، ورحل الى المحلة

١) فى ا : عبد الواحد .

وأقام بها [سبع سنين] الى أن توفى بها سنة اثنين وثلاثين وسبعمائة . وكان جيد الفهم ، وينقل الفقه نقلا جيداً ، حفظ التنبيه ثم التعجيز . ولازم العلم والعبادة الى حين وفاته ، وكان ثقة محترزاً رحمه الله تعالى .

١٥٢ الحسين بن على بن سيد الاهل بن أبي الحسين بن قاسم بن عمار ، الاسدى ، الشيخ نجم الدين الاسوانى ، ويعرف باسوان بابن أبي شيخه ، الفقيه الشافعى ، المشارك فى الاصول والنحو وغير ذلك . سمع الحديث من أبى عبدالله محمد بن عبدالخالق بن طرخان ، ومحمد بن ابراهيم بن عبدالواحد المقدسى الشيخ شمس الدين ، وأبى عبدالله محمد بن عبد القوى . ومن أبى الحسن على بن أحمد القراقى [1] والحافظ أبى محمد عبدالمؤمن بن خلف الدمياطى ، وحدث بالقاهرة ، واخذ الفقه عن أبى الفضل جعفر البرمتى [2] وغيره ، واشتغل عليه الطلبة طائفة بعد طائفة . وهو يشتغل فى غالب العلوم والفنون ويفتى . وتولى الاعادة بالمدرسة الشريفية بالقاهرة وبغيرها . وهو مقيم بمدرسة الملك يلتى بها درسا ، وهو كريم جواد يطعم الناس ، حتى انه يبيع ثوبه وفراشه ويطعم من يرد عليه . وتجرد مدة مع الفقراء وسافر معهم الى البلاد وجرى على طريقتهم فى القول بالشاهد ، وأقام بجامع عمرو بن العاص بمصر مدة يشتغل ويشغل ، وهو قوى النفس ، حاد الخلق ، مقدام فى الكلام ، وهم أهل بيت معروفون بالاشتغال بالعلم والصلاح . توفى يوم الخميس ثانى شهر صفر سنة تسع وثلاثين وسبعمائة .

١٥٣ الحسين بن محمد بن هبة الله ، الشرف ، المعروف بقطنبة الاسفونى [3] ، شاعر ماجن خفيف الروح ، له حكايات مشهورة وطرائف مأثورة . وكان باسفون هو وشخص آخر يسمى النبيه عبدالمنعم شاعر بن ماجنين لهما حكايات [وكان يشبهان بأبى الحسن بن الجزار والسراج الوراق ، ومن حكايات] قطنبة : انه طلع الى المصلى يوم عيد النحر والى

١) كذا فى د : بالتاء والقاف وفى ا : التزالى ، وفى ج : العراكى . ٢) فى ا : الترمينى وفى ج : الارمنتى . ٣) كذا فى د : بقطنبه فى سائر الترجمة والاسوانى بدل الاسفونى وهو سبق قلم وفى باقى النسخ بقطينة تصغير قطنة .

جانبه شخص فلما ذكر الخطيب قصة الذبيح بكى ذلك الشخص زمانا طويلا . فالتفت اليه قطنبة . فقال له : ماهذا البكاء الطويل أما سمعت فى العام الماضى يقول انه سلم وما أصابه شىء . واتفق لمانه وقع بينه و بين أهل بلده [شىء] وحضر الامير علاء الدين خزندار والى قوص وأخميم . فقصد شكواهم فدخلوا عليه فلم يرجع . وكان مع الامير الشمس الآمدى الناظر وكان شيعيا . فلما حضروا عند الامير تكلم قطنبة وقال يا آل أبى بكر فاغتاظ الناظر . وأنشد قطنبة الامير قصيدة [أولها] :

حديث جرى يامالك الرق واشتهر * باسفون مأوى كل من ضل أوكفر
لهم منهمُ داعٍ كتيس مُعَمَّمٍ * وحسبك من تيس تولى على بقر[1]
ومن نحسهم لا أكثر الله فيهم * يسبوا أبا بكر ولم يشتموا عمر
فخذ مالهم لاتختشى من مآلهم * فان مآل الكافرين الى سقر

فقال له الناظر : أنت تشارر ما أنت منهم وصرفهم ولم يحصل له قصده . فقالوا له : ماقلنا لك نصطلح معك مافعلت . فقال : أنا أعرف ان هذا المشؤم منكم . وقد كان تزوج بامرأة تحت الحجر وكان لها منزل باعه أمين الحكم عليها وخلى من اشتراه له . فتقدم قطنبة الى الامير علاء الدين خزندار وأنشده :

سبت فؤادى المنى من تثنيها * فتانة كل حسن مجمع فيها
أنسية لورأتها الشمس مابزغت[2] * وحشية فى نفور رخوف واشيها

منها:

قهرت بالجانب البحرى طائفة * فولّ وجهك يا مولاى قبليها
وانزل باسفون واكشف عن قضيتها * وكف كف شهود أصبحوا فيها
عندى يتيمة تركىّ ظفرت بها * لها من الله جدران تواريها
تعاونوا مع أمين الحكم واغتصبوا * واخفوا وثائق تخوى خطهم فيها

١) فى الثلاثة : تولى على كبر ٢) و د : انسية مثل شمس الافق اذ بزغت .

حتى أبيعت عليها نصف حصتها * ماحيلتي وأمين الحكم شاريها
مازلت أفحص عن تلك الوثائق يا * مولاي حتى أبان الله خافيها
وهاهي الآن عندي وهي ثابتة * فامض الولاية فيمن كان يؤذيها
وانظر الى نظم أبياتي وماجمعت * واسمح بما قصر الملوك منشيها
ودم حليف العلا والعز مابزغت * شمس وماحث بالاظعان حاديها •

ومات لقطينة صاحبان (كانا) خصيصين به . فقال الشهاب احمد بن أبي الحسن الاسفوني : مالقطينة تأخر عنهما . فبلغه ذلك فنظم [هذين البيتين] :

ماتأخرت عنهما عن ملال * غير أني أروم صيد الشهاب
فأنا مثل فارس البحر لا يشد بظفري أصيده أو بنابي

وكان (قد) وقع بينه و بين نجم الدين بن يحيى الارمنتي فهجاه بقصيدة منها : ١٠

ياإلهي أرحتنا منه في الحكم * فارحمنا من ابنه في الخطابه

فقال له الخفراء [1] : ياقطينة الياسرية جاؤا من ارمنت يريدون قتلك أرسلهم ابن يحيى ونحن مانقدر على ردهم . انج بنفسك . فخرج من اسفون ولم يعرف له خبر هكذا حكى لي صاحبنا علاء الدين علي الاسفوني .

١٥٤ الحسين بن محمد الانصاري ، الاسواني الخطيب . ينعت بالشمس . كان فاضلا أديبا . له النظم الحسن ، والنثر الجيد . ويكتب خطا حسنا . توفي بعد السبعين وستمائة . ١٥

١٥٥ الحسين بن محمد بن عبد العزيز بن الحسن ،[2] الركن . ابن المفضل الاسواني . خطيب اسوان وحاكمها ومدرسها . توفي في ثاني عشر شهر ربيع الاول سنة ست عشرة وسبعمائة . ومولده الخامس من ذي القعدة سنة خمس وأربعين وستمائة نقلته من خط أبيه . ٢٠

١٥٦ الحسين بن محمد بن يحيى ، الارمنتي . يعرف بالفخر . كنيته أبو محمد .

١) في ١ : الخطباء . وفي ج : الخفر . ٢) في الثلاثة : ابن الحسين.

سمع الحديث من عبد الوهاب بن عساكر . وكان رئيسا ببلده . توفى بها سنة ثمان أو تسع وخمسين وستمائة[1] .

١٥٧ الحسين بن منصور[2] بن على ، الحسام ، الطبيب[3] الاسنائى . ذكره ابن شمس الخلافة . فقال: رجل أديب ، فاضل لبيب ، اشتغل بصناعة الطب فكان بها قيما ، وعرف بالمعرفة فاصبح بها متوسما ، يطرف جليسه بمحاسن العلوم ، و يعرف فى البحث عن كل خفى من المعارف مكتوم . وقال : حاضرته وذاكرته فرأيت رجلا قد أخذ من كل معرفة قدحا وافرا ، وأطلع من كل فضيلة نورا باهرا ، مرددا الهمة بين الآراء الفاضلة المستقيمة ، من أفانين العلوم القديمة ، من فلسفة محمودة ، و بصيرة سديدة ، وعلوم منطقية ، وصنائع هندسية ، ودقائق حسابية ، ومعارف نجومية ، ونكت طبيعية ، وحقائق طبية ، وفضائل أدبية ، وخلائق شرعية ، وطرائق ما خرجت عن القوانين الدينية ، رفض الشعر ولم يرضه بضاعة اكتساب ، ولا جعله وسيلة يفتح بها أبواب الطلاب . ومن شعره قصيدته التى مدح بها سراج الدين بن حسان [الاسنائى] أولها :

باحت أسارير من أهوى باسرارى * ووزارته على تعظيم اوزارى[4]
وأشرق النوّر من نور بمبسمه · فابتز عقلى بنوّار وأنوار
وما بخديه من نار ومن لهب * أفاض دمعى وأصلى القلب بالنار
حتى جعلت لظى قلبى له قبسا * ليهتدى بضياء طيفه السارى
وما خلعت عذارى فيه من سفه * لولا قيام عذار به باعذار
وما أمات اصطبارى فى الهوى جزعا * الا بشفرة سيف بين أشفار
وليلة بات عنها بدرها خجلا * مذ زار بدر على بدر السما زارى
وبات يبكى النجوم الزهر مبتسما * وروضنا ضاحك عن ثغر أزهار
والورق تسجع فى أوراقها سحرا * أسجاع كل غضيض الطرف سحّار

١) فى ا و ج : وخمسمائة ٢) فى ا و ج : ابو على الحسام . ٣) فى ا : الخطيب بدل الطبيب
٤) فى د : أسرار .

لم ادر أى سماعيها الذّ به * انشاد قمريها أم شدّ وأقمار
حتى تبدت يد الاصباح تهتك ما * زرّته ايدى الدجا من جيب استار
فقرّبت كل مكروه ومجتنب * وبعّدت كل محبوب ومختار

منها :

فرع من المجد عن أصل الفخار نما * وما سواه فصلصال كفخار ٥
كاسى المناقب من نسج الثنا حللا * ينمى الى شرف عار من العار
مولى معارفه فى الخلق قد عرفت * فما يقابلها حر بانكار
كم أعتقت من وثاق الاسر من عنق * جوداً وكم ملكت رقا لاحرار
وكم حوت صحف الاسفار من سير * غرّ تخبر عنه خير اخبار

وكان يطب و يعطى ثمن الادوية لمن يطبه . وأظنه توفى أوائل المائة السابعة . وله ١٠ ولد فاضل ينعت بالشرف . اتفق له انه ركب مع البهاء ابن العجمى قاضى اسنا وادفو فتأخرت فرس شرف الدين فأنشد ارتجالا :

قد قلت اذ قصّرتْ فى سيرها فرسى * لم لا تسيرى وشهباء البها قرنا
قالت أتقدر ان تقفو له أثرا * من سيره قلت لا قالت كذاك أنا

كان فى أواخر المائة السادسة أو أوائل السابعة . ١٥

١٥٨ حفاظ بن فتوح بن حفاظ ، القوصى . سمع من[1] الفخر الفارسى بقوص سنة أربع وستمائة .

١٥٩ حمزة بن محمد بن هبة الله بن عبد المنعم ، الصاحب نجم الدين الاسفونى . سمع الحديث من الشيخ تقى الدين القشيرى . وحضر مجلس املائه فى سنة تسع وخمسين بقوص وتقلّب فى الخدم الديوانية بقوص . وكان مشارفا ثم صاحب ديوان ثم ناظراً و بنى ٢٠ بها مدرسة ثم صار ناظر أعصر . ثم ولاّه السلطان الملك المنصور الوزارة فأقام مدة لطيفة . [وتوفى] . و يقال : ان الشجاعى أعطى لغلامه ألف دينار وانه دس عليه سمًّا فقتله . وكان

١) فى د : سمع ابن الفخر الخ .

يحب القرآن والحديث . رأيت بخطه ربعة بقوص . وكان محبا فى العلم وأهله . ولما كان ناظرا حصل بينه وبين أبى طالب التابلسى صورة . فنظم الكمال محمد بن بشائر القوصى[١] الاخميمى بيتين وهما :

أباطالب ماأنت قرن لحمزة * لانكما فى الدين مختلفان

دعاك النبى الهاشمى فلم تجب * وحمزة لبّاه بكل لسان

وكان بينه و بين الشجاعى صورة فلما مات . طلب أصحابه ومعارفه بكل مكان ونادى عليهم بالمشاعليّ . وكان ممن يصحبه شرف الدين [محمد] النصيبي الأديب فهرب مدة ونظم هذه الابيات وأرسلها للشجاعى . فأذن فى ظهوره وأن لا يتعرض اليه وأولها :

دع عنك عذلى ياعذول فان بى * من فرقة الاحباب مايكفينى

١٠ لاتلح فى حرق وفيض مدامعى * القلب قلبي والجفون جفونى

أنكرت منى غير وقفة ساعة * والركب مرتحل أبث شجونى

هى وقفة قصرت وطال بلاؤها * فكأنما هى دولة الأسفونى

ياحمزة بن محمد ألقيتنا * فى ذل أحزان وضيق شجون

لم تمش هوّنا فى الأمور فكلّنا * من شوم رأيك فى عذاب الهون

١٥ مابين مطرود عن الاوطان لا * يأوى بها خوفا[٢] و بين رهين

تجنى ونؤخذ بالجناية هكذا !! * عقلاء مأخوذون بالجنون

وذكره الشيخ عبد الكريم فى تاريخه وأنشد من شعره قوله :

ولقد أحنّ الى العقيق و يثرب * وقبا وهنّ منازل الورّاد

واحبّهنّ فليس هنّ منازلى * وأودّهُنّ وليس هن بلادى

٢٠ وقال توفى سنة اثنتين وثمانين وستمائة . وله قصيدة تمدح بها [سيدنا] رسول الله صلى الله عليه وسلم وكتبها بخطه .

١) فى ا : الطوسي . ٢) فى الثلاثة : حقا .

١٦٠ حمزة بن مفضل القرشي . القرجوطي . المنعوت سعد الدين . كان فاضلا أديبا شاعرا . استوطن اسنا . وذكر [لى] انه كان يملى فى المجلس الواحد على عشرة أنفس فا كثر فى فنون (كثيرة) . وانه مدح بعض الاعيان بقصيدة فارسل اليه مائة دينار (بالدراهم فامتنع ان ياخذ الجائزة إلاّ ذهبا فارسل اليه بمائة دينار) . وأنشدنى حفيده من قصيدة يمدح بها الشيخ الجنيد السمهودى أولها :

نبأ عظيم شايد الاعظام [1] * وغرائب للعين ليس تُرام

ومناصب مامسّ خدّاماً لها * نصب ولاذلت لها خدّام

ومناقب لونقبوا عن فخرها * لتحيرت فى ذلك الاوهامُ

توفى باسنا فى حدود السبعين وستمائة تقريباً .

١٦١ حيدرة بن الحسين بن حيدرة بن على بن أحمد بن القمر . القاضى النفيس . ثقة الخلافة . أبو المناقب . سراج الدين القوصى . كان عالما أديباً فاضلا . وكان حاكما بالاعمال القوصية . روى عنه السخاوى . والحسن أبو [2] محمد المعروف بابن الذهبي وغيرهما . وذكره اليغمورى وقال : نقلت من خط أبي المحاسن اليغمورى و يعرف بالحافظ . وذكر الحافظ انه نقله عن أبى جعفر محمد بن عبد العزيز بن أبى القاسم الادريسى من كتابه الذى سماه بالمفيد فى ذكر من كان بالصعيد (وذكر) له هذين القصيدتين وسند كرهما . ونسبتا الى أبى الحسن على بن محمد بن خروف المعروف بابن زبيدة الدهروطى والله أعلم . و رأيت سماع للامام العلامة عبد الرحمن بن اسماعيل (بن ابراهيم) المعروف بابى شامة عن الشيخ علم الدين السّخاوى بسماعه من مؤلفها كاذكرت . وأخبرنى صاحبنا الفاضل تاج الدين بن مكتوم انبانا غير واحد عن الامام العلامة الاوحد علم الدين أبى الحسن على محمد بن عبد الصمد السخاوى قال انشدنا ابن القمر لنفسه فى خامس شوال سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة بقوص برثى قزازاً : قال

---

١) فى ا : نبأ عظيم شده الاحكام . ٢) فى ا و ج : ابن محمد .

بكى فقدك المكوك والمقبض السنط[1] * وناح عليك النير والصخت والمشط
وأعولت الالطاخ والمنزل الذى * تدوّره فيها أناملك النُشط
انامل لم تخلق لشىء سوى السدّى * وللقط والتخليص ياحبذا اللقط
وهى قصيدة طويلة (أوردها صاحب كتاب نزهة الحدق وشفاء الارق بكمالها)

٥ وآخرها:

سقى وابل الوسمى قبرك دائماً * فما كنت ذاحيف وما كنت تشتط
فما تنتج الايام مثلك آخرا * الى ان يبيض الذئب أو ينبح القط

قال: قال السخاوى وأنشدنا لنفسه يرثى ملاحا:

من لجر الليان فى الثقلين[2] * ولإلقا المرسى على الانبطين
١٠ واعتقال المدرى وقد سكن الـ * ـريح برغم السفّار فى تشرين
والمجاذيف من بها مستقل * بعدما قد أتاك ريب المنون
من يلالى لصحبه كل وقت * بنشيد جزل وصوت حزين
يطرب الاروع الحليم فيلهو * ويسلى بالحسن لب الحزين
يهتدى فى الظلام بالقطب والجد * ى وفى الصبح بالضياء المبين
١٥ فتشق البحار فى الليل شقا * حركات تولّدت من سكون
كانت المركب التى أنت فيها * حرماً آمناً كحصن حصين
فهى اليوم بعد فقدك عطل * بل حطام ملقى ليوم الدين

وله أيضا فى قزاز:

تبكى المواسير والالطاخ والبكر * على ابن سمرة لما اغتاله القدر
٢٠ والمشط يندب والمثبت يسعده * وحق للنول أن يبكيه والحُفر
اذا استوى فوق ظهر النول وانبسطت رجلاه فى الزرزرايا وهو متزر
وسايرت يده المكوك واعتقلت * يسراه مقبضها والنير منحدر

١) فى هامش ا: عليك بكى المكوك الخ. ٢) ى د: فى التعليق.

فمنْ مهلهل أو سيف بن ذى يزن * أو من ربيعة فى الهيجاء أو زفر
كأنما مغزل الالطاخ فى يده * اذا تناوله صمصامــة ذكر

وله فى الامير موسك :

اذا احار بك حروف الزمان * بحادثها المتلف المهلك
فما للخطوب اذا أظلمت * سوى الملك المتقى موسك

٥

باب الخاء المعجمة

١٦٢ خالد بن محمد بن مملا ، القمولى . سمع الثقفيات [١] من الحافظ أبى الفتح القشيرى . واشتغل بالفقه . وكان كريما جوادا . توفى ببلده فى حدود ستة عشر وسبعمائة .

١٠

١٦٣ الخضر بن الحسن [٢] بن على بن مطهر بن نوفل بن جعفر بن أحمد [بن] الحسام ، الثعلبى الادفوى . ابن عم أبى . اشتغل بالفقه بمدينة قوص مدة . وقرأ الاقناع للماوردى . وكان فيه مروءة ومساعدة لاصحابه . وكان شديد الباس فى معاملة الناس . عسوفا فى المطالبة مقداما . توفى ببلده فى المحرام سنة أربع وعشرين وسبعمائة . وكان من شهود بلده . وبلغ من العمر قريبا من ستين سنة .

١٥

١٦٤ خلف بن عبد الرحمن ، الشنهورى . سمع من العلامة أبى الفتح القشيرى الثقفيات سنة ثلاث وسبعين وستمائة .

١٦٥ خديجة بنت على بن وهب ، القشيرى . سمعت الحديث على العز الحرانى بقراءة أخيها الامام الحافظ أبى الفتح القشيرى سنة تسع وسبعين وستمائة . وأبى بكر الانماطى وولدت بقوص . وتوفيت بالقاهرة سنة سبع عشرة وسبعمائة .

٢٠

١) فى ا : الثقفات وفى ج : التعقبات وهكذا فى سائر ما يأتى . ٢) فى ا و ج : الحسين .

باب الدال المهملة

١٦٦ داود بن الحسن بن منصور [1] الاسنائي . العلم ابن شواق . اشتغل بالفقه على الشيخ بهاء الدين [هبة الله] القفطي . وتأدب على أبيه . ونظم نظما جيداً . وكان ظريفا خفيف الروح . وقصد ان يتزوج بامرأة فلم يرض أهله بذلك وقاموا عليه . فنظم قصيدة في ذلك وامتدح بها نجم الدين عمر البهنسي قاضي اسنا . وطلب منه مساعدته فساعده وتزوج بها . ورأيته مرات ولم يعلق بذهني شيء من شعره . وتوفي في سنة ست وسبعمائة . فيما اخبرني به أبيه وغيره . ورثاه أبوه فيما أخبرني به بعض أصحابنا بقصيدة أولها :

مصابك ياداوود ليس يهون * لقد انبمت فيك العيون عيون

ورثاه محمد بن الحكم فيما زعم بقصيدة منها :

١٠ قصدت ربع بني شوّاق مبتغياً * تحيا فخبت لأني لم أر العلما

وله قصيدة مدح بها سيف الدين طقصبا [2] والى قوص أولها :

لاح برق من الخبا * قلت هـذا له نبا

ونشقت نسمة * طرقتني مع الصبا

همت لما شممتها * وفؤادي لها صبا

١٥ وسرى النشر في الورى * عمّ شرقا ومغربا

هـذه دولة الرضى * ونلها جاه صيّبا

جئت بالحق ناطقا * لست يا برق خلبا

انما أنت بارق * لاح عن وجه طقصبا

سيف دين مجرد * ضيغم ضمّه قبا [3]

٢٠ ١) في ا : دواد بن منصور بن الحسين . وفي ج : منصور بن الحسن . ٢) في او ج : طقصتان
٣) في او ج : غيبا . وفيهما في آخر الابيات : أسمر اللحظ والقباء .

عفوه وانتقامه * قرن الذئب والظبا
وغدا طوع أمره * أسمر الخط والظبا

وهى طويلة . وذكر لى أخوه انه توفى سنة خمس وسبعمائة فى شوال .

باب الذال المعجمة

١٦٧ ذبيان بن عبد الغفار بن أبى الحزم[1] الشنهورى . سمع بقوص الثقفيات من الشيخ تقى الدين القشيرى . ثم صار بوابا بالمدرسة الكاملية بالقاهرة والمدرسة الشريفية . وتوفى بالقاهرة قريبا من سنة تسع وثلاثين وسبعمائة .

١٦٨ ذوالنون بن حسين بن عبد السلام ، القصرى . المنعوت بالمجير . قرأ القرآت الثمان على عفيف الدين ابن أبى محمد عبد الله بن عبد الحق بن عبد الله الدلاصى بمكة . وعلى الشيخ شرف الدين أبى عبد الله محمد بن عبد النصير بن على الانصارى المعروف بالشوى[2] . واستوطن الاسكندرية . وأخبرنى بعض أصحابنا أن سبب خروجه من القصر انه كان يصحب شبل الدولة بن عمر أمير العرب . وكان يحبه و يجله ولا يخرج عن رأيه . وانه تحيل عليه أصحابه باسباب تبعده عنه . فقيل له : يافقيه نقلوا للامير عنك انك تطلعت الى زوجته فأخذ مجير الختمة وتوجه الى شبل الدولة وحلف له ما رآها ولا سمع كلامها . وما كان بلغه شىء من ذلك . فقال له : يافقيه لا تقم الليلة هنا تروح روحك تخرج . وأقام بالاسكندرية الى أن مات بها سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة . وهذا بين القوصة وقاو كما قدمنا[3] .

١٦٩ ذوالنون بن سهل بن أبى منصور بن أحمد أبو بكر ، الاسنائى . ذكره

١) فى الثلاثة : ابن أبى الحرم . ٢) فى ا : بالشتوى ٣) كذا فى سائر النسخ ولعله يريد أن القصر بين القوصة وقاو .

الشيخ عبد الكريم بن عبد النور فى تاريخه . وقال : روى عن أبى نعيم أحمد بن عبد الله الحافظ . وقال ذكره السلفى . وتوفى فى رجب سنة تسعين وأربعمائة [1] .

باب الراء المهملة

١٧٠ رفاعة بن أحمد بن رفاعة ، القناوى الجذامى . من أصحاب الشيخ أبى الحسن بن الصباغ . كان مشهوراً بالصلاح ، ولزوم طرق الفلاح ، يذكر مع أرباب المقامات ، وتنقل عنه كرامات . حكى الشيخ عبد الغفار بن نوح قال : حكى لى الشيخ أبو الطاهر اسماعيل ان الشيخ أبا الحسن بن الصباغ تحدث مع والى قوص أن يعزل والى قنا فامتنع . وكان رفاعة حاضرا فقال رفاعة : ياسيدى أقول . فقال الشيخ لا . ثم خرج الشيخ وربما كان الشيخ توجه الى الوالى بذلك السبب . قال فلما اجتمع الفقراء بعد خروج الشيخ . قالوا لرفاعة ما الذى كنت تريد [ان] تقول فقال : ان الوالى لما رد على الشيخ عزل فى ساعته . وأرخوا ذلك الوقت فجاء المتولى مكانه والمرسوم فى ذلك التاريخ . قال وحكى لى أبو الطاهر عن رفاعة : انه أتاهم ذات يوم طعام أمير أو قال وال فقال : الشيخ أبو الحسن أو قال ابو يحيى . قال : والذى هو الغالب عندى ان الشيخ أبو الحسن قال : من أراد أن يأ كل فيأ كل . ومن أراد أن لا يأ كل لا يأ كل . فامتنع الفقراء الجميع إلا رفاعة فانه بقى يأ كل ويقول : والله ما آكل الا نوراً .

١٧١ رقية ابنة محمد بن على بن وهب ، القشيرى . سمعت الحديث من العز الحرانى بقراءة أبيها الامام الحافظ أبى الفتح محمد سنة تسع وسبعين وستمائة . ومن أبى بكر ابن الانماطى . وابن خطيب المدينة . وحدثت بالقاهرة سمع منها جماعة . أخبرتنا الشيخة الصالحة رقية قراءة عليها ونحن نسمع أخبرنى أبو العز عبد العزيز بن عبد المنعم بن على الحرانى قراءة عليه ونحن نسمع كتب اليكم أبو محمد عبد البر بن الحافظ ابى العلاء الحسن بن

---

١) سقطت هذه الترجمة من الثلاثة .

أحمد الهمدانى عن أبيه قراءة عليه أخبرنا أبو على الحسن بن على الجدى[1] أخبرنا أبو نعيم أحمد بن عبد الله الحافظ أخبرنا أبو جعفر فاروق بن عبد الكريم بن عمر بن عبد الرحمن الخطابى حدثنا أبو مسلم ابراهيم بن عبد الله بن ابراهيم الكشى حدثنا أبو عاصم عن ابن عجلان عن المقبرى[2] عن أبى سلمة عن عائشة رضى الله تعالى عنها . انها قالت : ياعبد الرحمن اسبغ الوضوء فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ويل للاعقاب من النار . وبه الى الكشى حدثنا حجاج قال حدثنا هام قال حدثنا عاصم الاحول عن عطاء عن أبى هريرة رضى الله عنه : ان النبى صلى الله عليه وسلم توضأ ثلاثا ثلاثا كلا الحديثين [فى] الصحيح . سمعنا على الشيخة [رقية] جزءا من سنن الكشى وأجازت لنا . وهى امرأة متعبدة ملازمة للخير . من بيت العلم والصلاح . قوصية المولد والمنشأ . وقد استوطنت القاهرة . توفيت بالقاهرة يوم الجمعة رابع عشر شعبان سنة احدى وأربعين وسبعمائة . وقد قاربت الثمانين .

١٧٢ ريحان بن عبد الله ، فتى الكمال . ابن البرهان القوصى . سمع الحديث من الشيخ أبى عبد الله بن النعمان بقوص . سنة أربع وسبعين وستمائة . وتوفى بعد العشرين وسبعمائة .

باب الزاى

١٧٣ الزبير بن على بن سيد الاهل ، الاسوانى . المعروف بابن أبى شيخه . اشتغل بالفقه . وقرأ القرآن على الزين سلامة . والسراج عبد الواحد . وتصدر بجامع عمرو بن العاص رضى الله عنه بمصر سنين كثيرة تقرأ عليه القراآت وانتقل الى المدينة . سمع

١) كذا فى الثلاثة وفى د : أخبرنا أبو الحسن بن احمد الجدى . وفى م : الحدى مهملة .
٢) فى ا و ح : المقرى وهو خطأ والمقبرى هذا هو أبو سعيد سعيد بن أبى سعيد المدنى تابعى مشهور أرسل عن أم سلمة وأبى سلمة وأبى هريرة وأنس وخلق وتوفى سنة ١٢٣ أو سنة ١٢٥ اه

الحديث من محمد بن الحسين بن رشيق . وأبي العباس بن تامتيت[1] . وأبي صادق بن الحافظ أبي الحسين العطار ، وهو الآن مقيم بالمدينة [المنورة] على ساكنها أفضل الصلاة والسلام . توفي بالمدينة ليلة الجمعة رابع شهر ربيع الاول وصلي عليه صبيحة يوم الجمعة سنة ثمان وأربعين وسبعمائة .

١٧٤ زكرياء[2] بن يحيي بن هارون بن يوسف بن يعقوب بن عبد الحق بن عبد الله ، الدشناوي مولدا ، التونسي محتدا ، المنعوت بالبدر ، كان فقيها أديبا ، وله نظم [جيد] ، وحدث بشيء منه ، روى عنه منه الشيخ فتح الدين بن سيد الناس ، وزين الدين عمر ابن الحسن بن عمر بن الحسن بن عمر بن حبيب وغيرهما ، ومن شعره قوله في شاب خطائي[3] بيتان الثاني منهما :

١٠ فقال لي العذول علي م تبكي * فقلت له بكيت على خطائي

وأنشدنا صاحبنا القاضي العدل أبو الحسن علي بن ابراهيم الجروي . أنشدني زكرياء قوله :

لا تسلني عن السلوّ وسل ما * صنعت بي لطفاً محاسن سلمى
أوقعت بين مقلتي ورقادي * وسقامي والجسم حرباً وسِلْماً

١٥ قال وأنشدني في راقص وأظنها له :

يا من غدا الحسن اذغني وماس له * مقسّم بين أبصار وأسماع
قاسوك بالغصن رَطباً والهزار غنا * وما يقاس بميّاس وسجّاع
قد نمع الورق لكن غير زاجلة[4] * وترقص البان بل في غير ايقاع

وأنشدني العدل كمال الدين عبد الرحمن بن شيخنا تاج الدين الدشناوي . أنشدنا ٢٠ زكرياء لنفسه :

أيا من علىّ تجنى * وقد حاز لطف المعنى

---

١) في ا : مامتيت ، وفي ج : ماتيت ٢) في د : زكري في سائر الترجمة ٣) في ج : خطائي وأتي بالشعر هكذا « بكيت على خطائي » ٤) في سائر النسخ : غير داخلة .

اجعل لى من صـدك امنا * وارحمنى وهب لى وصلا به أعلى
وكن للمكارم أهـلا * هـذا أهنا وأحلى

وقال الشيخ فتح الدين اليعمرى أنشدنى لنفسه ملغزا فى طيبرس قوله :

وما آسم له بعض هو اسم قبيلة * وتصحيف باقيه يلاق به العدا
وان قلته عكسا فتصحيف بعضه * غياث لظمآن أضرّ به الصدا
وباقيه بالتصحيف طير وعكسه * لكل الورى علم معين على الردا

توفى بالقاهرة فى سنة ثلاث وسبعمائة [ظنا] .[1]

١٧٥ زدير بن هوماس[2] ، هكذا ذكر لى بعضهم [اسمه] واسم أبيه ، الأدفوى . كان فاضلا عارفا بالعلوم القديمة . حكى لى عنه بعض شيوخنا انه كان هو وأصحابه فى مكان ومقابلهم جزيرة تمشاو[3] بادفو ومغنية تغنى فى عرس . فقال بعض الجماعة : نشتهى لو كانت عندنا فاعتزل عنهم لحظة واذا بالمغنية قد حضرت عندهم ، وهم يشاهدونها و بيدها الدف وهى تغنى مارة على البحر وكان فى المائة السادسة .

باب السين المهملة

١٧٦ سالم بن عثمان بن عمر[4] ، القمولى . سمع الحديث من الشيخ تقى الدين القشيرى فى سنة تسع وخمسين وستمائة بقوص .

١٧٧ سعد [الله] بن اسماعيل بن عرفات بن كامل بن الحسن ، أبو البركات وأبو السعادات ، الربعى الاديب القفطى . ذكره ابن مسـدى . وقال : مشهور النسب ، معروف الادب . وقال لقيته بقوص وسمعت شيئا من أدبه وأجاز لى وأنشدنى بقوص

١) فى ا : سنة ٦٧٣ وفى ج : سنة ٧٧٣ ولعله يريد ستمائة لسبق القلم . ٢) فى ا : هرمان . وفى ج : هرماس . ٣) فى د : بمشاو . ٤) فى د : عنبر

فى سنة خمس وأربعين وستمائة فى شوال لنفسه :

لم يشق خلق فى الورى * كشقاء جفنى وقلبى
ولذا كانى واقف * ما بين حرمان وعتب
مثل على غير الجميل * وتائب من غير ذنب

٥ قال وأنشدنى أيضاً لنفسه :

ان كنت مملوكا فلك * ياقمراً حل فلك
ياحسرقا قلبى فما * أحرقت الا منزلك
وبحر يا دمعى لقد * نزفت منه منهلك

وكتب عنه الشيخ تقى الدين أبو الفتح القشيرى . وله بقط شهرة وأشياء حسنة بخطه .

١٠ ١٧٨ سليمان بن جعفر [بن محمد بن مختار ، ينعت بالنجم . وكنيته أبو الربيع بن أبى الفضل جعفر] مجد الملك بن شمس الخلافة . ولد بقوص سنة ست وستمائة . روى عن أبيه من شعره . وكذا المشتراني عن الشيخ زكى الدين المنذرى . وسمع من النجيب الحرانى .

١٧٩ سليمان بن الحسن بن محمد بن عبد الظاهر ، الهاشمى . القوصى . ينعت
١٥ بالنجم . ويكنى ابا الربيع . تفقه على مذهب الشافعى . وكان رئيسا عدلا . رأيت مكتوب عدالته ، ومحضر تزكيته ، والثناء عليه بالاشتغال بالعلم ، والاتصاف بصفات العدالة ، وفيه خط جمع كبير بالشهادة له بذلك . توفى ببلده فى العشر الاوسط من ذى الحجة سنة ثلاث وأربعين وستمائة .

١٨٠ سليمان بن ابراهيم ، القفطى . سمع الحديث من الشيخ بهاء الدين ابن بنت
٢٠ الجميزى[1] بقوص . سنة خمس وأربعين وستمائة . رأيت سماعه بخط الشيخ تقى الدين القشيرى .

[1]) فى د : ابن بنت الجبزى ، وتقدم فيها انها الجيزى .

١٨١ سليمان بن موسى بن بهرام ، السمهودى ، الشيخ تقى الدين بن الهمام ، كان فقيها ، عالما فاضلا ، نحويا ، مقريا ، شاعرا ، عروضيا ، وكان من الصالحين ، اجتمعت به كثيرا ولا نعرف له شيخاً ، وكان جيد الحفظ ، حسن الفهم ، يعرف القراآت والنحو والفقه والفرائض ، ويحفظ فى الاصولين مسائل كثيرة بأدلتها ، وصنف فى العروض ارجوزة ، وله نظم منه قصيدة مدح بها سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أولها :

أضاء النور وانقشع الظلام * بمولد من له الشرف التمام

ربيع فى الشهور له فخار * عظيم لا يُحَدّ ولا يُرام

به كانت ولادة من تسامتْ * به الدنيا وطاب بها المقام

نبيٌّ كان قبل الخلق طرًّا * تقدم سابقا وهو الختام

وهى قصيدة طويلة كتب الىّ بها ابنه من سمهود ، وأنشدنى هو لنفسه :

لما فى كتاب العرب تسعة أوجه * تعجب وصف منكوره وآنف واشترط

وصلها وزد واستعملتْ مصدرية * وجاءت للاستفهام والكف فانضبط

وكان رحمه الله تعالى كثير العبادة والتقشف ، ثقة ، ولد بسمهود فى النصف من شعبان سنة ثمان وخمسين وستمائة فيما أخبرنى به ابنه عمر ، وتوفى بها لاربع ليال بقين من شهر ربيع الآخر سنة ست وثلاثين وسبعمائة .

١٨٢ سليمان بن نجاح بن عبد الله ، أبو الربيع القوصى ، له نظم روى عنه الشهاب القوصى ، وجد بخط الحافظ اليغمورى أنشدنى شهاب الدين يعنى اسماعيل بن حامد القوصى انشدنى ابو الربيع سليمان بن نجاح ابن عبد الله القوصى العمرى لنفسه :

اراك منقبضا عنى بلا سبب * وكنت بالامس يامولاى منبسطا

وماتعمدت ذنبا استحق به * هذا الصدود لعل الذنب كان خطا

وان تكن غلطة منى على غرر * قل لى لعلىَّ أنْ استدرك الغلطا

وقال : ولد بقوص سنة ستين وخمسمائة ، وتوفى بدمشق سنة تسع وعشرين وستمائة.

وكان يعرف بالقمرى لان أباه عتيق القاضي بن القمر الهاشمي القوصي . وقد ترجمه الشيخ عبد الكريم بن عبد النور الحلبي في تاريخه .

١٨٣ سليمان بن نصر[1] بن جولعر ، الاقصرى . سمع الحديث من الشيخ تقي الدين القشيري بقوص في سنة سبع وخمسين [وستمائة] .

١٨٤ سهل الاسواني . كنيته أبو الفرج . ذكره ابن عرّام فيمن مدح بني الكنز . وذكر له قصيدة مدح بها كنز الدولة منها :

الاهكذا يعزى الى الملك من يعزى * فيغدوله ان ذلّ ناصره عزا
وقد كان بهرام يظن مراسه * شديدا الى أنْ مارس الملك الكنزا
جزى الله خيرا من حمى الدين سيفه * وكل امرىء يوما بافعاله يُجزى

١٠ وذكر له أيضاً من قصيدة :

وديمومة جزت أحوازها * بعيس الى كل فج ترامى
براها السرى فهى تحكى القسيّ * ونحن عليها نحاكى السهاما
كأنّ صحابى فوق الرحال * نشاوى تساقوا عليها مداما
سرينا نؤمّ من قد غدا * لاهل العلى والمعالى إماما
١٥ فما كان بارقنا خلباً * ولا غيمنا منه غيا جهاما
وكنّا نعظم صوب الغمام * فلما انتجعناه لمنا الغماما
ايا كنز دولة آلّ النبي * ومن ذبّ عن حوزتها وحاما
بهرت الانام بمجد اشم * سبقت الى غايتيه الكراما

١٨٥ سهل بن حسن ، الإسنائى . أبو الفرج . ذكره العماد في الخريدة وقال : ٢٠ ذكره ابن الزبير في مجموعه الذى الفه سنة ثمان وخمسين وخمسمائة . وكان شاعراً مجيدا تأدب على الشريف أسعد النحوى . وأورد من شعره في الخريدة قصيدة مدح بها محمد بن

١) في ا وج : ابن منصور .

شيبان[1] الطودى ، واولها :

قالت أراك عظيم الهمّ قلت لها * لايعظم الهمُّ حتى تعظم الهِممُ
وصمّم الحى فى عذلى فقلت لهم * عَنى اليكم فبى عن عذلكم صمم
انّ الضراغم لاتلقى فرائسها * حتى تفارقها الأجبال والاجم
والهندوانى لايحوى به شرف * حتى يجرّد وهو الصارم الخدم[2]
لأقصمن قوى إبلى بمتصل * من السرى مستمرٌّ ليس ينفصم
سارت ونار الضحى بالآل مختلط * وأدلجت وظلام الليل مرتكم[3]
حتى انخنا بها من بعد مافنيت * سيرا بحيث أقام الجود والكرم
لمّا بدت داره والركب يقصدها * من كل فج علمنا أنها حَرم
عمّ الندا والشذا لولا توقده * لاورق الرمح فى كفيه والقلم
لو لم يكن فى يديه غير مهجته * أفادها قاصديه وهو محتشم
لا مجد الاّ وأنتم شاهدوه ولا * فرعٌ من الفخر إلاّ أصله لهم
بيت تقدّم قبل الدهر منصبه * ولم تكسبه الا الجدة القدم
كالعاصفات السوافى إن همُ جهلوا * والشامخات الرواسى إنّ همُ حلموا
وأكثر الناس جودا فى عطائهم * وأكثر الناس إحكاما اذا حكموا
من كل أزهر فى معروفه شرف * وكل أروع فى عرنينه شمم

قال ومما كتب به الى كبير وغرق هو فى بحل النيل قوله :

يامن جعلت فداكا * أشكو اليك أخاكا
كانما حبستنى * أمواجه من علاكا
فنرقتنى كما قد * غرقت فى نعماكا

١) فى د: ابن ستان . ٢) فى ا الجدم . ولعل صوابه الخدم ٣) سقط هذا البيت من ج :
وفى د : ثارت ونار الضحى الخ

قال : وتوفى قبل السبعين وستمائة [1]

باب الشين المعجمة

١٨٦ شعيب بن يوسف بن محمد ، ينعت بالشرف ، كنيته أبومدين ، السيوطى المحتد ، الاسنائى المولد ، قرأ الفقه على أبيه ، وعلى ابى الحسن على بن محمد القوى ، وأخبرنى انه قرأ النحو على الشيخ تقى الدين بن الهمام السمهودى ، والفرائض على عطاءالله بن على الاسنائى ، وبحث المنهاج فى الاصول على ابن عزة [2] ، وقرأ بعض عروض على الخطيب عبدالرحيم السمهودى ، واستناب والده فى الحكم عنه باسوان ، ثم بعد وفاته حضر الى مصر وتمثل بين يدى شيخنا قاضى القضاة أبى عبدالله محمد بن جماعة وشكر عنده وكتب بولايته مكان أبيه ، فولاه القاضى سراج الدين [يونس] الارمنتى فى سنة أربع وعشرين وسبعمائة ، ثم استمر الى سنة تسع وعشرين وسبعمائة ، فولى اسوان ثم اسنا وادفو من جهة قاضى القضاة بمصر ، ودرس بالمدرستين باسوان ، والمدرسة العزية باسنا ، وهو خيّر الذات ، حسن الصفات ، مشتمل على عقل [وافر] ، ودين ظاهر ، ونزاهة يشهد بها البر والفاجر ، وسلك فى القضاء الطريق القويم ، والمسلك [3] الحسن المستقيم ، محمود الطريقة ، مشكور بين الخليقة ، واسع الصدر كثير الاحتمال ، رجل من أعظم الرجال ، ومن صفاته العزيزة فى الوجود أنه لا يؤذى من يؤذيه ، ولا يضمر له ذلك عند القدرة عليه ، اختبرته فى ذلك مرات كثيرة و رأيت له مالو وقع لمن يدعى فيه الكرامة لكان من أجلها ! وهو انه شوش عليه بعض الناس فاقام شهرا ومات ، ثم شوش عليه بعض القضاة وقصداً نزاع ولايته منه فلم يقم إلا ثلاثة أشهر ونحوها وعزل من عمله ، ثم أرسل ابوالعباس احمد بن حرمى الى قاضى القضاة يذكر عنه قضية فلم يقم الا شهرا وشنع عليه باشنع منها ، وكان فى عمل قوص ثلاثة قضاة الاثنان يقصدان أن تضم جهته الى جهتهما و يضاف عمله الى عملهما فصرفا عن العمل واستقر فى جهته وأضيف اليه من جهة كل منهما جهة الى جهته ، ونظم بعضهم فى ذلك :

---

١) سقطت هذه الجملة من باقى النسخ . ٢) فى ج : على ابن عروة . ٣) فى ا : والمنهج الحسن الخ

ان القضاة ثلاثة بصعيدنا * قد حققوا ماجاء فى الاخبار (١)

قاض باسنا قدثوى فى جنة * والقاضيان كلاهما فى النار

هذا بحسن صفاته وفعاله * وهما بما اكتسبا من الاوزار

ثم ولى قاضى القضاة عز الدين عبد العزيز بن جماعة ، فلما اجتمعت به ذكرته له . فقال : كان عزمى استقراره ولكن المقام الشريف رسم أن لا تقتطع الاقاليم ويضم بعضها الى بعض ثم وصى قاضى القضاة عليه قاضى قوص [ليستقر به على حاله . وكان بلغنى ان شخصا فى نفسه من شرف الدين شىء فوصى قاضى قوص] على أخذ جهته منه وقاضى قوص منقاد الى ذلك الرجل فصمم على انه لا بد أن يأخذ بعض جهاته فانتزع منه ادفو فلم يتم ذلك الحاكم الا شهورا قليلة ونزل القضاء فعمى البصر . ودام المانع واستقر شرف الدين على ما كان على وظيفته الى الآن . وله علىّ احسان يجب ذكره ، وتفضل يوجب القيام بواجب شكره ، وصفات تعرض التنويه بقدره ، ومنن أعجز عن حدها ، وصفات تعجز النفس النفيسة عن حصرها وعدها ، ولو بلغت غاية جهدها ، فجزاه الله عنى خير الجزاء ، وجعل جزاؤه فى الآخرة من أوفر الأجزاء . ولد باسنا صبحية يوم الجمعة ثانى عشر بن ذى الحجة سنة تسع وتسعين وستمائة . [وتوفى رحمه الله يوم الاحد سابع ربيع الآخرة سنة أربع وخمسين وسبعمائة] (٢)

١٨٧ شيث بن ابراهيم بن محمد بن حيدرة بن الحاج ، [الفقيه] المالكى ، النحوى القفطى . كان قيما بالعربية وله فيها تصانيف . منها المختصر . والمعتصر من المختصر رأيته وعليه خطه . وجز الغلاصم وافحام المخاصم . وقد ذكره ابو الحسن على بن يوسف الشيبانى الصاحب القفطى فى كتابه إنباه الرواة على أنباه النحاة . وقال الفقيه النحوى الزاهد . وذكر أن له فى الفقه تعاليق ومسائل وله كلام فى الرقائق . قال وكان شيث رحمه الله حسن العبادة لم يره أحد ضاحكا ولا هازلا . وكان يسير فى افعاله وأقواله سيرة السلف الصالح . وكان ملوك مصر يعظمونه ويجلون قدره ، ويرفعون ذكره ، على كثرة طعنه

١) فى د : فى الايثار . ٢) انفردت نسخة ا : فى تأريخ وفاته ولعلها ملحقة بالاصل بعد وفاة المؤلف .

عليهم، وعدم مبالاته بهم . وكان القاضى الفاضل عبد الرحيم البيسانى يجله و يقبل شفاعته ويعرف حقه . وله اليه رسائل ومكاتبات . سمع الحديث عن الحافظ السلفى . ومن أبى القاسم عبد الرحمن بن الحسين الحباب . [١] وحدث . وسمع منه جماعة منهم الشيخ الحسن بن الشيخ عبد الرحيم . وكان له نظم . وذكره الشيخ عبد الكريم الحلبى فى تاريخه ومن خطه نقلت . وقال : أنشدنا الشيخ قطب الدين محمد بن احمد القسطلانى أنشدنى الخطيب يحيى بن جعفر يعرف بخطيب عيذاب القفطى أنشدنا الفقيه شيث بن ابراهيم القفطى لنفسه قوله :

اجهد لنفسك ان الحرص متعبة * للقلب والجسم والايمان يرفعه

فان رزقك مقسوم ستر زقه * وكل خلق تراه ليس يدفعه

فان شككت بانّ الله يقمعه * فان ذلك باب الكفر تقرعه

وقد أجازلى غير واحد سمعت عليه من أصحاب الشيخ قطب الدين بن القسطلانى .

ولد شيث بقفط ثم انتقل بعد سنين الى قنا . وقيل انه كان ينكر على الشيخ العارف السيد عبد الرحيم . ويذكر أهل البلاد ان الشيخ عبد الرحيم قال للمؤذن أذن الظهر وان الفقيه شيث قال ما دخل الوقت فيزعمون ان الشيخ عبد الرحيم دعا عليه أن يخمد ذكره . وكان شيث من العلماء العاملين وكف بصره وعلت سنّه . وله بقفط حارة تعرف بحارة ابن الحاج . وذكره ابن سعيد وقال : نقلت من خط بدر الدين بن أبى جرادة ان شيث رحل الى شاور واشتغل بتعليم أولاده وأنشد له قوله :

هى الدنيا اذا اكتملت * وطاب نعيمها قتلت

فلا تفرح بلذتها * فباللذات قد شغلت

وكن منها على حذر * وخف منها اذا اعتدلت

(ولا يغررك زخرفها * فكم من نعمة سلبت)

وقال : سمعت البهاء زهير يقول سمعت بن القمر الاديب يقول رأيت فى النوم الفقيه

١) فى ا : ابن الحباب وفى ج : الحتاب .

شيث يقول شعراً وهو :

أنبئكم يا أهل ودى بان لى * ثمانين عاما أردفت بثمان

ولم يبق الا هفوة أو صبابة * فجد يا إلهى منك لى بأمان

قال فاصبحت وجئت الى الفقيه شيث وقصصت عليه الرؤيا فقال لى اليوم ثمانية

وثمانين سنة وقد نعيت لى نفسى . قال وتوفى فى سنة ثمان وتسعين وخمسمائة . ٥

باب الصاد المهملة

١٨٨ صالح بن صارم . و رأيت فيه : صالح بن ظافر أيضاً ابن مخلوف بن أبى القاسم ابن راجح بن اسماعيل ، الانصارى . الخزرجى . القوصى . ذكره الحافظ عبد العظيم المنذرى . فقال : كان شيخنا فاضلا من أهل العلم . سمع من ابى عبد الله محمد بن احمد بن حامد الارتاحى . ومن أبى محمد عبد الله بن برى . قال واجتمعت به فى المدرسة التى بمنازل العز ١٠ بمصر وكان انقطع الى قاضى القضاة عماد الدين عبد الرحمن بن السكرى . وذكر الشيخ عبد الكريم الحلبى فى تاريخ مصر : ان ابا جعفر محمد بن عبد الرحمن الادريسى ذكره فى كتابه فى الكشف عن الاهرام . قال وحدثنى صاحبنا الفقيه الزاهد تقى الدين ابو البقاء صالح القوصى وذكر عنه حكاية . وله بقوص شهرة . وتوفى صالح هذا بمصر فى الرابع والعشرين من شهر صفر سنة اربع عشرة وستمائة . ١٥

١٨٩ صالح بن غازى العذرى[1] . الانماطى . النحوى . القفطى داراً ووفاة . ذكره الصاحب أبو الحسن القفطى فى كتاب النحاة . وقال : أصله من بعض قرى مصر وسكن سلفه مصر وعاناه وصنعة الانماط . وقرأ على المتأخرين من مشائخ ابن برى . وكان النحو على خاطره طريا . قال وكتب بخطه أصوله وحشاها وكانت فى غاية التحقيق والصحة . وكان كثير المطالعة لكتب النحو . وكان على غاية من الدين والورع ٢٠

١) فى او د: ابن عادى العددى

والزهادة وقيام الليل ولزوم سمت المشايخ الصالحين. وكان مستجاب الدعوة حج واجتاز بقفط بعد الحج فرغبه أهلها فى القيام بها [فاقام بها]. وأخذه اليه القاضى الخطيب أبو الحسن على بن أحمد بن جعفر القفطى وضمن له كفايته. فاقام عنده خمسين سنة وهو على غاية ما يكون من الرفاهية والاكرام معه. وخلطه باهله. وكان يخدمه بنفسه على جلالة قدره والتزم معه أدبا ما التزمه أحد لشيخه. وقال أبو الحسن القفطى: قرأت عليه واستفدنا منه. وكان يجلس للافادة ما بين الظهر والعصر بجامع قفط. وانتفع ببركته كل من صحبه. وأدركه فى آخر عمره نوع من الفالج اعتقل لسانه عن بعض النطق. ومع ذلك فكانت مجالسته مفيدة للطلبة. ولم يزل على اقامة وظائفه من الافادة والعبادة الى ان توفى سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة بقفط ودفن بها. وكان قد علت سنه رحمه الله تعالى.

١٠ **١٩٠** صالح بن عبد القوى بن مظفر بن هبة الله بن عجيب، العلم الاسنائى[1]. القاضى. قرأ ببلده اسنا على الشيخ الامام بهاء الدين هبة الله بن عبد الله بن سيد الكل القفطى الفقيه على مذهب الشافعى رحمه الله. وناب فى الحكم بادفو وبلاد نا و بنقادة وغيرها. ثم حصل فى نفس شمس الدين أحمد بن السديد الاسنائى منه شىء فلم يختر الاقامة معه فتوجه الى مصر وأقام بها وجلس بحانوت الشهود. ولما كان فى أيام الشيخ الامام تقى ١٥ الدين أبى الفتح القشيرى ولاه فوة وعملها ثم ابيار. ثم لما ولى شيخنا قاضى القضاة بدر الدين محمد بن جماعة عقيب الشيخ بلغنا انه اتصل به وانه اقترض من أمين الحكم[2] مالا وعمل به بستانا فالمحب الدين بن الشيخ فلم يوله شيئا إما لرأى رآه واما لأمر دعاه. وأقام سنين فى ضرورة وفاقة فحضر الى الصعيد واقام مدة وعرض عليه القاضى بها ولاية كبيرة فلم يختر ذلك ثم توجه الى الحجاز الشريف وحج وعاد الى مصر. وولى المنوفية ثم ابيار ثم دمياط ثم ٢٠ أسيوط ثم اخميم وهو فى كلها محمود السيرة. ثم قوص. والنفوس فيها اشياء قديمه، وأحسن يجفو الحميم فيها حميمه، والحزم أن لا يتولى المرء أقليمه. ثم جرى بينه و بين جمع من أهلها كلام ونقلوا عنه مقالات. فاعيد الى اسيوط. ثم تولى قاضى القضاة جلال الدين محمد بن عبد الرحمن

١) فى ا: الاسدى. ٢) فى د: من مودع الحكم.

القزويني القضاء فولاه الغربية فسار فيها سيرة مرضية . رأيته وقد خرج منها لما ولى الاسكندرية والخلائق بين يديه تبكي عليه . ثم ساعده فتولى الاسكندرية وأقام بها دون الشهرين ووقع بينه وبين واليها ومحتسبها فتم عليه فعزل . ثم ولاه قاضي القضاة جلال الدين نظر الاشراف بالقاهرة ومصر . ثم بعد مدة استنابه في الحكم بالقاهرة . وهو الآن بالشرقية واشمون وفيه نهضة وهمة وثبوت ورصانة وحسن تصرف . وله في القضاء حرمة جيدة وهيبة . سمع الحديث من شيخنا عز القضاة عبد الواحد بن المنيّر ومن غيره . وهو الآن قد بلغ سنة الثمانين . مولده باسنا في رابع عشر بن شعبان سنة تسع وخمسين وستمائة . وجد بخط ثقة من الاسنائية ووافق هو عليه .

١٩١ صالح بن عبد القوى بن على بن زيد ، عرف بالتقي ، ابن الثقة الاسنائي . كان قد اشتغل بالفقه على الشيخ بهاء الدين القفطي . وكان حسن الصوت يقرأ المواعيد قراءة جيدة بصوت شجي . قد اشتغل بالموسيقى فعرف منها شيئاً . وكان طروبا ، حسن الاخلاق ، قليل الكلام ، ثقة في النقل ، عدلا . وجلس بحانوت الشهود باسنا ولم يسمع عنه في شهادته ما يشين . ثم استوطن قوص وغلبت عليه السوداء وتغير حاله وحصل له خبال بحيث صار لا يتكلم الا نادراً ولا يسلم إلا رداً . وزال عنه الطرب والاجتماع بالناس وانقطع في خلوة برباط الشيخ (بلال ثم في أخرى برباط) الشيخ عبد الغفار . واستوحش من الناس واستمر على ذلك الى ان توفى به عفا الله عنه . وكان ينظم بعض شيء . وكان بيننا وبينه صحبة كبيرة فصرت اذا رحت الى قوص لا يجتمع بي وأقصده فاسلم عليه فلا يزيد على ردّ السلام رحمه الله وغفر له . توفى بمدينة قوص برباط الشيخ عبد الغفار في سنة أربع وعشرين وسبعمائة .

١٩٢ صخر بن وائل الفضالي ، الادفوي . ينعت بالشجاع . كان فاضلا عالما بالعلوم القديمة . وكان في المائة السادسة .

باب الضاد المعجمة

١٩٣ ضرغام بن مفضل بن ضرغام، الطفنيسى . ذكره الشيخ عبد الكريم وذكر أن له شعرا — وطفنيس — قرية لطيفة من قرى اسفون .

١٩٤ ضوء الزرنيخى ، ذكرت له كرامات . قيل انه مرة لم يجد المعدية فالتق له البران . توفى فى حدود السبعمائة . — و زرنيخ — قرية من قرى إسنا بالبحر الشرقى

باب الطاء المهملة

١٩٥ طلحة بن محمد بن على بن وهب بن مطيع القشيرى ، ولى الدين . ابن قاضى القضاة تقى الدين . سمع الحديث من العز الحرانى . وابى بكر ابن الانماطى . وسامية ابنة البكرى . والشيخ بهاء الدين هبة الله القفطى . والحافظ عبيد الاسعردى وغيرهم . وكان من الفقهاء الشافعية النبلاء الاذكياء . كان فى أول عمره اهمل الاشتغال واخبرنى بعض اقاربه ان والده الشيخ تقى الدين قال له اشتغل بصنعة ولا تبق كلا على الناس اذا لم تشتغل بالعلم . فقام من وقته وقال لاخيه محب الدين : اعطنى التعجيز . فقال له ادرج فاذا عشك فاستعار تعجيزا ولم يخرج من مسكنه الى ان حفظه . ثم تفقه ولازم الاشتغال حكى لى صاحبنا العدل صدر الدين حاتم الاسنائى سمعت الشيخ بهاء الدين القفطى يقول : قال لى الشيخ تقى الدين عن ابنه ولى الدين هذا انه يعرف مذهب الشافعى واجازه الشيخ بهاء الدين واراد ان يدرس بالمدرسة الفاضلية عن ابيه فقام عليه شيخنا اثير الدين وتحدث فى ذلك مع قاضى القضاة ابن بنت الاعز فارسل منعه من ذلك . ورأيت خطه على مجلدات من تاريخ دمشق للحافظ ابى القاسم ابن عساكر وكتب عليه انه انتقى منه . ورأيت خطه على كتب قد حشاها تحشية مفيدة . ورأيت بخطه ايضاً الاذكار للنووى وعليه حواشى له حسنة . ولما ولى والده القضاء ناب عنه وسار سيرة حسنة وكانت ايام ابيه فى حال حياته مضبوطة . وتوفى

وفيه شبوبية فى سنة ست وتسعين وستمائة . ومولده فى شهر ربيع الآخر سنة ثمان وستين نقلته من خطه . وقال رأيته بخط ابى . وبلغنى ان والده وجد عليه وحصل له الم شديد . وله نظم يسير . روى عنه الفاضل فتح الدين اليعمرى . والمحدث زين الدين عمر الدمشقى وغيرهما .

باب العين المهملة

١٩٦ عامر بن محمد بن على بن وهب ، ينعت بالعز ، ابن الشيخ تقى الدين القشيرى . سمع الحديث من العز الحرانى ، وابن الانماطى وغيرهما . وتعدل وجلس بحوانيت الشهود . ثم خالط أهل المعاصى فاثرت الخلطة فيه . وخرج عن طريق أبيه ، واستقر على ذلك ، وتمادى فى سلوك هذه المسالك ، حتى ان أباه جفاه ، وودعه وقلاه . ولما ولى أبوه القضاء أقامه من الشهود لما علم منه ، وأبعده عنه . وتوفى بالقاهرة فيما بلغنى فى سنة احدى عشر ١٠ وسبعمائة .

١٩٧ عبدالله بن أبى بكر بن عرام ، الاسوانى [المحتد] ، الاسكندرانى الدار والوفاة . اشتغل بالنحو والتصريف والتصوف . سمع الحديث وصحب الشيخ أبا العباس المرسى وأمه بنت الشيخ أبا الحسن الشاذلى . وكان يذكر عنه كرامة وصلاح . ولد بدمنهور سنة أربع وخمسين وستمائة . وتوفى فى شعبان سنة احدى وعشرين وسبعمائة بالاسكندرية ١٥ فيما ذكر لى ابن أخيه . وذكره الشيخ عبدالكريم أيضاً وقال درس العربية بالاسكندرية .

١٩٨ عبدالله بن أبى عبدالله ثابت بن عبدالخالق بن عبدالله بن رومى بن ابراهيم بن حسين بن عرفة بن هدية ، التجيبى ، أبو ثابت الشنهورى . خطيب شنهور . أديب شاعر سمع منه شيئاً من شعره الحافظ أبو محمد عبدالعظيم المنذرى . قال أنشدنى لنفسه قوله :

لقد جدت حتى قيل أى سحاب * وعلوت حتى قيل أى شهاب ٢٠

وعلمت ان المال ليس بخالد * فجعلت تعطيه بغير حساب

قال وسألته عن مولده فذكر ما يدل على انه ولد سنة سبعين وخمسمائة بشنهور . وتوفى في شهر رمضان سنة ثمان وعشرين وستمائة . وذكره الشيخ في الوفايات والمعجم ـ وشنهور ـ بفتح الشين المعجمة وبعدها نون قرية قريبة من قوص من قبليها بشيء

٥ يسير وتقدم ذكرها .

١٩٩ عبدالله بن أبي بكر بن عقيل ، ينعت بالزين القوصي . سمع الحديث من الشيخ تقي الدين القشيري في سنة تسع وخمسين وستمائة .

٢٠٠ عبدالله بن احمد بن سلامة ، أبو محمد الاسواني . الفقيه . ذكره ابن عرام في مدائح بني الكنز . وقال لم أر في مدائحه مافيه روح سوى هذه القصيدة وانى لاتهمه فيها

١٠ وهي قوله :

لاتطلبنّ هوى بغير شبيبة * فتروم صعبا منه غير ذلول
ان الشباب لدولة محمودة * لو انها سلمت من التبديل
لله أيام سلفن وعيشة * ما كان أطيبها بشاطئ النيل
حيث الخوافق والربا مخضرة * فيها لنا والربع غير محيل
١٥ ولسوق أشجار الرياض خلاخل * منه وفى الايدى مثال حجول
قضب الزبرجد قد حملن لآلئا * وحكت نحولا عند ذاك نحولى
وتمانق الزهر النضير فأمتعت * أفواهه الأفواه بالتقبيل
وكأنما الاطيار فوق غصونه * همز على الالفات في التمثيل
ماالعيش الافي الرياض ومسمع * عود وساق طائف بشمول
٢٠ ومديح كنز الدولة بن مُتوَّج * سبب المراد وغاية التأميل
ذى الهمة العلياء والمجد الذى * طاب الفروع له بطيب أصول
من قاس جودك بالغمام فانما * ساوى ضياء الشمس بالقنديل

وكان فى المائة السادسة . وذكره ابن الزبير وقال أصله من انجابة [١] .

٢٠١ عبدالله بن احمد بن اسماعيل ، القوصى [٢] . [ينعت بالتاج] . سمع الحديث من أبى القاسم الحسن بن هبة الله بن محفوظ بن صصرى فى شهر ربيع الآخر سنة اثنين وعشرين وستمائة .

٢٠٢ عبدالله بن جعفر بن يوسف ، التميمى القوصى . ينعت بالتاج . ويكنى أبا محمد . كان متصدرا بجامع قوص . قرأ القراآت على ابن اقبال . قرأ عليه عبدالسلام ابن حفاظ وغيره .

٢٠٣ عبدالله بن حسن بن على بن سيد الاهل ، الاسوانى . ينعت بالزين . ابن أخى الشيخ حسين . قرأ القراآت على أبيه . وتفقه على عمه . و[على] يونس القلقشندى وغيرهما . وجلس بحانوت الشهود . وأمّ برباط معاوية الخادم بمصر . وكان إنسانا حسنا متدينا . وطلب بسبب شهادة تتعلق بتركة معاوية فارجف به فحصل عنده خوف . وتوفى بمصر يوم الاحد حادى عشر المحرم سنة أربع وثلاثين وستمائة .

٢٠٤ عبدالله بن عبدالرحمن بن جبريل [٣] ، الاسنائى . زين الدين . أسلم ابوه فتابعه . واشتغل بالفقه على الشيخ بهاء الدين القفطى واجازه بالفتوى . وولى قضاء طوخ وبجرجا من عمل اخميم . وتولى الحكم بافيو وهى المرج وسمهود من عمل قوص . وكان فقيها حسنا . توفى فى سنة تسعة عشر وسبعمائة فى شوال .

٢٠٥ عبدالله بن على بن الحسن بن محمد بن عبدالله [٤] ، ينعت بالبهاء القوصى . قرأ القراآت وتفقه على مذهب الشافعى . وتعدل بقوص . وتوفى بها فى العشر الاول من شهر ربيع الآخر سنة سبعمائة .

٢٠٦ عبدالله بن عبدالقادر ، الدندرى . الفقيه المالكى . قرأ مذهب مالك على

---

١) فى ا : من بجاية وفى ج : انجابه . ٢) فى ج : القاضى . وفيها وفى ا : ربيع الاول .
٣) فى ج : ابن حزقيل . وفيها توفى سنة ٧١٧ . ٤) فى ا و ج : ابن عبدالظاهر .

الشيخ ابى الحسن البجائى بقوص وتفقه . وقيل لشيخه : من ينتفع به من اصحابك . قال من المالكية عبدالله ان عاش . فمات بعد ايام لطيفة حكى لى ذلك القاضى عزالدين بن النعمان قاضى هو .

٢٠٧ عبدالله بن عمر بن احمد بن ناشى ، ينعت بالامين القوصى . قرأ قراءة أبى عمرو على الفقيه عثمان بن الصباغ . وسمع الحديث على الحافظ عبدالمؤمن الدمياطى . وابوالربيع اليونيجى . والشيخ ابوالفتح محمد بن الدشناوى . وكان له مشاركة فى النحو . وكان انسانا حسنا خيرا . مضى على جميل . وتوفى ببلده سنة ثنتى عشرة وسبعمائة .

٢٠٨ عبدالله بن محمد بن زريق ، ابوعبدالله الاسوانى . ذكره ابن عرام فى جملة من مدح بنى الكنز وذكر له قصيدة طويلة اولها :

١٠ بالسفح من ربع سلمى منزل دثرا * فاسفح دموعك فى ساحاته دررا
واستوقف الركب واستسق الغمام له
والثم صعيدا تراه الاذفر العطرا
واستخبر الدار عن سلمى وجيرتها * ان كانت الدار تعطى سائلا خبرا
وكيف تسأل دارا لم تدع جلداً * لسائليها ولا سمعا ولا بصرا
١٥ اقسمت لوكان فى الماضين مولده * لأنزل الله فى اوصافه سورا
كأنه الحرم المحجوج يقصده * وفوده لا على الورد والصدرا

ومن قصيدة له أيضا قوله :

منعمة يسبى الحليم حديثها * اذا طارحته يوم لهو مقالها
يميل بها سكر الصبا ونسيمه * فالله ما اشهى نسيما أمالها
٢٠ خضعت لها والذل من شيمة الهوى * غداة أرتنى دلها ودلالها
الا عدّ عن ذكر الغوانى فانه * غواية نفس ما أشد ضلالها
نهانى النهى والشيب عن كل غادة * فلست وان أصبت أريد وصالها

٢٠٩ عبدالله بن محمد بن عبدالله بن محمد، القرطبي، ثم القوصي. كان فاضلا وتزهد. وله نظم. روى عنه أخوه على شيئاً منه. قال الحافظ عبدالعظيم المنذرى رحمه الله تعالى: أنشدنى أبو الحسن على بن محمد القرطبي انشدنى [أخي] عبدالله بمنزله بقوص وقد انقطع فيه قريبا من ثلاثين سنة يصوم يوما ويفطر يوما لنفسه:

متى تتبع تمش ملكا كريما * يذل لملكك الملك الفخور
قنعتُ بوحدتى ولزمت بيتى * فطاب العيش لى ونمى السرور
وأدبنى الزمان فلا أبالى * هجرت فلا أزار ولا ازور
ولست بقائل مادمت حيًّا * اسار الجيش أم ركب الامير

٢١٠ عبدالله بن محمد بن مسعود بن خشنون[1] بن عمر، المكارى، القوصى، ينعت بالزين، ويعرف بابن الشجاع. سمع الحديث على أبى عبدالله بن النعمان. واشتغل بالفقه على الشيخ [محيي الدين] بن زكير، والشيخ نجم الدين عبدالرحمن الاسفونى. وتفقه. واجازه الشيخ محيي الدين بالتدريس. وعرض عليه القضاء بدمامين فلم يفعل. وكان انسانا عاقلا خيراً عدلا ومضى على جميل. توفى بمدينة قوص فى سنة ثمان وسبعمائة. وكان يحفظ التنبيه والتصحيح للنووى.

٢١١ عبدالله بن نصر بن سعد، القوصى، النحوى، المنعوت بالرشيد. قرأ النحو وتصدر لاقرائه مدة. وتولى عدة ولايات. وسمع الحديث وحدث. ولد بقوص سنة ستمائة. وتوفى بمصر فى سلخ شهر ربيع الاول سنة خمس وسبعين وستمائة. ذكره السيد الشريف عز الدين احمد الحسينى فى وفاياته. وذكره الفقيه المحدث عبدالغفار بن عبدالكافى فى معجمه. وقال عنه: اللغوى ويعرف بالمزيع. وقال: كان اماما فى اللغة. وقال انه ذكر انه وهو صغير سمع كتاب الترمذى من أبى الحسن ابن البنا. وقال قرأت عليه الجزء الاول منه.

٢١٢ عبدالبارى بن أبى [على] الحسين بن عبدالرحمن، ينعت بالكمال، ويعرف بابن

[1] فى ا: سحنون، وفى ج: جشنون. وقوله: بمنى فى د: بمكن. وفيها ابن ركيب بدل زكير

الاسعد . الارمنتى . القرشى البكرى . سمع الحديث من ابن النعمان وغيره . وكان فقيها مالكيا اشتغل بمذهب مالك ومذهب الشافعى . وحفظ الكتاب ابن الحاجب فى مذهب مالك . والتعجيز فى مذهب الشافعى . ذكر لى جماعة من قوص ان قاضى القضاة أبو الفتح القشيرى قال له : اكتب على باب بلدك انه ما خرج منها افقه منك . وكان متورعا متزهدا . عنده قمح قد أنقاه بغسله بالماء وبزرعه فى أرض اختارها ويحصده ويطحنه بيده . وعنده طين طاهر يعمل منه آنية بنفسه ويحترز فى الطهارات . لكنه حصل له تغير مزاج فطلع الى المنبر بقوص عقب صلاة الجمعة وادعى الخلافة . ثم بعد ذلك صلح حاله قليلا وتوفى بقوص سنة ست أو سبع وسبعمائة . وكان يحضر معنا الدرس ويبحث جيداً وينقل ويعلق بعد تغير مزاجه . مات بلسعة ثعبان .

٢١٣ عبد الحليم بن يوسف بن عبد العزيز ، الفرجوطى . ينعت بالتقى . خطيب فرجوط . كانت له مشاركة فى الفقه والنحو والادب . تأدب على أبى الجود[1] الفرجوطى وقرأ عليه النحو . وله خطب ونظم ومدائح نبوية . توفى ببلده فى سنة أربع عشرة وسبعمائة فيما اخبرنى به القاضى الفقيه سعد الدين سعيد الفرجوطى .

٢١٤ عبد الحق بن الحسن بن محمد بن على بن مطهر بن نوفل ، الثعلبى . الادفوى . ابن عمى . حفظ كتاب الله العظيم . واشتغل بالفقه على مذهب الشافعى . واقام بقوص معنا بالمدرسة . ثم استوطن اسوان وتولى امانة الحكم بها . والاوقات والامامة بالمدرسة النجمية . وكان كريما مع فاقة جوادا . كثير التعبد متدينا . حفوظا ودّ أصحابه . مساعدا بما تصل اليه قدرته . معانقا للفقر . صابرا راضيا . توفى باسوان [2]. وقلت فيه ارثيه :

أبكى عليه وما انفك ذا ألم * مدى الزمان وما انفك ذا شجن
وما تذكرته الا أهاج لىّ ال * تذكار نار الاسى والهم والحزن

٢١٥ عبد الخالق بن ابراهيم بن نصر ، القوصى الدار والوفاة . ينعت بالفتح .

١) فى ا : على ابى الحزم . ٢) سقط تأريخ الوفاة من سائر النسخ .

كان من الصالحين المعروفين بالكرامات . صحب الشيخ على الكردى وشهد له بالفتح .
سمع الثقفيات من الشيخ تقى الدين القشيرى . وتوفى بقوص فى حدود الثمانين وستمائة .

٢١٦ عبد الرحمن بن ابراهيم بن على ، الشنهورى ، الخطيب . اشتغل بالمدرسة النجيبيّة بقوص وتفقه . وكان متدينا صالحا . اظنه مات بعد عشرة وسبعمائة ببلده .

٢١٧ عبد الرحمن بن أبى القيض ، القوصى . ذكره ابن شمس الخلافة فيمن مدح ابن حسان الاسنائى وأنشد له قوله :

هل الحبّ إلا لوعة ونحيب * أو العيش إلا نزهة وحبيب
خليلىّ عوجا بالديار وناديا * ألا هل لداعٍ فى الغرام مجيب
فيالهف من أمسى رهين قطيعة * تحكّم فيها [1] حاسد و رقيب
صبابة قلب ليس يخبو سعيرها * و وجد له بين الضلوع دبيب
يُجرّد من سحر الجفون قواضبا * و يهتزّ منه فى الكثيب قضيب
بعيش الفتى خلوا من الهم فى الصّبا * و يفقد صفو العيش حين يشيب
(هنالك خلقت الهوى لمريده * وأصبحت فذا فى البلاد اجوب)

٢١٨ عبد الرحمن بن اسماعيل بن عبد الملك بن حبيب ، التنوخى . الموفق القوصى . الناسخ . سمع الحديث من أبى عبد الله بن النعمان بقوص سنة أربع وسبعين وستمائة .

٢١٩ عبد الرحمن بن حاتم ، المرادى . مولى مراد . نسبه ابن الجوزى الحافظ فقال القفطى وذكره فى الضعفاء . وذكره الحافظ عبد الرحمن احمد يونس فى تاريخه ولم ينسبه وقال : يكنى ابا زيد تكلموا فيه . وذكره وذكر انه توفى ليلة السبت لسبع عشرة ليلة خلت من ربيع الآخر سنة أربع وتسعين ومائتين . قال وانا أعرفه .

[1] فى ا و ج : فيه .

٢٢٠ عبدالرحمن بن الحسين بن رضوان ، القنائي . تفقه على الشيخ مجد الدين القشيري وأجازه . وقرأ عليه شرح التنبيه لابن يونس بكماله رأيت خط الشيخ عليه . وتوفي ببلده ليلة الأحد ثاني عشر بن شهر رجب سنة اثنين وثمانين وستمائة .

٢٢١ عبدالرحمن بن عبدالرحيم بن عبدالرحمن بن اسماعيل بن رافع ، العثماني . السديد الكيزاني . سمع الحديث من شيخه مجد الدين القشيري . والشيخ بهاء الدين ابن بنت الجميزي . والحافظ عبدالعظيم المنذري وغيرهم . وقرأ مذهب الشافعي على الشيخ مجد الدين القشيري . وكان خفيف الروح وكان الشيخ تقي الدين القشيري ينبسط معه وينشده :

بين السديد والسداد سد * كسدذي القرنين أو أشد

ولد بقوص سنة أربع وعشرين وستمائة . وتوفي بها منتصف رمضان سنة خمس عشرة وسبعمائة[١] فيما أخبرني به ابنه التقي .

٢٢٢ عبدالرحمن بن عبدالوهاب بن الحسن بن علي ، أبوالقاسم الكاتب . المنعوت بالزكي . المعروف بابن وهيب . القوصي الاصل . المصري المولد والمنشأ . ذكره الحافظ عبدالعظيم المنذري في الوفايات وقال : قرأ الادب على شيخنا أبي الحسن يحيى بن عبد الحق[٢] النحوي . وقال الشعر الجيد . وكتب الخط الحسن . وكان حاد القريحة وحدث بشيء من شعره . سمعت شيئاً منه وسمع مني . وتوفي بحماة سنة احدى وثلاثين وستمائة[٣] . وقال الشيخ أنشدنا لنفسه :

أسرغرامي وهومن مدمعي يبدو * وبعد ثبوت الحق لا ينفع الجحد
فلا سر بعد اليوم قلبي يحبها * واحلى الهوى ما شاع عن أهله الوجد
تبدت فما البدر المنير شبيهها * وماست فما الغصن النضير لها ند

١) في ا : سنة ٧٠١ . ٢) في د : ابن عبدالله . ٣) الذي في فوات الوفيات : توفي بحماة مخنوقاً بعد الاربعين وستمائة .

أورّى بذكرى للعقيق وبانه * مخافة ان يغرى بها الحسد والقصد

وذكره ابن سعيد . وقال : لم يزل يصحب ولاة قوص و يكتب عنهم و يمدحهم . وله رسالة فى حريق خان السلطان بقوص من اعجب الرسائل . ثم انتقل الى القاهرة واشتهر بها الى ان استوزره الملك المظفر صاحب حماة قبل ان تحصل له المملكة و وعده أنه اذا ملكها اعطاه ألف دينار . فلما ملك حماة انشده :

مولاى هذا الملك قد نلته * برغم مخلوق من الخالق

والدهر منقاد لما شئته * وذا أوان الموعد الصادق

فدفع اليه ألف دينار فانفقها ولم يحصل بيده زيادة فضجر وقال :

ذاك الذى اعطوه لى جملة * قد استردوه قليلا قليل

فليت لم يعطوا ولم يأخذوا * فحسبنا الله ونعم الوكيل ١٠

فبلغ ذلك المظفر فاسرها فى نفسه وأخرجه من دار اسكنه فيها . فقال :

أأخرجتنى من كسر بيت مهدم * ولى فيك من حسن الثنا ميبوت

فان عشت لم اعدم مكانا يضمنى * وأنت ستدرى ذكر من سيموت

فحبسه وأمر بخنقه وكان ذلك سبب وفاته .

٢٢٣ عبد الرحمن بن عمر بن على بن ياسين ، القوصى . ذكره الشيخ عبد الكريم الحلبى فى تاريخه وقال : حدّث عن أبى الحسن بن البنا المكى . قال : وقد ذكره المسعودى فى معجمه . ١٥

٢٢٤ عبد الرحمن بن عمر [بن على] بن الحسن بن على ، التيمى[1] ، الارمنتى ، المنعوت بالكمال ، و يعرف بالمشارف . كان كريما جواداً كبير المروّة ، كثير الفتوة ، أديبا شاعراً . تقلب فى الخدم الديوانية . وكان فقيها حسن السّيرة . اجتمعت به فى أرمنت ٢٠ وقد افتقر فضفناه ولم استنشده . وانشدنى عنه ابنه الحسن قاضى ارمنت قصيدة تمدح بها أحد

١) فى الثلاثة : التيمى .

ابن السديد الاسنائى أولها :

الم ّبه داعى الهوى فاجابا * وأذكره عهد الصبا فتصابا

واصبح فى شرع المحبة والها * يرى الغىّ فى دين الغرام صوابا

اذا باكر الوسمىّ أطلال رامة * تذكّر من ذاك الرباب ربابا

٥ منها فى المدح :

وكم صحبتك البيض والسمر للعدا * تحاول منهم أنفسا ورقابا

فما رضيت الا باشلائهم [١] قرا * ولا استعذبت غير الدماء شرابا

وأنشدنى له [٢] :

حرّمت جفنى على الارق * نغمات الورق فى الورق

وانعطاف الغصن صيّرنى * واختلاف النّور فى نسق

١٠ هائما لم أدر ما فعلت * يد هذا البين بالافق

وأنشدنى له هذا المخمس :

دليل لما ألقى من الشوق أدمعى

وفى عبراتى ترجمان لاضلعى

١٥ وفى لحظات الخرّد البيض مصرعى

اذا قيل لى ان الجمان بمسمعى [٣] * فمن لى بالحاظ العيون الفواتر

بنفسى غزال يوسفىّ جماله

يفوق على البدر المنير كماله

اذا مابدا لى خده ودلاله

٢٠ أقول تعالى الله جل جلاله * غزال من الفردوس فى زى شاطرى [٤]

وأنشدنى له أيضا وظنى سمعتها منه بارمنت قوله [٥] :

١) فى ا و ج : باروا حهم . ٢) سقطت هذه الابيات من ج . ٣) فى د : ألا فى سبيل الحب والشوق مطمعى . ٤) فى الثلاثة : وى دى ناظر . ٥) سقطت هذه من ج .

ذا الاسمر * بالمويتات السود يسحر
ذا الاهيف * كم على شمق يصلف
لو أنصف * كنت أجنى الورد المضعف
وأرشف * من رضابو العذب القرقف
الى ان أسكر
الى كم دا * تتبع صدك والهجران
وتعدى * وتعاند فيك السلطان
مما تردا * وتعاملنى بالاحسان
عسى تعذر * وآتهنى لك بالمزهر
ذا الاسمر * بالمويتات السود يسحر ١٠

وأنشدنى أيضا :

ألحظك فيه سحر أم حسام * وخدك فيه ورد أم ضرام
وثغرك فيه در أم اقاح * وماق فيك شهد أم مدام
خطرت فكاد من فرط التثنى * يغرد فوق عطفيك الحمام
أيا من خص بالتعذيب قلبى * اما فى الوصل بعدك لى مرام ١٥

توفى سنة تسع وسبعمائة فيما أخبرنى به ابنه القاضى شرف الدين حسن ببلده .

٢٢٥ عبد الرحمن بن محمد بن على بن يحيى ، القوصى . ينعت بالشمس . و يعرف بابن الجلال ابن الضيا أمين الحكم . اشتغل بمدينة قوص وتفقه . و رحل الى مصر . واشتغل بفنون وفضل . وكان جيد الفهم طلق العبارة . وتوفى بمصر سنة عشرين وسبعمائة [١] .

٢٠ ٢٢٦ عبد الرحمن بن محمد بن على بن احمد ، أبو محمد وأبو القاسم . الادفوى . سمع الحديث من أبى الطيب احمد بن سليمان الجُرَيْرى [٢] . ومن ابيه أبى بكر محمد . روى عنه

١) فى ا : سنة ٧٠٦ . وسقطت هذه الترجمة من ج . ٢) فى ا و ج : الحريرى .

ابوعبدالله محمد بن سلامة بن جعفر القضاعى (القاضى) . أخبرتنا الشيخة عائشة بنت على
ابن عمر الصنهاجى قراءة عليها ونحن نسمع أخبرنا الشيخان ابوالعباس احمد بن على بن
يوسف الدمشقى وأبوالطاهر بن [1] عزون أخبرنا الشيخ الصالح سيد الاهل هبة الله بن
على بن سعود [2] الانصارى الخزرجى البوصيرى قيل له أخبركم الشيخ الامام العلامة
أبوعبدالله محمد بن بركات بن هلال السعيدى النحوى الصوفى فاقره قال أخبرنا القاضى
أبوعبدالله محمد بن سلامة بن جعفر القضاعى اجازة قال أخبرنا ابومحمد عبدالرحمن بن محمد
الادفوى حدثنا أبوالطيب احمد بن سليمان الجُرَيرى اجازة أخبرنا أبو جعفر محمد بن
جرير الطبرى أخبرنا ابن أبى القيس حدثنا احمد بن راشد البجلى أبوعاصم ابن بنت مالك
ابن مغول أخبرنا ابن المبارك عن ابن سيرين عن أنس بن مالك قال ولا أراه الاقد رفعه
١٠ أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : ان الله تعالى يعطى الدنيا على نية الآخرة وأبى أن يعطى
الآخرة على نية الدنيا . وأبومحمد هذا ابن أبى بكر الادفوى .

٢٢٧ عبدالرحمن بن محمد بن عبدالرحمن ، التخعى [3] ، القوصى ، ينعت بالعماد ،
كان رئيسا فقيهاً . تولى الحكم بالاعمال القوصية ، والخطابة بقوص ، والتدريس بالمشهد
الجيوشى . وكانت له صدارة و رياسة ونفاسة .

١٥ يحكى عنه : انه كانت تأتى اليه الفتوى و رجله فى الركاب ، فيكتب عليها لكثرة
استحضاره للنقل . توفى بمصر سنة ثلاث وأربعين وستمائة [4] . فيما أخبرنى به حفيده
ودفن بتربة أولاد اللهيب بالقرافة . وهو وهم رأيت مكتوبا يتعلق به أعذر فيه اليه حيث ذكر
عن بعض بنى عبدالظاهر انه رافضى ثم حكم بسقوط عدالته . ثم توجه الى مصر فى سنة سبع
وأربعين وأظنه توفى بها .

٢٠ ٢٢٨ عبدالرحمن بن محمد بن عبدالعزيز بن سليمان ، أبوالقاسم ، الفقيه المقرىء .

١) فى ا و ج : ابوالطاهر عزون ٢) فى ا و ج : ابن مسعود وفيهما الصعيدى بدل السعدى .
٣) فى الثلاثة : الجبق . ٤) فى ج : سنة ٢٧٣ وهو خطأ لقوله فيما أخبرنى به حفيده . وفيها :
توجه الى مصر فى سنة ٧٧ بدل ٤٧ .

المنعوت بالوجيه . القوصى المولد . تفقه على مذهب (الامام أبى حنيفة . وسمع من أبى محمد بن برى النحوى . وأبى الحسن على بن هبة الله الكاملى . وأبى الفتوح محمود بن احمد الصابونى . وأبى المظفر عبد الخالق بن فيروز الجوهرى . وأبى الغنائم المسلم بن علان . والحافظ أبى محمد القاسم بن على الدمشقى . وأبى الطاهر اسمعيل بن صالح بن ياسين وجماعة . وأخذ القراآت على أبى الجيوش عساكر . وجاور بمكة شرفها الله تعالى ودرس بها . ودرس بالمدرسة العاشورية بحارة زويلة القاهرة . وحدث ودرس وصنف وكان أحد الفقهاء . ولد بقوص فى احدى الجمادين سنة خمس وخمسين وخمسمائة . وتوفى بالقاهرة سابع ذى القعدة سنة ثلاث وأربعين وستمائة . ذكره الشريف فى وفياته . وروى عنه الحافظ المنذرى . وقال توفى يوم الثلاثاء . وروى عنه أيضاً الحافظ عبد المؤمن بن خلف الدمياطى . وقال : كان فاضلا شاعراً [١] .

٢٢٩ عبد الرحمن بن محمود ، القوصى . ينعت بالجد . ويعرف بابن قرطاس [٢] . أديب شاعر فاضل . سمع الحديث بالقاهرة من المتأخرين . وقرأ النحو على شيخنا أثير الدين أبو حيان . وتأدب على الطوفى الحنبلى . والشيخ صدر الدين ابن الوكيل . والامير مجير الدين ابن اللمطى . ونظم ونثر . وأنشدنى من شعره مرثية فى مجير الدين عمر بن اللمطى القوصى اولها :

كأس الحمام على الانام يدور ٭ يُسقى به ذو الصحو والمخمور
يزهى به النعش الذى هو فوقه ٭ وكذاك يزهى بالامير سرير

وفيها تواريخ . وتولى الخطابة بجامع الصارم بقوص . وكان صوفيا . توفى سنة اربع وعشرين وسبعمائة . وعلق تعاليق كثيرة . واختار دواوين . ووقف كتبه بالمدرسة السابقية بقوص .

٢٣٠ عبد الرحمن بن موسى بن عبد الرحمن بن محمد ، الكندى . الدشناوى .

---

١) سقطت هذه الترجمة من ج . ٢) فى ج : قرطاش بالشين المعجمة . وفيها : وتوفى سنة ٧٢٣

شمت بالامين . تفقه على مذهب الامام الشافعى . وأعاد بالمدرسة النجمية بقوص . وناب فى الحكم عن قاضى عيذاب . وأمّ بجامع قوص . وصحب الشيخ مسلم . وكان متدينا . توفى بالتاريخ سنة ثمان عشرة وسبعمائة [1] .

٢٣١ عبد الرحيم بن احمد بن حجون بن محمد بن حمزة بن جعفر بن اسماعيل بن جعفر ابن محمد بن الحسين بن على بن محمد بن جعفر الصادق ، الترغى [2] المولد ، السبتى الاصل . وترغا من عمل سبتة وقيل انه غمارى . ذكره الحافظ الرشيد بن المنذرى وقال : قال لى ابنه الحسن نحن من مسراه [3] . وهو شيخ مشايخ الاسلام، وامام العارفين الاعلام، وصل من المغرب وأقام بمكة سبع سنين على ماحكاه بعضهم . ثم قدم قنا من عمل قوص فاقام بها سنين كثيرة الى حين وفاته . وتزوج بها وولد له [بها] أولاد . وهو من أصحاب الشيخ أبى يعزى . وكانت اقامته رحمه الله بالصعيد رحمة لاهله ، اغترفوا من بحر علمه وفضله ، وانتفعوا ببركاته ، وأشرقت أنوار قلوبهم لما ادخلوا فى خلواته ، اتفق أهل زمانه على أنه القطب المشار اليه ، والمعول فى الطريق عليه ، لم يختلف فيه اثنان ، ولا جرى فيه قولان ، ولو لم يكن من أصحابه الا الشيخ الامام أبو الحسن على بن حميد بن الصباغ لكفاه من سائر الامم ، ولئن يهدى الله بك رجلا واحدا خير لك من حُمر النعم ، فان سر الشيخ رحمه الله ظهر فيه ، حتى نطق فى المعارف بما فيه ، وأبدى من سره ما كان يخفيه ، وكرامات سيدى عبد الرحيم مستغنية عن التعريف ، تكثر [عن] أن يسعها تأليف أو يقوم بها تصنيف ، وقد ذكر الناس منها مايشفى الغليل ، و يبرىء العليل ، فاكتفيت منها بدليل القليل

وليس يصح فى الاذهان شىء * اذا احتاج النهار الى دليل

وقد ذكره الامام الحافظ أبو محمد عبد العظيم المنذرى فى وفياته ، معظما له معترفا ببركاته فقال : الشيخ الزاهد عبد الرحيم كان أحد الزهاد المذكورين ، والعباد المشهورين ، ظهرت

١) سقط من ا : تاريخ الوفاة . ٢) وهامش د : ترغا من غمارة بقرب من سبتة وهو عمر الموحدين من المغرب الاقصى والسيد عبد الرحيم من بنى عموان و ترغة غمارة وهى قبيلة السيد أبى الحسن الشاذلى رحمه الله اهـ ٣) فى ا : من مسرانا وفى ج : مسراه كلاهما بالراء .

بركاته على جماعة من أصحابه . وتخرج عليه جماعة من أعيان الصالحين بصالح أنفاسه وللشيخ
عبد الرحيم مقالات في التوحيد منقولة عنه ، ومسائل في علوم القوم تلقيت منه ، وكلمات
لا تستفاد من كلمات الاعراب ، وأحوال هي في نهاية الاغراب . وكان مالكى المذهب
كتابه المعونة . حكى لى الشيخ الصالح الفاضل الثقة العدل ضياء الدين منتصر بن الحسن
خطيب ادفو عن الشيخ العالم العارف كمال الدين على بن محمد بن عبد الظاهر نزيل اخميم . ٥
وحكى لى [أيضاً] ابنه . الشيخ العارف ابو العباس بن الشيخ كمال الدين المشار اليه انهما
سمعا الشيخ كمال الدين يقول : زرت جبانة قنا وجلست عند سيدى الشيخ عبد الرحيم
واذا بد خرجت لى من قبره وصافحتنى . قال وقال لى : يا بنى لا تعص الله طرفة عين فانى في
عليين وأنا أقول يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله .

١٠ وأهل بلاده متفقون على تجربة الدعاء عند قبره يوم الاربعاء . يمشى الانسان حافيا
مكشوف الرأس وقت الظهر و يدعو بالدعاء الذى سنذكره . و يدّعون انه ماحصلت
لانسان ضائقة وفعل ذلك الا وفرج الله عنه وهم يروونه عن الشيخ أبى عبد الله القرشى .
وقالوا قال القرشى من فعل ذلك ودعا ولم تقض حاجته فليسب القرشى . قال يصلى ركعتين
و يقرأ شيئاً من القرآن و يقول : اللهم انى أتوسل اليك بجاه نبيك محمد صلى الله عليه وسلم
١٥ و بابينا آدم وأمنا حواء وما بينهما من الانبياء والمرسلين و بعبدك عبد الرحيم اقض حاجتى
و يذكر حاجته . حكى لى الشيخ محمد بن حسن القزوينى المحتد . قال : كان بقوص وال
يقال له الزردكاش فحمل على ابنى فضربه فجئت الى أمه بنت أخى الشيخ عبد الله الاسوانى
فاخبرتها فتألمت كثيراً فذكرت لها هذا الدعاء فتوجهت الى قنا وفعلت ذلك فلم يقم الوالى الا
أياما يسيرة وتوفى . وجماعة كثيرة يذكرون مثل ذلك حتى حكى لى بعض الفقهاء الحكام
٢٠ وكانت به حمى الربع وقلق منها . انه توجه الى قنا وطلع الى الجبانة وفعل ما ذكره وان الحمى
أقلعت عنه . وله ولامثاله من العارفين أحوال تتلقى بالقبول والتسليم وفوق كل ذى علم عليم .
ومما نظمته وقد جرى بينى و بين شخص محاورة في ذلك فقلت :

ألا ان أرباب المعارف سادة * سرائرهم لله في طيها نشر

هم القوم حازوا ما يعز وجوده * وجاز والبحار أدونها وقف الفكر
أطاعوا إله العرش سراً وجهرة * فمكنهم[1] حتى غدا لهم الامرُ
فهم فى الثرى غيث الورى معدن القرى
وهم فى سماء المجد أنجمها الزهر
فطف بحماهم واسع بين خيامهم * ولا تستمع ماقال زيد ولا عمرو
اذا طفت بين الحى تحمى وتتقى * باسياف عزم دونها البيض والسمر
ومن يعترض يوما عليهم فانه * يعود ومن نيل المنى كفه صفر

واذا وقعت العناية ، وثبتت الولاية ، وصحت الرواية ، ونازع منازع بعد ذلك فى أمر اجازه العقل ، ولم يمنعه الشرع ، كان النزاع غواية ، فنسأل الله التوفيق والهداية .

١٠ أخبرنى اقضى[2] القضاة شمس الدين بن القماح . قال قال لى الشيخ العلامة ضياء الدين جعفر بن محمد بن سيدى عبد الرحيم المذكور: ان الشيخ القرشى وصل الى قنا لزيارة الشيخ عبد الرحيم فجلس على الباب يوما وثانى يوم ولم يؤذن له وغيره يدخل قال فذكر انه فكر فى سبب ذلك فقام فى خاطره انه انما منع بسبب انه جاء على انه شيخ يزور شيخا وقال : لو جئت على انى أمريد أزور شيخا لاذن لى . فنويت ذلك والخادم خرج وقال

١٥ بسم الله ادخل . و رأيت هذه الحكاية بخط الشيخ الحسن أيضاً . وكراماته كثيرة . والمشهور فى وفات الشيخ رحمه الله تعالى ونفعنا ببركاته انه توفى فى شهر صفر سنة اثنين وتسعين وخمسمائة يوم الجمعة بعد صلاة الصبح التاسع من الشهر المذكور . وذكر ذلك الشيخ علم الدين المنفلوطى فى رسالته وهو زوج بنت بنته ومن جملة أصحابه . وقال الشيخ عبد العظيم فى أحد الربيعين والاول هو الصواب وقد رأيته مكتوبا على قبره [ورواية]

٢٠ الشيخ على ما بلغه . وكانت [وفاته] بقنا . وقبره بها ينتابه زوار ولا يكاد يخلو من زائر قاصد أو عابر ، تقصده العباد من أقصى البلاد ، وتأتى اليه الخلائق من كل فج وواد ، وتزدحم الناس فى الدفن عنده ، ليستمنحوا رفده ، حتى ان القاضى الرضى بن أبى المنا أعطى جملة على ذلك

١) فى ا و ج : فقربهم الخ ٢) فى الثلاثة : قاضى القضاة .

قيل الف دينار ولكل امرئ ما نوى. زرته مرات كثيرة ولله الحمد والمنة. وعلى تلك الجبانة نور وبهجة يدركان بالبصر، وفيها روح يعرف بالفكر والنظر.

٢٣٢ عبد الرحيم بن حرمى، هذا الذى اشتهر فى اسم أبيه. وانما هو أبو الحزم[1] مكى بن ياسين. ينعت بالقطب القمولى. خطيب قمولا. كان من فقهاء المشكور بن الطريقة، المحمود بن عند الخليقة، سمع الحديث من الشيخ تقى الدين القشيرى. والنجيب أبى الفرج. وتفقه بالشيخ مجد الدين القشيرى بمدينة قوص. ثم رحل الى القاهرة ولزم درس الامام أبى محمد بن عبد السلام. ثم رجع الى وطنه بكتاب قاضى القضاة لتولى القضاء. فتولى الحكم بالاقصرين وبأرمنت وقمولا. وكان متعففا فقيرا صابرا. توفى بقمولا سنة تسع وثمانين وستمائة

٢٣٣ عبد الرحيم بن عبد العليم، الدندرى. يعرف بالفصيح. له نظم. وكان يمدح الاكابر وفيه لطافة وخفة روح. وله قصيدة تمدح بها قاضى القضاة تقى الدين القشيرى بالقاهرة وقد قصد التوجه الى قوص. سمعها منه صاحبنا العدل كمال الدين عبد الرحمن ابن شيخنا تاج الدين الدشناوى وأنشدها لنا عنه. أولها:

أياسيداً فاق كل البشر * ومن علمه فى الوجود اشتهر
ويابحر علم غدا فيضه * لورّاده من نفيس الدرر
أيادى ندًا عمنا جودها * كما عم فى الارض جود المطر
وفى روض أيامك المونقا * ت أنزه طرف المنا بالنظر

توفى فى سنة أربع وسبعمائة ظنا.

٢٣٤ عبد الرحيم بن عبد الوهاب بن حريز، فخر الدين. الاسنائى. فقيه نحوى شاعر عدل عاقل. توفى فجاة سنة خمس وتسعين وستمائة يوم الجمعة سلخ جمادى الآخرة. له خط حسن ونظم. وهو من أصحاب الشيخ بهاء الدين القفطى. وحريز بالحاء المهملة والزاى

١) فى اوج: ابو الحرم بالراء المهملة.

٢٣٥ عبدالرحيم بن الحسن بن الحسين بن يحيى، شرف الدين بن الاثير الارمنتي . كان فقيها شافعياً . وقصد أن يكون خطيبا ببلده فنوزع . وتولى الحكم بالاعمال القوصية . وهو من بيت علم وحلم و رياسة . توفى بقوص ودفن بمحاجرها رحمه الله تعالى[1] .

٢٣٦ عبدالرحيم بن الحسن بن زيد ، فخر الصنائع[2] القوصي . سمع الحديث من الفخر الفارسي سنة أربع وستمائة بقوص . وكان رئيسا . وولى وكالة بيت المال بالاعمال القوصية .

٢٣٧ عبـدالرحيم[3] بن على بن الحسين بن اسحاق بن شيث ، أبوالقاسم . الجمال الاسنائى . ذكره ابن شمس الخلافة فيمن مدح ابن حسان . قال: وكان ممن حلت فيه عند الولادة روح الفضيلة، ومزجت له الرضاعة بدرها كل خلة جميلة ، فنشأ والفضل له طبع وروح العلم له ملة وشرع ، وتضلع من الامور الشرعية، وشهر فى الآداب الادبية، ونظم ونثر وهو فى عنفوانه ، وأفضى به ذلك الى علو شانه . وذكره أبوشامة وغـيره . وكان عالما فاضلا . بارعا فى العـلم والادب . ديناً خيراً ورعا . حسن النظم والنـثر . ولى نظر الديوان بقوص ثم بالاسكندرية ثم بالقدس . ثم ولى كتابة الانشاء للملك المعظم . ثم وزر . وكان موصوفا بالمروءة وقضاء حوائج الناس وهو أموى . وذكره الحافظ المنذرى وقال عنـه: فاضل مشـهور، وكاتب مذكور، وله رسائل ونظم . وكان الحافظ المقدسى يصـفه بسرعة النظم . وحـدث بمصر بشىء من شـعره . وكتب عن بعض أصحابه شيئا من شعره و رواه عنه . [وذكره ابن سعيد فى الحظ الاسنى فى حلى اسنا وقال: قال ابن] أبى المنصور فى كتابه البداية أنشدنى لنفسه فى شمعة :

وشمعة فى المنجنيـ * ـق وهى فيـه تشرق
كانها من تحتـه * شمس علاها شـفق

---

١) سقطت هذه الترجمة والتى تليها من ج . ٢) فى ا: فخر الصايغ ٣) الذى فى فوات الوفيات : عبدالرحمن بن على بن الحسين بن شيث، القاضى الرئيس . جمال الدين الاموى الاسنائى القوصى صاحب ديوان الانشاء للملك المعظم عيسى . ولد باسنا سنة ٥٥٠ الخ فانظره فى ج ا ص ٢٦٩

وله أيضا فى شمعة :

وأنيسة باتت تساهر مقلتى * تبكى وتورى فعل صب عاشق
سرقت دموعى والتهاب جوانحى * فغدا لها بالقط حد السارق

وذكر مجد الملك له قصيدة مدح بها ابن حسان الاسنائى أولها :

أتجحد حباً والدموع شهوده * وتنكر قتلا بالغرام شهيده
رعى الله أياما مضت فكأنما * زمام فؤادى فى يديها تقوده
هزمنا بها جيش الزمان ولم تكن * لتعلم أن الحادثات جنوده
عفا الله عن قلب بصد[1] عن الهوى * واشراك الحاظ الظباء تصيده
بنفسى حبيب مبدى لى جفاؤه * وان كنت أبدى حبه وأعيده
أغار اذا هبت شمال بذكره * فيقوى بقلبى أن تهب[2] وقوده
اذا فرّ فرّ الصبر عنه وان نأى * دنالى من صرف الزمان بعيده
تبعّده الايام عنى ولم تزل * تبعّد عنى كل أمر أريده

ومنها :

خليلى انتبه كى تنظر الليل هادئاً * وقد لاح من جيش الصباح عموده
ولا تطلبن إلاّ بلادك نزهة * ففيها وربى للشقى سعوده
فاسنا غدت تحكى العراق وقد غدا * أبو الفضل ذو الفضل الجزيل رشيده[3]
سحاب ثناياه بها البرق لامع * لنا وَبْله اذ للغداة وعوده
تجدد منه كل رُبّ فضيلة * وربٌّ بها من كل يوم جديده[4]
وهل يظلم الدين الذى جعفر له * سراج ولا ينحط وهو مشيده
ألا أيها الحبر الذى عاش إلفه * سروراً به اذ مات غيظا حسوده

١) فى ا و ج : بصد عن الهوى . ٢) فى د : اذ تهب وقوده . ٣) فى ا : ذو الرأى الرشيد رشيده . وتقدم فى ص (١٧) فانظره . ٤) فى ا و ج :
تجدد منه كل رث فضيلة * ورث بها من كل لؤم جديده

تهن بشهر حزت أجر صيامه * فيدته فضلا عليك يعيده
ولست أذم الدهر ان كنت لى به * وان كان مذموما لدى حميده[1]

وأنشدنا أيضاً :

ديارهم اين البدور الطوالع * نأوا فسقامى بعدهم متتابع
لقد ألفت عينى البكاء لفقدهم * فلم يبق لى بعد الفراق مدامع
رعى الله أياما لنا فيك قد مضت * بها العيش غض والزمان مطاوع
مع الآنسات الناهبات قلوبنا * ففيهن من كل الجمال بدائع
ظباء ولكن الغصون قدودهم * لهن بقلبى ماحييت مراتع

ومنها :

١٠ وتقطع طيب العيش من غير ريبة * وتشهد عنا بالعفاف المضاجع

ومنها :

الى كم أمنى القلب فى طلب المنا * وأطلبه والدهر عنه يدافع

ومنها فى المدح :

رئيس باسـنا قاطن ونواله * واحسانه بين البرية شائع
١٥ له راحة مبسوطة بنواله * فلو رام قبضا لم تطعه الاصابع

ولد باسنا واقام بها مدة وانتقل الى قوص ثم مصر ، وتوفى بدمشق فى المحرم سنة خمس وعشرين وستمائة ، ودفن بتربة له بدمشق .

٢٣٨ عبدالرحيم بن على بن الحسين (بن محمد) بن عبدالظاهر ، القوصى ، ينعت بالفخر ، الفقيه المقرىء . قرأ القراآت وتفقه وكان من العدول ، وقفت على مكتوب تزكيته
٢٠ والشهادة له بالاتصاف بصفات العدالة والاشتغال بالقراآت والعلم . واثبات الحاكم بقوص فى سنة ثمان واربعين وستمائة .

---

[1] سقط هذا البيت من ج .

٢٣٩ عبد الرحيم بن فخر ، هذا المشهور في اسم ابيه . وقال ابنه : اسمه عبد الرحيم بن علي بن هبة الله ، الاسنائي ، الصوفي . كان من أصحاب الشيخ الحسن بن الشيخ عبد الرحيم القنائي . وكان نحويا شاعرا . رأيته مرّات وسمعته يقرىء[1] مختصر الفقيه شيث . وجمع في النحو كتابا سماه المفيد . وله قصائد مدح بها [سيّدنا] رسول الله صلى الله عليه وسلم . وكان متعبدا . انشدني ابنه الفقيه الفاضل محمد انشدني والدي لنفسه :

الى نحو طيبة لم ألف صبراً * ولم يهن لي العيش حلوا ومرّا
ولم يلج النوم لي مقلة * الى ان اقضي فرضا ونذرا
ايا حاديا بات يحدو بنا * يجوز الفيافي سهلا وعرا
ألا وقفة نحو دار سمت * بخير البرايا سموًّا وقدرا

وأنشدني له أيضاً[2] :

اهاجك برق بالمدينة يلمعُ * وبيض بماليل سوارٍ وطلّع
تراهنّ يمين الحيا فكأنّه * على وجنات الارض درٌّ مرصّع
كأنّ ثراها عند مامسها الحيا * سحيقة مسك نشره يتضوّع
على جَنَبات الغدْر زهر تفتّقتْ * لما في شعاع الشمس لون منوع

توفي باسنا في حادي عشر بن شهر رمضان سنة تسع وسبعمائة .

٢٤٠ عبد الرحيم بن علي بن الحسن ، الاسنائي . ينعت جمال الدين ابن الخطيب القرشي . كان من الفقهاء الصلحاء . تولى الحكم بارمنت و بادفو و بهو وقمولة ودشنا وقاو . وكان فقيها عابدا صالحا متعففا يركب دابة . وأخذ الفقه عن الشيخ بهاء الدين هبة الله القفطي . أخبرني عمي اسماعيل رحمه الله . قال : كتبت فتوى وقدمتها للشيخ بهاء الدين فقال لي جمال الدين الخطيب عندكم باسنا لم لا تسأله ، أخبرك انه فقيه جيد وكرها . رأيته بادفو حاكما بعد التسعين وستمائة . وتولى هُو وتوفي سنة ثلاث وسبعمائة . حكى لي ابن اخته بهاء

١) في ا و ج : يقرأ . ٢) سقطت هذه القطعة من ج .

الدين قال : رأيته فى المنام ومعه درج ورق يقرأ فيه فقلت : ياخالى ادعولى ، فلم يجبنى . ثم ألححت عليه . فقال : يابنى لى مدة مشتغل حتى قرأت خمس دروج . فاصبحت حكيت ذلك للشيخ تاج الدين بن الدشناوى . ففكر وقال كم تولى من ولاية فوجدناه تولى خمس ولايات .

٢٤١ عبد الرحيم بن محمد بن عبد الرحيم بن على ، المخزومى . التقى . الجناوى الخطيب خطيب بمبان . كان فقيها فاضلا نحويا أديبا شاعراً . قرأ النحو والادب على الشمس الرومى . وأنشدنى قصيدة امتدح بها والى قوص طقصبا وشكى فيها حال اسوان وأولها :

لعلا جنابك كل امر يرفع * واليك حقًّا كل خطب يرجع

ما كان يفعله الشجاعى سالفاً * فى مصر فى اسوان حقا يصنع

وضاعت له سكينة لطيفة فوجدها مع ابن المصوص الاسنائى فنظم بليقة أولها :

انك قدارى فى اللصوص * يا ابن المصوص *

خنجرى كان فى الطبق * ومنتصر فى القول صدق

وأنت أخذته بالسبق * لعب القصوص *

وكان لطيفا خفيف الروح منطرحا . توفى باسوان فى سنة خمس أوست وسبعمائة وبمبان قرية من قرى اسوان . وأصله من اسنا و ولد باسوان ونشأ بها . وأقام بمبان .

٢٤٢ عبد الرحيم بن محمد بن عبد الكريم ، القوصى . ينعت بالصدر . ويعرف بابن المختر (١) . كان فقيها صالحاً متحرزاً . وتولى القضاء باسنا سنين و بسمهود والبلينا سنين كثيرة . وتولى ارمنت وتولى هو . وكانت سيرته حميدة ، وطريقته سديده ، وكف بصره بآخر عمره . وتوفى بقوص سنة ست وثلاثين وسبعمائة .

٢٤٣ عبد الرحيم بن محمد بن يوسف ، السمهودى . الخطيب بها . كان فقيها [عالما]

١) فى : ابن المحتر ولعله (المجتر) وسقطت هذه الترجمة من نسخة ج . وكذا اللتان تليانها من ج .

شافعيًّا . أديباشاعرانحويا . رحل الى دمشق واجتمع بالفقيه العالم الشيخ محيي الدين يحيي النووى . وحفظ مختصر المحرر تأليف الشيخ محيي الدين . وقرأ الفقه على الزكى[١] عبد الله السمرباني . واقام مدة بالقاهرة . حكى لى رحمه الله تعالى انه كان بالقاهرة تحصل له ضائقة وتلجئه الحاجة والفاقة فيأخذ ورقاو يكتب فيه « قلفطيريات » ويبعثه و يبيعه بشيء له صورة . وحكى ذلك أيضاً شيخنا اثير الدين وكان صاحبه . وكان لطيفا ظريفا خفيف الروح جاريا على مذهب اهل الادب ، في حب الشراب والشباب والطرب ، وكان ضيق الخلق ، قليل الرزق ، اجتمعت به كثيراً ، فرأيت له أدبا جما وشعراً غزيرا . وأنشدنى من شعره أشياء لم يتعلق بخاطرى منها إلا قوله :

قال لى من هويت شبّه قوامى * وقد اهتز بالجمال دلالا
قلت غصن على كثيب مهيل * صافحته يد النسيم فمالا

وقوله :

كأنما البحر اذ مر النسيم به * والموج يصعد فيه وهو منحدر
بيضاء فى ازرق تمشى على عجل * وطيّ اعكانها يبدو ويستتر

وقال لى : حضر الى بعض أصحابى وسألنى ان أمضى الى زوجته لاصلح بينهما . فمضيت [معه] فشكت زوجته من أخلاقه . وقالت : « أبصر ما فعل بى ضربنى وكسر معصمى » . وكشفت عن معصم حسن نهاية فى الحسن معتدل متناسب فنظمت :

قالت وقد كشفت عن كسر معصمها * انظر الى فعل من قد جار واعتدى
فما رأيت به للكسر من أثرٍ * لكن رأيت عمود الصبح منصدعا

وأنشدنى ابنه فيما كتب الى به من سمهود لابيه المذكور قوله :

وروض حللنا فى رباه خمائلا * ينبه منها النشر غير نبيه
فغنت لنا الاطيار من كل جانب * بمرتجل مختاره وبديه
واضحى لسان الزهر فوق غصونها * يخبر بالسرّ الذى هو فيه

١) فى ا : على الولى عبد الله السمرباني .

قال : وللجواب كتاب كان قد كتبه اليه بعض أصحابه . فاجابه والدى فقال :

وافا كتابك بعد هجر سالف * كوجوه غيد أقبلت وسوالف
فطويت حزنى إذ سررت بنشره * وشربت من معناه حسن مطارف
وشهدت انك روض كل فضيلة * تأتى بزهر معارف وعوارف

وأنشدنى له أيضاً فيما كتب به الى ابنه المذكور قوله :

يا مالكى ذلى لحسنك شافعى * فاشفع هديت الحسن بالاحسان
من قبل ان يأتى ابن حنبل آخذا * من وجنتيك شقائق النعمان

قال وكتب اليه بعض أصحابه كتابا فيه شعر . فكتب اليه والدى جوابه :

وافا نظامك فيه كل بديعة * أخذت من الحسن البديع نصيبا
فلقد ملكت من البلاغة سرها * وحويت من فن البيان غريبا
ونصبت من بيض الطروس منابرا * أضحى يراعك فوقهن خطيبا
تبدى ضروب محاسن لسناترى * بين الورى يوما لهن ضريبا

قال وله :

وهيفاء صدّت بعد وصل وإلفةٍ * وغادرتِ المضنى طريح غرام
اسائلها يا من سبى القلب حسنها * متى يشتفى بالوصل منك سقام
فقالت مضى الوصل الذى كان بيننا * وأنت أخو وجد بنا وهيام
ويكفيك ان تلقى خيالى نائما * فقلت لها هيهات أين منام

ومما رأيت بخطه قصيدة يمدح بها الامير جمال الدين محمد بن رمضان والى قوص ويعرف بابن والى الليل أولها :

لو انهم للمستهام أنجدوا * ما اتهموا بقتله [1] وانجدوا
وخلّفوه فى الديار بعدهم * ينشدنا آثارهم و ينشد
يروم ان يجحد آثار الهوى * هيهات آثار الهوى لا تجحد

---

١) فى ا : ما أتهموا بقلبه وانجدوا.

ايقن اذ لم تتفطر فؤاده * يوم النوى ان الفؤاد جلمد

لا تجمد الدمعة فى جفونه * كلا ولا نار الغرام تخمد

وهو باحكام الغرام مؤمن * فكيف فى نار الهوى يخلد

يا جيرة الحى اجير واساهرا * اقسم بعد بعدكم لا ارقد

لا تلزموه بعدكم تجلدا * أول شىء خانه التجلد

وهو على الحال الذى عهدتم * باق فهل أنتم على ما يعهد

ولى غزال اغيد يفار من * فتور عينيه الغزال الأغيد

قضيب بان أملد يحسده * عند تثنيه القضيب الأملد

مورد الخد الأسيل كم دم * اسال ماء خده المورد

فى جفنه من لحظه مهند * يفعل ما لا يفعل المهند ١٠

يجرح وهو مغمد قلوبنا * والسيف لا يجرح وهو مغمد

فاق الملاح كلهم كمثل ما * فاق الولاة كلهم محمد

وهى قصيدة طويلة . ورأيت أيضاً بخطه قصيدة فى الملك المظفر صاحب اليمن أولها :

هم القصد ان حلوا بنعمان أو ساروا * وان عدلوا فى مهجة الصب أو جاروا

تشتتهم لا الوصل ارجو ولا الجفا * اخاف وأهل الحب فى الحب اطوار ١٥

(وآثرتهم بالروح وهى حبيبة * الى وفى أهل المحبة ايثار

الا ليت شعرى هل الى الخيف عودة * فتقضى لبانات وتدرك أوطار)

وهل سحر ولى بنعمان عائد * وكل ليالينا بنعمان أسحار

وهى قصيدة طويلة وله خطب ورسائل . وكان يقرىء العروض والنحو والادب .

كتب عنه شيئاً من شعره شيخنا أثير الدين ابو حيان . والشيخ المحدث قطب الدين عبد ٢٠

الكريم بن عبد النور الحلبي وغيرهما . وتوفى بصعود يوم الثلثاء الثانى والعشرين من شهر

جمادى الآخرة سنة عشرين وسبعمائة [١] .

١) فى ا سنة ٧٢٩ .

٢٤٤ عبد الرحيم بن مظفر بن صارم ، أمين الدين الاسنائى . فقيه شاعر لطيف . توفى فى شوال من شهور سنة تسع عشرة وسبعمائة . رأيته وصحبته وكان ظريفا خفيف الروح . وله قصائد ومدائح . وكان مقبول الشهادة عند الحكام ببلده .

٢٤٥ عبد الرازق بن حسام [1] بن رزق الله بن حاتم ، ينعت بالشمس . ويعرف برزيق . كان مقيما بقفط وأصله من البهنسا كذا قال الشيخ عبد الغفار بن نوح . وقال غيره انه من البلينا . ونشأ بقفط . وتولى الحكم بها وتركه تزهدا وتصوف . قال عبد الغفار : وكان صواما قواما أقام عندى أربعة أشهر ما رأيته وضع جنبه الارض . وكان يتورع . وله طاحون يأكل منها . وله مروءة بسببها يقع بينه وبين الناس . قال ومذ عرفته لا يكاد ينقضى يوما الا ويحضر من قفط ليجتمع بى الى الليل ثم يتوجه . ولا يأكل شيئاً الا ويحضر لى منه ويوم لا يحضر يحضر رسوله . قال ومن حكاياته : ان شخصاً غريبا جاء الى قفط وطلب من شمس الدين عبد الرازق هذا عتبة يجعلها فى داره التى بناها . فطلب له عتبة فلم يجدها فارسل خلف البنا وخلع عتبة داره وسيرها الى ذاك الرجل وجعل مكانها خشبة . قال وأخبرنى ان الشريف الاحمر جاء اليه ومعه بدوى . فقال لعبد الرازق : اشتهى ان تقرضنا دينارين أو قال تقرض هذا دينارين وتركب معنا الله تعالى أو كما قال . قال فدفعت لهما دينارين وركبت معهما فسقنا فى الهاجر ساعة فقلت للشريف ما تقول لى الى أين نطلب بنا . فقال : هذا البدوى كان أودع ناساً من العرب سخلة فى الحجاز من احدى عشر سنة وهو يطلب وديعته . قال : فقلت له ضيعت على دينارين وأتعبتنا . فقال الدينار الواحد معى والآخر اشترى به هذا الحمار . إن وجدنا شيئاً والا رددنا لك رحلك . فسرنا الى أبيات عرب هناك فجلسنا بعيدا وتقدم الاعرابى ونادى يا أبا فلان فكلمه انسان فقال له من تكون أو قال من تريد فقال الله تعالى يعلم انى كنت أودعت لكم بوادى الصفراء فى الحجاز فى السنة الفلانية سخلة قال فجاء الرجل الذى كلمه ونحى القرمزية عن رأسه يعنى البدوى صاحب السخلة ونظر الى شجة فى رأسه وقال : والله أنت هو وأبو فلان مات وأنا اخوه اقعد حتى

---
[1] فى ا : ابن حسان .

تروح ابلنا . فقعدنا حتى راحت عليهم ابلهم فعزل البدوى منها تسع نوق وقال الله تعالى يعلم
ان السخلة ولدت و ولد أولادها فبعناها واشترينا تلك الناقة فولدت وتوالدت فالذى
كان منها ذكورا بعناه وأبقينا الاناث وأخرجنا عنك الزكاة وأخرج صرة زرقاء مربوطة
بخيط من شعر . فقال هـذا من ثمن الذكور . ففتحناها فوجدنا فيها اماقال تسعة عشر
دينارا أوقال اثنين وثلاثين دينارا غاب عنى أيهما قال لطول المدة . فقال الاعرابى : أماهذا
الذهب فخذوه ولا حاجة لى به وتكفينى النياق . فقلنا والله ما ناخذ الا الدينارين فاخذناهما
ورجعنا . وله قصيدة مدح بها رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعها عليه النصيبى بقوص
أولها :

طوبى لسكان القبور فانهم * حلوا بساحة أكرم الكرماء

١٠ فازوا بتعجيل القرى من ربهم * فى خفض عيش دائم النعماء

نالوا المنى فى قربه وجواره * وتخلصوا من منة الغرماء

منها :

ماخص بالاحسان من هو محسن * بل عم اهل بصيرة وعماء

ادناهمُ لطفا واكرم نزلهم * فحلهم بالقرب فوق سماء

١٥ لاتخش يا من حل ساحة ربه * شيئاً من الباساء والضراء

ومنها :

ان الكريم له عموم تفضّل * يغشى ويحمل حمله الضعفاء

وهى طويلة توفى بقفط سنة ثمان وثمانين وستمائة فيما أخبرنى به خطيبها متولا [1] .

٢٤٦ عبد السلام بن عبد الرحمن بن رضوان بن أبى الجود حفاظ ، القوصى .
٢٠ الشيخ الصالح المقرىء العدل . نجم الدين . كان من العدول الاثبات ، والقُرّاء المتقنين
الصالحين . قرأ القراآت على الشيخ الصالح ناشى بن عبد الله . وعلى أبى محمد عبد الله بن
جعفر . عن ابن اقبال عن الخضر بن عبد الرحمن . وتصدر للاقراء بمدينة قوص .

[1] فى ا : بقمولا : وفى ج : مقبولا وهما تصحيف .

ودارت عليه القراءة بها . وكان مقبول الشهادة عند القضاة . مبجلا معظما . من أصحاب الشيخ مجد الدين القشيرى . أخبرنى القاضى الفقيه العالم سراج الدين يونس بن عبد المجيد الأرمنتى قاضى [١] قوص رحمه الله أخبرنى الشيخ نجم الدين عبد السلام بن حفاظ قال : كان الشيخ مجد الدين ابو الحسن على بن وهب القشيرى رحمه الله تعالى يقول لنا يوم الثلاثاء حين نقصد زيارة الشيخ مفرج الدماميني : « يا أصحابنا أتم تمشون الى رجل لا قرأ فقها ولا علما وانما هو عبد أنعمنا عليه فنروح في صحبة الشيخ الى دمامين فنجد الشيخ مفرج فى ظاهر البلد [واقفا] فيسلم على الشيخ مجد الدين و يقول ياسيدى تنقل هذه الخطوات الشريفة الى رجل لا قرأ فقها ولا علما انما هو عبد أنعمنا عليه » . توفى بقوص سنة خمس وثمانين وستمائة . [وقيل ست] .

٢٤٧ عبد العزيز بن الحسن ، القاضى المفضل الاسوانى . كان رئيسا كريما . ولما توفى والده آجر املاكه و رحل من اسوان الى مصر للاشتغال بالعلم الى ان حصل مقصوده . وتولى الحكم باسوان أربعين سنة الى ان توفى بها سنة أربع وخمسين وستمائة . [٢]

٢٤٨ عبد العزيز بن محمد بن الحسين ، الاسوانى . ينعت بالجلال بن بدر الدين [ابن] المفضل [٣] . سمع الحديث من الشيخ تقى الدين القشيرى . وكان خطيبا ببلده ، ورئيسا بها . واشتغل بالفقه وكان ظريفا . ويكتب خطا حسنا . اجتمعت به مرات . توفى ببلده يوم الجمعة رابع عشر شوال سنة اربع وعشرين وسبعمائة .

٢٤٩ عبد العزيز بن يحيى بن ابى بكر ، القمولى . ينعت بالعز . كان فقيها مالكيا وكان من الصالحين . كثير التعبد كثير الخلوة والانقطاع بالمدرسة النجيبية . وكان متصدرا بها لاقراء مذهب مالك ومعيدا بها مدة . وكان جالسا بسوق الشهود بقوص عاقدا للانكحة وكان فقيرا . ومع ذلك فكان قليل التحمل للشهادة جدا وكثير الاحتراز فى العقود يترك كثيرا

١) فى ا : قاضى قضاة قوص . ٢) فى ج : سنة ٦٥٣ . ٣) سقطت هذه الترجمة والتالى تليها من ج .

منها . وكان يقول كل مسئلة مذهب الشافعي فيها خلاف مذهب مالك ما أدخل فيها . صحبته مدة . وكان حسن الاخلاق وفيه بسط مع تقشفه . قال له بعضهم: لما سلم عليه عند قدومه من الحجاز السقي للمودة . فقال ان شاء الله تعالى لكن لا تكون من البر ولا من البحر . وقال: الزمت انى اذا جئت من الحجاز لا أشرب الا ماء البئر فقيل له فماء البحر قال اسقى به القطائف . توفي بقمولا في شوال سنة ثلاث وعشرين وسبع مائة . ٥

٢٥٠ عبد العليم بن هبة الله بن حاتم ، الارمنتي . سمع الحديث من الشيخ تقي الدين القشيري . وكان متعبدا سئل ان يتعدل فلم يفعل . واخبر عنه ابنه القاضي شمس الدين محمد انه أقام اربعين سنة يختم الختمة الشريفة بالجامع [1] . توفي بقوص سنة اربع وتسعين وستمائة . وله بها اولاد من اهل الخير .

١٠ ٢٥١ عبد الغفار بن احمد بن عبد المجيد بن عبد الحميد ، الدروي المحتد ، الاقصري المولد . القوصي الدار . الشيخ عبد الغفار بن نوح . صحب الشيخ ابا العباس [احمد] الملثم والشيخ عبد العزيز المنوفي . وتجرد زمانا وتعبد . سمع الحديث من الشيخ الامام الحافظ شرف الدين عبد المؤمن بن خلف الدمياطي بالقاهرة . وحدث عنه بقوص . وسمع بمكة من العلامة المحب الطبري . وصنف كتابا سماه الوحيد في التوحيد . وكان له ١٥ شعر حسن ، وقدرة على الكلام ، وحال في السماع . وينسب أصحابه اليه كرامات . رأيته مرات وسمعت كلامه . رأيته يصلي صلاة خفيفة جدا و يدعى انه يراعي الحضور وكان فيه انكار لكثير من المنكرات . وأمر بمعروف . فصيح اللسان ، قوي الجنان ، ومن اراد معرفة حاله ومعتقده ينظر الى كتابه وحزبه [2] فقد ذكر فيهما ما يعرف به . وذكر فيه جماعة ممن صحبهم ولقيهم . سمعت من شعره ما كتب به لجعفر المزمزم ليلحن فلحنه ٢٠ وغناه له وهو هذا [3] :

أنا افتى ان ترك الحب ذنب ● آثمٌ في مذهبي من لا يحب

١) في ا : يحكم بالحكمة الشريفة بالجامع (وهذا نسخ من الناسخ) . ٢) في ا و ج : وجزئيه . ٣) سقط من ج : هذا الشعر الى قوله وكان النصاري بقوص .

ذق على امرى مرارات الهوى * فهو عذب وعذاب الحب عذب
كل قلب ليس فيه ساكن * صبوة عذرية ما ذاك قلب

وكتب عنه من شعره شيخنا أثير الدين ابو حيان . والشيخ عبد الكريم . والشيخ الامام شيخنا علاء الدين على بن اسماعيل القونوى وغيرهم . قال الشيخ عبد الكريم أنشدنى لنفسه :

بقاء نفسى فى يوم النوى عجب * لان موتى من بعض الذى يجب
وما بقيت وروحى لست أملكها * وليس لى فى حياتى بعدهم أرب
رضاء قلبى ان يرضوا بسفك دمى * هم هم ان رضوا فى الحب أو غضبوا
والقرب والبعد ما شاؤا فديتهم * هم الاحبة ان شطوا وان قربوا
وهم نهاية آمالى ومرتجى * اليهم آل قصدى وانتهى الطلب
كرر حديثهم ياسعد فى اذنى * فلست انسى ولكن هزنى الطرب

وانشدنى بعض اصحابنا له شيئا ذكر انه عمله فى الكعبة المعظمة أوله :

دعنى اعفّر جبهتى بترابها * واقبل العتبات من ابوابها
خود رأيت البدر تحت نقابها * سلبت رجال الحى عن ألبابها
(فالكل صرعى دون رفع حجابها)

وكان النصارى بقوص احضروا مرسوما ان تفتح الكنائس فقام شخص فى السحر بجامع قوص وهو جامع تجتمع الناس فيه فى السحر من كل نواحى البلد وقرأ : «ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم» . وقال : ياأصحابنا الصلاة فى هدم الكنائس فلم يأت وقت الظهر إلا وقد هدمت ثلاث عشرة كنيسة . ونسب ذلك الى انه من جهة الشيخ عبد الغفار . ثم حضر بعد ايام عز الدين الرشيدى استاذ الدار نائب السلطنة الشريفة الامير سيف الدين سلار . فنزل اليه شخص من النصارى اسمه النشو كان يخدم عندهم فتكلم فى القضية فاجتمع العوام ورجموا ووصل الرجم الى حراقة [الرشيدى] فاتهم الشيخ عبد الغفار فى ذلك وسافر الرشيدى الى القاهرة . ثم بعد أيام حضر امير الى قوص ومسك جماعة من الفقراء

وضربهم واخذ الشيخ عبد الغفار وتوجه الى مصر ورسم للشيخ ان يقيم بها ولا يطلع الى الصعيد . ثم بمدمدة لطيفة حصل للرشيدى مرض وتهوس وتلاشى حاله واستقر فى انحس حال الى ان توفى فقال من يحب الشيخ : انما انما اصابه ذلك بسبب تشو يشه على الشيخ . و بعد مدة توفى الشيخ بمصر فى الثامن من ذى القعدة سنة ثمان وسبع مائة . و بلغنا انه اوصى اذا جعل فى القبر ان ينزع عنه الكفن و يبقى بالشدادة بغير كفن عريانا ليلقى الله مجردا . وانه فعل ماوصى به واشترى كفنه بجملة خمسين مثقالا . وله بظاهر قوص رباط كبير حسن البناء اقام الشيخ فيه سنين كثيرة . وكان الشيخ فقيراً فقيل ان المعين له على بناء الرباط الزين ضامن الجوالى كان يصحب الشيخ وكان الشيخ يحبه و يثنى عليه و يعتقد فيه . ذكره فى كتابه واثنى عليه وله بقوص احوال معروفة ، ومقالات موصوفة عفا الله عنه ورحمه . و بعد مدة لطيفة قتل النشو النصرانى وهو مما يحسب من بركات الشيخ .

١٠

٢٥٢ عبد الغنى بن عمر بن محمد بن عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن سعيد ، الخولانى . الاسوانى . الجلال . يكنى ابا محمد . ذكره ابو القاسم بن الطحان وقال حدثوا عنه .

٢٥٣ عبد القادر بن ابى القاسم بن على ، الاسنائى . المنعوت ناصر الدين . و يعرف بابن المؤدب . موقع الحكم العزيز بالقاهرة . اشتغل بالفقه على مذهب الامام الشافعى على الشيخ بهاء الدين القفطى . ثم استوطن القاهرة ولزم الاشتغال بالمدرسة الشريفية . وكان من جماعة قاضى القضاة تقى الدين عبد الرحمن ابن بنت الاعز . وسمع الحديث من الشيخ الامام أبى الفتح القشيرى . والشيخ الحافظ عبد المؤمن بن خلف الدمياطى . وشيخنا قاضى القضاة بدر الدين أبى عبد الله محمد بن ابراهيم بن جماعة وغيرهم . واشتغل بالعربية على الشيخ بهاء الدين ابن النحاس الحلبى . وقرأ الاصول على الشيخ شمس الدين الاصبهانى . وكان فقيها جيد الذهن . دينا كثير الحج والعبادة . ريض الاخلاق كثير الصدقة فى السر . عاقلا لبيباً [1] مجانبا للشر . محببا الى الخلائق . ثقة

١٥

٢٠

---

١) فى ا و م : ليّنا .

عدلا . ناب فى الحكم بالمناوات من الجيزة . و بالحسينية ظاهر القاهرة . وعرض عليه الحكم مرات بالاعمال القوصية وغيرها فلم يختر ذلك . ومرض مدة فحاسب من له عليه دين وحرر وفرق قريبا من ثلث ماله بنفسه فى مرضه . ووصى ببعض كتبه لبعض الطلبة . وتوفى بالقاهرة فى رجب سنة ثلاثين وسبع مائة . وكانت له عصبة باسنا مشى بنفسه

٥ فى حياته وأثبت محضراً على قاضى القضاة متضمناً أسماءهم طبقة بعد طبقة . وترك بنتا واحدة وعصبة ووصى لاولاد بنت له كانت توفيت قبله بمال مواساة لهم . ولولا ذلك المحضر ما حصل لعصبته شئ . وكان فى آخر عمره قلل من كتابة التواقيع وقال لى انى ما بقيت أكتب ما يتعلق بولاية ولا بعدالة ولا شيئاً أظن فيه شئ أكرهه .

٢٥٤ عبد القادر بن عبد الملك ، ينعت بالشرف الاسفونى [١] . يعرف بابن

١٠ النضنفر . كان شاعراً أديبا خفيف الروح . أنشدنى من شعره صاحبنا الفقيه الفاضل العدل علاء الدين على بن احمد بن الشهاب الاسفونى من قصيدة تمدح بها احمد بن السديد الاسنائى . وكان قد توجه من اسنا الى القاهرة وعاد اليها فنظم ابن النضنفر هذه القصيدة أولها

صبٌّ يميل به التذكار كالثَّمِل * لطيب مامرَّ فى أيامه الاول

مع كل ظبى نحيف الخصر ذى هيف * مثر من الردف ماببن الملاح ملى

١٥ ان قابل البدر عاد البدر محتشما * وليس محتشما لكن من الخجل

أو قابل الظبى قال الظبى من كلف * سرقت من لحظ هذا كحلة المقل

منها فى المدح :

ما كل من سار للعلياء احمدها * وليس كل رئيس فى الدنا ابن على

فالشمس ما غاب عن اسنا لمنقصة * لكنَّ حتى أتاها وهى فى الحمل

٢٠ وأنشدنى له خبيا :

هل قدك قدَّ من الاسل * أم سيفك سلَّ من المقل

١) سقطت هذه الترجمة من ج .

أم خـدك مختضب بدم * أم حمرة ذاك من الخجـل
يا بدر التم بأسعده * ياخوط البـانة فى الميـل
يا طلعة شمس ضحى طلعت * للأعـين فى شرف الحمـل

وهى طويلة . ورأيت له مرثية فى عز الدين قيس المظفرى أمير العرب بمدينة ادفو أولها:

مالربع العـلا من العز خالى * عبثت فيـه حادثات الليالى

وهى طويلة غريبة فى نوعها ولم أقف عليها بعد وفاته ولم يعلق بذهنى منها الا هـذا البيت . وكان شرف الدين هذا كثير المجون والخلاعة يحكى عنه حكايات كثيرة مشهورة حكى لى صاحبنا علاء الدين ابن الشهاب قال : كان شرف الدين بن المظفر هـذا جالس على باب مسجد باسفون وقد أذن العصر وشخص من اهل اسفون توضأ وجاء ليدخـل المسجد فوجد شرف الدين فقال العصر أذن به وأنت قاعـد ما تقوم تتوضأ . فقال له شرف الدين : قعودى خير من صلاتك بغير وضوء فنفض هذاك المتوضىء لحيته وهى مبتلة بالماء ليريه انه متوضىء . فقال له شرف الدين تجستنى وحكاياته كثيرة . توفى بعد الثمانين وستمائة وله مشاركة فى النحو قرأ عليه السراج عمر الاسفونى وتأدب به .

٢٥٥ عبد القادر بن مهذب بن جعفر ، الادفوى . ابن عمى . كان زكيا جواداً متواضعا . رحل الى قوص للاشتغال بالفقه فحفظ أكثر التنبيه ولم ينجح فيـه . وكان اسماعيلى المذهب مشتغلا بكتاب الدعائم تصنيف النعمان بن محمد متفقها فيـه . وكان فيلسوفا يقرأ الفلسفة ويحفظ من كتاب زجر النفس وكتاب ابلوخيا [١] وكتاب التفاحة المنسوب الى إرسطو كثيرا . وذكر لى بعض أصحابنا ممن لا أتهمه بكذب : انه تعسر عليه قفل باب فذكر اسما وفتحه . وأنهم قصدوا حضور امرأة فهمهم بشفتيه لحظة فحضرت فسألوها عن ذلك . فقالت : انه حصل عنـدها قلق فلم تقدر على الاقامة . وكان مؤمنا بالنبى صـلى الله عليه وسلم منزلا له منزلته ويعتقد وجوب أركان الاسلام . غير انه يرى انها تسقط

١) فى الثلاثة : الوحيا وفى بعضها المرحيا ولعله : اتولوجيا الذي فسره الكندى فى الاخلاق .

عن من حصل له معرفة ربّه بالادلة الذي يعتقدها . ومع ذلك فكان مواظباً على العبادة في الخلوة والجلوة والصيام الا انه يصوم بما يقتضيه الحساب . ويرى ان القيام بالتكاليف الشرعية تقتضي زيادة الخير وان حصلت المعرفة . وكان يفكر طويلا ويقوم ويرقص ويقول :

يا قطوع من أفنى عمره في المحلول * فانه العاجل والآجل ذا المهبول

ومرض فلم أصل اليه . ومات فلم أصلّ عليه ، وسار الى ساحة القبور ، وصار الى من يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور ، وأظن وفاته في سنة خمس أو ست وعشرين وسبعمائة . وقال لي جماعة انه توفي في سنة خمس لا غير .

٢٥٦ عبد القوى بن على بن زيد بن جعفر بن الحسين ، المنعوت نجم الدين ابن الثقة الاسنائي . كان فقيها شافعياً متعبداً صالحاً . حسن السمت . تولى الحكم بفرجوط . وكانت سيرته حسنة ، وطريقته فيه مستحسنة . وكان يخطب باسنا نيابة عن احمد بن السديد رأيته [1] وسمعت خطابته وكان عليها رونق . وكان يعيد بالمدرسة الافرمية باسنا . حكى لي صاحبنا الشيخ ضياء الدين منتصر خطيب ادفو قال قال لي الامير جمال الدين بن محمد بن رمضان بن والى الليل . قال : كان ابن الثقة هذا جاراً لنا بفرجوط وكان يقوم الليل ويلبس جبة سوداء . فلما عزل منها قالت لي زوجتي : كنت أرى كل ليلة في هذا المكان المجاور لنا خشبة سوداء قائمة ما رجعت أراها . فقلت لها . ليست خشبة ولكنه القاضي الذي كان بجوارنا كان يقوم الليل . توفي باسنا سنة أربع وسبعمائة في شعبان .

٢٥٧ عبد القوى بن عبد الرحمن بن علي بن ابراهيم بن علي بن جعفر بن سليمان بن الحسن بن الحسين بن عمر بن الحكم بن عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان ، الاموى . ينعت بالنجم الاسنائي . كان فقيها فاضلا نحويًّا . تولى الخطابة باسنا بعد أبيه . وناب في الحكم بها . ثم عمل بنو السديد عليه في الخطابة وأحضروا من

[1] في د: احمد بن السديد رواية وسمعت الخ

شهدعليه انه عاق لوالديه[١] . وآخر الامر استقر احمد بن السديد فى الخطابة . واستقر
هو فى الامامة اماما فحضر للصلاة فظعم بصل أحدمه، ثم صلى ابن السديد فصلى جمع كثير .
فقال : ياجماعة ماأنا مسلم . وتوجه الى الكرك صحبة الشيخ شمس الدين الاصبهانى فناب
عنه فى الحكم . ثم عاد اليهاوجرى بينه و بين بنى السديد كلام وحضر قاضى قوص ليفصل
بينهما واستقرت الخطابة لابن السديد . وكان نجم الدين متدينا خيراً توفى ببلده سنة ست ٥
وثمانين وستمائة .

٢٥٨ عبدالقوى بن محمد بن جعفر ، الاسنائى . ينعت بنجم الدين . [ويعرف
بابن معين و بابن أبى جعفر . فقيه شافعى . اشتغل بالفقه] على الشيخ ابن النجيب بن
مفلح . وعلى الشيخ بهاء الدين هبة الله القفطى . وناب فى الحكم العزيز . ودرس بالمدرسة
العزية الافرمية بمدينة قوص . وكان خفيف الروح، حسن الخلق، مرتاضا، محبا للسماع، ١٠
حتى بلغنى انه أوصى أن تخرج جنازته بالدفوف والشبابة، وتمنع النائحات والباكيات عليه .
وأخبرنى بعض أصحابنا انه حضر خصامه مع نجم الدين بن الثقة المترجم قبله . فقال ابن الثقة
يانجم انا أعرفك كلك شر . فقال : وأنا أعرفك كلك خير . فكشف ابن الثقة رأسه
واستغفر له . رأيته بادفو مرات فانه كان يصحب أهلى . وسألته عن بعض مسائل فى
الفقه والفرائض . وكان يذكر انه ملتزم أنه لا يبحث مع قاض وقال: سبب ذلك انى بحثت ١٥
مع قاض فى خلوة فاسمعنى ما أكره، وحمدت الله اذلم يكن أحد حاضرنا . وتوفى رحمه الله
تعالى باسنا سنة ثمان وتسعين وستمائة فى جمادى الآخرة .

٢٥٩ عبدالكريم بن على ، السهروردى[٢] المحتد . القوصى الدار والوفاة .
أديب ناظم . ينظم الشعر والزجل . ولا أحفظ من شعره الا ماله فى هجو بعض التجار ٢٠
وقدطلب منه جوزة هندية فلم يرسلها له فكتب اليه :

طلبت منك جوزة * منعتنى من قربها

١) فى د : من يشهد على أبيه انه عاق له. ٢) سقطت هذه الترجمة من ج .

وكم طلبت زوجة * منك فلم تبخل بها

وله أيضاً فى الهجو :

وكرشة مملوءة * من الخرا مطيّبهْ
شبهتها مرميّة * بدمها مختضبهْ
قليطة القاضى الشم * اب بن النجيب بن هبهْ

وكان ضامن الزكاة بقوص ثم ترك ذلك وتصوف . ومدح النبى صلى الله عليه وسلم بمدائح يرجى له بها الخير . ومات بقوص بعد السبعمائة . وله أزجال مشهورة ذكرت منها فى كتابى المدعى أنس المسافر نبذة .

٢٦٠ عبد المحسن بن ابراهيم بن فتوح ، المكتب ، القوصى ، أبو محمد المشطاوى[1] .
سمع الحديث من أبى عبد الله محمد بن عبد الحميد بن صالح المسكورى الحكمى . ومعلى بن حميد . روى عنه الشيخ الامام الحافظ أبو الفتح محمد بن على القشيرى . وسمع منه عبد الملك ابن احمد الارمنتى . والشيخ سراج الدين موسى القشيرى . وأبو العباس احمد بن الكينانى[2] وغيرهم سنة سبع وخمسين وستمائة . أخبرنا شيخنا العلامة أثير الدين أبو حيان محمد بن يوسف الغرناطى حدثنا الشيخ الفقيه الامام العالم الاوحد المتقن مفتى الفريقين الحافظ الناقد تقى الدين أبو الفتح محمد بن الشيخ الفقيه الامام العالم الورع الزاهد مجد الدين ابى الحسن على بن أبى العطايا وهب بن مطيع بن أبى الطاعة القشيرى رضى الله عنه فى يوم الاحد ثانى شهر رمضان المعظم من سنة ست وثمانين وستمائة بمنزله من دار الحديث الكاملية [بالقاهرة] المعزية املاء من لفظه أخبرنا الشيخ الاجل ابو محمد عبد المحسن بن ابراهيم بن فتوح المكتب القوصى بها هو المشطاوى قلت له أخبركم الشيخ أبو عبد الله محمد بن عبد الحميد بن صالح المسكورى الحكمى قراءة عليه وأنت تسمع قدم عليهم قوص أخبرنا ابو الحسن على بن احمد بن أبى بكر الكاملى أخبرنا ابو عبد الله محمد بن فرج بن الطلاع أخبرنا ابو الوليد يونس

١) فى ا : المسطاوى بالمهلة ، هنا وفيما يأتى ٢) فى ا : الكتيانى

ابن مغيث بن ابى عيسى يحيى بن عبد الله عن ابى مروان عبدالله عن ابيه يحيى بن يحيى عن مالك عن اسحاق بن عبدالله عن ابى طلحة عن أنس بن مالك انه قال: كنا نصلى العصر ثم يخرج الانسان الى بنى عمرو بن عوف فيجدهم يصلون العصر. وبه الى مالك عن عبدالله بن دينار عن عبدالله بن عمر انه قال: ذكر عمر بن الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم انه تصيبه جنابة من الليل. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: توضأ واغسل ذكرك ثم نم. وبه عن مالك عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: اذا جاء احدكم الى الجمعة فليغتسل.

٢٦١ عبدالمحسن بن عبدالرحمن بن الحسين بن هارون، البكرى. الجلال الارمنتى. اشتغل بالفقه على الشيخ مجدالدين أبي الحسن على بن وهب القشيرى وأجازه بالفتوى بمذهب الشافعى. ومات فى سنة أربع وتسعين وستمائة. وكان قد رأى فى المنام شيخه مجد الدين. فقال: ياجلال تجىء عندنا فاصبح مصر ورأيحكى[1] ذلك. فقيل له: تفرح بالموت. فقال: ومن هو أناحتى أكون عند الشيخ. ثم سافر ورجع فتوفى بالبحر بالقرب من أخميم. فلما وصلت المركب وجدوا الشيخ كمال الدين بن عبد الظاهر بالساحل ينتظره فصلى عليه. ثم سافرت المركب فروح[2] فاخذوا دوابا وحملوه فلما وصلوا الى قنا قصدوا دفنه فناموا فلم يشعروا حتى وصلوا الى قوص، فصلوا عليه ودفنوه بالقرب من الشيخ حكى لى ذلك لى غير واحد من العدول. وكان يجمع الايتام بكرة النهار ويطعمهم، فلقبه بعضهم أبا المتاعيس.

٢٦٢ عبدالمحسن بن عبدالرحمن بن محمد، الكندى الدشناوى. أخو الشيخ جلال الدين. سمع الحديث من الشيخ بهاء الدين بن بنت الجميزى[3] سنة خمس وأربعين وستمائة.

---

١) فى د: فحكى ذلك. ٢) كذا فى سائر النسخ ولعله أراد انتشرت رائحته.
٣) فى اوب: الجيزى وسقطت الترجمة من ج.

٢٦٣ عبد المحسن بن عيسى بن جعفر ، الكمال الارمنتى ، فقيه ، خير ، متدين ، عاقل تولى الحكم بمواضع . ومات بقوص سنة تسع وعشرين وسبعمائة [١] .
(ووصى بوصية للفقراء)

٢٦٤ عبد الملك[٢] بن أحمد بن عبد الملك ، الأنصارى الأرمنتى ، المنعوت تقى الدين . كان من الفقهاء الشافعية المفتيين[٣] . سمع الحديث على شيخه أبى الحسن بن وهب القشيرى . وابنه الشيخ تقى الدين . ومن عبد المحسن بن ابراهيم المكتب وغيرهم . وحدث . وله أرجوزة فى الحلاو وجز تاريخ[٤] مكة للازرقى . وله شعر . وأجازه شيخه مجد الدين بالفتوى وغيرها . وأخذ الفقه عن شيخه مجد الدين المذكور . وكان شاعرا أديباً ، خفيف الروح ، كبير المروءة ، كثير الفتوة ، محسنا للناس خصوصا الفقهاء وطلبة العلم ، مساعداً لهم على المناصب ، معيا لهم على نيل المراتب وبلوغ المطالب . اجتمعت به زمانا طويلا وأنشدنى من شعره لكن انشدنى نزرا يسيرا وشيئاً قليلا . وله خط لا يحسن استخراجه إلا الفرد الشاذ من الملا[٥] حتى كان بعض قضاة قوص اذا جاءت ورقة بخطه يقول لصاحبها أحضره يقرأها . وأنشدنى لنفسه بمدينة بقوص :

قالت لى النفس وقد شاهدت * حالى لا يصلح أو تستقيم
بأى وجه تلتقى ربنا * والحاكم العدل هنالك الغريم
فقلت حسبى حسن ظنى به * ينيلنى منه النعيم المقيم
قالت وقد جاهرت حتى لقد * حق له يصليك نار الجحيم
قلت معاذ الله ان يبتلى * بناره وهو بحالى عليم
ولم أفه قط بكفر وقد * كان بتكفير ذنوبى زعيم

وأنشدنا أيضاً لنفسه فى لزوم سوق الوراقة[٦] :

١) فى ج : سنة ٧٣٩ . ٢) فى الثلاثة : عبد المحسن . ٣) فى الثلاثة : المعيدين .
٤) فى ج : فى الحلى وارخ تاريخ مكة الخ ٥) فى ا و ج : الاستاذ من الملا .
٦) سقطت هذه الابيات من ج .

أيا سائلي حالي بسوق لزمته * بمعونه سوق الوراقة مايجدي
خذ الوصف مني ثم لاتلو بعدها * على أحد من سائر الخلق من بعدي
(يكسب سوء الظن بالخلق كلهم * وخسة طبع في التقاضي مع الحقد)
و ينقص مقدار الفتى بين قومه * و يدعى على رغم من القرب والبعد
وان خالف الاحكام في أمر أمرهم * يرى منهم والله كل الذي يردي
ولاسيما في الدهر ان رسموالنا * باربعة في كل أمر بلا بُدّ
و يكفيه تمييز النقيب وكونه * يشنطط بين الرسل في حاجة الجند
وان قال اني قائم بمفردي * فهذا معاش ليس يحصل للفرد
فبالله إلا ماقبلت نصيحتي * وعاينت ما يغنيك عنه ومايجدي
وان كنت مقهوراً عليه لحاجة * فصابر عليه لاتعيد ولاتبدي ١٠

توفي بمدينة قوص سنة اثنين وعشرين وسبعمائة . ومولده بأرمنت بسنة اثنين وثلاثين وستمائة .

٢٦٥ عبدالملك بن الاعز بن عمران ، التقي . الاسنائي . كان أديبا شاعراً . قرأ النحو والأدب على الشمس الرومي و ردعليهم اسنا . وله ديوان شعر . اجتمعت به كثيرا ولم استنشده . وكان متهما بالتشيع مشهورا به . وأنشدني له بعض الاسنائية ١٥ جواب كتاب له أوله :

واقا كتابك لي فلم أرقادما * من قبله اهدى الي سرورا
فرأيت نور غرائب ابدعتها * فيه و بعد النور راهدى نورا
بات الفؤاد به حليف مسرة * لما أتى والطرف بات قريرا

وأنشدني له أيضاً قوله : ٢٠

رفقا بصب يا أهيل العقيق * دموعه تجري عليكم عقيق
سقيتم كأس هواكم له * صرفا فمن سكرته لايفيق
وكلما فاح شذا حيكم * فالقلب مأسور ودمعي طليق

طريق أشواقى لكم سالك * ومالى السلوان عنكم طريق

زوروا ولو بالطيف مضنى بكم * اذا هجرتم هجركم لا يطيق

وله أيضاً قوله [1] :

لاتلم من تحب عند سراه * فغرام الحبيب قد أسراه

جذبته يد الغرام لمن يهـ * واه فاعذره فى الذى قد عراه

راح يطوى نشر الليالى من الشـ * وق اليه ووجده قد براه

وأنشدنى صاحبنا (ناصر الدين محمد) بن الثقة الاسنائى قال أنشدنى [الاعز] لنفسه قوله :

جفونى ما تنام * الا الطل ان أراك

فزرنى قد برانى * الشوق يا غصن الاراك

وطرفى ما رأى مثالك * وقلبى قد حواك

فهو لك لم يزل مسكن * فسبحان الذى أسكن * وحسنك كم به افتن

* وما قصدى سواك *

حبيبى آه ما أحلا * هوانى فى هواك

خلى الصد والهجران * ولاتسمع ملام

وصلنى ياقضيب البان * ففى قلبى ضرام

وجد للهايم الولهان * يابدر التمام *

وزر ياطلعة البدرى * ودع ياقاتلى هجرى * وارفق قد فنى عمرى

* وَعِدْ أيام وَفاكَ *

واسمح ان أقبل * يامليح بالله فاك

اذا مازادنى وجدى * ولا القى معين

---

١) سقطت هذه الابيات وما بعدها من ج .

وصاردمعى على خدى * كالماء المعين
أفكر التقيك عندى * يطيب قلبي الحزين
لانك نزهة الناظر * وشخصك فى الفؤاد حاضر * وحبي فيك بلا آخر
* وقولى قد كفاك *
فجد واعدل * وصل وأوصل * رضاى من رضاك ٥
جبينك يشبه المصباح * بنوره قد هدا
وريقك من رحيق الراح * به يروى الصدا
وخدك يشبه التفاح * مكلل بالندى
سباني لونه القانى * فخلانى كئيب عانى * تجا فى النوم أجفانى
* فهل عيني تراك * ١٠
فذاك اليوم فيه خدى * اعفر فى تراك
عذولى لا تطل واقصر * ودع صبا كئيب
تأمل من هويت وابصر * الى وجه الحبيب
وكن ياصاح مستبصر * ترى شيئاً عجيب
ترى من حسنه مبدع * كبدر التم اذ يطلع * تحار لم تدر ماتصنع ١٥
ولا تعرف هداك
وتبقى مفتكر حيران * إلاّ إن هداك
وأنشدنى صاحبنا الاديب الفاضل ابو عبد الله محمد بن عبد الوهاب الادفوى قال أنشدنى [ابن الاعز] لنفسه :
صيّرت صبرى فى هواك جُذاذا * واطلت هجرك والبعاد لماذا ٢٠
ونفيت عن عينى المنام وأهملت * فيك المدامع وابلا و رذاذا
والشوق اشحذ مذجفوت مدامعى * حتى غدت كبدى به أفلاذا
فارفق بصب مذهويك سهاده * معتادهُ ومنامه مالاذا

مـــذ كان مانبذ العهود فلم ترى * بعـد الوفاء لعهـده نبـاذا
يا بدر تم ان رثتنى أو زرنا * من ذا وذا أرجوا كون معاذا

وهى طويلة وكانت وفاته باسنا فى سنة تسع وسبعمائة فيما أخبرنى به صاحبنا الفقيه العدل جلال الدين بن المنيرة .

٢٦٦ عبيد الله بن عبد الله بن المنكدر ، أبو[1] القاسم القرشى . القوصى . التيمى سكن قوص وحدث بها فنسب إليها . وهو ممن ذكره المنذرى .

٢٦٧ عبد المنعم بن أحمد بن عبد المجيد ، التقى . قاضى عيـذاب والخطيب بها . أقام حاكما بها وبالاقصر بن وطود ستين سنة أو ما يقارب بها . وكان فيه نفع للحجاج والوارد . قوى الحرمة ، نافذ الكلمة . ويقول شعرا يزن بعضه . توفى فى شوال سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة[2] وقد جاوز الثمانين .

٢٦٨ عبد المنعم بن عبـد الله بن محمـد ، القفطى . القاضى الموفق . سمع من الفخر الفارسى بمدينة قوص سنة أربع وثمانين وستمائة[3] .

٢٦٩ عبـد المنعم بن على بن يحيى بن حسين ، ينعت بالزكى . القوصى . المقرئ . قرأ القراآت على أبى محمـد عبـد الله البكراوى . وعلى الكمال الضرير . وعلى ابن حفاظ القوصى . وسمع الحديث من الحافظ تقى الدين القشيرى . والنجيب الحرانى . وكان يجلس بحانوت الشهود بقوص . وكان كثير الخشوع رأيته يحضر سماع الحـديث فيكثر البكاء . تصدر بقوص للاقراء سنين وقرأ عليه جماعة كثيرة . توفى ببلده سـنة خمس أو ست وسبعمائة . وممن قرأ عليه الفخر الفاوى . والجمال الدشناوى[4] . وقرأ عليه بالقاهرة الجمال السملوطى .

---

١) ى ا و ب : ابن القاسم وسقطت من ج . ٢) ى ا : سنة ٧٣٢ . ٣) فى ا : سنة ٦٠٤ وسقطت هذه الترجمة والتى تليها من ج . ٤) فى ا : والكمال الدشناوى . والكمال السملوطى .

٢٧٠ عبدالمنعم بن على ، النبيه الاسفونى . شاعر ماجن لطيف . وله حكايات مع قطنبة [1] . ولا أحفظ له الا بيتامن قصيدة طلب من بعض القضاة ان ينـدبه فى قبض شهادة الغلة فنظم أبياتا منها ما أنشدنيه ابن بنته [2] الفاضل علاء الدين وهو :

شهادة القبض مع مالى رجل * مامثله فى شهود البسط من رجل

واتفق انه تخاصم مع عامل أرض تعرف بالجبلين [فقسم مقطعها فركب يلقاه وآنسه فلما وصل الامير الى الجبلين] قال لهذا العامل يأ كل جبلا و يعطى للامير جبلين و بعد الامير الجبال فعدها . فلما نزل الارض طالب العامل بالحساب وأوله حساب الجبلين . فرماه وضربه . و يقول : انا عددتها ثلاثة . فيقول العامل للنبيه يامولانا نبيه الدين ما نعرفه . فيقول عرفته . وكان قاضيا ولا وله ديوان شعر . توفى فى حدود السبعين وستمائة .

١٠ ٢٧١ عثمان بن أبى الحسن ، ينعت بالفخر القوصى . عارف بالمواقيت وما يتعلق بذلك . وكان رئيس المؤذنين بجامع قوص . توفى سنة اثنى عشرة وسبع مائة .

٢٧٢ عثمان بن أيوب ، القرجوطى . يعرف بابن مجاهد . و ينعت بعون الدين . مقرىء اديب شاعر لطيف، ظريف الشكل، حسن الخلق ، متواضع النفس . رأيته بفرجوط مرات وأنشدنى قصيدته السينية التى أولها :

١٥
يا ربع طيبة لى اليك رسيس * وقف عليك مدا الزمان حبيس
ساعات قربى منك هن سعادة * وشهاب بعدى عنك هن حبوس [3]
سقيا لايام الوصال وطيبها * والحى والمغنى الغنى أنيس
ماان ذكرت لياليا بك انمضت * الا وبتُّ وفى الفؤاد وجيس
ما كنّ الا مثل أيام حلت * حتى خلت ونعيمها مخلوس
٢٠ يامضمنى جسدى بضعف صدودهم . لضنا كوا بوصالكم ان توس

١) فى ا و ج : قطينة . وفيهما : ان ينبه . بدل ينديه . ٢) فى د : ابن نبيه الفاضل
٣) فى ا : وسعادبعدى عندهن نحوس . وفى ج : ساعات بعدي الخ وأسقط الناسخ باقى القصيدة وما بعدها من الشعر الى آخر الترجمة .

وجدى يجـدده الغرام لنحوكم * وقشيب صبرى بعدكم مدروس
حدّثت الحداة بذكركم فاستحدثت * منا قديم هوى له تأسيس
وجرت أحاديث الحما فكأنما * دارت علينا عند ذاك كؤوس
فمدت مطايانا تجد بوجدنا * وتميد من طرب بنا وتميس
وتحنّ حين ترى القباب وترتمى * ومن العجائب ان تحن العيس
ياسائق الوجناء ألا أعدت لى * ذكر الحما كيا يزول البوس
وعسى بذكر أهيله وأنيسه * ترتاح أرواح لنا ونفوس

وهى طويلة آخرها :

واذا القصائد طرزت بمديحه * يوما فقد نظامهنّ نفيس
فعليه من رب العباد تحية * يسلوه منا حلية ولبوس
وصلاته لضريحه وصلاته * يختصه أبداً بها القدوس

ومما كتب به الىّ قصيدة أولها :

ألا فى سبيل الحب ماالوجد صانع * بقلب له من وشكا البين صادع
يكابد من أجل البعاد هلوعه * وانّ قلا الاحباب للصب هالع
ويقلقه داعى الهوى ويقيمه * فيقعده الاعجاز والعجز مانع
ويصبو فتنصب الدموع صبابة * ولا غَرْوَ إذ صبت لذاك المدامع
اذا فاح من اكناف طيبة طيبها * تحركه شوقا اليها المطامع
وان ذكرت نجدا وجرعاءرامة * فلله كم من لوعة هو جارع

منها :

هل الدهر يوما بعد تفريق شملنا * بذاك الحما النجدىّ للشمل جامع
وهل ما مضى من عيشنا بربوعكم * وطيب زمان بالتواصل راجع
عدوا بالتلاقى عطفة وتكرّما * علىّ فانى بالمواعيد قانع
وان تسمحوا بالوصل يوما لعبدكم * فهذا أوان الوصل آن فسارع

أحيل الجاهل منكموا لى راحم * وهل فيكم يومالشكواى سامع
فهـذا لسان الحال برفع قصتى * لديكم عسى منكم لبلواى رافع

وهى قصيدة طويلة وله نظم كثير . وكان ملازما التلاوة عـديما للطلب مع فاقة . قانعا بالقليل من الرزق . توفى ببلده فى مستهل شوال سنة تسع وثلاثين وسبعمائة .

٢٧٣ عثمان بن جعفر بن بردويل [1] ، القوصى . سمع الحديث من الشيخ بهاء الدين ابن بنت الجميزى فى سنة خمس وأربعين وستمائة بقوص . ورأيت سماعـه بخط الشيخ تقى الدين القشيرى .

٢٧٤ عثمان بن ذى النون ، الشنهورى . اشتغل معنا بالفقه على أشياخنا بقوص وتفقه . ثم طلب الرزق فصار بزازا . وكان عاقلا متـديناً فيه مكارم . توفى قريبا من سنة عشرين وسبعمائة . ١٠

٢٧٥ عثمان بن عبد المجيد بن الحاجب ، التيمى . الاسوانى . له شعر أنشدنا محمد ابن العريف [2] له من مرثيـة رثى بها القاضى شمس الدين بن المفضل وقد دفن عنـد أخيه بدر الدين [محمد] . قال :

أفيضى دما ان الدموع قلائل * ولا يشغلنك اليوم يا عين شاغل
أعينى ادّخرتى الدمع الاّ لمثلها * فجودى به قد اعوز الناس وابل ١٥

منها :

عجبت لهذا القبر كيف ظلامه * وفيه غـدا للنيرين منازل

توفى فى حدود السبعمائة .

٢٧٦ عثمان بن عتيق بن ثابت ، القاوى . قرأ القرآآت على ابن حسين . والسراج الدندرى . وكان مشارف الاوقاف الحكمية بقوص . وكان فيـه مكارم . توفى بقوص ٢٠

١) سقطت هذه الترجمة والاربعة التى بعدها من ج . وفى ا : الجيرى بدل الجميزى .
٢) فى ا : محمد بن العقيق . وفيها : أبو الفضل . بدل ابن المفضل .

سادس صفر سنة ثلاث وعشرين وسبع مائة . وثابت فى اسم جده وهو بالنون .

٢٧٧ عثمان بن محمد بن صالح ، القوصى . ينعت بالفخر . كان تاليا لكتاب الله تعالى متقنا لرواية أبى عمرو من الطريقين . انتفع عليه الخلائق طبقة بعد طبقة . قرأ عليه الانسان وابنه . وسمع الحديث من جماعة منهم الشيخ أبى عبد الله بن النعمان . وسمع المقامات من أبى الحزم مكى بن عبد الله . وأجازه بها منصور بن محمد عرف بالمزدوجة . وحدث بالمقامات . وله حظ من العربية والخط الحسن والنظم . وكان مباركا صالحا . ولما ولى الشيخ تقى الدين القشيرى القضاء حسّن له بعض الناس التعديل والجلوس بقوص فتوجه الى القاهرة وكان أولاد الشيخ قرءوا عليه فكتب بتعديله . وكتب الشيخ بين سطور الكتاب : «عثمان لم يزل مشكورا غير أنا كنا لا ننكر من حاله الاعجاوزته الحد فى ضرب الصبيان فان كان قد تاب وأناب فليعمل بما فى هذا الكتاب» . فجلس بقوص ثم ترك الجلوس ومضى على جميل . وتوفى بقوص فى سابع شهر رجب سنة تسع وثلاثين وسبع مائة . ومولده بها فى سنة ست وأربعين وستمائة فيما أخبرنى به العدل كمال الدين عبد الرحمن عن أبيه شيخنا تاج الدين محمد الدشناوى .

٢٧٨ عثمان بن عمر بن أبى بكر بن يونس ، الدولى . ابن الحاجب أبى عمرو . ولد باسنا . وقرأ على الشاطبى بعض القراآت . وقرأ على أبى الفضل الغزنوى . وعلى أبى الجود اللخمى . وسمع الحديث على الشاطبى . وأبى القاسم البوصيرى . واسماعيل بن يس . وأبى عبد الله محمد بن احمد بن حامد الارتاحى وجماعة . روى عنه الحافظ عبد العظيم المنذرى . والحافظ منصور بن سليم الاسكندرانى . وعبد المؤمن الدمياطى الحافظ . وأبو على بن الخلال . وأبو الفضل الذهبى وغيرهم . وأخذ الفقه عن أبى منصور الابيارى وغيره . وتأدب على الشاطبى وغيره . وصنف فى الفقه والاصول والنحو . وبرع فى علوم كثيرة . كان صحيح الذهن ، قوى الفهم ، حاد القريحة . قال الشيخ الامام أبو الفتح محمد بن على القشيرى عنه : هذا الرجل تيسرت له البلاغة فتفيأ ظلها الظليل ، وتفجرت

ينابيع الحكمة ، فكان خاطره يبطن المسيل ، وقرب المرمى خفف الحمل الثقيل ، وقام بوظيفة الايجاز ، فناداه لسان الانصاف ، ماعلى المحسنين من سبيل . وكان رحمه الله من المحسنين الصالحين المتقين . تصدر بالمدرسة الفاضلية مدة . ثم توجه الى دمشق [ولما حصل للشيخ الامام أبو محمد بن عبد السلام ماحصل بدمشق] كان الشيخ أبو عمرو يسعى فى أمره ، ونصرة قوله . وذكره ابن خلكان وأثنى عليه ثناء جميلا . وقال : سألته عن مسألة ادخال الشرط على الشرط فتكلم فيها كلاماً كثيراً . انتفع الناس بتصانيفه لما فيها من كثرة النقل مع صغر الحجم وتحرير اللفظ . منها المقدمة فى النحو . والمقدمة فى التصريف . وشرحهما . وكتابه فى الفقه جامع الامهات . وكتابه فى العروض . وكتاباه [1] فى اصول الفقه . وشرح مقدمة الزمخشرى فى النحو . وله تعليق فى النحو وفوائد مجموعة تكلم فيها على آيات وأحاديث . وكلها متقنة كثيرة التحقيق والتدقيق . ولد باسنا فى أواخر سنة سبعين وخمسمائة . وتوفى بالاسكندرية فى يوم الخميس سادس عشرى شوال سنة ست وأربعين وستمائة . أنبأتنا الشيخة أم محمد وجيهة ابنة على بن يحيى بن سلطان السكندرية أخبرنا الامام أبو عمرو عثمان اجازة أخبرنا أبو القاسم هبة الله بن على بن مسعود قراءة عليه وأنا أسمع أخبرنا مرشد بن يحيى بن القاسم المدينى بقراءة الحافظ أبى الطاهر السلفى عليه فى ذى الحجة سنة ست وعشرين وخمسمائة أخبرنا على بن محمد بن محمد الحرانى قراءة عليه وانا اسمع حدثنا حمزة بن محمد الكنانى الحافظ املاء فى شهر ربيع الاول سنة سبع وخمسين وثلاثمائة وفيها مات أخبرنا عمران بن موسى بن حميد حدثنا يحيى بن عبد الله بن بكير حدثنا الليث [2] بن سعد عن عامر بن يحيى المعافرى عن ابى عبد الرحمن الحبلى [3] قال سمعت عبد الله بن عمرو يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يصاح برجل من امتى يوم

١) فى الثلاثة : وكتابه والصحيح أنهما كتابان المنتهى وقد يسر الله لى طبعه ومختصر المنتهى وقد طبع مرارا مجردا ومشروحا . ٢) فى د : هكذا : الليث سعد عن عامر . وهو خطأ من الناسخ . ٣) فى الثلاثة : الجيبى وتكرر الاختلاف بين النسخ فى اسمه والصحيح الحبلى . وهو عبد الله بن يزيد المعافرى الحبلى أبو عبد الرحمن مصرى من التابعين توفى بأفريقية سنة مائة . وقوله فى متن الحديث تسعة وتسعين . فى أوج د تسعة وتسعون .

القيامة فينشر له تسعة وتسعين سجلا كل سجل منها مدا البصر ثم يقول الله تبارك وتعالى له أتنكر من هذا شيئاً فيقول لا يارب فيقول بلى لك عندى حسنات وأنه لا ظلم عليك فتخرج له بطاقة فيها أشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا عبده ورسوله فيقول يارب ما هذه [البطاقة مع هذه] السجلات فيقول انك لا تظلم . قال فتوضع السجلات فى كفة والبطاقة

٥ فى كفة فطاشت السجلات وثقلت البطاقة . قال حمزة : لا أعلمه روى هذا الحديث غير الليث بن سعد وهو من أحسن الحديث أخرجه الترمذى والنسائى والحاكم أبو عبد الله فى المستدرك . وقال الشيخ عبد الكريم الحلبى فى تاريخه : انشدنا الجلال اسماعيل بن احمد بن اسماعيل القوصى هذين البيتين عنه :

كنت اذا ما أتيتُ غيًّا * أقول بعد المشيب أرشد

١٠ فصرت بعد ابيضاض شيبى * أسوأ ما كنت وهو أسود

وكان أبوه صاحب موسك الكردى وقال الكنجى فى تاريخ القدس: سمعت الفقيه الامام المفتى الخطيب عبد المنعم بن يحيى يقول لم يكن أبوه حاجبا وانما كان يصحب بعض الامراء فلما مات كان أبو عمرو صبياً فرباه الحاجب فعرف به والاول هو المشهور . ومن نظمه أيضا ما أخبرنا به الفقيه المفتى ابو العباس احمد بن الصفى الاسكندرى بها أنبانا

١٥ الحافظ منصور بن سليم أنشدنا أبو عمرو عثمان بن عمر بن أبى بكر بن الحاجب لنفسه مما كتب الىّ به :

ان غبتمُ صورة عن ناظرىّ فما * زلتم حضورا على التحقيق فى خلدى

مثل الحقائق فى الاذهان حاضرة * وان ترد صورة فى خارج تجد

وله بيتان فى معناهما لكنه قلبهما فى قافية أخرى فقال :

٢٠ ان تغيبوا عن العيون فانتم * فى قلوب حضوركم مستمر

مثل ما تثبت الحقائق فى الذهـ * ـن وفى خارج لها مستقر

ولما مات رثاه الفقيه العالم أبو العباس احمد بن المنير بابيات فقال:

ألا ايها المختال فى مطرف العمر * هلمّ الى قبر الفقيه ابى عمرو

ترى العلم والآداب والفضل والتقى * ونيـل المنا والمزغبين فى قبر
وتوقن ان لابد يرجع مرة * الى صدف الاجدات مكنونه الدر

وذكره ابن مسدى واثنى على دينه وعلمه وقال أنشدنى لنفسه قوله :

قد كان ظنى بان الشيب يرشدنى * اذا أتى فاذا غيـّى به كثرا
ولست اقنط من عفو الرحيم وان * اسرفت جهلا فكم عافاوكم غفرا
ان خص عفو إلهى المحسنين فمن * يرجو المسيء وبدعو كلما عثرا

وخصه بثنائه ومدحه ، واعفا من ذمه وقدحه ، وذلك من كرامانه ، واحد بركانه ، رحمه الله تعالى .

٢٧٩ عثمان بن محاسن بن يحيى ، ينعت بالنفيس . الفقيه المقرئ . كان متصدرا بجامع قوص لاقراء القراآت الثمانية . قرأ عليه جماعة منهم محمد بن على بن عبد الظاهر وأجازه بالقراآت سنة احدى وأربعين وستمائة وقفت على مكتوب الاجازة .

٢٨٠ عثمان بن محمد بن على بن وهب بن مطيع ، أبو عمرو القشيرى . ينعت بعلم الدين . ابن الشيخ تقى الدين . سمع من أصحاب البوصيرى وكان من الفقهاء الفضلاء . درس الفقه بالمدرسة الفاضلية بالقاهرة . ودرس بقوص وولى بها وكالة بيت المال . وكان ذكى الفطرة . أجازه الشيخ جلال الدين احمد الدشناوى بالفتوى . وكتب له فى اجازته : « وقد اجازه غرس مجـده ، وتلميذ جـده » . وكان حاد القريحة . حاضر الجواب . حدثونى عنه بقوص أنه تـكلم هو وابن قرصة فقال له ابن قرصة : كثرتم إلا انك ابن دقيق العيد[1] . فقال له علم الدين : نعم كل قدح منا يجىء ألف قرصة منكم . فقال ابن قرصة : جواب مسكت . توفى بقوص سنة احدى وتسعين وستمائة[2] .

٢٨١ عثمان بن مفلح ، أبو عمرو[3] . ينعت بالنجيب . فقيه فاضل . أخذ الفقه

١) فى ا : كثرتم . بم الا انك ابن دقيق العيد . ٢) فى ا : سنة ٦٩٢ ج : سنة ٦٩٣ .
٣) فى الثلاثة . ابن عمرو .

عن الشيخ علي بن وهب بن مطيع القشيري . وأفتى ودرس وتولى الحكم باسنا وادفو
واسفون والاقصر . حكى لي أنه كان يتكلم على الوسيط كلاما جيداً . وانبحث مع
شخص مرة فاراد ذلك الشخص أن يسكته فقال له : أنت ابن مَنْ . فان مفلح والدمولى .
فقال له الشيخ النجيب : أنا ابن العلم . واشتغل عليه جماعة باسنا وتخرجوا عليه . وتوفي باسنا
٥ في شهور سنة ثمان وستين وستمائة . وكان القاضي بقوص أراد أن يثبت عدالته و يجلس
بقوص فصعب جماعة من أكابرها حسداً أو استحقارا فتوجه الى مصر وحضر عند قاضي
القضاة اذ ذاك وجلس آخر الناس فوقع بحث فقام واقف وتكلم فرفعه القاضي ثم وقع ذلك
مرات والقاضي يرفعه فلما انتهى المجلس سأله القاضي عن اسمه ونسبه وحاجته . فاخبره
وقص عليه القصة . فقال : لا كيد ولا كرامة . وكتب بتعديله وإكرامه واجلاله فتوجه
١٠ وقضيت حاجته . وتولى تدريس المدرسة العزية باسنا . وكان الشيخ بهاء الدين القفطي معيدا
عنده[1] .

٢٨٢ عثمان الشوصي ، ينعت بالفخر . قرأ القراآت على ابن فارس وغيره . وعاش
نحوا من تسعين سنة . وكان امام الظاهرية بدمشق . وتوفي بدمشق بالمارستان يوم الثلاثاء
ثالث عشر ربيع الآخر سنة خمس وسبعمائة ذكره الشيخ علم الدين القاسم بن محمد البرزالي
١٥ ولم ينسبه الى بلده[2] .

٢٨٣ عتيق بن محمد بن سليمان[3] ، المخزومي . الدماميني . ينعت بالتاج . سمع
الحديث واشتغل بالفقه بقوص . وحفظ التنبيه . واستوطن الاسكندرية وانتهت
اليه رياستها . وكان ذكياً كثير العطاء وله مشاركة في التاريخ والادب و بنى مدرسة بالمرجانيين
بالثغر و وقف أوقافا كثيرة . ولما قدمت الثغر أضافني وأهدى الي وأحسن . جزاه الله
٢٠ الحسنى . توفي بمصر في أواخر جمادى الآخرة سنة احدى وثلاثين وسبعمائة .

٢٨٤ عزّام[4] بن ابراهيم بن ياسين بن أبي القاسم بن محمد بن اسماعيل بن علي ،

١) في ا و ج : يقصد عنده . ٢) سقطت هذه الترجمة من ج . ٣) في ج : ابن سلطان .
٤) في ا : عزام و نسبه الى اسفون وفي ج : عثام و نسبه الى اسوان . وكلاهما تصحيف .

الاسواني المولد والدار . الحجازي المحتد . ذكره الشيخ عبد الكريم الحلبي وقال : كان من التجار الرؤساء ، ومن أهل العلم . وكان الملك الكامل يجله . [ولد] باسوان وله دار كبيرة على شاطيء النيل . وبها كانت وفاة عبد الكريم وعبد الكريم المنعوت كلاهما كريم الدين . دخلتها وقد صارت ملكا لابن يحيي التاجر . وعر امله في الرياسة والادب شهرة

٢٨٥ _ عطاء الله بن علي بن زيد بن جعفر ، الحميري . المنعوت نور الدين . ابن الثقة الاسنائي . كان فقيها فرضيا . و يعرف الجبر والمقابلة وكان من الصالحين المنقطعين . أخذ الفقه والفرائض والجبر والمقابلة عن شيخه الشيخ بهاء الدين [هبة الله] القفطي . وأقام بالمدرسة الافرمية باسنا ستين سنة أوقر يبا منها منقطعا لايخرج الا للصلاة في مسجده أو لضرورة . وليس عنده الا عمامة وفوقانية طاقي وفر وة وشعلة . وهو معانق للفقر مع انشراح بحاله . اجتمعت به كثيرا وسمعت كلامه في فنونه أخبرني جماعة انه لما قدم نجم الدين بن مكي الى اسنا اجتمع به و تكلم معه في الفرائض والجبر والمقابلة . فقال : ماظننت ان في كيان الصعيد أحدا بهذه المثابة . أخذ عنه الفرائض والجبر والمقابلة شيخنا نجم الدين عبد الرحمن بن يوسف الاسفوني . و بهاء الدين الاسنائي . وكان بسليم الصدر جدا قال لي صاحبنا علاء الدين علي الاسفوني قلت له مرة : ياسيدنا أبو بكر المؤذن[1] طلق زوجته . فقال : لاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم . قلت له : لكن صارت بكرا كما كانت . فضحك وقال فتبول من أين . وجمع دراهم ليحج بها أقام سنين يجمعها فسرقت ، فقصد الوالي ان يمسك إنسانا بسببه فلم يوافق . وحكى لي عنه انه كان يقول الجن في الليل يمسكون أصبعي و يقولون هذا أصبع عطاء الله . توفي رحمه الله تعالى باسنا سنة ثمان عشرة وسبعمائة . وكان يوم موته مطر كثير . أخبرت انه قال : أنا اموت في هذا اليوم فان والذي أخبرني اني ولدت في يوم مطر .

٢٨٦ عطاء الله بن محمد بن عجيب ، الاسنائي . ذكره صاحب كتاب الأرج الشائق وأنشد له شعرا . ومما انشد له قصيدة ، مدح بها ابن حسان أولها :

١) في ج : أبو بكر المدني .

عيون المها أوقعننى فى الحبائل * وعذبن قلبى بالجفا المتطاول
وانحلن جسمى بعدما كان منعما * وما كان من قبل الجفاء بناحل
رمانى الهوى منكم بعدّة أسهم * فلم يك سهم[١] عادلاً عن مقاتل

٢٨٧ علوى بن حميد بن على بن معلى[٢] بن الحسين، ينعت بالرضى . وكنيته أبو الفتح . القوصى الفقيه النحوى . قرأ النحو على الفقيه شبث القفطى سنة خمس وثمانين وخمسمائة . رأيت خط الفقيه شبث له بالقراءة عليه .

٢٨٨ على بن ابراهيم بن عبد الملك ، نور الدين . أمين الحكم بقوص . كان من عدولها ومن الاخيار . سمع الحديث وتوجه الى الحج فرض بمكة ووصّى للايتام بما تناوله من الجامكية وتوفى بمكة سنة ثمان وعشرين وسبع مائة[٣] . روى عنه عبد العزيز بن عبد الرحمن بن السكرى . وكان من العقلاء ومع هذا فطلّق زوجته فتزوجت بالخطيب محيي الدين بقوص فغاب عقله وخرج عريانا الى الشارع وأخبروا الخطيب بذلك فاخذوها مع نسوة فحضرت عنده وكلمته حتى سمع كلامها فسكن وقامت وتركته فرجع عقله . وكان من عقلاء الناس عدلا ثقة .

٢٨٩ على بن ابراهيم بن عبد الله[٤] الاقصرى . ينعت بالبدر . سمع من قاضى القضاة أبى الفتح القشيرى فى سنة تسع وخمسين وستمائة .

٢٩٠ على بن ابراهيم بن مروان ، الضرير القوصى . سمع الحديث من احمد بن ناشى القاضى . والاديب الزاهد عمر الحريرى القوصيين فى سنة احدى وثمانين وستمائة بمدينة قوص .

٢٩١ على بن ابراهيم بن الزبير ، الاسوانى . والد القاضى الرشيد أحمد . كان فاضلا شاعرا رئيسا . وحدث بشىء من شعره . روى عنه ابن أخيه القاضى الموفق

١) فى ج : فلم يك منها عادلا عن مقاتل . ٢) فى ا : ابن يعلى . ٣) فى ج : سنة ٦٥٩ وهو غلط . وفيها : ابن البكرى بدل (السكرى) ٤) سقطت هذه الترجمة والتى تليها من ج .

أبوعبدالله محمدبن ابراهيم المعروف بابن الراعى قوله :

ياسائلى عما لقيت من الأسى * لفراقكم ماالشوق مما يوصفُ
حتى متى يتجلّد القلق الحشا * والى متى يتكلف المتكلّفُ
أحبابنا والله مالى حيلة * فى البعد إلا أننى اتشوّق
انا من عرفتم لاأميل عن الهوى * عن من عُرفت به لمن لاأعرفُ
لتطب نفوسكمُ الغداة فإنّ لى * تساقيض معّ الدموع وزرفُ
قالوا بكيت دما فقلت وهذه * ماكنت إلا من جفونى أرعفُ
لو لم يكن على قتيل هواكم * لم تمس أجفانى جراحا تنزف

توفى ببلده سنة خمس وعشرين وخمسمائة .

٢٩٢ على بن احمد بن جعفر بن عبد الباقى(١) ، خطيب قفط . أبو الحسن القفطى . ١٠
ذكره الصاحب القفطى فى تاريخ النحاة . وقال : مارأيت اكمل منه أدباً ، ولا أغزر فضلا وذكاءً ، اشتغل على صالح بن غازى(٢) بالنحو ووصفه بالمكارم والإحسان .

٢٩٣ على بن أحمد بن الحسين ، المنعوت علاء الدين . الاسفونى . كان من الاذكياء الادباء الشعراء . خفيف الروح . حسن الاخلاق . كريما جواداً . اشتغل بالفقه على الشيخ بهاء الدين القفطى . وتأدب على ابن الغضنفر الاسفونى . والجلال بن شواق ١٥
الإسنائى وغيرهما . وله يد فى الحساب . صحبته دهراً طويلا ، فرأيت منه كرماً جزيلا ، وفعلا جميلا ، لطيف حتى كأنه خلق من النسيم ، يهوى الجمال المطلق فيأخذ بمجامع قلبه كل وجه وسيم ، لايُرى إلا وهو ذو ارتياح ، يميل طرباً ويميد كما يفعل الغصن الرطيب عند هبوب الرياح ، وهو فى الآداب فارس ميدانها ، وفى القصائد أخو حسّانها . أقام عندنا
بإدفو سنين كثيرة لمّا كان أبوه شاهد ديوانها ، وكان الإجتماع به يذهب الأتراح ، ويجلب ٢٠
الافراح ، وكانت فيه فتوة ، ومروءة وإنسانيّة ، والجأته المكارم الى الدخول فى الخدم السلطانية فما غيرته عن حاله ، ولا احالته عن جميل خلاله ، ولا انحرفت به الى التحيف ،

١) سقطت من ج . ٢) ف د ابن عادى .

ولا أطمعته فى مطلو بها ولوان الوقت سيف . أنشدنى من شعره، وذكر لى نبذاً من نثره . فممّا أنشدنى رحمه الله تعالى لنفسه :

ياهاجرين اما كفى هجرانُ * ذُلّ الهوى فى الحالتين هوان
نَمِ قرير بن الجفون من الكرى * والطرف ساهٍ بعدكم سهران
ماأنعمت نُعْمٌ عليه بنظرة * يوما ولارقّت له نعمان
بالله ياحادى اذا جئت الحما * عرّس فثمّ تعرّس الاظعان
واستقبل الوادى بكل لطيفة * فعسى تميل لنحوك الغزلان
وقل المتيم جاءكم مستغفرا * ومن الأحبة يُعرف الغفران
فاذاتصالحت القلوب على الوفا * نخذ الفؤاد فانه شكرانُ

١٠ ولمابلغه شعر الشيخ عبدالقادر الجيلانى الذى أوله :

مافى المناهل منهل مستعذب * إلا ولى فيه الالذّ الاطيب
انابلبل الافراح املأدوحها * طربا وفى العلياء باز أشهب

فنظم صاحبنا علاء الدين وأنشدنيه لنفسه قوله :

مافى الموارد مورد يستنكد * الاولى فيه الأمرّ الانكد
١٥ اناقنبر الاحزان املأ طلحها * حزناً وفى السفلى غراب اسود

وأنشدنى له [١] صاحبنا بدر الدين محمد بن على بن عبدالوهاب الادفوى وكان من خواص أصحابه، وجلة احبابه، مما ذكر انه أنشده :

دعاها فداعى الهوى قد دعاها * وكفّا الملام ولاتعذلاها
فقد شاقها منزل بالحما * وقد ساقها للمعالى [٢] هواها
٢٠ فانْ سكرت من خمار الهوى * فزدها فانّ دواها دواها
ارحْها فساقها وجدها * ومِلْ باللوى فالمصلى مداها
وماراقها نزهة بالنّقا * ولا شاهدت فى سواها سواها

١) سقطت هذه القطعة من ج . ٢) ق : للمثاني .

تهيم اذا ذكرت طيبة * وتطرب ان فاح منها شذاها
ففي طيبة كل ماتشتهى * من العفو والأمن من آل طه
بها أحمد المصطفى نازل * فياليت كحل جفوني ثراها

ولما ولى السفطى قوص فى سنة احدى عشرة وسبعمائة . وكان بصره ضعيفاً جداً حتى قيل انه لا يبصر به وكان فخر الدين محمد ناظر الجيش قد قام فى ولايته و جماعته فنظم علاء الدين يقول :

قالوا تولى الصعيد أعمى * فقلت لا بل بألف عين

واشترى له أبوه كساء يتغطى به فطلبه منه شخص فاعطاه له . فاشترى له أبوه كساء آخر فحضر آخر فاخذه . فقال أبوه يا على لا تقول إلا اذا جاءك من تحبها كيف تعمل . فقال اتغطى معها بردائها . فقال: اذا لم يكن لها رداء . فقال أقول لها: روحى الى الصيف . ولما ١٠ طلع داود الذى يدعى انه ابن سليمان ومن نسل العاضد الى الصعيد فى سنة سبع وتسعين وستمائة وتحركت الشيعة و بلغ علاء الدين انه قال لبعض أهل أسفون انه يتحمل عنه الصلاة . فنظم علاء الدين هذه الابيات وأنشدنيها لنفسه :

ارجع ستلقى بعدها أهوالا * لاعشت تبلغ عندنا آمالا
يامن تجمع فيه كل نقيصة * فلا ضربن بسيرك الامثالا ١٥
وزعمت انك للتكلف حامل * وكذا الحمار يحمل الاثقالا

وكان رحمه الله تعالى واسع الصدر ، كثير الاحتمال ، متواضع النفس . جلس شاهدا بالوراقين بقوص ثم بالقاهرة . و باشر شاهدا بنقادة . ووقف خدام [1] الضريح النبوى عليه الصلاة والسلام الى ان توفى بها فى شهر رمضان سنة احدى وثلاثين وسبعمائة .

٢٩٤ على بن أحمد بن على (بن المشير) ، الاسوانى . ولد الرشيد . ذكره العماد ٢٠ الاصبهانى . وقال : رأيته بالقاهرة سنة ثلاث وستين وخمسمائة [2] وقد وقف ينشد الملك الناصر قصيدة ، قد اتخذها لقصده ذريعة ، وكشفت بجواره عوار أدبه ، وما أحاطت

١) كذا فى الاصول كلها ولعله وقف خادما للضريح الخ . ٢) فى أ و ج : سنة ٥٣٣ .

معرفتى له بمعرفة، ولا حصل لى من قدر قدره برق رمق فى معرفة، لكننى لكونه ولد ذلك الكبير، اوردت من القصيدة أبياتا تناسب عرف العبير، منها :

تخضر أكناف أرض ان نزلت وانْ * نازلت تحمّر أرض السهل والجبل

مازلت افرى دجى الليل التمام سُرى * ونور وجهك يهدينى الى السُّبُل

بكل مهمَهَق يبكى الغمام لها * خوفا ويخفق قلب البرق من وجل

تخشى الرياح الدوارى من مهالكها * فما تهب بها إلا على مهل

ومنها :

حتى انخت المطايا فى ذرى ملك * يبشّر النجح فى تأميله أملى

ومنها :

خدمتكم ليكون الدهر يخدمنى * فما أحالته عن حالاته حيلى

ان لم يكن بكم حالى مبدّلة * فما انتفاعى بعلم الحال والبدل

٢٩٥ على بن احمد بن عبد الوهاب (بن على) السديد، الاسنائى . اشتغل بالفقه وتفقه ودرس بمدرسة عمّ أبيه باسنا، وناب فى الحكم عن أبيه باسفون . ثم حضر الى القاهرة للسعى فى نيابة الحكم لجلس بها فاقام مدة لطيفة وتوفى بها فى شهر صفر سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة . وسنه قريبا من ثلاثة وعشرين سنة، وكان عفيفا ساكنا .

٢٩٦ على بن أحمد بن عرام بن أحمد، أبو الحسن، الربعى . الاسوانى، ذكره الحافظ المنذرى فيما نقلت من خط المقشرانى، وقال : ذكره أبو عبد الله الانصارى انه كتب عنه باسوان وقال : لم أر فى أرض مصر من يدانيه فى فضله، ويضاهيه فى نبله . قال وله تصانيف كثيرة فى كل فن وانه سمع من ابن بركات بمصر سنة خمس عشرة وخمس مائة [1] .
وذكره العماد فى الخريدة وقال: شيخ من اهل الادب باسوان سألت عنه بمصر فى سنة ثلاث وسبعين وخمس مائة . فقيل لى إنه حى باسوان وطلبت شعره فاحضر الىّ بعض

١ فى ج: سنة ٥٧٣ ، وهو خطأ .

أصدقائي من أهلها ديوانه ، فوجدته حاكيا في سماء السحر كيوانه ، فجمعت شارد حسنه وغيطت عليه اسوانه ، وجلوت بكر نظمه وعوانه ، ووضعت المأدبة أهل الادب من اخوانه خوانه ، وأحضرت عليه ألوانه ، وقد أوردت جملة من نظمه الفائق الرائق ، ولفظه الرائع الشائق ، مما اذا حسر سحر ، واذا أصحر أحصر ، واذا أنشد نشد ضالة مانى ، واذا أقرت نوّر هاله المعانى ، فلان ابن عرام ، فى ميدان النظم وابتكار المعانى الحسان غرام ، ولرؤيته فى اذكاء نار الذكاء ضرام ، والملوك باصطناع أمثاله يقال لهم الاكرام . قال ومن شعره قوله[١] :

كم ليال نعمت فيها بخود * فاقت البدر فى السنا والسّناء

ذات جيد كالريم حلاّه عقد * حلّ فيه يحل عقد عزاء

وترشفت من رضاب برود * فاق طعم السلافة الصهباء

وتنزهتُ فى رياض حسان * غانيات عن صوب ماء السماء

بين وردٍ ونرجس وأُقاح * ففؤادى مقسّم الاهواء

وله أيضاً :

الا من مبلغ سعدى بأنى * ظمئت الى مراشفها العذاب

وانى والمهيمن مذ تناءت * من الشوق المبرّح فى عذاب

وله أيضا :

أغرَّك من قلبي انعطاف ورقّة * عليك وان تجنى فلا أتجنب

فلا تأمنى حلمى على كل هفوة * ولا تحسبينى ان لى عنك مذهب[٢]

فكيف وعندى فضلة من جلادة * تعلّم اصلاد الصفا كيف تَصلبُ

وله تهنئة بمولود :

قد اطلع الله لنا كوكبا * أضاء شرق الارض والمغربا

قادم سعد يقتضى سعده * سعادة الوالد إذْ أنجبا

١) سقطت هذه الابيات من ج . ٢) فى ا و ج : ولا تحسبي طلمي كما أتحبب .

والاصل ان طاب يرى غرسه * أثمر فـرعا مثمراً طيبا
موهبـــة خص بها الله من * أصبح للنعـمة مستوجبا
فدم قرير العـين حتى ترى * خلفك من اخوته موكبا

قال وله قصيدة فى الامير مبارك بن منقذ، اولها :

على امتداحى الكرام المناصب * والا فلا زالى الزمان مناصي ٥

منها :

صحائف فى أيديهم أمْ صفائح * فهم بين كتب تقتنى أو كتائب
هوامٍ على انّ المآرب جمـــة * صرير يراع أو صليل قواضب
وجادوا بفضل باهر وفواضـل * عطائين من علمٍ وفيض مواهب

١٠ ومنها :

فديتك فاشرب من مديحى قهوةً * تلذّ لذى سمع ونشوان شارب

قال وله من قصيدةٍ :

الوجد للدنف المعنى فاضح * ودليله بادٍ عليه ولائح
أن يمس قلبي وهو صب نازح * فلأنّ من أهواه عنى نازح
١٥ كيف السبيل له الى كتمانه * والدمع والسقم المبرّح بائح
لجوارحى وجدا عليه جريحة * وجوانحى شوقا اليـه جوانح

وله مرثية فى ابن عمه عبد الله بن على بن عرام، وكان شاعرا مجيدا . أولها :

كلُّ حىّ الى الفناء يصير * وبهذا قضى اللطيف الخبير
فاغتباط الفتى بدنياه نقص * ومواعيدها غرور وزور
٢٠ فتصبّر تسلم هديت وانّى * يبصر الرشد جاهل مغرور

ومنها :

من لسوْ الخطوب غـيرك يجلو * هاوقد غاب عنك بدر منير
من يحوك القريض مثلك يسـديه على خبرة به وينـير

ليس فى العيش بعد فقدك خير * حبذا وافر الردى لو يزور
فوفانى من الوفاء كما أن حياتى غدر لعمرى كبير
كان ظنى اذا المنايا أتتنا * إننى أول وأنت الأخير
خاننى الدهر فيه أمرى وما[1] * كنت عليه وغرنى المقدور
كيف لى بالسلو عنه وطى القلب من قصده جوى منشور
فسقى قبره نداه ففيه * لثراه عنا ورى غزير

وله أيضا :

كرهتم مقامى فارتحلت ولم يكن * مسيرى عنكم لا ملالا ولا بغضا
فلو قد صبرتم فرق الدهر بيننا * بموت الى أن لا يرى بعضنا بعضا

وله قصيدة مدح بها مالك بن محمد بن شيبان الطودى :

وعهدى بريا وهى شمس منيرة * علت غصنا الدنا يميس على نقا
خلعت عذارى وادرعت بحبها * فظلت أسيرا فى الحبالة مطلقا
تلاحظنى احداقها فى حديقة * بها الحسن من كل الجوانب أحدقا
تمايلت الاشجار فيها كأنما * سقتها يد الانواء خمرا معتقا
فصاح فصاح فى الغصون لحلتها * فتاة تغنى لا حماما مطوقا
اذا مانسيم هب ألقيت عرفها * لمشتاقه من مسك دارين أعبقا
بها الورد غض والاقاحى مفلج * ونرجسها يرنو اليك محدقا
كأن هدير الماء عولة لوعة * لصب مشوق لا يطيق التفرقا
يفيض على تلك الرياض انسكابه * كجود ابن شيبان اذا ماندفقا
كأن دخان الند فى جنباتها * ضباب وماء الورد غيث ترقرقا

وله من قصيدة فى مدح الملك العادل سيف الدين أخى صلاح الدين ، أولها :

احبب بعصر الصبا المأنور والغزل * أيام لى بالغوانى أعظم الشغل

١) فى ١ و ج : فيه مصاب .

و إذغريى غرام لست افترمن * أوصافه وعذابى فيه يعذب لى
من لى بعودشباب منذ فارقنى * لم ألق لى عوض عنه ولا بدل[١]
لبست بُردالصبا حينا بجدته * واخلق البُرد حتى صار فى سمل
كم ليلة نلت من نيل المنى وشفت * بذلك الوصل ما بالصب من علل
٥ علقتها غرّة غــراء غرتها * كالبدر حف بليل فاحم رجل[٢]
صدت وكم قد تصدت للوصال وما * يرجى انعطاف لمن قد صد عن ملل
وله قصيدة فى كنز الدولة ابن متوّج أولها[٣] :
أطلت من اللوم المردّد والعذل * فاقلل فانى بالغرام لفى شغل
فما الحب الا النار والعزل عنده * هواء به يزداد فى قوة الفعل
١٠ رضيت بسلطان الهوى متسلطاً * على مهجتى فى الحكم بالجور والعدل
بقلبى سهمٌ لا بقلبك صائب * رميت به عن سحر أعينها النجل
ينام خلىّ البال مما يحسّه * وشج كحلت عيناه بالسُّهد لا الكحل
وان غزالا كالغزالة وجهه * ضعيف القوى يسطو بليث الى شبل
و فى خدّه ماء ونار شبيبة * وما اجتمع الضدّان الا على قتلى
١٥ ومشمولة أسقيتها من رضابه * ومالى سوى تقبيل خديه من نقل
فمن شفتيه كأسُها وحبابها * ترى عقد ثغر عقده غير منحل
وانى وان شبّبت لا عن شبيبة * فمذهب قوم فى القريض مضوا قبلى
أخطىءُ فى قصدى واحظى لصبوة * وجامعة الستين قد جمعت رحلى
ومنها يصف بستانا :
٢٠ كانّ خرير الماء فى تجنباته * أنين لمهجور يحنُّ الى وصل

١) فى ا و ج : من لى بعود زمان منذ فارقنى * لم ألق من عوض منه ولا بدل
٢) فى ا و ح : علقتها غرة غراء غرتها * كالليل حن بليل فحم وحل
٣) سقطت من ح : هذه القصيده وما يليها من الشعر الى قوله وله فى الهجو .

جداوله تجرى عيونا كأنها * نصول سيوف لامعات من الصَّقل

وقد غردت أطياره فكأنها * قيان تطارحن الغناء على مَهل

تصب على فسقيَّة ذوب فضة * تفيض كما فاضت يمينك بالبذل

بساحة بستان أنيق مجاور * ندى الوصف مخضرّ الجوانب مخضل

بنفسجهُ آثار قرص بوجنة * كحسناء تاهت بالدلال و بالدَّل

ونرجسهُ المنبوت فيه كأنه * عيون عذارى ناظرات الى خل

وفى خدّ ذاك الورد حصباء لؤلؤ * بروقك أهدته اليك يد الطل

وفوق قوام الغصن لام كهمزة * على الف القطع تثبت لا الوصل

وطابقها الدولاب فى حسن رمزه * مطابقة الشكل المطابق للشكل

وأظهرت الاسحار سر نسيمها * بوسوسه كالخط يعرف بالشكل ١٠

فلذ لنا ذاك النسيم كأنه * سرار تهاداه الاحبَّة بالرسل

وله من قصيدة :

لا تطيلنْ على الرحيل ملامى * فلامر آمر كرهت مقامى

أى خير فى بلدة يستوى ذوالـ * نقص فيها بفاضل الاقوام

ان فى الارض غير اسوان فاهرب * من اذا هُمْ الى بلاد الشام ١٥

فالرحيل الرحيل عنهم سريعا * فهمُ من لئام هذا الانام

وله فى الامير مبارك بن منقذ ، من قصيدة طويلة أولها :

اقلى ملامى واطراحى وجفوتى * هما أوجبالى ان أفارق دارك

أأوطان أهلينا وأوطارنا بها * قليتك حتى قد رفضت ادّكارك

منها : ٢٠

أقول لنفسى اذ تزايد ظلمهم * فرارك من دار الهوان فرارك

فللموت خير من مقام مذمّم * ترين به بين اللئام احتقارك

وفى غير اسوان مردٌّ ومذهب * فلا تجعلى شر النواحى قرارك

فخير بلاد الله ماصان عن أذىً * وأضحى محلا للامير مبارك

ومنها :

يقول له من جاء يطلب رفده * ونجدته أنعش بالذى وتدارك

و يشركه فى ماله كلّ قاصد * ولكنه فى المجد غير مشارك

٥ وله فى الهجو :

عناصر الانسان من أربع * وخالد عنصره واحد

فن كثيف الارض تكوينه * فهو ثقيل يابس بارد

وله أيضاً فى الهجو :

شاعرنا ذو لحية * قد عرضت وافسحت

١٠ لحية تيس صلحت * لفقحة قد سلحت

وله أيضا :

انّ تمادى الهجران منك اتصال * صيّر الحب بيننا ذا انفصال

وصدود الضلال ان زاد أفضى * بك عندى الى صدود الملال

واعتقادى ان لو صبرت قليلا * فرّقت بيننا صروف الليالى

١٥ وله أيضاً :

بلغت بسعد الجد اسنا المكاسب * فتاج اذا ماشئت زهر الكواكب

برعت الى جرثومة من خؤولة * تحلّ واعمام كرام المناصب

اذا وعدوا أوفوا وان واعدوا عفوا * وان سئلوا أعطوا جزيل المواهب

فآراءهم تكفى النضال نصالهم * كما كتبهم تغنى عناء الكتائب

٢٠ لئن سبقوا واستأثروا بفضائل * وفت مجدهم فيما مضى عيب عائب

فانّك قد شيّدت بنيان مجدهم * وبرّزت عن غاياتهم فى المناقب

وله أشياء أخرى ذكرت نبذة منها فى مجموع لى سميته زاد المسافر .

٢٩٧ على بن ثعلب[١] بن احمد بن جعفر [ابن احمد بن جعفر] بن يونس ، ينعت بالعماد . الادفوى الثعلبى كان رئيسا ببلده وحاكما بها . ووقفت على تقليده الحكم من الشيخ ضياء الدين جعفر بن محمد بن عبد الرحيم مؤرخ بذى القعدة سنة تسع وأربعين وستمائة (وكان حسن السيرة ، محترزا ، وتوفى فى حدود الستين وستمائة) .

٢٩٨ على بن الحسن بن عتيق ، العميد . أبو هاشم الاسنائى . ذكره ابن شمس الخلافة وقال : هو من رجال الادب الذى أخذوا منه باوفر نصيب ، واشتهروا فيه بالتهذيب والتأديب ، وآدب نفسه فى أدوات الفضل وحقائقه ، وسلك فى معرفته أوضح طرائقه . وأنشدله من قصيدة فى ابن حسان يهنيه بعيد الفطر أولها :

عيد يعود باجزل النعماء * [فى كل عام زائد بصفاء]

منها فى المدح :

يبقى جلالك كل يوم عندنا * عيد وحق مكوّن الاشياء
أنت المجمل كل عيد وافد * لازلت محفوفا بكل هناء
ياأجل حسان الموفق عزمه * فيما يحاوله من الاعباء
فقت الكرام من الاوائل فى العطا * حتى لقد عُدُّوا من البخلاء
مغناك منتجع الوفود وطالما * شدّت اليه رواحل الشعراء
بك مفخر لذوى الرياسة والحجى * وأولى النُّهى والسادة النجباء
يامن له القدح المعلى فى العُلا * كم عندنا لك من يد بيضاء

٢٩٩ على بن حسن بن محمد[٢] ، القفطى . سمع الحديث من الشيخ بهاء الدين بن بنت الجميزى فى سنة خمس وأربعين وستمائة بقوص . ورأيت سماعه فى طبقة السماع بخط الشيخ تقى الدين القشيرى ابن دقيق العيد رحمه الله تعالى .

٣٠٠ على بن حميد[٣] بن اسماعيل بن يوسف ، الشيخ أبو الحسن بن الصباغ القوصى . شيخ الدهر بلا منازع ، وواحد العصر بغير مدافع ، صاحب المعارف والعوارف ،

١) سقطت من ج . ٢) سقطت من ج . ٣) فى ج : على بن احمد .

واللطائف والظرائف ، والمناقب المأثورة ، والكرامات المشهورة ، ذو علم وعمل ، وطريق لاخبل (١) فيه ولا خلل : سرُّ الشيخ عبد الرحيم ، وهو أحد مشائخ الاقليم ، ولو لم يكن من أصحابه الا الشيخ أبو يحيي بن شافع ، لكان فى فضله قانع ، فكيف وله أصحاب كالبدور ، والاتفاق على انه القطب الذى عليه المعارف فى زمنه تدور ، وانه له تصرف وتمكن ، وتضلّعُ فى المكارم وتفنن (٢) ، والذى اختص فى زمنه بهذه الطرائق ، ودارت عليه الحقائق ، وانتفع ببركته الخلائق . قرأ القراآت على الفقيه ناشئ . وسمع الحديث من الشيخ أبى عبد الله محمد بن عمر القرطبى . وقد ذكره الحافظ عبد العظيم المنذرى فقال : اجتمعت به فى قنا سنة ست وستمائة وظهرت بركاته على الذين صحبوه وهدى الله به خلقا كثيرا . قال : وكان حسن التربية للمريدين . ينظر فى مصالحهم الدينية وتكثيرها والثبات عليها . وانتفع به جماعة . وذكره الشيخ علم الدين أبو الطاهر اسماعيل المنفلوطى فى رسالته . وذكر شيئاً من أقواله وأحواله . وقال : دخلت عليه فى مرضه فسألته عن حاله فسمعته يقول : « سألت ما الذى بى . فقيل لى ابتليناك بالفقر فلم تشك ، وأفضنا عليك النعم فلم تشغلك عنا ، وما بقى الا مقام أهل الابتلاء ، لتكون حجة على أهل البلاء » . قال وسمعت زوجته عائشة ابنة الشيخ عبد الكريم تقول سمعته يرددها تين الكلمتين وحده مرارا فى مرضه : « السلام عليكم السلام على من اتبع الهدى » . قال : وكان يحب فى مرضه الخلوة ، ويأنس بالوحدة ، ولما كان عند وفاته كرّر الشهادتين ثم قبض . قال وسمعت فقيراً من أصحابنا يقول : حضر قوّال ودف وشبابة وعملوا والشيخ فى ناحية فانشد القوال :

أغضبت إذ زعم الخيال بانه * اذ زار صادف جفن عينى مغمضا
لا تغضبى ان زار طيفك فى الكرى * ما كان الا مثل شخصك ممرضا
وانى كلمح البرق صادف نوره * غسق الدجنة ثم للحال انقضا
فكأنه ماجاء الا زائراً * للقلب يذكر من وصالك ما مضى

١) فى ا و ج : لا دخل فيه ولا خلل . ٢) ا و ج : وتيقن .

وحياة حبك لم أنم عن سلوة * بل كان ذلك للخيال تعرضا

ياضرّة القمرين من كنف الحما * و ربيبة العلمين من وادى الغضا

قال فلما أنشد البيت الثالث (وافى كلمح البرق) قام الامام للسماع وقام الفقراء لقيامه وخلع على القوّال رداء كان عليه . ثم خلع الجماعة أثوابهم . وله رحمه الله تعالى أصحاب انتشروا فى الآفاق ، وكرامات تضيق عنها بطون الاوراق . وصحبه جماعة من العلماء كالشيخ ٥ مجد الدين على بن وهب القشيرى . والشيخ أبى القاسم المراغى . و رفاعة . وابن عبيدس . وله كلام فى التوحيد والحكم

أخبرنا الشيخ الفاضل المقرى المحدث المسند أبو عبدالله محمد بن عبد الرحمن المراغى . قال سمعت سيدى الشيخ أبا الحسن ابن الصباغ يقول : العقل القامع قل من يؤتاه . وسمعته ١٠ يقول : يرزق العبد من اليقين بقدر ما رزق من العقل . قال وسئل عن التوحيد فقال : اثبات الذات تنفى الجهة ، واثبات الصفات تنفى التشبيه . قال وقال الشيخ : كنا ليلة المبيت بعرفة فى سنة من السنين وكان ذلك بالمقام المالكى فغربت الشمس ودخل الليل فقال بعض الحاضرين تيمم ونصلى . فقلت : ما أتيمم حتى أجد الماء أتوضأ فاذا برجل يسوق جملا فاشار الىّ فاخذت ركوة وخرجت اليه فسح الارض بيده فنبعت عين ماء فتوضأت ١٥ وملأت الركوة ثم مسح الارض فسترالعين ومشى ولم يعرفنى بنفسه . وممن ظهرت عليه بركانه الشيخ ابو يحيى . والشيخ علم الدين المنفلوطى . والشيخ المغاورى . والشيخ أبو اسحاق بن عبيدس . و رفاعة . وخلق كثير يطول ذكرهم ، و يعسر حصرهم . قال الشيخ زكى الدين المنذرى . توفى منتصف شعبان سنة ثلاث عشرة وستمائة [1] . زاد الشيخ علم الدين البرزالى عند طلوع الفجر رحمه الله تعالى وأعاد علينا من بركاته . ودفن بقنا تحت ٢٠ رجل شيخه [سيدى] عبد الرحيم [القناوى] . زرته مرات كثيرة ، ودعوت عنده بدعوات ، وطلبت حاجات فقضيت ، والحمد لله على نعمه . وذكره أبو سعيد فى المغرب وقال : أنشدنى له بعض من يحفظ الادب من أهل الصعيد قصيدة طويلة منها :

---

١) فى ا : سنة ثنتى عشرة وستمائة

باكرت والشمس فى خدر السماء وقد * نادى على الصبح أصوات العصافير

وأنشدله بيتا واحدأيضاً :

تجرّدت من دنياى والسيف لم يكن * ليبلغ نجح القصد حتى تجرّدا

وأنشدنا المحدث المسند المقرى الفاضل أبوعبدالله محمد بن احمد بن عبد الرحمن المراغى [1]

٥ أنشدنا الشيخ الامام العارف ابو الحسن على بن الصباغ لنفسه :

عليك بهذا بعلم الواحد الاحد * تجنى ثمار جنان الخلد للأبد

واجمع همومك فيه لا تفرقها * لعل انك تحظى منه بالرشد

٣٠١ على بن صالح ، الادفوى . ذكره صاحب كتاب الارج الشائق . وأنشد من شعره يمدح ابن حسان .

١٠ دعانى فداعى الهوى قد دعانى * وكفّا الملام ولا تعذلانى

فدمعى يبوح بسرى المصون * ووجدى بثوب الضنا قد كسانى

أيا قلب قصّر عنك الهوى * فقد حل بى منك ماقد كفانى

وخذفى مديح أخى المكرمات * وخِدْن المعالى ورب المعانى

اليه فانى بقصدى له * أمنت الانام وجور الزمان

١٥ وأصبحت فى مدحه فى الانا * م قوى الجنان جرى البنان

٣٠٢ على بن عبد الرحيم بن الاثير ، الكمال الارمنتى . فقيه شافعى . تولى القضاء بالشموم الرمان والشرقية . أخبرنى القاضى زين الدين أبو الطاهر اسماعيل بن موسى بن عبد الخالق السفطى قاضى قوص . قال : كان الشيخ تقى الدين بن دقيق العيد قد عزل نفسه ثم أعيد الى القضاء فولانى بلبيس وقال لا تعلم أحداً وتوجه اليها عجلا . فتوجهت ثانى يوم

٢٠ الولاية اليها ولم يشعر أحد . فلما جلست للقضاء بلغ الكمال [2] الارمنتى وكان قاضيها فلم يصدق . وأرسل الى أصحاب الشيخ فسألهم فسألوا الشيخ هل عزله فقال : ماعزلته

١) فى اوج : أبو عبدالله محمد بن احمد الفارقى .

فكتبوا اليه فاخذ فى الحديث فى الحكم . فلما بلغ الشيخ قال: أنا [ما] عزلته وانما انعزل بمزلى ومَ أوله . فلما طالبت أمين الحكم بالحواصل ادعى ان القاضى اقترض شيئاً . فقلت ما أعرف أنا إلا أنت فطالبه . ثم لما توفى الشيخ تولى اشموم من جهة شيخنا قاضى القضاة بدر الدين بن جماعة مدة . ثم بلغه ما اقتضى عزله من تلك الجهة فتوجه الى الامير ركن الدين بيبرس الجاشنكير فتكلم شيخنا قاضى القضاة فى المجلس بكلام فشق عليه وغيظ عليه . وكانت نفسه عزيزة فتألم لذلك و بلغنى انه مات فى أثر ذلك . وكانت وفاته فى سنة ست وسبعمائة بمصر ودفن بسفح المقطم . وهو من بيت رياسة واصالة بالصعيد . وكان أبوه حاكما بالاعمال القوصية .

٣٠٣ على بن عبد الرحيم [1] بن على بن اسحاق بن على بن شيث ، ينعت بالعلاء . الاسنائى المحتد . المقدسى المولد . سمع الحديث ببغداد من أبى الحسن محمد بن احمد القطيعى . وأبى النجا [2] بن اللتى . و بدمشق من ابن الحرستانى وحدث . سمع منه جماعة وأجازه الشيخ علم الدين البرزالى وذكره فى [تاريخه] . وتوجه الى اسنا بلد أبيه وأقام بها مدة . وتوفى بالقاهرة سنة أربع وسبعين وستمائة [3] فى سادس عشرى رجب . ودفن خارج باب النصر . ومولده سنة احدى وستمائة . وهو أكبر من أخيه الكمال . وذكره الشريف فى وفياته .

٣٠٤ على بن عثمان بن على ، الشوصى . سمع الحديث من شيخنا محيى الدين أحمد ابن القرطبى فى سنة خمس وسبعمائة . وكان يشتغل معنا بالفقه بالمدرسة . وكان فيه صلاح وتعبد .

٣٠٥ على بن عمر بن على ، الاموى ، الاسنائى . فقيه فاضل مشارك فى النحو . وكان خطيبا باسنا يخطب من تأليفه . وكان كاتبا . أخذ النحو والكتابة عن غانم الدمشقى وردعليهم اسنا . وكان تقيا حكى ابنه العدل الثقة سراج الدين : ان امرأة احضرت له دنانير

١) فى ا و ج : عبد الرحمن . ٢) فى ا و ج : وابى المنجى بن الليث . ٣) فى ج : سنة ٦٧٣ .

والاصل ان طاب يرى غرسه * أثمر فرعا مثمراً طيبا
موهبــة خص بها الله من * أصبح للنعمة مستوجبا
فدم قرير العــين حتى ترى * خلفك من اخوته موكبا

قال وله قصيدة فى الامير مبارك بن منقذ، اولها :

٥ عليّ امتداحى للكرام المناصب * والاّ فلا زال الزمان مناصبي

منها :

صحائف فى أيديهم أمْ صفائح * فهم بين كتب تُقتَنى أو كتائب
هوامٍ على انّ المآرب جمــة * صرير يراع أوصليل قواضب
وجادوا بفضل باهر وفواضــل * عطائين من علمٍ وفيض مواهب

١٠ ومنها :

فدبتك فاشرب من مديحى قهوةً * تلذّ لذى سمع ونشوان شارب

قال وله من قصيدة :

الوجد للدنف المعنى فاضح * ودليله بادٍ عليه ولائح
أن يمس قلبي وهو صب نازح * فلأنّ من أهواه عنى نازح
١٥ كيف السبيل له الى كتمانه * والدمع والسقم المبرّح بائح
فجوارحى وجدا عليه جريحة * وجوانحى شوقا اليه جوانح

وله مرثية فى ابن عمه عبد الله بن على بن عرام، وكان شاعرا مجيدا ، أولها :

كلُّ حيّ الى الفناء يصير * وبهذا قضى اللطيف الخبير
فاغتباط الفتى بدنياه نقص * ومواعيدها غرور وزور
٢٠ فتصبّر تسلم هديت وانّى * يبصر الرشد جاهل مغرور

ومنها :

من لسوّ الخطوب غيرك يجلو * هاوقد غاب عنك بدر منير
من يحوك القريض مثلك يســدبه على خبرة به وينــير

ليس فى العيش بعد فقدك خير * حبذا وافر الردى لو يزور
فوفاتى من الوفاء كما أن حياتى غدر لعمرى كبير
كان ظنى اذا المنايا أتتنا * إننى أول وأنت الأخير
خاننى الدهر فيه أمرٍ وما (١) * كنت عليه وغرنى المقدور
كيف لى بالسلوّ عنه وطىّ القلب من فقده جوى منشور
فسقى قبره نداه ففيه * لثراه عنا ورىٌّ غزير

وله أيضا :

كرهتم مقامى فارتحلت ولم يكن * مسيرى عنكم لا ملالا ولا بغضا
فلوقد صبرتم فرّق الدهر بيننا * بموت الى أن لا يرى بعضنا بعضا

وله قصيدة مدح بها مالك بن محمد بن شيبان الطودى :

وعهدى بريا وهى شمسٌ منيرة * علت غصنًا الدّنا يميس على نُقا
خلعت عذارى وأدّرعت بحبها * فظلت أسيراً فى الحبالة مطلقا
تلاحظنى احداقها فى حديقة * بها الحسن من كل الجوانب أحدقا
تمايلت الاشجار فيها كأنما * سقتها يد الانواء خمرا معتّقا
فصاح فصاح فى الغصون لحلتها * فتاة تغنى لاحماما مطوّقا
اذا ما نسيم هب ألقيت عرفها * لمشتاقه من مسك دارين أعبقا
بها الورد غضٌّ والاقاحى مفلج * ونرجسها برنو اليك محدّقا
كانّ هدير الماء عولة لوعة * اصب مشوق لا يطيق التفرقا
يفيض على تلك الرياض انسكابه * كجود ابن شيبان اذا ماتدفقا
كانّ دخان الند فى جنباتها * ضباب وماء الورد غيث ترقرقا

وله من قصيدة فى مدح الملك العادل سيف الدين أخى صلاح الدين ، أولها :

أحبب بعصر الصبا المأنور والغزل * أيام لى بالغوانى أعظم الشغل

---

١) فى ا و ج : فيه مصاب.

وإذغريى غرام لست افترمن * أوصافه وعذابى فيه يعذب لى

من لى بعود شباب منذ فارقنى * لم ألق لى عوض عنه ولابدل[١]

لبست بُردالصِّبا حينا بجدّته * واخلق البُرد حتى صار فى سَمَل

كم ليلة نلت من نيل المنى وشفت * بذلك الوصل مابالصب من علل

٥ علقتها غرّة غـراء غرتها * كالبدر حف بليل فاحم رجل[٢]

صدت وكم قد تصدت للوصال وما * يرجى انعطاف لمن قد صد عن مَلَل

وله قصيدة فى كنز الدولة ابن متوّج أولها[٣] :

أطلت من اللوم المردّد والعذل * فاقلل فانى بالغرام لنى شغل

فما الحب الا النار والعزل عنده * هواء به يزداد فى قوة الفعل

١٠ رضيت بسلطان الهوى متسلطاً * على مهجتى فى الحكم بالجور والعدل

بقلبى سهمٌ لا بقلبك صائب * رميت به عن سحر أعينها النجل

ينام خلىّ البال مما يحسّه * شج كحلت عيناه بالسُّهد لا الكحل

وان غزالا كالغزالة وجهه * ضعيف القوى يسطو بليث الى شبل

و فى خدّه ماء ونار شبيبة * وما اجتمع الضدّان الا على قتلى

١٥ ومشمولة أسقيتها من رضابه * ومالى سوى تقبيل خديه من نقل

فمن شفتيه كأسُها وحبابها * ترى عقد ثغر عقده غير منحل

وانى وان شبّبت لا عن شبيبة * فمذهب قوم فى القريض مضو اقبلى

أأخطئ فى قصدى واحظى لصبوة * وجامعة الستين قد جمعت رحلى

ومنها يصف بستانا :

٢٠ كانّ خرير الماء فى جنباته * أنين لمهجور يحنُّ الى وصل

---

١) فى ا و ج : من لى بعود زمان منذ فارقنى * لم ألق من عوض منه ولابدل

٢) فى ا و ج : علقتها غرة غراء غرتها * كالليل جن بليل فحم وحل

٣) سقطت من ح : هذه القصيده وما يليهامن الشعر الى قوله وله فى الهجو .

جداوله تجرى عيونا كأنها * نصول سيوف لامعات من الصّقل
وقد غردت أطياره فكأنها * قيان تطارحن الغناء على تمهل
تصب على فسقيّة ذوب فضة * تفيض كما فاضت يمينك بالبذل
بساحة بستان أنيق مجاور * ندى الوصف خضر الجوانب مخضل
بنفسجه آثار قرص بوجنة * كحسناء تاهت بالدلال وبالدل ٥
ونرجسه المنبوت فيه كأنه * عيون عذارى ناظرات الى خل
وفي خد ذاك الورد حصباء لؤلؤ * بروقك أهدته اليك يد الطل
وفوق قوام الغصن لام كهمزة * على الف للقطع تثبت لا الوصل
وطابقها الدولاب في حسن رمزه * مطابقة الشكل المطابق للشكل
وأظهرت الاسحار سر نسيمها * بوسوسه كالخط يعرف بالشكل ١٠
فلذّ لنا ذاك النسيم كأنه * سرار تهاداه الاحبّة بالرسل

وله من قصيدة :

لا تطيلن على الرحيل ملامى * فلامر آمر كرهت مقامى
أى خير فى بلدة يستوى ذوالـ * ـنقص فيها بفاضل الاقوام
ان فى الارض غير اسوان فاهرب * من اذا همّ الى بلاد الشام ١٥
فالرحيل الرحيل عنهم سريعا * فهم من لئام هذا الانام

وله فى الامير مبارك بن منقذ ، من قصيدة طويلة أولها :

اقلى ملامى واطراحى وجفونى * هما أوجبالى ان أفارق دارك
أأوطان أهلينا وأوطارنا بها * فليتك حتى قد رفضت اذ كارك

منها : ٢٠

أقول لنفسى اذ تزايد ظلمهم * فرارك من دار الهوان فرارك
فللموت خير من مقام مذمّم * ترين به بين اللئام احتارك
وفى غير اسوان مردّ ومذهب * فلا تجعلى شر النواحى قرارك

فخير بلاد الله ما صان عن أذىً * وأضحى محلا للامير مبارك

ومنها :

يقول له من جاء يطلب رفده * وتجده أنمش بالذى وتدارك

ويشركه فى ماله كلّ قاصد * ولكنه فى المجد غير مشارك

٥ وله فى الهجو :

عناصر الانسان من أربع * وخالد عنصره واحد

فن كثيف الارض تكوينه * فهو ثقيل يابس بارد

وله أيضاً فى الهجو :

شاعرنا ذو لحية * قد عرضت واَفسحت

١٠ لحية تيس صلحت * لفقحة قد سلحت

وله أيضا :

انّ تمادى الهجران منك اتصال * صيّر الحب بيننا ذا انفصال

وصدود الضلال ان زاد أفضى * بك عندى الى صدود الملال

واعتقادى ان لو صبرت قليلا * فرّقت بيننا صروف الليالى

١٥ وله أيضاً :

بلغت بسعد الجد اسنا المكاسب * فتاج اذا ماشئت زهر الكواكب

برعت الى جرثومة من خؤولة * نَمَتْكَ واعمامٍ كرام المناصب

اذا وعدوا أوفوا وان واعدوا عفوا * وان سئلوا أعطوا جزيل المواهب

فآراءهم تكفى النضال نصالهم * كما كتبهم تغنى عناء الكتائب

٢٠ لئن سبقوا واستأثروا بفضائل * وفت بجدهم فيما مضى عيب عائب

فانّك قد شيّدت بنيان مجدهم * وبرّزت عن غاياتهم فى المناقب

وله أشياء أخرى ذكرت نبذة منها فى مجموع لى سميته زاد المسافر .

٢٩٧ على بن ثعلب[1] بن احمد بن جعفر [ابن احمد بن جعفر] بن يونس ، ينعت بالعماد ، الادفوى الثعلبي كان رئيسا ببلده وحاكما بها . ووقفت على تقليده الحكم من الشيخ ضياء الدين جعفر بن محمد بن عبد الرحيم مؤرخ بذى القعدة سنة تسع وأربعين وستمائة (وكان حسن السيرة ، محترزا ، وتوفى فى حدود الستين وستمائة) .

٢٩٨ على بن الحسن بن عتيق ، العميد ، أبو هاشم الاسنائى . ذكره ابن شمس الخلافة وقال : هو من رجال الادب الذى أخذوا منه باوفر نصيب ، واشتهروا فيه بالتهذيب والتأديب ، وآدب نفسه فى أدوات الفضل وحقائقه ، وسلك فى معرفته أوضح طرائقه . وأنشدله من قصيدة فى ابن حسان يهنيه بعيد الفطر أولها :

عيد يعود باجزل النعماء * [فى كل عام زائد بصفاء]

منها فى المدح :

يبقى جلالك كل يوم عندنا * عيد وحق مكوّن الاشياء
أنت الجميل كل عيد وافد * لازلت محفوفا بكل هناء
ياابن حسان الموفق عزمه * فيما يحاوله من الاعباء
فقت الكرام من الاوائل فى العطا * حتى لقد عُدّوا من البخلاء
مغناك منتجع الوفود وطالما * شدّت اليه رواحل الشعراء
بك مفخر لذوى الرياسة والحجى * وأولى النُّهى والسادة النجباء
يامن له القدح المعلى فى العُلا * كم عندنا لك من يد بيضاء

٢٩٩ على بن حسن بن محمد[2] ، القفطى . سمع الحديث من الشيخ بهاء الدين بن بنت الجميزى فى سنة خمس وأربعين وستمائة بقوص . رأيت سماعه فى طبقة السماع بخط الشيخ تقى الدين القشيرى ابن دقيق العيد رحمه الله تعالى .

٣٠٠ على بن حميد[3] بن اسماعيل بن يوسف ، الشيخ أبو الحسن بن الصباغ القوصى . شيخ الدهر بلا منازع ، وواحد العصر بغير مدافع ، صاحب المعارف والعوارف ،

١) سقطت من ج . ٢) سقطت من ج . ٣) فى ج : على بن احمد .

واللطائف والظرائف ، والمناقب المأثورة ، والكرامات المشهورة ، ذو علم وعمل ، وطريق لاخبل [1] فيه ولا خلل : سرُّ الشيخ عبد الرحيم ، وهو أحد مشائخ الاقليم ، ولو لم يكن من أصحابه الا الشيخ أبو يحيى بن شافع ، لكان فى فضله قانع ، فكيف وله أصحاب كالبدور ، والاتفاق على انه القطب الذى عليه المعارف فى زمنه تدور ، وانه له تصرف وتمكن ، وتضلعٌ فى المكارم وتفنن [2] ، والذى اختص فى زمنه بهذه الطرائق ، ودارت عليه الحقائق ، وانتفع ببركته الخلائق . قرأ القرآ آت على الفقيه ناشىء . وسمع الحديث من الشيخ أبى عبد الله محمد بن عمر القرطبى . وقد ذكره الحافظ عبد العظيم المنذرى فقال : اجتمعت به فى قنا سنة ست وستمائة وظهرت بركاته على الذين صحبوه وهدى الله به خلقا كثيرا . قال : وكان حسن التربية للمريدين . ينظر فى مصالحهم الدينية وتكثيرها والثبات عليها . وانتفع به جماعة . وذكره الشيخ علم الدين أبو الطاهر اسماعيل المنفلوطى فى رسالته . وذكر شيئاً من أقواله وأحواله . وقال : دخلت عليه فى مرضه فسألته عن حاله فسمعته يقول : « سألت ما الذى بى . فقيل لى ابتليناك بالفقر فلم تشك ، وأفضنا عليك النعم فلم تشغلك عنا ، وما بقى الا مقام أهل الابتلاء لتكون حجة على أهل البلاء » . قال وسمعت زوجته عائشة ابنة الشيخ عبد الكريم تقول سمعته يرددها تين الكلمتين وحده مرارا فى مرضه : « السلام عليكم السلام على من اتبع الهدى » . قال : وكان يحب فى مرضه الخلوة ، ويأنس بالوحدة ، ولما كان عند وفاته كرّر الشهادتين ثم قبض . قال وسمعت فقيراً من أصحابنا يقول : حضر قوّال ودف وشبابة وعملوا والشيخ فى ناحية فانشد القوال :

أغضبتِ إذ زعم الخيال بانه * اذ زارصادف جفن عينى مغمضا
لا تغضبى ان زار طيفك فى الكرى * ما كان الا مثل شخصك ممرضا
وانى كلمح البرق صادف نوره * غسق الدجنة ثم للحال انقضا
فكأنه ماجاء الا زائراً * للقلب يذكر من وصالك ما مضى

١) فى اوج : لا دخل فيه ولا خلل . ٢) اوج : وتيقن .

وحياة حبك لم أنم عن سلوة ❋ بل كان ذلك للخيال تعرضا

ياضرّة القمرين من كنف الحما ❋ و ربيبة العلمين من وادى الغضا

قال فلما أنشد البيت الثالث (وافى كلمح البرق) قام الامام للسماع وقام الفقراء لقيامه وخلع على القوّال رداء كان عليه . ثم خلع الجماعة أثوابهم . وله رحمه الله تعالى أصحاب انتشروا في الآفاق ، وكرامات تضيق عنها بطون الاوراق . وصحبه جماعة من العلماء كالشيخ مجد الدين على بن وهب القشيرى . والشيخ أبى القاسم المراغى . و رفاعة . وابن عبيدس . وله كلام فى التوحيد والحكم

أخبرنا الشيخ الفاضل المقرى المحدث المسند أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن المراغى . قال سمعت سيدى الشيخ أبا الحسن ابن الصباغ يقول: العقل القامع قل من يؤتاه . وسمعته يقول : يرزق العبد من اليقين بقدر ما رزق من العقل . قال وسئل عن التوحيد فقال : اثبات الذات تنفى الجهة ، واثبات الصفات تنفى التشبيه . قال وقال الشيخ: كنا ليلة المبيت بعرفة فى سنة من السنين وكان ذلك بالمقام المالكى فغربت الشمس ودخل الليل فقال بعض الحاضرين نتيمم ونصلى . فقلت : ما أتيمم حتى أجد الماء أتوضأ فاذا برجل يسوق جملا فاشار الىّ فاخذت ركوة وخرجت اليه فمسح الارض بيده فنبعت عين ماء فتوضأت وملأت الركوة ثم مسح الارض فستر العين ومشى ولم يعرفنى بنفسه . وممن ظهرت عليه بركاته الشيخ ابو يحيى . والشيخ علم الدين المنفلوطى . والشيخ المفاورى . والشيخ أبو اسحاق بن عبيدس . و رفاعة . وخلق كثير يطول ذكرهم ، و يعسر حصرهم . قال الشيخ زكى الدين المنذرى . توفى منتصف شعبان سنة ثلاث عشرة وستمائة [1] . زاد الشيخ علم الدين البرزالى عند طلوع الفجر رحمه الله تعالى وأعاد علينا من بركاته . ودفن بقنا تحت رجل شيخه [سيدى] عبد الرحيم [القناوى] . زرته مرات كثيرة ، ودعوت عنده بدعوات ، وطلبت حاجات فقضيت ، والحمد لله على نعمه . وذكره أبو سعيد فى المغرب وقال : أنشدنى له بعض من يحفظ الادب من أهل الصعيد قصيدة طويلة منها :

---

١) فى ا : سنة ثلث عشرة وستمائة

باكرت والشمس فى خدر السماء وقد * نادى على الصبح أصوات العصافير

وأنشدله بيتاواحداأيضاً :

تجرّدت من دنياى والسيف لم يكن * ليبلغ نجح القصد حتى تجرّدا

وأنشدنا المحدث المسند المقرى الفاضل أبوعبدالله محمدبن احمدبن عبدالرحمن المراغى[1]

٥ أنشدنا الشيخ الامام العارف ابو الحسن على بن الصباغ لنفسه :

عليك هذا بعلم الواحد الاحد * تجنى ثمار جنان الخلد للأبد

واجمع همومك فيه لا تفرقها * لعل انك تحظى منه بالرشد

٣٠١ على بن صالح ، الادفوى . ذكره صاحب كتاب الارج الشائق . وأنشد من شعره يمدح ابن حسان .

١٠ دعانى فداعى الهوى قد دعانى * وكفّا الملام ولا تعذلانى

فدمعى يبوح بسرى المصون * ووجدى بثوب الضنا قد كسانى

أيا قلب قصّر عنك الهوى * فقد حل بى منك ماقد كفانى

وخذفى مديح أخى المكرمات * وخِدْن المعالى ورب المعانى

اليه فانى بقصدى له * أمنت الانام وجور الزمان

١٥ وأصبحت فى مدحه فى الانا * م قوى الجنان جرى البنان

٣٠٢ على بن عبد الرحيم بن الاثير ، الكمال الارمنتى . فقيه شافعى . تولى القضاء باشموم الرمان والشرقية . أخبرنى القاضى زين الدين أبو الطاهر اسماعيل بن موسى بن عبد الخالق السفطى قاضى قوص . قال : كان الشيخ تقى الدين بن دقيق العيد قد عزل نفسه ثم أعيد الى القضاء فولانى بلبيس وقال لا تعلم أحداً وتوجه اليها عجلا . فتوجهت ثانى يوم

٢٠ الولاية اليها ولم يشعر أحد . فلما جلست للقضاء بلغ الكمال[2] الارمنتى وكان قاضيها فلم يصدق . وأرسل الى أصحاب الشيخ فسألهم فسألوا الشيخ هل عزله فقال : ماعزلته

---

[1] فى اوج : أبو عبدالله محمدبن احمدالفارقى .

فكتبوا اليه فاخذ فى الحديث فى الحكم . فلما بلغ الشيخ قال: أنا [ما] عزلته وانما انعزل
ثم عزلى و لم أوله . فلما طالبت أمين الحكم بالحواصل ادعى ان القاضى اقترض شيئاً . فقلت
ما أعرف أنا إلا أنت فطالبه . ثم لما توفى الشيخ تولى اشموم من جهة شيخنا قاضى القضاة
بدر الدين بن جماعة مدة . ثم بلغه ما اقتضى عزله من تلك الجهة فتوجه الى الامير ركن الدين
بيبرس الجاشنكير فتكلم شيخنا قاضى القضاة فى المجلس بكلام فشق عليه وغيظ عليه .
وكانت نفسه عزيزة فتألم لذلك و بلغنى انه مات فى أثر ذلك . وكانت وفاته فى سنة ست
وسبعمائة بمصر ودفن بسفح المقطم . وهو من بيت رياسة واصالة بالصعيد . وكان أبوه
حاكما بالاعمال القوصية .

٣٠٣ على بن عبد الرحيم[1] بن على بن اسحاق بن على بن شيث ، ينعت بالعلاء .
الاسنائى المحتد . المقدسى المولد . سمع الحديث ببغداد من أبى الحسن محمد بن احمد ١٠
القطيعى . وأبى النجا[2] بن اللتى . و بدمشق من ابن الحرستانى وحدث . سمع منه جماعة
وأجازه الشيخ علم الدين البرزالى وذكره فى [تاريخه] . وتوجه الى اسنا بلد أبيه وأقام بها
مدة . وتوفى بالقاهرة سنة أربع وسبعين وستمائة[3] فى سادس عشرى رجب . ودفن
خارج باب النصر . ومولده سنة احدى وستمائة . وهو أكبر من أخيه الكمال . وذكره
الشريف فى وفاياته . ١٥

٣٠٤ على بن عثمان بن على ، الشوصى . سمع الحديث من شيخنا محى الدين أحمد
ابن القرطبى فى سنة خمس وسبعمائة . وكان يشتغل معنا بالفقه بالمدرسة . وكان فيه صلاح
وتعبد .

٣٠٥ على بن عمر بن على ، الاموى ، الاسنائى . فقيه فاضل مشارك فى النحو .
وكان خطيبا باسنا يخطب من تأليفه . وكان كاتبا . أخذ النحو والكتابة عن غانم الدمشقى ٢٠
وردعليهم اسنا . وكان تقيا حكى ابنه العدل الثقة سراج الدين : ان امرأة احضرت له دنانير

١) فى ا و ج: عبد الرحمن . ٢) فى ا و ج: وابى المنجى بن الليث . ٣) فى ج: سنة ٦٧٣ .

والاصل ان طاب يرى غرسه * أثمر فــرعا مثمراً طيبا
موهبـــة خص بها الله من * أصبح للنعمة مستوجبا
فدم قرير العـــين حتى ترى * خلفك من اخوته موكبا

قال وله قصيدة فى الامير مبارك بن منقذ ، اولها :

٥ علىّ امتداحى للكرام المناصب * والاّ فلا زال الزمان مناصبى

منها :

صحائف فى أيديهم أمْ صفائح * فهم بين كتب تُقْتَنى أوكتائب
هوامٍ على انّ المآرب جمـــة * صرير يراع أوصليل قواضب
وجادوا بفضل باهر وفواضـــل * عطائين من علمٍ وفيض مواهب

١٠ ومنها :

فديتك فاشرب من مديحى قهوةً * تلذّ لذى سمع ونشوان شارب

قال وله من قصيدة :

الوجد للدنف المعنى فاضح * ودليله بادٍ عليه ولائح
أن يمس قلبي وهو صب نازح * فلأنّ من أهواه عنى نازح
١٥ كيف السبيل له الى كتمانه * والدمع والسقم المبرّح بائح
فجوارحى وجدا عليه جريحة * وجوانحى شوقا اليــه جوانح

وله مرثية فى ابن عمه عبد الله بن على بن عرام ، وكان شاعرا مجيدا ، أولها :

كلُّ حىّ الى الفناء يصـير * وبهذا قضى اللطيف الخبـير
فاغتباط الفتى بدنياه نقص * ومواعيـدها غرور وزور
٢٠ فتصبّر تسلم هـديت وانّى * يبصر الرشد جاهـل مغرور

ومنها :

من لسوْ الخطوب غـيرك يجلو * هاوقد غاب عنك بدر منـير
من يحوك القريض مثلك يســـديه على خبرة به وينـــير

ليس فى العيش بعد فقدك خير * حبذا وافر الردى لو يزور

فوفاتى من الوفاء كما أن حياتى غدر لعمرى كبير

كان ظنى اذا المنايا أتتنا * إننى أول وأنت الأخير

خاننى الدهر فيه أمر وما [1] * كنت عليه وغرنى المقدور

كيف لى بالسلوّ عنه وطىّ القلب من فقده جوى منشور ٥

فسقى قبره نداه ففيه * لثراه عنا ورىٌ غزير

وله أيضا :

كرهتم مقامى فارتحلت ولم يكن * مسيرى عنكم لا ملالا ولا بغضا

فلوقد صبرتم فرّق الدهر بيننا * بموت الى أن لا يرى بعضنا بعضا

وله قصيدة مدح بها مالك بن محمد بن شيبان الطودى : ١٠

وعهدى بريا وهى شمسٌ منيرة * علت غصُن الدنا يميس على نَقا

خلعت عذارى وادّرعت بحبها * فظلت أسيراً فى الحبالة مطلقا

تلاحظنى احداقها فى حديقة * بها الحسن من كل الجوانب أحدقا

تمايلت الاشجار فيها كأنما * سقتها يد الانواء خمرا معتّقا

فصاح فصاح فى الغصون كأنها * فتاة تغنى لاحماما مطوّقا ١٥

اذا مانسيم هب ألقيت عرفها * لمشتاقه من مسك دارين أعبقا

بها الورد غضٌّ والاقاحى مفلج * ونرجسها يرنو اليك محدّقا

كأنّ هدير الماء عولة لوعة * لصب مشوق لا يطيق التفرقا

يفيض على تلك الرياض انسكابه * كجود ابن شيبان اذا ماندفقا

كأنّ دخان الند فى جنباتها * ضباب وماء الورد غيث ترقرقا ٢٠

وله من قصيدة فى مدح الملك العادل سيف الدين أخى صلاح الدين ، أولها :

احبيب بعصر الصبا المأنور والغزل * أيام لى بالغوانى أعظم الشغل

---

١) فى ١ و ج : فيه مصاب .

و إذغربى غرام لست اقترمن * أوصافه وعذابى فيه يعذب لى
من لى بعود شباب منذ فارقنى * لم ألق لى عوض عنه ولا بدل[١]
لبست بُرد الصبا حينا بجدته * واخلق البُرد حتى صار فى سَمَل
كم ليلة نلت من نيل المنى وشفت * بذلك الوصل مابالصب من علل
٥ علقتها غرّة غــراء غرتها * كالبدر حف بليل فاحم رجل[٢]
صدت وكم قد تصدت للوصال وما * يرجى انعطاف لمن قد صدعن مَلَل

وله قصيدة فى كنز الدولة ابن متوّج أولها[٣] :

أطلت من اللوم المردّد والعذل * فاقلل فانى بالغرام لفى شغل
فما الحب الا النار والعزل عنده * هواء به يزداد فى قوة الفعل
١٠ رضيت بسلطان الهوى متسلطاً * على مهجتى فى الحكم بالجور والعدل
بقلبى سهمٌ لا يقلبك صائب * رميت به عن سحر أعينها النجل
ينام خلىّ البال مما بحسه * شج كحلت عيناه بالسهد لا الكحل
وان غزالا كالغزالة وجهه * ضعيف القوى يسطو بليث الى شبل
و فى خدّه ماء ونار شبيبة * وما اجتمع الضدّان الا على قتلى
١٥ ومشمولة أسقيتها من رضابه * ومالى سوى تقبيل خده من نقل
فمن شفتيه كأسُها وحبابها * ترى عقد ثغر عقده غير منحل
وانى وان شبّبت لا عن شبيبة * فمذهب قوم فى التربض مضوا قبلى
الأخطل فى قصدى واحظى لصبوة * وجامعة الستين قد جمعت رحلى

ومنها يصف بستانا :

٢٠ كانّ خرير الماء فى جنباته * أنين لمهجور يحنُّ الى وصل

١) فى ا و ـه : من لى بعود زمان منذ فارقنى * لم ألق من عوض منه ولا بدل
٢) فى ا و ـج : علقتها غرة غراء غرتها * كالليل جن بليل مسحم وحل
٣) سقطت من ـه : هذه القصيده وما يليهامن الشعر الى قوله وله فى الهجو .

جداوله تجرى عيونا كأنها * نصول سيوف لامعات من الصقل
وقد غردت أطياره فكأنها * قيان تطارحن الغناء على مهل
تصب على فسقيّة ذوب فضة * تفيض كما فاضت يمينك بالبذل
بساحة بستان أنيق مجاور * ندى الوصف مخضر الجوانب مخضل
بنفسجهُ آثار قرص بوجنةٍ * كحسناء تاهت بالدلال وبالدل
ونرجسهُ المنبوت فيه كأنه * عيون عذارى ناظرات الى خل
وفى خد ذاك الورد حصباء لؤلؤ * بروقك أهدته اليك يد الطل
وفوق قوام الغصن لام كهمزة * على الف للقطع تثبت لا الوصل
وطابقها الدولاب فى حسن رمزه * مطابقة الشكل المطابق للشكل
وأظهرت الاسحار سر نسيمها * بوسوسه كالخط يعرف بالشكل
فلذ لنا ذاك النسيم كأنه * سرار تهاداه الاحبة بالرسل

وله من قصيدة :

لا تطيلنْ على الرحيل ملامى * فلامر آمر كرهت مقامى
أى خير فى بلدة يستوى ذوا * نقص فيها بفاضل الاقوام
ان فى الارض غير اسوان فاهرب * من اذا هُمْ الى بلاد الشام
فالرحيل الرحيل عنهم سريعا * فهمُ من لئام هذا الانام

وله فى الامير مبارك بن منقذ ، من قصيدة طويلة أولها :

اقلى ملامى واطراحى وجفونى * هما أوجبانى ان أفارق دارك
أأوطان أهلينا وأوطارنا بها * قليتك حتى قد رفضت ادّ كارك

منها :

أقول لنفسى اذ تزايد ظلمهم * فرارك من دار الهوان فرارك
فللموت خير من مقام مذمّم * تربن به بين اللئام احتارك
وفى غير اسوان مردٌّ ومذهب * فلا تجعلى شر النواحى قرارك

خير بلاد الله ماصان عن أذى * وأضحى محلا للامير مبارك

ومنها :

يقول له من جاء يطلب رفده * ونجدته أنعش بالذى وتدارك

ويشركه فى ماله كلّ قاصد * ولكنه فى المجد غير مشارك

وله فى الهجو :

عناصر الانسان من أربع * وخالد عنصره واحد

فن كثيف الارض تكوينه * فهو ثقيل يابس بارد

وله أيضاً فى الهجو :

شاعرنا ذو لحية * قد عرضت وانفسحت

١٠ لحية تيس صلحت * لفقحة قد سلحت

وله أيضا :

انّ تمادى الهجران منك اتصال * صيّر الحب بيننا ذا انفصال

وصدود الضلال ان زاد أفضى * بك عندى الى صدود الملال

واعتقادى ان لو صبرت قليلا * فرّقت بيننا صروف الليالى

١٥ وله أيضاً :

بلغت بسعد الجد اسنا المكاسب * فنلج اذا ماشئت زهر الكواكب

برعت الى جرثومة من خؤولة * نمتك واعمام كرام المناصب

اذا وعدوا أوفوا وان واعدوا عفوا * وان سئلوا أعطوا جزيل المواهب

فآراءهم تكفى النضال نصالهم * كما كتبهم تغنى عناء الكتائب

٢٠ لئن سبقوا واستأثروا بفضائل * وفت بمجدهم فيما مضى عيب عائب

فانّك قد شيّدت بنيان مجدهم * وبرّزت عن غاياتهم فى المناقب

وله أشياء أخرى ذكرت نبذة منها فى مجموع لى سميته زاد المسافر .

٢٩٧ على بن ثعلب[1] بن احمد بن جعفر [ابن احمد بن جعفر] بن يونس ، ينعت بالعماد . الادفوى الثعلبي كان رئيسا ببلده وحاكما بها . ووقفت على تقليده الحكم من الشيخ ضياء الدين جعفر بن محمد بن عبد الرحيم مؤرخ بذى القعدة سنة تسع وأربعين وستمائة (وكان حسن السيرة ، محترزا . وتوفى فى حدود الستين وستمائة) .

٢٩٨ على بن الحسن بن عتيق ، العميد . أبو هاشم الاسنائى . ذكره ابن شمس الخلافة وقال : هو من رجال الادب الذى أخذوا منه باوفر نصيب ، واشتهروا فيه بالتهذيب والتأديب ، وآدب نفسه فى أدوات الفضل وحقائقه ، وسلك فى معرفته أوضح طرائقه . وأنشدله من قصيدة فى ابن حسان يهنيه بعيد الفطر أولها :

عيد يعود باجزل النعماء * [فى كل عام زائد بصفاء]

منها فى المدح :

يبقى جلالك كل يوم عندنا * عيد وحق مكوّن الاشياء
أنت الجميل كل عيد وافد * لازلت محفوفا بكل هناء
يا مجمل حسان الموفق عزمه * فيما يحاوله من الاعباء
فقت الكرام من الاوائل فى العطا * حتى لقد عُدُّوا من البخلاء
مغناك منتجع الوفود وطالما * شدّت اليه رواحل الشعراء
بك مفخر لذوى الرياسة والحجى * وأولى النُّهى والسادة النجباء
يامن له القدح المعلى فى العُلا * كم عندنا لك من يد بيضاء

٢٩٩ على بن حسن بن محمد[2] ، القفطى . سمع الحديث من الشيخ بهاء الدين بن بنت الجميزى فى سنة خمس وأربعين وستمائة بقوص . رأيت سماعه فى طبقة السماع بخط الشيخ تقى الدين القشيرى ابن دقيق العيد رحمه الله تعالى .

٣٠٠ على بن حميد[3] بن اسماعيل بن يوسف ، الشيخ أبو الحسن بن الصباغ القوصى . شيخ الدهر بلا منازع ، و واحد العصر بغير مدافع ، صاحب المعارف والعوارف ،

١) سقطت من س . ٢) سقطت من ج . ٣) فى ج : على بن احمد .

واللطائف والظرائف ، والمناقب المأثورة ، والكرامات المشهورة ، ذو علم وعمل ، وطريق لا خبل [1] فيه ولا خلل : سرّ الشيخ عبد الرحيم ، وهو أحد مشائخ الاقليم ، ولو لم يكن من أصحابه الا الشيخ أبو يحيى بن شافع ، لكان فى فضله قانع ، فكيف وله أصحاب كالبدور ، والاتفاق على انه القطب الذى عليه المعارف فى زمنه تدور ، وانه له تصرف وتمكن ، وتضلّعٌ فى المكارم وتفنن [2] ، والذى اختص فى زمنه بهذه الطرائق ، ودارت عليه الحقائق ، وانتفع ببركته الخلائق . قرأ القراآت على الفقيه ناشئ . وسمع الحديث من الشيخ أبى عبد الله محمد بن عمر القرطبى . وقد ذكره الحافظ عبد العظيم المنذرى فقال : اجتمعت به فى قنا سنة ست وستمائة وظهرت بركاته على الذين صحبوه وهدى الله به خلقا كثيرا . قال : وكان حسن التربية للمريدين . ينظر فى مصالحهم الدينية وتكثيرها والثبات عليها . وانتفع به جماعة . وذكره الشيخ علم الدين أبو الطاهر اسماعيل المنفلوطى فى رسالته . وذكر شيئاً من أقواله وأحواله . وقال : دخلت عليه فى مرضه فسألته عن حاله فسمعته يقول : « سألت ما الذى بى . فقيل لى ابتليناك بالفقر فلم تشك ، وأفضنا عليك النعم فلم تشغلك عنا ، وما بقى الا مقام أهل الابتلاء لتكون حجة على أهل البلاء » . قال وسمعت زوجته عائشة ابنة الشيخ عبد الكريم تقول سمعته يرددها تين الكلمتين وحده مرارا فى مرضه : « السلام عليكم السلام على من اتبع الهدى » . قال : وكان يحب فى مرضه الخلوة ، ويأنس بالوحدة ، ولما كان عند وفاته كرّر الشهادتين ثم قبض . قال وسمعت فقيراً من أصحابنا يقول : حضر قوّال ودف وشبابة وعملوا والشيخ فى ناحية فانشد القوال :

أغضبت إذ زعم الخيال بانه * اذ زار صادف جفن عينى مغمضا
لا تغضبى ان زار طيفك فى الكرى * ما كان الاّ مثل شخصك ممرضا
وانى كلمح البرق صادف نوره * غسق الدجنة ثم للحال انقضا
فكأنه ما جاء الا زائراً * للقلب يذكر من وصالك ما مضى

١) ق او ج : لا دخل فيه ولا خلل . ٢) او ج : وتيقن .

وحياة حبك لم أنم عن سلوة * بل كان ذلك للخيال تعرضا

ياضرة القمرين من كنف الحما * وربيبة العلمين من وادى الغضا

قال فلما أنشد البيت الثالث (وانى كلمح البرق) قام الامام للسماع وقام الفقراء لقيامه وخلع على القوال رداء كان عليه . ثم خلع الجماعة أثوابهم . وله رحمه الله تعالى أصحاب انتشروا في الآفاق ، وكرامات تضيق عنها بطون الاوراق . وصحبه جماعة من العلماء كالشيخ مجد الدين على بن وهب القشيرى . والشيخ أبى القاسم المراغى . ورفاعة . وابن عبيدس . وله كلام فى التوحيد والحكم

أخبرنا الشيخ الفاضل المقرى المحدث المسند أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن المراغى . قال سمعت سيدى الشيخ أبا الحسن ابن الصباغ يقول: العقل القامع قل من يؤتاه . وسمعته يقول : يرزق العبد من اليقين بقدر ما رزق من العقل . قال وسئل عن التوحيد فقال : اثبات الذات تنفى الجهة ، واثبات الصفات تنفى التشبيه . قال وقال الشيخ: كنا ليلة المبيت بعرفة فى سنة من السنين وكان ذلك بالمقام المالكى فغربت الشمس ودخل الليل فقال بعض الحاضرين نتيمم ونصلى . فقلت : ما أتيمم حتى أجد الماء أتوضأ فاذا برجل يسوق جملا فاشار الى فاخذت ركوة وخرجت اليه فسح الارض بيده فنبعت عين ماء فتوضأت وملأت الركوة ثم مسح الارض فستر العين ومشى ولم يعرفنى بنفسه . وممن ظهرت عليه بركاته الشيخ ابو يحيى . والشيخ علم الدين المنفلوطى . والشيخ المغاورى . والشيخ أبو اسحاق بن عبيدس . ورفاعة . وخلق كثير يطول ذكرهم، ويعسر حصرهم . قال الشيخ زكى الدين المنذرى . توفى منتصف شعبان سنة ثلاث عشرة وستمائة [1] . زاد الشيخ علم الدين البرزالى عند طلوع الفجر رحمه الله تعالى وأعاد علينا من بركاته . ودفن بقنا تحت رجل شيخه [سيدى] عبد الرحيم [القناوى] . زرته مرات كثيرة ، ودعوت عنده بدعوات ، وطلبت حاجات فقضيت ، والحمد لله على نعمه . وذكره أبو سعيد فى المغرب وقال : أنشدنى له بعض من يحفظ الادب من أهل الصعيد قصيدة طويلة منها :

---

١) فى ا : سنة ثنتى عشرة وستمائة

باكرت والشمس فى خدر السماء وقد * نادى على الصبح أصوات العصافير

وأنشدله بيتاواحداأيضاً :

تجرّدت من دنياى والسيف لم يكن * ليبلغ نجح القصد حتى تجرّدا

وأنشدنا المحدث المسند المقرى الفاضل أبوعبدالله محمدبن احمدبن عبدالرحمن المراغى[1]

٥ أنشدنا الشيخ الامام العارف ابو الحسن على بن الصباغ لنفسه :

عليك هذا بعلم الواحد الاحد * تجنى ثمارجنات الخلد للأبد

واجمع همومك فيه لاتفرقها * لعل انك تحظى منه بالرشد

٣٠١ على بن صالح ، الادفوى . ذكره صاحب كتاب الارج الشائق . وأنشد من شعره يمدح ابن حسان .

١٠ دعانى فداعى الهوى قد دعانى * وكفّا الملام ولا تعذلانى

فدمعى يبوح بسرى المصون * ووجدى بثوب الضنا قد كسانى

أيا قلب قصّر عنك الهوى * فقد حل بى منك ماقد كفانى

وخذفى مديح أخى المكرمات * وخدّن المعالى ورب المعانى

اليه فانى بقصدى له * أمنت الانام وجور الزمان

١٥ وأصبحت فى مدحه فى الانا * م قوى الجنان جرى البنان

٣٠٢ على بن عبدالرحيم بن الاثير ، الكمال الارمنتى . فقيه شافعى . تولى القضاء باشموم الرمان والشرقية . أخبرنى القاضى زين الدين أبوالطاهر اسماعيل بن موسى بن عبدالخالق السنطى قاضى قوص . قال : كان الشيخ تقى الدين بن دقيق العيد قد عزل نفسه ثم أعيد الى القضاء فولانى بلبيس وقال لا تعلم أحداً وتوجه اليها عجلا . فتوجهت ثانى يوم

٢٠ الولاية اليها ولم يشعر أحد . فلما جلست للقضاء بلغ الكمال[2] الارمنتى وكان قاضيها فلم يصدق . وأرسل الى أصحاب الشيخ فسألهم فسألوا الشيخ هل عزله فقال : ماعزلته

١) فى او ج : أبو عبدالله محمدبن احمد الفارقى .

فكتبوا اليه فاخذ فى الحديث فى الحكم . فلما بلغ الشيخ قال: أنا [ما] عزلته وانما انعزل بعزلي و بأوله . فلما طالبت أمين الحكم بالحواصل ادعى ان القاضي اقترض شيئاً . فقلت ما أعرف أنا إلاّ أنت فطالبه . ثم لما توفي الشيخ تولى اشموم من جهة شيخنا قاضي القضاة بدر الدين بن جماعة مدة . ثم بلغه ما اقتضى عزله من تلك الجهة فتوجه الى الامير ركن الدين بيبرس الجاشنكير فتكلم شيخنا قاضي القضاة فى المجلس بكلام فشق عليه وغيّظ عليه . ٥
وكانت نفسه عزيزة فتألم لذلك و بلغني انه مات فى أثر ذلك . وكانت وفاته فى سنة ست وسبعمائة بمصر ودفن بسفح المقطم . وهو من بيت رياسة واصالة بالصعيد . وكان أبوه حاكما بالاعمال القوصية .

٣٠٣ علي بن عبد الرحيم[1] بن علي بن اسحاق بن علي بن شيث ، ينعت بالعلاء . الاسنائي المحتد . المقدسي المولد . سمع الحديث ببغداد من أبي الحسن محمد بن احمد ١٠
القطيعي . وأبي النجا[2] بن اللتي . و بدمشق من ابن الحرستاني وحدث . سمع منه جماعة وأجازه الشيخ علم الدين البرزالي وذكره في [تاريخه] . وتوجه الى اسنا بلد أبيه وأقام بها مدة . وتوفي بالقاهرة سنة أربع وسبعين وستمائة[3] فى سادس عشري رجب . ودفن خارج باب النصر . ومولده سنة احدى وستمائة . وهو أكبر من أخيه الكمال . وذكره الشريف فى وفاياته . ١٥

٣٠٤ علي بن عثمان بن علي ، الشوصي . سمع الحديث من شيخنا محيي الدين أحمد ابن القرطبي فى سنة خمس وسبعمائة . وكان يشتغل معنا بالفقه بالمدرسة . وكان فيه صلاح وتعبد .

٣٠٥ علي بن عمر بن علي ، الاموي . الاسنائي . فقيه فاضل مشارك فى النحو . وكان خطيبا باسنا يخطب من تأليفه . وكان كاتبا . أخذ النحو والكتابة عن غانم الدمشقي ٢٠
و ورد عليهم اسنا . وكان تقيا حكى ابنه العدل الثقة سراج الدين : ان امرأة احضرت له دنانير

١) في ا و ج : عبد الرحمن . ٢) في ا و ج : وابي المنجى بن الليث . ٣) في ج : سنة ٦٧٣ .

فى شهادة وقالت: اغسل بها ثيابك . فقال قولى : سخّم بها ثيابك وردها .

٣٠٦ على بن عمر[1] ، أبو الحسن الهاشمى . ذكره العماد فى الخريدة وقال: شاب يقوص ، له بالادب خصوص ، انشدنى ابن عم له من قصيدة له ليس فيها نقطة أولها :

أطاع[2] مسمعه الاصمّ ملاما * امهل كراه اعاره إلماما

كلاّ واحوزكالمهاه مصارم * كلّ اطاع له هواه وهاما

واعدّ عام وصاله لك ساعةً * واعد ساعة صده لك عاما

أحرّ ما وصلا اراه محلّلا * ومحلّلا الصدا اراه حراما

وذكره ابن سعيد فى الحظ الأسنى فى حلى مدينة اسنا. وقال: وجدت فى تاريخ الرشيد ابن الزكى انه كان من مدّاح العادل بن أيوب وأنشد له قصيدة أولها :

عيناه تسند لى الحديث البابلى * وترى فؤادى كيف وقع النابل

ظبيٌ يلاقى الليث وهو مُدرّعٌ * بأساور وخلاخل وغلائل

وأنشد له ابن سعيد أيضاً :

عداطوره حُمقا وادّعى * فخاراً وقد جحدته المعالى

وقال الم ابلغ الفرقدين * فقلت بلى بقرون طوال

٣٠٧ على بن محمد بن جعفر بن على بن محمد بن عبد الظاهر، ويأتى بقية نسبه فى ترجمة ذخيرة الدين محمد جد جده القرشى، الهاشمى، الجعفرى . الشيخ كمال الدين بن عبد الظاهر القوصى . نزيل اخميم . شيخ دهره ، وواحد عصره ، جمع بين العلم والعبادة والزهادة، حتى تحققت بركاته، وظهرت كراماته، رفض رياسة الادب والجد وجد فى الإجتهاد ، وعمل بما علم ابتغاء مرضات الله فبلّغه المراد ، وعلم ان الدنيا دار رحلة فتزود التقوى والتقوى خير الزاد .

سمع الحديث من الشيخ التقى أبى الحسن على بن وهب بن مطيع . واشتغل بالفقه [على الشيخ] مجد الدين أبى الحسن على بن وهب القشيرى المذكور، وأجازه الشيخ

١) سقطت من ج . ٢) فى ا : أألام مسمعه .

بالتدريس على مذهب الشافعى . وقفت على اجازته بخط الشيخ العلامة بهاء الدين هبة الله بن عبد الله بن سيّد الكل القفطى مؤرخة بشهر ربيع الآخر من شهور سنة تسع وخمسين وستمائة . وله نظم انشدنى ولداه الشيخان أبو العباس أحمد وأبو عبد الله محمد قالا : سمعنا والدى غير مرة ينشد لنفسه هذا الدو بيت وهو :

ياعين بحق من تحبى نامى * نامى فهواه فى فؤادى نامى
والله وماقلت ارقدى عن ملل * إلاّ لعسى تريه فى الاحلام

وله غير ذلك . ثم صحب الشيخ على الكردى قدم عليهم قوص فاجتمع عليه الشيخ تقى أبو الفتح محمد القشيرى . والشيخ جلال الدين احمد الدشناوى . والشيخ كمال الدين هذا . وعبد الحق[1] بن الفقيه نصر وجماعة أخر . ولازموا الذكر بمسجد الجلال بقوص . حكى لى القاضى نجم الدين احمد القمولى ان الشيخ كمال الدين رأى مرحاضا قد أخرج ما فيه ووضع بجانب المسجد . فقال فى نفسه : لا بد ان احمل هذا فنازعته نفسه فى ذلك فانه من بيت رياسة واصالة وسيادة وعدالة . فقال لا بد من ذلك ثم استدرجها الى ان حمله فى النهار ومرّ به فى حوانيت الشهود حتى تعجبوا منه ونسبوه الى خبل فى عقله . ثم سافر من قوص الى القاهرة واجتمع بالشيخ ابراهيم الجعبرى ولزمه وانتفع به . ثم استوطن إخميم وبنا بها رباطا وظهرت بركاته وانتشرت كراماته .

حكى لى صاحبنا الفقيه الفاضل العدل علاء الدين على بن احمد الاسفونى رحمه الله وكان ثقة فى نقله . قال : كنت بادفو أخذتُ فى العبادة ولازمت الذكر مدة حتى خطر لى أنى تأهلت . قال : وكان أخى جلال الدين غاب عنا مدة وانقطع خبره فحضر شخص واخبر انه قدم من الواح ونزل مدينة اسيوط فسافرت الى اسيوط فلم اجده فصحبت شابا امرداً نصرانيا ورافقته فى الطريق الى سوهاى المقابلة لاخميم وصار ينشدنى طول الطريق شعرا وكان جميلا [جداً] قال ففارقته من سوهاى ووجدت ألماً كثيراً لفارقته فدخلت الى اخميم وعندى وجد بذلك النصرانى . فحضرت ميعاد الشيخ كمال الدين

[1] فى ا و ج : وعبد الخالق .

ابن عبد الظاهر فتكلم فى الميعاد على عادته . ونظر الىّ وقال : لا اله الا الله ثمّ اناس يعتقدون انهم من الخواص وهم من عوام العوام . قال الله تعالى : « قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم » .
والنحاة يقولون من للتبعيض ومعنى التبعيض ان لا ترفع شيئاً من بصرك الى شئ من المعاصى .
ثم قال : حكى لى فقير قال كنت فى خدمة شيخ فر ربابدار واذا بامرأة جيلة و رأسها خارجة
٥ من طاق تتطلّع الى الشارع . فوقف الشيخ زمانا يطلّع اليها فعجبتُ من ذلك ثم بعد ساعة والشيخ صاح صيحة عظيمة واذا بالمرأة نزلت وقالت اشهد ان لا إله الا الله واشهد ان محمد رسول الله وكانت نصرانية قال فالتفت الشيخ الى الفقير . فقال : نظرت الى هذا الجمال .
فقال انقذنى من هذا الكفر فتوجهت اليه . فالشيخ ما نظر الى حسن الصورة [وانما نظر الى صورة الحسن فى حسن الصورة] فمن اراد ان ينظر الى النصرانى فلينظر كذا . قال
١٠ علاء الدين : فصرخت وقمت .

وحكى لى صاحبنا جمال الدين محمد بن على بن ممـلا احـد الاكابر العدول بقوص .
قال : [حضرنا] فى اخميم فى شهر رمضان فى العشر الاخير من الشهر ليلة عند الشيخ كمال الدين ونحن جمع كثير وفينا شرف الدين بن والى الليل فقرأ شخص بحضرة الشيخ كمال الدين « قل يا عبادى الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعاً
١٥ [انه هو الغفور الرحيم] . فقال الشيخ : انا قلت ان الله قد غفر لكم جميعا . قال جمال الدين فقلت فى نفسى : وشرف الدين بن والى الليل قد غفر له . فالتفت الشيخ الىّ وقال الرحمة اذا جاءت كالسّيل لا تبقى حجراً ولا مدراً ولا قذراً .

وحكى شيخنا العالم الفقيه تاج الدين [١] محمد بن الشيخ جلال الدين أحمد الدشناوى .
قال : كنت عند الشيخ باخميم وكنت يوما فى خلوة وعندى بعض ضعف أجده فى نفسى
٢٠ والشيخ كمال الدين يتكلم فى الميعاد . فقلت : ان كان هذا الشيخ رجلا صالحاً يرسل الى الساعة قطعة سكر ونارنجة من هذه الشجرة واذا بابنه الشيخ أبو العباس احمد احضر الىّ زبدية وفيها سكر ومعها نارنجة فسألته عن ذلك . فقال : نحن فى الميعاد والشيخ أسر الى أن آخذ سكراً

---

١) فى ا و ج : سراج الدين .

وآخذ من هذه الشجرة نار بجة واحضر ذلك اليك .

وحكى القاضى الفقيه العالم تاج الدين[١] يونس بن عبد المجيد الارمنتى قاضى قوص . قال لمّا وليت إخميم اجتمعت بالشيخ كمال الدين فاعطانى تفاحة . فقلت ياسيدى : كأنى ما اعجبتك . فان هذه اشارة الى تستة فتبسّم واعطانى أربع تفاحات فاقمت باخميم أربع سنين .

٥ قال ولما كان فى عيد الاضحى اثبت ناصر الدين القاسم رؤية هلال ذى الحجة فقصدوا ان يعيّدوا . فارسل الوالى الىّ فقلت نجتمع عند الشيخ فاجتمعنا وتحدثنا فى ان نعيد على حكم الثبوت فحدثنا مع الشيخ فى ذلك فسكت ساعة ثم قال مايعيّد غدا احد فى بلد ولا قرية . ثم قال وا كشف لكم عرفة والله ماوقف احد . فبطل العيد . ثم بعد ذلك سئل من ردمن البلاد فكان كما قال الشيخ . وجاء الحجاج و وافقوا على ماقال . وقال لى الشيخ

١٠ أبو العباس ابنه زيادة على ماحكاه الشيخ سراج الدين سالت أبى كيف قال ذلك . قال : يابنى الضرورات تبيح المحظورات . لاشك إن أهل المعاصى يعوقون عشر ذى الحجة فاذا عيدوا أخذ بعضهم فى المعاصى و [قد] اتفق باخميم ان شخصا زنا بامرأة يوم عرفة فالتصقا واخرجا ملتصقين وماتا وعمل بذلك محضر اعلى الحاكم فبهذا السبب اظهرت هذا الحال .

وحكى لى صاحبنا محمد ابن العجمى وهو من أصحاب أبى عبد الله الاسوانى وقريبه

١٥ قال : كنت أقول لزوجتى وهى بنت أخى الشيخ أبى عبد الله عن الشيخ كمال الدين فتقول : انا ما اعتقد الاعمى . فتخاصمت معها يوما خصاما شديدا وخرجت فأتيت رباط الشيخ كمال الدين فوجدته فى خلوة فلمّا رآنى قال لى يامحمد ادخل فدخلت عنده . فنظر الىّ وقال محمد قلت لبيك قال : المرأة فقيرتك ومسكينتك واسيرتك وضلع أعوج والله يسأل عن صحبة ساعة بحياتى قم اليها واصطلح معها والشكر ان علىّ . فخرجت من عنده وسرت الى ان دخلت منزلى

٢٠ فقبلت رأس الزوجة . فقالت ماهذا الحال أنت خرجت مغضبا فحكيت لها الحكاية فقالت أشهد علىّ انى اعتقدت الشيخ . فرجعت اليه فوجدته فى مكانه فقال لى يامحمد : حصل الصلح قلت نعم فقال وحصل الاعتقاد أيضا . ثم قال لاسماعيل خادمه بحياتى كم معك قال عشرين

١) ا و ج : سراج الدين أيضاً .

درهما قال اعطها لمحمد فاعطانى الفضة فاشتريت بها كتانا وحصل منها ماشورنا به البنت[١].

وحكى لى الشيخ محمد أيضاً قال : نزل عندنا سراج الدين الكارمى المعروف بابن عفانة برباط الشيخ أبى عبدالله فى أول شهر المحرم . ثم قال لى يا محمد : امض معى الى المنشية نشترى غلّة فتوجهت معه فاشترى ثلاثمائة أردب قمح وخزنها . و رجعنا مشاة وهى مسافة بعيدة . فلما أتينا الخيم قلت له : غدا عاشوراء فرق فضة على الفقراء . قال لى الذى أعطيه للفقراء أعطيه لأمى أمى أحق فلما أصبحنا صلينا [الصبح] وقال : قم بنا نحضر ميعاد الشيخ كمال الدين فتوجهنا الى الرباط فجاء سراج الدين فجلس مقابلا للشيخ فلمّا خرج الشيخ قال : بت البارحة وعندى ضعف ما كان عزمى ان أخرج . ولكن جاءتنى عاشوراء وقالت اخرج عرّف الناس مقدارى فانهم مايعرفون قدرى . فاحتجت ان أخرج . ثم تكلم فى فضائل عاشوراء زمانا وحصل له حال فقام ودوّر عمامته ومشى الى عند سراج الدين . وقال : يا خرى برّ أمّك واجبٌ عليك والذى لله شىء آخر[٢] يا أصحابنا قالوا له اعط شيئاً لله قال الذى أعطيه لله أعطيه لأمى قم قم . فصحف[٣] سراج الدين حتى خرج . فتبعته فقال ياشيخ محمد ايش ضرورة الانسان بجرم اجرامة كذا و يجىء يقعد عند واحد كذا . ثم وزن ثلاثمائة درهم ثم مشيت معه حتى فرقها واعطى والدى منها خمسين درهما .

وحكى لى أيضا قال : عمل سماع فى دار ابن أمين الحكم وحضر الشيخ و رؤساء البلد وخلق كثير وكنت من جملة الحاضرين فحضر القوّال وهو مظفر وكان يغنى بالشبابات والدفوف وقال أشياء ثم قال :

من بعد ماصد حبيبى ومار * جا اليوم وزار
ابصرت ماكان ابركوا من نهار

جانى حبيبى و بلغت المنا * و زال عن قلبى الشقا والعنا

١) فى ا و ج : اليت . ومعنى شورنا : زينا البيت أو البنت . ٢) فى ا : والذى لله خير وأبقى .
٣) كذا فى الثلاثة : ولعله تصحيف صخف بمعنى الخزي والكسوف أو سحف كزحف بمعنى تسلل وخرج

ودار كاس الانس ما بيننا

الـكاسات علينا تدار * فى وســـط الدار

وانا ومحبوبى نهار جهار

فقام الشيخ وقال : أى والله انا ومحبوبى نهار جهار أى والله وطاب وخلع جميع ماعليه فخلعوا الجماعة جميع ماعليهم ولم يبق كل منهم الا بلباسه ثم أرسلوا واحضر واثيابا وقال الشيخ : يامظفر . قال لبيك فقال ثيابى وثياب الجماعة لجميعك . فشد كارات . فقلت : يامظفر لولا رأس هذا المنسر معك ماقشطت ثياب الجماعة . فبلغت الشيخ فضحك . ٥

ومانقل عنه أكثر من ان يحصر ، واشهر من ان يذكر . وامتدحه الشيخ تاج الدين الدشناوى بابيات منها :

محبك هذا العارف[1] الذى * تبـدى بوجـه بالضياء مكلل ١٠

حليف التقى والشكر والذكر دائما * فلله هذا الشاكر الذاكر الولى

عزائمه العليا تضاهى مقامه * ومقداره والسِّرُّ اسمه على[2]

ألا إنّ لله الـكمال جميعه * وما لسواه منه حبـة خردل

قال وكان وفاته رحمه الله يوم الاربعاء حادى عشر رجب[3] سنة احدى وسبعمائة ودفن برباطه بالخيم وقبره يزار زرته كثيرا رحمه الله تعالى ونفع ببركته . ومولده سنة ثمان وثلاثين وستمائة بقوص . ١٥

٣٠٨ على بن محمد بن جعفر بن محمد بن عبد الرحيم بن احمد بن حجون ، الشريف فتح الدين . ابن الشيخ تقى الدين بن الشيخ ضياء الدين القنائى . سمع الحديث من أبى بكر الانماطى[4] . وخاله قاضى القضاة أبى الفتح القشيرى . وغيرهما . وكان من الفقهاء الفضلاء الادباء الشعراء . مرتاض النفس . ساكنا عفيفا كثير الاتضاع . جمع وألف وكتب وصنف . واختصر الروضة . رأيته مرات ولم أستنشده . ودرس بالمدرسة ٢٠

---

١) فى ا : هذا الدارف النارق الذى الخ . ٢) فى ا : ومقداره والنيران اسمه على . ٣) فى ا و ج : سادس عشرين رجب ٤) فى ا : أبى بكر بن الامباطى . وفى ج : الدمياطى

العزيةباسنا مدة . وكان مقيما بقوص الى أن توفى . وله يدعليا فى حل الالغاز وله فيها نظم كثير، كان شيخنا تاج الدين الدشناى يكتب اليه بالالغاز و يحلّها ، وكذلك علم الدين يوسف المنا . ومن الغازه لغز فى كون أنشده لى جماعة منهم كمال الدين عبد الرحمن بن محمد الدشنائى قال أنشدنا الشريف لنفسه :

٥ يا أيها العطار اعرب لنا * عن اسم شىء قل فى سومك
تبصره بالعين فى يقظة * كما يرى بالقلب فى نومك

ومن مشهور شعره ما أنشدنيه صاحبنا الفقيه حسن الادفوى قال أنشدنا الشريف فتح الدين على لنفسه :

بعادك علّم الطرف السُّهادا * ونفّر عنه فى الليل الرقادا
١٠ وبات بليل أرمد ليس يرجو * لليلٍ بات يسهره نفادا
كأنّ الليل فارقه حبيب * فلم ينزع لفرقته الحدادا
فما للدهر لاينفك يهوى * مخالفة الذى أهوى عنادا
يباعد من أريد له دنوًّا * ويدنى من أريد له بعادا
كأنّ عليه ميثاقا ووفى * به ان لايلقّينى مرادا

١٥ وأنشدنى أيضاً له مما أنشده لنفسه :

بشط غدا بمن تهوى المزار * وتبعد منهمُ عنك الديار
وقد سلبوا فؤادك قبل بين * فكيف يكون ان ظعنوا وساروا
أعندك عنهم فى البين صبر * بعيد أن يكون لى اصطبار
ترى يُقضى لفرقتنا اجتماع * ويبرد من غليل الشوق نار
٢٠ وتجمعنا ليالٍ قد تقضّت * بمن أهوى وأيام قصار
فلى مذ بانت الاحباب قلبٌ * حزين لايقرّ له قرار
واجفان قريحات المآقى * مدامعها لفقدهم غزار

ورأيت له بخط شيخنا تاج الدين الدشنائى بيتين وهما :

كم من خليلين صح الود بينهما * دهراً وداما على الانصاف واتفقا
رماهما الدهر إمّا بالمنيــة أو * بالبعد أو بانصراف الود فافـترقا

و وجدت بخطه أيضاً له :

مابال ليـلى أمسى لانفاد له * وكان قبل النوى فى غاية القصر
ولم يخص النوى دون اللقاسهر * حتى أعلل طول الليل بالقصر ٥
وانما عيشىّ الصافى بقربكم * تبدّل الآن منه الصفو بالـكدر

و وجدت بخطه قال أنشدنا لنفسه قوله :

أليلتنا بالوصل هـل لك عودة * وان لم أكن قضيت منها المآربا
اذا مابدا لى النجم بالشرق طالعا * بها لاح لى فى الحال بالغرب غاربا

وقال مرة: انا أعمل قصيدة واجعلها فى ديوان أبى تمام وأعطه للناس فما يميزوا قصيدتى ١٠ من قصائده . فقال له زين الدين محمد بن كمال الدين محمد بن الشيخ تقى الدين: أنت ماتمدح شعرك وانما تذم الناس . توفى رحمه الله تعالى بمدينة قوص فى شهر رمضان سنة ثمان وسبعمائة .

٣٠٩ على بن محمد بن ابراهيم بن مرام[1] ، النجيب ، ابو الحسن الارمنتى . يعرف بالازرق . أقام حاكما بارمنت ثلاثين سنة ثم كف بصره فى آخر عمره . ١٥

٣١٠ على بن محمد بن جعفر ، الاسنائى ، المكنى بابى الحسن ، المقرى الاديب كتب عنه ابو الربيع سليمان الريحانى وقال أنشدنى لنفسه بمدينة قوص فى سنة تسع وستمائة[2] قوله

جمعت من جنـد الهوى كتائبا * وجئتكم من غـير ذنب تائبا
ياراغبـين فى البعاد والقـلى * مازلت فى الوصل اليـكم راغبا ٢٠

٣١١ على بن محمد بن على بن وهب بن مطيع ، محب الدين بن الشيخ تقى الدين ابن

١) سقطت من ج . ٢) فى ا و ج: سنة ٧٠٩ . وفى ج: ياراغبين فى التناء والعلى الخ .

الشيخ مجد الدين القشيرى . سمع الحديث من ابيه . وحضر عند عبد الوهاب بن عساكر . وسمع الزاهد عمر الحريرى القوصى . وحدث بالقاهرة . سمع منه المحدث امين الدين محمد ابن الوانى (١) الدمشقى وغيره . وكان فقيها شافعى المذهب فاضلا علق على كتاب التعجيز شرحا جيدا لم يكمله قرأ علىّ قطعة منه . وناب فى الحكم بالقاهرة فى زمن أبيه . ذكر لى بعض أقاربه ان الخليفة هو الذى ولاه النيابة عن أبيه فانه كان تزوج بنت الخليفة أبى العباس احمد العباسى . ودرس بالمدرسة الفاضلية والمدرسة الصالحية نيابة عن ابيه . ودرس بالمدرسة السكهارية والسيفية (٢) . وكان عزيز النفس مترفعا . حكى لى القاضى سراج الدين يونس بن عبد المجيد الارمنتى . قال: كنت حاكما بإخميم عن ابيه الشيخ تقى الدين فصحب محب الدين شخصا من أهلها وطلب كتابا منه الىّ فى حاجة لذلك الشخص فرسم بكتابته فلما كتب قال له ذلك الشخص: ان أراد سيدنا ان يقضى حاجته يكتب له « المملوك » فلم يوافق فحلف عليه ذلك الشخص بالطلاق لا بد أن تكتب فكتب « المملوك لله » .

وكان يقال عنه انه لا يقبل هدية فى حال نيابته و يأخذ (٣) معلوما على السعى عند والده فى الحاجات . فاما الهدية فاذا لم يكن للمهدى خصومة أو كانت له عادة فالمشهور عند الشافعية جوازه بشرط ان لا يزيد على ما كان قبل الولاية وان لم يكن عادة وليس ثم خصومة فالمعروف التحريم . وفى كلام بعضهم الكراهة و بالجملة فهى مسئلة خلاف . وأما السعى واخذ الاجرة عليه فالصحيح جوازه اذا كان الذى يسعى له اهلا لما طلبه . وجزم الماوردى انه اذا اخذ من غير شرط بعد قضاء الحاجة كره ولم يحرم . و بالجملة فانّ مسائل الخلاف فيها اتساع لا سيما للمقلد . توفى رحمه الله تعالى بالقاهرة قبل ثانى عشر رمضان وقال البرزالى يوم الاثنين تاسع عشر رمضان قال وقيل العشرين سنة ست عشرة وسبعمائة . ومولده بقوص فى ثانى عشر صفر سنة سبع وخمسين وستمائة .

٣١٢ على بن محمد بن على (٤) ، المنعوت بنور الدين القمولى ، نزيل القاهرة . كان

١) فى ا و ج : الوزانى . ٢) فى هامش ا : لعلها الجهارية السيفية . وفى ج : الجهارية السنية
٣) فى الثلاثة: ولا يأخذ معلوما . ٤) سقطت من ج .

فقيها مالكيا . وكان من الشهود بالقاهرة . وكان انسانا حسنا عفيفا متدينا . توفى بالقاهرة سنة عشرة وسبعمائة .

٣١٣ على بن محمد ، ابو الحسن . المعروف بابن البرقى القوصى . ذكره العماد فى الخريدة وأمية بن أبى الصلت [فى رسالته] وكان بينه و بين ابن النضر صداقة وأورد له شعراً :

رمانى الدهر منه بكل سهم * وفرّق بين أحبابى و بينى

فى قلبى حرارة كل قلب * وفى عينى مدامع كل عين

وأنشد له ابن ميسر مما كتب به الى ابن النضر لما كتب اليه يعنفه أبياتا منها :

لاتكذبن فما كنا لنوجب من * حق وأنت تراه عنك قد سقطا

وليت عصر شبابى شاغلا أملى * بك اغتباطا وهافودى قد شمطا

ومنها أبياتا كثيرة جيدة . وأنشد له ابن سعيد فى المغرب وذكره فى شعراء اسوان وذكر له قوله :

ولى سنة لم أدر ماسنة الكرى * كان جفونى مسمع والكرى العذل

وذكره غيره لغيره . وذكر ابن الزبير فى الجنان توفى فى ربيع الاول سنة اثنين وعشرين وستمائة [1] نقلته من خط الحافظ الرشيد ابن الزكى [2] وقال على بن على . وذكره ابن ميسر وقال على بن على أيضاً وقال توفى فى شهر ربيع الاول . وكذا ذكر الحافظ ابو الحسن على بن المفضل المقدسى وقال حدثنا عنه العثمانى .

٣١٤ على بن محمد بن على بن اسحاق بن على بن محمد بن الحسن ، الاسنائى . ينعت بالبدر . القاضى أبو المظفر بن النضر . كان رئيسا خطيبا ببلده . ناب فى الحكم بها سنة ست وعشرين وستمائة . و بنو النضر باسنا بيت رئاسة .

٣١٥ على بن محمد بن ثابت ، القاوى . ينعت نور الدين . اشتغل بالفقه على

١) فى ا : سنة ٥٢٢ وفى ج : سنة ٥٦٦ ٢) فى ا : وذكره ابن مهر وقال على بن على وكتب فى هامشها لعله ابن ميسر . وفى ج : ابن مهر أيضاً .

مذهب الشافعي على الشيخ محي الدين يحيى ابن دكين [1] . وتولى الحكم بالدير والبلاص ثم بدمامين . وتوفى بقوص سنة سبع أو ثمان وسبعمائة . وثابت أبوه بالنون .

٣١٦ علي بن محمد بن النجيب بن هبة الله ، ينعت بالنور الثعلبي القوصي . سمع [الحديث] من الشيخ تقي الدين كثيرا . وكان جده النجيب رئيس قوص . وتولى الحكم بها يوما واحدا وعزل نفسه . وهو الذي بني المدرسة النجيبية التي هي أصل الخير . وله آثار حسنة وحكايات في الخير . وتوفى جده النجيب المذكور في ذي القعدة سنة اثنين وعشرين وستمائة بقوص .

٣١٧ علي بن محمد بن محمد بن النضر ، الفقيه ، العالم الاديب النحوي . روى عنه من شعره ابن بري النحوي وقال : أحد قضاة الصعيد . وعلي بن عبد الصمد الكاملي . وأبو عبد الله محمد بن ابراهيم المقري الكيزاني . وأبو بكر محمد بن الحسن بن يحيى الداني الحافظ [2] . وذكره العماد في الخريدة وقال : القاضي ابو الحسن المعروف بالاديب من الصعيد الاعلى انتهى . و رأيت مايدل على انه من أهل اسوان فقد ذكره ابن عرام في سيرة بني الكنز . وأثنى العماد عليه وقال : من الافاضل الاعيان ، المعدودين من حسنات الزمان ، وقال الحافظ ابن بشكوال أخبرنا ابو الوليد صاحبنا وكتبه لي بخطه وقرأه لي من لفظه أخبرنا ابو بكر محمد بن الحسن الداني الحافظ أخبرني الامام الاديب ابو الحسن المذكور قال : أملقت سنة وكنت احفظ كتاب سيبويه وغيره عن ظهر قلب حتى قلت انّ حرفة الادب أدركتني فعزمت على أن أقول شعرا في والي عيذاب أمدحه فاستجديه فاقمت الى السحر فلم يساعدني القول وأجرى الله القلم فكتب :

قالوا تعطف قلوب الناس قلت لهم * أدنى من الناس عطفا خالق الناس
ولو علمتُ لسعي أو لمستلق * جدْوى أتيتهم سعيا على الراس
لكن مثلي في ساحات مثلهم * كزجر الكلب يرعى غفلة الناس

[1] في ا : يحيى زكير وسقطت هذه الترجمة من ح . [2] في ا : الداراني . وفي ح الدراني .

وكيف أبسط كفى بالسؤال وقد * قبضتها من بنى الدنيا من الناس
تسليم أمرى الى الرحمن أمثل بى * من استلاى كف البر والقاسى

قال فقنعت نفسى وما أقمت الا ثلاثة أيام وورد كتاب والى عيذاب يولينى فيه خط[1] الصعيد وزادنى اخميم ولقينى بقاضى القضاة . وأنشده العماد فى الخريدة وغيره من شعره قوله

بين التعزز والتذلل مسلك * باد المنار لعين كل موفق
فاسلكه فى كل المواطن واجتنب * كبر الابىّ وذلة المتملّق
ولقد جليت من البضائع خيرها * لاجل مختار وأكرم موثق
ورجوت خفض العيش تحت ردائه * لابد ان نفقت وان لم تنفق
ظنا شبيها باليقين ولم أخل * انّ الزمان بما سقانى مشرق
ماارتدت الاّ خير مرتاد ولم * أصل الرجاء بحبل غير موثق
واذا أبى الرزق القضاء على امرئ * لم تغن فيه حيلة المسترزق

وله أيضا :

يانفس صبرا واحتسابا أنها * غمرات أيام تمر وتنجلى
فى الله هلكت ان هلكت حميدة * وعليه أجرك فاصبرى وتوكلى
لا تيأسى من روح ربك واحذرى * أن تستقرى بالقنوط فتخذلى

وله أيضا :

ياليت شعرى هل الايام مسعفة * يوما فتجمعنا فى ظلكم بلد
مايفتؤ[2] الدهر لى نفس بساحتكم * مقيمة ولديكم خالدا خلد
وما أعرّفكم ماتجهلون ولكن * راحة النفس فى ابداء ما تجد

قال العماد ولم يوجد له الا أبيات يسيرة فى التغزل منها :

قتيل سحر المقلتين بصول من * لحظاتهن على القلوب بمرهف
حييت ندمانى بوردة خده * ورشفت من فيه مجاجة قرقف

١) فى الثلاثة : قضاء الصعيد . ٢) فى الثلاثة : ما غير الدهر .

ومــلام عاذلة قد ابتكرت به * سحرا الى سجع الحمام المتف
ياهذه اسرفت فى عــذلى وما * لعزيمتى عن حبها من مصرف
تغذى اليــك اللوم عنى اننى * نبأ سيعرف بعد هذا الموقف
لاصافحنّ يد الخطوب برحــلة * تجــلو دجنتها بغرة يوسف

وأنشدله مرثية رثى بها الرشيد ابراهيم بن الزبير جد القاضى الرشيد اولها :

يامزن ذا جدث الرشيد فقف معى * نسفح بساحته مزاد الادمع
وامسح باردان الصــبا اركانه * كما تمر به ســحوب البلقع
وتود نفسى لو ســقيت ترابه * دم مهجتى ودفنتــه بالاضلع
عكفت عليه مراحم كفلت لمن * واريت جملته ببرد المضجع
وتنفست قبل الصــبا مفتوقة * بنسيم مسك رياضها المتضوع
اوما عجبت لطود عــز شامخ * مستودع فى ذى الثلاث الاذرع
ولقد وقفت على ربوعك باكيا * وبها الذى بى من جوى وتوجع
فحمدت طرفى كيف أنجدنى بها * وذممت قلبى كيف لم يتقطع

وهى طويلة رأيتها فى ديوانه . وذكره الشيخ قطب الدين عبد الكريم بن عبد النور الحلبى . وقال : على بن محمد بن محمد بن النضر أبو الحسن القوصى القاضى الاديب . له ديوان شعر وقيــل انه كان يحفظ كتاب سيبويه . قال وتولى قضاء الصــعيد واخيم . وذكره أيضا ابن سعيد . وقال: كان أحد عمال الديار المصرية فى زمن الافضل شاهنشاه . وذكره ابن الزبير فى الجنان وقال هو من الرؤساء القضاة ذوى النباهة فيهم . وكان متصرفا فى علوم كثيرة ، وله من الادب مادة غزيرة ، قال وقد وقفت على ديوانه وأكثر شعره فى تشكى الزمان والاخوان . وذكره أيضا أمية بن أبى الصلت فى رسالته وعظمه ووصفه بعلوم وأنشد له قطعة من شعره منها فى صدر رسالة له :

وافى كتابك عن سخط فآنسنى * بما تضمن أنس العين بالوسن
فضضته عن سموط من كلامك قد * فصلتهنّ بانواع من المــنن

قرأته فجرت فى كل جارحة * منى معانيه جرى الماء فى الغصن

فما أقول بعثت الروح فيه الى * قلبي ولكن نفخت الروح فى بدنى

وله أيضا:

ان تنأنى عنك اقدار مفرّقة * فان لى فيك آمالا واوطارا

وان اسرّ عن بلاد انت قاطنها * فالقلب فيها مقيم بعد ماسارا

وقد وقفت انا على ديوانه وفيه مدائح فى الاعيان ، وفى جماعة من بنى الكنز ، وبنو النضر بيت رياسة باسنا ولعله منهم ، وفى ديوانه انه كتب الى كنز الدولة من اسنا ، وفيه ايضا انه لما امره كنز الدولة بالارتحال عن اسوان مدح ابن شيبان وبالجملة فهو من اسوان او اسنا وقد ذكرت قطعة من شعره فى كتابى البدر المسافر عن انس المسافر .

٣١٨ على بن محمد بن عبد المنعم ، الدندرى ، ينعت بالنجم ، الفقيه الشافعى المعيد بالمدرسة العزية بظاهر قوص ، كان فقيها حسنا خيّرا عاقلا ، حضرت عنده فى الاعادة مدة ومضى على جميل ، ولد بدندرا ، وتوفى بهو سنة تسع عشرة وسبعمائة [1] .

٣١٩ على بن محمد ، يكنى ابا الحسن ، ذكره ابو القاسم بن الطحان ، وقال : الامام بالبلينا ، يروى عن ذى النون بن ابراهيم الاخميمى الزاهد .

٣٢٠ على بن محمد بن سناء الملك ، الخطيب ، الاسنائى ، ذكره صاحب كتاب الارج الشائق فى جملة من مدح سراج الدين بن حسان الاسنائى ، وقال : له ادب بارع ، وفضل رائع ، لم يقل الشعر الا لصلة اسباب المودات ، لا لمواصلات الافادات ، وأنشد له من قصيدة فى ابن حسان الاسنائى أولها :

ماغردت فى اعالى الدوح أطيار * الا وهاج بقلب الصب تذكار

ولا تأوّد غصن ناعم سحرا * الا طوت لى اغراض وأوطار

وكنت اخفى الذى بالقلب من كلف * فكيف يخفى ولى بالدمع اقرار

١) فى ا و ج : سنة ٧٢٩

بان الخليط فبان الصبر يتبعه * صبحا ففيه طلوع الفجر انذار

منها :

ان قصّر النيل فى ذا العام انّ لكم * من سحب كف سراج الدين امطار

والبدر من وجهه والغيث من يده * فمنه للخلق أنواء وانوار

٣٢١ على بن محمد ، أبو الفضل الاسنائى . ذكره مجد الملك أيضا فى الارج الشائق فيمن مدح ابن حسان . وقال : ممن قرأ كتاب الله العزيز فأحسن وأجاد ، وانبعث طبعه الى القريض فبلغ ما أراد ، حتى أربى على كثير من الشعراء فى حسن الصناعة ، و برّز سابقا فى ميدان البراعة ، ان نسب اطرب ، وان تغزل أعجب ، وأنشدله من قصيدة أولها .

يمينا بمن احيا المشوق محيّاها * ومن بذلت فى طاعة الحب محياها

١٠ منها :

وقد فاح عن اغا سها ارج الصبا * واغنت عن الصهبا نوافح ريّاها

الايارعا الله الوصال وطيبه * واسخن عين المجرعنّا واعماها

اخاف عليها من تضرم مهجتى * حريقا وقد اضحت من الشوق سكناها

وان رام قلبى الانقلاب عن الهوى * الى النسك ايمانا ثنته ثناياها

١٥ ومنها :

وقد وسوست تلك الغصون كانها * حبائب بيّنت بعضها بعض شكواها[١]

٣٢٢ على بن مقرب بن عبد الرحيم بن الاثير[٢] ، الارمنتى ، ينعت بالقطب . اشتغل بالفقه على الشيخ مجد الدين القشيرى وأجازه بالتدريس . وتولى الحكم بسمهود وغيرها . وكان يحضر معنا الدرس . وهو شيخ حسن توفى بقوص سابع عشر جمادى الاولى سنة ٢٠ ثمان وسبعمائة[٢] .

٣٢٣ على بن مطهر بن نوفل بن جعفر بن احمد بن جعفر بن يونس ، الثعلبى

١) فى ا و ج : حبائب نبت الخ ٢) سقطت من ج .

الادفوى . ينعت بالعلم . جدوالدى . كان من الاعيان ببلده وعدولها . وفيه فضيلة وديانة . ومعرفة بالعلوم القديمة من فلسفة ونحوها . وكان كثير الانقطاع قدّم أخوه الضياء توفى للاقات الناس وانقطع فى سواقيه : «بالصيف بساقية الروزبى وفى الشتاء الجديدة[1]» . وتوفى ببلده أظنه فى حدود الخمسين وستمائة . وكان والده حاكما بادفو وتوفى بها فى ثامن جمادى الاولى سنة اثنين وثلاثين وستمائة .

٣٢٤ على بن منصور بن حاتم بن احمد بن على بن منصور بن حاتم بن احمد بن حديد ، أصله من القيروان . وأقام بالصعيد وتولى القضاء باسنا . كتب عنه ابن مسدى وقال سمعته يقول : دخل النبيه على خطيب أرمنت على والدى وكان والدى حاكما باسنا وأعمالها وقد ولى أخى عليا قضاء أرمنت وكان هذا الخطيب يلقب بزحل . فانشد أبى لما دخل عليه هذا البيت :

ومن يربط الكلب العقور ببابه * فعقر جميع الناس من ذلك الكلب

فقال لابى اسكت وأنشده ارتجالا :

كذلك من ولى ابنه وهو ظالم * فظلم جميع الناس من ذلك الاب

فأشهد ابى على نفسه فى الحال بعزل ابنه علىّ . هكذا حكى عن ابن مسدى الشيخ عبد الكريم والذى رأيته من كلام ابن مسدى : ان منصور كان قاضى اسنا وولى ابنه عليا .

٣٢٥ على بن منصور بن محمد بن المبارك ، الاسنائى . ينعت بالشمس . ويعرف بابن شواق . اشتغل بالفقه وناب فى الحكم باسفون وغيرها . وأخذ الطب عن ابن بيان ومهر فيه واشتهر فيه بالمعرفة والحذق فيطلب من الاماكن البعيدة بسببه . وكان الحكيم المكرم باسناد دونه فى المعرفة وكان يستبارك بطبه دون الحكيم شمس الدين . فقيل له فى ذلك فقال : المكرم يَطِبُّ فى ابتداء الامراض والامور السهلة واناما اطب الااذا أيس من المريض أوكان المرض مخوفا . وكان حسن الخلق له اصالة ورياسة . توفى سنة ثمانين

1) فى ج : بساقية الدورتي وفى الشتاء بساقية الجزيرة .

وستمائة ببلده فيما اخبرنى به العدل قطب الدين ابن اخى الحكيم المذكور . والصواب انه توفى فى حدود الستين .

٣٢٦ على بن منصور ، الارمنتى . و يعرف بالهواس [١] . كان أديبا فاضلا شاعرا . أنشدنى صاحبنا العدل الفقيه علاء الدين على بن الشهاب الاسفونى عنه مرثية رثى بها ابن يحيى كبير ارمنت أولها :

شقت لاجل رحيلك الاكباد * وهت لعظم مصابك الاطواد
وتعطل الوادى فلا لنسيمه * أرج ولا لظلاله استمداد

وأنشدنى بعض الارامنة له :

أهيل الحمى رقوا لحالى والشكوى * فان فؤادى للصبابة لايقوى
١٠ وقلبى وطرفى فى اشتغال كلاهما * سفوح وذامن نار جمره يكوى
وصبرى عزيز عن لقاء أحبتى * وعيشهم لا أضمرت نفسى السلوى

منها :

أقول وقد لاحت بروق على قبا * وعنق اشتياقى عن رفاقى لا يلوى
وحادى المطايا بالركائب قد حدى * بسفح اللوى وهنا يرنم بالشكوى
١٥ أأحبابنا بالبيت بالركن بالصفا * بزمزم أزيحوا ما بقلبى من البلوى

وهى طويلة وله شعر جيد أجود من هذا لم يعلق ذهنى منه شىء . وتوفى بارمنت فى سنة خمس وتسعين وستمائة فيما أخبرنى به بعض الارامنة وكان ينسب الى التشيع .

٣٢٧ على بن نوق ، [٢] أبو الحسن الاسنائى . كان شاعراً أديبا . ذكره صاحب الارج الشائق وانشد له :

٢٠ ماذا أقاسى فى الغرام من القلا * لما ترى جسمى السقام وأنحلا
بمقبّل أحوى وثغـر أشنب * ينسيك طعم رضابه طعم الطِّلا

١) فى ا : بالهواش بالشين المنقوطة . ٢) فى ا : ابن نوفى . وسقطت الترجمة من ج .

برنو فيبدو من محاجر طرفه * سيف تقدّ به الجماجم والطلا
كم نظرة أهدت الىّ لشقوتى * صرف الردى والعين من عينى طلا
فالحب نار والمحب متى يُرد * اطفاءها فكأنه قد اشعلا

ولمْ ار أجود من هذا .

٣٢٨ على بن هبة الله بن على السديد ، ينعت بالشرف الاسنائي . كان من الرؤساء الاعيان انتهت اليه رياسة بلده . سمع الحديث من الشيخ تقى الدين القشيرى بقوص وحضر مجلس املائه في سنة تسع وخمسين وستمائة . واشتغل بالفقه في القاهرة مدة . وتولى الحكم بأسفون وناب فى الحكم باسنا . وكان متصدقا تصدّق مرة فى العيد بثمين أردب غلة . ثم دخل فى الخدمة الديوانية وباشر باسنا وادفو نظرا . وتوفى ببلده سنة ست وتسعين وستمائة عاشر ذى القعدة . ومولده سنة ست وستمائة فيما أخبرنى به بعض احفاده . ١٠

٣٢٩ على بن هبة الله بن احمد بن ابراهيم بن حمزة ، الاسنائى . المنعوت بنور الدين و يعرف بابن الشهاب . شيخنا كان من الفقهاء المفتين . سمع الحديث على الشيخ الامام الحافظ ابى الفتح محمد بن على بن وهب القشيرى . والشيخ الحافظ عبد المؤمن بن خلف الدمياطى . وشيخنا قاضى القضاة ابى عبد الله محمد بن ابراهيم بن سعد الله بن جماعة الكنانى . وحفظ مختصر مسلم للشيخ الحافظ عبد العظيم المنذرى . واخذ الفقه عن الشيخ بهاء الدين ١٥ هبة الله بن عبد الله بن سيد الكل القفطى . والشيخ جلال الدين احمد بن عبد الرحمن الدشناوى . وبرع فى الفقه . ولما حج كتب الروضة بخطه بمكة شرفها الله تعالى وهو اول من ادخلها قوص . وكان يستحضر نقلها اوغالبه . وتولى الحكم بادفو وقتا . وكانت طريقته حسنة ، وسيرته مستحسنة . وكان يدرس بالمدرسة العزية بظاهر قوص . والمدرسة المجدية . و رباط ابن الفقيه نصر . ودرس بدار الحديث بقوص . ودارت عليه ٢٠ الفتوى . وكان مشددا فى الفتيا صحبته مدة طويلة ، وحضرت درسه سنين كثيرة . وكان قائما بالأمر بالمعروف والنهى عن المنكر . وله بالليل تهجد . وكان مهيبا مع انه كان متواضعاً

وكان قد تزوج باخت الصاحب نجم الدين حمزة بن الاسفونى . ولما توفى الصاحب وطُلب اصحابه هرب شيخنا نور الدين سبعين يوما حفظ فيها المنتخب فى الاصول .

ومن حكاياته رحمه الله تعالى : انه بلغه ان حراقة وبها خمر فنزل اليها واراق مافيها . فقال له من بها انها للامير طقصبا والى قوص . وكان شديد البأس ، صعب المراس . فتوجه

٥ الى الامير وقال : ياخوند بلغنى وصول خمر فى حراقة فتوجهت اليها فقصد الريس ان يتجوه[1] وقال : هذا للامير سيف الدين . قلت : حاشا الامير يكذب البعيد وارقت الخمر . فقال الامير : أفلحت .

وكان بعض النصارى أسلم وله ولد نصرانى وأولاد ولد أطفال . فقام فى الحاقهم بجدهم وأفتى به متبعا ماحكاه الرافعى عن بعضهم وقال انه الاقرب وجرى فى ذلك صداع كثير

١٠ وألحق بعضهم بجده . فقيل ان النصارى تحيلوا حتى سقوه سما فحصل له ضعف واسهال توفى به .

حكى لى رحمه الله تعالى : ان بعض أولاد الشيخ تقى الدين القشيرى نقل عنه لجده الشيخ تقى الدين كلاما من جملته انى قلت : انا افقه منه . قال وصرت أحضر عند الشيخ الدرس وارى فى نفسه منى شيئاً . فقال الشيخ يوما فى الدرس وقد ذكروا موانع الميراث : ثَمّ مانع

١٥ آخر وأمهلتكم فيه شهراً . قال فأخذت فى استحضار القرآن الكريم ثم فى الحديث النبوى فجرى على ذهنى قوله صلى الله عليه وسلم : نحن معاشر الانبياء لا نورث . فقلت : ياسيدى ولو كان مفقودا فى زماننا . فشعر أنى عرفته فقال قل فقلت النبوّة .

وكنت اتنازع انا وابن ابنه فى التدريس فى مدرسته فلم يساعد الشيخ علىّ . وكان رحمه الله فيه احسان لطلبة العلم والتقيد بهم . وكان يصحب قاضى القضاة شمس الدين

٢٠ الحنفى السروجى فكان اذا سافر الى القاهرة يذكر له كل سفرة جماعة من الطلبة المعر وفين بالخير و يحضر سجالات لهم من غير أن يسألوه .

وكان اذا كان بالقاهرة وقصد شخصا من رؤسائها يقول لغلامه قل له : «مفتى قوص على

[1] تجوه : تعظم أو تكلف الجاه وليس به ذلك .

الباب » . فبلغ ذلك محيي الدين يحيى بن زكير وكان قرينه فى التدريس والفتوى . فقال له : يانور الدين كيف تقول كذا . فقال : اذا احتاج الانسان عرّف بنفسه قال الله تعالى حكاية عن يوسف عليه السلام : « قال اجعلنى على خزائن الارض انى حفيظ عليم » وانا فسّرت لمصلحتى . (واذا رحت أنت الى مصر فسر[1] أنت الآخر عن مصلحتك) .

٥ ولما جئت الى قوص مقيما للاشتغال ذكرنى له الفقيه العالم نجم الدين القمولى وكان من الصالحين انا وجماعة فنزلنا فى مدرسته بغير طلب وأكرمنا وأحسن الينا جزاه الله خيرا الجزاء . وكانت وفاته بمدينة قوص سنة سبع وسبع مائة[2] .

٣٣٠ على بن هبة الله بن حسن بن هبة الله بن جعفر ، الانصارى . الارمنتى . الخطيب . أبو الحسن . كان فاضلا أديبا ناظما ناثرا رئيسا . رأيت بخطه صداقا فيه أدب ١٠ جيد . توفى ببلده فى سادس عشر ربيع الاول سنة خمس وأربعين وستمائة ، نقلت وفاته من لوح على قبره .

٣٣١ على بن هبة الله بن محمد ، الارمنتى . ذكره صاحب الأرج الشائق وأنشد له من قصيدة مدح بها ابن حسان الاسنائى أولها :

أرى الظبي من بعد الزيارة مُزْوِرّا * وابدا من الاعراض والصد ماضرّا
١٥ وفوّق من قسى الحواجب أسهما * وجرّد للعشاق من لحظه مبترّا
وقدّ بذاك القدّ قلبى تعمدّا * وبلبل لى البلبال اذ بلبل الشعرا
ولمّا بدا لى انّه غير منصفى * رأيت قُصارى ماأفوز به نزرا
صرفت اهتمامى بالمديح لسيّد * يزيد امتداحى فى مناقبه فخرا

٣٣٢ على بن وهب بن مطيع بن أبى الطاعة ، القشيرى . الشيخ مجد الدين ٢٠ أبو الحسن المنفلوطى ثم القوصى . الشهير بابن دقيق العيد . جمع العلم والعمل والعبادة ، والورع والتقوى والزهادة ، والاحسان الى الخلائق مع اختلافهم ، وبذل المجهود فى

[1] فى د : فتدرت . وفشر (بالشين المنقوطة) . [2] فى د : سنة وسبع مائة .

اجتماع قلوبهم وائتلافهم ، أتى الى الصعيد ، فى طالع لاهله سعيد ، فنمت عليهم بركاته ، وعمتهم علومه ودعواته ، وكان مذهب الشيعة فاشيا فى ذلك الاقليم ، فاجرى مذهب السنة على اسلوب حكيم ، و زال الرفض والنجاب ، وثبت الحق حتى لم يبق فيه شك ولا ارتياب ، وارتحل الناس اليه من سائر الاقطار ، وقصدوه من كل النواحى والامصار ، وتخرج عليه جماعة حتى عُدّوا من أعيان الفقهاء الافاضل [الاماثل] ، و برعوا فى الفضائل حتى لا يكاد يوجد لهم نظير ولا مماثل . حكى لنا أن النجيب بن هبة الله القوصى لما بنى مدرسته التى بقوص سنة سبع وستمائة : اشار عليه الشيخ الامام أبو الحسن على بن الصباغ ان يحضر اليها الشيخ مجد الدين . وأشار باحضاره أيضا الى قوص الشيخ المقترح [1] فارسل اليه فحضر، وجرى من الخير بسببه ما جرى به القدر .

سمع الحديث على شيخه أبى الحسن بن المفضل المقدسى الحافظ وعنه اخذ الفقه على مذهب الامام مالك فالاصول . وسمع على الشيخ بهاء الدين بن بنت الجميزى وعنه اخذ الفقه على مذهب الامام الشافعى . وحدث عن شيخه المقدسى . وعن ابى روح عبد المعز بن محمد بن ابى الفضل الانصارى . حدث عنه ولداه الشيخ تقى الدين والشيخ سراج الدين موسى . وتلميذه الشيخ بهاء الدين القفطى . والعلامة جلال الدين احمد الدشناوى . [والحافظ منصور بن سليم . والحافظ عبد المؤمن الدمياطى . وشيخنا قاضى القضاة بدر الدين محمد بن جماعة . والشيخ تاج الدين محمد الدشناوى .] والشيخ المعمر المسند أبو نعيم أحمد بن التقى عبيد وغيرهم .

حدثنا شيخنا تاج الدين مفتى المسلمين محمد بن الشيخ الامام العلامة مفتى المسلمين جلال الدين أحمد الدشناوى وهو أول حديث سمعته منه حدثنا شيخنا الامام العالم الزاهد مجد الدين مفتى المسلمين أبو الحسن على بن وهب بن مطيع القشيرى وهو أول حديث سمعته منه حدثنا الشيخ الامام أبو الحسن على بن المفضل المقدسى الحافظ مفتى المسلمين وهو أول حديث سمعته منه حدثنا شيخنا الحافظ مفتى المسلمين أبو الطاهر أحمد السلفى وهو أول حديث سمعته منه أنبأنا الشيخ أبو محمد جعفر بن الحسين بن السراج اللغوى

١) فى ا وجه : المقرح .

ببغداد وهوأول حديث سمعته منه أخبرنا أبونصر عبيدالله بن سعيد بن حاتم السجزى الحافظ وهوأول حديث سمعته منه حدثنا أبوحامد أحمد بن محمد بن يحيى وهوأول حديث سمعته منه أنبأنا عبدالرحمن بن بشر بن الحكم وهوأول حديث سمعته منه أنبانا سفيان ابن عيينة وهوأول حديث سمعته عن عمرو بن دينار عن أبى قابوس مولى لعبدالله بن عمرو بن العاص عن عبدالله بن عمرو بن العاص . أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم ٥ قال : الراحمون يرحمهم الرحمن ارحموا من فى الارض يرحمكم من فى السّماء . هذا حديث حسن أخرجه الترمذى وابوداود . وقد اتفق فيه تسلسل من وجهين أحدهما بالاولية والثانى انه وقع فيه أربعة من المفتيين اثنان شافعيان واثنان مالكيان شيخنا تاج الدين والحافظ السلفى شافعيان وشيخ شيخنا مجد الدين وشيخه أبى الحسن المقدسى مالكيان .

حدثنا الشيخ المسند المعمّر أبو نعيم احمد بن الحافظ عبد (١) الله بن محمد بن عباس ١٠ الاسعردى قراءة عليه وانا اسمع أخبرنا الجد ابن دقيق العيد أخبرنا أبو روح عبد المعز بن محمد بن أبى الفضل الانصارى اجازة أخبرنا أبوالقاسم تميم بن سعيد بن أبى العباس المقرى الجرجانى قراءة عليه وانا اسمع أخبرنا أبوحفص عمر بن احمد بن أبى حفص بن مسرور حدثنا الشيخ أبوعمر واسماعيل بن احيد بن احمد بن يوسف السلمى أخبرنا يوسف بن يعقوب بن القاضى أنبانا حفص بن عمر حدثنا شعبة عن منصور عن ابى الضحى ١٥ عن مسروق عن عائشة رضى الله عنها . قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فى ركوعه سبحانك اللهم ربنا و بحمدك اللهم اغفرلى . هذا حديث صحيح اخرجه البخارى فى صحيحه عن حفص بن عمر .

حدثنا شيخنا العلامة أثير الدين محمد بن يوسف الغرناطى حدثنا الشيخ الفقيه الامام العالم المتقن مفتى الفريقين الحافظ الناقد تقى الدين أبوالفتح محمد بن الشيخ الفقيه الامام العالم ٢٠ الورع الزاهد مجد الدين ابى الحسن على بن ابى العطايا وهب بن مطيع بن ابى الطاعة املاء من لفظه يوم الاحد ثانى شهر رمضان المعظم من سنة ست وثمانين وستمائة بمنزله

(١) كذا فى النسخ وتقدم انه ابن عبيد (الله) .

من دار الحديث الكاملية بالمعزية اخبرنا والدى رحمه الله اخبرنا الحافظ أبو الحسن على
ابن المفضل المقدسى اخبرنا الشريف أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن العثمانى اخبرنا ابو عبد
الله محمد بن منصور الحضرمى اخبرنا ابو العباس احمد بن سعيد بن نفيس المقرى اخبرنا
أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد الجوهرى اخبرنا احمد بن محمد المكىّ حدثنا
٥ القعنبىّ عن مالك عن حبيب بن عبد الرحمن عن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب
عن أبى هريرة أو عن ابى سعيد الخدرى . ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ما بين بيتى
ومنبرى روضة من رياض الجنة ومنبرى على حوضى . وبه الى الجوهرى اخبرنا محمد بن احمد
الذهلى اخبرنا أبو خليفة عن عبد الله عن مالك عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار
عن عبد الله بن عباس . ان رسول الله صلى الله عليه وسلم : أكل كتف شاة ثم صلى ولم
١٠ يتوضأ . وبه الى الجوهرى اخبرنا احمد بن محمد المكى أنبأنا على انبانا القعنبىّ عن
مالك عن زيد بن سلم عن ابى وعلة المصرى عن عبد الله بن عباس . ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال : اذا دبغ الاهاب فقد طَهُرَ . الحديث الاول ايضاً وقع فيه اربعة
علماء بعضهم عن بعض شيخنا اثير الدين عن شيخه تقى الدين عن والده مجد الدين عن الحافظ
المقدسى .

١٥ وللشيخ مجد الدين احوال نشير الى بعضها . كان رحمه الله تعالى كثير الشفاعة حتى
قيل انه تردد الى والى قوص مرات كثيرة فى يوم وهو لا يقبل شفاعته وانه فى آخر شفاعته قال :
هذا الرجل ما يشفع إلاّ لله رددت شفاعته مرّات وهو يعود . حتى حكى بعض أصحابنا ان
ولاد الشيخ عزّ عليهم كثرة تردده الى الولاة فى الشفائع وقالوا هذا فيه بهدلة فخذوا ثوبه الذى
يخرج به اخبؤه ففعلوا ذلك . فجاءه شخص وشكى له حاله وسأله ان يتوجه معه الى الوالى
٢٠ فطلب ثوبه فلم يجده . وعرف الخبر فتألم لذلك الشخص . فقال الشيخ : انت تعرف انه
متى توجهت معك ينقضى شغلك . فقال : والله يا سيدى متى رحت معى حصل المقصود
فمشى معه بثوبه الذى هو عليه . فقال اولاده : هذا ما النافيه حيلة خلوه على سجيته .

واخبرنا شيخنا تاج الدين ابو الفتح محمد بن احمد الدشناوى . قال : ورد الى قوص

ناظر الديوان السلطاني فكان الشيخ مجد الدين يتردد اليه في حوائج الناس . فقال له مرة :
اشتهي ان انظر ابنك تقي الدين فاراد مرة التوجه اليه فقال لابنه : يا محمد هذا الرجل
تكرر طلبه لك امشي معي فمشي ومشيت معهما فدخلنا على الناظر فسر بالشيخ تقي
الدين وكان يوما شاتيا شديد البرد وكان أول النهار . قال : فنحن في الحديث والمقدم دخل
عليه وقال عن بعض أصحاب المكوس انه ما يعطي شيئا . فقال الناظر : خلوا الوالي يضربه ٥
و يستخرج مال المقطعين . فبكى الشيخ مجد الدين و باس ركبة الناظر وقال : بالله لا تضربوه
في مثل هذا الوقت البارد . فقال الناظر لا تودوه للوالي .

وحكى لي تقي الدين عبد الملك الارمنتي ان شيخه مجد الدين مر ونقي الدين عبد الملك
هذا معه فرأى كلبة قد ولدت وماتت فقال يا تقي هات هذه السجادة فحمل الجراء
وجعلها في مكان قريب و رتب لها لبنا يسقيها حتى كبرت . ١٠

وأخبرني تقي الدين أيضاً : ان الشيخ خرج يوما وقال يا تقي الدين تعرف بيت المستوفي
وكان بقوص نصراني مستوفي له صورة وجاه . قال فقلت يا سيدي انت تريد تمشي الى بيت
نصراني أنا أروح أحضره اليك . فقال . لا : فمشينا الى بيت المستوفي فطرقت الباب
فخرجت جارية فقلت لها قولي ان الشيخ المدرس على الباب . فدخلت واذا بالمستوفي قد
خرج حافيا فقال : ياسيدي كنت ترسل خلفي فقال جئتك في حاجة هذا فلان الشنهوري ١٥
عليه راتب في الزرع وهو فقير وقد عجز عنه . فقال ياسيدي امحو اسمه منه وفعل ذلك .

وقال لي شيخنا قاضي القضاة بدر الدين محمد بن جماعة الكناني رحمه الله تعالى : دخلت
عليه منزله بقوص فرأيت عليه قميص بزرتوب جندي . فسألته شخص عن ذلك فقال
دخل علي فلان ورأيت عليه ثوبا خلقا عورته تبدو منه فقلعت ثوبي أعطيته وجعلت علي
ملحفة فدخل فلان صاحبنا الجندي وأعطاني هذا الثوب فلبسته . ٢٠

وحكى عنه تلميذه الامام العلامة بهاء الدين هبة الله القفطي : انه كان في سنة حصل فيها
غلاء كبير حتى ان أكثر الناس لا يجدون الا بعض البقول يقتات به قال : فسأل شيخنا مجد
الدين عن حال الناس فذكر والده انهم يقتاتون ببعض البقول . فالتزم انه لا يأكل الا ما يأكل

الناس ومازال يأكل منه حتى ظهر الخبز فى السوق . قال وقال لى : يابهاء الدين رُفعت عنى شهوة المأكل فلا أبالى ما أكلت ، وشهوة الملبس فلا أبالى مالبست ، وشهوة الجاه .

وكان رحمه الله كثير الشفقة على خلق الله تعالى: حكى أصحابنا انه كان عنده شخص يشفق عليه فقال له بعض أصحابه: ياسيدى هذا فيه قلة دين لينقصه عنده فقال الشيخ : لاحول ولا قوة الا بالله العلى العظيم كنا نشفق عليه من جهة الدنيا صرنا نشفق عليه من جهة الدين .

٥

وكان رحمة الله يسعى لطلبته على قدر استحقاقهم فمن يصلح للحكم سعى له فيه ، ومن يصلح للتعديل سعى له فيه ، ومن لم يصلح [لهما] سعى له فى امامة أو فى شغل ، والا أخذ له على السهمين راتبا حتى جاءه بعض الناس وشكى له ضرورة . قال له : اكتب قصة للقاضى فانا أتحدث معه فكتب المملوك فلان يقبل الارض وينهى ان المملوك فقير الحال ومضرور وقليل الحظ وكتب «مظرور» بالظاء وقليل «الحض» بالضاد وناولها للشيخ : فتبسم وقال: يافقيه ضرك قائم وحظك ساقط .

١٠

وكان فيه مع وَرعه وتقشفه بسطة حكى لى صاحبنا القاضى الفقيه العالم ناصر الدين عبد القادر بن أبى القاسم الاسنائى قال حكى لى شيخنا بهاء الدين القفطى قال : وجدت مسئلة خلافية فى كراسة فغلقت بابى ونظرت فيها وكان يوم النوروز والطلبة يلعبون ويبتلون بالماء وطلبوا منى الخروج اليهم وموافقتهم فامتنعت واشتغلت بالمسئلة فصاروا يصبون الماء فى منزلى حتى خشيت من ان يصل الماء الىّ فكتبت ورقة للشيخ وناولتها للجارية فدخلت ثم رجعت الىّ وقد كتب الشيخ : هذا جزاء من ترفع على أصحابه . وجاء بعض الطلبة اليه وقال : ياسيدى هؤلاء الفقهاء يلقبونى بوجه سبع الحوض فنظر اليه الشيخ وقال : « ما أبعدوا » .

١٥

وكان كثير الاحسان الى الخلق من عرف ومن لم يعرف . حكى الشيخ عبد الغفار بن احمد بن نوح انّ صهر الشيخ مجد الدين وهو جمال الدين بن التيفاشى قال له : جاء شخص للشيخ وطلب منه شيئا وبعده فى الحصاد وكان الناس يودعون عند الشيخ فاعطاه فلما كان الميعاد لم يعط ذلك الشخص شيئاً فبعد مدة سنة حضر ذلك الشخص وطلب منه شيئا

٢٠

ليعيده مع الماضى وقت الحصاد واعتذر عن الاول فقال صهره قال لى الشيخ ادخل واعطه ، فقلت ياسيدى ، ما كفى ما انفق فى الماضى . فقال : سبحان الله لو كانت الحاجة لك كنت تقول كذا وأعطاه .

وكان مستغرقا فى الفكر فيما ينفعه فى الآخرة حكى التقى عبد الملك : انه لما دخل الشيخ على زوجته كان عندهم ملاهى قال فتعجبنا من الشيخ فلما أصبحنا قلنا له عن ذلك فقال : كان عندهم شىء ، منذ دخلت انا اشتغلت بقراءة القرآن فقرأت كذا وماسمعت شيئا ، ومناقبه كثيرة ، ومواده فى العلم غزيرة ، وكان يقرأ المذهبين مذهب مالك والشافعى والاصولين ، واختصر المحصول اختصاراً جيداً . وحكى عنه أصحابه انه كان يحفظ فى الآدب زهر الاداب .

وكان له شعر قدمت منه شيئاً فى ترجمة تلميذه الشيخ جلال الدين احمد الدشناوى . ورأيت بخطه هذين البيتين وأنشدنيهما الشيخ أثير الدين ابو حيان محمد بن يوسف أنشدنى ابو الفتح موسى بن على بن وهب بن مطيع أنشدنا والدى لنفسه هذين البيتين قوله :

و زهدنى فى الشعرانّ سجيتى * بما تستجيد الناس ليس تجود

و يأبى لى الخيم الشريف رديه * فاطرده عن خاطرى وأذود

وانشدنى شيخنا أثير الدين أيضاً أنشدنا أبو الفتح موسى أنشدنا والدى لنفسه :

أقول لدهر قد تناها اساءة * الىّ ولكن للاحبة أحسنا

ألا دُمْ على الاحسان فيمن تحبهم * فانهمُ الاولى ودع عنك أمرنا

وله نثر جيد وقفت على عدة أجايز لطلبته نثر فيها نثراً جيداً ومن أحسنها اجازة شمس الدين عمر بن المفضل بالفتوى والتدريس نقلتها من خطه [ابتدأها] بعد سؤال شمس الدين له بالاجازة فقال :

استخير الله تعالى فى الايراد والاصدار ، واعتصم به من آفتى التقصير والاكثار ، واستغفر الله فيما فرط فى الجهر والاسرار ، وأقول : انى ذاكرت فلاناً زينه الله بالتقوى ، وحرسه فى السر والنجوى ، فى فنون من العلوم الشرعية ، العقلية والنقلية ، فالفيته يرجع

الى معقول صحيح ، ومنقول صريح ، واطلاع على المشكلات ، واضطلاع بحل المعضلات ، لا سيما فى فقه المذهب ، فانه أصبح فيه كالعلم المذهب ، وقام بعلم العربية والتفسير ، فصار فيهما الفاضل النحرير ، وقد أجبته الى ما التمس ، وان كان غنيا بما حصّل واقتبس ، فاليدرس مذهب الامام الشافعى رضى الله عنه لطالبيه ، وليجب المستفتى بقلمه وفيه ، ثقة بفضله الباهر ، و ورعه الوافر ، وفطرته الوقاده ، والمعيته المنقاده ، والله تعالى ينفعنا واياه بما علمناه ، و يرفعنا بذلك لديه فى القصد سواه .

وتخرج عليه خلق كثير منهم اولاده الشيخ تقى الدين والشيخ سراج الدين موسى والشيخ تاج الدين احمد . وتلامذته الائمة الشيخ بهاء الدين القفطى . والشيخ جلال الدين الدشناوى . والشيخ محب الدين الطبرى . والشيخ ضياء الدين جعفر بن محمد بن عبد الرحيم الحسينى . والنجيب بن مفلح . كل هؤلاء علماء فضلاء شيوخ . و يليهم جماعة [قضاة] كالقاضى شمس الدين احمد بن قدس . والقاضى الفقيه سراج الدين يونس الارمنتى . والقاضى نجم الدين احمد بن ناشى كلهم أيضاً فقهاء مفتيون . ومن الغريب انه مالكى المذهب والذى تخرجوا عليه شافعية لا يعرف مالكيا انتفع به ذلك الانتفاع .

وكان رحمه الله كثير الصوم يصوم الدهر . ملازما القيام الليل . كثير التلاوة حتى حكى عنه تلميذه الشيخ بهاء الدين انه كان كل يوم يختم القرآن العظيم مرتين مع شغله . وتولى الحكم بأسيوط ومنفلوط وعملهما رأيت مكتوبا عليه فى سنة ثنتى عشر وستمائة . ولما ولى السبكى [1] قضاء القضاة بالديار المصرية فوض الى الشيخ ما فوض اليه . وصنفت تلامذته فى حياته وصنف الشيخ بهاء الدين فى حياته شرح الهادى . و رأيت خط الشيخ على تصنيفه ونفع الله به خلقا كثيرا ، وأظهر به فضلا كبيرا ، وكشف به غما ، وأنار به أبصارا عمياء ، وأسمع به أذانا صما . ولد بمنفلوط فى شهر رمضان المعظم سنة احدى وثمانين وخمسمائة . وتوفى بقوص يوم الاحد بعد الظهر ثالث عشر المحرم سنة سبع وستين وستمائة . وقبره بظاهرها يزار زرته مرات والحمد لله . وأخبرنى بعض الجماعة انه قبل موته بأيام تذاكرهو

١) فى هامش د : السبكى هذا هو المالكى عمر .

وأصحابه جماعة ممن مات فلما بات تلك الليلة رأى قائلا ينشده :

أنعد كثرة من يموت تعجبا ‎* وغدا العمرى سوف تحصل فى العدد

ولما مات قصدوا دفنه بقنا فاجتمع الناس بقوص على ان لا يخرج من عندهم وصارت ضجة فدفن بظاهرها . وسبب تسمية جده ـ دقيق العيد ـ انه كان عليه يوم عيد طيلسان شديد البياض فقال بعضهم كانه دقيق العيد فلقب به رحمه الله تعالى .

وكان من الاولياء حكى تلميذه البرهان المالكى انه توجه فى خدمته الى الاقصر لزيارة الشيخ أبى الحجاج فقدموا وقت المساء . فقال الشيخ : ما نقدم على الفقراء عشاء فنزلوا فى مكان فلما كان بعد ليل طرق الباب فخرجوا فوجدوه الشيخ أبا الحجاج . فقال : رأيت النبى صلى الله عليه وسلم . فقال الفقيه أبو الحسن قدم قم فسلم عليه . وقد حكاها الشيخ عبد الغفار فى كتابه . وفضائله لا تحصر ومناقبه أشهر من ان تذكر رحمه الله تعالى . ١٠

٣٣٣ على بن يحيى بن خير ، العباسى . أخو المحيى . سمع الحديث من الشيخ بهاء الدين بن بنت الجميزى فى سنة خمس وأربعين وستمائة . وجد مخيرا بخطاعا المنقوطة .

٣٣٤ على بن يوسف بن على ، المنعوت كمال الدين . الاسنائى القرشى . يعرف بابن الخطيب . قرأ الفقه على الشيخ بهاء الدين القفطى . واعاد بالمدرسة المجدية ببلده وناب فى الحكم عن قاضى ارمنت . وكان فيه دين وعفة وتحرز . توجه الى الحجاز ١٥ الشريف فتوفى بمكة فى ثامن عشر شوال سنة ثمان وعشرين وسبعمائة . وهو من بيت رياسة وعدالة وعلم باسنا كما قدمنا .

٣٣٥ على بن يوسف بن ابراهيم بن عبد الواحد بن موسى بن احمد بن محمد بن اسحق ابن محمد بن ربيعة ، الشيبانى . القفطى . الوزير جمال الدين ابو الحسن . سمع الحديث من ابى الطاهر بن بنان بمصر . وبحلب من جماعة . وروى عن الحافظ ابى الطاهر السلفى ٢٠ بالاجازة . قال الحافظ ابو عبد الله محمد البغدادى : اجتمعت به فوجدته جم الفضائل ، ذا فنون غزيرة ، وفواضل مستنيرة ، عظيم القدر ، سخى الكف ، طلق الوجه ، حلو الشمائل ،

مشار كالارباب كل علم من النحو واللغة والفقه والحديث وعلم القرآت والاصول والمنطق والنجوم والهندسة والتاريخ انتهى .

قرأ النحو على الشيخ العالم صالح بن غازى وذكر فى كتابه انباه النحاة انه انتفع به . واشتغل فى الادب وكان محمد حامد حمه ياقوت الحموى وغيره . وولى الوزارة بحلب فى أوائل سنة أربع عشرة وستمائة ثم عزل ثم اعيد وله تصانيف فى فنون منها . كتاب أخبار المصنفين وما صنفوه . وكتاب انباه الرواة فى انباه النحاة . وكتاب تاريخ اليمن . وكتاب تاريخ مصر الى أيام الملك الناصر صلاح الدين . وكتاب تاريخ بنى بويه . وكتاب تاريخ الملوك السلجوقيه . وكتاب اشعار اليزيدين وغير ذلك . ولد بقفط سنة ثلاث وستين وخمسمائة ومات بحلب سنة ست وأربعين وستمائة . وله شعر وأدب ذكرما الحافظ عبد المؤمن فيمن

١٠ أجازله . وذكره ابن سعيد وقال نظم بيتين فى جار بقاشتراها وهما :

تبدت فهذا البدر من كلف بها * وحقك مثلى فى دجى الليل حائر

وماست فشق الغصن غيظا ثيابه * ألست ترى أوراقه تتناثر

قال وزعم انه لا يؤتى لهما بثالث فانشدته فى الحال :

وعاجت فالقى العود فى النار نفسه * كذا نقلت عنه الحديث المجامر

١٥ وقالت فثار الدر واصفرّ لونه * لذلك مازالت تغار الضرائر

٣٣٦ عمر بن ابراهيم بن عمران البهنسى . ثم الصعيدى . ينعت بالنجم . اشتغل بمصر مدة وحضر مع أخيه من أمه عماد الدين المهلبى الى قوص . وتولى الحكم بهو واسنا وادفو . وكان فقيها فيه فضيلة وله أدب وخط حسن . وكان عاقلا ساكنا متدينا أقام قاضيا باسنا وادفو أكثر من سبع سنين على طريقة مرضية . ووقعت باسنا ركة عبد الملك بن

٢٠ الجبان الاسنائى الكارمى وطلب بسببها الى القاهرة فمرض بالبلينا فرجع الى قوص فتوفى بها سنة عشرة وسبعمائة وقد بلغ سنه ثمانية وأربعين سنة .

٣٣٧ عمر بن أبى الفتوح الدماميني . ينقل عنه كرامات ، ويذكر عنه مكاشفات .

توفى بالقاهرة فى العشرين من ذى القعدة سنة أربع عشرة وسبعمائة ومولده سنة سبع وأربعين وستمائة . حكى لى الخطيب فتح الدين بقوص قال: عمل الفخر ناظر الجيوش قبراً ليدفن فيه فقال الشيخ عمر ماهذا الساعة يدفن فيه الا أناقات فدفن فيه . وكان يسهر الليل لا ينام منه الا يسيراً يقطعه بصلاة وذكر رحمه الله تعالى .

٣٣٨ عمر بن احمد، عرف بالحطاب السيوطى، ثم القناوى، صحب الشيخ أبا يحيى بن شافع وهو أمرد بسيوط وحضر معه الى قنا وتزوج بنته . وكان من الصالحين المشهورين بالكرامات . حكى لى ابنه الشيخ محمد ان بنته وقعت من دارهم وهى دار عالية فدخلت اليه امها وهى تبكى فقال مايصيبها شىء وتكبر وتتزوج وتسمى فى تزويجها كلام فكان كذلك . وحكى لى أيضا: انه طلب ابن شيخه أبو يحيى الى سماع فجاء عمر اليه وقال لا ترح فما قبل منه فقال له تموت فتوجه فدس على ابن شيخه سم فمات . وسمى الحطاب لانه كان يخرج ١٠
يحتطب للرباط . توفى بقنا فى شهر جمادى الآخرة سنة ثمان وسبعين وستمائة ودفن بجبانتها المباركة .

٣٣٩ عمر بن حامد بن عبدالرحمن بن المرجى بن المؤمل بن محمد بن على بن ابراهيم ، أبو الفتح . وأبو حفص الشروطى القوصى . الانصارى . كنيته أبو حفص . ينعت بالبهاء .
روى عن ابن طبرزد وحنبل الكندى . وأجازله جماعة منهم عفيفة الفارقانية . وأسعد بن ١٥
روح . والمؤيد بن أخوه . وحدث . روى عنه الدوادارى . وسمع منه الحافظ عبد المؤمن الدمياطى . توفى ليلة السبت الثانى عشر من ربيع الآخر سنة تسع وستين وستمائة بدمشق ودفن بباب الفراديس . وقال الدمياطى خامس عشر ربيع الآخر وقال ليلة الثالث عشر وتقدم ذكر أخيه اسماعيل .

٣٤٠ عمر بن عبدالمجيد، الشوصى . قرأ القراآت . وكان اماما بجامع شوص وتوفى ٢٠
بها سنة اثنين وعشرين وسبعمائة .

٣٤١ عمر بن عبد العزيز بن الحسين بن محمد بن ابراهيم بن نصر بن المفضل ، الاسوانى ، الفرضى ، القاضى شمس الدين . كان من الفقهاء المفتيين الفضلاء المعتبرين الرؤساء الاعيان ، أحد كرماء الزمان . رحل من بلده اسوان الى قوص ثم الى القاهرة للاشتغال وأقام بالقاهرة سنين يشتغل على الشيخ الامام ابى محمد عبد العزيز بن عبد السلام . وقرأ المعقول على الافضل الخونجى . وكانت تأتى اليه الكتب من أهله فلا يقرأها حتى حصل مقصوده من العلم . وكان فقيها نحويا أديبا شاعرا كريما جوادا . تولى الحكم باسوان مدة ثم عزل وأقام بها . وكان قد استدان من شخص يقال له ابن المرزوق مبلغا له صورة فحضر اليه الى اسوان ليأخذ دينه فنزل عنده وأقام مدة ثم فقد و وجد مقتولا فاتهم به شمس الدين هذا وشق عليه نسبة ذلك اليه وطلب الى القاهرة بسبب ذلك وقام معه العلماء الاعيان واثنوا عليه وابدوا ذلك عنه وحالته شاهدة ببراءته . وله نظم حسن أنشدنى صاحبنا الشيخ الصالح الفاضل الثقة ضياء الدين منتصر بن الحسن بن منتصر خطيب ادفو قال انشدنى القاضى الفقيه العالم مفتى المسلمين عمر بن عبد العزيز بن المفضل الاسوانى لنفسه . وقال لى انشدنى الشيخ الامام أبو محمد بن عبد السلام هذا البيت وطلب من جماعة ان يكملوا عليه والبيت الذى أنشده الشيخ هو قوله :

لو كان فيهم من عراه غرام * ما عنفونى فى هواه ولاموا

قال فنظمت انا :

لكنهم جهلوا الذاذة حسنه * وعلمتها فلذا سهرت وناموا
لو يعلمون كما علمت حقيقة * جنحوا الى ذلك الجناب وهاموا
أولو بدت انواره لعيونهم * خروا ولم تثبت لهم اقدامُ
ولحبه عزّت مسراتى التى * ذلت فعندى بالغرام غرامُ
فبقيت أنظره بكل مصورّ * و بكل ملفوظ له استعجامُ

وأرام فى صافى الجداول ان جرت * وأراه ان جاد الرياض غمام

لم يثنى عن من أحب ذوابل * سمر وأبيض صارم صمصام

مولاى عز الدين عزّ بك العلا * فخرا فدون جداك منه الهام

لما رأينا منك علما لم يكن * فى الدرس قلنا انه إلهام

جاوزت حد المدح حتى لم تطق * نظما لفضلك فى الورى النظام

لولاك عز الدين تنمش خاطرى * ما كان لى فى البلدتين مقام

فعليك ياعبد العزيز تحية * وعليك ياعبد السلام سلام

قال وكان ذلك بمجلس الدرس فقال لى : أنت اذاً فقيه وشاعر . فقلت هذه الشهادة من مولانا أوفى جائزة . ورأيت هذه القصيدة والحكاية بخط شيخنا تاج الدين الدشناوى فقال انه لم يعرف للشيخ عز الدين غير هذا البيت الأول . ورأيت بخط الشيخ شمس الدين من نظمه قوله :

أصبح القلب سليما * فى هوى حب ساجمه

وغدا الحب مقيما * وسط قلبى وصميمه

ياابنة العُرْب صِليني * أنت فى الناس كريمه

لاجزى الله جميلا * كل من ينسى قديمه

وقفت على سؤال له سأل فيه الشيخ أبا الحسن على بن وهب القشيرى أن يجيزه بالفتوى . فيه أدب جيد وأجاب الشيخ سؤاله ومدحه ووصفه بعلوم وقال فى جملته : فاجبته الى ماالتمس ، وان كان غنيا بما حصّل واقتبس . وقد تقدم فى ترجمة الشيخ . وله وقد سأله الاديب الفاضل محمد بن ابى بكر النصيبينى عن حاله فانشده ارتجالا :

ان كنت تسأل عن عرضى فلادنس * أو كنت تسأل عن حالى فلا حال

قد ضيّع المجد مال ضيعته يدى * ماأضيع المجد ان لم يحمه المال

توفى سنة اثنين وتسعين وستمائة . ومولده باسوان سنة ثنتى عشرة وستمائة . نقلته من خط أبيه .

٣٤٢ عمر بن عبد النصير بن محمد بن هاشم بن عز العرب ، القرشى ، السهمى ، القوصى ، الاسكندرانى الاصل ، يعرف بالزاهد الحريرى ، كان من أصحاب الشيخ مجد الدين على بن وهب بن مطيع وطلبته ، و باشر مشارفة المدرسة النجيبية التى كان الشيخ مجد الدين مدرسها وكان مؤذنابها ، وكان شاعر الطيفا ظريفا ، سمع الحديث من ابن المقير ، والشيخ بهاء الدين بن بنت الجيزى وغيرهما ، وحدث بقوص ومصر والقاهرة واسكندرية ، سمع منه المحدث زين الدين عمر بن عبد المحسن بن حبيب ، والفقيه المحدث تاج الدين عبد الغفار بن عبد الكافى السعدى ، والشيخ فتح الدين محمد بن سيد الناس ، وشهاب الدين احمد الكهارى ، والقاسم بن محمد البرزالى الحافظ ، والمحب على بن الحافظ ابى الفتح القشيرى وغيرهم ، وكتب عنه شيخنا اثير الدين ابوحيان وغيره ، وله ديوان شعر ،

١٠ حدثنا الخطيب البليغ الفاضل فتح الدين عبد الرحمن بن الخطيب الصالح محيي الدين عمر بن الشيخ الامام أبى الفتح محمد بن على القشيرى بمنزله بقوص أخبرنا الاديب الفاضل عمر بن عبد النصير الحريرى بقوص سنة احدى وثمانين وستمائة أخبرنا ابوالحسن بن المقير سنة اثنين وأربعين وستمائة أخبرتنا فخر النساء شهدة أخبرنا الشريف طراد الزينبى أخبرنا ابوالحسن على بن محمد بن عبد الله بن بشران العدل أخبرنا ابوعلى الحسين بن

١٥ صفوان البردعى حدثنا ابو بكر عبد الله بن محمد بن ابى الدنيا حدثنا محمد بن عباد بن موسى حدثنا روح بن عبادة عن اسامة بن زيد عن محمد بن كعب القرظى عن عبد الله بن جعفر[1] عن على بن أبى طالب رضى الله عنه ، قال : علمنى رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نزل بى كرب ان أقول لا اله الا الله الحليم الكريم ، وسبحان الله وتبارك الله رب العرش العظيم ، والحمد لله رب العالمين ،

٢٠ ومن شعره مارواه عنه الشيخ فتح الدين ابو الفتح اليعمرى قال و زعم انه لا يزاد عليه وهو قوله :

عد للحمى ودع الرسائل ✽ وعن الاحبة قف وسائل

[1] فى ا : عن عبد الله بن شداد عن ابن جعفر ،

واجعل خضوعك والتذا * ل فى طلابهم وسائل
والدمع من فرط البكا * ء عليهم جار وسائل
واسأل مراحمهم فهم * لكل محروم وسائل

وأنشدنى صاحبنا الفقيه شرف الدين محمد الاخميمى الشهير بابن [القاسح] أنشدنى عمر المذكور لنفسه :

مالا جفانى جفت طيب كراها * واستقلت بسهاد قد براها
وأباح البين لى من بينها * عبرات عبّرت عما وراها

قال وقال : وأنشدنيها الشيخ تقى الدين بن دقيق العيد فضرب برجله وقال : [من أين] ألك هذا . ومن شعره الذى أودعه ديوانه قصيدته التى اولها :

أراك نسيم الصبح زدت هبوبا * وزدت على حمل الخمائل طيبا ١٠
وأحييت اذ وافيت من قبل الهوى * وداويت من داء الغرام قلوبا
اظن رأى محبوبنا طول سقمنا * فاعطاك نشرا جئت فيه طبيبا
وحرّ كتعن اشواقنا كل ساكن * فصاربها بعد المزار قريبا
وحدثت ابناء الهوى بلطافة * وأعطيت كلا من شذاك نصيبا
وأنشأت فيهم من حديثك نشوة * فاصبح منها المستهام طروبا ١٥
يروح ويغدو هائما فى غرامه * وان زاد من نار الغرام لهيبا
ولكنه من عجزه عن مسيره * الى دار من يهوى يبيت كئيبا
ينوح ويبكى كلما قلّ صبره * ويكثر إن غنا الحداة نحيبا
ينادى حداة العيس مهلا عسى يرى * الكئيب له بين الركاب ركوبا
وقد بات لما أثقلته ذنوبه * يصب من الدمع المصون ذنوبا ٢٠
ويشجى قلوبا لاتزال مشوقة * لوادٍ غدا بالابطحى رحيبا
حمى آمناً يأوى له كل خائف * ومن ذا يرجّى جاهه فيخيبا
وكيف يخيب المستجير باحمد * واحمد أضحى للاله حبيبا

وله أيضاً قوله :

مالمطايانا تميـــل مالها * أظن رمل رامـة بدالهـا
لاتحسبن ميلها عن ملل * وانما سكر الهوى أمالها
وربما كانت ولكن شوقها * يمنعها ان تشتكى كلالها
وكل صعب فى سراها هيّن * لاسيما ان بلغت آمالها ٥
تبدى نشاطا عند مايطلقها * حابسها بحله عقالها
تجدّ وجدا فى الحزون كلما * تذكرت من يثرب أطلالها
وان حدا الحادى بذكر طيبة * هيّج ذكر طيبة بلبالها
فشوقها يسوقها حتى ترى * آمالها هناك أو آجالها
ترى أرانى زائرا منازلا * اقصدمن كل الورى نزالها ١٠
فيها أجل مرسل لامـة * كانت ترى رشادها ضلالها

وأنشدنى له أيضاً صاحبنا العدل كمال الدين عبد الرحمن بن شيخنا تاج الدين محمد الدشناوى قال أنشدنى المذكور لنفسه :

لست ممن يزور من يزدريه * فيـلاقى مـذلة واحتقارا
وهو عنـدى أراه بين البرايا * كهباء فى عاصف الريح طارا ١٥

وكان يميل الى شاب ينعت بالجلال فطلع الزاهد الميدنة [١] ليسبح فسبح ساعة ثم قال: ياجلال ياجلال . فقيل للشيخ مجد الدين عنه فخرج اليه وهو يقول ذلك فقال: الى هنا يابنى فقال : ياجلال من لاجلال له . رأيت الزاهـد عمر بقوص مرات ولم أسمع عليـه ولا استنشدته ورأيته قد هرم وكبر وسمعته ينشد من شعره ولم يعلق بخاطرى منه شىء . وتوجه الى الاسكندرية وتوفى بها ليلة الجمعة فى منتصف المحرم سنة احدى عشر وسبع مائة . فيما بلغنى رحمه الله تعالى . ومولده سنة خمس عشرة وستمائة . وأظن انى سمعتـه ينشد من شعره من قصيدة أولها : ٢٠

١) الميدنة : أى المئذنة .

ماضر قاضى الهوى العذرى حين ولى ✽ لو كان فى حكمه يقضى علىّ ولى

٣٤٣ عمر بن على بن احمد ، الاسنائى . طبيب فاضل عارف . اشتغل بالنحو على الشمس الرومى . و بالطب على ابنه المكرم . وعلى الحكيم الكبير شمس الدين بن شواق . وكان يقول عنه هو أبقراط وقته . توفى باسنا سنة خمس وسبعمائة . وأبوه المكرم علىّ ، حكيم فاضل ، حسن الملاطفة يتبارك بطبه . ٥

٣٤٤ عمر بن عيسى بن نصر بن محمد بن على بن احمد بن محمد بن الحسن بن الحسين ابن احمد بن عمر بن الحارث بن جعفر بن عبد الرحمن بن شافع بن عمر بن ثابت بن تميم بن عمرو بن عبد الله بن معمر بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم ، التيمى . الامير مجد الدين ابن اللمطى . القوصى . رأيت نسبه هكذا بخطه . وكان فاضلا نحويا شاعرا أديبا . ١٠ سمع الحديث من الشيخ ابى الحسن على بن وهب القشيرى . وابنه قاضى القضاة ابى الفتح ولازم الشيخ تقى الدين ، وكان الشيخ يحبه و يجله . واشتغل بالنحو على الشيخ ابى الطيب السبتى تلميذ ابن الربيع . وعلى الشيخ بهاء الدين بن النحاس . وقرأ الاصول على الشيخ شمس الدين الاصبهانى . وكان شريف النفس عزيزها لا يصبر على الذل . وكان كبير المروءة . كثير التعبد . بلغنى انه كان فى وقت رسّم عليه فكان يأخذ الرسول و يحضر الدرس ١٥ وليس له فى المدرسة جامكية . صحبته كثيرا ، و رأيت له بالليل تهجدا وذكرا غزيرا ، وله أدب فائق ، ونظم رائق ، ولم يرض الشعر بضاعة ، ولا اتخذه صناعة ، وانما دعاه اليه محبة الادب ، وسجية العرب ، وكان ثقة صدوقا أنشدنى لنفسه رحمه الله تعالى :

وما الشعر مما ارتضى كنيق به ✽ لعمرى ولا وصفى به فى المحافل
ولا قلته كى ابتغى بمقاله ✽ هنالك ان أجزى عليه بنائل
ولكن دعتنى شيمة مضرية ✽ الى قوله معروفة فى القبائل ٢٠
فابديت ماقد جال فى النفس سالكا ✽ بابداء ماأبديت سبل الافاضل
فلا تنكروا ما أبرزته سجية ✽ طبعت عليها من سجايا الاوائل

فقد تنكر (١) الاقوام سجع حمائم * اذا هتفت فى صبحها والاصائل

وانشدنى أيضا قصيدة قال انه نظمها فى سنة خمس وسبعين وستمائة (٢) وسماها تذكرة الاديب أولها :

العمر قد ضاع بين الورد والصدَر * بغير فائدة واضيعة العُمُر

فرّطت فى حفظ أيامى فوا اسفى * منها على فائت الآصال والبكر

فما التعلل بالآمال من أربى * ولست احصل من عين على أثر

هوالمنا بضروب الترّهات غدت * تقتاد منا ذوى الالباب والفكر (٣)

لا تركننّ لبرق فى مخيلتها * فانه د انما يأتى بلا مطر

كم هاصر عودها يبغى جنى ثمر * فعاد عنه ولم يدرك جنا الثمر

١٠ كم طاب صفو ودادٍ من مناهلها * فابدلته ورود الصفو بالكدر

كم مرتجٍ ظفرًا من سيب نائلها * فلم يفز من رجا المامول بالظفر

كم سالكٍ منهجا منها يظن به * فوزاً فاوقعه فى مهمهِ الخطر

مالى وللامل المزرى بصاحبه * انى لفى ما أرى منه على غرَر

هب انه انجز الموعود من عدَتى * ونلت ما نلت من آمالى الكبر

١٥ فما اغتباطى بعيش لا ثبات له * كأنّ ما صار منه قط لم يصر

ايّاك خضراء ما قد غرّ من دِمَنٍ * راقت فشاقك منها رائع النظر

دنياك دنياك لا تجنح لها فلكم * فرّتْ ادعا بحدّ الناب والظفر

ما أنس لا أنس عيشا قد لهوتُ به * مع فتية كوجوه الانجم الزُّهُر

كنّا قديما على حال نُسَرُّ به * من التواصل اخوانا على سُرُر

٢٠ ففرّق الدهر شملا كان يجمعنا * وفاجأتنا على أمن يد الغِيَرِ

---

١) فى د : فما تنكر وهو خطأ من الناسخ .

٢) فى ا و ج : سنة ٦٧٦ . ٣) فى ا :

هى المنا بضروب الترهات غدت * تقتاد منا ذوى الالباب والفكر

يصيبى صمام فقد شالت نعامتهم * وغودروا بين سمع الارض والبصر
لم يبق عطر عروس بعد فقدهم * ولا بلوغ لبانات من الوطر
اعز على بانى لا أرى احداً * من بعدهم يرتجى للنفع والضرر
وأى شنشنة فى المجد أعرفها * لهم وما فوقها فخر لمفتخر
انا الى الله من دهر توعدهم * بالنائبات فلم يمهل ولم يذر
انا الى الله من شمل تفرق من * بعد اجتماع لهم فى غابر العمر
انا الى الله من حال تقربها * عين لدى حسد بالبغى مشتهر
انا الى الله مما نابهم فلقد * غطى على السمع لما ناب والبصر
يا أهل ودى ما فى العيش بعدكم * حصول حالات لذات لمنتظر
يا أهل ودى لقد عوضت بعدكم * عن لذة النوم فيكم مؤلم السهر
لهفى على جيرة أودى الزمان بهم * فليس عن فعله فيهم بمعتذر
لهفى عليهم اذا مر ادكارهم * وخصنا بشذا من عرفه العطر
لهفى عليهم اذا ضوء الصباح دنى * وجاءنا بتباشير من السحر
لهفى عليهم اذا غنت مطوقة * على الغصون فالهتنا عن الوتر
قد هان كل عزيز بعد فقدهم * فلست اشفق من دمعى على بصرى
مضوا وخلفت فى قوم طويتهم * على ملاهم [1] فى الورد والصدر
انا ابن بجدتها فى كنه حالهم * فاسأل جهينة كى يأتيك بالخبر
حلبت يا صاح در الدهر اشطره * قدماً فادركت طعم الشهد والصبر
فهم سواسية فيما علمت كأسـ * ـنان الحمار فكن منهم على حذر
المرء فيهم بثوبيه يفضل لا * باصغريه لسوء الرأى والنظر
وقيمة الرجل المرموق ما ملكت * يداه لا ما حوى بالعقل والفكر
وذنب مثلى اليهم فى الورى عدى * ومثل ذنبى اليهم غير مغتفر

[1] فى ا : على ملاءمهم .

وقد صبرت على مكر وفعلهم * دون البرية حتى لات مصطبر

وهى قصيدة طويلة جيدة الشعر وأنشدنى ايضا من شعره قصيدة أولها :

من بنى الدهر عصبة كالحمير * فدع الشعر والقهم بالشعير

لاتخاطبهم جهارا اذاما * رمت ان يفهموا بغير الصفير

٥ ودع المدح والهجاء فما لك * مدح والمهجو فيهم تأثير

خسرت صفقة الاديب وخابت * عند قاضيهم وعند الامير

قل لمن يدّعى الفضيلة منهم * لست فى العير لا ولا فى النفير

أين شياخنا الذين أفادوا * وافر العلم فى ممرّ الدهور

منها :

١٠ لاأرانى اقول كانوا قديما * فى الدجى كالنجوم بل كالبدور

معشر زينوا الخلائق أحيا * ء وصاروا زَيْنا لمن فى القبور

انما وحشتى لارباب علم * لاأرى حين لا أراهم بسرور

اقفر الكون حين أضحى خلاء * منهموا إذ تحملوا للمسير

طال ياصاح ما بكيت على ما * فات من انسهم بدمع غزير

١٥ وهى قصيدة طويلة ذكر فيها عرضا وقوافى وغير ذلك . وأنشدنى أيضا لنفسه وأنشدنا شيخنا أثير الدين أبوحيان أنشدنا الامير مجير الدين عمر بن اللمطى لنفسه :

أعيذك انى بين أهلى وجيرتى * وحيداً لديهم عادم ودّ مشفق

اقلّب طرفى لا أرى لى مؤنسا * لعمرك فيهم غير طرس منمق

يحدثنى عن حسن أحوال من مضى * ويخبرنى عن قبح أحوال من بقى

٢٠ ونقلت من خطه أيضا وانشدنى شيخنا العلامة أثير الدين أبو حيان قال أنشدنا الامير مجير الدين لنفسه :

أبا الدمع الاّ أنْ يفيض وان يجرى * على مامضى فى مدّة النأى من عمرى

ومالى ان كفكفت ماه محاجرى * وقد بعدت دار الأحبة من عذر

اما انه لولا اشتياقى لذكركم * ولا شوق إلا ما يُهيّج بالذكر
لما شاقنى نظم القريض ولاصبا * فؤادى على البلوى الى عمل الشعر
فمالى وللايّام كدّرن موردى * وبدلننى من حلو عيشى بالمر
تناهين من ظلم الىّ اساءة * فياعجبا من أمرهنّ ومن أمرى
وألجئننى بالرّغم مسنى لمشر * يضيق لماالقاه من كيدهم صدرى
اقلّبُ طرفى لا أرى غير كاشح * طوى مستكنات الضمير على وتر

منها :

على أى ذنب انكرتنى معارف * يميلون بعدالعرف منى الى النكر

ومنها :

عُذيرى من قوم على تخرّصوا * بافكهم المشهور فى غابر الدهر ١٠
غفرت لهم ما كان الا اختلاقهم * اباطيل اقوال تشق على الحر
وقد ضقت ذرعا باحتمال اذاهمُ * واعوزنى عن حمل آلامهم صبرى
أُقابلُ بالمكروه من كل وجهة * وتطرقنى الأكدار[1] من حيث لا أدرى
أظن ليالى الدهر كانت تسرلى * على ما اعانيه ضروبا من الغدر
فبدلت بعد العز منّا بذلة * وعوضت بعداليسر فى الناس بالعسر ١٥
ونازعنى فى الأمر من كان عاجزاً * وفاخرنى من كان ينحط عن قدرى
وما نالنى المكروه الاّ لأنّنى * تجنبت من دون الورى طرق الشر
وعاملت ابناء الزمان بعفّة * وصفحىَ لمّا عاملونى بالمكر
فذنبى الى الاقوام انى مباين * لفعلهم المحظور فى السر والجهر
وانى امرؤٌ لا أرتضى بعذلة * تزّق من عرضى وترفع من قدرى[2] ٢٠
ولستُ أرى لى غير دين اساءة * سوى نسب يعزى الى سادة غرّ
الى الله أشكو ما يكابد منهم * فؤادى ومايلقى من البؤس والضر

١) فى د : الادواء . ٢) فى د : من فقرى .

يمرون بي يغضون نيل اساءة * وقد سحبوا أذيال اردية الكبر

منها :

اعيذك انّ القوم من كان فيهم * فقيرا رموه بالقطيعة والهجر
وعدّوه ذا نقص وان كان كاملا * وغودر فيما بينهم خامل الذكر
وقد أصبح المرموق فيهم بسؤدد * ورفعة قدر في الوجود هو المثرى
وان كان ذا جهل وجبن وخسّة * وتلك وبيت الله قاصمة الظهر
لقد فسدت احوالهم بترفع الا * أسافل منهم وانحاط ذوى القدر
متى ارتفع الاذناب بان برفعها * لعينيك عورات تباح مدى الدهر
فلا ساد نذل في الانام ولا علي * فانّ علو النذل مما به يزرى

١٠ وكان رحمه الله تعالى صحيح الودّ ، حافظ العهد ، كان له صاحب بقوص حصل في نفس القاضي منه شيء وقال للجماعة : من اجتمع بفلان لا يجتمع بي . وشدد في ذلك فجاء الامير مجير الدين الى القاضي . فقال : اشتهى أن تستثنيني فانّ له عليّ صحبة وحقا وما يمكن ان أقطعه . ولما مات زوجته حزن حزنا كثيرا وظهر عليه الحزن وكان يتأوه كثيرا ونظم عدة قصائد ولم يزل كئيبا الى حين وفاته . وكان قاضي القضاة الشيخ تقي الدين ولاه النظر على رباع

١٥ الايتام بالقاهرة فلما توفي الشيخ تركها وتوجه الى قوص وأقام بها الى حين وفاته سنة احدى وعشرين وسبعمائة في شوال . وقد بلغ ثلاثا وثمانين سنه .

٣٤٥ عمر بن فضائل بن صدقة[1] ، القوصي . سمع من الفخر الفارسي سنة أربع وستمائة بقوص .

٣٤٦ عمر بن محمد بن احمد ، الانصاري . ينعت بالبهاء الارمنتي . تولى الحكم

٢٠ باسنا وادفو . ودرس بالمدرسة السيفية باسوان في سنة سبع وستين وستمائة . وكان فقيها عاقلا .

١) سقطت هاته الترجمة والتي تليها من ج .

٣٤٧ عمر بن محمد بن على بن وهب بن مطيع ، القشيرى . محيى الدين بن الشيخ تقى الدين خطيب قوص . كان من الصالحين المتعبدين المنقطعين حتى كان لا يكاد يرى إلا يوم الجمعة . سمع الحديث من أبى المظفر على بن أبى الفرج بن الجوزى . وسمع الحديث بدمشق فى رحلته مع الشيخ تقى الدين القشيرى والده . ولما بلغت والده وفاته قال : مات لى ولد صالح . وكانت وفاته رحمه الله تعالى بمدينة قوص فى ثانى عشرين رجب سنة خمس وتسعين وستمائة يوم السبت .

٣٤٨ عمر بن محمد بن سليمان ، ينعت بالنجم الدمامينى . سمع الحديث وحدث بالاسكندرية . سمع شيخنا أبا الفتح محمد بن الدشناوى . و يوسف بن احمد بن محمد السكندرى الجذامى عُرف بابن غنوم . واحمد بن محمد بن الصواف . وكان من التجار الكرام . وكان رئيساً وله مكارم . نزل عنده شيخنا أبو الفتح المذكور فأكرمه وحصل له منه مال كثير وملابس فكتب على باب داره عند ارتحاله بيتين وهما :

نزلت بدار نجم فاق بدراً * أدام الله رفعته وجاهه

فاعذب موردى وأطاب نزلى * واهدى لى رياسته وجاهه

توفى بالاسكندرية سنة سبع وسبع مائة .

٣٤٩ عمر بن محمود ، ينعت بالشرف ابن الطفال . سمع الحديث من الشيخ جلال الدين احمد الدشناوى . ومن الشيخ أبى الفتح القشيرى قاضى القضاة ورحل فى خدمته الى دمشق . وسمع الحديث معه من أشياخها . وله نظم و بلاليق توفى بقوص سنة اثنين وعشرين وسبعمائة . ومن مشهور بلاليقه البليقة التى أولها :

فى ذى المدرسا * جماعة نسا

اذا أمسى المسا * ترى فرقه

نسا ذى الزمان * عجيب يافلان

يكونوا ثمان * يصيروا أربعه

٣٥٠ عمر بن محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الغفار، الاسوانى المولد، القزوينى المحتد. ينعت بالصدر. ورد والده السديد من قزوين وأقام باسوان وتزوج باخت الشيخ أبى عبد الله الاسوانى. فولدت له صدر الدين هذا فنشأ فى صلاح وعبادة. وقرأ القراآت وكتب الخط الجيد. ثم تصوف وأقام بالخانقاه بالقاهرة امام الصوفية بها بصفة[1] صلاح الدين. وله أدب ونظم وكرامات. أخبرنى ابن أخيه الشيخ محمد بن حسن قال أخبرتنى جدتى والدة الشيخ صدر الدين هذا انها كف بصرها فبلغه ذلك فتوجه من القاهرة البهائم الى قوص. فقالت له: يابنى اشتهى ان أبصرك كما كنت أبصرك. فلما كان بالليل توضأ وتوجه ثم قال لها ياسيدتى قومى صلى ركعتين شكراً لله تعالى فقامت وقالت: يابنى أرى النجوم واستمرت تبصر الى حين وفاته.

وأخبرنى أيضاً قال كنا بالخانقاه فاجتمع الشيخ حسن شيخ الخانقاه بالشجاعى. فقال له: من بالخانقاه يزار. فقال له الشيخ حسن: الشيخ صدر الدين فتوجه اليه صحبة الشيخ حسن فلما رآهم أغلق الباب فطلما اليه فلم يفتح لهما فكلمه الشيخ حسن فى ذلك وقال انا الذى أحضرته وحلف لابد ان يفتح له ففتح فدخل وجلس قدامه ساعة وهو ساكت فقال له ياسيدى ادعو لى. فقال: الدنيا حصلت لك والآخرة ماتجىء بدعائى تظلم الناس وتفعل كذا فقام عنى فخرج وقال: والله ماخفت من أحد غير هذا والله ما بقيت أعود اليه.

وكتب اليه خاله الشيخ ابو عبد الله لما توفى خاله وخالته كتابا يعاتبه فكتب جوابه: ورد كتاب الحبيب القالى، فقرأته وفهمت ما أملى لى، وسار فؤادى عريا من السرور وخالى، لما تضمنه من عتب سيدى وخالى، ولكنى استبشرت بكونى ممن يحسب، ومن جملة من اذا أسى يعتب. وفيه نظم وأدب.

ولما بلغت الشيخ أبى عبد الله وفاته قال: فى صدرى سكن. وكان أبوه صوفيا صحب السهروردى ولبس منه خرقة التصوف وأقام بقوص الى ان توفى بها وتوفى صدر الدين بالخانقاه بالقاهرة ليلة الجمعة سادس جمادى الاولى سنة ست وثمانين وستمائة.

١) كذا فى ا و ج: وفى د: لصه (كذا) مهملة ولم افهم مراده.

٣٥١ عمر بن محمد بن فخر الصنائع[١]، ينعت بالكمال . سمع الثقفيات من الشيخ تقى الدين . وكان من عدول قوص وفيه سكون . توفى بقوص سنة خمس عشرة وسبع مائة .

٣٥٢ عمر بن محمد بن عبد العزيز بن المفضل ، الاسوانى . ينعت بالشمس . اشتغل بالفقه بقوص و بالقاهرة . وشارك فى الادب . وأعاد بالمدرسة النجمية باسوان وناب فى الحكم بها . وتولى الخطابة وانتهت اليه رياستها . وكان كريما جوادا فيه معرفة . له همة واكرام لمن يرد ، وتلق لمن [عليه] يفد . توفى ببلده فى شهر ربيع الاول سنة اربعين وسبعمائة[٢]. ومولده فى رمضان سنة احدى وسبعمائة وله نظم ونثر .

٣٥٣ عمر بن يوسف ، ذكره صاحب كتاب الارج الشائق وكناه بأبى حفص وقال : انه اسعردى وكان خطيب أرمنت . وذكر له قصيدة مدح بها سراج الدين بن حسان الاسنائى أولها :

بين جزع الهوى وجزع الحيم * صرّم الود من ظباء الصريم
آه كم ليلة تقضت لنا * فيهن مع ظبية رداح وريم
حبذا العيش فى زمان التصابى * وشبابى وصاحبى وحميمى
وزمانى طلق الحيا كاخلا * ق السراج الندب الكريم الحليم
باذل المال فى صيانة عرض * صانه أهل بيته من قديم

٣٥٤ عيسى بن ابراهيم بن عقيل بن يعقوب بن عيسى بن ابراهيم ، ينعت شهاب الدين . النحوى الدندرى . سمع من أبى عبد الله محمد بن عمر القرطبى . وحدث بكتاب الاحياء للامام الغزالى فى سنة خمس عشرة وستمائة . سمعه منه الشيخ الحسن بن عبد الرحيم القنائى .

٣٥٥ عيسى بن احمد بن الحسين بن عرام ، الاسوانى . أديب شاعر كتب الى محمد ابن على بن البرق شعراً أوله :

١) فى ا : الصائغ . وسقطت من ج . ٢) فى ا و ج : سنة ٧٤٣.

ياقلب ان الدهر أحسن مرة * فاحلنى منكم باعذب مورد
وتحققت نفسى الحياة بقربكم * إذ كنت قبل الى لقاءكم صدى
وظفرت منكم بالذى أملته * وتمسكت بمزية منكم يدى
حتى انثنى عجبا يلوم طباعه * بتفرق وتشتت وتبدد
وظللت بعدكم كظمآن لقى * سرب الرفاق وخلفته بفدفد
بمحمد وعلىّ أعطف عطفة * يادهر وآدن على آبن محمد

٣٥٦ عيسى بن محمد بن حسان بن جواد بن على بن خزرج، أبو القاسم بن أبى عبدالله الانصارى . الاسوانى . الحاكم الخطيب الشافعى . ذكره الحافظ عبدالعظيم المنذرى وقال : حدث عن أبى الفضل بن أبى الوفا قال وسمعته يقول : مولدى فى الثانى والعشرين
١٠ من شوال سنة سبع وخمسين وخمسمائة باسوان . وتوفى باسوان ليلة السبت الثامن من شوال سنة أربع وأربعين وستمائة وذكره الشريف فى وفاياته أيضاً وقال : حدث عن أبى الفضل منوجهر بن محمد بن تركانشاه وأجاز له .

٣٥٧ عيسى بن ملاعب بن عيسى ، الاستاذ المحتد . الاسوانى المولد والدار . ينعت بالعز . كان معيدا بالمدرسة النجمية باسوان . وناب فى الحكم بها . توفى سنة اثنين
١٥ وتسعين وستمائة باسوان .

باب الغين المعجمة

٣٥٨ غشم بن عز العرب بن عبد الواحد بن على بن أبى عبد الله محمد بن عبد الواحد ابن شبل ، الغسانى ، ينعت بالكمال ، كنيته أبو الفوارس ، و يعرف بابن الارجوانى ، لادفوى ثم الاسنائى ، كان أديبا شاعرا ، ذكره الشيخ عبد الكريم الحلبى وغيره وأنشدنى له صاحبنا الفاضل الاديب بدر الدين محمد بن على بن عبد الوهاب الادفوى ، ٥
قصيدة أولها :

طرقتْ والليل مسبول الجناح * مرحبا بالشمس من قبل الصباح
سلّم الاعداء عنها خجلا * حين ما كان بها السرُّ مباح
غادة تحمل فى أجفانها * مرضا فيه منيات الصحاح
كالقضيب اهتز والبدر بدا * والكثيب ارتج والعنبر فاح ١٠

وأنشدنا شيخنا العلامة أبو حيان محمد بن يوسف الغرناطى أنشدنى الاديب حسام بن عز العرب أنشدنى اسماعيل بن عبد الحكم أنشدنى الاديب غشم بن الارجوانى الصعيدى لنفسه قوله :

ما لراحى فى سوى الراح ارب * فاسقينها بنت كرم وعنب
ضحك المشرق بالبرق رضى * فبكى المغرب بالغيث غضب ١٥

وأنشدنى أبو الفضل جعفر بن محمد بن عبد القوى بن عبد الرحمن القرشى بن الخطيب أنشدنى والدى أنشدنى الاديب غشم لنفسه يمدح أبا الفضل جعفر بن حسان بقوله :

اذا ما رحا ءا لجود دارت على الورى * فانك منها قطبها وعمودها
أبوك الذى أنشى السماحة والندى * وجدك مبديها وأنت معيدها ٢٠

ومما ننشده [له] الاسنائية ونقلته من خط الحافظ الرشيد بن الحافظ عبد العظيم

المنذرى قال أنشدنى أبو المظفر نصر بن على بن رضوان المحلى الشافعى قال أنشدنى غشم لنفسه :

سقتك الفوادى بارد المزن يانجد * وحيا ودادا اسا كنيك وان صد
ولا برحت تلك المعاهد بالحمى * تروح وتغدو بالمهاد لها عهد
رعى الله ايامى باكنافك التى * مضت وسلمى لم يشط بها البعد
وانى وإياها اذا ضمنا الدجى * ببردته سيفان حازهما غمد
وبانت فبان القلب طوعاً لبينها * كأنهما حلفان بينهما عهد
بى الم الضدان من بعد بعدها * فمن مقلتى ماء ومن كبدى وقد
ويشتاقها قلبى وطرفى كانما * بها أبدا فى كل جارحة ود

١٠ وذكره ابن سعيد فى كتاب معاشرة من بصفوق حلى ادفو من كتاب المغرب وذكر انه انتقل من ادفو الى اسنا وكان يقيم بها اكثر اوقاته وانشد له قوله :

وكيف لا أغرق فى حب من * تضطرب الامواج من ردفه
وكيف لا يبلغ فى الفتك بى * طرف حوى القدرة مع ضعفه

وله أيضاً :

١٥ ان الخدود اذا بدا توريدها * أنارت قلوب العاشقين وقودها
كادت تسير مع النسيم نفوسنا * شغفا بها لولا الجفون تقودها

توفى باسنا فى العشر الاول من شهر رمضان سنة ثلاث وأربعين وستمائة .

باب الفاء

٣٥٩ فرج بن عبدالله ، مولى الصاحب نجم الدين الاسفونى . سمع الحديث عن العز الحرانى وغيره . وقيل: ان الشجاعى اعطاه الف دينار واعطاه سمًّا ليدسه على سيده فعمل . فلما توفى سيده قال له الشجاعى: انت ماحفظت مولاك تحفظ غيره . وضربه حتى مات فى سنة ثلاث وثمانين وستمائة .

٣٦٠ فرج بن عبدالله، فتى الكمال بن البرهان القوصى . سمع من ابن النعمان بقوص سنة اربع وسبعين وستمائة [1] .

٣٦١ فرج ، مولى ابن عبد الظاهر القوصى . سمع الحديث من ابن النعمان فى سنة اربع وسبعين وستمائة . وكان من الصالحين صحب الشيخ على الكردى وفتح عليه . وله رباط بقوص .

١٠

٣٦٢ فضيل بن عربى بن ممروف بن كالب [2] ، الجرفى . مطوع مبارك . حكى لى الجماعة عنه مكاشفات قال لى بعض الجرفية [زرعت] انا وهو مقثاة فظهر فيها بطيخة كبيرة فصار بعض الفلاحين [يشتهى] ان يسرقها ويخشى من الفقير فقطعها الشيخ فضيل ودفعها اليه وقال : خذها حلالا . وحكى لى قيس الحولى وقد اسلم وحسن اسلامه قال : رأيت ثعبانا كبيرا فى النوم قصدنى ثم صار إنسانا وقال لى تب عن القضية الفلانية . فوقع فى نفسى انه فضيل فلما وصلت الى الجرف و رأيته قلت ياشيخ فضيل انا من قبيل ان تعاملنى بهذه المعاملة . فقال لى ماهى القضية الفلانية قلت نعم . قال انا هو . وحكى لى بعض الجرفية انه كان بادفو يوم الاحد وركبوا الى أن وصلوا الى قلاوة السكوم [وهى] أرض كشف فوقف فى مكان وحوق حواقة وقال ادفنونى هنا . ثم توجه الى بيته فاقام ثلاثة أيام أو نحوها وتوفى

١٥

١) سقطت هذه الترجمة والتى تليها من ج . ٢) فى ا و ج : ابن كلاب .

٢٠

وستمائة [1] . وذكره ابن واصل فى أخبار بنى أيوب . وصاحب حماة فى تاريخ أخبار البشر . وابن خلكان فى ترجمة ابن يونس . وذكر مشايخ أسفون: أن آباه ورد عليهم وتزوج بامرأة بأسفون وتركها حاملا به فنشأ بأسفون وكان يكتب على فرن بها وان ابله أرسل اخذه وانهم حضروا الى مصر وهو ناظر فلم يعرفوه واحضرهم عنده وسأل عن أمه وقال انا ابن فلانة وأرسل اخذها .

٥

باب الكاف

٣٦٨ كافور بن عبد الله ، القوصى . فتى التقى عبد الملك . سمع من أبى عبد الله ابن النعمان بقوص فى سنة أربع وخمسين وستمائة [2] .

٣٦٩ كوثر بن الحسن بن حفص ، ذكره ابن الطحان وقال: الطودى من أهل قفط . ويكنى أبا الرشيد [3] يروى عن ابى الربيع الجيزى . وقال حدثونا عنه .

١٠

باب اللام

٣٧٠ لؤلؤ بن عبد الله ، فتى التقى ابن الكمال القوصى . سمع من أبى الطاهر ابن المليجى . وابن الحامض . ومريم ابنة عبد الرحمن وغيرهم .

باب الميم

٣٧١ مبادر بن نجيب بن مرج بن حسن بن جعفر بن أبى الفرج بن على بن احمد

١٥

١) فى ا : سنة ٦٤٦ وفى ج : ومولده سنة ٥٦٢ وتوفى بدمشق سنة ٦٢٩ . ٢) تقدم فى حرف الفاء فى ترجمتى فتى الكمال وفتى ابن عبد الظاهر ان تسميع ابن النعمان بقوص كان سنة ٦٧٤ فليحرر . ٣) فى ج : ويكنى بالرشيدى .

ابن علي بن هارون بن يحيى بن عبد الباقي ، النسائي ، الاسوانى ، الفقيه الطبيب ، توفى بيلده يوم الاحد حادى عشر شعبان سنة ست وتسعين وخمس مائة[1] ، ودفن بمقبرة الربط قرأت نسبه ووفاته من لوح بالكوفى على قبره .

٣٧٢ مبارك بن نصير[2] ، الفقيه الشافعي ، المعيد بالمشهد الجيوشى . كان من الصالحين المتواضعين . يخدم الطلبة بنفسه . ويعالج المرضى . ويعمل لهم المصلوقة من عنده . ويقوم بالوظائف من الاعادة والامامة والاذان . ولما ورد بعض القضاة الى قوص وسأله قال : من هو القيم . فقال المملوك . ثم قال فمن المؤذن . فقال المملوك . ثم قال ومن الامام . فقال المملوك . ثم قال ومن المعيد . فقال المملوك . توجه الى الحجاز فاخبرني الفقيه العالم الثقة زين الدين عبد الرحمن القمولى انه قال : ماأظن انى اعود من هذه السفرة . فغرق في البحر في سنة احدى وسبع مائة . وكان أبوه فقيها معيدا بالمشهد أيضا .

٣٧٣ مجلى بن خليفة ، الاسنائى ، المقيم بزرنيخ من نواحى إسنا ، كان من المطوعة الصلحاء المستجابين الدعوة[3] من اصحاب الشيخ مسلم . قال لى الشيخ ضياء الدين منتصر خطيب ادفو : كان عمك تقى الدين مايثبت شيئا من هذه الاحوال التى فيها خرق عادة فخرجنا مسافرين الى اسنا وقلنا نبيت عند الشيخ مجلى [فقال عمك ان كان مكاشفا يعمل لنا شيئا للا كل فقلت انا وعمك يسمع ياشيخ مجلى] نحن الليلة أضيافك ، وسرنا الى بعد العصر اوقال قرب العصر فنزلنا عنده فوجدناه يشكو عينه فخرج الينا وعليها خرقة وفرش لنا شيئا واحضر لنا طعاما . فقلت : ياسيدى ماهذا الطعام وعينك وجعة . فقال : انتم ماسكتم قلتم : « نحن اضيافك الليلة » . فتعجب عمك من ذلك .

وذكر لى صاحبنا الشيخ جمال الدين احمد بن هبة الله بن الشيخ شرف الدين ابن المسكين رحمه الله تعالى . وقال : ومع مافيه من الصلاح رأيته وقد انكر بعض مواليه الولاء فشد على اكتافه بردعة ومشى به فى القرى على عادة العرب فى ذلك . وتوفى قريبا من سنة

١) فى ا : سامه مبارك وفيها وفى ج توفى سنة ٥٧٦ ٢) فى ا وج : ابن نصر ٣) فى د : الساقطين الدعوى .

تسعين وستمائة . وحكى لى الخطيب جمال الدين الحسن خطيب ادفو: انه جرحت يده فدخل عليه فبصق عليها وعركها باصبعه فبرأ من ساعته .

٣٧٤ محفوظ بن حسب الله بن جعفر ، الادفوى . قرأ القراآت والعربية على الشيخ الفاضل العالم جمال الدين محمد الدندرى . وكان وهو صغير كف بصره بسبب الجدرى . وكان جيد الفهم ذكيا يمشى ويعمل افعال البصراء . توفى سنة سبع وعشرين وسبع مائة .

٣٧٥ محفوظ بن محمد بن محفوظ ، القمولى . كان يحفظ كتاب الله تعالى . كثير التلاوة [له] . سمع الحديث من ابى العباس احمد بن محمد بن احمد القرطبى . واشتغل بالفقه . وتوفى ببلده فى حدود العشرين وسبع مائة .

١٠ ٣٧٦ محمد بن ابراهيم بن احمد بن نصر ، ابو الحسين[١] . القاضى الاسوانى . كان حاكما باسوان . سمع من ابى الحسن على بن الحسين بن عمر الفرّاء . وابى عبد الله محمد بن بركات السعيدى . وسمع من احمد بن على بن ابراهيم بن الزبير شيئا من شعره . سمع منه ابو البركات محمد بن على بن محمد الانصارى الحاكم باسوان . ذكره الحافظ المنذرى والشيخ عبد الكريم الحلبى . وكان خطيب بلده وحاكمها سنة ثلاث وستين وخمس ١٥ مائة . وقفت على مكاتبته وكنيته رضى الدولة . وكانت ولايته من جهة العاضد ولاة اسوان واسنا وارمنت . ووقفت على مكتوب ولايته فى ذى القعدة سنة ثمان وخمسين وخمس مائة .

٣٧٧ محمد بن ابراهيم بن محمد بن أبى بكر ، السبتى . أبو الطيب المالكى نزيل قوص . كان من العلماء العاملين الفقهاء الفضلاء الادباء . سمع الحديث[٢] على الفقيه الحافظ أبى ٢٠ يعقوب يوسف بن أبى عمران موسى بن أبى عيسى . وقرأ عليه جملة من التهذيب للبرادعى[٣]

١) فى ا و ج : ابو الحسن . ٢) فى اج : سمع الفقه . ٣) التهذيب : هو تهذيب المدونة من جليل كتب الائمة المالكية ومنه نسختان فى مكتبة بلدية الاسكندريه .

وجملة من كتب مذهب مالك بسبتة . وقرأ النحو بها على الاستاذ عبد الله بن احمد بن عبد الله ابن محمد بن أبي الربيع قرأ عليه شرح الايضاح وغيره وكتاب سيبويه . رأيت بخط شيخه على كتاب سيبويه قرأ على الفقيه النحوى الاديب الزكى المجيد أبو الطيب محمد بن ابراهيم أكثر هذا الجزء بلفظه وسمع سائره بقراءة غيره فى دول شتى [1] وأوقات مختلفة . قراءة تفهم لمعانيه ، وتيقظ لالفاظه ، ووقوفا على اعتراضاته والانفصال عنها بحسب ما وفق الله اليه . فليروه عنى وليروه من شاء وليقرئه ان شاء فهو أهل لذلك . مؤرخة بذى الحجة سنة خمس وستين وستمائة [2] . وقدم قوص فسمع بها من العالم الحافظ أبى الفتح القشيرى سنة ثلاث وسبعين [وستمائة] .

وكتب أبو الطيب هذا بخطه كتاب سيبويه . وشرح ابن أبى الربيع للايضاح واختصره فى مجلدة . وكتب شرح المحصول للقرافى . وكتبا كثيرة . وكان عالما بالهندسة والهيئة وعلوم كثيرة . [وأقام] بقوص سنين كثيرة . ووقف كتبه بخزانة بالجامع . وكان متورعا . واشتغل عليه بقوص طلبتها فى النحو وغيره [توفى بقوص] سنة خمس وتسعين وستمائة فى جمادى الآخرة . وبنى حوض سبيل ظاهر قوص ووقف عليه وقفا .

وحكى لى صاحبنا العدل ناصر الدين محمود بن العماد محمد انه كان يجتاز بالفقيه عثمان باليوم الذى فيه مولد النبى صلى الله عليه وسلم فيقول : يا فقيه هذا يوم سرور اصرف الصبيان . فيصرفنا وحكى لى شيخنا أثير الدين أبو حيان انه اجتمع به فى قوص وقال : « لو وجدت بالقاهرة رغيفين ما خرجت منها » . وهو الذى أدخل شرح ابن أبى الربيع ديار مصر رحمه الله تعالى .

٣٧٨ محمد [3] بن ابراهيم بن خالد ، الاسوانى . أبو بكر . حدث عن يونس بن عبد الأعلى وغيره . ذكره ابن يونس وقال : كان مقبول القول عند القضاة . توفى يوم الثلاثاء سلخ شعبان سنة خمس عشرة وثلاثمائة .

٣٧٩ محمد بن ابراهيم بن حيدرة بن الحاج ، القفطى . أخو الفقيه شيث . ذكره

١) كذا فى النسخ كلها . ٢) فى د : سنة ٦٠٥ والصحيح ما أثبتناه . ٣) سقطت من ج : هذه الترجمة .

الصاحب القفطي في كتابه انباه الرواة وقال : الفقيه المقرى ممن سلمت له صناعة القرآآت في الروايات ولم يزل مفيدا للناس في مسجد له بقفط بحارة تعرف بابن الحاج .

٣٨٠ محمد[1] بن ابراهيم ، القزويني ، ثم الاسنائي الدار والوفاة . ينعت بالشمس . قدم من قزوين صحبة رسول . وكان فقيها كبيرا حنفي المذهب . وتزوج باسنا واقام بها حتى مات . وله بها ذريّة .

٣٨١ محمد بن ابراهيم بن علي ، القوصي . ينعت فتح الدين يعرف بابن القهاد . فقيه حسن مشكور السيرة . قرأ على أبيه والشيخ نجم الدين الاسفوني . كان يحضر معنا الدروس بقوص . وتولى الحكم بسمهود . ثم استوطن القاهرة وجلس بحانوت الشهود عاقداً للانكحة وعرف بها . ومضى على جميل . وتوفى بها في سنة أربع وثلاثين وسبع مائة .[2]

٣٨٢ محمد بن ابراهيم بن عبد المجيد بن أبي البركات عبد الله بن أبي اسحق بن أبي المجد ، اللخمي ، القوصي . الشافعي . ذكره الشيخ عبد الكريم بن عبد النور الحلبي في تاريخه فقال : رُبي في حجر الشيخ أبي الحسن بن الصباغ . قال وهو آخر من بقي من أصحابه قرأ بالاسكندرية على أبي القاسم الصفراوي وسمع الحديث من أبي اسحق ابراهيم بن علي المحلي .

٣٨٣ محمد بن ابراهيم بن أبي المنا عرف بابن صالح بن محمد ، الهذلي ، القنائي . ينعت بالصدر . سمع من الحافظ أبي الفتح القشيري . وكان حاكما بقنا من جهة قاضي مصر . وكان كثير الصدقة وكانت له معصرة فكان يرسل غلمانه يجعلون في دهليز كل بيت من بيوت الفقراء[3] قادوس محلب وطن قصب في ليلة الفطر به . قيل لي : انهم قوّموا ركبة البغلة والبدلة وماء معها بألف دينار . وكان عزيز النفس قيل لما وصل ابن يشكور الى قنا نزل عند

١) سقطت من ج . ٢) في ج : سنة ٧٣٢ . ٣) في ا و ه : من بيوت الفقهاء . وفي ا : في ليلة يفطر به . وفي ج : في ليلة يمطر به . والذى يتبادر للفهم ان ارساله هذا للفقهاء لا للفقراء وانه خاص باول ليلة يبدأ فيها بعصر القصب في معصرته فليحرر .

أولاد القرطبي وكانوا يعادونه فطلبه وقال : « تحمل الساعة مائة الف دينار » . فقال نعم .
فخرج وحملها ثم كتب الى ايبك الخازندار نائب السلطنة والصاحب بهاء الدين . فكتبا
بالانكار على ابن يشكور ورسما ان يرد اليه ما أخذه . فرده اليه وقال: هلا أعلمتنى بهذا الجاه .
ما كنت أتعرض لك . فقال : خشيت ان تهيننى فى منزل اعدائى . ثم اخذ المال وارسله الى
النائب والصاحب . توفى ببلده فجأة بعد خروجه من الحمام سنة اثنين وسبعين وستمائة [١]
فيما اخبرنى به ابنه جمال الدين اسماعيل . وتولى الحكم ببلده مدة ثم عزل نفسه وقال : أنا
لى دواليب وهذا يشغلنى عنها .

٣٨٤ محمد بن ابراهيم بن محمد بن على بن رُفاعة ، القرشى القوصى . ينعت بالكمال .
ويكنى أبا الفتوح . عالم موصوف بمعرفة فنون من الفقه والاصولين [٢] والنحو واللغة
والتفسير . تولى الحكم بالاعمال القوصية سنين كثيرة .

ومدحه الاديب الفاضل على بن صادق بن على بن محمد بن محمد الخزرجى بمدائح جمعها
فى كتاب وقفاها على حروف المعجم وعمل فيها مقدمة ووصفه فيها . فقال : ان القاضى
أبا الفتوح اطال الله بقاه اطالة تمدح باصناف البلاغات ، وتمنح بالطاف الكرامات ، ورقى
سعدها فى أعلا المنازل ، ويبقى مجدها فى امنع المعاقل ، محفوفة بتحقيق الآمال ، محفوفة بتوفيق
الاقوال والافعال :

لها فى ذُرى العز المقيم اقامة * وبين بيوت المكرُمات مجالُ
يباكرها فى كل يوم سعادة * ويأتى لها فيما تريد وصال

فهو المولى الذى ملأ الوجود نيله ، واستولى أدوات الكمال فضله ، وحلّقت مكارمه
فى سماء المفاخر ، وطرزت ما ثره باعلام الكرم السائر ، واستنفدت فضائله أرواح المحابر ،
وزانت اوصافه متون الدفاتر ، وروى محاسنه كل بادو حاضر ، واقتفى ميامنه كل ناه وآمر :

فاصبح الكرم المستفاض وقد * كاد يدوى من الذل ناصر [٣]

١) فى ا : سنة ٦٧٧ وفى ج : سنة ٦٧٣ . ٢) فى ا و ج : الاصول . وفيهما ورتبها على
حروف المعجم . ٣) سقطت هذه الابيات من ج .

فكم كسر الدهر من همة * فكان لها بايديه جابر
وكم مسرف باسا آته * تغمده من أياديه غافر
وكم أظلم الدهر فى نفسه * فكان بصنع معاليه سافر
وكم منع السحب أمطاره * فاضحى بنائله الغمر ماطر
فلن ترى إلا أخا مدحة * له وجدواه فى الناس شاكر
فما مثله فى النهى أوّل * وما مثله فى الذى حاز آخر

واما علمه الثاقب فهو العلم الذى جمع اقاصى المعارف وادانيها ، وضم اقطار الفرائد والفوائد ونواحيها، استوعب أصولى الدين والفقه استيعابا أخم به فرسان الجدل، واستولى من علم مسائل الخلاف على ما أربى على الامل ، وفرّع من علم الفروع ما أعجز تفريعه السابقين، ونوّع من المسائل ما بهم تنويعه الباحثين :

فكل فقيه يقتدى بعلومه * لديه مقيم لا يطيق خطابا
اذا جال فى علم رأيت هزبره * وان قال أعطى حكمة وصوابا

وأما أبوّته فهى الابوّة التى شرُف غرسها، وكرم جنسها، واتسق أنسها، وطهر قدسها، وطلعت فى برج الكمال شمسها :

أبوّة خير أحرزت كل ماجد * حوى قصبات السبق فى كل مفخر
رجال محاريب وابطال غارة * وسادة أحكام وفرسان منبر
اذا أبدت الايام يوما جهامه * يقابلها من فضلهم كل مسفر

وأما مروءته فهى المروءة التى اضحت مرآة يطالع فيها محاسن الامور ، وينال بهمته صفائها جواهر الصنع المحبوب المأثور، وتجتلى منها صورة الكمال الباهر، ويجتلى فيها حقائق الكرم الذى أعجز الاول والآخر:

غدت كسراج يهتدى بضيائه * وقامت مقام الشمس فى كل مشهد
يقصّر عن اوصافها كل مسهب * ويعجز عن تعريفها كل منشد

اقتحم فى تحصيلها عظائم الامور، وجاب فى احرازها مجاهل السهول والوعور، وتحمل

فى اقتناشها أثقال المغارم، وأيقظ عزمه للاستيلاء عليها والزمان عن معاضدته نائم.

وهو كتاب كبير فى مدحه. توفى بعد الستمائة بمدينة قوص.

٣٨٥ محمد بن احمد، المنعوت كمال الدين بن ضياء الدين بن القرطبى. نشأ بقنا وتوفى بها. وكان فاضلا. سمع الحديث من الشيخ شرف الدين محمد بن عبد الله بن أبى الفضل المرسى. وحدث. سمع منه شيخنا العلامة أبو حيان الاندلسى وغيره. والف تاريخا فى مجلدات. وكانت له رياسة ووجاهة وكان مبجلا حكى لنا شيخنا اثير الدين ابو حيان قال: وردت قنا وسمعت عليه من اول مسلم وامتدحته بقصيدة منها:

و بيننا نسبة تُرعى وان بعدت * لكوننا نلتقى فيها لاندلس

فلم يكسر فى وجهى كسرة. وكانت له مع أولاد ابن أبى المنا وقائع. وتوفى سنة ثلاث وتسعين وستمائة وقد تقدّم ذكر والده وابنه.

٣٨٦ محمد بن أحمد بن الربيع بن سليمان بن أبى مريم، أبو رجاء الاسوانى، الفقيه العالم الاديب الشاعر. ذكره ابن يونس وقال: كتب عن على بن عبد العزيز وكان فقيها على مذهب الشافعى أديبا فصيح اللسان. وله نظم ومن نظمه قصيدة ذكر فيها أخبار العالم وذكر فيها قصص الانبياء نبيا نبيا. قال: وبلغنى انه سئل قبل موته كم بلغت قصيدتك. قال ثلاثين ومائة ألف بيت وقد بقى علىّ فيها أشياء تحتاج الى زيادة. ونظم فيها كتاب المزنى وكتب الطب والفلسفة. قال وكان فيه سكون ووقار. توفى فى ذى الحجة سنة خمس وثلاثين وثلاثمائة.

٣٨٧ محمد بن أحمد بن ابراهيم بن عرفات، القاضى شرف الدين بن أبى المنا القنائى. كان من الفقهاء الشافعيّة. وكان أديبا كريما. حسن الشكل والصورة. قرأ الفقه على الشيخ جلال الدين ابن أحمد الدشناوى واجازه بالفتوى. وتولى الحكم بقنا والخطابة بها. وله خطب ونظم حسن منه ما أنشدنيه عنه الفقيه العدل كمال الدين عبد الرحمن بن محمد بن أحمد الدشناوى من قصيدة أولها:

اذا عرّض الحادى بطيبة أو غنّى * أحنُّ الى الوادى وأصبو الى المغنى

أهيم فما أدرى أسجع حمائم * أم العيد بالألحان شنّفن لى أذنا
على نائبات الدهر أرجو محمدا * يسارى فى اليسرى و يمنى فى اليمنى[1]
مناى من الدنيا زيارة أحمد * وقصدى فى الاخرى شفاعته الحسنى

وكان سريع الكتابة ثبت[2] عند القاضى بقنا (انه كتب بعدة واحدة مائة وعشرين
٥ سطرا فى البيت الاول من قصيدة الحصرى :

يا ليل الصب متى غدهُ * أقيام الساعة موعده

و بلغنى من جماعة انه انتهى فى الكتابة) بعدة واحدة الى ثلاثمائة سطر أو ما يقرب منها .
وكانت وفاته ببلده فى ليلة الاثنين سابع عشر جمادى الاولى سنة اثنين وتسعين وستمائة
وقد بلغ تسعا وثلاثين سنة فيما أخبرنى به أحد بنيه . وتوفى والده ليلة الاحد ثانى جمادى
١٠ الآخرة سنة اثنين وتسعين وستمائة .

٣٨٨ محمد بن أحمد بن اسماعيل بن رمضان ، النقادى . ينعت بالتقى . رفيقنا فى
الاشتغال . حفظ المنهاج للنووى واشتغل به على الشيخ نجم الدين الاسفونى مدة
بقوص ثم أخذه الشيخ عنده بنقادة يشتغل عليه . وكان فيه مكارم وعفة وسكون . وتوفى
ببلده فى سنة ثمان عشرة أو سبع عشرة وسبع مائة .

١٥ ٣٨٩ محمد[3] بن احمد بن صالح بن صارم بن مخلوف ، الخزرجى . القوصى محتدا .
الفيومى مولدا . المنعوت بالتقى . قرأ القراآت على عبد المنعم الفيومى . وسمع الحديث من
أبى عبد الله محمد بن ابراهيم بن خلكان المنعوت بالزين المدرس كان بالفيوم . ومن الرضى
[ابن] راضى . وأبى عبد الله محمد بن تو ران شاه بن احمد بن محمود . وسمع المقامات
والدريدية من الهزبع . وذكر لى ابنه نور الدين : انه قرأ الفقه على مدرس الفيوم ابن
٢٠ واصل وتفقه عليه فى مذهب الشافعى . وانه تولى الحكم ببعض نواحى الفيوم وانه حل
أوقليدس على الزين المصرى . وانه توفى بالفيوم فى شوال سنة احدى عشرة وسبع مائة .

١) فى النسختين : (يسارى من اليسرى ويمنى من اليمنى) ٢) ى د : يبيت عند القاضى
بقنا أنه كتب الخ . وقوله فى البيت الاول يريد انه كتب البيت الاول مائة وعشرين مرة فى ملة
واحدة . وفى ا : توفى سنة ٦٦٢ وتوفى والده سنة ٦٥٢ . وفى ج : توفى سنة ٦٦٣ ووالده سنة ٦٥٣ .
٣) سقطت هذه الترجمة من ج .

٣٩٠ محمد بن احمد بن عبد الرحمن بن محمد ، الكندى . شيخنا تاج الدين بن الشيخ جلال الدين الدشناوى محتدا . القوصى مولدا ودارا ووفاة ، نخبة الدهر ونزهة العصر ، فقيه . عالم . فاضل . [مقرئ]. محدث . أديب . شاعر . كريم الاخلاق ، طيب الاصول والاعراق ، ألطف من النسيم ، وأحسن محاسنا من الوجه الوسيم ، لطيف ظريف خفيف لا تمل عشرته ، ولا تترك صحبته ، قوى الجنان ، فصيح اللسان ، حسن الايراد ، ملق بالفؤاد ، له صيت بإقليمه ليس له فيه من مدانى ، وصوت يغنى عن المثالث والمثانى ، ومقالات جمعت بين فصاحة الالفاظ و بلاغة المعانى ، ونظم أحسن من عقد جوهر حليت به النحور ، ونثر أبهج من در فصّل بالشذور ، مع رياسة وجلالة ، وثقة وعدالة ، وسؤدد و إصالة ، تتجمل به المجالس والدروس ، وتحيا به المعالم بعد الدروس ، وتتزين بذكره الدفاتر وتتحلى به الطروس ، وتنشرح برؤيته الصدور وتسر بمفاكهته النفوس .

قرأ القراآت على الشيخ نجم الدين عبد السلام بن حفاظ . وسمع الحديث على جماعة من الحفاظ منهم العلامة عبد العظيم المنذرى وكناه أبا الفتح . وسمع على الحافظ أبى الفتح [محمد] بن على بن وهب بن مطيع القشيرى . والحافظ عبد المؤمن الدمياطى . والشيخ الامام مجد الدين على القشيرى الشهير بابن دقيق العيد . والشيخ أبى عبد الله بن النعمان وجماعة كثيرة . وحدث بقوص ومصر والقاهرة والاسكندرية . وسمع منه جماعة كثيرة منهم الشيخ عبد الكريم بن عبد النور . والشيخ أبو الفتح محمد بن سيد الناس . والشيخ فخر الدين عثمان النويرى المالكى . وسراج الدين عبد اللطيف بن الكويك والمعين المصفونى[1] وخلائق . سمعت منه الحديث المسلسل بالاولية والخبر الذى فيه موافقة السنن العوالى للحافظ عبد العظيم المنذرى وغير ذلك . وأخذ الفقه عن الشيخ مجد الدين القشيرى . وعن والده الشيخ جلال الدين الدشناوى . والشيخ بهاء الدين هبة الله القفطى . ودرس بالمدرسة الفاضلية بالقاهرة نيابة عن الشيخ تقى الدين القشيرى . ودرس بالمدرسة

١) فى ا و ج : الاسفونى .

العزية التى بظاهر مدينة قوص ، والمدرسة النجمية ، والمدرسة السراجية . وأفتى وحدث وأفاد ، وأجاد فيما أبدى من المباحث وأعاد .

حدثنا شيخنا تاج الدين احمد بن محمد المذكور حدثنا الشيخ الامام الحافظ ندرة الوقت أبو محمد عبد العظيم المنذرى أخبرنا أبو حفص عمر بن محمد العراقى بقراءتى عليه بدمشق وفاطمة بنت أبى الحسن واللفظ لها حدثنا أبو القاسم هبة الله بن احمد بن عمر الجزرى قراءة عليه ونحن نسمع قال أبو حفص فى شعبان سنة ست وعشرين وخمس مائة وقالت فاطمة غير مرة أخراهن فى شهر ربيع الآخرة سنة احدى وثلاثين وخمس مائة حدثنا أبو اسحق ابراهيم بن عمر الفقيه حدثنا أبو عبد الله يعنى ابراهيم بن جعفر حدثنا جعفر يعنى ابن محمد بن الحسن حدثنا محمود بن غيلان حدثنا النضر بن اسماعيل حدثنا محمد بن عمرو عن أبى سلمة عن أبى هريرة رضى الله عنهما . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لو كنت آمرُ أحدا أن يسجد لاحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها . أخرجه الترمذى فى جامعه عن محمود بن غيلان وقال حديث حسن غريب من هذا الوجه من حديث محمد بن عمرو عن أبى سلمة عن أبى هريرة .

وأجاز لى رحمه الله . وسمعت منه كثيرا من شعره وحضرت درسه . أنشدنى رحمه الله تعالى قصيدته التى على حروف المعجم التى أولها [1]:

أبيتُ سوى مدح خير الورى * فاصبح نظمى وثيق العُرا
بروحى صفات تحلى القريض * وتسبكه ذهبا أحمرا
تبينُ القريحة أنى وَنت * وتبرز ألفاظها جوهرا
تراه الفقير امتداح البشير * فهما طرا المدح فيه طرا
جمعت السرور لسرى به * فاضحى به العيش لى اخضرا
حدوت به العيس نحو الحما * فقصرت بالمدح طول السُّرى
خليلى منائى وقوفى به * ترى أبلغ القصد منه ترا
دعانى هواه فلبيته * فها أنا أجذب جذب البُرا

١) سقط من ج : هذه القصيدة وما بعدها من الشعر الى قوله فيما يأتى جبت.

ذعرت بما مضنى من جوى * وقد رجعتْ حالتى القهقرا

رعا الله من غاب عن ناظرى * وما زال قلبى له مبصرا

زهدت سوى فى اشتغالى به * على انه باشتغالى درا

سل الليل هل أغفلتْ مقلتى * تحدثك صدقا بما قد جرا

شغلت بوجدى عن العالمين * فلست سوى فى الهوى مفكرا ٥

صف الحال عنهم نسيم الصبا * لاهل قبا وائتنى مخبرا

ضمنت لك الفوز ان جئتهم * و بلّمت على الشذا الاخضرا[1]

طردت هموى بمدح الذى * بدا وجهه بالهدى مسفرا

ظفرت بمدحى هذا الرسول * ونلت به حظّى الاوفرا

علىُّ الجناب فصيح الخطاب * فسيح الرحاب عظيم القِرا ١٠

غياث الوجود وكهف الوفود * أفاضت لنا كفه أبحرا

فحدث واطنب وقل ما تريد * فقد وسع الصدر جوف الفرا

قل الحق هل رأت العين فى * جميع الورى مثله أوترا

كتبت بدمعى على وجنتى * من الشوق للمصطفى اسطرا

لئن جمع الله شملى به * سجدت لمن باللقا قدّرا ١٥

مرادى زيارته يقظة * فان لم يكن فبطيف الكرا

نممت على عزمة ماقها * الى الهاشمى صعاب الذرا

هو المصطفى المجتبى المرتضى * يقينا وحقًّا بغير امترا

وصلت الثريا بمدحى له * ومن قبل كنت لقىً فى الثرا

لاوصافه ارجٌ طيّب * يفوق النسيم اذا ماسرا ٢٠

ينال الرضى من يصلى عليه * ويشرب ان كثّر الكوثرا

عليه صلاة شذا عطرها * اذا ذكرت تفضح العنبرا

---

١) فى ا : الاعطراء

وانشدنى ابنه كمال الدين عبد الرحمن عنه هذه القصيدة واظن انى سمعتها منه أولها :

ابدا نحن لقربك الاظعان * ونهيم ان ذكر الحما والبان
وبحثها وجد بها لمنازل * قد حلّ فيها الامن والايمان
ياسعد عرّج بالمطى لروضها * فبعرفه قد أرشد الظمآن
وارفق بها فلقد غنيت بشوقها * عن سوقها لمّا بدت نعمان ٥
اوما علمت بانّ احمد قصدها * من سيرها الا الروض والغدران
يازائرى قبر النبيّ محمد * بشرا لكمُ فقرا لكم الغفران
ملوا نواظركم بزورة قبره * هاانتمُ لمحمد جيران
طبتم وحق جماله بجواره * عيشا وزالت عنكم الاحزان
يا حصرا عن سيره لجنابه * اين النواح ودمعك الهتّان ١٠
امسيت مثلى عاصيا ومخلّطا * لا نستقيل وعاقنا العصيان
ياسيد الابرار انت شفيعنا * واليك ياوى الموجع الحيران
داركْ ببرّ منك من لا يرتجى * بشرا سواك اذا جفا الخلان
ياخاتم الرسل الكرام وصاحب الا * لاّى العظام ومن له البرهان
نلنا بمولدك الكريم كرامة * منها عدا الشيطان وهو مهان ١٥
وتزلزلت أركان كسرى كلها * بوجوده وتفطر الايوان
وأضاء بالشام القصور وأخمدت * بعد الوقود لفارس النيران[١]
ولطالما النهبت ولم يخمد لها * لهب دنى ومضت لها أزمان
وتداعت الاصنام طرا نكّساً * بعد السمو وخرت الاوثان
والجن قد رجمت بشهب عندما * استرقت لها نحو السما آذان ٢٠
وبه البشائر قد توالت جمّة * وافت بها الاحبار والرهبان
وبدا الهدى بوجوده لما بدا * والرشد دان والضلال لعبان

١) فى د : الفارس يزان .

يا خير من وطئ الثرى وأجل من * فاضت له بالمكرمات بنان
يا من سما قدراً على ملأ السما * يا من عليه ينزّل الفرقان
أنت الوفيّ أمانة أنت التقي * سلالة ولك العلا والشان
ونما لك الوجه البهيّ وكفك الـ * رحب الندى وخُلقك القرآن
حزت الجمال مع الجميل كلاهما * فاليك يُعزى الحسن والاحسان
فبمن عليك صلاته وسلامه * ولديك منه الرَّوح والريحان
لا تنسنا من فضل جاهك عندما * تطوى السماء وينشر الديوان
صلى عليك الله ما هطل الحيا * وسرى النسيم ومالت الاغصان
وعلى صحابتك الذين أتاهم * من ذى الجلال النصر والرضوان

وأنشدنى أيضاً لنفسه :

قد كان حالى بكم حاليا * لكنها العين أصابت محال
فلذة العيش وقد بنتمُ * عن نظر المشتاق عين المحال
والسقم لا يبرح عن جسمه * كأنه خصم بدَيْن محال
يا سادة ذبت عليهم أسا * لمّا حدا حاديهم بالرحال
وأوجبوا حزنى كما حرّموا * علىّ نومى والتسلى محال
جودوا على صب معنّى بكم * باق على عهدكم ما استحال
أضحى قوىّ العزم فى حبكم * لكن على الهجر ضعيف المحال
وحاله أضحى بسر المدا * فالحمد لله على كل حال

وأنشدنى أيضاً رحمه الله تعالى قال أنشدنى الشيخ شمس الدين التونسى لنفسه :

اصبر على حادثة أقبلت * فهى سواء وأتى ولّت
وارهف العزم فليس الظبا * تبرى وتفرى كالتى كلّت

قال فنظمت هذه الابيات وأنشدتها الشيخ تقى الدين ابن دقيق العيد فاستحسنها وهى :

ليت يداً أصدت حبيبا أنى * للوصل يشفى غُلق غلّتِ

قضيت قدما معه عيشة * ياليت فيها مدتى مدّت
لولم أرض نفسى بصبرغدا * ساعة صدجنتى جنت

وأنشدنى أيضا لنفسه :

الشين فى الشيخ من شيب غدا كدرا * فلم تُعِنْه نفوس الغانيات سدا
والياء من يأس ان يصبو اليه وقد * بدت لها لمحة من شيبه وسدا
والخاء من خوف أن يقضى له فترى * ما أبيض من شعره فى جيدها مسدا

ومما نظمته أنا فى ذلك اقول :

الشين فى الشيخ من شين ألمّ به * والياء يأس من اللذات والنعم
والخاء من خاير الجسم الصحيح أذًى * يقضى قواه ويدنيه من العدم

و رأيت بخطه لنفسه هذين البيتين :

ولولا رجائى ان شملى بعدما * تشتت بالبين المشت سيجمع
لما بقيت منى بقايا حشاشة * تحال على طيف الخيال فتقنع

و رأيت بخطه أيضا لنفسه :

عجزت عن فضة الطبيب وعن * نضة أخذ الشراب ان وصفه
والحال أبدت لمن تميّزها * تعجّباً ساء مصدراً وصفه

ولما تزوج زين الدين محمد بن كمال الدين محمد بن الشيخ تقى الدين محمد القشيرى بنت شرف الدين بن الاصيل الكارمى كتب شيخنا تاج الدين الصداق واطنب فى المدح والوصف، ولما قرئ، قال ابن الاصيل : «هذا فشار» . فبلغ ذلك شيخنا تاج الدين فنظم :

جلبت أذى بتصنيفى صداقا * الى نفسى فليس لىَ اعتذار
وبادمت الاسى ندما على ما * نظمت فغنمى فيه خسار
وخلت ابن الاصيل به يكافى * ولكن بالذى منه الحذار
وزيّن بنته منه شذوراً * باحسن ما يزينها السوار
وطاف عليه من نفسى بخور * فظنّ بانه منى بخار

عقدت سكنجبيل علا وجد * فما استحلى مذاقته الحمار
وعطّرت المجلس من ثنائى * فقال بجهله هذا فشار

فبلغ ذلك شرف الدين أبا بكر النصيبينى الاديب فكتب اليه :

أسأت الى الحمار بغير ذنب * لعمرى أين حلمك والوقار
تشبهه باغلظ منه طبعاً * وعيشك ما بدا يرضى الحمار ٥
نسبت اليه معنى ليس فيه * وغ ظك قوله هذا فشار

وكان لشيخنا تاج الدين يد جيدة فى نظم الالغاز والاحاجى وحلها . وورد الى قوص شاب ينعت بعلاء الدين الدمشقى وكان فيه فضيلة وله ذهن جيد . فانشدنى الفقيه العدل كمال الدين هذا اللغز الذى كتبه للدمشقى فى علة وهو قوله :

يا من اذا ما قاصد أمّ له * تم له منه الذى أمّله ١٠
ومن حوى الفضلين فضل الندى * وفضل علم للهدى حصّله
ما اسم رشيق القد حلو الجنا * ذى فطنة ممزوجة بالبله
ألمى دقيق الخصر قد زانه * ردف له يهتز ما أثقله
اذا انقى يعزى لوادٍ غدا * وارده مستعذبا منهله
حل به أسنى ملوك الورى * ومن غدا بالفضل والمعدله ١٥
ان قلت صف حسنه واقتصد * قلت مجيباً لك ما أجمله
أو قلت صف لى ملكه واقتصر * قلت أجِلْ جلّ الذى بجله
أو قلت هل ثمَّ لمسترفد * قلت وللمسكين والارمله
تصحيف ما ألغزته مودع * فى النظم فافتح بالذكا مقفله
وعكسه أيضا بلغت المنا * مستودع فيه بما أمله [1] ٢٠

وفضائله رحمه الله تعالى كثيرة، ومآثره شهيرة ، وكان رحمه الله تعالى قد ضعف مدة ثم استقل ومشى بعكاز يتكئ عليه فوجدته فى الطريق فقلت له : ما أحسن قول ابن الاثير فى

---

١) فى د : مستودع فيه فما أمثله .

العصا « وهـذه العصا التى هى لمبتدى ضمن خبر، ولقوس ظهر وتر ، واذا كان وضعها دليلا على الاقامة كان حملهـا دليلا على السفر » . فسكت لحظة مفكرا ففطنت لفكرته وشرعت أغالطه فمشى ثم بعد ذلك بايام لطيفة توفى . ولد شيخنا تاج الدين فى رجب سنة ست وأربعين وستمائة . وتوفى ليلة الجمعة ثالث شوال سنة اثنين وعشرين وسبع مائة .

٣٩١ محمد بن احمد بن عبد القوى ، التقى بن الكمال بن البرهان القوصى . سمع الحديث من العز الحرانى . ومن ابن المليجى . ومن ابن الحامض وجماعة . ومولده بقوص سـنة احدى وسـتين وستمائة . فى جمادى الآخرة . وتوفى ببلده بعد العشرة وسبع مائة . وأظنه فى سنة احدى عشرة .

٣٩٢ محمد بن احمد بن على بن صدر الدين بن الشيخ تاج الدين ، القشيرى . سمع الحديث من الشيخ بهاء الدين القفطى وغيره . وتفقه وأجازه الشيخ بهاء الدين بالتدريس . ودرس عن أبيه بالمدرسة النجيبية بقوص . وكان عاقلا متدينا . واتفق أنه رأى فى منامه انه تصارع هو والشريف فتح الدين فصرع الشريف فتح الدين ثم قام الشريف فصرعه . ثم مات هو بعده بايام قلائل فى سنة ثمان وسبع مائة .

٣٩٣ محمد بن احمد بن يوسف ، ينعت بالنجم . ويعرف بالعطار . سمع الحديث من عبـد الوهاب ابن عسـاكر . والشيخ تقى الدين القشـيرى وجماعة . وكان من الفقهاء الشافعية الاخيار ، القضاة الحكام . تولى هو وفرجوط وسمهود وغير ذلك . وكان وكان حسن السيرة ، مرضى الطريقة ، توفى سنة سبع وثمانين وستمائة .

٣٩٤ محمد بن احمد بن هبة الله بن قدس ، القوصى المولد . الارمنتى المحتد . ينعت بالتاج . كان مقرئا فاضلا . وله نظم جيد . وكان اماما بالمدرسة الظاهرية بالقاهرة . وتوفى بالقاهرة فى حدود السبع مائة . أنشدنى الفقيه الفاضـل نور الدين أبو الحسن على بن يحيى المناوى أنشدنا محمد بن احمد بن قدس لنفسه قوله :

قدقلت اذ لجّ فى معاتبتى * وظن ان الملال من قبلى

خدّك ذا الاشعري حنفي * وكان من احمد المذاهب لى
حسنك مازال شافعي أبدا * يامالكي كيف صرت معتزلى

وأنشدنى أقضى القضاة ابوعبدالله محمد بن احمد بن ابراهيم بن حيدرة الشافعي أنشدنا ابن قدس لنفسه :

احفظ لسانك لاتقول فان أقل * ففضيحة[1] تخفى على الجلاس
وأعيذ نفسي من هجائك فالذى * يهجا يكون معظّما فى الناس

٣٩٥ محمد بن ادريس بن محمد ، القمولي ، المنعوت بالنجم . كان من الفقهاء الصالحين ما رأيت خيرا[2] منه فى ظنى . نبل فى الفقه حتى كاد يستحضر الروضة . وينقل من شرح مسلم للنووى كثيرا . وكان يستحضر الوجيز للواحدى فى التفسير . وتنبه فى العربية والاصول والفرائض والجبر والمقابلة . وكان لا يستغيب أحدا ولا يستغاب بحضرته . قائما بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر . مضبوط اللسان . ثقة صدوقا . خير الطباع . محسنا بما تصل اليه قدرته . ملازما للعبادة والاشتغال بالعلوم . فهما جيد الادراك . قانعا باليسير . متقللا من الدنيا . قليل المكافئ والنظير . وأظنه لو عاش ملأ الارض علما . حج و زار وعاد فتوفى فى قوص فى حادى عشر جمادى الاولى من سنة تسع وسبع مائة .

٣٩٦ محمد[3] بن اسماعيل بن محمد بن نزار ، ابوعبدالله القفطى . ذكره الشيخ عبد الكريم الحلبي فى تاريخ مصر وقال : سمع أبا الحسن على بن هبة الله بن سلامة ابن بنت الجميزى بمدينة قوص . وسمع غيره . وحدث بمصر . وقال : شيخ ثقة صحيح السماع . وقد ذكر الشيخ الحافظ ابو الفتح القشيرى : محمد بن اسماعيل بن ابى بكر القفطى فى جملة من سمع على ابن بنت الجميزى فى سنة خمس وأربعين وستمائة ولعله هذا .

٣٩٧ محمد بن اسماعيل بن موسى بن عبد الخالق ، السفطى المحتد . المصرى المولد . القوصى الدار والمنشا والوفاة . فتح الدين بن القاضى زين الدين السفطى . كان شابا صالحا

١) فى ا ج : لاتقول فان أقل . وفى ب و د : فنصيحة . ٢) فى ا و ه : ما رأيت أخير منه .
٣) سقطت من ج : هذه الترجمة وما يليها الى محمد بن جعفر بن حجون القنائى .

عفيفادينا . سمع الحديث من شيخنا محيي الدين احمد بن محمد بن احمد القرطبي . ومن ابى الربيع سليمان البوتيجى ومن غيرهما . وجلس بحانوت الشهود بمدينة قوص . وكان ثقة صدوقا .

جلس مرة [مع] جماعة يلعبون لعبة و يكتبون و رقا فى بعضها صورة شخص صاحب متاع و فى أخرى صورة لص فذا حصلت الورقة التى فيها صاحب المتاع يقول ياجماعة ضاع لى كذا وكذا وأريد شخصا أوشخصين على قدر ما يخطر له يحضر لى اللص ثم أوراق أخر فيها نقطة و نقطتان و كثر على عدد الجماعة . فوقعت الرقعة التى فيها صاحب المتاع له وصار ساكتا ونحن نقول له : ما تتكلم . فيقول حتى أبصر شيئا ضاع لى فاقوله ولا يبقى كذبا . وصرنا نقول هذا لعب لا حقيقة له وهو يفكر .

١٠ وحكى لى والده قال : احضر لى نصف درهم . وقال هذا وجدته وما علمت هل هو من دراهمى أو من دراهمك خذه . وكان متحرزا . خرج هو واخوته الى البحر فنزلوا يسبحون فيه فقوى عليهم التيار فغرق وتوفى رحمه الله تعالى وكان ذلك فى سنة سبع عشرة وسبع مائة . و رثاه الاديب الفاضل سديد الدين محمد بن فضل الله بمرثية جيدة أولها :

أخلاص من قبضة الموت كلا * فدع الفكر انه اليوم كلا

١٥ منها :

فبدون الغايات لم يك يرضى * فلذا ما ارتضى سوى النيل غسلا

توفى وسنه اثنان وعشرون سنة .

٣٩٨ محمد ، أخوه ، المنعوت قطب الدين . سمع الحديث من شيخنا محيي الدين المذكور . ومن ابى الربيع سليمان المذكور . ومن غيرهما . واشتغل بالفقه وحفظ المنهاج

٢٠ للشيخ أبى زكريا محيي الدين يحيى النووى . ومقدمة ابن الحاجب فى النحو . وكتب الخط الحسن . وتولى الحكم بدمامين ثم بنقادة . وكان حسن الشكل كريما قليل الكلام . وتوفى شابا فى سنة احدى وثلاثين وسبع مائة بمدينة قوص . ومولده بقوص فى حدود السبع مائة ظنا .

٣٩٩ محمد بن اسماعيل بن عيسى بن ابى النضر ، القفطى ، ينعت بالتقى ، ويعرف بابن دينار ، سمع الحديث من الحافظ المنذرى ، والحافظ أبى الفتح القشيرى وغيرهما ، واشتغل بالفقه على مذهب الشافعى ، وناب فى الحكم بعيداب ، وتوفى بها سنة احدى وسبع مائة[١] .

٤٠٠ محمد بن اسماعيل بن رمضان ، النقادى ، الفقيه الشافعى ، الخطيب بها ، ٥ اشتغل بقوص وبمصر على الشيخ نجم الدين احمد بن الرفعة ، ونازعه بعض الحكام بنقادة فى الخطابة فخرج ولم يعرف له خبر .

٤٠١ محمد بن بشائر ، القوصى ، ثم الاخميمى ، اشتغل بالحديث وصنف فيه ، وبنى مكانا للحديث ووقف عليه وقفا ، وكان فاضلا اديبا شاعرا ، وباشر شاهدا عند بعض الامراء ، ولما تغلب الشريف ابن ثعلب على الصعيد الاعلى ولاه الوزارة عنه فلما طلع ١٠ الفارس أقطاى وهرب الشريف مسك ابن بشائر ورسم بشنقه فدخلت امه على الوزير فقال لهم : نحن نطلب منه اموالا ومتى شنق ضاعت ، فاخروتناساه فسلم ، انشدنى الاديب العدل ابو عبدالله محمد بن عمر المعروف بابن الاحدب انشدنى الكمال بن بشائر لنفسه :

حدث فقد طاب ما تملى من السير * عنهم وقد صح ما تروى من الخبر
وانظم يلح كل عقد منه مبتهج * وانثر يفح كل زهر طيب عطر ١٥
عن جيرة نزلوا بطحاء كاظمة * حسا ومعنى سواد القلب والنظر
بوأتهم مهجتى دارا لحبهم * فغير ذكرهم فى القلب لم يدر

وهى طويلة وقد ذكرته فى انس المسافر وذكرت شيئا من نظمه ، توفى بالقاهرة سنة اثنين وتسعين وستمائة ظنا .

٤٠٢ محمد بن جعفر بن محمد بن عبدالرحيم بن احمد بن حجون ، القنائى ، الشيخ ٢٠ الشريف تقى الدين بن الشيخ ضياء الدين ، كان فقيها شاعرا كريما صالحا ، سمع الحديث من أبى محمد عبدالغنى بن سليمان ، وأبى اسحق ابراهيم بن عمر بن نصر بن فارس ، وحدث

١) ب ا : سنة عشرة وسبع مائة .

بالقاهرة. سمع منه الشيخ عبد الكريم بن عبد النور وجماعة كثيرة . ودرس بالمدرسة المسرورية. وتولى مشيخة خانقاه ارسلان الدوادار وانقطع بها . وتزوج بقلما أخت الشيخ تقي الدين القشيري ورزق منها ابنين فقيهين. وكان لطيفا خفيف الروح . وله شعر أنشدني له بعض أصحابنا بقوص مما نظمه سنة اثنين وسبع مائة عند ماحصلت الزلزلة . وأنشدنا قاضي القضاة عز الدين عبد العزيز بن جماعة أنشدنا الشيخ تقي الدين لنفسه :

بحار حقيقتها فاعبروا * ولا تعمروا وهوّنوها تهنْ
ويا حسن بيت له زخرف * تراه اذا زلزلت لم يكنْ

وأنشدنا العدل كمال الدين عبد الرحمن بن محمد بن الدشناني أنشدنا الشريف لنفسه هذا الدو بيت :

من بعد فراقكم جرت لي أشيا * لا يمكن شرحها ليوم اللقيا
كم قلت لقلبي بدلا قال بمن * والله ولا بكل من في الدنيا

ولد بقوص ظنا سنة خمس وأربعين وستمائة. وتوفي بظاهر القاهرة ليلة الاثنين رابع عشر جمادى الاولى سنة ثمان وعشرين وسبعمائة .

٤٠٢ محمد بن جعفر بن علي ، الجحي ، النبيه الارمنتي. كان فقيها شافعيا. وناب في الحكم بارمنت عن قاضيها . وتوفي بها سنة خمس عشرة وسبع مائة . ومولده سنة ثلاثين وستمائة . وكان موفقا . وتولى خطابة [1] الدمقرات . وفيه معرفة رأيته مرات.

٤٠٣ محمد بن جُميع ، الاسواني . حدث باسوان عن أبي عمران محمد بن موسى. روى عنه العقيلي.

٤٠٤ محمد بن مكي بن ياسين ، ينعت بالصدر ، الفقيه الشافعي القمولي. والد القاضي نجم الدين . سمع الحديث من الشيخ تقي الدين القشيري . وكان من الفقهاء المتعبدين

١) في ا : وكان موفقا وتولى الخطابة بالدمقراط . وسقطت الترجمة والتي تليها من ج .

المتورعين . اشتغل هو وأخوه القطب بمدينة قوص على الشيخ الامام أبى الحسن على بن
وهب القشيرى . وكان والدهما قد جعل عليهما وصيا خالهما فحكى لى بعض بنيهما : انهما
أثبتا رشدهما فأخذهما خالهما ودخل الى منزله وأخرج بنتيه . وقال: خذاهما فان مالكما
أطعمته لهاتين فسكتا زمانا وأشهدا على أنفسهما انه لم يتأخر لهما عند خالهما الوصى شىء
وتوجها الى قوص . فطالبهما الطلبة بالشكران فخرجا الى البحر فنكر بن فوجدا مركبا فانحدرا ٥
فيها ووصلا الى القاهرة . وأقاما بالمدرسة الصالحية مدة يشتغلان على الشيخ الامام أبى
عبدالله بن عبد السلام وحضرا عند قاضى القضاة اذ ذاك واعجباه وقصد أن يقطع لهما
الوجه القبلى الغربى من عمل قوص فذكر اذلك للشيخ عز الدين فقال : أتختارا أن تنتقلا فى
البلاد أو تقيا ببلادكما . فقالا : نقيم ببلادنا فقال توليا من جهة قاضى [قوص] بدوم لكما الحال
فاخذا مرسوم قاضى القضاة بذلك وتوليا الكورة وصار كلا منهما ينوب عن أخيه فى ١٠
ولايته . ومضيا على جميل محمود بن السيرة ، مرضيين الطريقة ، وتوفى صدر الدين هذا فى
سنة ستين أو احدى وستين وستمائة .

٤٠٥ محمد بن الحسن بن عبد الرحيم بن احمد بن حجون ، الشيخ العالم العامل
السيد الشريف محمد ابن سيدى الشيخ الحسن بن سيدى الشيخ عبد الرحيم القنائى . جمع
بين العلم والعبادة ، والورع والزهادة ، وحسن الفاظ تفعل فى العقول مالا تفعله العقار ، ١٥
مع سكون ووقار ، سمع الحديث من العلامة المفتى أبى الحسن على بن هبة الله بن سلامة .
والحافظ عبد العظيم المنذرى . وشيخ الاسلام أبى محمد بن عبد السلام بقراءته عليهم .
وكان فقيها مالكيا ويقرئ مذهب الشافعى . نحويا فرضيا حاسبا . محمود الطرائق ، انتفع
بعلومه وبركته طوائف من الخلائق ، تنقل عنه كرامات ، وتؤثر عنه مكاشفات ، وكان
ساقط الدعوى . كثير الخلوة والانعزال عن الخلق . صائم الدهر . قائم الليل . ٢٠

حكى لى الشيخ الصالح العدل الثقة كمال الدين الدروى قال : كنت بمدرسة ابن
الاسفونى بقوص اشتغل بها وكان عندى كتاب كتبته بخطى فيه شرح الاسماء الحسنى
وغيره فنقل على شخص وأخذه منى وأحضر لى ثلاثين درهما وأكثر . فجعلتها فى مكان

مدة وكنت أتعبد فورد الشيخ محمد ونزل المدرسة ومعه بعض فقراء. قال: فوقفت أملأ إبريقا واذا الخادمه قال ما نطلع نجلس نتحدث معنا فجلست معه فحدث فجرى ذكر الزهد فتكلمت فيه واذا باب فتح وخرج الشيخ محمد فقمت له فقال اجلس ثم قال: يافقراء ماينبغى للانسان أن يتكلم فى الزهد وعنده كذا وكذا درهما الهامدة وذكر ذلك القدر قال ثم دخل مكانه سمعته يقول: «ومافعلته عن أمرى».

وحكى لى جمال الدين على بن عبد القوى الاسنائى قال: وجدته مرة بالدمقرات ومعه فقراء، وكانوا ملاء فصحبتهم الى أرمنت فنزلوا المسجد الجامع واذا ببعض الفقراء راح للسوق فلم يجد خبزا ولا شعيرا فرجع. واذا بالشيخ أخرج دراهما وأعطاها لفقير وقال له: رح من هنا واعطف من كذا الى مكان كذا تجد الخبز. وأعطا لآخر دراهم وقال: توجه الى كذا تجد شعير. فتوجها وأتيا بالخبز والشعير واشتروا حمصا ولبنا. قال جمال الدين فنزلت السوق وأخذت بويضات فانى أعرف الشيخ صائم الدهر وعملت شيئا وقلت يفطر الشيخ عليه فلما جاء وقت المغرب صلى العشاء وقلت له. فقال: لا تعجل الساعة يصل الينا الطعام ويعبون لك فجلست ساعة جيدة واذا بغلمان ابن يحيي أحضروا طعاما واعتذروا وحلفوا انهم ماعلموا بوصول الشيخ الا بعد العصر وقالوا له الجماعة يعتبونك.

وأصحابنا الاسنائية والادفوية يحكون عنه أشياء كثيرة رحمه الله. قال لى الخطيب حسن بن منتصر خطيب أدفو: انه سمعه يقول كنت فى بعض السياحات فكنت أمر بالحشائش فتخبرنى بما فيها من المنافع وتوفى ليلة الاثنين العشرين من شهر ربيع الآخر سنة اثنين وتسعين وستمائة[1] بقنا رحمه الله تعالى.

٤٠٦ محمد بن الحسن [بن محمد] بن عبد الظاهر، القوصى يكنى أبا عبد الله. وينعت بالكمال، موصوف بفقه وعلم ورياسة وعدالة. توفى بقوص سنة خمسين وستمائة[2] فى صفر.

٤٠٧ محمد بن الحسن بن هبة الله بن حاتم، الارمنتى، التقى ابن الشرف، سمع

١) ق ا: سنة ٦٩٦. ٢) ق ا و ح: سنة ٦٠٥.

الحديث من شيخنا محمد بن احمد الدشناوى . وشيخنا احمد بن محمد القرطبى . ومحمد بن أبى بكر النصيبى . ومحمد بن عثمان الدندرى . وقرأ كثيرا وقرأ البخارى وكتبه بخطه . واشتغل بالفقه . وكان انسانا حسنا متدينا . سمعت قراءته اكثر صحيح مسلم . ودرس بمدرسة السقطية بمدينة قوص . وتوفى بقوص سنة ثمان وسبع مائة .

٤٠٨ محمد بن الحسين بن يحيى ، الارمنتى . المنعوت جمال الدين . كان رحمه الله من الرؤساء الاعيان ، أفراد الزمان ، لطيف الذات ، كامل الصفات ، بنى المكارم حتى أفضت به مكارمه الى العدم ، فقيه فاضل ، لبيب حاذق ، أديب شاعر ، ناظم ناثر ، ان ذكرت المناصب الدينية فله فيها رسوخ قدم ، أو الرياسات الدنيوية فله فيها سالف قدم ، او الادبية فهو الموحد فيها انصا كان فى حيز العدم ، أخذ الفقه عن الشيخ بهاء الدين هبة الله القفطى . والشيخ جلال الدين الدشناوى . واشتغل بالاصول على الشيخ شهاب الدين احمد القرافى . والشيخ شمس الدين محمد بن يوسف الخطيب الجزرى . وقرأ أصول الدين والمنطق على بعض العجم . اشتهر انه ذكر للشيخ تقى الدين ابى الفتح محمد القشيرى ذكره فقال : الفقيه محمد بن يحيى ذكى جداً فاضل جداً كريم جداً . وتولى الحكم بادفو بلدنا وقولا . وناب بالحكم فى مدينة قوص . ثم لما مات قاضيها ورد كتاب قاضى القضاة تقى الدين عبد الرحمن بن بنت الاعزاز يستمر فى الحكم الى أن يتولى العمل قاض . وكان خطيبا ببلده أرمنت . أجازه الفتوى الشيخ جلال الدين احمد الدشناوى . رأيته مرات وقد ضعف حاله وقل ماله ومع ذلك أضافنى ضيافة أهل الثروة .

وحكى لى صاحبنا الشيخ محمد بن العجمى قال : وردت عليه مرة بعد أن قل ما بيده فقال غلامه : « والله جئت جيدا بسم الله عند الجماعة » فقال لا كيد ولا كرامة . وكان عنده القمولية وقد قدم لهم خروف شواء . فلما علمت الحال قلت : ياسيدى دعنى آكل مع الجماعة . فقال لا وأرسل عمل لى دجاجا وأكل معى وصار مفكرا فيما يعطينى واذا بغلام من غلمانه وضع بين يديه خرجا فاخرج منه قصبتين من الحديد للسواقى أخذهما له بثمن فى ذمته فقال والله جئت جيدا ياشيخ محمد خذهما . فقلت ياسيدى هؤلاء لكم بهم حاجة وانا مالى بهم ضرورة فحلف لابد من أخذهما فاخذتهما وركبت الى شطمنبه بعتهما بار بعين درهما . قال

فاجتمعت به بعد ذلك مع الجماعة فقال جاء الشيخ محمد الى : « واسقيته قصبتين » . فقلت : « حديد » ياسيدنا .

وكان كثير البسط عزيز النفس . حكى لى صاحبنا علاء الدين الاسفونى قال لما توفى بدر الدين [بن شمس الدين] بن السديد باسنا . ركب جمال الدين من أرمنت وورد اسنا ليعزى والده وبعود مخففا . فاتفق ان أدركته الجمعة فارسل اليه شمس الدين جبة هندية تساوى مائتى درهم ليصلى فيها فلما خرج من الجامع حلف عليه أن لا يعيدها . قال علاء الدين فقلت له ما أحسن قول فلان :

تجمّل أقواما سوانا ثيابنا * وتبقى لنا ان يلبسوها صنائع

فقلعها ورمى الىّ بها وقال خذها الاجمل الله لك فيها بركة فاخذتها . وله نظم سائر منه ما أنشدنيه بعض أصحابنا عنه من قصيدة أولها :

أنا العانى الكئيب المستهام * منامى بعد بُعدكم حرام
رشقتم مهجتى بسهام لحظ * أصابت مقلتى تلك السهام
تناء الصبر عنى مذ رحلتم * وحالفنى لفقدكم السقام
ورام عواذلى سلوان قلبى * وذلك فى هواكم لايرام
أأسلو حبكم يا أهل نجد * وحشو جوارحى نار ضرام
ترى ياسا كنى وادى المصلى * اراكم قبل يفجأنى الحمام
فبين قبابكم قلبى أسير * وبين خيامكم دمعى سجام
أما ترثوا لعبدكم المعنّى * به زاد التشوق والغرام
ينوح اذا حدا حادى المطايا * ويندب كلما ناحت حمام

وهى قصيدة طويلة . ومن مشهور شعره قصيدته التى أولها :

اذا ما سرت نحو الحجاز حمول * ولم اقض شوقا اننى لملول
وان عرّض الحادى بذكر اهيله * ولم أبكهم انى اذاً لبخيل
ألا ياحداة العيس بالله عرجوا * على دار خير المرسلين وميلوا

وان تجدوا القول وقتا فعرّضوا * بذكرى وزموا العيس ثم وقيلوا
وحيوه حيّوا الى بكل تحية * فى حقه ملؤ الوجود قليل
ترى هل أراه قبل موتى بساعة * وأشكو له ما حل بى وأقول
ويجمعنا بعد النوى حرم الرضا * وتذهب ايام الجفا وتزول
واصفح للايام عما جنت به * ويخلص من أيدى السقام عليل ٥
وأنشد قلبا ضاع فى عرصاتها * له الله دون العالمين كفيل
وأنشد بيتا شاقنى حسن نظمه * وها هو ما بين الرواة مقول
وماعشت من بعد الاحبة سلوة * ولكننى للنائبات حمول

ومن مشهور قصيدته التى أولها :

عُرَيب النقى قلبى بنار الجوى يكوى * ووجدى عنكم دائم الدهر لا يلوى ١٠
ولى مقلة تبكى اشتياقا اليكم * ولى مهجة ليست على هجركم تقوى
نشرت بساط البعد بينى وبينكم * الا يا بساط البعد قل لى متى تطوى
بعادكم والله مرٌّ مذاقه * وقربكم أحلى من المنّ والسلوى
ألا يا حداة العيس بالله عرجوا * على منزل كانت تحل به علوى
وعوجوا على وادى المحصّب من منى * ففيه المنا والسؤل والغاية القصوى ١٥
وقولوا ابن يحيى عوّقته ذنوبه * وأحشاؤه مما تحن لكم تكوى
شقاوته قد أبعدته وحاله * لعمرى فى العصيان تغنى عن الشكوى
تحمّل من ثقل الغرام وكلّه * على ما به ماليس تحمله رضوى
سأسعى على رأسى لرؤية قبره * وان لم أطق مشياً سعيت ولو حبوا
شواهد حبى فيه أضحت صحيحة * وبيّنتى فى الحب لا تقبل الرشوى ٢٠
نبى كريم اجمل الخلق صورة * وأكملهم خلقا وأعظمهم مثوى
وأسمحهم كفا وأنداهم يدا * وأكثرهم حلما وأعظمهم عفوا

وهى طويلة . وكان مشغوفا بمحبة الشباب ، مشهورا بها بين الاتراب ، حتى قيل انه أعطى بعضهم جملة من المال ، وكبر فما حال عنه ولا مال ، لكنه فى آخر عمره أعرض عن

ذلك ، وسلك ما يليق به من المسالك ، وبني بأرمنت مدرسة ودرس بها مع ضعف حاله . وتوفي بأرمنت في سنة احدى عشرة وسبع مائة رحمه الله .

٤٠٩ محمد[1] بن الحسين بن ابراهيم بن محمد (بن الحسين بن محمد) بن الزبير ، الاسواني . كنيته أبو فضل . تولى القضاء باسوان في سنة ثمان عشرة وخمسمائة عن قاضي القضاة أبي الحجاج يوسف بن أيوب بن اسماعيل متولي الحكم بالقاهرة ومصر والاسكندرية وسائر أعمال الدولة . وقفت على مكتوب باسوان بذلك .

٤١٠ محمد بن الحسين بن تغلب ، الثعلبي . الادفوي . الخطيب الموفق خطيب ادفو وقرينا . كان رحمه الله من أهل المكارم والمروءة والفتوة . واسع الصدر ، كثير الاحتمال ، وكان شاعراً ناثراً وله خطب ونظم . وكان له مشاركة في الطب . وله معرفة بالتوثيق . ويكتب خطاً حسناً . رأيته مرات وأنا اذذاك صغير السن . وكان يأتي الى الجماعة أصحابنا أو بعضهم يشتمونه فيرجع ويأتي من طريق أخرى حتى لا يفهمون انه سمعهم . وكانت احدى بناته متزوجة بفخر الدين بن الشهاب وكان عديم الاحسان اليها فلما توفيت أخذ صداق وأحضره اليه وأبرأه من نصيبه مع فقه . ووقفت له على كتاب لطيف تكلم فيه على تصوف وفلسفة ، ورأيت بخطه قصيدة تمدح بها عماد الدين على الثعلبي عمه أولها :

باتت سعاد فاضحى القلب في شغل[2] * مستأثرا في وثاق الاعين النجل
حكمتها فاستعدت للنوى صلفا * فصرت دهري لفرط البين في وجل
حذرت من بينها دهري فذهلني * شيآن لم يكنا من قبل في أمل
هجر وجور فهل لي من يساعدني * يا للرجال لقد حيرت في عملي
اذا الخطوب ألمت بي مبرحة * فليس يكشفها الا العماد علي
نوال كفيه بحر خاض لجته * ذل العفاة ففازوا منه بالامل

وهي طويلة . وأخبرني الشيخ ضياء الدين منتصر خطيب ادفو قال : كان الامير علاء

١) سقطت هذه الترجمة من ج . ٢) في ا و ج : فقلبي اليوم في شغل .

الدين خزندار والى قوص جرّد الى النوبة فقام بها مدة ثم قدم منها ونزل بادفو وخرج الموفق اليه وأنشده هذين البيتين :

نذرت لله نذرا * وهو العليم وادرى

اذا وصلت معافا * أصوم لله شهرا

فقال : حياك الله يا خطيب وكان وصيا على ابن عمه وكان عليه ثم للديوان وقف عليه منه خمسة وعشرون أردبا فشدد فى الطلب عليه فتقدم الخطيب الى الامير وأنشده قصيدة منها :

وقفت علىَّ من المقرر خمسة * مضروبة فى خمسة لاتحتقر

من ثمر ساقية اليتيم حقيقة * ليت السواقى بعدها لم تثمر

ومنها :

حمت انصارى بينهم رهبانهم * وانا الخطيب وذمتى لاتخفر

وكان يؤم بالجامع فاجتمع جماعة الجامع وعملوا طعاما وطلبوا المؤذن جعفر ولم يطلبوا الخطيب فبلغه [ذلك] فكتب اليهم ورقة فيها من جملة أبيات :

وكيف ارتضيتم بما قد جرى * صحبتوا المؤذن دون الخطيب

أمنتم من الاكل ان تمرضوا * وتحتاج مرضاكم للطبيب

ولما نوزع فى الخطابة توجه الى القاهرة وأقام بها زمانا طويلا ومدح المتحدث فى الاحباس . وآخر الامر أشركوا بينه و بين الخطيب ضياء الدين منتصر . وتوفى بادفو سنة سبع وتسعين وستمائة . وكان مسنا وكان يمشى الى الضعفاء والرؤساء يطبهم من غير أجرة رحمه الله تعالى .

٤١١ محمد بن حمزة بن عبد المؤمن ، ينعت أمين الدين . الاسفونى المحتد . السيوطى المولد والمنشأ . كان فقيها فضلا متدينا . تولى الحكم بابى تيج . وتولى اسنا . وأعاد بمدرسة أسيوط . وتوفى سنة اثنين وعشرين وسبعمائة . وجدأبيه من اسفون وأقام جده بها وانتقل الى اسيوط وتأهل بها .

٤١٢ محمد بن حمزة بن معد (١) ، القرجوطى . ينعت بالمجد . له أدب ونظم .
أنشدنى ابن أخيه ابو عبدالله محمد قال أنشدنى عمى محمد قصيدة فى المدح النبوى أولها :

أنخ المطىّ برامة ياحادى * فهناك غاية مقصدى ومرادى
انزل بساحة عرب جيران النقا * فهناك بالتحقيق ضاع فؤادى
٥ واسال أهيل الحى أن يترفقوا * بمتيم صب حليف سهاد
طلق الحشا قد ذاب من ألم الجوى * وأسير هجر ماله من فادى

وأنشدنى أيضاً قال انشدنى عمّى لنفسه (٢) :

ياسيدا استندنى جاهه * بجانب عزّ به جانبى
عساك أن تنظر فى قصة * واجبة تطلق لى واجبى
١٠ أوصلك الله الى مطلب * مؤيد بالطلب الغالب

وقال توفى ببلده سنة ثلاث عشرة وسبع مائة .

٤١٣ محمد بن داود بن حاتم ، القنائى . ينعت بالشمس . ويعرف بابن الخديم .
قرأ مذهب الشافعى على أبى المنا وشيخنا نور الدين على بن الشهاب الاسنائى . وتوفى ببلده
فى المحرم سنة تسع وثلاثين وسبع مائة . وسنه ثمانية وتسعون سنة أخبرنى بذلك ابنه .
١٥ سمعته يقول فى حد الماء المطلق : « هو الذى لم يحدث له قيد اضافة غيرت أوصافه أو بعضها .
ولم يتصل بنجاسة حالة قلته ولم تستوف قوته باستعماله فى الطهارة » والله أعلم .

٤١٤ محمد (٣) بن حيدرة بن الحسن ، العبدلى . الاسوانى . كنيته ابو على .
تولى الحكم بالاعمال القوصية رأيت باسوان مكتوبا عليه فى سنة سبع وعشرين وخمس مائة
وبه رسم شهادة جماعة من أولاده عليه .

٢٠ ٤١٥ محمد بن رائق ، المكين . أبو عبدالله الاسوانى . عالم فاضل أديب شاعر .
ذكره ابو الحسن على بن احمد بن عرام وأنشد له قصيدة مدح بها بعض بنى الكنز أولها :

---

١) فى ا و ج : ابن سعد القرجوطى .
٢) سقطت هذه الابيات من ج .
٣) سقطت من ج .

بالسفح من ربع سلمى منزل دثرا * فاسفح دموعك فى ساحاته دررا
واستوقف الركب واستسق الغمام له * والثم صعيدا ثراه الاذفر العطرا
واستخبر الدار عن سلمى وجيرتها * ان كانت الدار تعطى سائلا خبرا
وكيف تسأل دارا لم تدع جلدا * اسائليها ولا سمعا ولا بصرا

ولما مات [1] رثاه أبو الحسن على بن عرام بقصيدة أولها :

لهف نفسى على الذى أودى الـ * ردى منه بالصديق الودود
أى دين تضمّن القبر منه * وعفاف وأىّ رأى سديد
فقد الشرع منه علامه البا * رع اعزز بذلك المفقود
من يحوك القريض فى سائر الـ * أنحاء منه بمبدء المجيد المُجيد
[شاعر اذ رآه البديع بديعاً * وعبيد له كبعض العبيد] ١٠
واذا همّ بالكتابة والنثـ * ـر فعبد الحميد غير حميد

وكان فى آخر المائة السادسة .

٤١٦ محمد [2] بن أبى المعالى زيد بن عيسى الشريف ، الحسنى ، القنائى . سمع الحديث من الشيخ بهاء الدين بن بنت الجيزى فى سنة خمس وأربعين وستمائة . رأيت سماعه بخط الشيخ تقى الدين القشيرى وذكره كما ذكرته . وكان من أصحاب الشيخ ابى ١٥ الحسن بن الصباغ وتذكر عنه كرامات .

٤١٧ محمد بن سلطان بن عبد الرحمن بن سلطان ، أبو عبد الله ، القوصى ، العدل . ذكره الشيخ عبد الكريم الحلبى وقال : روى عن الشيخ فخر الدين أبى عبد الله محمد بن ابراهيم الفارسى ، والشريف يونس بن يحيى الهاشمى . كتب عنه الشيخ تقى الدين أبو الفتح محمد القشيرى . وسمع منه أيضاً محمد بن عيسى بن اسماعيل البكا القوصى ، واسماعيل ٢٠ ابن ابراهيم بن ظافر القوصى ، واسماعيل بن حُلا . وابنه فتح الدين احمد فى سنة تسع

١) سقطت هذه الابيات من ج . ٢) سقطت من ج هذه الترجمة وما يليها الى ابن المنير الآتى .

وخمسين وستمائة . قال وذكره الاستاذ ابوجعفر بن الزبير الاندلسي وقال : أجازلي بقوص .
وذكره الفقيه المحدث عبد الغفار بن عبد الكافي المقرى (١) في معجمه وقال : يتمت بالجمال .
وذكر ان مولده سنة ثلاث وثمانين وخمس مائة .

٤١٨ محمد بن سليمان بن داود ، القوصي . الفرضي . ذكره الشيخ عبد الكريم
وقال : ذكره ابن الطحان انه حدث عن ابي بكر محمد بن زكريا بن يحيى الوقاد برسالة في السنة
سمعها منه ابو اسحاق محمد بن القاسم بن شعبان القرطبي بمصر .

محمد بن سليمان بن فرج ، الكندى . عرف بابن المنير . الفقيه الشافعي القاضي .
سمع الحديث من العلامة ابي الحسن علي بن هبة الله بن سلامة الشافعي . وأخذ الفقه عن
الشيخ مجد الدين القشيري . وكان دينا صالحا ورعا . تولى الحكم بارمنت وبادفو
١٠ وباسوان وبقفط . وهو في كل ولايته على طريق واحد من الورع والتقشف . ورزق
عشرة أولاد سبع ذكور وثلاثة نسوة . وكان وهو حاكم يضيق عليه الرزق فيعمل
المراوح بيده ويأكل من ثمنها فعرف بالمراوحي . أخبرني ابنه العدل شرف الدين موسى
قال : أقنا مرة باسوان يومين وما عندنا شيء . واذا رسول الشرع طرق الباب وقال : حضر
أناس بسبب عقد فسررنا . فخرج فعقده وأعطاه الزوج درهمين . ثم انه تطلع فيه وقال أى شئ
١٥ صنعتك فقال متسبب . قال فيم قال رسول في دار الوالي فرد عليه الدرهمين . فقلنا ياسيدى
نحن مضرورين . فقال نصوم ونفطر على حرام . وله حكايات كثيرة في مثل ذلك . وأنشدني
ابنه له ورأيته بخطه فيما كتب به الى ابن عتيق قاضي قوص لما عاد من سفره الى مصر هذين
البيتين وهما :

وصار الى المصرين في أمن ربه * فقال بعون الله ماقيل في مصر
وعاد فعاد الخير في اثر عوده * كما عاد نور الروض في اثر القطر
٢٠ وأنشدني أيضا له ورأيته بخطه :
الرزق مقسوم فقصر في الامل * واستقبل الاخرى باصلاح العمل

---
١) في د : المصرى .

وجانب النوم واخوان الكسل * واهجر بنى الدنيا رجاء وجل
فقد جرى الرزق بتقدير الاجل * فالذل من أى الوجوه يحتمل

وكانت وفاته فى سنة تسع وثمانين وستمائة فيما أخبرنى به ابنه العدل شرف الدين موسى من لسعة عقرب بمدينة قوص .

٤١٩ محمد بن سليمان بن فارس ، الفقيه القنائى . أبو عبد الله . ينعت بالنجم .
سمع الحديث من الشيخ بهاء الدين بن بنت الجميزى سنة خمس وأربعين وستمائة .

٤٢٠ محمد بن سليمان بن احمد ، القوصى . ينعت التاج . ويعرف بابن الفخر .
سمع الحديث من أبى عبد الله محمد بن غالب الجيانى بمكة . ومن قاضى القضاة ابى الفتح القشيرى بالقاهرة وغيرها . وحدث بقوص وغيرها . واشتغل بالعلم . وكان انسانا حسنا متعبدا ممتنعا من الغيبة وسماعها . وله فى السماع حال حسن . وكتب الخط الجيد . وكتب كتبا كثيرة فى الحديث والفقه وغير ذلك . ولما عدّل بعض الجماعة بقوص فى أيام ابن السديد قام فى ذلك وقصد ان لا يقع وتوجه الى مصر . ونظم قصيد: سمعتها منه أولها :

شربعتنا قد انحلت عُراها * فحىّ على البكاء لما عراها

وأقام مدة بمصر فتوفى بها فى سنة ثلاثين أو احدى وثلاثين وسبعمائة . حكى لى انه استؤجر ليحج عن ميت وتوجه الى عيذاب فافتكر أمر زوجته وحصل له قلق وما بقى يمكن الرد لذهاب الفضة ليطالب بها فصار يدعو الله أن يصونها فلما دخل مكة شرفها الله تعالى استمر على الدعاء فوجد فى بعض الايام ورقة مرميّة فيها : «قد صنتها لك والسلام» .

٤٢١ محمد بن صادق بن محمد ، الارمنتى . العماد . سمع الحديث من شيخه ابى الحسن على بن وهب القشيرى وغيره . وتفقه على مذهب الشافعى وأجازه بالفتوى شيخه . وتولى العقود بقوص وامانة الحكم . وكان مشهورا بالخير . توفى بقوص سنة تسعين وستمائة . وكان تنصل من امانة الحكم ثم طلب منه مباشرتها فامتنع فالح عليه فاحرم للحج من قوص تنصلا من المباشرة وتجرد عن المخيط ولبى ومضى على جميل .

٤٢٢ محمد بن صالح بن عمران ، القفطي ، العامري . له أدب ونظم كتب عنه أبو الربيع سليمان الريحاني سنة تسع وستمائة . قال : وأنشدني لنفسه قوله :

لي صاحب صاحبته * احسو مرارة كيده
أنسي به تهمها أني * انس الاسير بقيده

٥ ٤٢٣ محمد بن صالح بن محمد ، المنعوت بالشمس . يعرف بابن البنا القفطي . كان فقيها أديبا شاعرا . أخذ الفقه والاصول عن الشيخ مجد الدين القشيري وتلميذه بهاء الدين القفطي . وتولى الحكم بسمهود والبلينا وجرجا وطوخ . فكان الشيخ تقي الدين يكرمه ويوصي عليه فانه كان صحبه مدة . وتوفي سنة ثمان وتسعين وستمائة . وتوجه صحبة الشيخ الى دمشق فسمع منه .

١٠ ٤٢٤ محمد بن عباس ، جمال الدين ، الدشناوي ، صاحبنا . فقيه فاضل مقرئ نحوي . قرأ القراآت على ابن خميس والسراج الدندري . وأخذ الفقه عن ابي الطيب السبتي . وكتب بخطه كتبا كثيرة . وكان صالحا دينا يقرأ قراءة صحيحة ويقرأ الحديث قراءة صحيحة مطربة . توفي قريبا من سنة عشرة وسبعمائة وأظنه سنة ثمان .

٤٢٥ محمد بن عباس بن موسى ، الادفوي . سمع الحديث وحدث . سمع منه

١٥ ابو اسحق محمد بن القاسم .

٤٢٦ محمد بن عبد البر بن علي بن اسماعيل ، القنائي . ينعت بالعلاء وبالفتح . كان فقيها شافعي المذهب ، مشاركا في النحو والادب . سمع الحديث من قاضي القضاة أبي الفتح القشيري [وصحبه مدة وسافر في خدمته] . وكان صلفا متقشفا . توفي بالقاهرة في حدود السبع مائة .

٢٠ ٤٢٧ محمد بن عبد الجبار ، الارمنتي . ينعت بالمسين . يعرف بابن الدويك . كان ينظم وأنشدني من نظمه . وكان يعمل التقاويم وأخبر في بعض السنين بان النيل مقصر فجاء نيلا جيدا . فقال فيه بعضهم :

أخرم تقويمك يابن الدويك * من أين علم الغيب يوحى اليك

توفى فى سنة أربعين وسبعمائة ، ومولده سنة احدى وخمسين [وستمائة] فيما أخبرنى به .

٤٢٨ محمد بن عبد البر ، القنائى . المنعوت بالشمس . سمع الحديث من الشيخ تقى الدين القشيرى وصحبه مدة وسافر فى خدمته ، قال لى : أعطانى الشيخ فضة للنفقة فقلت ما أشترى فقال : تجنب الألبان والاسماك واشتر ما شئت . وكان عاقلا لبيبا . عدّل بقفط . تعقد عليه الحكام . وحج فتوفى بمكة شرفها الله تعالى فى ذى الحجة سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة بعد قضاء الفرض .

٤٢٩ محمد بن عبد الدائم بن محمد بن على بن حمدان ، ولد بقوص . وسمع من أبى القاسم هبة الله بن على البوصيرى . وأبى عبد الله محمد بن حمد [1] الارتاحى . سمع من الحافظ عبد المؤمن بن خلف الدمياطى . والشريف عز الدين . قال الشيخ شرف الدين : ولد بقوص سنة ثلاث وسبعين وخمس مائة . وذكره عبد الكريم الحلبى وقال : أجاز للحافظ ابى جعفر بن الزبير وتوفى فى يوم الاحد سادس عشر شهر رمضان سنة تسع وخمسين وستمائة بمصر . وقال الشريف : النصف من رمضان .

٤٣٠ محمد بن عبد الرحيم بن على ، الارمنتى . القاضى . ينعت شرف الدين . كان فقيها ذا ورع [و زهادة] ونزاهة ومكارم . تولى الحكم بقنا ثم ارتحل الى مصر . وتولى الحكم باطفيح ثم بمنية بنى خصيب ثم ابيار وفوّة ودمياط والفيوم وسيوط . وكان شيخنا قاضى القضاة بدر الدين بن جماعة يرعاه و يكرمه لما اتصف به من النزاهة . [وكان] لا يأخذ شيئا مطلقا سواء كان من أهل ولايته أم من غيرهم . وأخبرنى بعض أهل قوص انه كان مسافرا معهم شاهدا على مركب غلة تُصدق بمكة ففرغ ماؤه فلم يشرب لهم ماء وأقام ثلاثة أيام وسالهم ان يبيعوه فلم يوافقوه . وكان يباشر ر باع الايتام و بساتينهم بقوص فاذا خرج الى البساتين يربط الدابة حتى لا تاكل شيئا . غير انه كان يقف مع حظ نفسه و يحب التعظيم وان يقال

١) فى ا : ابن حميد وارخ ولادته سنة ٥٥٣ . وفى د : الارتاحى (مهملة) .

عنه رجل صالح . واذا فهم من أحدانه لا يعتقد يحقد عليه و يقصد ضرره . و يرى انه اذا
عزل من ولاية لا يتولى أصغر منها . و يعالج الفقر الشديد . وعزله قاضي القضاة جلال الدين
القزويني من سيوط ثم عرض عليه دونها فلم يوافق مع شدة ضرورته . واستمر بطالا لا يعالج
الضرورة الى أن توفى بمصر سنة ثلاث وثلاثين وسبع مائة فيما يغلب على الظن . وكان
٥ يحفظ التنبيه حفظا متقنا مهرا به . وكان قليل النقل والفهم . وله في الحكم حرمة وقوة جنان .

٤٣١ محمد بن[1] عبد الرحمن بن اقبال ، [المغربي] المقرى . قرأ القراآت على أبي
محمد بن جعفر وقرأ ابن جعفر على الخضر بن عبد الرحمن التميمي[2] وتصدر بقوص . فقرأ
عليه أبو محمد عبد الله بن جعفر . والعلامة الشهاب القوصي الوكيل . مولده بالمغرب سنة [...]
وتسعين وخمس مائة . وقدم قوص واستوطنها الى حين وفاته بها في سنة احدى وسبع مائة .

١٠ ٤٣٢ محمد بن عبد الرحمن بن عيسى بن محمد بن حسان ، الانصاري . الخزرجي .
الاسواني . خطيب اسوان . أجازله منوجهر بن تركانشاه وسمع عليه المقامات بسماعه
لها من مؤلفها . و ولد بسيوط .

٤٣٣ محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن زيد ، الدندري . المقرى . يعرف بالبقراط .
قرأ القراآت على ابي الربيع سليمان الضرير البوتيجي . وقرأ أبو الربيع على الكمال الضرير .
١٥ وتصدر للاقراء . قرأ عليه جماعة بدندراوهو . واستوطن مصر مدة واشتغل بالنحو واختصر
الملحة نظما وهو الآن حي . وقال في أول اختصاره للملحة :

وها أنا اخترت اختصار الما امنحه الطلاب فهو منحه
وفي الذى اختصرته حشو سقط * ليقرب الحفظ ويبعد الغلط
وفيه أيضاً ربما أزيد * فائدة يحتاجها المريد

٢٠ ٤٣٤ محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن ، المنعوت قطب الدين بن عماد
الدين . النخعي القوصي . خطيب قوص . سمع الحديث من العلامة أبي الحسن على

١) سقطت الترجمة وما يليها الى ابن العماد من ج . ٢) في ا : التيمي .

عرف بابن بنت الجيزى بقوص فى سنة خمس وأربعين وستمائة . وتولى الحكم بالاعمال القوصية والخطابة . وكان رئيسا أديبا شاعرا من بيت رياسة وخطابة . وأنشدنى عنه الخطيب عبد الرحيم السمهودى من قصيدة منها :

ولما رأيت الجلنار بخدّه * تحققت ان الصدر انبت رمّانا

وانشدنى ابنه الرئيس بدر الدين محمد انشدنى والدى لنفسه يرثى اخاه المجد :

أتطلبه فى معشرى صفو عيشة * وكيف يهنى العيش من غاب إلفه
اذا المجد ولىّ فالحياة ذميمة * وأىّ فتى هذا الاسى لايشفّه
حلفت يمين الله حلفة صادق * وان راق هذا الدهر أو رقّ صرفه
فلا دأب لى الا البكاء وعيشتى * مكدّرة أو يعتريني حتفه

وأنشدنى أيضا قال أنشدنى والدى لنفسه :

سئمت بقاء روحى بعد قوم * تقدت لفقدهم قلبي وطرف
فكم أبكى على إلف فإلف * أعز علىّ من ألف فألف

ومن مشهور حكاياته انه لما توفى أخوه رثاه بقصيدة جيدة منها :

فلا والله لاأنفك أبكى * الى ان نلتقى شعثا عرانا
فابكى ان رأيت سواه حيًّا * وابكى ان رأيت سواى مانا

وأنشدها بحضرة جماعة فيهم الاديب الفاضل شرف الدين النصيبينى . وكان قادرا على الارتجال للشعر والحكاية . فلما وصل الى هذين البيتين . قال النصيبينى : هذان البيتان لغيرك وهما لفلان من العرب لما قتل اخوه فلان وقبلهما :

لئن قتل العداة أخى عليًّا * فقدماً طال ماقتل العدانا
أألحى ان نزفت اجاج عينى * على قبر حوى العذب الفرانا
فلا والله لا انفك أبكى

وذكر البيتين فحلف القطب بالطلاق انه لم يسمع هذين البيتين وانكش . فقال له النصيبينى : شكران . فقال نعم فقال : انا ارتجلتهما . توفى بقوص فى سنة ست وثمانين

وستمائة : واتفق انه حصل فى نفس جماعة منه وفيهم الكمال ابن البرهان . فقال الكمال :
انا أضع الخطابة فى بيت لاتخرج منه . فسعى فى ذلك ورتب ترتيباً متقنا فأخذت من القطب
للشيخ تقى الدين القشيرى وتعصب له الصاحب بهاء الدين . فحكى لى الخطيب منتصر ان
الشيخ خضر تعصب للقطب وكان يصحب السلطان الملك الظاهر فارسل الوزير خلف
٥ فقير كان يخدم الشيخ وقال له : لى عندك حاجة وهى بحوائج ان تكون الخطابة لابن دقيق
العيد . قال فلما كان الليل جعل الفقير يكبّس الشيخ . وقال له : ياسيدى أيما أحب اليك ان
يكون اثنان يدعوان لك و إلا واحد يدعو لك والآخر يدعو عليك . فقال اثنان [يدعوان] .
فقال الخطابة بقوص تكون بين الاثنين وابن دقيق العيد رجل صالح . فقال : تكون بينهما
فاصبح فقال للقطب بذلك فامتنع . فتم الامر للشيخ تقى الدين وكان مما حقده الصاحب
١٠ على القطب انه قال هذا الشيخ تقى الدين أبوه [الشيخ مجد الدين] رجل صالح فقال
القطب . فانا أبى نصرانى . ثم استدرك فعلم ان سعيه لا يفيد فاستقرت [الخطابة]
للشيخ وأولاده .

٤٣٥ محمد بن عبد الرحمن بن عبد الوهاب ، الاسنائى . ينعت بالبهاء . فقيه
فاضل فرضى . تفقه على الشيخ بهاء الدين هبة الله القفطى . وقرأ عليه الاصول والفرائض
١٥ والجبر والمقابلة . وكان يقول له ان اشتغلت ما يقال لك الا الامام . وكان حسن العبارة
ثاقب الذهن ذكيا . وفيه مروءة بسببها يقتحم الاهوال ، وأريحية يرتكب بسببها
الاخطار ، منفعلا يسافر فى حاجة الليل والنهار ، و يقطع القيافى والقفار ، ترك الاشتغال
بالعلم وتوجه الى تحصيل المال فما حصل عليه ، ولا وصل اليه ، بلغنا انه توفى بمدينة قوص
ليلة عيد الاضحى سنة تسع وثلاثين وسبع مائة . تجاوز الله عنه .

٢٠ ٤٣٦ محمد بن عبد الظاهر بن عبد الولى بن الحسين بن عبد الوهاب بن يوسف بن
يعقوب بن محمد بن أبى هاشم بن داود بن القاسم بن اسحاق بن عبد الله بن جعفر بن أبى
طالب ، القرشى . الهاشمى . القوصى . ينعت ذخيرة الدين . كان فقيها [فاضلا] عالماً
رئيسا بقوص . رأيت مكاتيب قديمة شاهدة بعلمه وفضله . و بيت بنى عبد الظاهر بيت

رياسة وعدالة بقوص . وهذه النسبة رأيتها بخط ابراهيم بن يحيى بن محمد بن موسى المقرى المشهدى النسّابة مؤرخة بسابع عشرى شهر شوال سنة ست وعشرين وستمائة . وأخبرت انه تولى القضاء بالقاهرة .

٤٣٧ محمد بن عبد العزيز بن الحسين ، الاسوانى . ينعت البدر بن المفضل . اشتغل بالفقه بمصر واقام بها سنين . وتولى الحكم باسوان . وكان له رياسة . توفى باسوان يوم الاثنين حادى عشرى شهر شعبان سنة احدى وسبعين وستمائة .

٤٣٨ محمد بن عبد العزيز بن أبى القاسم عبد الرحيم ، الشريف . أبو عبد الله وأبو جعفر وأبو القاسم . الادريسى . القاوى المولد . المغربى المحتد . الحافظ . قدم أبوه من المغرب واقام بقاو بمس من عمل قوص وولد له أبو جعفر هذا ذكره الحافظ الدمياطى وغيره . وقد ذكرت بقية نسبه فى ترجمة ابنه جعفر . سمع من البوصيرى . وأبى الطاهر اسماعيل بن صالح . وأبى الفضل محمد بن يوسف الغزنوى . وفاطمة بنت سعد الخير . وذكره الحافظ رشيد الدين العطار . وقال : سمع من الشيخ الفقيه المحدث أبو على منصور بن خميس بن محمد بن ابراهيم اللخمى . ومن العماد الاصبهانى . ومن ابن البتيت . وابن الجلاجلى . وغيرهم . قال وحدث وسمعت منه . وسمع هو أيضا منى . وكان من فضلاء المحدثين وأعيانهم سمع الكثير وكتب بخطه جملة من الحديث وصنف قال : وبلغنى انه صنف كتابا سماه المفيد فى ذكر من دخل الصعيد أو نحو هذه التسمية . قال ولم أقف عليه ولا اظننا كمله . قال وأنشدنى لنفسه قوله :

ولم أر علما كالحديث متونه * تطول اذا عددتهن وتكثر
ويحسب قوم انه النقل وحده * ونقل سرورى منه عندى أيسر

قال وسألته عن مولده فقال لى فى السادس والعشرين من شهر رمضان سنة ثمان وستين وخمسمائة [1] بمدينة قاو . وتوفى بكرة الاثنين الحادى عشر من صفر سنة تسع وأربعين وستمائة بالقاهرة انتهى . وهذا الكتاب المسمى بالمفيد لم أره ولا رأيت احدا يذكر انه

١) فى د : سنة ٥٠٨ وهو غلط .

وقف عليه الآن الحافظ اليعموري نسب اليه أشياء . وذكره السيد الشريف فى وفاياته وقال : قرأ الأدب وكانت له معرفة بالحديث والتاريخ .

٤٣٩ محمد بن عبد الغفار بن أحمد ، المنعوت بالجمال القوصى . ابن الشيخ عبد الغفار بن نوح . سمع الحديث من الحافظ عبد المؤمن الدمياطى . وسمع معنا صحيح مسلم على أبى العباس احمد ابن القرطبى . واشتغل بالفقه . ودرس بمدرسة عمه بقوص . وكان ثقة . توفى سنة أربع وعشرين وسبع مائة .

٤٤٠ محمد بن عبد القوى بن محمد بن جعفر ، الاسنائى . ينعت بالعز . يعرف بابن النجم . اشتغل بالفقه على الشيخ بهاء الدين القفطى . وناب فى الحكم ببعض بلاد الواح . وتوجه الى الحجاز الشريف فتوفى بالمدينة المنورة بعد ان حج فى ذى الحجة سنة تسع وثلاثين وسبع مائة . يرجى له الخير والمسامحة بما اقترف .

٤٤١ محمد بن عبد الكريم بن يوسف ، القوصى . ينعت بتاج الدين . سمع الحديث من الشيخ بهاء الدين بن بنت الجميزى بقوص فى سنة خمس وأربعين وستمائة بقراءة الحافظ أبى الفتح القشيرى .

٤٤٢ محمد بن عبد المجيد بن عبد الحميد بن احمد ، الارمنتى . المنعوت جمال الدين . كان من الفقهاء الفضلاء المقرئين المحدثين الصالحين . قرأ القرآآت وسمع الحديث من الحافظ أبى الفتح محمد بن على القشيرى وغيره . ولازمه مدة وصحبه . وكتب كثيرا وكانت له مشاركة جيدة فى الاصول والعربية وعلم الميقات . وكان حسن الديانة . خفيف الروح . لطيفا متواضعاً . ثقة صدوقا . وناب فى اسوان عن قاضيها جمال الدين يوسف ابن ابى البركات السيوطى . وكان صاحبه وكان يميل الى الغناء وسماعه . ولما كان القاضى الفقيه العالم الصالح الورع عماد الدين المهلبى حاكما بالاعمال القوصية أعجبه وظهر له دينه ففوّض الى نائبه ان يسمع بينته ويثبت عدالته . فحسده بعض القوصيين ومضى منهما اثنان ليلا الى القاضى وقالا : ياسيدنا هذا يغنى . فقال : يغنى للناس بالاجرة ويدعونه الى

منازلهم للغناء . فقالا : لا . فقال اذا وحده أومع جماعة من أصحابه يترنم وينشرح فقالا نعم . فقال وانا كذلك اذا خلوت بأهلي انشرحت . وأرسل خلف نائبه وقال عجل باثبات عدالته .

واتفق له من الحكايات انه كان يصحب الامام تقي الدين أبي الفتح القشيري فسافر معه في مركب الى قوص وجمله المنفق . فصار بعض احفاد الشيخ يطلب منه شيئا فلا يعطيه . فصاروا يأخذون من خبز النواتية و يجعلونه في قفة الفقيه جمال الدين مرة بعد مرة . فقال الشيخ : ماخار الله لهذا الرجل في صحبتنا وتنغص عنده . فقال لي بعض أصحابنا رأيت بعضهم بعد موت الشيخ يستحل منه .

وللمامات عثمان بن ابي الحسن رئيس المؤذنين بقوص وكان عارفا بالمواقيت لم يوجد أنسب من الفقيه جمال الدين فجعل مكانه ثم ان شخصا من اهل أدفو يقال له ابوالحسن بن عبد الملك اشتغل بشيء من ذلك ولم يظهر عليه نجابة وكان مقيما بالقاهرة في صحبة الحكيم المنجم الفارقي فلمامات شيخه تنجز مرسوما بهذه الوظيفة وحضر الى قوص . وكان القاضي بها عماد الدين محمد بن سالم البلبيسي فسكنه فاختبر فلم تظهر له معرفته حتى انه غيرت عليه الآلات فاذن في غير الوقت فحضر الفقيه جمال الدين القوصي الى القاضي . وقال أنا مالي رغبة في هذه الوظيفة بل تشق عليّ وما دخلت فيها إلا لتعين ذلك لكن هذا الرجل لا يعرف هذا الفن واختبروه . فنفر فيه وانزعج عليه . وقصد أن يسترد منه الجامكية في الماضي فشق ذلك عليه وخرج من قوص وتوجه الى اليمن فتوفى بها قريبا من عشرين وسبعمائة وأظنه خمس عشرة . وكان ألف شيئا على لمات الكتاب العزيز صحبته كثيرا ورأيته على حال حسن وكان اكولا . وتراه مصفر الوجه غالبا . وكان صحيح الود رحمه الله تعالى . اخبرني بعض أصحابنا ان شخصا ورد عليهم بمدينة قوص من اليمن وقال : انه لما مات حصل مطر شديد وغسلنا منه غسلا جيدا .

٤٤٣ محمد بن عبد المحسن بن الحسن ، القاضي شرف الدين الارمنتي . قاضي البهنسا . قاضي فقيه فاضل نحوي شاعر كريم لبيب . كثير الاحتمال . تولى عن خاله بعض بلاد البهنسامدة . وناب عنه في بعض بلاد الشرقية . وتولى البهنسا سنين كثيرة . وشكر في

ولايته وأثنى اهلها عليه . وعين للاسكندرية فطلب فحضر الى القاهرة بسبب ذلك . وحضر جمع كثير من اهل البهنسا وأظهروا الالم وسألوا قاضى القضاة جلال الدين محمد القزوينى أن لا يمينه ورجع اليها ثم عين للاعمال القوصية فلم يوافق . وبنى مدرسة بالبهنسا ورباطا ومسجدا وكان محببا الى الخلق . أنشدنى من شعره كثيرا . ومما أنشدنى قصيدته التى أولها :

٥ جز بسفح العقيق وانشق خزامه * وفؤادى سل عنه ان رمت رامه

واذا ماشهدت اعلام نجد * وزرود وحاجر وتهامه

صف لجيرانها الكرام بيونا * حالة الصب بعدهم وغرامه

ورقق لهم وسلهم وصالا * وقل الهجر والصدود على تمه

عبدكم بعدكم على الود باقٍ * لم يغيّر طول البعاد ذمامه

١٠ ياكرام النصاب انّا نراكم * حيث كنتم بكل حىّ كرامه

وهى طويلة . وأنشدنى لنفسه بجمع العبادلة قوله :

ان العبادلة الاخيار أربعة * مناهج العلم فى الاسلام للناس

ابن الزبير وابن العاص وابن أبى * حفص الخليفة والحبر ابن عباس

وقد يضاف ابن مسعود لهم بدلا * عن ابن عمرو لوهم أو لالباس

١٥ ومن مشهور شعره قوله :

أمسى المشوق تسوقه أشواقه * نحو الحمى أم كيف لا يشتاقه

نادى السراة السادة العرب الذى * بهم أثيل المجد شدّ وثاقه

خير الشعوب فصيلة وفضيلة * وأولى منالٍ لاينال لحاقه

أبناء آباء يحاكى جودهم * جود الحيا ويفوقه اغداقه

٢٠ هم رأس امر أمارة الحىّ الاولى * بلغوا النهاية فى الفخار وساقه

عقدوا لواء المكرمات وأظهروا * نور الهدى لما خبا اشراقه

وحياة أيامى بهم بالمنحنى * قسما تاكد بالولا ميثاقه

لاحلت عن حبى لهم أبدا ولو * انّ الفؤاد يذيبه احراقه

حيٌّ بقلبي نازل وخيامه * نصبت بطحا طيبة ووطاقه
قف بي دليل الظعن هذا رامهم * روّاه غيم غامر مهراقه
وأرح مطيّك هاهنا فالركب قد * كلّت من الطلب الحثيث نياقه
هذا حمى نجد وهذى طيبة * طابت وطاب ضريحها وتلاقه
حق المحب لها بعفّر خده * ويسحّ من محض الدما احداقه ٥
ويمتع الطرف الذي جفت الكرا * اجفانه ونسهّدت آماقه

وهي طويلة . أخبرني بعض عدول البهنسا انه حكى له : ان امرأة حضرت مع زوجها اليه ليوقع بينهم الطلاق فرأيناه لا يشتهي ذلك فكلمناها فلم تقبل فاوقعنا بينهم الفرقة فالتفت الينا وانشد[1] :

لما غدا لا كيدعهدي نافضا * وأراد ثوب الوصل ان يتمزقا ١٠
فارقته وخلعت من يده يدى * وتلوت لى وله وإن يتفرقا

اشتغل بالفقه بالصعيد على خاله القاضى سراج الدين يونس بن عبد المجيد الارمنتى وتادب [به] ولازمه . وأقام بمصر سنين يشتغل بهامع خاله الى أن ولى خاله فسار معه وتزوج بنته وكان معه حيث كان ينوب عنه . ثم اشتغل بالبهنسا وأقام بها سنين الى أن توفى بها سنة ست وثلاثين وسبع مائة . ومولده بارمنت سنة اثنين وسبعين وستمائة[2] تقديرا . ١٥ وليس له عقب .

٤٤٤ محمد بن عبد المغيث بن منتصر بن القمني . القوصى الدار والوفاة . تولى الحكم بعخانس وبهجورة ثم بالاقصرين ثم بالمرج ثم بالبلينا وسمهود و برديس . وكان فيه كرم وله همة وحرمة ونزاهة . توفى بفرجوط فى رجب سنة تسع وثلاثين وسبع مائة . ركب مع قاضى قوص عند قدومه الى البلينا فتوجه معه الى فرجوط فلحقه قولنج فتوفى بها . وكان قد ٢٠ اشتغل بالقاهرة مدة ثم حضر الى قوص فى سنة خمس وسبع مائة أو نحوها .

٤٤٥ محمد بن عبد الوارث بن حرز بن عيسى ، الاسوانى . مولى بنى أمية . يكنى

---

١) فى د : فالتفت الينا وأنشدت . ٢) ا : سنة ٦٧٣ وفى ج : سنة ٦٧٦ .

أبي عبدالله . حدث عن عبدالله المنكدري . ومحمد بن رمح وغيرهما . سمع منه ابن يونس وذكره في تاريخه وقال : توفي يوم الاربعاء لاحدى عشرة ليلة خلت من رمضان سنة سبع وتسعين ومائتين . وذكره الشيخ عبد الكريم الحلبي وقال : روى عنه الطحاوي .

٥ ٤٤٦ محمد بن عبدالوارث بن محمد بن عبد الوارث ، الفقيه الشافعي الارمنتي . المعروف بابن الازرق . مولده سنة ست وثلاثين وخمس مائة ظنا . وتوفي في جمادى الاولى سنة اثنين وتسعين وخمس مائة . ذكره المنذري .

٤٤٧ محمد بن عبد الوهاب بن علي بن السديد ، الاسنائي . القاضي جمال الدين . نشأ في رياسة وسيادة ونفاسة وسعادة وحشم وخدم ، وأبناءهم في الجاه والوجاهة رسوخ

١٠ قدم ، ومع ذلك لم يمنعه ما ذكر من الاشتغال بالعلوم الشريفه ، ولاقطعه عن بلوغ رتبتها المنيفه ، فاشتغل بالفقه على الشيخ الامام بهاء الدين هبة الله القفطي حتى أجازه بالفتوى والتدريس على مذهب الامام محمد بن ادريس . ثم توجه الى القاهرة ، وهي اذ ذاك بالعلماء عامرة ، فسمع من الشيخ الامام الحافظ أبي الفتح محمد القشيري . والشيخ الحافظ عبد المؤمن ابن خلف الدمياطي . وشيخنا قاضي القضاة بدر الدين محمد بن جماعة . وقرأ على شيخنا

١٥ العلامة أثير الدين أبو حيان في النحو الفصول . وعلى شيخنا العلامة شمس الدين محمد بن يوسف الخطيب الجزري الاصول وأجازه بالفتوى . وكذلك اجازه الشيخ فخر الدين عثمان بن بنت أبي سعد . وجد في بلوغ المآرب ، واجتهد في حصول المناصب : وهو لا يصفو له الدهر من حاسد ، ولا يخلو له الوقت من معاند ، فابتدأ في السعي في التعديل ، اذ هو اول المراتب الموجبة للتعظيم والتبجيل ، فانتدب له الفقيهان العدلان ، صدر الدين

٢٠ حاتم وشرف الدين بن العلم الاسنائيان وقالا ليس هو من هذا القبيل ، وقصدا أن يرداه عن هذا المراد ، ويأبى الله الا ما أراد ، ثم جلس بقوص وبالقاهرة وتولى العقود وتزوج بنت بنت القاضي مجد الدين الخشاب واستعان بجاهه فاستنابه بعد وفاة ابن عمه محمد بن احمد بن السديد . وتولى الحكم بقمولا وقتا وقفط واسوان . ثم ولي النيابة بمدينة قوص . وكان

فيها غير مذموم ، ولا هو فى فعله ملوم ، فما اقنع ولا رضى بما معه ، بل طلب علو المنزلة وحق على الله أن لا يرفع شيئاً الا وضعه ، ولما ولى القضاء بالديار المصرية قاضى القضاة جلال الدين محمد القزوينى طلب ابن السديد رفده ، فسعى عنده . فاتفق انه قسم العمل بينه و بين شهاب الدين احمد بن عبد الرحيم بن حرمى القمولى . فتولى جمال الدين قوص والبر الشرقى وذاك من البر الغربى وتزوج بنت ابن حرمى ليبقى الائتلاف ، وينتفى الخلاف ، فما نفع الوفاق ، ولا وقع بينهما اتفاق ، وقامت الحرب بينهما على ساق ، وصار كل منهما يميل على صاحبه ، و يقصد ضم جانبه الى جانبه ، واقبل ابن السديد على المتجر بجملته ، وما عدل من انجر فى رعيته ، فنسبوا اليه فيه فضائح ، وذكر واعنه قبائح ، وشدوا عليه فى التشنيع ، وندّدوا بسوء ذلك الصنيع ، واستمال ابن حرمى والى العمل بالهدايا ، وبكثرة العطايا ، وكان الوالى يقنع من ابن السديد بالنذر اليسير ، والشىء الحقير ، فضن بفلسه ، ومن يبخل فانما يبخل على نفسه ، واذا أراد الله أمراً هيا له أسباباً ، وفتح لنفاده أبوابا ، واتفق انه وقع غلاء فى الصعيد فى سنة خمس وثلاثين وسبع مائة ، وكان عند جمال الدين من الغلال زيادة على الفى اردب وخمس مائة ، فارسل الوالى اليه لبيبع بالسعر المعروف وأن يجرى على الامر المالوف ، وأراد القاضى التاخير ، حتى ينتهى التسعير ، فحمل الوالى الى أن كتب الى الديوان فى أمره ، وأطنب فى ذكره ، فبرز المرسوم السلطانى بالحوطة عليه ، واحضاره اليه ، فظن ابن حرمى ان سعيه مفيد ، و يابى الله الا ما يريد :

وقل للحواسد ان لا تشمتوا ٭ فما عيشكم بعده بالحميد

واتفق لشهاب الدين ان زوجة ابن عمه نجم الدين القمولى وقفت فيه وقالت انه سقى ابنيها سما ، وقتلهما ظلما ،[1] فطلب الآخر فحضر ، وجرى من أمره ما جرى به القدر ، وضرب مرة بعد مره ، وأخذ جميع ما جمعه فسار بين يديه حسرة ، وصرفا عن العمل ، بما قدّما من العمل ، وأعقبتهما الأيام ، جملة من الآلام ، و زال عنهما اسم الحكام ، وانقضت تلك الاحكام ، كما قيل :

---

١) فى ا و ج : سقى ابنتها سما ، وقتلها ظلما .

ثم انقضت تلك السنون وأهلها * فكأنها وكأنهم أحلام

ثم تولى بعد سنتين وشهر بن ابن السديد النيابة خارج باب النصر بالقاهرة مدة لطيفة ، وجلس بها جلسة خفيفة ، والدهر ان أدبر يؤيس عُوده ، و بعد عَوده ، ثم تولى قاضى القضاة عزالدين عبدالعزيز بن قاضى القضاة بدرالدين محمد بن جماعة فلم يوله أمرا ، ولا رفع له قدرا ، وذهب مع من ذهب ، ولا وجد من ينجده بالذهب ، وما نفعه ما أهدى وما وهب ، ومضى و فى قلبه من القضاء نار ذات لهب ، وما كل وقت ينفع فيه بذل المال ، ولا كل حال ينصلح فيه الحال ، والولايات لها أجل ، والامور بيدالله عزوجل :

والناس فيه تباينوا وتخالفوا * مثنٍ عليه ومن يذم وساكت

وحنى عليه شامت مما به * ياويح من يحنو عليه الشامت

ولد باسنا فى سنة ثمان وسبعين وستمائة فيما أخبرنى به بعض أقاربه .

٤٤٨ محمد بن عبدالوهاب بن أبى حاتم ، ابوعبدالله ، الاسوانى . ذكره ابوالمجد اسماعيل بن هبةالله بن باطنس (١) قال وحدث عن محمد بن المتوكل بن أبى السرى . روى عنه أبو عوانة الاسفراينى .

٤٤٩ محمد بن عبدالوهاب بن عبدالرحمن بن عبدالوهاب ، الكديانى المحتد ، الاسنائى المولد ، ينعت بالعلم ، و يعرف بابن أمين الحكم ، صاحبنا . كان فقيها كريما خيرا عاقلا . تولى الحكم بشوص (٢) . وتوفى سنة أربع وعشرين وسبعمائة شابا . وكديه من عمل الاشمونين .

٤٥٠ محمد بن عثمان بن عبدالله ، ابو بكر . ينعت بالسراج الدندرى . المقرى المحدث الفقيه الشافعى الصالح القاضى . قرأ القراآت على الشيخ نجم الدين عبدالسلام بن حفاظ صهره . وتصدر للاقراء بالمدرسة السابقية بمدينة قوص سنين كثيرة . انتفع به جمع كبير وقرئ عليه السبع . وكان متقنا ثقة . وسمع الحديث على جماعة منهم الحافظ ابن السكرى والحافظ أبوالفتح محمد بن على القشيرى . ومحمد بن أبى بكر النصيبينى . وعبدالنصير بن غاص

١) فى ا : باطيس . وفي ج : باطيش . ولعله ابن باطيس . ٢) فى : بسيوط .

ابن مصلح السكندري وغيرهم . وحدث بقوص . سمعت منه جزء ابن الكرى سمعه على ابن الكرى قراءة الحافظ ابي الفتح القشيري . واشتغل بالفقه على الشيخ الامام جلال الدين احمد بن الدشناوي . والشيخ سراج الدين موسى بن على بن وهب القشيري . ودرس وناب فى الحكم بقفط وقنا وقوص . واستقر فى النيابة بقوص وقفط الى حين وفاته . وكان محمود الطريقة ، جميل السيرة ، ملازما للتلاوة والاقراء ، متعبدا نعتقد بركته و يتبرك به . ٥
وكان يستحضر متونا كثيرا من الحديث . و يستحضر جملة من المفسرين واعراب القرآن العظيم من اعراب الحوفي وابن عطية والبسيط للواحدى . و ينقل جملة من الفقه لاسيما من كتاب البيان للعمراني . سمعته يقول افكرت ليلة فى أعمالي وافعالي . فبت متألما فرأيت في المنام شخصا وكان معه كتاب البخاري وقرأ لى منه عن أبي سعيد الخدري رضى الله عنه اظنه قال عن النبي صلى الله عليه وسلم : ان الله يدخل الجنة اقواما لم يسبق لهم عمل ١٠
قط . فانتبهت مسرورا . وكان فى آخر عمره قد اختلط فى بعض الاحيان وفى بعضها يكون صحيح الذهن حاضر الفهم . حكى لى عنه صاحبنا العدل ناصر الدين محمد بن عبد القوى بن الثقة الاسنائي نزيل قفط . قال : جاءنا الى قفط فدخلت عليه فقال : ياناصر الدين أناجئت هنا لأى شيء . فقلت جئت حاكما على العادة . قال : لا ما أظن الا انى جئت الا فى قضية مخصوصة قلت سيدنا : الاحاكم البلد . قال : وطلبني مرة أخرى وقال ياناصر الدين كنت ١٥
اعطيتك فضة تشترى لنا بها غلة . قلت لا والله ياسيدنا العل ان يكون الخطيب . فارسل خلف الخطيب وسأله وصار يسأل واحدا واحدا . ثم اجتمعت انا به بعد هذه الحكاية مرات و رأيته منتظم الكلام حاضر الذهن وفى بعض الاوقات يحصل منه شيء .

توفى رحمه الله تعالى بمدينة قوص فى ربيع الاول سنة اربع وثلاثين وسبعمائة .
وسمعته يقول ان مولده سنة خمسين وستمائة أو احدى . الشك منى . واتفق ان قاضى قوص ٢٠
جمال الدين محمد بن عبد الوهاب ابن السديد الاسنائي صلى عليه ثم قيل له : انه يدفن برباط ابن يعلا . فركب وسبق الى المكان وتجاه المكان تربة أخرى بناها صاحبنا العدل ناصر الدين محمود بن العماد وهو ممن قرأ القرآن على الشيخ سراج الدين و يعتقد بركته . وجعل فى تلك التربة مكانا يصلى فيه و يقرأ فيه الحديث وهو مكان جيد فلما وصل نعشه اشتهى ان يدفن

الشيخ عنده فدفن عنده . فعزّ على القاضي كونه دفن هناك وهومقيم بالمكان الآخر ينتظره وقام وتوجه الى مدرسته . فلما توجه ابنه اليه وكان يصحبه . بلغني انه اغلق الباب في وجهه وانزعج عليه . وقال : لا ترجع تريني وجهك . فتوجه من عنده وجرى كلام كثير واقتضى الحال ان بعد مضى جزء من الليل اخرجوه من القبر وجعلوه فى المكان الذى قصده القاضي . ثم ان ابنه توجه الى القاضي واصطلح معه واخبرنى بهذه الحكاية جماعة من أصحابنا الثقات واشتهرت بقوص حتى بلغت مبلغ التواتر رحمه الله تعالى .

٤٥١ محمد بن عثمان ، المنعوت شرف الدين . الدندرى . أخو سراج الدين المذكور قبله . كان من القراء الفقهاء الصلحاء . قرأ القراآت على شيخ أخيه ابن حفاظ المذكور . وسمع الحديث من الشيخ الحافظ تقى الدين أبى الفتح محمد القشيرى وغيره . واستوطن قنا ودرّس بها وناب فى الحكم عن قاضيها . وقرأ الناس عليه القراآت . وكان متعبد آمتدينا صدوقا متقنا . ملازما للاشتغال الى ان توفى بقنا . وكانت وفاته يوم السبت لسبع خلون من جمادى الآخرة سنة ثمان عشرة وسبع مائة . وولد بدندراء وهى بلدة قديمة جاهلية فى الجانب الغربى مقابلة لقنا خرج منها جماعة من الفضلاء والفقهاء وقد تقدم ذكرها .

٤٥٢ محمد بن عثمان بن محمد بن على بن وهب بن مطيع ، القشيرى . جلال الدين ابن علم الدين بن الشيخ تقى الدين . سمع الحديث من جده . ومن الحافظ عبد المؤمن ابن خلف الدمياطى . ومن الشيخ الفقيه المقرى تقى الدين محمد بن احمد بن عبد الخالق الشهير بالصائغ . ومن احمد ابن اسحاق الابرقوهى وغيرهم . واشتغل بالمذهبين مذهب الشافعى ومالك . وقرأ مختصر المحصول لجد والده الشيخ مجد الدين . وكان يذكر بخير وينتسب الى تدين . صحبته أياما كثيرة فى الحضر والسفر فلم أرمنه الا خيراً . وكان شيخنا قاضى القضاة بدر الدين محمد بن جماعة يؤثره ويبرّه رأيته مرة جاء اليه يودعه . وكان مسافرا الى قوص فاعطاه فضة وذهبا من ماله وكتب له بتدريس دار الحديث بقوص . فاقام بها مدة يدرّس بالمدرسة النجيبية . وتوفى بالقاهرة سنة ست أو سبع وعشرين وسبعمائة .

٤٥٣ محمد بن عتيق بن بكر ، الاسوانى . ذكره ابو اسحاق الحبال وقال : عنده عن ابن هشام بن أبي خليفة وطبقته توفى سنة سبع عشرة وار بمائة . [1] و روى عن أبي اسحاق ابراهيم بن على بن محمد التمار حكاية رواها عن الاسوانى أبو ابراهيم اسماعيل بن على الحسينى فيما ذكره عبد الكريم الحلبى . وذكره المنذرى فى تاريخ مصر فيما نقلته من خط المقشرانى ايضا .

٤٥٤ محمد بن على بن ابراهيم ، الدندرى . ينعت بالجمال . سمع من الشيخ تقى الدين القشيرى فى سنة تسع وخمسين وستمائة .

٤٥٥ محمد بن على بن أبي بكر بن شافع ، القناوى . ينعت بالفتح . سمع الحديث من الشيخ تقى الدين القشيرى بقوص فى سنة ستين وستمائة .

١٠ ٤٥٦ محمد بن على بن أحمد بن محمد ، أبو بكر . الادفوى . العالم الزاهد المقرئ المفسر النحوى . ذكره الدانى فى طبقات القراء وقال : اخذ القراءة عرضا عن أبي الغانم المظفر بن احمد بن حمدان وعليه اعتماده . وسمع الحروف من احمد بن ابراهيم بن جامع . ومن سعيد بن السكن سمع منه كتاب السبعة لابن مجاهد . وسمع من العباس بن أحمد وغيرهم . وانفرد بالامامة فى دهره فى قراءة نافع رواية ابن سعيد و رش مع سعة علمه

١٥ و براعته وصدق لهجته وتمكنه من علم العربية و بصره بالمعانى انتهى . وقد أخذ أبو بكر النحو عن أبي جعفر النحاس و روى عنه . وعن احمد بن العباس المصرى . وأبو العباس احمد بن ابراهيم . و روى عنه احمد بن سهل الانصارى الطيطلى أبو جعفر يعرف بابن الحداد . واحمد بن محمد بن محمد بن عبيدة الاموى . و روى عنه القراءة جماعة منهم الحسين ابن النعمان . والحسن بن سهل شيخ الدانى . ذكر ذلك الدانى ايضاً . وقال : أخذت

٢٠ عن عثمان بن سعيد بن حسان المقرئ . قال سأل رجل أبا بكر فى مسئلة فى القرآن فى اعرابها ومعناها فاجابه بوجه فسره ثم قال انحب وجها آخر . فقال نعم فاجابه بوجه فسره ثم قال :

---

[1] فى ا : عن ابن سهام عن الخ : وفى د : « وقال عنده عن هشام ابن ابى خليفة وطبقة » ولعل العبارة روى عن ابن هشام وطبقته .

الصحب وجها آخر . قال نعم فاجابه حتى ذكره عشرة أوجه . فقام الرجل فقبل رأسه وانشده شعراً . وذكره ابواسحاق القراب وقال كتبت عنه بمصر . وذكره الصاحب أبوالحسن القفطي فى كتاب النحاة وقال: كان خشّابا بمصر وله تصانيف فى التفسير والقراءة واللغة والنحو وغيرذلك . وقدوقفت أنا على كتابه المسمى بالاستغنا فى التفسير فى مجلدات كثيرة رأيت منه من نسخة عشرين مجلداً . و يقال انه فى مائة أومايقاربها . و وقفت له أيضاً على مجلدة كبيرة فى النحو . وأخذعنه النحوالحوفى المفسر . وكان أبو بكرمن العلماء الصالحين ممن يعتقد بركته و يزارقبره . و يقال ان الدعاءعنده مستجاب . رأيت شيخنا تقى الدين احمد المقرى الشهير بالصائغ مرة وعنده ألم وفكرة . ثم اجتمعت به بعد فى بقية النهار فرأيته منشرحا . وقال لى : ركبت الدابة وقصدت القرافة للزيارة والدعاء وتركت الدابة تمشى ولا اتعرض لها وقلت فى أى موضع وقفت الدابة دعوت . فلم تزل ماشية الى قبرابى بكر الادفوى . فوقفت ودعوت و رجعت وحصل عندى سرور . ثم اجتمعت به بعد ذلك بيوم وقال لى قضيت الحاجة .

اختلف فى مولد ابى بكر فقيل فى سنة ثلاث وثلاثمائة وقيل خمس وقيل سنة أربع فى صفر قال أبومحمد عبدالله بن على الدمياطى وهذا أصح . وتوفى بمصر يوم الخميس لسبع بقين من شهر ربيع الاول سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة . وله ابن يسمى عبد الرحمن يروى الحديث ذكره ياقوت وقد تقدم . وادفو بدال مهملة لا يعرف غير هذا تلقيته من أهلها قاطبة و رأيته كذا فى مكاتبتهم الحديثة والقديمة بمجدا والمتوسطة لايختلفون فى ذلك . ونقل الرشاطى عن اليعقوبى انها بالتاء المنقوطة نقطتين من فوق . و بعضهم قال بالذال المعجمة وكل ذلك عندى لايعتد به لما وصفت لك . واهل البلاد اعرف ببلادهم من البعيد الدار والموجود فى الكتب فى النسبة اليها ادفوى . وقال الوقشى أهل الحديث ينسبون اليها ادفوى والقياس ادفيى . وماذكره من القياس صحيح . وقال الرشاطى : فيما قاله نظر . وسألت شيخنا العلامة اثير الدين اباحيان محمد بن يوسف الغرناطى ابقاه الله عن نظر الرشاطى فصوب ماقاله الوقشى والله أعلم .

٤٥٧ محمد بن على بن الحسن بن محمد بن عبد الظاهر ، القوصى . عماد الدين .

الفقيه الشافعي المقرى . قرأ السبعة وقراءة يعقوب على الشيخ المقرى أبي الفتح عثمان بن عاسن بن يحيي المتصدر بجامع قوص . واستنابه في التصدر عنه بالجامع . وقفت [فيها] على مكتوب استنابته بخط شيخه مؤرخ بمستهل رجب سنة احدى وار بعين وستمائة . وسمع الحديث من الشيخ بهاء الدين ابن بنت الجميزي بقوص سنة خمس وأربعين وستمائة . واخذ الفقه عن الشيخ مجد الدين على القشيري واجازه بالتدريس . ووقفت على اجازته بخط الشيخ مجد الدين . وقال عنه : الفقيه العالم عماد الدين محمد بدأ بالقرآن العظيم فاحكم القراآت السبع . ثم ثنى بالاشتغال بمذهب الامام الشافعي درساً وتكرارا ختم على المهذب أو أكثره . ثم اشتغل على بعلم التفسير تفسير القرآن العظيم ، واحتوى منه على حظ جسيم . ثم اقبل على قراءة علم الرقائق بصوت شج وقلب صادق في مسجد الجامع ، ومشهد الجوامع ، ومحيي مدة مديدة ، وسنين عديدة ، تزيد على العشرة . ثم كتب اذنه له بالتدريس وختمه بخطه وفيها شهادة الشيخين الفقيهين العالمين بهاء الدين [هبة الله] القفطي . وجلال الدين احمد الدشناوى . شهدا على شيخهما واثنى كل منهما على المجاز المذكور . وأرخ الشيخ بهاء الدين في رسم شهادته بالنصف من شعبان سنة خمسين وستمائة [1] .

٤٥٨ محمد بن على بن النمر ، ذكره ابن عرام وقال : ممن وفد على كنز الدولة ومدحه واظنه من قوص اواسنا وانشدله من شعره من قصيدة مدح بها كنز الدولة أولها :

اراعك في جنح من الليل طارق * كما سل من غمد السحابة بارق
وكالنيل هذا الودق يروى اباطحا * ويحرم ادنى الرى منه الشواهق
ستبق على الايام منى مآثر * غرائب تبقى دونهن المهارق
اذا جال فرسان العلوم فانني * بايسر تقريب هناك اسابق
وسائلة بهرام كيف لقاؤه * وفى الوجه منه مخبر عنه صادق
رآك وقد طارت شعاعا قلوبهم * فطارت بهم تلك العتاق السوابق
فيا من حوى عصر الشبيبة أشيبا * وحاز وقار الشيب وهو مراهق

---

[1]) ى د : سنة ٦٠٥ .

وكان فى المائة السادسة ورأيت على حاشية مختصر الجنان للحافظ الرشيد بن الحافظ الزكى انه توفى سنة اربع وسبعين وخمس مائة . وذكره ابن الزبير ايضاً فى الجنان وقال : الاسنائى .

٤٥٩ محمد بن على بن عبد الوهاب بن يوسف بن منجى ، الادفوى . ينعت بدر الدين . اشتغل بالفقه على مذهب الشافعى . وقرأ ارجوزة فى الفرائض . ومقدمة فى النحو . وسمع الحديث بالقاهرة من جماعة من جملتهم ابن قريش . وهو من جملة الاذكياء جمع بين كثرة الحفظ وقوة الفهم . يحفظ الابيات الكثيرة من سماع . ويفهم الصعب الذى لا يكاد تستقل به الطباع ، مع كثرة اتضاع ، ولطف وانطباع ، واغاثة الملهوف ، واسداء جميل واصطناع معروف ، وبذل الجهد فى منافع أحبابه واقاربه ، وافراغ الجهد فى حوائج اصحابه ، والقيام بمصالح من يرد عليه ، وايصال ما تصل قدرته اليه ، واشتغل بالتصوف ولبس من أهل الطريق ، وسلك فيه السلوك الذى به يليق ، وماخرج عن الطريق الشرعى ، والامر بالمعروف المرعى ، وبنى بادفو رباطاً حسناً ، ووقف عليه وقفاً مستحسناً ، وهو رئيس ذلك البلد ، والذى عليه فيه المعتمد ، وهو مع ذلك ناظم ناثر ، وله من الادب الحظ الوافر ، وبينى وبينه قرابة ، وصداقة ومحابة ، وهو يكتب خطا جيداً وله يد فى الحساب والوراقة ، انشدنى لنفسه :

صب اضرّ به طويل جفائكِ * لا يشتفى إلاّ بطيب لقائكِ
ياشمس حسن فى الورى وضّاحة * مهلا فقلب المستهام سماك
وترفقى ياظبية الوادى به * ودعى النفار ففى الحشا مرعاك
فلقد حللتِ من الفؤاد بمنزل * ماحل فيه من الانام سواك
فردِ المتيم ماء وصلك انه * اضحى على ظماءٍ لرشف لماك
واقضى بما شئتيه فى شرع الهوى * غير القلى فالحسن قد ولاّك
وعدى الكئيب ولو بطيف فى الكرى * فلعله عند الهجوع يراك
فهو الذى يرضى لعزك ذُله * ويود انّ جفونه ممشاك

وكفاه فخرا فى البرية أنه * من شيعة عرفوا بصدق ولاك

وأنشدنى أيضا لنفسه :

لئن حكموا فى مذهب الحب بالقتل * فانهم من قتلة الصب فى حل
وان رحموا مضناهمُ وتعطفوا * عليه فهمْ أهل لعارفة الوصل
عُرَيْب أقاموا بين احناء ضلعى * بنيت لهم صفوا الوداد على اصل
أبى ناظرى يرنو لغير جمالهم * وقد صم سمعى فى هواهم عن العذل
فان انكر العذّال حالى فانّ لى * شهود على دعوى هواى ذوى عدل
دموع وتسهيد ومبيض ناظرى * وحزن به قام الدليل على ذل
وعندى كتاب بالغرام معنون * وسقمى مشروح لدى الجار والاهل
صحيفته خدى وطرفىَ كاتب * ودمعى مداد والفؤاد الذى يُملى
فمن رام يهوى يهجر الاهل والكرى * ويسعى مجدّا فالهوى ليس بالسهل

وأنشدنى ايضا لنفسه :

متى غنّت على دوح بلابل * تبلبلنى باشواق بلابل
ويسلبنى الكرى والصبر عطف * والحاظ لها فتكاتُ بابل
وأهيف كالقضيب له اعتدال * ولكن عن وصال الصب مائل
عجبت لنرجس الالحاظ غضًّا * ويشرب ماء قلبى وهو ذابل
شقيت من الصبابة فى سعيد * وذقت المرّ من حلو الشمائل
فيامثرى الجمال اليك فقرى * تصدّق باللقا فالدمع سائل
وبدر عن غاب عن نظرى ولكن * له ما بين احشائى منازل
نصبت جفاك بالاغراء جزما * بافعال بنت رفع التواصل
بديوان الغرام هواك والٍ * وخالك مشرف والقد عامل
وقلبى دفتر والدمع يجرى * على مصروفه والوجد حاصل

وأنشدنى لنفسه أيضا :

يشكو طبيبا قد أضرّ بذاته * صب وفاء العهد من عاداته

كتم الهوى فوشت عليه مدامع * تبدى جفاء غرامه لعداته
يهوى رشاً حارت عقول أولى النهى * لما تبدى فى بديع صفاته
قامت نبوّة حسنه بدلائل * دلت على مكنون سر سماته
بعث النواظر خفية توحى الهوى * لما أقام اللحظ فى فتراته
فلذا أجاب الى دواعى حبه * قلبي ولبي من جميع جهاته
وأطاع فيه العاذلين كما عصى * العذّال من لوّامه ووشاته
وأقام عذرا فى الهوى بعذارمن * يبدو جنىّ الورد من وجناته
وتغار أغصان النقا من قدّه * ويفوق بدر التم فى هالاته
يهواه لا يهوى سواه وحقه * ويود منه نظرة بحياته

وأنشدنى ايضا لنفسه :

حاديها خلياها وسراها * للحمى ان شئتما أن تسعداها
مهجة قد شفّها الوجد وما * داؤها فى حبها إلا دواها
ماسلت عن حب جيران الغضا * فسلاها عن كلاها ماسلاها
صوت قمريها وعرف الشيح قد * بلغا من جهدها أقصى مداها
غادراها وهى كالشن هوًى * أترى من شدوها اومن شذاها
كلما غنت حمام بلبلت * من بلاها ماغدا منه بلاها
واذا مانسمةٌ نجدية * هب منها نشرها طاب سراها
تقفى لو سرت فى طيها * نحوهمْ لو أنها تُعطى مناها
يا أهيل المنحنى لى مهجة * عزّها الوجد وقد عزعزاها
شاقها ذكر المصلى والنقا * فصبت وجدا لنجد وربها
تشتهى نجداً وتهوى تربها * فهى لا تصبو الى مغنى سواها
لا ترمْ مصر ولا روضتها * لا ولا من مشتهاها مشتهاها
لا ولا جلق فى أنهارها * وجنى جناتها ليس مناها
انما تصبو لنجد المنحنى * ولها شوق الى وادى قباها

حرّم النوم على مقلتها * فرط وجد فهو يسهو لسهاها
فارحموا صبا بكم مافنيتْ * نفسه عن حبكم إلا قلاها
وعدوه بوصال علّه * أنْ يَنِي النفس يوما برجاها
فلقد أوداه عنكم بعدهُ * ونفى عن عينه طيب كراها

منها:

ولئن جرتم عليه فى الهوى * وعدلتم نحو عذال عداها
فهو يرجوالعفو يومالعرض عن * ماجناه بولاء آل طه

وهى طويلة . وكتب لى من قصيدة مدح بها قاضى القضاة جلال الدين محمد بن عبد الرحمن القزوينى أولها:

كم تشتكى المهجات ضيق مجالها * وترق بالشكوى لرقة حالها
وتبوح بالألم الذى أودت به آ * أيام اذ أبلت برشق نبالها
ضاقت من الارض الفضاء عن امرء * يحتاج فى الدنيا لذل سؤالها
يا نفس صبرا للمكاره انها * لابد أن يقضى لها بزوالها
لا تجزعى للملمّة فلعلها * فيها أمان النفس من اوجالها
ان نابنى خطب فنفسى حرة * ساعزها وأبلّها بيلالها
ان لم أنصّ ركائبى وأحثها * سعيا الى قاضى القضاة جلالها

وهى طويلة . وأنشدنى ايضا لنفسه قصيدة اولها :

فؤاد لبعد الظاعنين تمزقا * وجفن جفاه نومه فتأرقا
وانى على بعد الديار وقربها * لاحفظ للاحباب عهدا وموثقا
ألا ليت شعرى هل الى الوصل عودة * وهل بعد هذا البعد يوما لنا لقا
أأحبابنا عهد الوداد مجدّد * واما سلوى يوم بنتم فأخلقا
سلوى مجاز عنكم وتصبرى * وحبى لكم ما زال امرا محققا
يمثلكم بالفكر سرى لناظرى * فاذهل حتى أحسب البين ملتقا

وكم بت والعين القريحة فيكم * أبا الدمع منها ان يكون له رقا
وها مهجتى ذابت وقلبى تقطعت * نياط قواه حسرة وتشوقا
أيا سائق الاظعان ان جزت بالحمى * فعرّج على جيرانها برُبى النقا
وان سألوا عنى فقف متفضلا * وقل قد قضى وجدا بكم لكمُ البقا

٥ وأنشدنى لنفسه وقد اهدى [له] شخص بطيخة فنظم هذين البيتين :

اهدى لنا من نحبّه كرما * بطيخة جلّ قدر باريها
كانّ من سكر حلاوتها * أو عسل او رضاب مهديها

وله فى شخص يسمى ابن نهار وانشدنى ذلك :

بدرتم تخال فى وجنتيه * من حياء ماءً محيطا بنار
١٠ بعذار كالآس حول رياض * نمقت بالشقيق والجلنار
مذرآه الانام ظنوه شمسا * حين وافى ضحى بغير استتار
فتأملته وقلت لصحبى * هو بدر لكنه ابن نهار

وله قدرة على الارتجال . ورد علينا شخص مغربى كنيته ابو العباس وكان لطيفا ظريفا حسن الاخلاق وفيه فضيلة فحصل له يوما حال فقال :

١٥ هب لنا من الحمى نسمه
فقال بدر الدين : رنّحها بوجدها قدومه
فقال ابو العباس : نخلّها ترفل فى أذيالها
فقال بدر الدين : لعلّها تحظى بما ترومه
فقال أبو العباس : ماقصدها شعب النقا والمنحنى
٢٠ فقال بدر الدين : ولا صبا نجد ولا شميمه
فقال ابو العباس : إلاّ الذى لاح لها وجوده
فقال بدر الدين : فاصبحت وقلبها كليمه

لبس بدر الدين صاحبنا خرقة التصوف من الشيخ جلال الدين بن الشيخ علم الدين

أبى الطاهر اسماعيل المنفوطى . وهو الآن بادفو معتمد اهلها ، واليه منتهى عقدها وحلها .
ومولده فى سنة ثلاث وسبعين وستمائة فى شهر المحرم .

٤٦٠ محمد بن على بن عبدالله ، الاسنائى . ذكره صاحب الارج الشائق فى شعراء
اسنا فى جملة من مدح ابن حسان وأنشد له قصيدة اولها :

أضاءت بك الايام ياأوحد المصر * لانك بين الناس كالكوكب الدرى ٥

٤٦١ محمد بن على بن القمر ، المنعوت انجب الدين الهاشمى . أبو القمر الاسنائى .
كذا رأيته فى الخريدة . وقال الشيخ عبدالكريم : الاسوانى وأظنه وهما . وذكره ابن
سعيد أيضاً فى اسنا . قال العماد فى الخريدة : كان أشعر أهل زمانه ، وأفضل أقرانه ،
ذكرلى بعض الكتبيين من أهل مصر وأنشدنى من شعره قوله [1] :

١٠ الحاظكم تجرحنا فى الحشا * ولحظنا يجرحكم فى الخدود
جرحا بجرح فاجعلوا ذا بذا * فما الذى أوجب هذا الصدود

قال وذكره ابن الزبير فى الجنان . وذكر من شعره قوله :

طرقتنى تلوم لما رأت فى * طلب الرزق بالتذلل زهدى
هبك انى أرض لنفسى بالكدية ياهذه فمن أكدى

١٥ وقوله فى الخمر :

عذراء تفترعن دُرٍّ على ذهب * اذا صبيت بها ماء على لهب
وافى اليها سنان الماء يطعنها * فاستلأمت زرداً من فضة الحبب

وقوله :

أيا ليلة زار فيها الحبيب * ولم يك ذا موعدٍ ينتظرْ
٢٠ وخاض الىّ سواد الدجا * فياليت كان سواد البصرْ

---

١) فى حاشية د : مانصه « هذين البيتين أوردهما الشيخ جمال الدين بن نباته فى شرح الزيدونية لولادة ابنة المستكفى والله أعلم » .

وطابت ولكن ذَممنا بها * على طيب ريّاه نشر السحرْ
وبتنا من الوصل فى حلّة * مطرّزة بالتقى والخفرْ
وتقلى بها نهب سكر المدا * م وسكر الرضاب وسكر الحوَرْ
وقد أخجل البدر بدر الجبيـــن وتاه على الليل ليل الشَّعرْ
فنى معتبر العاشـقين * ومن حسن معناه احدى العبر
ومن سقمى وسنا وجهه * أريه السها ويُرينى القمرْ

وقوله فى العذار :

وعذار خلعت عذرى عليه * فهو بادٍ لاعين النظّار
دَمُهُ منـه صار محمّر خدٍّ * وسويداؤه سواد العــذار
قد أراها بنفسج الشعر بدراً * طالعاً من منابت الجلّنار
١٠ وقدتْ نار خده فسوادا * شعر منـه دُخان تلك النار

وأنشد له :

يفتر ذاك الثغر عن ريقه * درّ حباب فوق جريال
ونون صدغ المسك قد أعجمتْ * بنقطة من عنبر الخال

١٥ وأنشد له ابن ميسر :

وأسمرٌ ذنبي للعواذل حبّـه * وذلك ذنب لست عـنه بتائب
وعوديت فى حبّى له حين قبّلت * له الشفة اللمياء خضرة شارب
وقد كنت أهوى الحاجبين الذى له * فكيف وقد صارت ثلاث حواجب

توفى أبو الغمر فى سنة أربع وأربعين وخمس مائة . ورثاه أبو محمد هبة الله بن عرّام
٢٠ الاسوانى ببيتين وهما :

لتبكِ بنى الآداب طراً أديبهم * وفارسهم فى حَلْبة النظم والنثر
ولا يطمعوا فى دهرهم بنظـيره * وهيهات أن يأتى بمثل أبى الغمر

وذكره ابن سعيد فى شعراء اسـنا . وذكره ابن ميسر أيضاً . وقال : الاسنائى
والله أعلم .

٤٦٢ محمد بن علي بن وهب بن مطيع ، بن أبي الطاعة القشيري ، أبو الفتح تقي الدين ذاتا ونعتا ، والسالك الطريق التي لا عوج فيها ولا امتا ، والمحرز من صفات الفضل فنونا مختلفة وأنواعا شتى ، والمتحلي بالحالتين الحسنتين صمتا وسمتا ، الشيخ الامام ، علامة العلماء الاعلام ، وراوية فنون الجاهلية وعلوم الاسلام ، ذو العلوم الشرعية ، والفضائل العقلية ، والفنون الادبية ، والمعارف الصوفية ، والباع الواسع في استنباط المسائل ، والاجوبة الشافية لكل سائل ، والاعتراضات الصحيحة التي يجعلها الباحث لتقرير المشكلات وسائل ، والخطب الصادعة الفصيحة البليغة التي تستفاد منها الوسائل ، إن عرضت الشبهات اذهب جوهر ذهنه ما عرض ، أو اعترضت المشكلات أصاب شاكلتها بسهم فهمه فاصاب الغرض ، أو خطب اسهب في البلاغة وأطنب في البراعه ، أو كتب فوحي الكلام يتنزل على يراعه ، فلله دره إذ ارتفع بنفسه وان كان له من أبويه ما يقتضي الارتفاع ، وعلا على أبناء جنسه فكان من رفعة المنزلة في المكان النفّاع ، إن ذكر التفسير فحمد فيه محمود المذهب ، [أو الحديث فالقشيري فيه صاحب الرقم المعلم والطراز المذهب] ، او الفقه فابو الفتح العز بن الامام الذي اليه الاجتهاد ينسب ، او الاصول فأين ابن الخطيب من الخطيب ، وهل يقرن المخطىء بالمصيب ، أو الآداب فان اقتصرت قلت نابغة زمانه وان اختصرت قلت حبيب ، لم يشغله عن النظر في العلوم كثرة المناصب ، ولا ألهاه علو المراتب ولا صرفه عن التصرف فيه لذة المطاعم وعذوبة المشارب ، ظل ملازم السهر حتى اسفر وجه الاصباح ، مشتغلا بالذكر والفكر لا بذوات الالفاظ الفصاح والوجوه الصباح :

وتبدى له الدنيا من الحسن جملة * يهيم بها النساك لو شاهدوا البعضا
فيعرض عنها لاهياً عن جمالها * ويوسعها بعدا ويرفضها رفضا
ويسهر في ذكر وفكر وفي علاً * ومن بات صباً بالملاحة ما اغمضا

تمسك من التقوى بالسبب الاقوى ، وقام بوظيفة التحقيق والتدقيق التي لا يطيقها غيره من أهل زمنه ولا عليها يقوى ، مع ترك المباهاة عالديه من الفضائل والسلامة من الدعوى ، وجمع وظيفة العلم والعمل لمِلّة ، حتى قال بعض الفضلاء من مائة سنة

مارأى الناس مثله ، حازةلما ودينا ونزاهة ، فعظم قدرا وجاها ووجاهة ، ومن غرس العلم والتقوى اجتنى النباهة ، ذلك الذى حاز كل فضل جزيل ، وحوى كل فعل جميل، والذى يقال فيه ان الزمان بمثله لبخيل.

وبالجملة فالاستغراق فى مناقبه يخرج عن الامكان ، ويحوج الى توالى الازمان ، وكتب له بقية المجتهدين وقرى، بين يديه ، فاقر عليه، ولا شك انه من أهل الاجتهاد ، وما ينازع فى ذلك إلا من هو من أهل العناد ، ومن تأمل كلامه علم انه أكثر تحقيقا وامتن ، وأعلم من بعض المجتهدين فيما تقدم واتقن .

حكى لنا صاحبنا الفقيه الفاضل العدل علم الدين [احمد] الاسفونى قال: ذكره شيخنا العلامة علاء الدين على بن اسماعيل القونوى[١] . فقلت له: لكنه ادعى الاجتهاد . فسكت ساعة مفكرا وقال : « والله ماهو ببعيد » .

وقد ترجمه الشيخ الامام العالم الاديب المحدث الكامل فتح الدين محمد اليعمرى . فقال: لم أر مثله فيمن رأيت ، ولا حملت عن أجل منه فيما رأيت وروويت ، وكان للعلوم جامعا ، وفى فنونها بارعا ، مقدّما فى معرفة علل الحديث على اقرانه ، منفرداً بهذا الفن النفيس فى زمانه ، بصيراً بذلك ، سديد النظر فى تلك المسالك ، بأذكى ألمعية ، وأزكى لوذعية ، لا يشق له غبار ، ولا يجرى معه سواه فى مضمار :

اذا قال لم يترك مقالا لقائل * مصيب ولم يثن اللسان على هُجر

قال : وكان حسن الاستنباط للاحكام والمعانى من السنة والكتاب ، بلب يسحر الالباب ، وفكر يفتح له ما يستغلق على غيره من الابواب ، مستعينا على ذلك بما رواه من من العلوم ، مستبينا ما هنالك بما حواه من مدارك الفهوم ، مبرزا فى العلوم النقلية والعقلية ، والمسالك الأثرية والمدارك النظريّة :

وكان من العلوم بحيث يقضى * له من كل علم بالجميع

قال : وسمع بمصر والشام والحجاز ، على تحرٍّ فى ذلك واحتراز ، ولم يزل حافظا

١) فى ا : على ابن احمد القونوى .

للسانه ، مقبلا على شانه ، وقف نفسه على العلوم وقصرها ، ولو شاء العادّ أن يعد كلماته لحصرها ، ومع ذلك فلها بالتجر بد تخلّق ، و بكرامات الصالحين تحقق ، وله مع ذلك فى الادب باع وساع ، وكرم طباع ، لم يخل فى بعضها من حسن انطباع ، حتى لقد كان محمود الكاتب ، المحمود فى تلك المذاهب ، المشهود له بالتقدّم فيما يشاء من الانشاء على اهل المشارق والمغارب ، يقول : لم ترعينى آدب منه . انتهى ماذكره الشيخ فتح الدين . ٥

وأنا أشير الى شىء من حاله : ولد الشيخ تقى الدين و والده متوجه الى الحجاز الشريف فى البحر المالح فى يوم السبت خامس عشرى شعبان سنة خمس وعشرين وستمائة بساحل الينبع رأيته بخطه الشيخى . ثم ان والده ذكر على ما اخبرنى عنه بعض طلبته بقوص انه اخذه على يده وطاف به ودعا له ان يجعله الله عالماً عاملا . وقال الشيخ بهاء الدين القفطى لما سمعنا على الشيخ مجد الدين الحديث سمعته يقول بقوله وانا دعوت به فاستجيب لى . قال فقال شيخنا ١٠ وانا دعوت به فاستجيب لى . فسألناه ما الذى دعوت به . فقال: دعوت الله تعالى ان ينشى ولدى محمداً عالما عاملا فنشأ الشيخ بقوص على حالة واحدة من الصمت والاشتغال بالعلوم ولزوم الصيانة والديانة والتحرز فى اقواله وافعاله والبعد عن النجاسة متشدّداً فى ذلك حتى حكت زوجة ابيه ام اخيه الشيخ تاج الدين بنت البيقاش [١] قالت: بنى علىّ والده والشيخ تقى الدين ابن عشر سنين فرأيته ومعه ماعون وهو يغسله مرات زمنا طويلا فقلت ١٥ لابيه : ماهذا الصغير يعمل فقال له : يا محمد أىّ شىء تعمل . فقال اريد ان اركب حبرا وانا اغسل هذا الماعون . ووالدته بنت الشيخ المقترح [٢] فاصلاه كريمان وابواه عظيمان .

واجداً بقراءة كتاب الله العظيم ، حتى حصل منه على حظ جسيم . ثم رحل فى طلب الحديث الى دمشق والاسكندرية وغيرهما فسمع الحديث من والده . والشيخ بهاء الدين ابى الحسن بن هبة الله بن سلامة الشافعى . والحافظ عبد العظيم المنذرى . وابى الحسن محمد بن ٢٠ الانجب ابى عبد الله بن عبد الرحمن الصوفى البغدادى البقال . والحافظ ابى على الحسن بن

---

١) كذا فى الاصل وفى ا : بنت النقاش وفى ج : «النقاس» ولعل الصحيح بنت البيقاشى.
٢) فى ا : المقرج وفى ج : المفرج.

محمد بن احمد بن محمد اليمنى [البكرى . وابى العباس احمد بن عبد الدائم بن نعمة المقدسى] .
وابى الحسن عبد الوهاب بن الحسن بن محمد بن الحسن الدمشقى . وابى الحسن على بن احمد بن
عبد الواحد المقدسى . وقاضى القضاة ابى الفضل يحيى ابن قاضى القضاة ابى المعالى محمد بن على
ابن محمد القرشى . وابى المعالى احمد بن عبد السلام بن المطهر . وابى الحسن عبد اللطيف بن
٥ اسماعيل . والحافظ ابى الحسين يحيى العطار . والنجيب ابى الفرج . واخيه العز الحرانيين .
وخلائق يطول ذكرهم . وحدث بقوص ومصر [وغيرهما] . سمع منه الخلق الكثير والجم
الغفير ، مع قلة تحديثه فمن سمع منه قاضى القضاة شمس الدين [محمد بن ابى القاسم بن عبد
السلام ابن جميل التونسى . وقاضى القضاة] شمس الدين محمد بن احمد بن حيدرة . وقاضى
القضاة شمس الدين محمد بن احمد بن عدلان . وشيخنا قاضى القضاة شيخ الشيوخ علاء
١٠ الدين على بن اسماعيل القونوى . وشيخنا اثير الدين ابو حيان محمد بن يوسف الغرناطى .
والشيخ فخر الدين عثمان المعروف بابن بنت ابى سعيد . وشيخنا تاج الدين محمد بن
الدشناوى . والشيخ فتح الدين محمد بن محمد اليعمرى . وشرف الدين محمد بن القاسم
الاخميمى . والشيخ قطب الدين عبد الكريم بن عبد النور الحلبى . وجمع يطول تعدادهم .

اخبرنا شيخنا العلامة أثير الدين أبو حيان محمد بن يوسف الغرناطى حدثنا الشيخ الفقيه
١٥ الامام العالم الاوحد المتقن مفتى الفريقين الحافظ الناقد تقى الدين أبو الفتح محمد ابن الشيخ
الفقيه الامام العالم الورع الزاهد مجد الدين ابى الحسن على بن ابى العطايا وهب بن مطيع بن
أبى الطاعة القشيرى رضى الله عنهم يوم الاحد [المبارك] ثانى شهر رمضان المعظم من سنة
ست وثمانين وستمائة بمنزله من دار الحديث الكاملية بالمعزية املاء من لفظه . قال : قرأت
على الامام المفتى ابى الحسن على بن أبى الفضائل هبة الله بن سلامة الشافعى اللخمى بمصر
٢٠ عن الامام الحافظ ابى الطاهر السلفى قراءة عليه بالاسكندرية أخبرنا الشيخ الرئيس ابو
عبد الله القاسم بن الفضل الثقفى باصبهان حدثنا ابو الفتح هلال بن جعفر بن سعدان قراءة
عليه ببغداد حدثنا أبو عبد الله الحسن بن يحيى بن عباس القطان حدثنا ابو الاشعث احمد
ابن المقدام العجلى حدثنا حماد بن زيد عن عاصم بن سليمان عن عبد الله بن سرجس . قال :

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم . يقول اذا سافر : اللهم انى أعوذ بك من وعثاء السفر وكآبة المنقلب ومن الحور بعد الكور ودعوة المظلوم وسوء المنظر فى الاهل والمال . قيل لعاصم : « ما الحور بعد الكور » . قال حار بعد ما كار . قال شيخنا أثير الدين قال لنا الشيخ تقى الدين : هذا حديث صحيح ثابت من حديث عاصم الاحول أخرجه مسلم من حديث جماعة عنه وفيه نوعان من أنواع العلوّ أحدهما العلوّ الى النبى صلى الله عليه وسلم فانه اعلا ما يقع لنا بالاسانيد الجيدة . الثانى العلو الى امام من أئمة الحديث وهو حماد بن زيد .

وبهذا الاسناد الى الثقفى قال حدثنا على بن محمد بن عبد الله بن بشران حدثنا اسماعيل ابن محمد الصفار حدثنا سعدان بن نصر بن منصور حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو سمع جابر بن عبد الله يقول : لما نزل على النبى صلى الله عليه وسلم « قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذابا من فوقكم » قال : أعوذ بوجهك « أو من تحت أرجلكم » قال : أعوذ بوجهك « أو يلبسكم شيعا و يذيق بعضكم بأس بعض » قال : هاتان أهون وأيسر . قال شيخنا أثير الدين [أبو حيان] قال لنا الشيخ هذا حديث ثابت صحيح من حديث سفيان بن عيينة وفيه النوعان المتقدمان من العلو مع كونه بدلا فان البخارى أخرجه عن على بن المدينى عن سفيان . وفيه نوع زائد من العلو وهو المسمى بعلو التنزيل فان الثقفى كان سمعه من صاحب البخارى .

وبه الى الثقفى حدثنا ابو عمرو [1] محمد بن محمد بن بالويه الصائغ قراءة عليه بنيسابور حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب بن يوسف الاموى حدثنا العباس بن محمد الدورى حدثنا خالد بن مخلد حدثنا سليمان بن بلال حدثنا عمارة بن غزية عن نعيم بن عبد الله عن ابى هريرة . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أنتم الغر المحجلون يوم القيامة من اسباغ الوضوء فمن استطاع منكم فليطل غرته وتحجيله . صحيح متفق عليه من حديث نعيم المجمر وهو من حديث عمارة انفرد به مسلم .

١) كذا فى ا . وفى د : ابو عمرو ابن محمد الخ وكتب بحاشية النسخة بالحمرة ما نصه : « كانه يقول عمرو بن احمد » .

اشتغل الشيخ تقى الدين بالفقه على مذهب الامامين مالك والشافعى على والده .
[واشتغل بمذهب الشافعى أيضاً على تلميذ والده] الشيخ بهاء الدين هبة الله القفطى اولا وكان
يقول : البهاء معلمى . ثم رحل الى القاهرة فقرأ على شيخ الاسلام ابى محمد ابن عبد السلام .
وقرأ الاصول على والده . وحضر عند [1] القاضى شمس الدين محمود الاصبهانى لما كان
حاكما بقوص هو وجماعة وكان بعضهم يقرأ والشيخ يسمع . وقرأ العربية على الشيخ شرف
الدين محمد بن ابى الفضل المرسى وغيره . وقرأ غير ذلك وصنف وأملى ولو لم يكن له الا
ما أملاه على العمدة لكان عمدة فى الشهادة بفضله ، والحكم بعلو منزلته فى العلم ونبله ،
فكيف بشرح الالمام ، وما تضمن من الاحكام ، وما اشتمل عليه من الفوائد النقلية ،
والقواعد العقلية ، والانواع الادبية ، والنكت الخلافية ، والمباحث المنطقية ، واللطائف
١٠ البيانية ، والمواد اللغوية ، والابحاث النحوية ، والعلوم الحديثية ، والملح التاريخية ،
والاشارات الصوفية .

وأما كتابه المسمى بالالمام ، الجامع أحاديث الاحكام ، فلو كملت نسخته فى
الوجود ، لاغنت عن كل مصنف فى ذلك موجود . قال لى اقضى القضاة شمس الدين
محمد بن احمد بن ابراهيم بن حيدرة الشهير بابن القماح . سمعت الشيخ يقول انا جازم
١٥ انه ما وضع فى هذا الفن مثله . و وافق على ذلك الشيخ الإمام الحافظ تقى الدين احمد بن تيمية
الحنبلى فيما أخبرنى به بعض من سمعه منه من الثقات الاثبات . وقال لى قاضى القضاة
موفق الدين عبد الله الحنبلى سمعت الشيخ تقى الدين ابن تيمية يقول : هو كتاب الاسلام .
وقال لى الشيخ فخر الدين النويرى سمعته يقول : ما عمل احد مثله ولا الحافظ الضياء ولا
جدى أبو البركات . وكذلك قال لى صاحبنا العدل الفاضل جمال الدين الزولى : ان ابن
٢٠ تيمية قال له ذلك . وكان كتابه الالمام حازما صغر حجمه من هذا الفن جملة من علمه . وله
كتاب اقتناص السوانح . أتى فيه باشياء غريبة ومباحث عجيبة وفوائد كثيرة وموائد
غزيرة . وله املاء على مقدمة كتاب عبد الحق . وشرح مقدمة المطرزى فى أصول الفقه .
وله تصنيف فى أصول الدين . وشرح على التبريزى فى الفقه . وكتابه فى علوم الحديث المسمى

١) فى ا و ج : وحضر مع القاضى الخ .

بالاقتراح فى معرفة الاصطلاح مفيد . وله خطب وتعاليق كثيرة . وأخبرنى قاضى القضاة نجم الدين احمد القمولى ؛ انه أعطاه دراهم وأمره أن يشترى بها ورقا ويجلده ابيض قال فاشتريت خمسة وعشرون كراسا وجلدتها وأحضرتها اليه وصنف تصنيفا وقال: انه لا يظهره فى حياته .

وكان كريما جوادا سخيا . أخبرنا شيخنا العلامة علاء الدين القونوى رحمه الله تعالى انه كان يعطيه فى كثير من الاوقات الدراهم والذهب . وحكى الشيخ نجم الدين محمد بن عقيل البالسى: انه قدم فى المحمل فحضر عنده وتكلم فارسل اليه مائتى درهم ثم ولاه النيابة بمصر . وحكى صاحبنا محمد بن الحواسبي [1] [الفرضى] القوصى . وكان من طلبة الحديث وأقام بالقاهرة مدة فى زمن الشيخ قال : كان الشيخ يعطينى فى كل وقت شيئا فأصبحت يوما مفلسا [فكتبت ورقة وأرسلتها اليه فيها المملوك محمد القوصى أصبح مضرورا . فكتب لى بشىء ثم ثانى يوم] كتبت المملوك ابن الحواسبي فكتب لى بشىء . ثم ثالث يوم كتبت المملوك محمد . فطلبنى وقال لى: من هو ابن الحواسبي فقلت المملوك . قال ومن هو القوصى قلت المملوك . قال: تدلس على تدليس المحدثين قلت الضرورة . فتبسم وكتب لى . وسمعت كلا من الشيخين العالمين شمس الدين محمد بن عدلان وشمس الدين محمد بن القماح [يقولا سمعناه] يقول: «ضابط ما يطلب منى ان يجوز شرعا ثم لا أبخل» .

وكان له نصيب مما ينسب الى الصالحين من الكرامات ، وما يعزى اليهم من المكاشفات . حكى لى الشيخ المحدث شهاب الدين احمد بن أبى بكر الزبيرى . قال : كان فلان وسماه سمع كتاب صحيح مسلم وفاته ميعاد فقال للتقى العمرى أعد لى الميعاد . فقلنا ما بقى الآن تطمعنا كذا فدعانا وهيأنا ماذكرناه وحضرنا عنده . ثم غاب زمانا طويلا ثم حضر . فقلنا أبطأت قال : كنت عند الصاحب زين الدين والى مصر عنده فحضر بريدى وناول الوالى كتابا فقال اطلبوا المقدم فقال له الصاحب مابالك فقال طلب ان يقرأ البخارى بسبب التتار وذكر أمر الجيش . فقال له الصاحب وما تريد بالمقدم . فقال : يجمع المحدثين

[1] فى د الحواشي: .

فقال الصاحب المقدم مايقوم بهذا أنا أتكفل لك بهذه القضية وأخرج البخارى فى اثنى عشر مجلدا وذكر الجماعة . فواعدنا واجتمعنا وقرأنا البخارى و بقى ميعاد أخرناه حتى نختمه يوم الجمعة . فلما كان يوم الجمعة رأينا الشيخ تقى الدين بالجامع فسلمنا عليه فقال : مافعلتم ببخاريكم قلنا بقى ميعاد أخرناه لنكمله اليوم . فقال : انفصل الحال من أمس العصر وبات المسلمون على كذا . فقلنا نخبر عنك . فقال : نعم . فجاء الخبر بعد أيام بذلك قال فقال الشيخ فتح الدين محمد بن سيد الناس وأخبرنى بذلك صاحبنا الفقيه كمال الدين محمد بن على بن عبد القادر الهمدانى وذكر ان ذلك كان فى سنة ثمانين عندما جاز التتار فى البلاد وساق الحكاية و زاد فيها : ان كمال الدين قال للشيخ هذا بيقين . وانه قال له : أو يقال هذا عن غير يقين . قال فقلت له عن معاينة أو خبر . فقال بل عن خبر . ولقد كنا نخبر بتوص باخبارهم فى وقعة عين جالوت منزلة منزلة فى قدومهم وذهابهم . وأخبرنى أيضاً الز بيرى : انه لما خرج الامير علم الدين الدوادارى مسافراً توجه اليه الجماعة مودعين منهم ابو عمر وابن سيد الناس وأمثاله ودعوا له وقالوا نراك فى خير ان شاء الله تعالى وعافية . فقال هذا الشيخ متاعكم ابن دقيق العيد يقول : انى ما أرجع . فقالوا يكذبون عليه . فلما حضروا الى الشيخ أخبروه فقال نعم ما بقى يرجع فلم يرجع . وكان نور الدين ابن الصاحب فخر الدين عمر بن عبد العزيز ابن الخليلى جرى منه شىء فتألم الشيخ منه . فاخبرنى الز بيرى ان الشيخ قال : دعوت عليه فاتفقت وفاته فى تلك المدة . وحكى شرف الدين يعقوب البباى [1] المالكى وكان من الفقهاء العدول قال : كان فى نفس الصاحب تاج الدين من الشيخ وكان ابن الارسوفى وصى بوصية ومات . فقال الصاحب لفقير من المصريين : رح الى الشيخ واطلب منه شيئاً من الوصية وقل له كذا وكذا . فاذا قال فرغت قل له لو كان فلان القوصى وفلانة دفعتم له . ورتبه . فحضر بجامع مصر وذكر مارتب فيه فلما فرغ وخرج رفسه بغل فمات من ساعته . وحكاية ابن القصرى مشهورة وان الشيخ قال له : نعيت لى فى هذا المجلس ثلاث مرات . فمات بعد ثلاثة أيام . وحكى الشيخ شمس الدين ابن عدلان قال : قلت له يوماً ان محبتى لسيدى ليست بسبب ولاية وانما الامر آخر وأشرت

[1] فى ا و ج : الشيبانى .

الى ركبتــه . فقال : اسـمع شيئا تنفع به كان تقى الدين بن تاج الدين « يعنى ابن بنت الاعز » : منع أخى تاج الدين وقال خل اخاك يتوجه فىّ . وأشار الى انه تألم من ذلك . قال فحصل له اجحاف فاشفقت عليه فتوجهت فيمن اجحف به فسمعت الخطاب انه يهلك .

وكان الشيخ يسهر بالليل: حكى لى الشيخ ضياء الدين منتصر قال حكى لى القاضى معين الدين احمد بن نوح قاضى اسوان وادفو وكان ثقة . قال: قرأ الشيخ ليلة فاستمعت له فقرأ الى قوله : « فاذا نفخ فى الصور فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون » . فما زال يكررها الى مطلع الشمس . وحكى لى الشيخ زين الدين عمر الدمشقى المعروف بابن الكتانى رحمه الله تعالى . قال : دخلت عليه بكرة يوم فناولنى مجلدة وقال هذه طالعتها فى هذه الليلة التى مضت

وكان له قدرة على المطالعة : رأيت خزانة المدرسة النجيبية بقوص فيها جملة كتب من جملتها عيون الادلة لابن القصار فى نحو من ثلاثين مجلدة وعليها علامات له . وكذلك رأيت كتب المدرسة السابقية رأيت على السنن الكبير للبيهقى فيها من كل مجلدة علامة ــ وفيها تاريخ الخطيب كذلك . ومعجم الطبرانى الكبير والبسيط للواحدى وغير ذلك . واخبرنى شيخنا الفقيه سراج الدين الدندرى: انه لما ظهر الشرح الكبير للرافعى اشتراه بالف درهم وصار يصلى الفرائض فقط واشتغل بالمطالعة الى ان انهاه مطالعة . وذكر عنده هو والغزالى فى الفقه فقال: الرافعى فى السماء . و يقال انه طالع كتب الفاضلية عن آخرها . وقال ماخرجت من باب من ابواب الفقه واحتجت ان اعود اليه .

و فى تصانيفه من الفروع الغريبة . والوجوه والاقاويل ماليس فى كثير من المبسوطات ولا يعرفه كثير من النقلة . ونقلت مرة لقاضى القضاة موفق الدين الحنبلى رواية عن احمد فقال : هذه ماتكاد تعرف فى مذهبنا ولا رأيتها الا فى كتاب سماه قلت رأيتها فى كلام الشيخ

واما نقده وتدقيقه فلا يوازى فيه . جرى [ذكر] ذلك مرة عند الشيخ صدر الدين بن الوكيل وكان لا يحبه وكان يتكلم فى شىء يتعلق به و يذكر انه ليس كثير النقل . فشرعت أذكر له شيئا الى آخر الكلام . ذكرت بحثا له . فقال : لا ياسيدى أما اذا نقد (1) وحرر

---

1) فى ا : اذا ابتدأ.

فلا يوفيه أحد . وسألت شيخنا علاء الدين على بن محمد بن خطاب الباجى رحمه الله تعالى
مرة عن جمع كثير : منهم الاصبهانى . والقرافى . وابن رزين . وابن بنت الاعز .
ووالده تاج الدين . [فكان] يذكر كل شخص الى ان ذكرت له الشيخ تقى الدين . فقال :
كان عالما أو قال كان فاضلا صحيح الذهن . وقال حكى لى القاضى زين الدين اسماعيل
٥ قاضى قوص قال : جاء مرة الى مصر ثم قصد القاهرة فقال : أمع أحد منكم وسيط . فناوله
شخص مجلدة فنظر صفحة ثم سقنا معه الدرس فالقى تلك الصفحة بالمعنى . وسمعنا على
شيخنا أثير الدين أبى حيان أبقاه الله تعالى فى خير : جزءاً املاه عليه من لفظه فيه عدة
أحاديث رواها بالاسناد وفيه اشعار وأشياء وقال : هو أشبه من رأيناه يميل الى
الاجتهاد . ورأيت له بخزانة الجامع بقوص : عدة مجالس أملاها وقد حلاّ ها بجواهر الفوائد ،
١٠ وجلاّ ها بالمنتقى الفرائد . وقال صاحبنا شمس الدين على بن محمد الفوى : انه كان يملى عليه
شرح الالمام من لفظه وهو الذى كتبه عنه . وكذلك حكى لنا أقضى القضاة شمس الدين
محمد بن القماح . قال : جلسنا عنده غير مرة وهو يملى شرح الالمام من لفظه .

وكان عزيز النفس : لما وصل الشيخ شرف الدين المرسى الى قوص قرؤا عليه شيئاً
من النحو فسألهم عن سؤال فسكتوا . فقال : أرانى أتكلم مع حمير . فلم يعد الشيخ تقى الدين
١٥ اليه بعدها . وأخبرونى بقوص انه لعب الشطرنج فى صباه مع زوج أخته الشيخ تقى الدين بن
الشيخ ضياء الدين فاذنوا بالعشاء فقاما فصليا ثم قال الشيخ : نمود . فقال صهره : ان عادت
العقرب عدنا لها . فلم يعد يلعبها . وأخبرنى الشيخ عماد الدين محمد بن حرمى الدمياطى
انه رأى الامير الجوكندار أتى اليه فتحرك له تحريكة لطيفة وسكت ساعة . ثم مال اليه وقال :
لعل للامير حاجة . وحكى الشيخ شمس الدين بن عدلان : انه كان عنده وهو متكئاً فحضر
٢٠ الكمالى أمير حاجب برسالة فكشف [عن] وجهه فسمعها وقال له : هذا ما ينعمل . فوقف
الحاجب زمانا ثم قال يا سيدى : ما الجواب . فقال : عجب ما سمعت الجواب وغطى
وجهه . ولما عزل نفسه ثم طلب ليولى قام السلطان الملك المنصور لاجين له ولقاه لما أقبل .
فصار يمشى قليلا قليلا وهم يقولون له : السلطان واقف . فيقول : ادبى أمشى . وجلس معه

على الجوخ حتى لا يجلس دونه ثم نزل فغسل ما عليه واغتسل . وقبل السلطان يده فقال :
تنفع بهذا . حكاه جماعة منهم الشيخ شمس الدين بن عدلان عن من حضر المجلس .
والقاضي مجد الدين ابن الخشاب . ومع ذلك فكان خفيف الروح لطيفا على نسك وورع ،
ودين متبع ، ينشد الشعر والموشح والزجل والبليق والمواليا . وكان يستحسن ذلك .
حكى لى صاحبنا فتح الدين محمد بن كمال الدين احمد بن عيسى القليوبى قال : دخلت عليه
مرة وفى يده ورقة ينظر فيها زمانا ثم ناولنى الورقة وقال اكتب من هذه نسخة . فاخذتها
فوجدت فيها بليقة أولها :

كيف أقدر أتوب * و رأس أيرى مثقوب

وقال لى شيخنا تاج الدين محمد بن أحمد الدشناوى . سمعته ينشد هذه البليقة التى أولها :

١٠ جلد المميرة بالزجاج * ولا الز واج

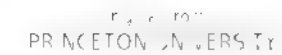
و يقول : بالزجاج يابقيه . وحكى لى صاحبنا الفاضل الاديب الثقة مجير الدين عمر ابن اللمطى
قال : كنت مرة بمصر [فى حاجة] وطلعت الى القاهرة فقالوا الشيخ طلبك مرات فجئت
اليه . فقال : أين كنت قلت بمصر فى حاجة فقال طلبتك سمعت انسانا ينشد خارج الكاملية :

بكيت قالوا عاشق * سكت قالوا قد سلا

١٥ صليت قالوا زوكر * ما أكثر فضول الناس

فاعجبنى . وحكى أيضا قال : كنا نتحدث عنده بالليل وكنا نسمع بمغنية يقال لها جارية النطاع
وانها تغنى غناء فى غاية الحسن فكنا نشتهى ان نسمعها . فجاء ناشخص مرة وقال هى تغنى فى
المكان الفلانى احضروا فى أول الليل . فصلينا مع الشيخ وقمنا وتوجهنا الى المكان
سمعناها ثم جدا وصرنا ندخل قليلا قليلا حتى لا يشعر بنا فيعرف الخبر و ينكر علينا . فعرف
٢٠ بنا فقال : ما بالكم اخبرونى فاخبرناه الخبر فقال : ياقتيه أمر ها عندى خفيف . وقال لى
الشيخ فتح الدين ابن سيد الناس . قال لى مرة : مايعجبك ان تكون عندك عوّادة فقلت
ما اكره ذلك وانشدته لبعضهم :

غنت فاخفت صوتها فى عودها * فكأنما الصوتان صوت العود



هيفاء تأمر عودها فيطيعها * ابداً ويتبعها اتباع ودود

وكأنما الصوتان حين تمازجا * بنت [1] الغمامة وابنة العنقود

فقال : اعده على فاعدته حتى حفظه . وقال لى شيخنا أثير الدين : رآنى مرة ومعى شاب أمرد اتحدث معه فقال : يا أباحيان انت تحبه . فقلت نعم . فقال : انتم يا أهل الاندلس فيكم خصلتان محبتكم الشباب وشربكم الخمر . فقلت : امّا الخمر والله ما عصيت الله به . واما الشباب فما شك ان اهل مصر افسق منا . قال فتبسم . وقال شيخنا اثير الدين انشده مرّة لنفسى :

على قدر حبى فيك وافانى الصبر * فلست ابالى كان وصلك أم هجر

وماغرضى إلاّ سلام ونظرة * وقد حصلا والذل يأنفه الحر

سأسلوك حتى لا أراك بناظرى * وانساك حتى لا يمر بك الفكر

١٠ فقال : اعده علىّ فاعدته عليه حتى حفظه .

وكان عديم البطش ، قليل المقابلة على الاساءة . ومن مشهور حكاياته فى ذلك قضية قطب الدين ابن الشامية : وانه كلمه بحضرة الناس كلاما تألم منه وقام من المجلس وظن الناس انه يقابله فلم يفعل . وسالوه عن ذلك . فقال : خشيت ان يغترّ [2] بذلك . ومات الشيخ وحصل لابن الشامية من الامير ركن الدين بيبرس ما حصل . فكان كثير [من الناس] ١٥ العارفين يجعلونه مقابلة له عن الشيخ . وحكى لى صاحبنا الفقيه العدل شرف الدين محمد الاخميمى المعروف بابن القاسح قال : كنا بين يديه والموقعون وهو بمجلس الحكم بالكاملية واذا بشخص هجم وقصده ومنعه الرسل منعا عنيفا فرماهم بيده وقال بصوت قوى : من هذا حتى تمنعونى منه أخليفة هذا . فنظر الشيخ الى ذلك الشخص لحظة وعمل بيده فاقبل يأتى وفتح اصابعه . وأخبرنى برهان الدين المصرى الحنفى الطبيب وكان قد استوطن قوص سنين قال : ٢٠ كنت اباشر وقفا اخذه منى شمس الدين محمد ابن أخى الشيخ و ولاه لآخر فمزعلىّ وتظمت ابياتا فى الشيخ فبلغته فانا امشى مرة خلفه واذا به قد التفت الىّ وقال : يا فقيه بلغنى انك هجوتنى . فسكت زمانا فقال انشدنى والحّ علىّ فانشدته :

---

١) فى ا : ماء الغمامة الخ . ٢) فى ا و ج : ان يجير و ذلك .

وليت فولى الزهد عنك باسره * وبان لنا غير الذى كنت تظهر
ركنت الى الدنيا وعاشرت أهلها * ولوكان عن جبر لقد كنت تعذر

فسكت زمانا . وقال : ماحملك على هذا فقلت انا رجل فقير وانا أباشر وقفا أخذه منى فلان فقال ماعلمت بهذا : أنت على حالك . فباشرت الوقف مدة وخطر لى الحج فجئت اليه استاذنه فدخلت خلفه فالتفت الى وقال امسك هجوا آخر فقلت لا ولكنى اريد الحج وجئت استاذن سيدى . فقال : مع السلامة ما نغيّر عليك . وقال لى عبد اللطيف بن القفصى[1] : هجوته مرة فبلغه فلقيته بالكاملية فقال بلغنى انك هجوتنى انشدنى فانشدته بليقه أولها :

قاضى القضاة عزل نفسه * لما ظهر للناس نحسه

الى آخرها . فقال : هجوت جيداً . وحكى لى القاضى سراج الدين يونس الارمنتى قاضى قوص قال : جئت اليه مرة واردت الدخول فمنعنى الحاجب وجاء الجلال المسلوجى فادخله وغيره . فتألمت واخذت ورقة وكتبت فيها :

قل للتقى الذى اضحت رعيته * راضوان عن علمه وعن عمله
انظر الى بابك[2] * يلوح من خلله
باطنه رحمة وظاهره * يأتى اليك العذاب من قبله

ثم دخلت وجعلت الورقة فى الدواة وظننت انه ما رآنى وقمت . فقال اجلس ما فى هذه الورقة . فقلت : يقرؤها سيدنا . فقال اقرأها انت فكررت عليه وهو يرد علىّ . فقرأتها فقال: ماحملك على هذا فحكيت له فقال وقف عليها احد فقلت لا فقال قطعها . وحكى لى أيضا قال وُلى الشيخ السفطى بلبيس و ولانى بعد ذلك البهنسا . وقال يافقيه : أنا أولى الرجل الصغير العمل الكبير « وكان السفطى اذ ذاك فيه شبوبية » وأولى الرجل الكبير العمل الصغير . فقلت : ان كان سيدنا يتصرف لنفسه فيعمل ماشاء . وان كان يتصرف للمسلمين فما يخفى ما فى هذا . وحكاياته فى ذلك كثيرة.

وله نثر أحسن من الدرر ، ونظم أبهج من عقود الجوهر ، ولو لم يكن له إلاّ ما تضمنته

---

١) فى ا و ج : عبد اللطيف القوصى . ٢) بياض فى الاصول كلها .

خطبة شرح الالمام ، لشهدله من الادب باوفر الاقسام ، وقوله فيها : بعد الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم و بعد : فان الفقه فى الدين منزلة لايخفى شرفها وعلاؤها ، ولايحتجب عن العقول طوالعها واضواؤها ، وارضها بعد فهم كتاب الله المنزل ، البحث عن معانى حديث نبيه المرسل ، اذ بذلك تثبت القواعد و يستقر الاساس ، وعنه يقوم الاجماع و يصدر القياس ، وما تقدم شرعا تعين تقديمه شروعا ، وما كان محمولا على الرأس لايحسن ان يجعل موضوعا ، لكن شرط ذلك [عندنا] ان يحفظ هذا النظام ، و يجعل الرأى هو المأموم والنص هو الامام ، وترد المذاهب اليه ، وتضم الآراء المنتشرة حتى تقف بين يديه ، وأما ان يجعل الفرع أصلا يرد النص اليه بالتكليف والتحيل ، و يحمل على أبعد المحامل لطاقة الوهم وسعة التخيل ، و يرتكب فى تقرير الآراء الصعب والذلول ، و يحمل على التأو يلات ماتنفر منه النفوس وتستنكره العقول ، فذلك عندنا من أردى المذاهب واسوأ طريقه ، ولا يعتقد انه تحصل معه النصيحة للدين على الحقيقه ، وكيف يقع أمر مع رجحان منافيه ، وأنى يصح الوزن بميزان مال أحد الجانبين فيه ، ومتى ينصف حاكم ملكته عصبية العصبيه ، وأين يقع الحق من خاطر أخذته العزة بالحميه ، وانما يحكم بالعدل عند تعادل الطرفين ، و يظهر الجور عند تقابل المنحرفين ، هذا ولما برز ما أبرزته من كتاب الالمام وكان وضعه مقتضياً للاتساع ، ومقصوده موجبا لامتداد الباع ، عدل قوم عن استحسان اطالته ، الى استخشان اطالته ، ونظروا الى المعنى الحامل عليه فلم يقضوا بمناسبته ولا اخالته ، فاخذت فى الاعراض عنهم بالرأى الاحزم ، وقلت عند سماع قولهم شنشنة أعرفها من اخزم ، ولم يكن ذلك مانعا لى من وصل ماضيه بالمستقبل ، ولاموجبا لان اقطع ما أمر الله به أن يوصل:

فما الكرج الدنيا ولا الناس قاسم

وله النثر الفائق المشتمل على المعنى البديع ، واللفظ الرائق السهل الممتنع ، والمنهج المستعذب المنيع ، والذى يصبو اليه كل فاضل ، و يستحسنه كل أديب كامل . أنشدنا شيخنا أثير الدين [محمد] ابو حيان ابقاه الله تعالى فى عافية قال أنشدنى الشيخ الحافظ

تقى الدين أبوالفتح محمد القشيرى [لنفسه] قوله :

قـد جرحتنا يد أيامنا * وليس غـير الله من آسى
فلا ترج الخلق فى حاجة * ليسوا بأهل لسوى الياس
ولا تزد شكوى اليهم فلا * معـنى لشكواك الى قاسى
فان تخالط منهم معشرا * هو[يت] فى الدين على الراس [١]
يأكل بعض لحم بعض ولا * يحسب فى الغيبة من باس
لا ورع فى الدين يحميهم * عنها ولا حشمة جلاس
لا يعـدم الآتى الى بابهم * من ذلة الكلب سوى الخاس
فاهرب من الناس الى ربهم * لا خـير فى الخلطة بالناس

١٠ وأنشدنى أيضا مما أنشده لنفسه قوله :

وقائلة مات الكرام فمن لنا * اذا عضّنا الدهر الشديد بنابه
فقلت لها من كان غاية قصـده * سؤالا لمخلوق فليس بنابه
لئن مات من يرجى فمعطيهم الذى * يُرجّونه باقٍ فلوذوا ببابه [٢]

قال وأنشدنا لنفسه قوله :

١٥ ومستعبد قلب المحب وطرفه * بسلطان حسن لا ينازع فى الحكم
متين التقى عف الضمـير عن الخنا * رقيق حواشى الطرف والحس والفهم
يناولـنى مسواكه فاظنـه * تحيّل فى رشفى الرضاب بلا إثم

وأنشدنى الشيخ العلامة ركن الدين محمد ابن القوبع رحمه الله قال أنشدنى الشيخ تقى الدين لنفسه :

٢٠ اذا كنت فى نجـد وطيب نسيمها * تذكرت أهـلى باللوى فمحجرى
وان كنت فيهم ذبت شوقا ولوعـة * الى سا كنى نجد وعيل تصبرى
وقد طال مابين الفريقـين قصتى * فمن لى بنجد بين أهـلى ومعشرى

١) فى ا و ج : كتب بدل هذه الشطرة (بياض فى الاصل). ٢) فى ا و ج : ببابه.

وأنشدنى له الشيخ فتح الدين بن سيد الناس وأنشدنى ذلك الشيخ أثير الدين ابوحيان قالا أنشدنا الشيخ تقى الدين لنفسه :

أحبة قلبي والذين بذكرهم * وترداده فى كل وقت تملقى

لئن غاب عن عينى بديع جمالكم * وجار على الابدان حكم التفرق

٥ فما ضرنا بُعد المسافة بيننا * سرائرنا تسرى اليكم فنلتقى

ومن مشهور شعره قوله الذى أنشدنيه اقضى القضاة شمس الدين ابن القماح قال أنشدنا الشيخ تقى الدين لنفسه قوله :

يهيم قلبي طربا عندما * استلمح البرق الحجازيا

ويستخف الوجد قلبي وقد * أصبح لى حسن الحجازيا[1]

١٠ يا هل أقضى حاجتى من منى * وانحر البدن المهاريا

وأرتوى من زمزم فهى لى * ألذ من ريق المهاريا

وأنشدنى الشيخ الفقيه شرف الدين محمد بن محمد المعروف بابن القاسح أنشدنى شيخنا تقى الدين القشيرى لنفسه قوله :

أهل المناصب فى الدنيا ورفعتها * أهل الفضائل مرذولون بينهم

١٥ قد انزلونا لأنّا غير جنسهم * منازل الوحش فى الاهمال عندهم

فما لهم فى توقى ضرنا نظر * ومالهم فى ترقى قدرنا همم

فليتنا لو قدرنا ان نعرّفهم * مقدارهم عندنا أو لو دروهمُ

لهم مريحان من جهل وفرط غنى * وعندنا المتعبان العلم والعدم

وأنشدنا أيضا قال أنشدنا الشيخ رحمه الله لنفسه قوله :

٢٠ كم ليلة فيك وصلت السُّرى * لا نرقد الليل ولا نستريح

قد كلّت العيس بجد الهوى[2] * وأنسع الكرب وضاق الفسيح

١) فى فوات الوفيات : ويستخف الوجد عقلى وقد * لبست أثواب الحجازيا

٢) فى فوات الوفيات : وكلت العيس وجد السرى . الخ

وكادت الانفس مما بها * تزهق والارواح منها تطيح
واختلف الاصحاب ماذا الذى * يردّ من أنفسهم أو يريح
فقيل تعريسهم ساعة * وقيل بل قربك وهو الصحيح

وأنشدعنه القاضى الفقيه المحدث تاج الدين عبد الغفار بن عبد الكافى السعدى وقلت من خطه قال أنشدنى لنفسه قوله :

يامعرضا عنى ولست بمعرض * بل ناقضا عهدى ولست بناقض
اتبعتنى بخلائق لك لم تجد * فيها وقد جمحت رياضة رائض
أرضيت أن تختار رفضى مذهبا * فتشنّع الاعداء انك رافضى

ووجدت بخط شيخنا تاج الدين ابن الدشناوى أنشدنى الشيخ تقى الدين لنفسه قوله :

١٠ تمنيت ان الشيب عاجل لمتى * وقرّب منى فى صباى مزاره
لآخذ من عصر الشباب نشاطه * وآخذ من عصر المشيب وقاره

وأنشد له ابن عبد الكافى ونقلت من خطه ووجدته بخط شيخنا تاج الدين ويقال انه نظم ذلك فى ابن الجوزى قوله :

دققت فى الفطنة حتى لقد * أبديت ما يسحر أو يسبى
١٥ وصرت فى أعلا مقاماتها * حيث يراك الناس كالشهب
وصار ماصيّرت من جوهر الـ * حكمة فى الشرق وفى الغرب
ثم تنازلت الى حيث لا * ينزل ذو فهم وذو لب
تثبت ماتجحده فطرة الـ * عقل ولا تشعر بالخطب
أنت دليل لى على انه * يحال بين المرء والقلب

٢٠ وأنشدنى شيخنا أقضى القضاة شمس الدين محمد ابن القماح له وقال انه نظمها فى بعض الوزراء وهما قوله :

مقبلٌ مدبر بعيد قريب * محسنٌ مذنب عدوٌّ حبيبُ
عجب من عجائب البحر والبـ * ـر ونوع فرد وشكل غريب

وأنشدني الفقيه الفاضل جمال الدين محمد بن دار ون القنائي وشيخنا أثير الدين قالا أنشدنا الشيخ تقي الدين [ابوالفتح] لنفسه قوله :

سرينا ولم يظهر لنا النجم بارقا * ولا كوكبا نهدى به فنسير
فقال صحابي قد هلكنا فقلت لا * هلاك علينا والدليل بصير

٥ وفضائله كثيرة ، ومناقبه شهيرة ، قد امتلأت منها الآفاق، وسارت بها الركبان والرفاق ، وهو ممن اشتهر ذكره وشاع ، وملأ المسامع والبقاع ، ومدحه العلماء والادباء وابناء الفضائل النجباء ، ولما كان يخطب بقوص سمعه الاديب ابوالحسين الجزار فانشده مادحاله :

يا سيد العلماء والادباء وال * بلغاء والخطباء والحفّاظ
١٠ شنفت اسماع الانام بخطبة * كست المعاني رونق الالفاظ
ابكت عيون السامعين فصولها * فزكت على الخطباء والوعاظ
وعجبت منها كيف حازت رقة * مع انها في غاية الاغلاظ
ستقول مصرٌ إذ رأتك لغيرها * ماالدهر إلا قسمة وأحاظ
ويقول قوم إذ رأوك خطيبهم * أنسيتنا قساً بسوق عكاظ

١٥ و بلغني انه أعطاه شيئا له صورة ، وكان كثير المكارم النفسانية ، والمحاسن الانسانية ، لكنه كان غالبا في فاقة ، تلزمه الاضاقة ، فيحتاج الى الاستدانة ، وقد تفضى به الى بذل الوجه المعروف بالصيانة .

حكى لي شيخنا قاضي القضاة ابوعبدالله محمد بن جماعة : انه كان عنده أمين الحكم بالقاهرة وكان فيه اجتهاد في تحصيل مال الايتام . قال شيخنا فاحضر عندي مرّة الشيخ
٢٠ تقي الدين وادعى بدين عليه للايتام . فتوسطت بينهما وقررت معه ان تكون جامكية الكاملية للدين والفاضلية لكفه . ثم قلت له : انا أشح عليك بسبب الاستدانة . فقال : مايوقعني في ذلك الامحبة الكتب . وحكى لي شيخنا تاج الدين محمد بن احمد الدشناوي قال حضرت عنده ليلة وهو يطلب شمعة فلم يجد معه ثمنها . فقال لاولاده: فيكم من معه درهم .

فسكتوا . وأردت ان أقول معي درهم فخشيت ان يذكر عليّ فانه كان اذ ذاك قاضي القضاة فكرر الكلام فقلت معي درهم . فقال : ماسكوتك . وكان الشيخ تاج الدين تلميذه وتلميذا بيه وابن صاحبه . والشيخ تقي الدين والشيخ جلال الدين والد شيخنا تاج الدين تزوجا بينتي البرهان ابن الفقيه نصر . وحكى القاضي شهاب الدين ابن الكويك التاجر الكارمي رحمه الله . قال : اجتمعت به مرة فرأيته في ضرورة . فقلت ياسيدنا ماتكتب ورقة لصاحب ٥
اليمن : اكتبها وأنا اقضي فيها الشغل . فكتب ورقة لطيفة فيها هذه الابيات :

تجادل أرباب الفضائل اذ رأوا * بضاعتهم موكوسة الحظ في الثمن

فقالوا عرضناها فلم نلف طالبا * ولا من له في مثلها نظرٌ حسن

ولم يبق إلّا رفضها واطّراحها * فقلت لهم لا تعجلوا السوق باليمن

وأرسلها اليه . فارسل اليه مائتي دينار واستمر يرسلها في كل سنة الى ان مات « يعني صاحب ١٠
اليمن » . وحصل له مرة ضرورة فسافر الى الصعيد وتوجه الى اسنا للشيخ بهاء الدين فاعطاه دراهم [وكتبا] . واعطاه شمس الدين احمد بن السديد شيئاً له صورة .

وكان فيه انصاف . حكى لي شيخنا تاج الدين الدشناوي قال خلوت به مرة فقال: يافقيه فزت برؤية الشيخ زكي الدين عبد العظيم فقلت وبرؤيتك فكرر الكلام وكررت الجواب . فقال كان الشيخ زكي الدين أدين مني ثم سكت ساعة وقال : غير اني اعلم منه . ١٥

وكان يحاسب نفسه على الكلام ، ويأخذ عليها بالملام ، لكنه تولى القضاء في آخر عمره ، وذاق من حلوه ومره ، وحط ذلك عند أهل المعارف والاقدار من علو قدره ، وحسن الظن ببعض الناس ، فدخل عليه الباس ، وحصل له من الملامة نصيب ، والمجتهد يخطىء ويصيب ، ولو حيل بينه وبين القضاء لكان عند الناس احمد عصره ، ومالك دهره ، وثوريّ زمانه ، والمتقدم على كثير ممن تقدمه فكيف باقرانه ، على انه عزل نفسه مرة بعد ٢٠
مرة ، وتنصل منه كرة بعد كرة ، والمرء لا ينفعه الحذر ، والانسان تحت القضاء والقدر ، وكان يقول : والله ماخار الله لمن بلي بالقضاء . واخبرني الشيخ شمس الدين بن عدلان انه قال له ذلك مرة . وقال : يافقيه لو لم يكن الا طول الوقوف للسؤال [والحساب] لكفى .

وفي هذا المعنى نظمت انا شعراً :

لا تأيسن الدهر أمر الورى * واقنع من الرزق ببعض النوال
لو لم يكن في الحشر فيه سوى * طول وقوف المرء عند السؤال
لكان امراً مؤلماً محزنا * يلهيك عن أهلٍ وجاهٍ ومال

ودرس بالفاضلية . والمدرسة المجاورة للشافعي . والكاملية . والصالحية بالقاهرة .
ودرس بقوص بدار الحديث ببيت له . وله في القضاء آثار حسنة : منها انتزاع أوقاف كانت
أخذت واقتطعت لمقطعين . ومنها ان القضاة كان يخلع عليهم الحرير فخلع على الشيخ
الصوف واستمرت . ورتب مع الاوصياء مباشراً من جهته وغير ذلك . وكان يكتب الى
النواب يذكرهم ويحذرهم . ومما اشتهر من كتبه ما كتب به الى [المخلص] البهنسي قاضي اخميم
١٠ وكان من القضاة في زمنه كتاباً أوله بعد البسملة :

يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم واهليكم نارا وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة
غلاظ شداد لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون . هذه المكاتبة الى فلان
الدين وفقه الله تعالى لقبول النصيحة ، وآتاه لما يقربه اليه قصداً صالحاً ونية صحيحة ،
اصدرها اليه بعد حمد الله الذي يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور ، ويمهل حتى
١٥ يلتبس الامهال بالاهمال على المغرور ، تذكره بأيام الله تعالى وان يوماً عند ربك كالف سنة
مما تعدون ، وتحذره صفقة من باع الدنيا بالآخرة فما أحد سواه مغبون ، عسى الله ان
يرشده بهذا التذكار وينفعه ، وتاخذ هذه النصائح بحجزه عن النار فاني اخاف ان
يتردى فيها فيجر من ولاه والعياذ بالله معه ، والمقتضى لاصدارها ما عنا من الغفلة
المستحكمة على القلوب ، ومن تقاعد الهمم عن القيام بما يجب للرب على المربوب ، ومن
٢٠ انسهم بهذه الدار وهم يزعجون عنها ، وعلمهم بما بين ايديهم من عقبة كؤود وهم
لا يتخلصون منها ، ولا سيما القضاة الذين تحملوا الامانة على كواهل ضعيفة ، وظهروا بصور
كبار وهمم نحيفة ، ووالله ان الامر لعظيم ، وان الخطب لجسيم ، ولا أرى مع ذلك امنا
ولا قراراً ولا راحة ، اللهم الا رجلا نبذ الآخرة وراءه واتخذ الهه هواه ، وقصر همه وهمته

على حظ نفسه ودنياه ، فغاية مطلبه حب الجاه ، والمنزلة فى قلوب الناس ، وتحسين الزى والملبس ، والركبة والمجلس ، غير مستشعر خسة حاله ، ولا ركاكة مقصده . فهذا لا كلام معه فانك لا تسمع الموتى وما انت بمسمع من فى القبور ، فاتق الله الذى يراك حين تقوم ، واقصر املك عليه فان المحروم من فضله غير مرحوم ، وما انا وأنتم أيها النفر الا كما قال حبيب العجمى وقد قال له قائل : « ليتنا لم نخلق » . قال : « قد وقعتم فاحتالوا » . فان خفى عليك بعد هذا الخطر ، وشغلتك الدنيا أن تقضى من معرفتها الوطر ، فتامل كلام النبوة : القضاة ثلاثة . وقول النبى صلى الله عليه وسلم لبعض أصحابه مشفقا عليه : لا تأمرن على اثنين ولا تلين مال يتيم . لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم . هيهات جف القلم ، ونفذ امر الله فلا رادّ لما حكم ، ومن هنالك شم الناس من فم الصديق رائحة الكبد المشوية . وقال الفاروق : ليت ام عمر لم تلده . واستسلم عثمان وقال : من اغمد سيفه فهو حر . وقال علىّ والخزائن مملوءة بين يديه : من يشترى منى سيفى هذا ، ولو وجدت ما اشترى به رداء ما بعته . وقطع الخوف نياط قلب عمر بن عبد العزيز فمات من خشية العرض . وعلق بعض السلف فى بيته سوطا يؤدب به نفسه اذا فتر : أفترى ذلك سدى ام وضح أن نحن المقربون وهم البعداء ، وهذه والله احوال لا تؤخذ من كتاب السلم والاجارة والجنايات . نعم كلها تنال بالخضوع والخشوع ، وبان تظمأ وتجوع ، وتحمى عينيك الهجوع ، ومما يعينك على هذا الامر الذى قد دعوتك اليه ، وتزودك فى سفرك للعرض عليه ، ان تجعل لك وقتا تعمره بالتذكر والتفكر ، واياما تجعلها لك ممدة لجلاء قلبك فانه متى استحكم صداه صعب تلافيه ، واعرض عنه من هو اعلم بخافيه ، فاجعل همك الاستعداد للمعاد ، والتاهب لجواب الملك الجوّاد ، فانه يقول « فو ربك لنسألنهم أجمعين عما كانوا يعملون » . ومهما وجدت من همتك قصوراً ، واستشعرت من نفسك عما بدلها نفوراً ، فاجأر اليه وقف ببابه ، فانه لا يعرض عن من صدق ، ولا يعزب عن علمه خفاء الضمائر ألا يعلم من خلق ، وهذه نصيحتى اليك ، وحجتى بين يدى الله ان فرطت عليك ، اسال الله لى ولك قلبا واعيا ، ولسانا ذاكرا ، ونفسا مطمئنة بمنه وكرمه .

توفى يوم الجمعة حادى عشر صفر عام اثنين وسبعمائة . ودفن يوم السبت بسفح المقطم وكان ذلك يوما مشهودا أعز يزا فى الوجود . سارع الناس اليه ، ووقف جيش مصر ينتظر الصلاة عليه ، رحمه الله تعالى . وهو ممن تألمت على فوات رؤيته ، والتملى بفوائده وبركته ؛ لكننى انتفعت بالنظر فى كتبه فى الصغر ، واستفدت منها فى الكبر ، وعلقت من تصانيفه مباحث جليلة ، وقيدت من تآليفه جملا جيلة ، جمع الله الشمل بينى وبينه فى دار كرامته ، ومتعنى بمشاهدته ورؤيته فى جنته .

ورثاه جماعة من الفضلاء والادباء بالقاهرة وقوص منهم شعيب بن أبى شعيب . والامير مجير الدين اللمطى . وشرف الدين النصيبينى .

٤٦٣ محمد بن عمر بن عبد الرحمن ، النخعى . ينعت بالجمال القوصى . ويعرف بابن الجد . سمع من الشيخ تقى الدين القشيرى الثقفيات . وكان من عدول قوص العقلاء ومن أرباب البيوت [الفضلاء] . وكان متحرزا فى شهاداته ومضى على جميل . توفى ببلده سنة تسع وعشرين وسبعمائة

٤٦٤ محمد بن عيسى بن ملاعب بن على بن محمد بن ملاعب بن يحيى ، المخزومى ينعت بالصدر . الاسوانى المولد والدار والوفاة . الاسنائى المحتد . اشتغل بالفقه على المعين السبتى . وتولى الاعادة بالمدرسة النجمية باسوان . وتولى النيابة فى الحكم باسوان وادفو . وتوفى سنة سبع عشرة وسبعمائة .

٤٦٥ محمد بن عيسى بن جعفر ، الهاشمى . الارمنتى . ينعت بالجمال . وهو أخو الشريف يونس . كان من الفقهاء الاخيار . والقضاة الحكام . تولى الحكم بدشنا واتفق ان قاضى قوص شرف الدين ابن عتيق قال مرة : كل نائب لى عدل . فاتفق ان جمال الدين هذا اجتاز بسوق الوراقين . فقال له بعض الشهود : اشهد معى فى هذه الورقة فجلس وكتب معه ولم يكن جلس قبل ذلك . فبلغت القضية ابن عتيق فنهره بحضرة الجماعة فقال سيدنا قال : كل نائب لى عدل . فقال قلت ذلك تعظيما لكم ما أذنت فى الجلوس . فقام

من المجلس وحط دماومات من وقته . حكى لى ذلك جماعـة وكانت وفاته فى سـنة اثنين وتسعين وستمائة .

٤٦٦ محمد بن عيسى بن جعفر ، القيمي . كمال الدين . المعروف بابن الكتنانى الفقيه الشافعى القاضى الاخميمى الاصل . القوصى . كان فيه معرفة وسكون و وفور عقل وله يد فى التوثيق والحساب . تولى الحكم بارمنت ودمامين وقنا وسمهود والبلينا . وناب فى الحكم بقوص الى حين وفاته . ودرس برباط ابن الفقيه نصر بمدينة قوص فى ذى القعدة سـنة ثلاث وثلاثين وسبع مائة . وكان يقول ان مولده سنة خمسين وستمائة أوما يقاربها .

٤٦٧ محمـد بن عيسى ، الجحى . الاسوانى . ينعت بالجمال . أمين الحكم . سمع من الشيخ تقى الدين القشيرى . وله مشاركة فى النحو والفقه قرأهما على المعين السبتى . ١٠ والقاضى شمس الدين بن المفضل . وأقام سنين كثيرة أمين الحكم ببلده . وسيرته حسنة . وله معرفة بالتوثيق والحساب . توفى سـنة ثلاث وعشرين وسبع مائة . وقد قارب مائة سنة .

٤٦٨ محمد بن عيسى بن يوسف ، ينعت بالضياء القوصى . سمع من الشيخ تقى الدين القشيرى سـنة تسع وخمسين وستمائة .

٤٦٩ محمد بن فضل الله بن [ابى] نصر بن ابى الرضى السديد ، ابن كاتب المرج . ١٥ القوصى المولد . أديب كامل ، شاعر فاضل ، كأنما خلق خلقه من نسمات السحر ، وصوّر وجهه من محاسن الشمس والقمر ، مع فصاحة لسان وقلم ، وحياء وكرم ، وصدق لهجة يسير بها على اوضح المحجة ، وكان والده قد أعطى فى سـعة العطايا ما يبزالآن وجوده ، فلا يُضاهى عطاؤه وجوده ، فجزاه الله بما أسلف من خير اسلام ابنائه أجمعين ، وهـداهم الى اتباع سيد المرسلين ، وانتقلوا من شريعـة عيسى الى شريعة محمد المختار ، وربك يخلق ٢٠ مايشاء ويختار ، والسعادة لاتنال بالساعد ، وانما يرزقها من كان المقـدور له مساعـد ، وسديد الدين هذا هو الدرة فى العقد الثمين ، وراية المجد الذى تتلقى باليمين ، له مشاركة فى

النحو والاصول والحكمة والطب وغيرها . قرأ النحو والاصول والفقه على نجم الدين الطوفى البغدادى الحنبلى وكان قد استوطن قوص . ثم قرأ التقريب على مؤلفه شيخنا اثير الدين ابى حيان ابقاه الله تعالى فى خير وعافية . وتادب على اد باء قوص شيخنا تاج الدين ابى الفتح محمد ابن الدشناوى . ومجير الدين عمر ابن اللمطى . وشرف الدين محمد النصيبينى وغيرهم . ونظم ونثر ، ما يفوق نظم الجوهر والدرر ، وأجاد فى الادب ، حتى وصل فيه الى نهاية الرتب ، و بلغ فيه غاية الارب ، وجرى على مذهب أهل الادب فى أنهم يستحلون محاسن الشباب ، و يستحلون التشبيب بالشراب و وصف الحباب ، وقد أثبت من نظمه المستعذب ، وذكرت من لفظه الحر المهذب ، ما يسحر الالباب ، و يسخر بالاقران والاتراب ، و يعزه على أبناء جنسه ، وهو مما أنشدنى لنفسه :

اما وطيب عشيّات واسحار * من بعدها أفلت شمسى واقمارى
بها أذكر دهرى كى يجود بها * فلا يجود ولا ياتى باعذار
لو أنّ تلك من الايام عدن لنا * أو الليالى ولم تحتج لتذكار
لله ليلاتها البيض القصار فكم * سطوت منها على دهرى بيتّار
أنكرت افشاء سر كنت أكتمه * فيها ولكننى أنكرت انكارى
ياللعجائب ليل ما هجمتُ به * لنوره كيف تخفى فيه اسرارى
ان الضنا عن جميع الناس ميزنى * فكان علة اخفائى واظهارى
فلا تقولوا اذا استبطأتم خبرى * أما النسيم عليه سائر سار
فلو يمر نسيم بى لسار الى * مغنا كوانى كما يسرى باخبارى

وأنشدنى ايضا لنفسه :

ترى هل لعينى حيلة ان تراكوا * وكيف وفيها للدموع تراكم
أيا جيرة الوادى ولم أدر طيبه * أمن شجرات فيه ام من شذاكم
فبالمسك مالى حاجة ان اتيتكم * ولا لكم إن طيب ذكرى اتاكم
ومابى فقر إنْ حللت بارضكم * لان ترابى وقعة فى تراككم

اسير اليكم والسقام مسامرى * فاما حمامى دونكم او حماكم
فان قلت تفديكم من السوء مهجتى * فا مهجتى حتى تكون فداكم
هويتكم والناس طرا فـا الذى * خصصت به حتى ولا بهواكم
وفيم تماديني الانام عليكم * وكلهم احبابكم لاعداكم
كفانى اليكم انّ مالى وسيلة * ولوشئفوا أن تحسنوا الكفاكم
وكان شبابى ان غضبتم تجنبا * شفيعا الى ماأبتغى من رضاكم
وكنت أظن الشيب ينهى عن الهوى * فلم ينهى عنكم ولكن نهاكم

وأنشدنى أيضا لنفسه :

لا اكثر الشكوى له فاطيـلا * وكفى على حالى النسيم دليـلا
لمس الصّبا جسدى فالبسه الضنا * فنسيمها يسرى اليـه عليـلا
أيصح جسمى والعهود سقيمة * وأقر أن عزم الخليط رحيلا
وأجيل طرفى والرسوم شواخص * وأرى ربوع انقطاعـين طلولا
وأرى الاهلّة والشموس ولا أرى * اشباه مهجتها ضحًى وأصيلا
وأروم بالظبيات عنهم سـلوة * وأرى العناق ينوب والتقبيلا
ولكم رشفت المسك أحسبه اللما * لـكننى لم ألقـه معسـولا
لم أدر الا ّ كان حلما قربهـم * والبعد بعدهم أتى تأويلا
و بمهجتى الرشأ الذى ولى الهوى * فنفى الـكرى عن مقلتى معزولا
من حبـه قدأوقدت فى أضلعى * نار الخليـل ولا أراه خليلا
ضمنت لواحظه على ماضمّـنت * وقوامـه التجريح والتعديلا
ماضرمن حا كا ملاحة يوسف * أن لو حكى فى الصدق اسماعيلا

وأنشدنى ايضا لنفسه :

قالوا وقد غلطوا وألّـفوا زورا * ان العزيز سبا العشاق مغرورا
والحق انك تدرى ماصنعت بنا * ولو بخمر الصبا اصبحت مخمورا

فاقتل ولا تستشر فى قتلى أحدا * فما رأينا مليا امره شورا
خير من الهجر وصل ترتضيه وما * يسر قلبىَ أو يلقاك مسرورا
ياساحر الجفن قد أظهرت سرى اذ * صيرتنى بفنون السحر مسحورا
وقد لعبت بلبى اذ حسبتك فى * قتل المحبين مأجورا ومشكورا
٥ ان راح طرفى قفراً اذ رحلت فقد * غدا بسكناك بيت القلب معمورا

وأنشدنى من قصيدة لنفسه :

ورد الكاس فهى نار ادا كا * ن ولا بد من ورود النار
وتحدى الذين لم يردوها * بضروب من معجزات الكبار
فا جل فى الليل من سناها شموسا * وأدرّ فى النهار منها الدرارى
١٠ وأرِ الدرّ من يغوص عليه * عائما من حبابها فى النضار
انما لذة المدامة ملك * لك فاشرب وما سواها عوار

وأنشدنى ايضا لنفسه من قصيدة مدح بها شمس الدين محمد البادرانى الشاعر أولها [١] :

أبرق بدا من دار علوه * أوقلب صب صار جذوه
١٥ فيها قلوب العاشقين * تصرمت صداً وجفوه
انى اجتهدت فصرت فى ا * مشاق قدوة كل قدوه
لو ان قيساً مدركى * لمشى على نهجى وعروه
لاعيش من بعد الصبا * بحلوسوى مجنون صبوه
بمهفهف يسبى العقول * كأنّ فى جفنيه قهوه
٢٠ أبدا قضيب القد منه * يميل من لين ونشوه
قد أسكرت رشفاته * لكنها كالشهد حلوه
لك كل وصف يجمل ا * سكيت منطيقا مُفوّه

١) فى ا و ج : الماردانى .

أدب وانساب وأحـ * ـساب واحسان ونحوه
شـعرى اليـك جنته * فاتى رقيق اللفظ نضوه[1]
وأتت قوافيـه على * اعقـابه فاتت بقوّه
وقد اعـترفت بمدح فضـ * ـلك لا باكراه وسطوه
ووفيتـه جهرًا ولو * أخفيته لأتاك رشوه

وأنشدنى ايضا لنفسه :

أقول لجنح الليل لاتمحك شعرمن * هويت وهذا القول من جهتى نصح
فقد رام ضوء الصبح يحكى جبينه * مرارا فما حاكاه وافتضح الصبح

وأنشدنى ايضا لنفسه :

لمن اشتكى البرغوث ياقوم انه * أراق دمى ظلما وأرّق أجفانى
وما زال بى كالليث فى وثباته * الى أن رمانى كالقتيل وعرّانى
اذا هو آذانى صـبرت تجـلّدا * ويخرج عقلى حين يدخل آذانى

وأنشـدنى ايضا لنفسه من مرثية رثى بها شابا أمردا من أولاد الجند وكان قد اشتغل بالادب يقال له ابن بدران أولها :

تزلزل عقلى فيك كالجبل المرسا * ولانت قلوب كالحجارة أو أقسا
وجرّع كل من حِمامك غصّة * وما مثلها ممن يسـاغ ولا يحسا
مرضت فطمّنا باخبـار صحة * فياليتها صحت ولو أعقبت نـكسا
سبقت بطرف فى يدى الموت باكيا * فليتك لم تسبق ولم تدع النفسا
وتسالدنيا كم أراحت وأتعبت[2] * وصبّح فيها البشر قوما فأمسا
أياموت كم أبليت ثوب شبيبة * فأنت الذى تبلى ونحن الذى نكسا
أيا من بكاه حسرة وتعجبا * لان حلّ قبرا موحشا ضمه رمسا
على غيره خف وحشة القبرانى * رأيتهم فى قـبره دفنوا الانسا

١) فى ا و ج : ندوه . ٢) فى د : وتسى لدار كم الخ .

ويامن تواسى عنه مالك والاسى * أأبصرت عزونا لدى حزن آسا
ويامن يعزى فيه هل انت بالغ * عزاء الورى لوكنت سحبان أوقسا
فان كنت عنه مسليا أو معزيا * فعز اخاه البدر او أخته الشمسا
واعجب منها اليوم اضحت منيرة * ورونق ذاك الوجه كالامس قد أمسا

منها :

عروس البلا طلقت عرسك بتّة * كانك ما استرضيت غير الثرى عرسا
وقبّلك الديدان ميتا وكنت لا * تقبّل من غيد مراشفها اللعسا
أتغدو خليط الارض مع ما حويت من * فصاحة نطق وهى تعرف بالخرسا
وتسلب أثواب الشباب جديدة * وغيرك يتلفها ويخلقها لبسا
ليهنك لقيا الله فى شهر رحمة * تقدّست الدنيا به وغدت قدسا
ومتّ بذات الجنب وهى شهادة * فبعدك فيه قارن السعد لا النحسا
لئن كنت غصنا طاب أصلا ومغرسا * فكم جعلوا فى الترب غصنا وكم غرسا
ولكنْ عهدنا الغصن ينقل للثرى * فيزداد ترطيبا فزدت به يبسا
سقاك الحيا ماطاف سعيا بكة * الحجيج وماصلى المصلى له الخمسا
وساق اليك الله سحب مراحم * تروّيك ما ساقت حداة حدت عيسا
وأمطرت هتّانا من الامن والرضى * ليذهب عنك الخوف والسخط والرجسا[1]

وأنشدنى لنفسه هذا الموشح الذى أوله :

افتك بنا فى السقم * والهم كل فتك
بخمرة كالعندم * أو مرشف ابن ترك
فلونها لون الدم * والريح ريح المسك
كم صيرت ذا ألم * من كدر وضنك
والعيش منه يصف * والطيش يستخف وللسرور زحف

١) فى ا : والبؤسا .

منه الهموم تهربْ * ولوأنتفىالف

يا مرحبا بالغائب * اذجاءفى العذار
يزرى بكلكاعب * تزور فىالازار
فلم أكن بخائب * عليـهفى انتظار
ولم أقل كالعاتب * أبطأت فىمزار
الا التفت لخلفو * وقال يشير بكفو وحاجبوالردفو
هذا الثقيل اعتب *على انقطاعى خلفو

ومدحنى بموشح كتبته استحسانا . وأنشدهلى وكتبهلى بخطه وأوله :

فى مربع قد خـلا * من أهلهفى السبسب عمران
فان يكن امحـلا * فدمعى كالسـحب هتّان ١٠

سرو فطاب الشميم * وكل واد عاطـر
ولى فـؤاد يهـيم * بالعشق وهو شاعر
يحـكى ظباء الصريم * لو صيـد منهم نافر
حـذرت أن لايريم * فـرام ما أحاذر
فان سرى فى بهيم * ليـل فبـدر سافر ١٥
وان يسر عجـلا * فالظبى عنـدالهرب عجلان
أوحـلّ وسط الفلا * فقومـه من عرب غزلان

يقول خـلى انطلاق * الدمعقصـدالشمعة
فـا لاهـل النفاق * ووجنـة كالجنـة
فقلت دمـع يراق * هل رده فى الحيـلة ٢٠
كلفت مالا يطاق * فى شرعـة المحبـة
ولا وعـدت العناق * وقهوة الريق الـتى
من حاسديها الطلا * وحسن نظم الحبب خجلان

لا لغو فيها ولا * يحرسها من شنب رضوان

ليست كراح يطاف * بها حراما لاحلال

كم أمنت من يخاف * اما بحق أو محال

وهوّنت من تلاف * عرض ودين بسدمال

٥ فدع كؤوس السلاف * واستجل أوصاف الكمال

قائما يجتلى * على الكرام النجب احسان

من عنده بالملا * يستعبد الحر الابى ايمان

اثنت عليه العدا * وعددت ماثره

مركز بذل الجدا * ومن سواه الدائره

١٠ بلا حروف الندا * ليت لها الناصره

أسلف كلا يدا * حتى السحاب الهامره

وقد ملا بالنّدا * كل بقاع القاهره

حتى رأينا الملا * لفضله والادب قدان

اذهم رعايا الملا * وجعفر بن ثعلب سلطان

١٥ من يماد الكلام * فما يقول الناظم

فى العلم حبر امام * وفى السخاء حاتم

فيا أبا الفضل دام * لى يقاك العالم

فانت عين الانام * يقظا وكل نائم

بك الجدود الكرام * تسر حتى آدم

٢٠ أنت لمن قد تلا * على صميم النسب عنوان

يا آخراً وأولا * كانه فى الكتب قرآن

وغادت تنجلى * فينجلى القلب الحزين

بها يُحَلّى الحلى * ويسحر السحر المبين

قلت لها والحلى * لم يدر ماالداء الدفين
بالله من ينطلى * عليك أومن تألفين
ابن علىّ بملى * قالت نعم يامسلمين
لولا علىّ انطلا * تركت أمى وابى من شانو
كفاه الله البلا * يبيت سواى ذاالصبى فى احضانو

وأشعاره كثيرة ، وموارده فى الادب غزيرة ، وقد ثبتت عدالته ، وكلت رياسته ، ونمت بالفضائل سيادته . جلس بالوراقين بقوص . وولى وكالة بيت المال بالاعمال القوصية ، وتقلب فى المباشرات السلطانية ، وهو فى كلها محمود الطريقة ، مشكور عند الخليقة ، وهو الآن مستوطن مدينة هوللضرورة ، المحوجة الى قيام الصورة ، مركز أهل الفضائل ، جارٍ فى المكارم على ما نقل من أخبار الاوائل ، ساحب ذيل البلاغة على سحبان وائل ، ولد بقوص سنة . . . [1]

(ومما ينسب له ولم أظفر بجميعه :

من نام وخلانى ساهر * ودلنى حين تعزز
أبهى من البدر وأنور * وأشرق من الشمس وأبهج

منها :

زينى فى عشقك رجع شين * ومن جفاك حالى قد حال
وعينى قد أصبحت غين * والف قوامى رجع دال
يامن هواه ساق لى الحين * ومن على قتلى احتال
كم لك قتيل فى المقابر * يامن لقتلى تجهز
أنا القتيل المصبر * ندفن بعشقك وندرج)

٤٧٠ محمد بن محمد بن عيسى بن نجام بن نجدة[2] بن معتوق ، الشيبانى ، النصيبينى ثم القوصى . الاديب الشاعر الفاضل المحدث . [سمع الحديث من العز الحرانى . وابى

---

١) كذا فى الاصول وقد الحق فى نسخة د ما ذكرناه بعد . ٢) فى ا و ج : ابن نجدة .

عبدالله محمد بن الحسين الحنبلى] . ومن ابى الطاهر اسماعيل بن هبة الله بن على بن المليجى
وغيرهم . وحدث بقوص بكتاب البخارى . سمع منه قاضيها زين الدين أبو الطاهر
اسماعيل السفطى . والشيخ سراج الدين محمد بن عثمان الدندرى وجماعة . وكان له مشاركة
فى النحو واللغة والتاريخ . ومعرفة بالبديع والعروض والقوافى . وكان كبير المروءة ، كثير
الفتوة ، ظريفا لطيفا خفيف الروح ، له قدرة على ارتجال الحكاية المطولة والشعر .
سريع البادرة فيه . وله ديوان شعر فى ثلاث مجلدات . وكان رزقه منه . يمتدح القضاة
والامراء والكبار والتجار . وكان مايحصل له ينفقه على نفسه وعلى شخص كان يخدمه
وعلى أولاد ذلك الشخص . وكان مقيما بمسجد جوار نا بالمدرسة الشمسية بمدينة قوص .
أنشدنى لنفسه قوله :

١٠ رضاك هو الدنيا اذا صح والدين * ومن لم ينل منك الرضا فهو مغبون
فتنت ومالى غير حبك فتنة * واعظم فخرى انى بك مفتون
وحبك مفروض على السخط والرضا * علىّ فاما ماعداه فمسنون
وقد ذكروا مجنون ليلى واكثروا * وكل زمان فيه ليلى ومجنون
وقالوا سلا عن حبه بعد ماغدا * له فى مقام الحب شان وتمكين
١٥ فأمّا غرامى فهو أمر محقق * وأما سلوى فهو ظن وتخمين
أمثلى يسلو أو يبوح بسره * وفى قلبى المحزون سرك مخزون
تصدّق بادنى عطفة منك انى * فقير وان قصرت عنك فمسكين
ولست وان طال البعاد بآيس * من القرب ان البعد بالقرب مقرون

وأنشدنى قصيدة مدح بها محمود الكويك بن الكارمى . وهو آخر شعر صنفه وتوفى
٢٠ بعدها بايام لطيفة أولها :

تالله يا أيامنا بزرود * ان كان يمكن أن تعودى عودى
ما كان أسرع ماذهبت حميدة * فالعيش منذ ذهبت غير حميد

وكان فى وقت شنع الناس بان النيل فى تلك السنة مايطلع . وقد حصل للناس يأس

وامتنعوا عن العطاء له وحصل له ضيق . فنظم قصيدة لقاضى قوص السفطى وكتب بها اليه أولها :

نعم هى دارمن نهوى يقينا * ومانخشاه ساكنها يقينا[1]
اينخوا فى معالمها المطايا * فـديتكم لنشكو مالقينا
فانّ وقوفنا فيهن فرض * علينا مابقـين وما بقينا
ذكرنا حلو عيش مرّ غضا * وما كنا له يوما نسينا
وكاسات المسرة دائرات * تحيّينا شمالا أو يمينا
وقد أضحى الشباب لنا على ما * نحاول من مقاصدنا معينا
اذا فى نيل مطلوب دعونا * يقول الدهر مبتسما أمينا
وما الدنيـا تسر المرء إلاّ * اذا كان الشباب له قرينا
وكم من مرجف بظنون سوء * فلا صدقت ظنون المرجفينا
بخوف من سنى جدب ونرجو * دوام الخصب من رب السنينا
أنخشى عيـلة ونخاف فقرا * وزين الدين اسماعيل فينا

وأخذ فى المدح . وانشدنى له صاحبنا العـدل الفاضل ناصر الدين محمد بن عبد القوى الاسنائى مما كتبه عنه بمدح المصطفى صلى الله عليه وسلم بقصيدة أولها :

تذكر بالسفح بانا وظلا * فاجرى المدامع وبلا وطلا
يُرجى زمانا تولى يعود * وليس يعود زمانا تولاّ
كئيب تحمّل مالا تطيق * له الصخر من ألم البين حملا
يبيت يكابد آلامـه * واسقامه وكما بات ظلاّ
وضيّع أوقاته فى عسى * وماذا تفيد عسى أو لعـلاّ
ويشرب من ماء اجفانه * على الظما المبرح نهلا وعلا
أحبتنا اكثر العمر راح * عتابا فلا تتبعوه الاقلا

---

[1] فى ا و ج : صاحبنا يقينا.

وعودوا عسى ان يعود السر * ور فنذ توليتمُ عنه ولاّ
ولا تحسبوه بسلاكم * فمن مثلكم مثله ماتسلا
ملتم دُنوّى وما عادتى * اذا ملنى سادتى ان أملاّ
وماخنت مذ كنت ميثاقكم * ولست اخون وحاشا وكلا
أذل لكم علّكم تعطفون * علىّ وما شيمتى ان اذلا
فيا بينُ مهلا فلو أنّ لى * بقية صبر لما قلت مهلا
فحيّا الحيا احُداً والبقيع * وحيا القرين ومن فيه حلا
وسقى المدرّج ثم العقيق * وسلعا وأرض قُبا والمصلا
منازل ما أطيب العيش فى * رُباها على كل حال وأحلا
اذا سرت عنها أرى السهل وعـ * را وان زرتها أرى الوعر سهلا
وكيف أقول سقاها الحيا * واخشى عليها مدا الدهر تحْلا
وفيها الجواد الذى كفه * من السُّحب انداواجدا واغلا
أجل العباد واعلاهمُ * وما خلّف دنيا وأخرى محلا
نبىّ سخى حىٌّ وفىٌّ * أبر البرية قولا وفعلا
وسيم عليه يلوح القبول * وسيما السعادة مذ كان طفلا
وخف على امه حمله * بلطف الإله فلم تشك ثقلا
تجلى فاخجل بدر السما * وأشرقت الارض لمّا تجلاّ
وطهره الله خلْقا وخُلقا * وقولا وفعلا وفرعا وأصلا
وأثنى بما هو اهلٌ له * عليه وما زال للمدح اهلا
ومعجز كل نبىٍّ مضى * ومعجزه ابدا الدهر يتلا
اذلّ الملوك له رعْبه * فكم بين اسرى لديه وقتلا
وطابت بتربته طيبة * وحل بها الخير عُلواً وسفلا
امات الدخول به لطفه * فلم يبق بين الفريقين دَخْلا

له الحوض طوبى لمن نال منه * مريّا وويلٌ لمن عنه ولّا
وما زال يعلو ارض العدوّ * وفى طاعة الله خيلا ورجلا
ويسقى عداه كؤس الحمام * سقاه المنية دورًا ونزلا
ويبذل مهجته طالبا رضا * الله اذا ظهر الحق بذلا
فلله كم من ذليل أعزّ * وفى الله كم من عزيز اذلا ٥
وفك اسيرا وآوى طريدا * وعافا مريضا وأغنى مقلاّ
وشق له القمر المستنير * والشمس ردت وناهيك فضلا
وسبّح فى راحتيه الحصا * لرب العباد تعالى وجلا
وحنّ اليه حنين العشار * جذع قديم وقدكان ذبلا (١
وناول فى يوم بدر قضيبا * لبعض الصحابة فارتدّ نصلا ١٠
وقد سجدتْ سرْحة اذ رأته * وأخرى أتته فلبّته تجْلا
وخبّر عن كل شيء يكون * بعدُ وعن كل ما كان قبلا
عجبت لمن يتعامى عن الـ * براهين وهى من الشمس أجلا
ويقلع فى وجه تيار بحر * هواه عنادآ وبغيآ وجهلا
أفى الحق شك اذا وفق الا * له وقد صح عقلا ونقلا ١٥
يريدون ان يطفئوا نوره * بافواههم ضل شانيه ضلا
مدحت محمد المصطفى الـكـ * ـريم الحليم الحكيم الاجلا
لعلى فى حوضه فى غدا * اذا جئته ظاميا لاأخلا
محمد نحن كما قد علمت * ضيوفك والضيف يحتاج نزلا
ولاذكروا عنك لافى الحياة * ولافى الممات وحاشاك بخلا ٢٠
هلموا القرا وقرانا النجاة * لذا العرض اذ يرجع العزّ ذلا
وقفنا ببابك نشكو اليك * من الكرب والكرب قدعم كلا

١) فى د : وقد كان ذبلا .

وأنى نظرت لنا نظرة * تلاشى بها كربنا واضمحلا
فلا تتخلى عن المذنبين * اذا المرء عن والديه تخلا
فصلى عليك الغفور الرحيم * وسلم ماصام عبد وصلا

ولما مات الشيخ تقى الدين القشيرى رثاه بقصيدة أنشدنيها ناصر الدين المذكور أولها :

٥ سيطول بعدك فى الطلول وقوفى * أروى الثرى من مدمعى المذروف
ابكى على فقد العلوم باسرها * والمكرمات بناظر مطروف
أمحمد بن على بن وهب دعوة * من قلب محزون الفؤاد أسيف
لو كان يقبل فيك حتفك فدية * لفُديت من علمائنا بالوف
أو كان من حمر المنايا مانع * منعتك سمر قنا وبيض سيوف
١٠ ما كنت فى الدنيا على الدنيا اذا * ولت بمحزون ولا ماسوف
سلمت عداتك لأعدائك كلها * مذ كنت من مطل ومن تسويف
ياطالبى المعروف أين مسيركم * مات الفتى المعروف بالمعروف
المشترى العليا باغلا قيمة * من غير مابخس ولا تطفيف
ماعنّف الجلساء قط ونفسه * لم يخلها يوما من التعنيف
١٥ يامرشد المفتى اذا ما اشكلت * طرق الصواب ومنجد الملهوف
من للضعيف بعينه انى أتى * مستصرخا ياغوث كل ضعيف
من لليتامى والارامل كافل * يرجونه فى شتوة ومصيف
لم تثن عزمك عن مواصلة العلى * حسناء ذات قلائد وشنوف
أفنيت عمرك فى تقا وعبادة * وافادة للعلم أو تصنيف
٢٠ وسبحت فى بحر العلوم مكابدا * امواجه والناس دون السِّيف
وبذلت سائر ماحويت فلم تدع * لك من تليد فى العلا وطريف
ياشمس مالك تطلعين أما ترى * شمس المعالى غيبت بكسوف
ولانت كنت أحق من بدر الحمى * والعلم يابدر الدجا بخسوف

لهفى على جبلٍ تضمن جسمه * عالٍ على كلّ الجبال منيف
لهفى على حَبْر بكل فضيلةٍ * علياء من زين الصبا مشغوف
كان الخفيف على تقىّ مؤمن * لكن على الفجّار غير خفيف
تبكى العلوم كأنها ليلى على * فقدانه وكأنه ابن طريف
أمنت أحاديث الرسول به من ال * تبديل والتحريف والتصحيف ٥
والشرع يخشى عوده الداء الذى * قد كان منه على يديه عوفى
عمّ المصاب به الطوائف كلها * لمّا ألمّ وخص كل حنيف
ومضى وما كتبت عليه كبيرة * من يوم حلّ بساحة التكليف
بشراك يابن علىّ العالى الذُّرى * إذ بتّ ضيفا عند خير مضيف
وخلصت من كيد الحسود ورؤية ال * جانى البغيض وجزت كل مخوف ١٠
ولقد نزلت على كريم غافر * بالنازلين كما علمت رؤف
صبرا بنيه قوّة من بعده * صبر الكريم الماجد الغطريف
والله لو وفّيتمُ من حقه * شيئا وليس الحزن فيه موفى
عرف الورى فيكم صفات جمّة * عرفا فكل بالمعارف يوفى
لازلتموا فى عزةٍ وسلامة * من جور احداث وغدر صروف ١٥
ومن مشهور شعره مرثية المجد معالى [1] الكارمى وكان يحسن اليه ، ومنها :
فتى كان يغنينا عن النيل نيله * دواما وعن زهر الربيع جلاله
فتىً لا يردّ الدهر قولا يقوله * ولا تمكن الايام الاّ امتثاله
وله من مرثية فى ابن أخى المجد معالى الصفى يقول منها:
أقول وقد جاء النعىّ وخاطرى * يصدّق والآمال تجعله كذبا ٢٠
ومات المعالى والصفى واقفرت * مغانى المعالى يا له يا له خطبا
وله أيضا :
اذا ابتسمت من الثغر البروق * تأوّه مغرم وبكى مشوق

(١) كذا فى النسخ كلها

يذكرنى العقيق وأىّ صب * له صبرا إذا ذكر العقيق
ويسعدها على الخفقان قلبى * ويسكن وهو مضطرم خفوق
أفق ياقب من سكر التصابى * وأقسم انّ مثلك لايفيق

وورد الى قوص بعد التسعين وستمائة وأقام بها الى آخر عمره . وقرأ البخارى بها وسمع عليه . وكان يحكى انه لما جاء الى قوص وجد بها الشيخ تقى الدين والشيخ جلال الدين الدشناوى وتردد اليهما . قال فقال لى كل منهما كلاما انتفعت به . فاما الشيخ تقى الدين فقال لى: أنت رجل فاضل والسعيد من تموت سيآته بموته لاتهج أحدا . فاهجوت أحدا . وأما الشيخ جلال الدين فقال لى: أنت رجل فاضل ومن أهل الحديث ومع ذلك أشاهد عليك شيئا ماهو بعيد أن يكون فى عقيدتك شىء وكنت متشيعا فتبت من ذلك .

وكان ظريفا حكى لى : انه حضر يوما عند الشيخ تقى الدين وقد جاء اليه من أرمنت مروحتان فى غاية الحسن . فقال : اشتهيت ان آخذ منهما واحدة فرأيت وزغة فى الحائط فاخذت واحدة منهما . وقفزت وضربت الحائط ورميت بها . فقال الشيخ : ضربت الوزغة بايهما . فقلت جهلت الحال . فقال خذهما فاخذتهما .

وحضر مرة عز الدين [بن] البصراوى الحاجب بقوص وكان له مجلس يجمع فيه الرؤساء والفضلاء والخطباء . فحضر الشيخ على الحريرى وحكى انه رأى درة تقرأ سورة يس . فقال النصيبى : وكان غراب يقرأ سورة السجدة فاذا جاء عند آية السجدة تسجد ويقول : « سجدلك سوادى ، واطمان بك فؤادى » .

وحضر مرة الشيخ بهاء الدين القفطى من اسنا فتوجه النصيبى اليه وعرفوا الشيخ عنه انه فاضل فصار يسأله عن لغة فيذكر شيئا من عنده ويستشهد عليه بشعره فيكتب الشيخ مايقوله الى ان اجتمعت عنده كراريس فلما قصد الشيخ التوجه جاء اليه وقال : ياسيدنا لاتعتمد على هذه الكراريس فانى ارتجلتها . فشق على الشيخ وغسلها . وحكاياته وأشعاره كثيرة . صحبته مدة وتوفى بقوص مستهل صفر يوم الثلاثاء فى سنة ٧٠٧ سبع وسبع مائة .

٤٧١ محمد بن محمد بن احمد ، الكندى . المنعوت بالجلال . عرف بابن تاج الخطباء القوصى . سمع من الشيخ تقى الدين القشيرى . وكان فقيها ، فاضلا ، أديبا ، له نظم ونثر وخطب . وكان امين الحكم بقوص وعاقد الانكحة [فاصلا] بين الزوجين . و يكتب خطا حسنا لا يماثله احد فى قوص فيه . وجدت بخطه قصائد لنفسه منها :

دعوى سلامة قلبي في الهوى عجب * وكيف يسلم من أودى به الوصبُ
أضحت سلامته فيكم على خطر * لا تسلموه ففى اسلامه تَصَبُ
شربت حبكمُ صرفا على ظمإٍ * وكنت غرًّا بما تأتى به النوب
لا يمنعنّكم ماقال حاسدنا * عن الدنو فاقوال العدا كذب

ونقلت من خطه أيضا من نظمه قوله :

هل الى وصل عزة من سبيل * أو الى رشف ريقها السلسبيل
غادة جرّدت حسام المنايا * مصلتا من جفون طرف كحيل
قد أصابت مقاتلى بسهام * فوّقتها من جفنها المسبول
ابرزت مبدعا من الحسن يفدى * بنفوس الورى بوجه جميل
وأرت مقلتى غزالا غريرا * إذ رَنت فاستعاذ منها عذولى

وهى طويلة . ووجدت له أيضا دو بيت وهو :

ياغاية منيتى و يامقصودى * قد صرت من السقام كالمفقود
ان كان بدت منى ذنوب سلفت * هبها لكريم عفوك المعهود

اجتمعت به كثيرا بقوص . ثم أقام بغرب قمولا فتوفى بها فى سنة اربع وعشرين وسبع مائة فيما اخبرنى به ابنه العدل معين الدين محمد .

٤٧٢ محمد بن محمد بن على بن وهب بن مطيع ، القشيرى . الشيخ كمال الدين ابن الشيخ تقى الدين . كان يحفظ القرآن و يتلوه كثيرا . وكرّر على مختصر مسلم للحافظ المنذرى . و ربما قيل انه حفظه . وسمع الحديث من الحافظ عبد العظيم . ومن النجيب عبد

اللطيف . والعز الحرانيين . وجماعة . واخبرت[1] انه كرر على الوجيز . وجلس بالورّاقين بالقاهرة . ودرس بالمدرسة النجيبية نيابة . الا انه خالط اهل السفه والخلطة لهما تأثير فخرج عن حده ، وترك طريقة أبيه وجده ، ولما ولى أبوه القضاء اقامه من السوق ، والحقه باهل السوق . هكذا اخبرنى جماعة من اهله وغيرهم .

وكان قوى النفس : بلغنى ان وكيل بيت المال مجد الدين عيسى بن الخشاب رسم للشهود ان لا يكتبوا شيئا يتعلق ببيت المال إلا باذنه . فجاءه ورقة وفيها خط الكمال ابن الشيخ . فطلبه وقال له : اما سمعت ما رسمت به . قال نعم قال : فكيف كتبت . قال : جاء مرسوم اقوى من مرسومك وأشد . قال : السلطان رسم . قال : لا قال . فمن رسم . قال : جاء مرسوم الفقراء اصبحت فقيرا ما اجد شيئا وجاءتنى ورقة فيها خمسة عشر درهما . فتبسم وقال : لا تعد . وحكى لى بعض اصحابنا قال : حضرنا يوم وهو معنا عند الشيخ عبد الغفار ابن نوح . وكان الشيخ عبد الغفار كبير الصورة بقوص . تأتى اليه الولاة والقضاة والاعيان . وكان يمد رجله فى بعض الاوقات ويدعى احتياجا الى ذلك . فمد رجله ذلك اليوم فاخذ الكمال مروحة وضرب به على رجله وقال ضمها بلا قلة أدب . ومع ذلك فكان يلازم التلاوة الى حين وفاته وكف بصره . وتوفى بعد العشرين وسبعمائة أو قريبا من ذلك .

٤٧٣ محمد بن محمد بن احمد ، العثمانى . السريسى المحتد . القنائى المولد . القوصى الدار والوفاة . ينعت بالتقى . الفقيه المالكى . كان عاقداً بقوص . وسمع الحديث من الشيخ بهاء الدين ابن بنت الجميزى[2] . وشيخه الشيخ مجد الدين القشيرى وتفقه به . وسمع من الشيخ جلال الدين الدشناوى . وناب فى الحكم ببعض البلاد بقوص . و ينسب الى تساهل . ولما تولى القضاء الشيخ تقى الدين بن دقيق العيد رسم ان لا يولى فيما بلغنى . وتوفى بقوص فى سنة تسع وسبعمائة فيما نقل لى تاج الدين الاشمونى . و رأيت وفاته بقنا مؤرخة بسادس عشر جمادى الاولى ليلة الجمعة . اجتمعت به كثيرا وكان شيخا ساكنا . وكان ولده امام رباط الشيخ أبى الحسن بن الصباغ .

١) فى ا و ـ : وأخبرنى . ٢) فى ا و ج : بهاء الدين القفطى الجيزى .

٤٧٤ محمد بن محمد بن محمد ، العثماني ، زين الدين ابو حامد ابن تقي الدين السربى المذكور قبله ، القاضي الفقيه الشافعي ، اشتغل بالفقه على الشيخ جلال الدين احمد الدشناوي واجازه بالفتوى ، وسمع الحديث منه ، وكان له مشاركة في الاصول والنحو والادب ، ويكتب خطا حسنا ، وله يد في الوراقة ، وتولى القضاء بادفو واسوان ، وتولى قفط وقنا وهو وعيذاب ، وكان حسن السيرة ، مرضي الطريقة ، قائما بالمعروف والنهي عن المنكر ، ويعمل في ذلك مالا يقدر عليه [غيره] واصوله [1] بقلب قوى ،

وكان يقوم بالليل يصلي ويقرأ قراءة حسنة صادعة ، ولم أر فقيها اكرم منه ولا اقوى جنانا ، بلغه مرة عن جماعة من الجهلة أنهم في مكان يشربون الخمر ويجهرون به فقام وجمع الشهود فخاف الشهود من ذلك وراح الى المكان وبعد ذلك فزع وامنه وبدد شملهم ، وكان على الايتام بادفو مايقارب مائة أردب تمر للديوان وكان على منها تسعة ارادب وماقدر القضاة على ازالتها لا الفروع ولا الاصول وكانت بلد النائب السلطان سيف الدين سلار ، فاخذ تمر الايتام وجمعه في منزل وختم عليه وتوجه الى اسوان ووصل الى البلد استادار عز الدين ايدمر الرشيدي وطلب التمر فعرفوه الحال فبطق [2] اليه فجاء جوابه انى مابحل لى ان أسلم مال الايتام ، وراده الى ان سافر الرشيدي وقال انه يصرفه من البلد ويشوش عليه ، ومع ذلك لطف الله واستمر وترك اخذ التمر ، وله في ذلك حكايات كثيرة رحمه الله ،

وكان حسن العشرة ، وفيه حفظ لاصحابه ، وكان والدي يصحبه وابن عم والدي وكنت صغيرا فكنت أروح اليه يحسن الى ، ولما مات والدي وانصرف هو من البلد وتولى قنا واقمت أنا سنين ثم اقمت بقوص واشتغلت بالعلم فحضر عندنا الدرس يوما [فرآني تكلمت وما عرفني ، فسأل عني فقيل له فقام بعد الدرس] وقصدني ووقف معي ساعة وترحم على والدي واظهر السرور بي ، وما زال يتفقد اصحابنا ويحسن اليهم مدة حياته ، ورأيت بخطه صداقا كتبه لبعض اقاربي وقد عمل فيه خطبة فصيحة ونثرا حسنا وانشدا بياتا في الزوج وذكر بعض اقاربنا منها :

١) كذا في سائر النسخ ، ٢) كذا في النسختين بالباء الموحدة ، وفي ا : فنطق بالنون ولعل الاولى من البطاقة وان صحت الثانية فتكون بمعنى بعث له وأوضح ،

أطل نظرا فيه فلست بناظر * نظيراً له كلاّ ولست بواجد
وفزمن محيّاه بلمحة ناظر * تنل ماترجى من سنيّ المقاصد
فكل سديد فيهم ومسدّد * وكل تقى عندهم ثم ماجد
اذا ما اغتدا سمعى بذكر صفاتهم * يخامر قلبي سكرة المتواجد

وكان يحفظ أدبا كثيرا و ينشد أشياء حسنة و يوردها ايراداً حسنا . فن أناشيده قوله :

أقول له على م تميل تيها * على ضعفى وقدّك مستقيم
فقال تقول عنى فيّ ميل * فقلت له كذا نقل النسيم

توفى يوم الجمعة ثالث عشر شهر رجب من شهور سنة خمس وسبعمائة بقنا ودفن بجبانتها .

٤٧٥ محمد بن محمد بن محمد بن جماعة بن عساكر بن ابراهيم ، القرشى ، الزهرى ، الفقيه أبو بكر القوصى ، كان من الفقهاء الصالحين ، والقضاة المتقين . سمع بقوص من أبي الفضل الهمدانى . وتخاصم مع أخيه منصور فترك قوص ورحل الى مصر فاقام بها بالمدرسة التى بمنازل المعز بمصر . واشتغل بالعلم . وصحب قاضى القضاة عماد الدين عبد الرحمن بن السكرى قبل ان يكون قاضيا . فتفقه [عليه] وأذن له فى الفتوى . وكتب بخطه كثيراً حتى انه قيل انه كتب النهاية مرّات . وانه كتب الوسيط ثمانية وار بعين مرة . وتولى تدريس مدرسة الفيوم فاقام بها فلما ولى القضاء القاضى عماد الدين بن السكرى اضاف اليه القضاء بالفيوم فلما بلغه انه قبل ذلك سجد شكراً لله . هكذا اخبرنى به ابن ابنه القاضى نظام الدين محمد ابن قاضى البهنسا . واخبرنى انه توفى فى الثامن والعشرين من جمادى الاولى سنة ثلاث واربعين وستمائة رحمه الله .

٤٧٦ محمد بن محمد [بن محمد] بن جعفر بن محمد بن عبد الرحيم ، الشريف عز الدين ابن تقى الدين . ابن ضياء الدين بن محمد بن الشيخ عبد الرحيم القنائى . وأمه تحلما بنت الشيخ مجد الدين ابن دقيق العيد . فقيه شافعى المذهب . سمع الحديث من ابن الانماطى .

وخاله قاضي القضاة ابي الفتح القشيري وغيرهما . واشتغل بالفقه على جده الشيخ ابي الفضل جعفر . وقرأ الاصول على شيخنا التاجي[1] . وتولى تدريس المدرسة القراسُنقرية[2] بالقاهرة . واعاد بالجامع الطولوني . وتولى الحسبة بالقاهرة . وكان انسانا [حسنا] حسن الخلق . توفى بالقاهرة ليلة الخميس تاسع عشرين شوال سنة احدى عشرة وسبعمائة .

٤٧٧ محمد بن محمد بن نوح ، الدماميني . ابو عبد الله . ذكره الشيخ قطب الدين عبد الكريم في تاريخه . وقال : انه سمع من ابي الحسن بن ابي الكرم بن البنا من كتاب الترمذى . وحدّث عنه بقوص باحاديث من الترمذى سنة سبع واربعين وستمائة .

٤٧٨ محمد بن محمد ، يعرف بابن الجبلي . الفرجوطي . له مشاركة في الفقه والفرائض ومعرفة بالقراآت . وله أدب وشعر . وله معرفة بحل الألغاز والاحاجى . انشدنى الفقيه جمال الدين ابن أمين الحكم الهوىّ . واظنه انشدني ذلك لنفسه ايضا :

وشاعرٍ يزعم . من عزه * وفرط جهل انه يشعر
يصنف الشعر ولكنه * يحدث فيه ولا يشعر

وانشدني القاضي الفقيه الاجل شمس الدين عمر بن الفضل الاسواني . قال أنشدنا لنفسه قوله :

أنظر الى النبق في الاغصان منتظما[3] * والشمس قد أخذت تجلوه في القضب
كأن صفرته للناظرين غدت * تحكي جلاجل قد صيغت من الذهب

ومن شعره ايضاً مما كتب به الى بعض اصحابنا بفرجوط يمدح النبي صلى الله عليه وسلم :

أجل الورى قدراً واندامُ يدا * محمد المبعوث للناس بالهدى
بدا وظلام للضلالة مبهم * فاشرقت الارجاء بالنور اذ بدا
تساقطت الاصنام عند ظهوره * وخرّت له الاشجار اذ ذاك سجدا

١) المراد به تاج الدين الشناوي . وفي ا : الباجى . وفي ج : الباحي .
٢) في ا : الاقسنقرية . وفي ج : الرسنوقيه . وهذه مسخ من الناسخ واذا كان الاسم آقسنقر فتكون نسخة ا هي الصحيحة .   ٣) في ا و ج : الى التين في الاشجار الخ .

٤٨٣ محمد بن مهدى بن يونس ، البلينائى[٢] . سمع وحدث . روى عنه ابن أخيه قاسم . ذكره ابن يونس .

٤٨٤ محمد بن محمد بن نصير ، ينعت بالكمال . ويعرف بابن الحسام القوصى . كان فقيها مشاركا فى النحو ، قرأه على ابى الطيب . وتولى الحكم بدشنا وفاو وعيذاب والمرج وأعمالها . وأقام بالقاهرة مدة . وتوفى بالمرج حاكما بها فى سنة ثمان وعشرين وسبع مائة . وأقام بالمدرسة الشمسية بقوص (يوم رحمه الله) .

٤٨٥ محمد بن موسى ، القوصى . يعرف بابن المسخرة[١] . سمع الحديث (وتصوف) وكتب كتابا فى الرقائق . وكان متعبدا ثقة . توفى بقوص سنة اربع عشر وسبع مائة .

٤٨٦ محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن ، النخعى ، القوصى . المنعوت بالزين . من بيت رياسة ونفاسة وجلالة واصالة . وكان فقيها شافعيا ، له مشاركة فى النحو والاصول ، حسن الادب ، جيد الفهم ، تولى الحكم بادفو ثم تولى المرج ثم تزوج بينت الجبيلى[٢] الكارمى . وسافر بالكارم مدة . توفى ببلده فى جمادى الاولى سنة خمس عشرة وسبع مائة .

٤٨٧ محمد بن مقرب بن صادق ، الارمنتى . ينعت بالتقى . تفقه على مذهب الشافعى . وتوفى بالبيمارستان المنصورى بالقاهرة سنة احدى عشرة وسبع مائة . فى احدى الجمادين . وكانت له أملاك وأموال [بقوص] فاوصى بثلث ماله للفقراء .

٤٨٨ محمد بن هارون بن ابراهيم ، الاسوانى . أبو عبد الله . يروى عن احمد ابن أخى ابن وهب . ذكره ابن الطحان .

٤٨٩ محمد بن هارون بن محمد ، جمال الدين : القنائى . سمع الحديث على الحافظ أبى الفتح القشيرى وجماعة . وقرأ مذهب الشافعى والفرائض والحساب على خاله

١) فى ا و ج : ابن المسيخرة بالتصغير . ٢) وفيهما : الجيلى .

الشيخ محمد بن الشيخ الحسن بن الشيخ الامام عبد الرحيم القنائى . ولد بها فى سنة ثلاث وسبعين وستمائة واستوطن القاهرة . وهو انسان خير عاقل عفيف . متواضع النفس . حسن الاخلاق . ينتفع الطلبة به فى القراءة عليه فى الفرائض . حكى لى صاحبنا الفقيه العالم الفاضل علم الدين احمد بن محمد بن عبد العليم الاسفونى : انه كان فى مرضة مرضها علم الدين بالقاهرة يتردد اليه و يعمل له المصلوقة فى بيته و يحضرها اليه مع فقره وضيق حاله و يحلف عليه ان يعملها من عنده[1] و يمنعه من ذلك . وعملها له مرات وأحضرها اليه . وهو صاحبنا صحبناه مدة طويلة فرأيناه على حالة واحدة من الخير . وحكى لى عنه كرامات و روى لى عن الشيخ تقى الدين شعرا كتبته فى ترجمته .

٤٩٠ محمد بن هبة الله بن جعفر بن هبة الله بن محمد بن شيبان ، الربعى . الدندرى ينعت بالسراج . كنيته أبو بكر . الفقيه الشافعى القاضى . أخذ الفقه عن الشيخ مجد الدين القشيرى . وأجازه بالفتوى و بالاصولين والتفسير وغير ذلك فى سابع عشرى شعبان سنة اثنين وثلاثين وستمائة . وقرأ على الشيخ أبى الحسن البجائى . وتولى الحكم بادفو و بدندرا وغيرهما . وله تصنيف فى الوراقة . وله نثر حسن . سمع الحديث بمدينة قوص من الشيخ تقى الدين القشيرى سنة تسع وخمسين . وتوفى بدندرا سنة أربع وسبعين وستمائة . فيما أخبرنى به سبطه القاضى ابن النعمان الهوى قاضى هو .

٤٩١ محمد بن هلال بن بلال بن أبى بكر ، الشبى . الاسوانى . الكنانى . سمع أبا تمامة جبلة بن محمد الصدفى . وجعفر بن عبد السلام . و بكر بن احمد .[2] الشعرانى . وعبد الرحمن بن عبد المنعم من بنى سليم .[3] سمع منه عبد الغنى بن سعيد الحافظ وابن الطحان وذكره فى وفاياته . وذكره الحبال وقال : رجل صالح سمع الكثير . وقال الكنانى : الحافظ كتبت عنه بمصر وهو ثقة مأمون . وذكره السمعانى وقال الشبى نسبة الى الشب الذى يدبغ به . وذكره أيضاً الامير وقال الحبال : توفى لثمان بقين من ذى القعدة سنة اثنين وثمانين وأربعمائة .

١) فى ا و ج : ويحلف عليه أن يمنعها من عنده فيمنعه من ذلك. ٢) فى ا و ج : محل الشعرانى ٣) فى ج : ابن سليم.

٤٩٢ محمد بن يحيى بن خير ، الحبي . العباسى بلدا . سمع الحديث من الشيخ بهاء الدين ابن بنت الجميزى . والحافظ عبد العظيم المنذرى . وشيخه مجد الدين القشيرى وغيرهم واشتغل بالفقه على الشيخ مجد الدين القشيرى المذكور . وكان كريما خيرا من العدول بقوص . وتوفى بقوص بعد سنة عشرة وسبع مائة . والعباسى نسبة الى العباسية قرية بجانب قوص . وخير جده بالخاء المعجمة والياء آخر الحروف والراء. وكان آدم كان ابنه يقول: «أبى عنترة» . لسواده . وولده سمع الحديث .

٤٩٣ محمد بن يحيى بن مهدى بن هارون بن عبد الله بن هارون بن ابراهيم ، التمار . الفقيه المالكى . الاسوانى . يكنى أبا الذكر . قاضى مصر . روى عن المعافا . ومحمد ابن عمر الاندلسى . ذكره ابن الطحان ولم ينسبه وقال : توفى فى شوال سنة أربعين وثلاثمائة . وصلى عليه أخوه مؤمل بن يحيى . وذكره ابن جلب راغب ونسبه وقال : ولى قضاء مصر ليحيى بن عبد الله بن مكرم فى ثانى ذى القعدة سنة احدى عشرة وثلاثمائة وصرف عنه فى سنة اثنى عشرة وثلاثمائة . ومولده سنة خمس وخمسين ومائتين .

٤٩٤ محمد بن يحيى بن عثمان بن سالم ، الباجى المحتد . القوصى الدار والوفاة . قرأ القرآن على الشيخ عبد السلام بن حفاظ وتصدر بقوص (رأيته وقد كف بصره وعلت سنه) [وسمع الحديث من الحافظ أبى الفتح القشيرى] . وتوفى فى حدود سنة عشرين وسبع مائة . ووالده يحيى سمع من الشيخ تقى الدين فى سنة تسع وخمسين .

٤٩٥ محمد بن يحيى بن أبى بكر بن محمد بن على بن ادريس ، ينعت بالصفى . كنيته أبو عبد الله . الاسوانى . المرعى . نزيل اخميم . كان مشهورا بالصلاح تعتقد بركته وتنقل عنه مكاشفات وكرامات . كتب عنه الحافظ أبو الفتح محمد بن على القشيرى . وأبو بكر محمد بن عبد الباقى الخطيب . والشيخ أبو عبد الله بن النعمان . والشيخ قطب الدين محمد ابن احمد القسطلانى . والكمال ابن البرهان . وكان من أصحاب أبى يحيى بن شافع وكان يدعى أنه يرى النبى صلى الله عليه وسلم ويجتمع به .

حكى لى شيخنا الفقيه العالم تاج الدين محمد بن الدشناوى . قال: كنت أسمع به فاشتهى

رؤيته فلما اتفق سفري الى اخميم توجهت اليه فتكلم الى ان قال: «ما يبقى في النار أحد» .
فقلت: ولا اليهود ولا النصارى. فقال ولا اليهود ولا النصارى قال فقلت له الله تعالى قال كذا
وكذا وقال النبي صلى الله عليه وسلم كذا وكذا. قال: كنت أعتقد ما تعتقده الى ان وجدت
النبي صلى الله عليه وسلم أو قال جاء بي النبي صلى الله عليه وسلم وقال لي كذا. فتألمت منه وقمت
فرجعت الى قوص فاجتمعت بوالدي فقال لي وصلت الى اخميم قلت نعم قال فاجتمعت بأبي ٥
عبد الله الاسواني قلت نعم فقال ما قال. فحكيت له فتبسم وقال حضرت أنا والشيخ تقي
الدين عنده وجرا مثل ذلك فنازعناه طويلا فقال يا أصحابنا: «ما يبقى في النار الا هذان
الرجلان» . وحكى لي صاحبنا الشيخ الفقيه شرف الدين محمد بن القاسم الاخميمي قال
جرى ذكر شيء من ذلك عند شيخنا تقي الدين بن دقيق العيد فقال كان في بلدك من يقول
مثل هذه المقالة فقلت من سيدي فقال عجيب تعرفني اذكر أحدا وبانت مقالته بعض قضاة ١٠
القضاة وارسل الى قاضي اخميم ان يحضره و يعمل معه الشرع وكان الحاكم بها ابن المطوع
وكان عاقلا فيه سياسة فاحضره والعوام تعتقده فقال يا شيخ أبا عبد الله: اما نتوب كلنا الى
الله تعالى . فقال: نعم. فقال تقول كلنا : اللهم انا نتوب اليك . فقال ذلك وتركه . وكتب
الى قاضي القضاة انه أحضره وتاب وذكر حاله وقيام العوام معه وما ينقل عنه من خير وحمل
مقاله من يعتقد فيه الى ان الرحمة غلبت عليه والله بكل شيء عليم . ١٥

وقال لنا شيخنا أثير الدين أبو حيان محمد بن يوسف الاندلسي سمعت الشيخ تقي الدين
القشيري يقول سمعت أبا عبد الله محمد بن يحيى المرعي يقول سمعت أبا زيد التكروري
يقول سمعت الشيخ أبا مدين يقول: «كفى بالحدوث نقصا في جميع الخليقة ومن كان معلولا
ما لم يدرك الحقيقة» . وروى ذلك عن الشيخ تقي الدين الشيخ عبد الكريم بن عبد النور
أيضا وذكره في تاريخه وقال أنبانا أبو عبد الله بن النعمان وأنبأني أنا غير واحد عن ابن النعمان ٢٠
أنشدني محمد بن يحيى الاسواني لنفسه دوبيت :

من يوم الست كان منهم ما كان * وصلي بهم من قبل ابن ومكان
لا صد ولا هجران أخشاه ولا * ما يحدثه يا صاحبي صرف زمان

وقال الشيخ عبد الكريم وأنبأنا شيخنا قطب الدين ابن القسطلانى وأجازلى أيضاً غير واحد عنه انشدنا الشيخ العارف محمد بن يحيى الاسوانى لنفسه قوله :

يا ليالينا بذى سلم * ومنى والخيف والعلم
هل ترى من عودة وعسى * أقض حق العهد والذمم
لا وعيش مرّ لى بهم * انه من أعظم القسم
لست أسلو حبهم أبداً * لوأرى فى ذاك سفك دمى
ياعذولى قلّ من عذلى * وغرامى زد ودم سقمى
وسقا تلك الربوع حيا * وبله من واسع الكرم

ووجدت بخط الكمال ابن البرهان سمعت الشيخ اباعبدالله يقول : دخلت دمشق ١٠ فحضرت مجلس واعظ وكان معظما فيها فقال ليس أحد يخلو من هوى . فقال له شخص ولا رسول الله صلى الله عليه وسلم [1] فانكرت عليه فقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حبب الىّ من دنياكم ثلاث فقلت هذا عليك فانه لم يقل أحببت ثم فارقته ورأيت فى النوم قائلا يقول لى أوقال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ضربنا عنقه فخرج من دمشق فقتل . توفى ابو عبد الله باخميم يوم الاربعاء سلخ رجب سنة ست وثمانين وستمائة . ودفن ١٥ برباطه بها . ومولده باسوان يوم الاربعاء مستهل جمادى الاولى سنة اثنين وستمائة . وأبوه ابو زكريا من الغرب قدم اسوان وأقام بها وتوفى بها سنة تسع عشرة وستمائة .

٤٩٦ محمد بن يحيى الارمنتى . ينعت بالنجم . كان رئيس بلده وخطيبها وحاكمها سنين . توفى سنة ثلاث وستين وستمائة .

٤٩٧ محمد بن يحيى بن محمد ، النخعى . القوصى . ينعت بالكمال . سمع من ٢٠ ابن خطيب المزة .

٤٩٨ محمد بن يوسف بن بلال ، الاسوانى . المالكى . يكنى أبا بكر . روى

١) كذا فى الاصول

عن ابن ابي سفيان الوراق . سمع منه ابو القاسم ابن الطحان وقال: توفى سنة ست وسبعين وثلاثمائة .

٤٩٩ محمد بن يوسف بن نحرير[١] ، ينعت بالجمال . ويعرف بابن سعد الملك . الاسوانى المولد والدار ، والطنبدى المحتد . كان فقيها حفظ الوجيز . فاضلا أديبا رئيساً. ورزق عشرة أولاد وسماهم باسماء الصحابة العشرة رضى الله عنهم . وقفت له على مقامة كتبها لبعض الامراء يصف فيها الجوارح والخيل . منها فى وصف الامير الممدوح قوله :

ومن اضحت نعمه سوارح ، واستعبدت رياسته القلوب والجوارح ، وأصبح لسماء المجد مقترا ، ولغرائب الثناء والسؤدد مستقرا . ومنها : أنه خرج بومامع أناس ، قد وصلوا برهم بايناس ، كل منهم يهتز للاكرومه ، ويأوى الى شرف أرومه ، على خيل مسومة ، مثقفة مقومة ، ما بين جواد أدهم ، اذ كى من فارسه وافهم ، اذا زاغ عن سنان ، أوانعطف لعنان ، ظبيته عند مواصله ، أوا نفصل عن مفاصله ، واستقر كالطراف ، عبل الاطراف ، وأشهب كريم ، لم سالفة ريم ، كانما خلق من عقيق ، أوتردى بردا من شقيق ، ان أوردته الطراد ، أوردك المراد ، وكيت كالطود ، ذى وظيف كذراع العود ، يلطم الارض بزبر ، وينزل من السماء بخبر ، وهملاج أشهب ، ان زجرته ألهب ، أديمه روضة نهار ، ينظر فى ليل من نهار ، ينساب انسياب الايم ، ويمر مرور النيم ، لا ينبه النائم اذا عبر به ، ولا يحرك الهوى فى سربه ، أخف وطأ من طيف ، وأوطأ ظهرا من مهاد الصيف . قال: فلم يزل بنا المسير ، وكلنا فى طاعة[٢] صاحبه أسير ، الى أن قصدنا واديا ، كان لعيوننا باديا ، فاقطعنامنه عرضا ، حتى أتينا أرضاً ، كأنما فرش قرارها بزبرجد ، وصيغت أنوارها من لجين وعسجد ، قد رقرقت فيها السحاب دمعها ، وأحسنت فى قيعانها جمعها ، نسيمها سقيم ، وماؤها مقيم ، فهى تهدى للناشق ، أنفاس المعشوق العاشق .

---

١) فى ا : ابن حرير ولعله تصحيف حرز او جرير . وفى ج : ابن سحرير :
٢) فى د : وكلنا فى طاعته أسير .

ومنها فى وصف كلب : ذو خطم مخطوف ، ومخلب كصدغ معطوف ، غائب الحضر ، حاضر البصر ، لطاعة التهذيب ، واختلاس الذيب ، وتلفت مريب ، وصداقة تدريب ، له من الطرف اوراكه ، ومن الطرف دراكه ، ومن الاسد صولته وعراكه ، اذا طلب فهومنون ، واذا انطوى فهونون .

٥ وكان المذكور رحمه الله شجاعا مقداما غيورا وله فى ذلك حكايات . توفى باسوان بعد الستين وستمائة .

٥٠٠ محمد بن يوسف ، السمهودى . ينعت بالبدر . والد الخطيب عبد الرحيم . اشتغل بالفقه بالمشهد بقوص . وحفظ التنبيه وتفقه . وصحب الشيخ الحسن بن عبد الرحيم وتصوف . واستوطن بلده الى آخر عمره . وتوفى بها فى سنة ثلاث عشرة ١٠ وسبع مائة أو نحوها . وكان عليه مدار بلده فى التوثيق وغيره . ومعقد حكامها .

٥٠١ محمد بن يوسف بن محمد ، المنعوت بالسيف . و يعرف بابن القزوينى . الاسنائى المولد . الحنفى المذهب . كان فقيها فاضلا متدينا . تولى الحكم باسنا وادفو واسوان . ثم ناب فى الحكم بالقاهرة . وتولى تدريس المدرسة العاشورية . ثم ترك القضاء واعتزل . ومضى على جميل وسداد . توفى بالقاهرة فى سنة سبع مائة ليلة الخميس ١٥ مستهل شهر رمضان .

٥٠٢ محمد [بن يوسف] بن رمضان ، ينعت بالشرف . و يعرف بابن والى الليل . رأيته والياباد فو ثم باسنا . وله نظم ومدحنى بقصيدة . توفى بعصر قيل وهو بجامع فى سنة تسع عشرة وسبع مائة . ومن شعره قوله :

هجرتمونى بلا ذنب ولا سبب * وحبكم منتهى الآمال والطلب
٢٠ ورمت بالقرب منكم راحة فغدا * قلبى ببعدكم فى غاية النصب
ومذ أطعت هواكم ماعصيت لكم * أمرا ولا ملت فى حبى عن الادب
فما لطرفى لا يغشاه طيفكم * بخلا علىّ وأنتم أكرم العرب

٥٠٣ مسعود بن محمد بن يوسف بن صاعد ، الانصارى ، الخزرجى ، البليناتى اشتغل بالفقه والادب . وله قصائد فى المدح النبوى . توفى فى [حدود] العشرين وسبع مائة . أنشدنى الخطيب بالبلينا عماد الدين عبدالله بن عبدالعزيز انشدنى مسعود لنفسه قوله :

اغضض الطرف واللسان فاكفف * وكذا السمع صنه حين تصوم
ليس من ضيع الثلاثة عندى * بحقوق الصيام حقا يقوم

٥٠٤ مظفر بن حسن ، المجير الاسنائى . كان من الفقهاء المشتغلين . تفقه على الشيخ بهاء الدين هبة الله القفطى وأجازه بالتدريس . ثم انتقل الى مدينة قوص واستوطنها . يحضر الدروس ويجلس بحانوت الشهود . وكان فأفاء يشق عليه الكلام وكان كثير البحث فيتكلف الكلام . وكان محضرمنا . وولى شهادة الايتام بقوص . توفى بمدينة قوص فى جمادى الآخرة سنة تسع وسبعمائة .

٥٠٥ مظفرية بنت عيسى بن على بن وهب ، سمعت من محمد بن عبد المنعم ابن الخيمى بقراءة عمها الامام ابو الفتح القشيرى سنة تسع وسبعين وستمائة [1] .

٥٠٦ معاوية بن هبة الله بن أبى يحيى ، الاسوانى . مولى بنى أمية . يكنى بابى سفيان . روى عن مالك بن أنس . والليث بن سعد . وعبدالله بن لهيعة . روى عنه يحيى بن عثمان بن صالح وغيره . توفى فى سنة ثمان عشرة ومائتين . وكان ثقة وكان القضاة تقبله . ذكر ذلك ابن يونس فى تاريخ مصر .

٥٠٧ مفرج بن موفق بن عبدالله ، الدمامينى . ابو الغيث . الشيخ الصالح العابد . صاحب المكاشفات الموصوفة ، والمعارف المعروفة ، والنسك والزهادة ، والورع والعبادة ، ذكره الشيخ الصفى بن أبى المنصور وذكر عنه كرامات وذكر انه كان مجذوبا أولا ثم صحب الشيخ أبا الحسن بن الصباغ . وذكر الشيخ عبد الكريم انه صحب

١) فى ا و ج : سنة ٧٠٩ وهو خطأ .

الشيخ ابا الحجاج الاقصرى . وذكره الحافظ رشيد الدين يحيى العطار . وقال : من مشاهير الصالحين وممن ترجى بركة دعائه . وذكرت عنه كرامات متعددة نفعنا الله به . قال وكان قد عمر و بلغ نحواً من تسعين سنة وكف بصره فى آخر عمره .

أنبأنا غير واحد عن الحافظ رشيد الدين العطار قال سمعت الشيخ مفرج يقول : التقوى مجانبة ماحرم الله تعالى . وسمعته يقول : من تكلم فى شىء لم يصل الى علمه ، كان كلامه فتنة لسامعه . وذكره الشيخ قطب الدين عبد الكريم بن عبد النور الحلبى فى تاريخه . وقال : قال الشيخ تاج الدين ابن القسطلانى أردت ان أسأل الشيخ مفرج هل روى شيئا فمند ماخطر لى ذلك قال قد رويت عن ابى الصيف كلاما مسلسلا : « ليس من المروءة أن يخبر الرجل بنسبه » . قال الشيخ عبد الكريم انبأنا ابو العلاء محمود بن ابى بكر البخارى قال ونقلته من خطه حدثنا الشيخ الصالح ابو الفتح موسى بن الشيخ اسماعيل ابن هارون الحفاظى الدماميني بالزاوية الجمالية ظاهر القاهرة حدثنا والدى . قال : خبزت والدتى كمكا بدمامين وكنا يوم عرفة وكان والدى مقيما بمكة فاحبت والدتى ان يأ كل والدى منه فقالت للشيخ مفرج لوأ كل زوجى منه فقال اكتبى كتابا اليه وهاتى الكمك فهنا من يتوجه . فكتبت كتابا وجعلت الكمك فى منديل وناولته له فاخذه وكان والدى يطوف بين المغرب والعشاء فناوله المنديل والكتاب ورجع فصلى الصبح بدمامين مع الجماعة . فلما رجع والدى احضر المنديل .

قلت : ولا شك فى وقوع مثل ذلك عقلا ولا ورد من الشرع مايمنع الوقوع ولكن اطردت العادة المستمرة والقاعدة المستقرة بعدم وقوع ذلك والعوائد يقضى بها فى حكم الشرع باتفاق أئمة الاجتهاد . و بنوا عليه أحكاما كثيرة وجعلوها ضابطا يرجع اليه ، وحاكما يعول عليه . حتى قال بعض الفقهاء : اذا قال [الرجل] لزوجته إن طرت أو صعدت السماء فانت طالق طلقت فى الحال . لاستحالة عادة ذلك ولا يتوقف على وجود المشروط بل يحكم بالوقوع فى الحال . وكذا لو تزوج امرأة بالمغرب وهو بالمشرق واتت بولد لا يلحق به عند جماهير العلماء والفقهاء وان كان النسب يلحق بالامكان والشرع متشوف الى الالحاق ولا

فرق بين من هو من اهـل الـكرامات أولا . والحقوا النسب بالاحتمالات المرجوحـة الضعيفة . وكذلك قال أرباب الاصول : انه يقطع بكذب الخبر اذا أثبته واحد بعد ان دونت الـكتب وفتش فيها فلم يوجـد . ومع جواز ذلك كله شرعا وعقـلا قطعوا بالـكذب مع الاحتمال العقلى وعـدم المانع الشرعى وقد قال الامام ابن الخطيب [1] فى المحصل : ان من الجائز العقلى ما يقطع بعـدم وقوعه فانا نجوز عقلا ان الله يخلق جبلا و بحرا من زئبق ومع هذا فيقطع بعـدم الوقوع . وقد حكى صاحب المحيط من الحنفية و [كذا] صاحب الذخيرة انه لو قال رجـل : انه كان يوم الترو ية بالبصرة وانه وجـد ذلك اليوم بمكة ان هذا القائل يكفر عند محمد بن يوسف أبو حنيفة الاصغر . وقال شمس الائمة : لا يكفر بل يجهـل . وقال أصحابنا : لو قال لعبده ان لم احج فى هذا العام فأنت حر . وتنازعوا أقام العبد بينته انه كان يوم النحر بالبصرة مثـلا عتق العبد . وقال بعض اصحابنا : انه لو علق الطلاق باحياء الموتى وقع الطلاق فى الحال وان لم يوقعه فى مسئلة التعليق بالصعود . وكل ذلك ان الامو ر البعيدة لها حكم المعلوم فكلما كان أبعد وقوعا كان ابعد قبولا . وأيضا فان الله تعالى قال : «سبحان الذى اسرى بعبـده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى» . وسبحان تقع عند اهل العربية للتعجب وصيغة التعجب الواردة فى القرآن يقصد بها المخاطبون بمعنى انه أمر يتعجب من مثله . فامر يتعجب منه بالنسبة الى الرسول الـكريم صاحب الآيات الباهرة ، والمعجزات الظاهرة صلى الله عليه وسـلم لا نثبته بخبر واحد تروج عليه القضايا ، فذلك عنـدى من الرزايا ، لا سـيما من امرأة لا تدرى انسيت أم حفظت أو توهمت أو اختلقت .

والامور البعيـدة فى العادة يتعجب من وقوعها و يتوقف فى قبولها إلا إذا عـلم صدق المخبر [2] كما فى القصص المذكورة بعـد وفى قصة زكريا عليه السـلام من سؤاله كيف يوجد له ذرية بعـد كبره وكبر زوجته بعـد دعائه بذلك واخبار الملائـكة عن الله تعالى بذلك ما يشهد بان الامور التى تجرى على خلاف العادة لا نسلم بمجرد دعواها ولا بمجرد الاخبار .

١) هو الفخر الرازى . ٢) فى ا و د : صدق الخبر .

وكذلك فى قصة مريم وفى قصة امرأة ابراهيم صلى الله عليه وسلم وتصريحها بان هذا الشىء عجيب . والسؤال والتعجب من الجميع انما هو لبعده عادة و إلا فالقدرة الالهيـة صالحة ولا يتعجب مما يفعله . وقد منع الجماعة [1] أيضا من قبول الخبر الواحـد من الثقات فى اثبات الصفات لعسر العمل بظاهرها عنـدهم . و بعضـهم ينسب الراوى فى بعضها الى الوهم فان الصحابة رضى الله عنهم كبراء العبّاد ، واكابر العباد ، وظهور الكرامة على ايديهم أدعى الى إيمان الكافرين ، وأقرب الى وفاق المنافقين ، ومن منع من الكبراء قال بجوازها فى زمن النبي صلى الله عليه وسـلم وما قاربه ارهاصا . ومع ذلك فقد قال تعالى : « ولا على الذين اذا ما أتوك لتحملهم قلت لا أجد ما أحملكم عليه تولوا وأعينهم تفيض من الدمع حزنا الآية » . فلم تطولهم الارض حتى ساروا ، ولا خفت اجسامهم حتى طاروا ، وقصدهم الجهاد ، وردع أهل الفساد ، وهم رؤس الاولياء ، وصفية الاصفياء ، ولو وقع ذلك لقص الله علينا انهم لما حزنوا و بكوا ساروا أو طاروا ، ولكان فى ذلك مسرة للنفوس ، و زينة للطروس ، وداعية الايمان ، و ردع بعض اهل العصيان ، والله تعالى أعلم ، والخير كله فى اتباع شريعة محمـد صلى الله عليه وسلم .

وقال الشيخ عبد الكريم : وقد ذكره ابن المهدوى وقال انه أقام سنين مكبلا بالحديد مطروحا فى الجب عندموا اليه يتوهمون جنونه فاذا حضرت الصـلاة [2] ألقى الحديد والقيود وخرج للسياحة فاذا طلع الفجر نبع الماء فتوضأ . وهذا وأمثاله مما لا نمنعه . وحاصل الامر ان كان ما يقع مخالفا للعادة وهو قريب يحتمل احتمل قبوله فالقاء القيود للصلاة قريب واما نبع الماء فيتخرج على ما اذا وقع معجزة لنبي هل يقبـل . والاستاذ ابو اسحاق منعه . وأما المكاشفات فلا يمنع قبولهـا فانه أمر يقع فى القلب و يقوى فيخبر به الولى عمـلا بالعادة التى أجراها الله له انه إذا وقع فى قلبه شىء وقوى وصمم عليه يقع فهذا احكم بالعادة . وقد ثبت عنـد اهل السنة أنواع منه وقال صلى الله عليه وسـلم : « كان فى بنى اسرائيل مكلمون » .

١) فى ا و ج : وقد منع جماعة أيضا من قبول خبر الواحد . ٢) كذا فى الاصول : ولعله فاذا صار الماء .

الحديث فالمكاشفات لا يمنع من وقوع شئ منها إلا ما كان بعيداً منها في العادة لا يعهد إلا للانبياء . ولكنا لا نثبت الكرامة باشتهارها واستفاضتها عند الفقراء فان الكذب فيها كثير وكثير منهم جاهل بشروط صحة النقل وتحرير الامر وكثير منهم مغفل يروى ما يسمعه ويحسن الظن بناقله . وقال الامام الحافظ يحيى بن سعيد القطان : إذا رأيت في السند رجلا صالحا فانفض يدك منه فاني لم أر أكذب من الصالحين في الحديث . ثم ان اكثرها مرسلة وبعضها يُبنى على التوهم . فاذا سلمت من ذلك ورواها الناعدل متيقظ ضابط يروى عن مشاهدة أوعن خبر من يقبل ممن وصفته ويستند ذلك إلى مشاهدة الناقل قبلناه ذلك كما يقبل سائر الاخبار بالشرط المتقدم . وهو أن لا يكون بعيدا في العادة وقد وقع هو أو مثله معجزة كما قال الاستاذ ومن يقول بقوله . وقد قال امام الحرمين في الشامل : انه يمنع اثبات بعض ما يجوز عقلا كرامة ونقله عن القاضي وصححه . وقد ذكرت شيئا من ذلك في كتابي الامتاع [1] . وكرامات الاولياء حق عند اهل الحق [2] .

ورأيت بخط الكمال ابن البرهان قال قال لي أبو عبد الله الاسواني : تحدثت مع الشيخ مفرج طويلا فذكر احاديث وأورد اخباراً ولم يلحن في شئ منها فخطر لي التعجب منه كونه لا يعلم شيئا من النحو ولا يلحن . فرفع إليّ رأسه وقال : من كان صحيحا كان فصيحا .

وحكى لي جماعة منهم جمال الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الوهاب بن السديد الاسنائي وهو ثبت فيما ينقله ويرويه لا سيما فيما لا غرض له فيه قال سمعت الشيخ بهاء الدين القفطي يقول : لما قبض الملك الصالح نجم الدين أيوب على أخيه العادل وقبض على بني الفقيه نصر ووقعت الحوطة عليهم بسبب العادل فانه ابن الكامل من جارية تسمى شمسة وكانت لاولاد بني الفقيه نصر أولا وكان بنو الفقيه نصر منهم جماعة بقوص وكان فيهم ميل الى الفقهاء والفقراء وغيرهم . توجه الشيخ مجد الدين على بن وهب القشيري والشيخ مفرج بسببهم الى القاهرة وكان الشيخ بهاء الدين تلميذ الشيخ مجد الدين توجه في صحبته قال الشيخ بهاء الدين فكنا نأتي البلاد والقرى فنجد الناس على الساحل يقولون من هو الشيخ مفرج فيكم فنشير اليه

---

١) الامتاع باحكام السماع ومنه نسخة في دار الكتب الخديويه .

٢) في هامش د : هنا علامة توقف .

فيسلمون عليه وتأتون اليه بالضيافة فيقول الشيخ لاهل البادية يافلان ماحلك تفرغ عن تلك المرأة ويذكر الحال . فيصرخ ذلك الشخص ويقول : « الله الاحد » . من أين علمت ذلك ويتوب . قال وفعل ذلك مرات قال فلما وصلنا القاهرة كثروا الناس على الشيخ مفرج . فارسل السلطان الملك الصالح اليه يقول : لولا العوام جئت اليك وطلب منه الحضور عنده وطلع ودخل عليه وكان عادة الشيخ مفرج أول مايرى شخصا يقول له قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لاتقاطعوا ولاتباغضوا » . ويسوق الحديث فلما رأى السلطان قال له أنت السلطان قال نعم فروى الحديث فوجم السلطان خيفة أن يشفع الشيخ فى العادل وكنا نقول له فى الطريق ياسيدى إذا دخلت على السلطان أى شىء تقول له فيقول: لا ياأولادى كل معى مفسود . والشيخ بهاء الدين لاشك فى ثقته وثبته وضبطه وقد تابع ابن السديد على هذه الحكاية جماعة من الفقهاء العدول .

وذكر الشيخ ضياء الدين منتصر خطيب ادفو حكاية الشيخ مفرج واجتماعه بالسلطان وحكى لى عن بعض اصحاب ابى السعود ان الشيخ أبا السعود قال مقامه يعنى الشيخ مفرج مقام داود [١] الاانتهى غير انه لما اجتمع بالسلطان سبقه داود . قال الشيخ عبد الرحيم وقد شهد للشيخ مفرج شيخه أبو الحجاج الاقصرى بالمكاشفات وبركته لاشك فيها . وتوفى ليلة الجمعة لثمان عشرة ليلة خلت من جمادى الاولى سنة ثمان واربعين وستمائة . ودفن ببلده وقبره بزار زرته مرات ودعوت عنده ورجوت بركته .

٥٠٨ مفضل بن محمد بن حسان بن جواد بن على بن خزرج ، الانصارى ، الاسوانى المحتد ، الفقيه الشافعى ، ابو المكارم . رحل الى بغداد وتفقه على الامام ابى القاسم يحيى بن على المعروف بابن فضلان . وسمع بها من منوجهر و . توفى بالقاهرة فى الخامس والعشرين من جمادى الآخرة سنة خمس وثمانين وخمس مائة . ذكره الحافظ المنذرى .

١) كذا فى د وفى ا و ج : قال قدامه بدل «مقامه» ؛ وفى ا : الاشبى بدل «الانتهى» فليحرر . وقوله : قال الشيخ عبد الرحيم كذا فى ا و د : وفى ج : الشيخ عبد الكريم ولعله الصواب .

٥٠٩ مفضل بن نوفل بن جعفر بن يونس ، ينعت بالمؤتمن . الادفوى . قريبنا كان عالما فاضلا حافظا العلوم القدماء من فلسفة وغيرها . وله ادب ونظم فن مشهور قصائده التى أولها :

لطائفنا فى عالم القدس تسنح * واقسنا فى عالم الانس تسبح

وقصيدته التى أولها :

هل النفس إلا نطفة من مشيجة * نمت بدم الاحشاء شرُّ نماء

وهل هو إلا ظرف بول وغائط * ولو انه يطلى بكل طلاء

كنيف ولكن شذّرت جدرانه * بظل قميص واستتار رداء

فياشيخ العراق ابن عن مآربى * فديتك بى ما أنت من نظراء[1]

محبتك إذ عينى عليها غشاوة * فلما انجلت فرّغت عنك إناء

توفى فى حدود الاربعين وستمائة بادفو .

٥١٠ مفضل بن هبة الله بن على ، الجيزى[2] [الضياء] الاسنائى . يعرف بابن الصنيعة . كان ذكيا جدا . اشتغل اولا بالفقه والاصول وتميز فى ذلك . ثم اشتغل بالمعقولات فغلب عليه الطب والحكمة والمنطق والفلسفة . وتخرّج فى الطب على الشيخ علاء الدين بن النفيس . وصنف فى الترياق مجلدة . وتوفى بالقاهره فى حدود السبعين[3] وستمائة . وله نظم رأيت بخطه قصيدة تمدح بها بعض الامراء أولها :

زفرات اضلعه وفيض شؤنه * تنبيك عن اشواقه وشجونه

ذكر اللوى فاشتاق اطيب عيشة * سلفت به فوهت عقود جفونه

صب بمالج من لواعج وجده * وجواه ماجر النضا من دونه

دنف بكى لمصابه حسّاده * ورثت عواذله لفرط حنينه

يخفيه عن عوّاده سقم به * بادٍ فما يبديه غير انينه

١) قوله فديتك بى فى ج : « فديتك ابن » وفى د : « فديتك من » فليحرر
٢) فى ا و ج : الجيرى .   ٣) فى ا و ج : فى حدود التسعين .

حسبي وشاة من دموعي بدّلت * شك الرقيب وظنه بيقينه
والذنب لي لا للدموع لأنني * اودعت سر الحب غير امينه
(وكان يتهم بسرقة الشعر) .

٥١١ مقرب بن صادق بن محمد، الارمنتي، ينعت بالسراج . فقيه [فاضل] شافعي .
تفقه على الشيخ مجد الدين القشيري . وتولى الاحكام . واجازه الشيخ مجد الدين القشيري
بالفتوى . وكان حسن السيرة . وكان قاضي ادفو وتولى هو وغيرها . وتوفى سنة تسع
وتسعين وستمائة [1] .

٥١٢ مكرم بن عبد الخالق بن محمد ، القوصي ، الحداد . سمع الحديث من مريم
بنت ابي القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن علي القرشي في جمادى الاولى سنة سبع
١٠ وسبعين وستمائة .

٥١٣ مكرم بن نصر بن مخلوف ، القوصي . سمع صحيح البخاري على الشريف
جمال الدين أبي محمد يونس [2] بن يحيى بن ابي الحسن بن أبي البركات القصار الهاشمي
البغدادي عن أبي الوقت .

٥١٤ مكي ، ويكنى أبا الحزم : القوصي . ذكره العماد الاصفهاني في الجريدة
١٥ وأنشد له في مروحة قوله :

ما منية النفس غير مروحة * توصل للقلب غاية الراحه
تجود لكن لمسعد ولقد * تبخل ان لم تساعد الراحه

٥١٥ ملاعب بن عيسى بن ملاعب ، ينعت مجد الدين . الاسواني . كان من الفقهاء
الصالحين المتعبدين الكرماء الاجواد على ضيق حاله . اشتغل بالفقه بلده على المعين السبق
٢٠ الشافعي . وتولى مجد الدين هذا الاعادة بالمدرسة البانياسية [3] باسوان . وناب في الحكم
بادفو رأيته مرات وكان يلبس جبة قطن أسوانية وعلى رأسه سحابة اسواني وفوطة

١) في ا و ج : سنة ٦٩٧ . ٢) في ج : يوسف . ٣) في ا : الباسيانية . وفي ج : الحاسية .

قطن اسوانى . وهو منطرح متواضع النفس ، ساقط الدعوى ، مكرم للوارد ، ثقة عدل . وتوفى باسوان سنة تسع عشرة وسبعمائة . وكان جده ملاعب فقيها أيضا .

٥١٦ مناقب بن ابراهيم بن موسى ، الادفوى . ينعت بالعلم . سمع الثقفيات من الحافظ أبى الوقت محمد بن على القشيرى بمدينة قوص سنة ثلاث وسبعين وستمائة .

٥١٧ منتصر بن الحسن بن منتصر ، الشيخ ضياء الدين . الكنانى . العسقلانى المحتد . الادفوى المولد والدار . خطيب ادفو كان من أهل الخير والثقة والعدالة والصدق والتحرز والتحرير . سمع الحديث من الشيخ شمس الدين محمد بن ابراهيم بن عبد الواحد ابن على بن سرور المقدسى الحنبلى . وأبى عبد الله بن النعمان وغيرهما . واشتغل بالفقه ثم ورد الى البلاد فقيرا من السعودية فصحبه وتصوف وعمّر رباطا بادفو . وكان كثير المكارم ، كبير المروءة والحلم ، يبذل نفسه وماله وجاهه فى حوائج الناس . مشفقا على أهله وأصحابه ومعارفه وجيرانه . يسافر الايام الكثيرة فى مصالحهم . ودفع الضرر عنهم . متبعا للسنة . معظماً لاهل العلم وطلبته . لايقدّم عليهم أحدا . صحيح الاعتقاد .

وكان كل يوم جمعة يصلى الصبح بغلس ويخرج الى المقابر يزور ويقرأ ويدعو لايخل بذلك . ولا ينقطع عن صلاة الخمس مع الجماعة إلا لضرورة . وكان يحفظ مسائل من الفقه والكلام . ويحفظ تواريخ . ويحفظ أشعاراً كثيرة وحكايات مفيدة عن العلماء والصلحاء وتراجم الناس وأنسابهم . وكان من أحسن الناس خطابة يشجى سامعه بفصاحة وحسن أيراد وخشوع .

قرأت عليه جزءاً من كتاب الشفا . أنشدنى الشيخ الخطيب منتصر المذكور قال أنشدنى الشيخ أبو عبد الله بن النعمان أظنه قال لنفسه :

ان النواصب فى علىّ أفرطوا * إذ أبغضوه كما الروافض فرّطوا
جرحوا الصحابة عامدين فكلهم * أهل الجهالة مفرط ومفرّطُ
فالفوز عند الله حب جميعهم * وولاؤهم هذا الطريق الاوسط

وكان صحيح العقيدة سالما من البدع . وكان حسن الخلق يزور المرضى . ويشيع

الجنائز . و يشهد مقدم الغائب . و يودّع المسافر . مثابرا على ذلك الى ان كبر وهرم وضعف عن الحركة وهو يكلف نفسه [ذلك] ولا يخص الاغنياء والرؤساء بل يعم وكان جمله جميلة . وأخبرونى انه مازال يقرأ و يذكر الى ان توفى . ومولده بادفو سنة تسع وأربعين وستمائة . وتوفى بها يوم الاربعاء ثامن عشر ربيع الآخر سنة أربع وثلاثين وسبعمائة .

حكى لى مرة انه رأى فى المنام وهو بمكان الشيخ أبى السعود فى القرافة أنّ شخصا قال له لو بعث اسحاق النبى لاقتدى بهـذا الولى . قال فقلت له تكذب ليس تصل رتبة الولى الى رتبة النبىّ قال ثم قصصت ذلك على الشيخ عمر السعودى فقال هذه فائدة التمسك بالشرع رحمه الله تعالى .

١٠ **٥١٨** منصور بن محـمد بن محمد بن جماعة ، القوصى . الفقيه المقرئ . أبو الفقيه أبو بكر . سمع من الفخر الفارسى بمدينة قوص سنة أربع وستمائة[1] . وتفقه على مذهب الشافعى .

٥١٩ منصور بن محـمد ، الاسنائى . ينعت بالمخلص . سمع الحديث من العز الحرانى . وكان من عدول بلده . وممن له بها وجاهة .

١٥ **٥٢٠** مهذب بن جعفر بن على بن مطهر بن نوفل ، الادفوى . ينعت بالزين . عمى . كان عدلا ثقة ثبتا . محترزا ضابطا عاقلا . قليل الـكلام متثبتا فى شهاداته . حتى كان العوام ببلدنا يقولون : القاضى مهذب شهادته بشهادتين . وكان له معرفة بالفلسفة وغيرها من العلوم القديمة . أخذها عن عم أبيه أبى الفضل جعفر . ومع ذلك فلم يسمع منه فى الخلوة ولا فى الجلوة ما يخالف السنة .

٢٠ وكان ملازما للعبادة من صلاة وصيام [وزكاة] وذكر وتسبيح ونوافل . واكره على شهادة مخالفة لما يعلمه فلم يوافق . وحصل له ضرر . وسالته مرة أن يشهد لى عليك

[1] فى ا : سنة ٧٠٤ .

وكان يباشره بعد أبي سنين . فقال أنا أشهدلك باليد . فقلت له : هـذا له في يدى سنين وأنت تعلم ذلك وانه انتقل الىّ من أبي بملك وأوقفته على النقل في جواز الشهادة بذلك فلم يوافق . ومضى على جميل وسداد وتوفى سنة ثمان وسبع مائة . وقد قارب الثمانين .

٥٢١ موسى بن مهرام[1] ، الشيخ الامام السمهودى . كان من المتعبدين الصالحين وله شعر أنشدنى حفيده عمر بن سليمان بن موسى من شعره أبياتاً يمدح بها وهى :

جواد اذا نبهته لمواهب * كفاك وما فى صدق موعده مَطْـلُ
هو البحر فاقصده اذا كنت ظامئا * وألق به الحاجات فهو له أهل
ودع عنك تعليل الزمان وأهـله * فوالله ما يغنى عن الظماءِ الطّلُّ

وأنشدنى أيضاً له قوله :

أأحبابنا ان تنأ عنا دياركمْ * وحال بينى و بين الوصل أحوال
فانتمُ يا أُحَيْبابى وحقكم * فى ربع قلب قتيل الحب نزّال
ما غيرتنى الليالى عن محبتكم * يوماً ولا صدّنى بين وترحال
آهٌ على رجعة من طيب وصلكم * يوماً و يبذل فيها الروح والمال

٥٢٢ موسى بن حسن بن حيدرة ، الدندرى . أبو عمران . سمع من أبى محمد عبدالله بن عبدالجبار العثمانى بمدينة قوص فى سنة احدى عشرة وستمائة .

٥٢٣ موسى بن الحسن بن يوسف ، عرف بابن الصباغ . ينعت بالظهير القوصى . كان من الصالحين . سمع الحديث من الحافظ منصور بن سليم السكندرى . ومن عبدالله بن عبدالواحد بن علاان . ومن أبى حامد المحمودى . ومن أبى الخطاب محفوظ بن عمر الحامض . وأبى الفضل يحيى قاضى القضاة . سمع منـه شيخنا تاج الدين الدشناوى . والقاضى شرف الدين [بن] الحسن الحريرى . وجلال الدين محمد بن عثمان ابن محمد القشيرى . وأحمد بن الشيخ المذكور . وجماعة . وكان حسن السمت . عليه سيما

١) فى ج : ابن بهرام ولعله الصواب .

الخير . من أصحاب أبي الحجاج الاقصرى . ووصى الشيخ تقى الدين أن يغسله ركونا اليه . وتوفى بقوص سنة ثمان عشرة وسبعمائة .

٥٢٤ موسى بن عبد الرحمن بن محمد ، الكندى ، الدشناوى . سمع الحديث من الشيخ بهاء الدين بن بنت الجميزى فى سنة خمس وأربعين وستمائة بقوص . وكان فقيها شافعى المذهب، حاكما بدشنا ودندرا وغيرهما . وينعت بالشرف .

٥٢٥ موسى بن عبد السلام ، الدمامينى ، ينعت بالنفيس سمع من الشيخ تقى الدين القشيرى فى سنة تسع وخمسين وستمائة .

٥٢٦ موسى بن عبد الكريم بن عطية : الدمامينى . ينعت بالنفيس . سمع الحديث من الشيخ بهاء الدين ابن بنت الجميزى فى سنة خمس وأربعين وستمائة بقوص . رأيت اسمه فى طبقة السماع بقوص بخط الشيخ تقى الدين القشيرى . وسمع من الشيخ تقى الدين المذكور فى سنة تسع وخمسين

٥٢٧ موسى بن على بن وهب بن مطيع ، القشيرى . القوصى مولداً . الشيخ سراج الدين بن دقيق العيد . سمع الحديث من أصحاب السلفى . ومن عبد المحسن المكتب القوصى . ومن أبيه الشيخ مجد الدين . روى عنه شيخنا أثير الدين أبو حيان محمد بن يوسف . ومجير الدين ابن اللمطى . وغيرهما . حدثنا شيخنا أثير الدين أبو حيان رحمه الله تعالى أخبرنا أبو الفتح موسى بن على بن وهب بقراءتى عليه يوم الثلاثاء السابع والعشرين من ربيع الاول من سنة ثمانين وستمائة قلت له أخبركم والدكم اجازة ان لم يكن سماعاً أخبرنا الحافظ أبو الحسن على بن المفضل بقراءتى عليه فى سنة ثلاث وستمائة أخبرنا الحافظ أبو الطاهر السلفى أخبرنا أبو عبد الله بن أبى الفضل الثقفى ان ابن بشران حدثهم ببغداد أخبرنا محمد بن عمرو بن البخيرى [1] حدثنا محمد بن عبد الله المناوى حدثنا يونس بن محمد حدثنا شيبان عن قتادة عن أنس رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل كيف يحشر

١) فى ج : البحيرى . وفى د : غير منقوطة .

الكافر على وجهه يوم القيامة فقال : « الذى مشّاه على رجليه فى الدنيا قادر ان يمشيه على وجهه يوم القيامة » أخرجه البخارى عن عبد الله بن محمد ومسلم عن زهير بن حرب وعبد ابن حميد جميعا عن يونس ويونس هو ابن [محمد] المؤذن البغدادى وشيبان هو أبو معاوية بن عبد الرحمن النحوى .

٥ وأخذ الشيخ سراج الدين فقه مذهب الشافعى عن أبيه الشيخ مجد الدين . وكان ذكى الفطرة ، ثاقب الذهن ، بحّاثا حتى قيل عن أخيه الشيخ تقى الدين انه قال عنه : لو بحث مع أهل المدينتين يعنى القاهرة ومصر لقطعهم . وانتهت اليه رئاسة الفتوى بقوص . واشتغل عليه الطلبة وانتفعوا به . وصنف كتابا فى الفقه سماه المغنى ولا أظنه أكمله . ورأيت بعضه وفيه نقول كثيرة ، ومباحث غزيرة . ورأيت له شيئا كتبه على قاعدة مدعجوة

١٠ ودرس بدار الحديث بقوص . وبالمدرسة النجيبيّة . وله شعر حسن أنشدنا شيخنا العلامة أثير الدين بن حيان أنشدنا الامير الفاضل مجير الدين عمر بن اللمطى أنشدنا الشيخ سراج الدين موسى بن على بن وهب القشيرى لنفسه :

وحتك ما عرضت نفسى ملالة * ولا انا ممن تملمين معيق
ولكن خشيت الكاشحين لانى * على سرّنا من ان يذاع شفيق
١٥ فاصبحت كالظمآن شاهدَ مشربا * قريبا ولكن ما اليه طريق

توفى بقوص سنة خمس وثمانين وستمائة . ومولده يوم الاثنين خامس عشر رمضان سنة احدى وأربعين وستمائة .

٥٢٨ موسى بن عيسى بن أبى النضر بن دينار ، القفطى . ينعت بالظهير . سمع الحديث من احمد بن ناشى القاضى . والزاهد عمر الحريرى القوصيين فى سنة احدى

٢٠ وثمانين وستمائة [1] .

٥٢٩ موسى بن يعمور بن جلدك بن سليمان بن عبد الله ، أبو الفتح ، المنعوت جمال

١) فى ا و ـ : سنة ٧٠١ .

الدين الامير . ولد بقرية بالقرب من سمهود من عمل قوص تعرف بقرية ابن بمور فى جمادى الآخرة سنة تسع وتسعين وخمس مائة . وسمع من أبى عبدالله محمد بن ابراهيم الفارسى . وأبى الحسن على بن محمود الصابونى . وأبى على الحسن بن ابراهيم بن دينار . وأبى الحسن على بن أبى عبدالله بن المقير وجماعة . وحدث . كان أوحد الامراء المشهورين، والرؤساء المذكورين، موصوفا بالكرم والمعرفة ، معروفا بالرأى والتقدمة . ٥ توفى بالقصير من عمل فاقوس بين الغرابى والصالحية فى مستهل شعبان سنة ثلاث وستين وستمائة . وحمل الى تربة أبيه بالقرافة بمصر . ودفن فى رابع شعبان . ذكره الشريف فى وفاياته .

٥٣٠ مؤمل بن يحيى بن مهدى ، أبوالحسن الاسوانى . الفقيه . ذكره الشيخ ١٠ عبدالكريم الحلبى وقال : روى عن محمد بن جعفر بن حفص الامام . وروى عنه أبوالقاسم خلف بن القاسم بن سهل القرطبى . ومولده بمصر سنة سبعين ومائتين . وتوفى سنة تسع وخمسين وثلاثمائة انتهى . وقد سمع منه [جماعة منهم] أبو القاسم بن الطحان وذكره فى وفاياته وقال : كان مقبول القول عند الحكام . وكان رجلا صالحا . وحكى عنه ان معلمه كان يعطى الغلمان رفقته أجرة كل واحد درهما ودانقا وكان مؤمل شرط على ١٥ المعلم ان يصلى الظهر والعصر فى المسجد فكان ينقصه دانقين لذلك .

٥٣١ مؤيد بن محمد بن على ، القفطى . سمع الحديث واشتغل بالفقه . وقرأ النحو على أبى الطيب السبتى [١] وحصل منه طرفا . وتوفى بعد السبعمائة .

٥٣٢ ميسّر بن الحسن بن الانير ، أبو الفتح بن أبى محمد بن على ، القرشى . الارمنتى . ذكره الشيخ قطب الدين عبدالكريم الحلبى فى تاريخه وقال : سمع من السبط ٢٠ ومولده بارمنت تقريبا فى سنة ستة عشر وستمائة [٢] .

١) فى ج : السبكى . ٢) فى ا و ج : سنة ٧١٦ .

باب النون

٥٣٣ ناشي بن عبد الله ، أبو البقا . القوصي . الضرير الفقيه المقرى الاديب الصالح الزاهد . سمع من أبي الحسن علي بن نصر بن المبارك الخلال[1] . وقرأ القرا آت على أبي عبد الله بن أبي الفضل جعفر التيمي . وقرأ ابن أبي الفضل على أبي عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن اقبال . وقرأ ابن اقبال على أبي عمر الخضر بن عبد الرحمن القيسي . وقرأ القيسي على أبي داود سليمان بن نجاح . وقرأ ابن نجاح على ابن عمر وعثمان بن سعيد . وتصدر ناشي بقوص وقرأ الناس عليه وانتفعوا به و ببركته . قرأ عليه الشيخ نجم الدين عبد السلام بن حفاظ . والشيخ ابو الحسن بن الصباغ وجمع كبير . وكان فيه فضل . ذكره السيد الشريف عز الدين احمد بن محمد بن عبد الرحمن الحسيني في وفاياته وأثنى عليه . وذكره عبد الغفار السعدي وقال : ناب في الحكم وهو وهم وانما ناب ابنه احمد توفي ناشي سنة احدى واربعين وستمائة .

٥٣٤ ناصر بن عرفات بن عيسى بن علي ، ابن ابي الفتوح القوصي . الزاهد . سمع من بعض اصحاب السلفي . وكان من الصالحين الابدال . ذكره ابو القاسم الصغراوي وقال : رأيت على ظهر كتاب له هذا البيت وأظنه له وهو قوله :

دعني فان غريم العقل لازمني * هذا زمانك فافرح فيه لا زمني

وقال توفي في ظني سنة سبعين وخمس مائة وله سبعون سنة أو نحوها . وذكره المقدسي عبد الكريم : وقال توفي في صفر سنة خمس وستين وخمس مائة ودفن بوعلة داخل باب البحر وقبره يزار . وقال الحافظ ابن علي بن المفضل المقدسي في وفاياته : سمع معنا وكان من الصالحين . وقال هو من ولد ابي بكر الصديق رضي الله عن اصحاب رسول الله اجمعين . وذكره الحافظ منصور بن سليم وأثنى عليه وقال كان من الابدال .

٥٣٥ نجم بن سراج ، شمس الملك . العقيلي . الاسنائي الدار . ذكره صاحب

1) في ا : الجلال بالجيم وفي ج : الخلال مهملة .

كتاب الارج الشائق من الشعراء الذين مدحوا ابن حسان الاسنائى وقال : هو وان كان من غير اسنا فانه ولد بغيرها وقد عدم من اهلها فانه ربى بها طفلا ، وامتزج باهلها عقدا وحلا ، وهو شاعر اشتهر شعره ، وسارذ كره ، وظهرت نباهته وأربه ، وتميز شأنه وأدبه ، مدح وأجاد ، وتصرف فيما اراد ، ومدح الكبراء والامراء وأجاد السبك ، ورق السلك . قال وعاصرته باسنا وذاكرته فرأيت من حسن بديهته ، وجميل طريقته ، ما استدللت على ذكاء مطبوع ، وخاطر غير ممنوع . قال ومدح ابن حسان بقصيدة أولها :

قف الركب واسأل قبل حث الركائب * لعل فؤادى بين تلك الحقائب
وماذا عسى يجدى السؤال وانما * اعلّل قلبا ذاهبا فى المذاهب
وانى امرؤ يخفى على الناس مقولى * وتدرى أفانينى كرام المناصب
فوالله لولا الشعر سنّة من خلا * وقدوة قوم فى العصور الذواهب
لجنّبت نفسى عن سؤال معاشر * يرون طلاب الجود اسنا المكاسب
وهبت لمن يأبى مديحى عرضه * وان كان للمعروف ليس بواهب
وأقسمت لا أرجو سوى رفد جعفر * حليف الندا رب العلا والمناقب
أحقّ فتى بالمدح يرجى ويتقى * كما تتقى حتما شفار القواضب
إذا نحن شبّهنا تقاعس مجده * وجدناه بالتحقيق فوق الكواكب
وان نحن رمنا وصف جدواه فى الورى * رأينا نداه مثل هطل السحائب
اخو همم لم يثنه لوم لائم * وما همّه غير النهى والمواهب
جواد براه الله للفضل دائما * كأنّ عليه الجود ضربة لازب
رقيتُ باحسان ابن حسان منبرا * فجئت به فى اللطف احسن خاطب
وصلتُ على الايام حتى لقد غدت * من الرعب من دون الانام صواحب
على أننى من عظم مانلت من هوى * دريئة رام للأسى والنوائب
وما الحب شئ يجهل المرء قدره * وإن كان لايخفى على ذى التجارب
خليلىّ كفّا واتركانى وخلّيا * ملامى فذهنى حاضر مثل غائب

وان كان ذنبي فرط وجدي ولوعتي * فذلك ذنب لست منه بتائب
وليس عجيبا ذاك ان بحت عن أذى * ولكنّ كتم الداء احدى العجائب
ألا ليت هل لى الى ريم رامة * وصولٌ أقضى منه بعض مآربى
وما ليت فى التحقيق إلا تعلّة * فسحقا وبعداً للامانى الكواذب
ألمّت بى الآلام شوقا ورقّة * وطاف بجسمى السقم من كل جانب
وذلك انى فى الورى اعشق الهوى * على انه بين الحشا والترائب
اعلل نفسى بالتمنى إلى المنا * واعتب قلبي وهو لى غير عاتب
على انني والحمد لله زاهدٌ * اذا كان من احببته غير راغب
أيا صاحبي دعني قليلا ولا تلمْ * وان زدت فى عذلى فلست بصاحب
ألم تتحقق انّ نفسى أبيّة * وانى لما أهوى شديد المطالب ١٠

قال وله أيضا :

للعين فى العين مرىً بارع النظر * فافهمه ان كنت ذا سمع وذا بصر
ليس التغزّل بالغزلان من اربى * ياعاذلى فى الهوى فاعدل ولا تجر
واسمع فكم لى لنحو البين من أرب * وكم قطعت به من مسلك وعر
انا الغريب لما قد نلت من زمنى * من المشقة والاهوال والخطر ١٥
لو بعض مابى بجلمود لذاب ولم * يطق بسير غرامى شدة الحجر
انا الى الله فى حظى وقلته * وسوء قسميَ بين البدو والحضر
لو أنظم الدر فى شعرى لعاد لما * أروم بالضد عكسا لى على الأثر
وكم اعالج من صبرى على زمن * كأسا أشد مرارات من الصبر

منها : ٢٠

قد وصلت الى مولى مغانمه * تحيي الفقير حياة الارض بالمطر
حوى مكارم اخلاق فشيّدها * بنيله فسما فضلا على البشر
أو ليتني يابن حسان الاجلّ ندا * غدا به غصن قدى طيب الثمر

قال وقال فى سنة احدى وتسعين وخمس مائة . قصيدة أولها :

دع مايقال وخذ لنفسك ماترى * فالوجد يوجد وهو مالا يشترا

وعليك بالهمم الجسام مخاطرا * إن شئت ان ترقى المحل الاخطرا

واذا الخطوب أتت بكل عظيمة * يممت من دون البرية جعفرا

مولى إذا نام الانام عن العلا * ألفيته لم يدر ماسنة الكرا

لم يدن منه مؤمل ذو فاقة * إلا وآب كما تمنى موسرا

كم مرة وافيت ابتغى قطرة * من جوده فوردت منه أبحرا

٥٣٦ نصر الله بن عبد السلام بن زيد ، ابو الفتح ، القوصى ، عرف بالعميد . ذكره الشيخ قطب الدين عبد الكريم فى تاريخه وقال : حدث بقوص باحاديث من كتاب الترمذى عن أبى الحسن على بن ابى الكرم بن الخلال[1] . وقال توفى فى شوال سنة سبع وأربعين وستمائة .

٥٣٧ نصر الله بن هبة الله بن عبد الباقى بن هبة الله بن الحسن بن يحيى بن على بن فخر القضاة ، أبو الفتح ، الغفارى[2] ، الحنفى ، الكاتب ، المعروف بابن بصاقة . ذكره المبارك ابن أبى بكر بن حمدان بن الشعار فى كتابه عقود الجمان فى شعراء الزمان . وقال : ولد بقوص سنة سبع وسبعين وخمس مائة[3] . ونشأ بمصر واشتغل بالادب بها و بالشام . وقرأ على ابن ابى زيد بن الحسن الكندى . واجازله ابو الفرج بن الجوزى . وأبو القاسم يحيى بن سعيد ابن يونس مؤمن . ودخل بغداد فى سنة ثلاث وثلاثين وستمائة . وكتب عنه ابن النجار الحافظ . وكتب عنه [ابن] مسدى . والحافظ ابن اليعمرى بمصر . وابن الشعار المذكور . وخدم فى دولة الملك المعظم عيسى بن ابى بكر بن أيوب ثم ابنه الناصر داود فى كتابة الانشاء وتقدم عندهما . قال ابن الشعار : رأيت من يثنى على فضله وصناعته فى الكتابة وقوانينها و يقول هو اكتب اهل زمانه بلا مدافعة ، واعرفهم بالقواعد الانشائية ، واجودهم ترسلا ،

١) تقدم الاختلاف فيه وهنا كذلك . ٢) فى ا : النسائى . وفى ج : العثمانى .
٣) فى ، ج : سنة ٥٨٩ .

واحسنهم عبارة ، واطولهم باعا فى الادب . قال وله ديوان شعر ورسائل وشاهدته بظاهر حلب يوم الخميس ثالث عشر ذى الحجة سنة سبع وأربعين وستمائة . وعلقت عنه قطعة من شعره . وانشدنى لنفسه مما كتب به لبعض الملوك وهو:

لو شرحت الذى كتمت من السـ * ـر عليكم لللتم ومللت
فلهـذا خففت عنكم فاقصـ * ـرت ولو شئت ان اطيل أطلت
غـير ان العبيـد تحمل عن اقـ * ـب الموالى وهكذا قد فعلت ٥

وذكره ابن مسدى وقال انشدنا لنفسه قوله :

بليت بنحوىّ يخالف رأيه * أوانا فيجزينى على المدح بالمنع
تعجبت من واو تبدّت بصدغه * ولم يخفنى منها بعطف ولا جمع
ومن ألف فى قـده قد أمالها * عن الوصل لـكن لم يملها عن القطع ١٠

وذكره الاديب الفاضل المؤرخ على بن سعيد الاندلسى فى تاريخه الـكبير . وقال : رأيت كمال الدين ابن العـديم يبالغ فى تقديمه فاجتمعت به بعـدان عاد من بغداد إلى الشام وكان أول اجتماعنا عند الصاحب كمال الدين وأورد من شعره شيئا منها قوله :

ستر الليل حسن هذى الجنان * فانره بشمس افق الدنان
واطرح مايقال إلا اذا كا * ن حديثا فى الحسن والاحسان ١٥
واسقنى من رضاب ساق الحميا * كى أنال المنا ولى سكرتان
عدمت نفسى الشباب فصارت * ان رأته ثنت اليـه عنان

وأنشدنى له ايضاً :

هذه سلع وهاتيك الطلول * فاحبسوا فيها المطايا وأطيلوا
واسألوا الاوطان عن سكانها * فعسى تخـبر عنهـم وتقول ٢٠
هل إلى بان الحما من رجعـة * امْ إلى تلك الاثيلات سبيل
كم بذاك الحى من مسئلة * لمعـنى ميّت الصـبر يعول
اكثر العـذّال فى لومهـم * وكثير العذل فى اللوم قليل

خففوا عني من لومكم * واعلموا ان الهوى عبء ثقيل
فمن المعلوم حقا انه * لا يطاع الحب او يعصى العذول
يا أولى الامر عسى فى عدلكم * ان يؤدى الدَّين أو يودى القتيل
بحتكم روحى بوصل عاجل * فاقلوا من مطالى أو اطيلوا
٥ قبيح ان تصدوا عن شج * ماله عن وصلكم صبر جميل
ان موتى فى رضاكم واجب * وسلوّى عن هواكم مستحيل
وعلى الجملة قلبي عندكم * ان اردتم أن تملوا أو تميلوا

وأنشدنى له أيضاً قوله :

على ورد خديه وآس عذاره * يليق بمن يهواه خلع عذاره
١٠ وأبذل جهدى فى مدارات قلبه * ولولا الهوى يقتادنى ما اداره
أرى جنة فى خده غير اننى * أرى جل نارى شب من جلّناره
كغصن النقا فى لينه واعتداله * وريم الفلا فى جيده ونفاره
سكرت بكأس من رحيق رضابه * ولم أرى أنّ الموت عقبى خماره

وله من قصيدة مدح بها ناصر الدين بن العزيز بن الظاهر رحمه الله تعالى :

١٥ صليل المذاكى أو صليل القواضب * ألذ لقلبي من عتاب الحبائب
وأشهى الى سمعى من العود نغمة * أنين العوالى فى صدور الكتائب
والمجد عرس ليس يعرج بالفتى[1] * اليه سوى البيض الرقاق المضارب
بغير القنا لا يرتقى درج العُلا * ولا يهتدى السارى لنجح المطالب
شغفت بحمر البيض حمرا من الدما * فلم احتفل بالبيض سود الذوائب
٢٠ ومذ علقت بالناصر ابن محمد * يداى نبت عنى بنون النوائب
ولم لا وقد ادنى من البحر موردى * وأصفى من الماء الفرات مشاربى
بباب فتى من آل أيوب تزدرى * مواهبه بالمعصرات السواكب
محاسنه قد صيّرت باشتهارها * محاسن أملاك الورى كالمعائب

١) فى ا : ليس يفرح بالفتى . وفى ج : ليس يعرج بالفتا .

فما الوعد منه بالطويل ولا ترى * نداه على حاليه بالمتقارب
وكم حقب أثنت عليه نواطقا * فما رضيت فيه ثناء الحقائب
أياد سمت آثارها السحب فاغتدت * تعاب اذا ما شبّهت بالسحائب
سيوف ادا سلّت سجدن رؤسهم * لآثار خيل شبّهت بالمحارب

قال وأخبرنى انه كان ببغداد تخرج للشعراء من عند المنتصر ذهبا على ايدى الحجاب ولم تخرج اليه شىء فكتب له :

لما مدحت الامام أرجو * ما نال غيرى من المواهب
أجدت فى مدحه ولكن * عدت بجدى العثور خائب
فقال لى مادحوه لمّا * فازوا وما فزت بالرغائب
لم أنت فينا بغير عين * قلت لأنى بغير حاجب ١٠

وانشد له أيضاً :

وعلق نفيس تعلقته * فزار على خلوة وآرتياع
ولم يبق فى المرد الاّ كما * يقال على أكلة والوداع[1]
فعاجلته عن دخول الكنيف * بشح مطاع و رأى مضاع
ففرقنى منه نوء البطين * و روّاه منى نوء الذراع ١٥

قال وصيّره الناصر جنديا فقال : «كنت كاتبا جيداً فصرت جنديا رديأً. ومن مغايظ الدهر انى أفنيت عمرى فى الكتابة فصرت الى الجندية وما اعرف منها شيئا».
ونظم فى ذلك قوله :

أليس من المغايظ أنّ مثلى * يقضّى العمر فى فن الكتابه
فيؤمر بعد ذلك باجتناب * لماقيرى الخطوب عن الخطابه ٢٠

١) كتب فى حاشية د ويروى
وعلق تعلقته بعدما * غدا من سقطات المتاع
ولم يبق فيه على مايقال * شىء سوىأ كلة والوداع

ويطلب منـه ان يبقى اميراً * يسدّد نحو من يلق حرابه
وحقك ما أصابوا فى حديق * ولا لى ان زكنت لهم اصابه

وقد ذكرت له اشياء اخر فى مجموع جمعته قبل هذا . ومدحه الاديب ابو الحسين يحيى بن عبد العظيم الجزار بقصيدته التى يقول فيها :

٥ أقول لقلبي كلما اشتقت للغنى * اذا جاء نصر الله تبت يدا الفقر

توفى بدمشق يوم الجمعة ثامن جمادى الآخرة سنة خمسين وستمائة . وقال على بن سعيد: تسع وار بعين ووافق ابن سعيد الشريف عز الدين فى وفاياته . و باسوان بيت بصاقه ولعله منهم .

٥٣٨ نصير الادفوى . لم اجد من يعرف اسم ابيه . كان أديبا شاعراً ينظم ١٠ الشعر والموشح وغير ذلك . ومن مشهور نظمه هذا الموشح التى تنشده له الادفوية الذى أدركوه وهو:

ياطلعة الهلالى * هل لا لى * فى الحب منتظر
يا غاية الامالى * أمالى * من الهوى مفر

أما لدائى راق * من راق * قدرا على الأنام
١٥ زها بحسن الساق * والساقى * من ريقه المدام
به فؤادى باق * والباقى * فى لجة الغرام

وسبت والخلاق * أخلاقى * بالصبر إذ هجر
فلذ للمذاق * مذاقى * فى حبه السهر

هل من فتى يسعى فى * اسعافى * بالقرب من رشا
٢٠ ان مال بالأرداف * أردافى * قلبي مع الحشا
مكمّل الاوصاف * أو صافى * قتلى وادهشا

عقلي وحكوا الجافي * الجافي * وركوبه الغرر
فكم من الاسرافي * أسرافي * كفيه من خطر

أزرى الجبين الحالي * بالحالي * ممن قد اعتدا
اذ فاق بالكمالي * كمالي * أشقى وأنكدا
من ابنة الدوالي * دوالي * قلبي من الردا

ومذ بذلت المالي * أومى لي * باللحظ إذْ نظر
وقال إذ ألوى لي * الوا لي * يرفع له الخبر

يا غصن بان مائل * يا مائلي * عني لشقوتي
أرثي لدمعي السائل * يا سائلي * عن حال قصتي
ولا تطيع العاذل * يا عاذلي * وارفق بمهجتي ١٠

وان تزرني قابل * في قابل * أفوز بالنظر
كي ينجلي يافاضل * الفاضل * في حالة الغير

يا منتهى الامالي * أمالي * في الحب من مجير
إرثي لجسمي البالي * يا بالي * وارحم فتى اسير
وقد بذلت الغالي * ياغالي * في القدر يا امير ١٥

وفيك قد ألقى لي * ياقالي * هجرانك الضرر
وقطّعت اوصالي * ياصالي * بقتلي سقر

ان جزت بين السرب * فسر بي * عن حيّهم قليل
ومل بهم وعج بي * فحجبي * قلبي بهم نحيل
وقف بهم يا صحبي * وصحبي * ابكوا على القتيل ٢٠

وان تقضى نحبى * فتح بى * فى السهل والوعر
وانزل بهم والطف بى * وطف بى * فى البدو والحضر

لم أنس اذ عنانى * اعتانى * والليل قد هدا
وقال اذ حيّانى * احيانى * روحى لك الفدا
واهتز بالاردانى * اردانى * اذ قام منشدا

وطائر الافنانى * افنانى * اذ لاح فى السحر
وهاتف الآذانى * آذانى * اذ نبّه البشر

وانشدنى والدى رحمه الله تعالى فى خولى بالبلد يقال له كسبتان هذين البيتين له :

ابا كستبان الرحل ان يحمل الظرفا * لقد عدم الحسنى كما عدم الظرفا
يسمونه الخولى وهو مصحّف * الا انه الخولى الذى يأكل الحلفا

وكان فى المائة السادسة واظنه مات بعد سنة خمسين . وانشدنى ابى عنه اشياء لم تعلق بخاطرى

٥٣٩ نوح بن عبد المجيد بن عبد الحميد ، القوصى . ينعت بالزين . اشتغل بالفقه على مذهب الامام الشافعى . وتولى الحكم بعيداب والاقصر . ودرس بمدرسة ابيه المجد بمدينة قوص . وتوفى سنة عشرين وسبع مائة .

٥٤٠ نوفل بن جعفر بن احمد بن جعفر بن يونس ، المنعوت بالمخلص . كنيته ابو القاسم جدنا الاعلى كان حاكما بادفو وعيداب . أخبرونا انه أقام حاكما بها اربعين سنة . وكان صوّاماقوّاما . توفى ببلده ادفو فى الثلث الاول من ليلة يسفر صباحها عن خامس عشر شوال سنة اثنين وسبعين وخمس مائة .

٥٤١ نوفل بن مطهر [1] بن نوفل المذكور قبله ، ينعت بالضياء . كان رئيس بلده وحاكمها . وكان ممسكا وهو من أهل الثروة . فبسبب ذلك هجاه ابن شمس الخلافة . وكان آدمى اللون قصيراً . توفى فى سنة سبع وخمسين وستمائة ظنا .

---

١) فى ا و ج : مظهر بالظاء المشالة .

باب الهاء

٥٤٢ هارون بن محمد بن هارون ، الاسوانى . يكنى أبا موسى . ذكره ابن يونس وقال : كان أحد أصحابنا الذين كتبوا معنا الحديث . وكان فقيها على مذهب مالك . توفى ليلة الاثنين لاثنين وعشرين ليلة خلت من شهر ربيع الاول سنة سبع وعشرين وثلاثمائة .

٥٤٣ هارون بن موسى بن محمد ، الرشيد . المعروف بابن المصلى . الارمنتى . كان ينظم ويقع له أشياء حسنة اجتمعت به وأنشدنى من شعره ولم يعلق بذهنى منه شيء . وأنشدنى ابنه محمد ما سمعه منه من شعره من قصيدة منها قوله :

حثها الشوق حثيثا من وراها * فتراها عانقت ترب ثراها
واعتراها الوجد حتى رقصت * طربا أسكرنى طيب شذاها
غننى ياساقى الراح بها * ليس يغنى فاقتى الا غناها

ومنها فى مدح الخمر وذم الحشيش :

وآمل لى حق ترانى ميّتا * انّ موت السكر للنفس حياها
ليس فى الارض نباتا أنبتت * فيه سر حيّر العقل سواها
رامت الخضرا تحكى سكرها * قتلوها قبل تقطيع قفاها

وأنشدنى عنه هذا الزجل صاحبنا شرف الدين الحسن قاضى أرمنت — وقبلى الدمقراط قرية تسمى ببوبة — فقال الرشيد هارون هذا فى بدوية من قرية ببوبة :

بدوية فى ببوبه ساكنا * صيرت عندى المحبة كامنا
اسمها ست العرب * هيجت عندى طرب
أنا قاعد بين جماعة نستريح
عبرت واحدة لها وجه مليح

بقوام أعدل من الغصن الرجيح

فى الملاحا زائدا * ووراهـا قايدا * لو تكن لى رايدا
كنت نعطيها الف دينار وازنا * وابن داخل فى بيوتى مادنا
وترى منى العجب * فى تصانيف الادب
ثعرت منى كما نفر الغزال
وآسفرت لى عن جبين يحكى الهلال
ورنت أرمت بعينيها نبال

ثم قالت يا فلان * خذمن آحداقى أمان * معك فى طول الزمان
فانا والله مليحهْ فاتنا * ومن الحساد ما انا آمنا
والملوك واهل الرتب * ياخذوا منى الحسب
قلت يا ستى أنا هونى نموت
ادفنونى عندكم جُوّا البيوت
والعذارى حولها يمشوا سكوت

ثم قالوا كلميه * ياغريبه وارحميه * ذا غريب لا تهجريه
يشتهر حالك يصير لك كاينا * يقتلوه أهلك وتبقى ضامنا
ذى الحديث فيه العطب * ليس ذا وقت الغضب
قالت امضى لا يكون عندك ضجر
واصطبر واعمل على قلبك حجر
ما طريقى سالكا من جا عبر

ذى العذارى يعرفوك * ماترام يسعفوك * ظلمونى وانصفوك
قم وعاهدنى فما أنا خاينا * وأنا الليله لروحى راهنا

مُرْ وعي لى الذهب * فترى عقلك ذهب
ماهدتنى وبقيت فى الانتظار
واورثتنى الذل ثم الانكسار
والدجا قد صار عندى كالنهار
عند ما غاب القمر * واظلم الليل واعتكر * حف قلبي وانكسر
وعُريبا فى حديثى واهنا * آمنا فى سرها مُطَّامنا

والفؤاد منى اضطرب * ونسيت ذاك الطرب
صرت نرعى النجم الى وقت الصباح
اذ بدالى الكوكب الدرى ولاح
واذا هى قد أتت ست الملاح
والعذارى فى عتاب * مع عُريبا فى ضراب * ثم قالت ذا الكلاب
يفبحوا تاتى الرجال الطاعنا * بالسيوف والرماح الطاعنا
يدركونى فى الطلب * يجعلوا رأسى ذنب

وله شعر كثير يأتى به من جهة الطبع ليس يعرف له اشتغال . وكان انسانا حسنا فيه لطافة . توفى بارمنت سنة ثلاثين وسبعمائة أخبرنى ابنه بذلك .

٥٤٤ هارون [بن يوسف] بن هارون بن ناصح ، الاسوانى . يكنى أبا على نسبه أهل اسوان فى موالى عثمان بن عفان رضى الله عنه . روى عن بحر بن نصر . ومحمد ابن الحكم وطبقة بعدهما . وكان القضاة تقبله . سمع منه ابن يونس وأخوه على . وذكره ابن يونس فى تاريخ مصر وقال: توفى فى شهر ربيع الاول سنة احدى وثلاثين وثلاثمائة .

٥٤٥ هارون بن حجاج بن سالم بن مسيح[1] ، أبو القاسم . الاسوانى المولد . القاهرى

---

١) فى ا و ج : هبة الله بن حجاج بن سالم . وقال فى ا : ابن الشيخ ابوالقاسم . وفى د : ابن (سمح) كذا مهملة ثم قال (ابو القاسم) الخ

الدار . الشافعى الفقيه . الملقب بالناصح . سمع من أبى يعقوب بن الطفيل . وأبى الحسن على بن المفضل المقدسى الحافظ . سمع منه عبد المؤمن بن خلف الدمياطى الحافظ . وأبو بكر بن عبد العظيم المنذرى الحافظ . ولد بأسوان . وقدم مصر صغيراً . واشتغل على أبى القاسم الشاطبى . وتولى الخدم الديوانية . قال ابن المنذرى : وكان شيخا حسنا سا كنا . سألته عن مولده فذكر ما يدل على انه سنة ثمان وستين وخمس مائة . وقد ذكره الشيخ شرف الدين فى مشيخته والشيخ عبد الكريم فى تاريخه .

٥٤٦ هبة الله بن صدقة بن عبد الله بن هبة الله بن منصور بن الحسن بن هبة الله بن خطية[1] ، عرف بابن الزبير . أبو القاسم ابن أبى المعروف . الاسوانى المولد . القاهرى الدار . الكويكى الاصل . الشافعى . العدل الطبيب . كان من عدول مصر ونبهائها . مع الثقة وحسن القبول . وكان قيّما فى فن الطب وصناعة اليد . سمع من أبى المفاخر سعيد بن الحسن المأمونى . ومن أبى المظفر اسامة بن مرشد . وابى يعقوب بن الطفيل . ولد باسوان قبل الخمسين وخمسمائة . وحكى ان العاضد قال له : عندى جارية تحتاج الى الفصد وهى لا تحتمل أن ترى الحديد وقد قلقت من امرها . قال فقلت : عن اذن مولانا أحتال فى ذلك قال قد اذنت لك . فخبأت مبضعا فى لطيفا واخذت الجارية وقلت لا عليك اجس نبض العروق فجسست ذلك ثم اومأت لتقبيل يدها ففصدت العرق وهى لا تشعر والمبضع فى فمى على حاله . فاعجب ذلك العاضد وامر لى بخلعة . وكنت إذ ذاك مراهقا لم أبلغ . روى عن الحافظ المنذرى وقال : توفى سنة اثنين واربعين وستمائة يوم السبت خامس ربيع الآخر . وذكره عبد الكريم فى تاريخه والشريف فى وفاياته وقال تولى على الاطباء بالديار المصرية .

٥٤٧ هبة الله بن عبد الله بن سيد الكل ، المذرى . الشيخ بهاء الدين القفطى . يكنى أبا القاسم . نزيل اسنا . قاضى [القضاة] أحد الاكابر فى العلم والعمل ، والجليل القدر الذى يرجى لدفع الجلل ، والمعتكف على الاشتغال والاشغال بغير فتور ولا ملل ،

[1] كذا فى ج : وفى ا : ابن خطبة وفى د : حطبة (مهملة) .

انفرد فى ذلك الاقليم ، وتلقى النـاس قوله بالتسليم ، وقابلوه بالتبجيل والتعظيم ، وهو ندرة
الفلك الدائر ، ومرشد السالك الحائر ، ورادع المبتدع الجائر ، اشتغل اولا بالعبادة ثم جاء الى
قوص فجتمع بالشيخ مجد الدين على بن وهب القشيرى واشتغل عليـه بالعلم والاصول
والعربية وتخرج عليـه . وقرأ الاصول ايضا على الشيخ شمس الدين محمـد الاصبهانى
بقوص . وقرأ على الشريف قاضى العسكر . وقرأ الفرائض والجـبر والمقابلة على ابن منيع ٥
الخيرى . وقرأ شيئا من النحو على ابن ابى الفضل المرسى . وسمع الحديث من شيخه القشيرى
والعلامة أبى الحسن على بن هبة الله بن سلامة . وحدث بسـيرة ابن فارس عن الفقيه أبى
مروان محمـد بن احمد بن عبد الملك اللخمى . سمع منه ابو بكر محمد بن عبد الباقى . وطلحة بن
محمد القشيرى وغيرهم . وكان قيما بالمدرسة النجيبية فبرع فى العلم وكان يعلق القناديل والطلبة
تقرأ عليه . ونمت عليـه بركة شيخه مجد الدين فتميز على اقرانه ، وانتهت اليه رئاسة العلم فى ١٠
زمانه ، ودارت عليه الفتوى وافادة الطلبة بتلك البلاد ، فقصده اصناف العباد ، وتولى امانة
الحكم بتلك البلاد و بقوص مدة . واتفق انه عمل الحساب للايتام فوقف عليه ثمانمائة درهم فلم
يعرف قضية المصروف فبات على انه يبيع منزله و يغرم ثمنه فى ذلك . فقال له احـد الشهود
الذين معه : النفقة الفلانيه . فتذكرها ثم قصد التنصل من المباشرة فاجتمع بشخص فى ذلك
فقال له متى تنصلت ما تجاب ولـكن اجتمع بفلان وقل له بلغنى ان القاضى يريد ان يعزلنى ١٥
واظهر التألم من ذلك واسأله التحدث معه فى الاسـتقرار ثم اجتمع بفلان وعرفه ايضا ذلك
وسله الحديث ففـعل فقال القاضى ماهذا الحرص إلا أو رثنى ريبة فصرفه . ثم توجه الى
أسنا حاكما ومعيدا بالمدرسة العزية بها وكان المدرس بها النجيب بن مفلح من تلامذة الشيخ
مجد الدين ايضا ثم توفى النجيب واضافوا إلى الشيخ بهـاء الدين التدريس فصار حاكما
مدرسا . ٢٠

وفتح اسنا فانه كان بها التشيع [فاشيا] فما زال يجتهد فى اخماده واقامة الادلة على بطلانه
وصنف فى ذلك كتابا سماه : «النصائح المفترضة فى فضائح الرفضة» . وهو بقتله علماء
الله منهم . ومازال دأبه ذلك الى ان رجع جمع كبير عما كانوا عليه . وتفقه عليه خلق كثير منها .

وكان فيه احسان وحسن خلق وصار بنو السديد من طلبته فشدوا به . و بلغني ان بعض الاسنائية قال له: ياسيدى زال عنى أمر السب واعتقدت فضل الصحابة غير انى ماقدرت على نفسى ان توافق على تفضيل أحد على علىّ رضى الله عنه فقال له الشيخ: « بقيت محتاجا الى سهل » .

فهو أحد من فتح البلاد وانتفع به العباد فجزاه الله خير الجزاء ، وجعل جزاءه فى الآخرة من أوفى الاجزاء . واخذ عنه العلم جمع كبير طبقة بعد طبقة منهم الشيخ الامام تقى الدين أبو الفتح محمد القشيرى ابن شيخه . والشيخ ضياء الدين جعفر بن محمد بن عبد الرحيم القنائى . والقضاة عز الدين اسماعيل . ونور الدين ابراهيم الاسنائيان . ونور الدين على بن هبة الله . وابن عمه ناصر الدين عبد القادر بن أبى القاسم الاسنائيان أيضا . وعلم الدين صالح بن عبد القوى . وجمال الدين محمد بن عبد الوهاب بن السديد . وجمال الدين عبد الرحيم بن الخطيب . ونجم الدين عبد القوى بن الثقة . واخوه عطاء الله . وجمال الدين محمد بن يحيى الارمنتى . ونجم الدين عبد الرحمن بن يوسف الاسفونى . و بهاء الدين الكديانى [1] الاسنائى . وشمس الدين احمد بن أبى بكر الارمنتى . وكلهم فضلاء وخلائق لايحصون كثرة .

وصنف فى التفسير كتابا وصل فيه الى سورة كهيعص . وشرح عمدة الطبرى ووقف عليه الفقيه ناصر الدين ابن المنير السكندرى فكتب عليه بالثناء عليه . وشرح الهادى فى الفقه فى خمس مجلدات . وشرح مختصر أبى شجاع . وشرح مقدمة المطرز فى النحو . وكتب على الفرق بين أوْ وأم والمواضع التى يحسن فيها ام والتى يحسن فيها أوْ وجمل الكلام فيه فى مطالب . [وصنف فى الاصول . وشرح مقدمة فى اصول الدين تصنيف شيخه مجد الدين] . وصنف فى الفرائض والجبر والمقابلة والحساب والمنطق . وصنف كتابا سماه الانباء المستطابة [فى مناقب الصحابة والقرابة] . وحكى الفقيه العدل فخر الدين عبد الرحيم بن حريز الاسنائى انه رأى النبى صلى الله عليه وسلم والشيخ بهاء الدين [بين يديه] يقرأ عليه هذا الكتاب والنبى صلى الله عليه وسلم يقول له: « احسنت أحسنت» .

١) فى ا و ج: الكرمانى الاسنائى .

وحكاه للشيخ فسر بذلك وحكى لى جماعة من الفقهاء انه كان يقول كنت احفظ عشرين علما أنسيت بعضها لعدم المذاكرة .

وكان فيه حلم وسعة اخلاق . حكى لى صاحبنا علاء الدين على بن احمد الاسفونى . قال حضر مرة انسان أعجمى الى اسنا يتكلم فى المعقولات فجرى بينه و بين الشيخ بحث ثم قال العجمى للشيخ : قال بعض الجبرية ولا يقال ذو الجلال عاقل ــ و بل يقال عالم وفاعل . وقال له والعقل صفة كمال فلم لا يجوز اطلاقه عليه تبارك وتعالى قال لى علاء الدين فقلت أنا لا ما يجوز [1] وشرعت أن أقول شيئا فقال الشيخ لى اسكت فقال العجمى : قل . فقلت شيئا فقال احسنت على رغم أنف هذا الشيخ . فلم يكلمه الشيخ [كلمة] فلما قام دخل الى بيته وطلبنى وقال أنا ما قلت لك اسكت إلا ان الكلام فى علم الكلام صعب فخشيت أن تقول شيئا غير جيد فيحفظ عليك ثم اعطانى شرح الارشاد للمقترح [2] وملكه لى . وحكى لى انه تبسم مرة فى الدرس وهو صبى فقال له الشيخ يا صبى لا تكن تضحك فى الدرس قال فقلت ما ضحكت فقال : « بلاطة » . أنا رأيتك . فقلت يا سيدى أنا اسمر وأسنانى بادية يظهر انى ضحكت وما ضحكت فتبسم الشيخ . وآسى عليه بعض الطلبة مرة بسبب ان الشيخ كان عدّل جماعة من الطلبة فسأل ذلك ان يلحق بهم فتوقف الشيخ فقال سيدنا لم لا عدّلتنى ما بقى من لا عدّلته فى المدرسة الانور والمدرسة . فعز على الشيخ ومع ذلك فلم يؤاخذه . وآسى آخر مرة فى مجلس الحكم فحبسه ثم طلع على السطح فرقد على تخت وتحته نطع وكانت ليلة حارة فتقلب ثم قام على السطح وصاح من أعلا السطح : « ابصروا الى فلانا » . فاحضروه اليه . فقال اطلق فلانا من الحبس فلما اصبح سألوه قال صعدت السطح وتحتى نطع فصرت انقلب من الحر فقلت كيف يكون حال ذلك الشخص .

وكان محسنا الى الخلق فلما اشتغل عليه جماعة وتنبهوا أثبت عدالتهم فبلغ ذلك الظهير يحيى قاضى قوص فلم يعجبه كونه لم يستاذنه فبلغ ذلك الشيخ فاخذهم وتوجه الى قوص

---

[1] فى ا : فقلت اما ما يجوز وشرعت الخ [2] فى ج : للمقرح .

وحضر الدرس عند القاضي فبحث طلبة الشيخ فقال القاضي ياسيدنا هؤلاء الطلبة جياد .
فقال: هؤلاء طلبتي الذين ربيتهم واختبرتهم وعدلتهم وهم عدول بشهادة الرسول قال صلى
الله عليه وسلم : «يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله» . فسكت القاضي ولم يتكلم .
وجاء مرة الى قوص فبلغه ان شيخنا تاج الدين محمد ابن الدشناوي يبيع منزله وكان والد
٥ شيخنا صاحبه ورفيقه في الاشتغال على الشيخ مجد الدين فارسل الشيخ الى شيخنا
تاج الدين فحضر فقال كيف تبيع منزلك وتسكن أنت وعيالك في أي مكان فقال
ياسيدي عندي ضرورة فلما صمم على بيعه اشتراه منه بمائة دينار ووزن له الثمن
ووقفه عليه وعلى أولاده بعده فلم يزل شيخنا فيه حتى توفي وأولاده الآن فيه .

وحضر مع شيخه مجد الدين الى مصر وكان طويلا سمينا فخرج مخففا فمسك
١٠ وجعل مع الاسطول في الحبس . فافتقده الشيخ مجد الدين فلم يجده فسأل وبحث
حتى عرف مكانه وأرسل اطلقه فجاء الذي يطلقه فقال يابهاء الدين القفطي فقام آخر
وخرج فما زال يخرج واحدا واحدا حتى ان الوالي قال للشيخ ياسيدي أرسل من يعرفه
فارسل واحداً أخذه واخرجه فقالوا له في ذلك فقال انا أعرف اني اخرج فكاسرت حتى
يخرج غيري .

١٥ واجتمع بالشيخ الامام أبي محمد عبد السلام وأثنى عليه وكذلك السيد الشريف
قاضي العسكر أثنى عليه وأجازه بالفتوى . وحضر في مجلس قاضي القضاة ابن عين الدولة مع
شيخه وجلس في أواخر الناس فلما عرض بحث بحث فاعجب القاضي فقال له الشيخ
مجد الدين هذا قيم مدرستي فقال له القاضي اطلع باقيم ورفعه في المجلس . واتفق له من
الحكايات انه وجد كراسة فيها نكتة خلافية وكان يوم النيروز والطلبة يلعبون فغلق
٢٠ بابه واشتغل بتلك الكراسة حتى اتقنها فبعد أيام قلائل حضر شخص ومعه مراسيم ان يجمع
له الفقهاء ويناظرهم فحضر الوالي والقاضي والشيخ مجد الدين والطلبة فاستفتح ذلك الشخص
وتكلم في تلك المسئلة فقام الشيخ بهاء الدين وقبل يد شيخه وقال انا أناظره فاستفتح
واعاد المسئلة والاجوبة الى آخرها ولم يتوقف الا ان ذاك المناظر قال له في أثناء الكلام

بالفقيه : « لله تعالى حكمان ـ فتوقف » . فقال شيخه أتم الكلام ـ ثم لله تعالى حكمان حكم عدل وحكم فضل . وكمل المناظرة وقام فرفعه العوام .

وكانت أوقاته موزعة يقوم الثلث الاخير من الليل فاذا قارب طلوع الفجر حضر الى المدرسة وتوجه الى ان يركع الفجر و يصلى الصبح ثم يقرأ عليه شىء من الاحيا وغيره من كتب الرقائق الى ان يسفر الوقت ثم يعبر الى بيته يطالع و يحضر المعيدون ثم يخرج فيتكلم فى الدرس زمانا ثم يقوم من يختار القيام وتجلس الطلبة تقرأ عليه عربية وأصولا وفرائض وجبر ومقابلة الى وقت كبير ثم يجلس للقضاء الى قريب وقت الظهر ثم يدخل بيته ثم يخرج يصلى الظهر و يُسأل عن فتاوى ثم يدخل و يخرج العصر يجلس للقضاء ثم يدخل بيته ثم يخرج يصلى المغرب ثم يدخل بيته ثم يخرج يصلى العشاء و يقرأ شيئاً من الرقائق الى الوقت الذى يريد . ١٠

ثم ترك القضاء أخيراً واستمر على العلم والعبادة وكان مولده بقفط سنة ستمائة أخبرنى جماعة عنه انه قال ولدت على رأس القرن [وقيل احدى] وقيل سبع وتسعين . وتوفى باسنا فى سنة سبع وتسعين وستمائة ودفن بالمدرسة المجدية رحمه الله تعالى . وكان الشيخ تقى الدين يقول لولا البهاء بالصعيد ما تخرج أهله بسبب الفتوى وهو آخر الاشياخ المنتفع بعلومهم و بركتهم بذلك الاقليم . وصحب جماعة من الصالحين منهم الشيخ مفرج الدمامينى وغيره . ١٥ حكت أم قاضى اسوان ابنة القاضى الوجيه السمربائى وهى امرأة صالحة فقالت رأيت فى النوم قائلا يقول لى قدمات الشافعى فانتبهت وذكرته لبعلى قاضى اسناو بعد لحظة طرقوا الباب وقالوا مات الشيخ بهاء الدين رحمه الله تعالى . وفى سنة تسعين توجه الشيخ تقى الدين من القاهرة لزيارة الشيخ بهاء الدين باسنا وقال ماجئت الا لزيارته رحمهما الله تعالى آمين .

٥٤٨ هبة الله بن على بن السديد ، الشافعى ، الاسنائى ، ينعت مجد الدين . ٢٠ اشتغل بالفقه على الشيخ بهاء الدين المذكور . وكان يطالع تفسير ابن عطية كثيراً . وبنى مدرسة باسنا ووقف عليها بساتينه واتفق انه عند انتهاء عمارتها حضر الشيخ تقى الدين [ابن دقيق العيد] الى اسنا لزيارة الشيخ بهاء الدين القفطى فسأله مجد الدين

ان يلقى درسا بها فالقى بهاء الدين درسا . وكان الشيخ بهاء الدين ابن الدشناوى فى خدمة
الشيخ من قوص فقال لمجد الدين : اذا فرغ الدرس قل للشيخ ياسيّدى بدستور
سيّدى آخذ الدرس فيبقى ذلك اذن من الشيخ . فقال : لا هذه مدرستى وأنا الذى
اذنت للشيخ وأقول له أنا هذا الذى قلت فسكت أو يقول لا فينتقل عنى . وكان يدرس بها
٥ و يعمل للطلبة فى كثير من الاوقات طعاما طيبا عاما فاذا اتفق غيبة بعضهم يقول يا فلان
فاتك اليوم الفوائد والموائد و ينشده .

ارض لمن غاب عنك غيبته * فذاك ذنب عقابه فيه

وكان بعض الاوقات يذكر كلاما يصادف وقوعه . وكان متسلطا على الرافضة . وكان
فيه مكارم . وكانت معاداته صعبة . وكان فيه مروءة وأريحية ، وقوة جنان ، وطلاقة
١٠ لسان وتولى الحكم بادفو واسفون . حكى لى انه لما كان قاضى اسفون جاء شخص أسراليه
[بكلام] . فقال : ياجماعة عرفتم منى أنى آخذ رشوة . فقالوا لا قال هذا طلب منى ان أعدّ له
وآخذ منه كذا وكذا أردب من الشعير . ثم قال : وهذا لى عليه حجة وطالبته لظنى فقره .
وكان فيه كيس حضر عنده مرة شرف الدين يعقوب المالكى المدرس وصار يبحث معه ثم
انه ارسل الى يعقوب طعاما حسنا فلما اجتمع به قال ياسيدنا هذا طعام حسن فقال وان سكت
١٥ فى الدرس افطرك [١] كل يوم بزبديّة كذا . قال وسمعته يحكى قال : جاء نجم الدين القمولى
بمصر لمجلسى فوقى فقمت وقلت له خالفت الله و رسوله والاجماع . قال الله تعالى : « هل
يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون » . وانا أعلم منك . وقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم : لا يقم الرجلُ الرجلَ عن مكانه ثم يجلس . وأنت زحمتنى والمكان واسع من تلك
الناحية . والاجماع على أنّ الإيذاء حرام وأنت آذيتنى . الحرام يلزمنى ان وجدت مجالا
٢٠ للمقال لاقولنّ . حضرت عنده الدرس وانتهت اليه رئاسة بلده وخطب باسفون . وتوفى
ببلده فى سنة تسع وسبع مائة .

٥٤٩ هبة الله بن على بن عرّام ، الاسوانى . ذكره العماد فى الخريدة وقال : أبو محمد

---

١) فى د : افطك كل يوم الخ .

الربى وقال قال قاضى اسوان انه كان اشعر من ابن عمه السديد[1]، وكان قويا فى فهمه، جريا فى نظمه، ماضيا فى عزمه، راضيا بحزمه. قال العماد: ثم اهدى الىّ فخر الدولة ابن الزبير ديوان هذا المذكور، فحصلت على الدر المنظوم المنثور، وقلدت النحر بدة منه كل قلادة، وأوردت فيها من شعره ما يشعر بافادة واجادة، وهو ديوان تمحه لنفسه، وصححه بحدسه، وفى قوافيه على ترتيب الحروف، وهى للمعانى الطريفة والحكم الظريفة كالظروف. فمن ذلك قوله :

بحق وقد صغت فيك المديح * جعلت القبيح عليك جزائى
وصفتك فيه بما ليس فيك * وهذا لعمرك عين الهجاء

وله أيضا :

أيها العشاق هل أحد * قائم لله محتسب
من مجيرى من مدللة * لحظها الهندية القضب
هى بدر التم ان سفرت * وهلال حين تنتقب
سفكت يوم الفراق دمى * فهو من جفنى منسكب

وله يذم السفر :

لا عز للمرء إلا فى مواطنه * والذل اجمع يلقاهُ من اغتربا
فاقنع بما كان مما قد حييت[2] به * بحيث أنت وكن للبعد مجتنبا
واعلم يقينا بلا شك تعالجه * بانّ رزقك ان لم تأته طلبا

وقوله:

كنت فيما مضى اذا قلت شعرا * صغته فى المدح أو فى النسيب
وأنا اليوم ان صنعت قريضاً * فهو فى ذم ذا الزمان العجيب

وله فى الهجو :

كم عذلوه[3] على بناه * شحًا عليه فما أصاخا

١) فى ا و ج : الرشيد وهو خطأ . ٢) فى د : جنيت . ٣) فى ا : عدوله . وهو تحريف. وفى د : عداوه. ولعله تصحيف

ولو رأى فى الكنيف ابرا * لغاص فى إثره وساخا

أعيامُ داؤه صبيا * واستيأسوا منه حين شاخا

وقوله من أول مرثية :

نميل مع الآمال وهى غرور * ونطمع أن نبقى وذلك زور

وتخدعنا الدنيا القليل متاعها * وللشيب فينا واعظ ونذير

ونزداد فيها كل يوم تنافسا * وحرصا عليها والمراد حقير

ونطلب مالا يستطاع وجوده * وللموت منا أول وأخير

وقوله :

اذا حصل القوت فاقنع به * فان القناعة للمرء كنز

وصنْ ماء وجهك عن بذله * فان الصيانة للوجه عزُّ

وقوله يهجو :

يامن دعوه الرئيس لاعن * حقيقة بل عن مجاز

لست اكافيك على قبيح * منك بهجو ولا أجازى

وما عسى تبلغ الاهاجى * من رجل كله مخاز

وقوله :

أتعبت نفسى وفكرى * فى مدح قوم لئام

وغرّنى حسن بشر * منهم وطيب كلام

فما حصلت لديهم * الاّ على الاعدام

ولو جعلت قريضى * مراثيا فى الكرام

لحزت ذكرا جميلا * يبقى على الايام

وقوله :

جميع أقواله دعاوى * وكل أفعاله تمساوى

مازال فى فنه غريبا * ليس له فى الورى مساوى

ولما نظم الانجب ابو الحسن على هذا البيت :

انحلنى بعـدى عنها فقد * صرت كأنى رقة خصرها

قال ابو محمد هذا أبياتا وأودعها البيت المذكور وهى هذه :

وقائل عهـدى بهذا الفتى * بروضـة مقتبل زهرها

واليوم اضحى ناحلا جسمه * بحالة قـد رابنى أمرها

فقلت اذ ذاك مجيبا له * والعين منى قد وهى دَرّها

انحلنى بعـدى عنها فقد * صرت كأنى رقـة خصرها

وتوفى سنة سنة خمسين وخمس مائة . وذكره ابن ميسر فى تاريخه وأنشد له قصيدة يمدح بها رضوان الوزير أولها :

لازلت غيثا للعفاة مريعـا * أبدا وليثا للعُداة مُريعا ١٠

بك اصبح الاسلام طلقا ضاحكا * والعيش غضا والزمان ربيعا

جرّدت عزما كالقضاء مضاؤه * وثنيت عزما كالفضاء وسيعا

أضحى لك الدهر المـذل مذللا * وغـدا لك الدهر العصى مطيعا

يا موردا اسيافه قمم العـدا * بيضا ويصـدرها تمج نجيعا

يا فارس القلم الذى بهر الورى * نظما ونثرا كيف شاء بديعا ١٥

اظهرت دين الله بعـد خموله * وحفظت ماقد كان منه أضيعا

واجبت لمّا ان دعاك ولم تزل[1] * أبدا كذاك اذا دعيت سميعا

بفوارس مثل الليوث عوابس * تخذوا[2] من الصبر الجميل دروعا

وصوارم ذلق اذا هى جرّدت * خرّت لهـا هام الملوك ركوعا

فجدعت أنف عـدوه وكسوته * بعـد التعزز ذلة وخضوعا ٢٠

وذكر فيها بهرام وانهزامه منه .

٥٥٠ هبة الله بن محمد بن النعمان ، الدندرى . ينعت بالزين . اشتغل بالفقه على ابى

---

١) فى د : واجبته لما دعاك ولم تزل الخ . ٢) فى ا و ج : لبسوا من الصبر الخ .

الحسن على القشيرى . وله نظم انشدنى عن [1] ابنه القاضى عز الدين شيئا منه . توفى بقوص سنة أربع وتسعين وستمائة .

٥٥١ هود بن محمد الحميرى . الادفوى . كان أديبا و ينظم الزجل والشعر والبليق . أنشدنا عنه الحكيم على بن الاعز الاسنائى . توفى فى حدود السبعين وستمائة .

باب الواو

٥٥٢ وليد بن بلال بن يحيى ، الاسوانى . يكنى أبا الحسن . سمع الحديث . ذكره ابن يونس وقال : توفى ليلة الجمعة لثلاث بقين من ذى القعدة سنة ثلاث وأربعين ومائتين . قال وكان أبوه بلال يحدث عن مالك بن أنس . والليث بن سعد . وعبد الله بن لهيعة . وقد تقدم ذكره آنفا .

---

١) فى ج : انشدنى عنه ابنه الخ .

باب الياء

٥٥٣ يحيى بن جعفر بن محمد بن عبد الرحيم بن احمد بن حجون . القنائى ، محيى الدين ابن الشيخ ضياء الدين . سمع من عبد الغنى بن بنين وغيره . وحدث بمصر مولده ، سنة سبع أو ثمان وار بعين وستمائة . وتوفى بمصر سنة احدى وثلاثين وسبع مائة . وكان من العدول بمصر .

٥٥٤ يحيى بن جعفر ، القفطى . يعرف بخطيب عيذاب . يروى عنه الشيخ قطب الدين محمد بن احمد القسطلانى . روى عنه الفقيه شيث القفطى شيئا من شعره .

٥٥٥ يحيى بن حجازى بن مرتضى ، ينعت بالعميد الدماميني ، قرأ القرآآت على ابن حفاظ . وكان متدينا مقبول الشهادة . توفى سنة احدى عشرة وسبع مائة بدمامين .

١٠ ٥٥٦ يحيى بن رزق الله بن مخيّر بن بحير ، أبو زكريا . القاوى . قال الحافظ رشيد الدين يحيى العطار : الشيخ أبو زكريا رجل صالح فاضل حافظ لكتاب الله تعالى . يقرئ الناس القراآت احتسابا . وكان ملازما للجامع العتيق بمصر . روى عنه الحافظان عبد العظيم المنذرى . وأبو الحسن العطار . قال الشيخ زكى الدين سمعت الشيخ صالح أبا زكريا يحيى يقول : سمعت من اثق به يقول رأيت الشيخ أبا الحسن يعنى ابن بنت ابى سعد[1] فى المنام

١٥ بعد موت الشيخ ابو العباس يعنى ابن اللهيب فقلت له مات الشيخ ابا العباس فقال كنا فى وظيفته فى الدنيا ونحن فى وظيفته فى الآخرة . وقال الشيخ زكى الدين ذكر لى ما يدل على ان مولده سنة ثلاث أو أربع وار بعين وخمسمائة بقاو من صعيد مصر . وتوفى رضى الله عنه بمصر فى شهر رمضان سنة سبع وعشرين وستمائة . ودفن بسفح المقطم . وجده مخير بضم الميم وفتح الخاء المعجمة من فوق وتشديد الياء آخر الحروف وفتحها و راء مهملة وجد أبيه بضم

٢٠ الميم وكسر الجيم .

١) فى ا : ابى سعيد .

٥٥٧ يحيى بن عبد الرحيم ، بن الاثير [١] الا رمنتى . المنعوت تقى الدين . كان من الفقهاء الشافعية المشاركين . درس بمدرسة سيوط سنين كثيرة . وتولى الحكم باطفيح وبمنفلوط . وسيرته فيه حميدة . وهو من بيت علم و رياسة ، وجلالة ونفاسة ، وحكم وعدالة ، وسيادة واصالة . ومولده سنة أربع وتسعين وستمائة . وتوفى بمدينة سيوط سنة ثمان وسبعمائة أخبرنى بذلك ابنه الفقيه العدل شهاب الدين أحمد .

٥٥٨ يحيى بن عبد الرحيم بن زكير [٢] ، القرشى . القوصى . ينعت محيي الدين الشافعى . كان من الفقهاء المعتبرين الفضلاء . الجيدين الادراك والفهم . سمع الحديث على جماعة منهم الشيخ تقى الدين القشيرى . وشيخنا قاضى القضاة بدر الدين محمد بن جماعة الكنانى . والشيخ جلال الدين أحمد الدشناوى . وأخذ الفقه عن الشيخ جلال الدين المذكور وأجازه بالفتوى . ودرس بمدينة قوص سنين كثيرة . حضرت عنده الدرس ست سنين أوما يقاربها . وكان مدرسا مفيدا فيه تحقيق وقلة لغط . ينبه ويحرر الكلام فيه . وقرأ الاصول والنحو على شيخه جلال الدين . وتولى الحكم بقنا . وناب فى قوص . وكان حميد السيرة محمود الطريقة . وفيه مكارم . واذا استفتح الدرس بعد البطالة يعمل طعاما حسنا وشيئا حلوا للطلبة . واذا ختمه للبطالة صنع مثل ذلك .

وانتهت اليه فى آخر عمره رياسة التدريس والفتوى بالاعمال القوصية . وكان فيه خير ومروءة واحسان الى الطلبة . ولم يعب الناس عليه الا انه كان يداوم مسئلة الحيلة فى المعاملات [يبيع السجادة وغيرها بالآلاف ويشتريها بما يعطيه فى المعاملات [٣]] التى قررت قبل المعاقدة حتى قال عنه من شنع عليه انه باع هرة بجملة . وكان اذا قيل له عن هذه المسئلة . يقول : « اذا طولبت بها فى الآخرة أقول هذا الشافعى وأصحابه جوزوا ذلك وأنا مقلد » . وأفضى به ذلك الى ان شكى للكاشف والولاة . وهذه المسئلة فى ذهن كثير من الناس انها ربا ويطلقون على من تعاطاها انه مرابى . وعمل عليه بسبب ذلك وصودر وأخذ منه جملة وتضعضع حاله أخيرا . وناب فى الحكم بعد ان كان تركه سنين

١) فى ج : ابن الاسير . ٢) فى ا و ج : ابن كثير . ٣) هذه الزيادة من ج : فقط .

كثيرة . وشرع فى اختصار الروضة وكتب منه جزءا جيداً . وكان يقرأه فى درسه . وتوفى بمدينة قوص سنة ثمان عشرة وسبع مائة أول المحرم . وعمره سبع وستون سنة . وله مدرسة بقوص أنشأها وأعانه على بنائها ابن شيس المنية [١] الكارمى .

٥٥٩ يحيى بن عبد المنعم بن المحسن ، القوصى . ويعرف بالدشناوى . سمع البخارى على الشريف محمد بن يونس بن يحيى بن أبى الحسن بن أبى البركات القصار البغدادى . يروى عن أبى الوقت .

٥٦٠ يحيى بن على بن عبد الحافظ ، الارمنتى . ينعت بالقطب . سمع الثقفيات من الشيخ تقى الدين القشيرى . وكان من العدول الصالحين كثير الزيارة للقبور . توفى قريبا من عشرة وسبعمائة .

١٠ ٥٦١ يحيى بن مفرج [٢] بن عبد الرحمن ، الاسفونى . ينعت بالسراج . كان فاضلا زكيا شاعراً كريما انتهت اليه رئاسة بلده ممدّحا . وممن مدحه الرئيس العالم محمد بن الحسين ابن يحيى الارمنتى رحمه الله . وتوفى بالقاهرة فى سنة ست عشرة وسبع مائة [٣] .

٥٦٢ يحيى بن موسى بن على ، القنائى . الفقيه . روى عنه الحافظ أبو الحسن يحيى [بن] العطار . وقال عنه الشيخ أبو الحسن هذا : يعرف بابن الحلاوى من المشايخ

١٥ المعروفين بالزهد والصلاح . سمعته يقول سمعت الشيخ العارف عبد الرحيم بن أحمد بن حجون المغربى وكان شيخ وقته وامام زمانه يقول فى قوله صلى الله عليه وسلم : « من طلب العلم تكفّل الله برزقه » . معناه والله أعلم يخصه بالحلال من الرزق لمكان طلب العلم . قال الشيخ رشيد الدين : وسمعت منه جزءاً منتخبا من كلام شيخه عبد الرحيم . وبلغنى انه توفى بقنا فى شهر ذى القعدة سنة خمس وعشرين وستمائة . وروى عنه الشيخ أبو الطاهر

٢٠ اسماعيل المنفلوطى كثيراً ووصفه بالعلم .

١) فى ا و د : المنه الكارمى . ٢) فى ا و د : ابن متوج بالتاء (كذا) ولعله متوج بالتاء المثناة . ٣) فى ج : فى سنة ٧٠٠ . وفى ا : سنة ٧١٠ .

٥٦٣ يحيى بن يوسف بن محرز (١) الشاهد بقوص . أديب ، نقلت من خط الحافظ الرشيد بن الحافظ عبد العظيم المنذرى من قصيدة له يمدح بها طلائع ابن رزيك قوله :

عين الفخار علاك منها الناظر * والمجد غصن من جنابك ناضر
تتنافس الايام فيك تفاخراً * حتى لقد حسن الزمان الغابر
من ذا يساجلك السيادة فى الورى * الا تجود للعيان يكابر

٥٦٤ يعقوب بن يحيى بن يعقوب بن يوسف بن يعقوب بن أحمد بن محمد بن سعيد ابن عبد الله بن الوليد بن عمارة بن المغيرة ، المخزومى ، القمولى ، أبو يوسف ، الفقيه الشافعى الاديب ، روى عنه شيئا من شعره الحافظان أبو محمد عبد العظيم المنذرى ، وأبو الحسن يحيى [بن] العطار ، وقال الشيخ زكى الدين أنشدنا الاديب الاجل أبو يوسف يعقوب بن يحيى لنفسه قوله :

طريق العلا إلا عليك حرام * وكل مديح غير مدحك ذام
وكل سرى للمكارم منسم * وأنت لها دون الأنام سنام
وما نال غايات المنى من مسوّد * همام وقد عزت هناك همام
وجئت اماما سابقا كل سابق * اليها وان صلى فانت امام
اليك ثنيت العيس تضرب ابطها * حداها عراق باعث وشآم
حراجيج تجتاب المهاوى وجدّها * تساوت ذارها عندها واكام
تعز بصبر أيها الحبر انما * بك الكل مؤتم وأنت امام
ولا تجزعن يفديك كل معظّم * ويفدى كراما بالنفوس كرام
ولو كان فيض العين يرد غلة * لسالت دموع لاتجف سجام
ولكنها الموت المفرق منهل * وبالحى من كل اليه أوام

وقال الشيخ رشيد الدين أنشدنى لنفسه قوله :

١) ق ج : ابن يحيى الشاهد .

أحدعينان ذات الجسم الرثل[1] * جد وبعد عتب وآل و على
جفاه لما جفاه النوم آونة * اذ ليس متصلا إلا بمتصل
تواصل الهجر فيه فهو متصل * بالسقم منه اتصالا غير منفصل
سباه مبسمها السامى غدائره * فسر فى حاله كالواله الثمل
أقرت قواه بجيد زانه جيد * عطبولة لورأتها العصم لم تبل
حوراء خرعبة رود خدلجة * تصمى بسهم وتوهن من كحل[2]
لمياء يشفى لماها القلب غلته * وتبرىء المدنف المضنى من العلل
فاصرف عن الغزل والعذال عنترة صفحا فليس شىء فى الناس مثل خل
واخلع عذارك فيا أنت طالبه * وسام فى كل ما يفضى الى الجدل
ولا تصوف على الايام من أمل * فلن للدهر وثبات على الامل
وزد زمانك أزمان ظفرت به * ودع غرور الدهران الدهر ذادول
لله أيامنا اللاتى مضين لنا * بظل عيش ظليل بارد خضل
تدعوا المنا فتلبينا على عجل * وتارة نتلقاها على مهل

وقال: [كان] الشيخ الاديب يعقوب هذا من أفضل الفضلاء وله معرفة بالنحو واللغة وله شعر رائق. قال بلغنى انه درس الفقه على الشيخ شهاب الدين الطوسى. ومولده بقمولا سنة خمس وستين وخمسمائة كذا وجد بخطه هكذا رأيت فى وفيات الشيخ رشيد الدين والذى رأيته فى معجم الشيخ زكى الدين رحمه الله انه كتب ذلك وفيه قيل مولدى سنة ٥٦٥ قال وهذا الظاهر على لسانى فى الحفظ.

٥٦٥ يوسف بن أحمد بن ابراهيم بن أبى المنا، القنائى. الفقيه الشافعى. الاديب القاضى النجيب. المنعوت علم الدين. كان من الرؤساء الاعيان الكرماء الاجواد الفضلاء الاذكياء. قرأ الفقه على الشيخ الامام جلال الدين أحمد الدشناوى. وكان له معرفة جيدة

١) فى ا و ج: الرمل. وهكذا البيت فى النسخ كلها. ٢) فى ا و ج: تصمى بسهم وتولى بين مرتحل. وفى ج: وترمى.

بحل الالغاز والاحاجى ونظم فيها أشياء كثيرة [منها] قوله لغز فى لابس البيت الثانى منه :

يبين ان صحف مع قول لا * وهو اذا صحفته لا يبين

تولى الخطابة ببلده، وناب فى الحكم فى مواضع شتى منها دشنا وقاو . من بلاد قوص والمنشأة[1] وطوخ من بلاد اخميم . وكان يكرم الوارد . و ردت عليه وهو فى قاو بعد المغرب

٥ فصار حائراً فيما يفعله وهيأ شيئاً فى السحر كثيرا و بالغ فى الاحسان . وأنشدنى أشياء من شعره لم يعلق بخاطرى الآن منها شيء الا قوله ملغزا فى مغنى

ما اسم اذا عكسته * يطرب ان سمعته

ينعم بالوصل متى * صحفت ما عكسته

وقوله فى زغل ملغزا :

١٠ وما لغز اذا فتشت شعرى * تراه مسطرا فيه مسمى

وان تعكسه كان من التحرى * اذا حققته فى البر يرمى

وفاعله اذا نمّوا عليه * فتخشا ان تزال يداه حتما

توفى فى رجب سنة ثمان وعشرين وسبعمائة .

٥٦٦ يوسف بن أحمد بن على بن وهب بن مطيع ، القشيرى . ينعت بالسراج

١٥ القوصى . تفقه على مذهب الشافعى وكان كتابه التعجيز . ودرس بالمشهد نيابة عن أبيه . وكان متزوجا بنت عمه الشيخ تقى الدين وله منها ابن و بنت . سمعت بنته الحديث من أمها رقية . وكان قد نسب اليه شيء فى عدالته فمنع واستقر منعه من جهة قاضى قوص السنطى الى وفاته فى حدود عشرة وسبعمائة .

٥٦٧ يوسف بن أحمد ، [بن] الكمال . الظهير[2] السملوطى المحتد والمولد . الموىّ الدار والوفاة . كان مقرئا يقرأ القراآت السبع أخذها عن أبى الربيع سليمان

٢٠ البوتيجى . وابن حفاظ . وله مشاركة فى النحو والادب . وله شعر . وكان حسن الصوت

١) فى ج : والمنشية . ٢) فى ا و ج : الضرير .

وفيه لطافة وتنسك فى آخر عمره وحج وزار ، وحط عن كاهله الاوزار ، ولزم طريق الفلاح ، حتى عد من أهل الصلاح ، وقرأ عليه جماعة وانتفعوا به وكان مدح شمس الدين احمد بن على بن السديد الاسنائى لما كان الكمال متيماباسنا بقصيدة لما ناب فى الحكم بقوص ، أنشدنى منها صاحبنا العدل شمس الدين أحمد بن هبة الله بن المكين الاسنائى رحمه الله أولها :

الحمد لله أهل البغى قد صدِدوا * وعن جناب الرحيم البر قد طُردوا
ورد كيدهم فى نحرهم أبداً * وقارنتهم نحوس الدهر فانتردوا (١)

منها فى المدح :

فحل سديد صبور ضيغم غدق * غشمشم بطل ليث حمى أسد
صعب المراسة من الجد علقمه * حلو الفكاهة لين جلمد صمد
ذو همة أوغلت فى العز فاقتنصت * شأوا يقصّر عن غاياتها الامد

منها :

كدنا نذوب جوىً شوقاً لرؤيته * والبدر فى الليلة الظلماء يفتقد
لولا بقايا الذى أولاه من نعم * لفارق الروح من أشخاصنا الجسد

منها :

بالله أقسم ما الاحكام صالحة * لغيره لا ولم يكمل لها أحد
سقيا لقوص لقد جلت ما ربها * اذاً وصار لها فى الكائنات يدُ
مذ حلّها رأيه الميمون مبتدئا * بالسعد فى جحفل بالعدل منعقد

منها :

ماذا عسى يذكر المدّاح فى رجل * أوصافه جل ان يحصى لها عدد
تثنى عليه بما لو شاء قال لنا * كفوا فكل لسان هاهنا عقد

وأنشدنى أيضاً لهمن مرثية رثى بها القاضى بدر الدين ابن شمس الدين المذكور أولها :

١) كذا فى د : وفى ا و ج : وانحشدوا .

إنى عسى عودة بأجوبة العلم * فالصب من بعدكم أفضى الى العدم
منّوا ولو برهة بالعيش مؤذنة * فالقلب من بعدكم فى أوسع الألم
أولا فردوا الكرا وقتا ولو نفسا * لعلّ ان يترآى الطيف ان يتم
لله ليلتنا البيض التى سلفت * والعيش ذو غضة والوقت ذو كرم

منها :

حتى رمينا بسهم البين وانتدبت * يد الفراق بأسياف من النقم
وحطّ عمدا علينا الموت كلكله * فصيّر الشمل منا غير ملتئم
رمى مخاليبه ما بيننا علقت * بواحد هو بالباقين حكلهم
بدر منير له من ضوئه لهب * أراد يرمى به أعداءه فرمى

١٠ توفى بهو سنة احدى وعشرين وسبعمائة .

٥٦٨ يوسف بن اسماعيل بن سعد الملك بن نحرير ، الاسنائى . قارئ المصحف باسوان . كان قارئاً يقرأ قراءة حسنة صحيحة له صوت شجى . وله نظم منه ما أنشدنى محمد بن يوسف[1] الاسوانى قال: كنا مجتمعين فرأى البيت الثانى من هذه الابيات التى تذكر فقال يصلح ان نكمل عليه ونجعل له أولا وأنشدنى ارتجالا لنفسه :

١٥ شكوت اليه ما ألاقى من النوى * فما حن لى يوماً وما رقّ للشكوى
فلو اننى قاضى المحبين فى الهوى * قضيت لمن يهوى على كل من يهوى
فيامهجتى ذوبى أسىً وصبابة * وياعاذلى دعنى فانى لا أقوى

توفى باسوان سنة أربع عشرة وسبعمائة .

٥٦٩ يوسف بن جعفر بن حيدرة بن حسان ، الاسنائى . ينعت بالكمال .
٢٠ اشتغل بالفقه على الشيخ بهاء الدين القفطى وتفقه . وأجازه الشيخ . ووقفت على اجازته بالتدريس وقد وصفه الشيخ بالفقه والنحو واللغة . وكان كريما جواداً . وتولى الحكم

١) فى ج : محمد بن الدريف الخ .

بلستون [١] من بلاد قوص . وبالمنشأة من بلاد اخميم . وكان أديباً له نظم ونثر ومن شعره قوله :

لا يطلبنّ من السواقى ثروة * يوما فما لفسادهن صلاح
فالشد حَلٌّ والرسوم تراسم * والعشر عشر والخراج جراح

وله أيضاً يمدح موقعاً بقوله:

يامن اذا خط الكتاب بيمنه * أهدى الينا الوشى من صنعاء
لم تجر كفك فى البياض موقعاً * الا تجلّت عن يد بيضاء

وكان لشمس الدين بن السديد اخوان من أبيه فماتا فاتّهم [٢] بقتلهما فهرب الكمال وكتب ورقة فيها : ولما استحسن الملوك الشربة المستعملة من دم الاخوين شرب لها حب الغار يقون ، وقال إنا لله وإنا اليه راجعون . وله رسائل . وكان آدم اللون . توفى بمنشأة اخميم فى شهر ربيع الاول سنة اثنين وتسعين وستمائة . ١٠

٥٧٠ يوسف بن سليمان ، السمهودى . يعرف بابن شاهد الجسر . ولد بسمهود واستوطن فرجوط . وقرأ القراآت على أبى الربيع البوتيجى وأجاز له . توفى بفرجوط مستهل رجب سنة ثلاث عشرة وسبع مائة .

٥٧١ يوسف بن صالح بن صارم بن مخلوف ، الانصارى . أبو الحجاج . ينعت نور الدين ابن التقى صالح . سمع من الحافظ ابو الحسن على بن المفضل المقدسى . وحدث . سمع منه الشريف عز الدين أحمد بن محمد الحسينى . وقال كان شيخا صالحا . حسن الديانة ثقة . ولد فى الخامس والعشرين من شهر ذى الحجة سنة تسع وتسعين وخمس مائة (وتوفى فى العشر الوسيط من شهر ربيع الاول سنة أربع وستين وستمائة) . وقد تقدم ذكر والده . وكان قد انقطع فى قرافة مصر الكبرى مدة ثم حج وعاد فتوفى بقوص . ٢٠ ١٥

٥٧٢ يوسف بن عبد الرحمن بن عبد الوهاب (بن يوسف) بن منيحا ، الادفوى .

١) فى ج : بلسران . ٢) فى د : واتهم شمس الدين بقتلهما .

ينعت بالجلال . تفقه على مذهب الشافعى بالشيخ بهاء الدين القفطى . وناب فى الحكم بادفو عن قاضيها . وكان عاقلا عارفا . حسن الخلق فاضلا رحمه الله تعالى ولد فى سنة خمس وخمسين وستمائة . وتوفى سنة خمس وتسعين وستمائة .

٥٧٣ يوسف بن عبد الرحيم بن غزى[١] ، القرشى . الشيخ العارف الزاهد أبو الحجاج الاقصرى . كان شيخ الزمان ، و واحد الاوان ، صاحب المعارف المأثورة ، والكرامات المشهورة ، والمكاشفات المعروفة المذكورة ، والمعارف الربانية ، واللطائف القدسيّة ، والانوار التى تصيّر الليل فى حكم النهار ، والتجليات التى يكاد سنا برقها يذهب بالابصار ، أحد الشيوخ الذى انتفع الناس ببركاته ، وصالح دعواته ، ودخلوا فى خلواته ، وعلت بركاته على ماسواها وغمرت الخلائق وعمت ، وتقدمت كرامات الصوفية اليه فتقدمتها كراماته وأمّت ، طال مااستنقذ من أثر الجهل من كان موثوقا فى حباله ، وأنجد من ضل عن طريق الهدى فهداه بعد ضلاله ، و وجد عاثر المعاصى قد احاط به جيش الذنوب فاخذ بيده وأقاله ، و وضع فى يد التقوى عقاله ، كان مشارفا فاشرف على مقامات الاولياء فترك المشارفة للمشارفة ، فتعارفت روحه و روح الاصفياء فحمدت تلك المعارفة ، وتجرد وجرد الهمة ، فسمع طيب النغمة ، والسعادة لاتنال بالساعد ، انما يرزقها من كان السعد الالهى له مساعد ،

فقل لفتى قد رام فى العصر مثله * يمينا برب الناس لست بواجد
ومن ذا يضاهى حسن يوسف فى الورى * و يؤتى الذى قد ناله من محامد

---

١) فى ا : ا بن عربى . وفى نسخة د فى آخر هذه الترجمة مانصه : حاشية رأيت فى الورقة الاولى من شرح المنهاج للاسنوى بخط احد العلماء (هذه الابيات) قال ونسبهم للشيخ ابى الحجاج المذكور :

واقد رأيت جماعة فى عصرنا * قد كنت احسبهم على سنن السلف
فبلوتهم وخبرتهم وعرفتهم * فوجدت خلفا مابجملتهم خلف
فنفضت كفى من تعاهد وصلهم * من رام وصلهم فقد رام التلف
ورأيت اسباب السلامة كلها * فى رميهم خلفا لظهر ثم كف

تقـدم فى الفضل على أقرانه وأترابه ، وظهرت بركاته على الجم الغفير من أصحابه ، فانتشروا فى الاقطار والآفاق ، وقام لهم سوق الثناء ولم يكن من قبل بعد فى الاسواق ، وكان لما تجرد توجه الى شيخه عبد الرزاق ، فصحبه ودرّت عليه الارزاق ، فجاد فى الانفاق ، ولم يخش الإملاق ، وتفجرت من قلبه ينابيع الحكمة والاشراق ، ثم عاد الى وطنه وأهله ، وربما زكى الفرع على أصله ، والمواهب الإلهية لا تحصر ، والمعارف الربانية ليست على شخص تقصر ، وقد تخرج عليه ، وخرج من بين يديه ، سادات وأكابر ، نطقت بمناقبهم ألسنة الاقلام وأفواه المحابر ، ممن له فضل بارع ، وباع فى الكرامات واسع ، كالشيخ على من أهل ادفو . والشيخ على بن بدران . والشيخ شماس السفطى . والشيخ ابراهيم القاوى . والبرهان الكبير . والبدر الدمشقى . والشيخ مفرج ونظرائهم .

حكى الشيخ عبد الغفار بن نوح فى كتابه : ان الشيخ رحمه الله كان مشارف الديوان ثم تجرد وصحب الشيخ عبد الرزاق تلميذ الشيخ أبى مدين فحصل له من الخير ما حصل . وذكر الشيخ الصفى بن أبى المنصور : انه صحب الشيخ عبد الرحيم والشيخ حبيب العجمى والشيخ عبد الرزاق . قال عبد الغفار : حكى لى الشيخ أبو زكريا يحيى بن القاضى اسماعيل القمنى وهو ثقة وكان أبى يقبل شهادته والنفس تركن اليه قال : كنت أجىء الى الشيخ أبى الحجاج فى بعض الاوقات فاجده يتكلم وحده وما عنده أحد فربما سألته فيقول ان أحد الجن المؤمنين كان عندى . قال وأخبرنى الشيخ أبو الطاهر اسماعيل بن الشيخ أبى الحجاج قال كان فى سماعه وكان يصيح ياحبيب ياحبيب وخرجنا نودعه فمشى خطوات وهو يصيح ياحبيب ياحبيب . وكراماته يضعف عن وصفها اللسان ، ويعجز عن رصفها البنان ، وقد صنف فيها بعضهم ما يشفى الغليل ، ويبرى العليل .

وليس يصح فى الاذهان شىء * اذا احتاج النهار الى دليل

لكن جهال اتباعه قد أطنبوا فى أمره ، ورفعوه فوق قدره ، وظنوا أن ذلك من بره ، فجعلوا له معراجا ، ودعوا الناس الى سماعه فجاؤا أفواجا ، وادعوا انه فى ليلة النصف من

شعبان عرج به الى السما ، فتلق من ربه الاسما ، واتخذوه فى الصعيد ، فى كل سنة كالعيد تأتى اليه الخلائق من العوالى ، و يبذل فيــه العزيز الغالى ، وتحضر أصحــاب الشنوف ، والشبابات والدفوف ، وتختلط الرجال بالنسوان ، وتجتمع فيــه الشباب والمردان ، وهى من الامور الفظيمة ، والبــدع الشنيعة ، والشيخ بعيــد عنها ، ومحاشى منها ، وله من المناقب ما يكفيه ، ومن المآثر ما ينطق المرء فيه بملء فيه ، قال الشيخ عبد الغفار : وكان مشهورا بالرواية ، وله كلام يشهد له بالمعرفة والدراية ، توفى رحمه الله تعالى ونفع ببركته فى شهر رجب سنة اثنين وأربعين وستمائة . وله قبر مشهور بالاقصر يزار ، وان بعد عن الزائر المزار ، ويرجى ان تحط عنه الاوزار ، زرته غير مرة ، وعدت اليه كرة بعد كرة ، نفع الله به .

٥٧٤ يوسف بن عيسى بن محمد بن حسان بن جواد بن على بن خزرج ، الانصارى . القاضى أبو الحجاج . الاسوانى المحتــد . المصرى المولد والدار والوفاة . ذكره السيّد الشريف أبو العباس أحمد الحسينى . وقال : كان أحد الرؤساء من ذوى البيوت . وحدث بشىء من شعره . توفى فى سلخ جمادى الاولى سنة تسع وأربعين وستمائة وهو فى سن الكهولة ودفن بقرافة مصر . وقد تقدم ذكر أبيه وعمه وأبوه سمع وحدث .

٥٧٥ يوسف بن محمد بن أحمد بن يوسف ، زين الدين بن نجم الدين بن العطار . القوصى . التنوخى . صاحبنا . كان من الفقهاء النبلاء الثقات الفضلاء . اشتغل بالفقه فى بلده وحضر الدروس بها . ثم توجه هو وأخوه ناصر الدين الى القاهرة للاشتغال بالعلم . وسمع الحديث من شيخنا قاضى القضاة بدر الدين محمــد (بن ابراهيم بن ســعد الله) بن جماعة الكنانى . وسمع من غيره . واشتغل بالفقه على الشيخ قطب الدين السنباطى . والشيخ نجم الدين محمد بن عقيل البالسى . وقرأ الاصول على شيخنا شمس الدين محمــد ابن يوسف الخطيب الجزرى . وقرأ النحو على جماعة . وتولى الامامة بالمدرسة الاشرفية . وما زال ملازما للاشتغال بالعلم . ولزوم طرق الخير والديانة والصيانة الى حين وفاته . توفى

ببلاد البهنسا في ذي القعدة سنة أربع وثلاثين وسبع مائة .

٥٧٦ يوسف بن محمد بن علي بن احمد بن سليمان ، القاسمي . يكنى أبا الحجاج ويعرف بالمغاوري . قدم من المغرب وصحب الشيخ أبا الحسن بن الصباغ سنين كثيرة بقنا . وكان من المعروفين بالكرامات ، وعلو المقامات ، الموصوفين بالمكاشفات ، المتصفين بالمجاهدات ، ذكره الصفي بن أبي المنصور في كتابه . وعبد الغفار بن نوح وأوسع في كراماته باعا ، وحكيا من معارفه أنواعا ، وكان يأخذ عكازه ويدخل البرية فيقيم الشهرين وأكثر . وحكى عن شيخه أبي الحسن انه قال كل من يحبني هو محتاج الى إلا المغاوري . توفى بمدينة قنا يوم الجمعة رابع عشر بن صفر سنة تسع عشرة وستمائة .

٥٧٧ يوسف بن محمد بن ابي البركات ، السيوطي ، قاضي اسوان . ينعت جمال الدين . كان من القضاة المحسنين المحمودين الطريقة ، المشهورين عند الخليفة ، وله قضايا في القضا تؤثر وتشهر ، وتذكر بين الخلائق فتحمد وتشكر ، ونفس شريفة ، وهمة كبيرة ، ومروءة غزيرة ، وحسنات كثيرة . اشتغل بالفقه في بلده وبمصر . وناب في الحكم بيوتيج وطما وغيرهما من بلاد سيوط . ثم توجه الى مصر واشتغل بها وقرأ وكتب رأيت بخطه الشرح الكبير للرافعي وغيره . وتزوج بنت القاضي وجيه الدين عبد الله السمرباي . ولما ولي قوص جاء الى البلاد فتولى القضاء بها وبارمنت ثم باسنا .

[وكان فيه قيام بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر . وكان باسنا] شمس الدين احمد بن السديد كبيرها ورئيسها وله دار عالية البناء واسعة الفناء ولها في الشارع مساطب فعمل شمس الدين عليها بابين احدهما من الشرق والآخر من الغرب فامتنع المارة من الاستطراق واتفق ان كان الوالي باسنا مجد الدين بن المعين بن باد وقع بينه و بين ابن السديد وتوجه شمس الدين الى القاهرة فتحدث الوالي مع القاضي في عمل محضر باحداث الدروب في الشارع فكتب محضرا بذلك وشهد فيه جمع كبير وخاف البعض من شمس الدين فانه كان لا يعادي و يبذل المال الكثير في النذر الحقير وحلف بعضهم بالطلاق الثلاث انه ما يكتب ولا يشهد وحكم القاضي بهدم الدروب فهدموا فبلغ شمس الدين ذلك فالتزم

بالبلد وطلع اليها واخرق بالوالى وبالغ فى نكاله واستخرج ممن شهد اموالا ، وقال للقاضى: ماأنت الا كثرت دراهمك و رتب مع الضمّان مرافعتـه واتفق فى ذلك الوقت وفاة قاضى القضاة تقى الدين بن دقيق العيـد وخاف القاضى على نفسـه فخرج بالليل من خوفه فلم تطلع الشمس عليه الا وهو بارمنت ودخل قوص فوجد القاضى بهامسافرا فتوجـه الى القاهرة
٥ وكان قدولى القضا شيخنا بدر الدين محمـد بن جماعة الـكنانى فلما أعيـد قاضى قوص اليها وهوالقاضى زين الدين [أبو الطاهر] اسماعيـل بن موسى السفطى ذكر لقاضى القضاة امر قاضى اسنا جمال الدين يوسف المذكور فرسم أن يعاد اليها فامتنع وقال قاضى القضاة لابد من ذلك والا تطمع فراعنة البلاد و يؤدى الى هضم جانب الشرع فاستمق جمال الدين من ذلك فولى اسوان فى سنة اثنين وسبعمائة . ثم فى سـنة عشر اعيـد الى اسنا وأقام مدة
١٠ لطيفة ثم اعيـد الى اسوان واضيف اليـه تدريس المدرسة البانياسية واستمر حاكما بها ومدرسا الى حين وفاته . ولما أضيفت اليه ادفو الى اسنا فى سنة احدى وسبعمائة وكنت قد قرأت على قاضيها شمس الدين بن محمـد بن عبـد العليم الارمنتى من كتاب التنبيـه الى الاقضية فكملت بقيته على جمال الدين يوسف المـذكور وأحسن الىّ وكنت تحت الحجر فزادنى فى النفقة فى الفضة والغلّة وأشار علىّ بالتوجه الى قوص فتوجهت اليها وأقمت بها سنين
١٥ وحصل خير فجزاه الله عنى خير الجزاء . وكان شديد البأس صاحب همة وهيبة وله باسوان آثار حسنة . وكان لطيفا ، منشرح النفس ، كثير الاحسان الى معارفه ، مقصودا . توفى يوم الاربعاء رابع ربيع الاول سنة أربع وعشرين وسبع مائه ودفن بجبل الفتح مجاور الشيخ فتح وخلفه ابنه شرف الدين فى وظائفه ومناصبه .

٥٧٨ يوسف بن يعقوب بن مفضـل بن يوسف ، الخامى [1] ، القوصى ، سمع من
٢٠ الشيخ ابى عبد الله بن النعمان بقوص فى سنة اربع وسبعين وستمائة .

٥٧٩ يونس بن جعفر بن على ، الاسـنائى . الحسام . امين الحكم . كان فقيها وله مشاركة فى النحو والاصول والحساب وعلم الرمل ، وكان امين الحكم بقوص ، وكان

---

١) كذا فى د ؛ وفى ا : الحامى بالمهملة وسقطت هاته النسبة من ج .

مشكور السيرة ولا يحابي احداضابطا محرزا ندرة فى أمناء الحكم بارمنت . توفى فى آخر المحرم سنة ست عشرة وسبع مائة . ولما مات وجد مال كل يتيم وحده لم يخلطه بغيره .

٥٨٠ يونس بن عبد القوى بن محمد بن جعفر ، الاسنائى . كان من الفقهاء النبهاء المشتغلين المتعبدين المنقطعين جيد الفهم . سمعت بحثه مرات كثيرة وتوجه الى الحجاز الشريف للحج من بحر عيداب فتوفى بها سنة اثنتى عشرة وسبع مائة .

٥٨١ يونس بن عبد المجيد بن على بن داود ، الهذلى . القاضى سراج الدين . الارمنتى كان من الفقهاء الفضلاء الادباء الشعراء ، المحمودين السيرة فى القضاء . سمع الحديث من الشيخ مجد الدين ابى الحسن على بن وهب القشيرى . والحافظ أبى الحسن يحيى بن على العطار . وأبى حفص عمر بن موسى العامرى . وحدث بقوص وغيرها .

أنبأنا القاضى سراج الدين يونس بن عبد المجيد اخبرنا الحافظ أبى الحسين على بن يحيي القرشى حدثنا الشيخان أبو القاسم البوصيرى وابو عبد الله الارتاحى قال البوصيرى اخبرنا ابو عبد الله بن البركات السعيدى وقال الارتاحى اخبرنا أبو الحسن الفرّاء قالا اخبرتنا كريمة المروزية اخبرنى الكشميهنى أخبرنا الفربرى اخبرنا أبو عبد الله البخارى أخبرنا مكى بن ابراهيم حدثنا يزيد ابن ابى عبيد عن سلمة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : من يقل عنى مالم أقل فليتبوأ مقعده من النار .

وسمع الحديث من شيخنا قاضى القضاة بدر الدين محمد بن جماعة ومن غيره . واشتغل بقوص على الشيخ مجد الدين على بن وهب القشيرى واجازه بالفتوى . وورد مصر للاشتغال فما صر علماءها وفضلاءها واعاد بالمدرسة المجاورة لجامع مصر العتيق المعروفة بزين التجار كان هو والشيخ نجم الدين احمد ابن الرفعة معيدان بها وله معه حكاية . كان الشيخ نجم الدين يقول : كنت مرة فى الاعادة فصار الطلبة يأتون الىّ ولا يجلس عنده أحد حتى وصلت الحلقة اليه فقام وجعل سجادته على كتفه وقال اروح الى الجامع آخذ درسا فى الاصول والنحو ـ يعنى انك ماتدرى هذا . وكان حسن المحاضرة ، مليح المحاورة . وصنف كتابا سماه المسائل المهمة فى اختلاف الائمة . وكتاب الجمع والفرق . وكان يشتغل

بالفقه والاصول والنحو وقال لى فى آخر عمره لم يكن فى الديار المصرية أقدم منى فى الفتوى ولا مقاضى القضاة تقى الدين عبد الرحمن بن بنت الاعز القضاء باخميم وعملها واستمر مدة ثم اقره الشيخ تقى الدين مدة ثم نقله الى البهنسا فاقام بها فوق عشرين سنة ثم ولاه قاضى القضاة بدر الدين محمد بن جماعة بلبيس والشرقية ثم نقله الى قوص بعد الكمال السبكى

فانشدنه ارتجالا حين خرج من عند شيخنا قاضى القضاة بدر الدين متوليا:

سراج الدين سر فى طيب عيش * قرير العين محمود الفعال
وقد كملت مسرتكم وتمت * وقيت النقص من جهة الكمال

فقال أحسنت احسنت . ورأيت بخطه على كتاب هذا الشعر وهو :

الحال منى يافتى * يغنى عن الخبر المقيد
فبغير سكين ذبحت * وادرجونى فى الصعيد

١٠

فكان كذلك لم يخرج من قوص . وكان يروى المهذب والتنبيه بالسند سمعت منه وأجاز لى وانشدنى لنفسه قوله :

كم أزمة حدثت فمند حدوثها * ألهمت رشدى فاتخذتك ناصرى
فكفيتنى المخشى من اخطارها * بلطيف صنع لم يمر بخاطرى
وأتيت فى أثنائها بلطائف * من كل مبدعة تروق لناظرى
فأرحت من حر الشرور ظواهرى * ومنحت من حسن السرور سرائرى
فلك الثناء على جيل مواهب * من فضلك المترادف المتظافر [١]

١٥

وأنشدنى لنفسه فى شروط الكفاءة قوله :

شروط الكفاءة حررت فى ستة [٢] * ينبيك عنها بيت شعر مفرد
نسب ودين صنعة حرية * فقد العيوب وفى اليسار تردد

٢٠

وأنشدنى لنفسه فى التعارض بين الاحتمالات وتقديم بعضها على بعض قوله :

مجاز واضمار ونقل وبعده * اشتراك وقيل الكل رتبة تخصيص

١) فى ا : المتظاير . وفى ج : المتقاطر . ٢) كذا فى د : وفى ا و ج : هكذا (شروط الكفاءة خمسة قد حررت) .

متى ما يكن اثنان منها تعارضا * تقدم ماقدمت واحظ بتخليص[1]

وانشدنى ايضا لنفسه قوله :

ان ترمك الاقدار فى أزمة * أوجبها اجرامك السالفهْ

فافزع الى مولاك فى كشفها * ليس لها من دونه كاشفهْ

ولد بارمنت فى المحرم سنة أربع وأربعين وستمائة . وتوفى بقوص بلسعة ثعبان فى خامس عشر ربيع الآخر سنة خمس وعشرين وسبع مائة . وكان لابنه نظم وأدب .

٥٨٢ يونس بن عيسى بن جعفر بن محمد ، الهاشمى ، الارمنتى ، القاضى شرف الدين . كان من الفقهاء العقلاء النبلاء . قليل الكلام ، كثير الاحتشام ، واسع الصدر ، عاقلا رئيساساكنا . سمع الحديث من أبى العباس احمد بن محمد بن احمد القرطبى . واشتغل بالفقه على خال أمه الرضى الارمنتى . وعلى الشيخ جلال الدين الدشناوى . وتولى الحكم بجهات عديدة منها دشنا وقاو وادفو واسنا واسوان وقولا ومامعها من القرى [ونقادة] . وناب بقوص قريبا من ثلاثين سنة وأهلها راضون عنه شاكرون له . وله معرفة فى الفرائض على مذهب الشافعى والحساب والوراقة . ودرس بالمدرسة العزية بظاهر قوص . وأعاد بالمدرسة الشمسية مدة . وكان حلو الخلوة ينبسط ويتبسم وفيه قعدد وعليه مهابة . فقيه النفس يتكلم على الوسيط كلاماً حسنا .

ولما حج آخر حجة اجتمع بقاضى القضاة بدر الدين بن جماعة وتحدث معه فاعجبه سمته فاحسن اليه وأضافه اضافة حسنة كبيرة . وخطر له أن يوليه الشرقية فذكرت له ذلك . فقال : انا فى آخر العمر ما أخرج من وطنى وايضا فأنا فى قوص أى من وليها يحتاج الى حالى والكد على غيرى . وكان حافظا ود اصحابه . محسنا اليهم . محبا لهم . واتفق ان قاضى قوص سراج الدين الارمنتى توجه الى القاهرة للسلام على قاضى القضاة بدر الدين بن جماعة عند قدومه من الحجاز الشريف فى سنة أربع وعشرين وسبع مائة . ثم عاد فخرجوا الجماعة

---

[1] فى ج : بتلخيص .

يتلقونه فخرج القاضى شرف الدين هذا الى قنا ونزل الرباط الصباغى فقام يمشى فوقع من علو فاقام ساعة وتوفى بقنا فى ربيع الاول ودفن قريبا من الشيخ عبد الرحيم فرآه بعض الجماعة فى النوم وقال له انتفعت بالشريف .

٥٨٣ يونس بن يحيى الارمنتى ، الجلال ، انتهت اليه رئاسة بلده ، وكان حاكما بها واشتغل بالفقه على الشيخ مجد الدين القشيرى . وتزوج ببنته نجمية ، وتوفى ببلده فى سنة أربع وتسعين وستمائة . فيما أخبرنى به بعض عدول ارمنت . واخبرنى غيره انه فى رمضان سنة خمس وتسعين منتصف الشهر .

باب في الكنى

٥٨٤ أبو اسحاق بن شعيب . الاسوانى ، الاديب . ذكره ابن عرام فى جملة من شعر فى بنى الكنز . وذكر له من مرثية رثى بها بعض بنى الكنز فى سنة ثمان وخمس مائة . منها :

أبى المكارم انه لو لم يكن * لك فى الورى نجل أغر همام
لحكمت بعدك انّ اركان العلا * انهدمت اسى وتضعضع الاسلام
ماماتت من ابقى له من بعده * ندبا تدين لأمره الاقوام
من خلف الشمس المنيرة بعده * منه فما طويت له أعلام

٥٨٥ أبو بكر بن احمد بن عبد الملك . الارمنتى . ينعت بالتاج ، فقيه تفقه . على الشيخ مجد الدين القشيرى . وكان مباركا خيّرا . وتوفى بقوص سنة ثلاث وتسعين وستمائة يوم الاحد سادس عشر جمادى الاولى . ومولده بارمنت سنة ست وعشرين [وستمائة] اخبرنى به ابنه الشيخ العالم المفتى شمس الدين احمد .

٥٨٦ أبو بكر وابو الفضل ويقال ابو الفضائل بن عرام بن ابراهيم بن يس ، المنعوت زكى الدين . الربعى . الاسوانى . السكندرى الدار والوفاة . كان فقيها شافعيا يعرف الفرائض ويفتى بها . [والجبر والمقابلة والحساب .] خرج من اسوان وهو ابن احدى وعشرين سنة واقام بالاسكندرية وتصوف وصحب الشيخ أبا الحسن الشاذلى وشهد له بالولاية . وتزوج بنت الشيخ أبى الحسن . ويحكى ان الشيخ خطبه لبنته . وكتب له الفقيه ناصر الدين احمد بن المنير اسجال عدالة وبعث به اليه فيما بلغنى . ويقال ان الشيخ أبا محمد بن عبد السلام عدّله . ولد باسوان فى حدود سنة عشرين وستمائة . وتوفى بالاسكندرية فى سنة احدى وتسعين وستمائة فيما ذكر لى ابن ابنه صاحبنا الفقيه الفاضل المحدث العدل تقى الدين .

٥٨٧ أبو بكر بن فرج بن عبد الله ، القوصى . سمع من عبد العزيز ابن قاضى

القضاة عبد الرحمن بن السكرى سنة أربع وسبعين وستمائة [1] .

٥٨٨ أبو بكر (بن محمد بن) ابراهيم ، القزوينى المحتد ، الاسنائى المولد ، ينعت بالجمال الفقيه الحنفى ، درّس ببلاد العجم ، وتولى تدريس المدرسة الصالحية بالقاهرة ، وكان متعبدا يصوم الدهر ، وتوفى بالقاهرة فى حدود الثمانين وستمائة ودفن بسفح المقطم .

٥٨٩ أبو بكر بن محمد بن شافع ، القنائى ، الفقيه الشافعى ، أقام بمصر سنين يشتغل بالفقه والنحو والفرائض والادب ثم رجع الى قنا ، وله نظم ونثر وخمس القصيدة السقراطيسية والقارازية [2] ، وله خطب وترسل وكتاب فى الوراقة ، أنشدنى الفقيه محمد بن احمد بن محمد بن يوسف الكمال القنائى أنشدنى ابو بكر بن محمد بن محمد بن شافع لنفسه :

الحمد لله حمدا غير منفصل * اذ خصنا بنبى أعظم الرسل

١٠ محمد خير خلق الله كلهم * المصطفى المجتبى المختار فى الازل

فهو الرسول الذى آياته ظهرت * بين الورى فبدت كالشمس للمقل

ردّ الغزالة من آياته وكذا * نطق الغزالة واليعفور والجمل

وأنشد أيضا مما أنشده من قصيدة قال :

هنيئا لمدّاح النبى محمد * وان قصروا عن واجب المدح والشكر

١٥ لقد سعدوا دنيا وأخرى بمدحه * وفازوا وقد حازوا به اعظم الاجر

ومن ذا يرجى شافعا لابن شافع * سوى المصطفى وهو المشفع فى الحشر

توفى بقنا سنة أربع وتسعين وستمائة فيما اخبرنى به ابن بنته الفقيه ابن سدوس [3] .

٥٩٠ ابو بكر بن محمد بن محمد ، التقى ، القوصى المحتد ، المصرى الدار والمولد ، الفقيه الشافعى القاضى ، تولى الحكم بفوة سنين و بمنفلوط ، واتفق ان قاضى القضاة عز الدين

٢٠ عبد العزيز بن قاضى القضاة بدر الدين بن جماعة حج فى ولاية أبيه فى سنة عشرين وسبع

١) سقطت هذه الترجمة من ج . ٢) كذا فى د : وفى ا : السقراطيسية والعادارية . وفى ج : السقراسطية والعادادية (مهملة) . ٣) سقطت هذه الجملة من ا : وجاء فى ج : ابن بيدوس .

مائة وقدم من الحجاز فى سنة احدى وعشرين وكان التقى القوصى قاضى منفلوط عن والد
قاضى القضاة عز الدين فكتب كتابا الى قاضى القضاة عز الدين بعد مدة يهنئه بالقدوم ولم
يكن عادة نواب أبيه يكتبون اليه ولا يكتب اليهم وأرسل جارية وذكر فى كتابه ان الدراهم
التى ارسلها سيدنا ليبتاع بها جوارى وجدنا هذه وسنتوقع على غيرها وارسله فجاء رسوله الى
شخص يقال له احمد القاهرى ساكن بجوار بيت قاضى القضاة بدر الدين وأعطاه الكتاب ٥
والجارية فقرأ قاضى القضاة عز الدين الكتاب وعز عليه وحصل له حرج ودخل على والده
وقال تمزل هذا فانه كذب وأرسل الىّ جارية وتكلم فى ذلك وبالغ. فلما كان فى السحر ثانى
يوم وصول كتابه خرج قاضى القضاة من منزله وخرجت امامه [1] فجاء احمد القاهرى وسلم
عليه ومشى معه على العادة. فقال له قاضى القضاة : ياشيخ احمد الجار ماينبغى له أن يؤذى
جاره تأخذ جارية من عند نائب من جهتنا تدخل بها الى منزلنا نحن نمشى الحيط الحيط وما ١٠
نتخلص. فقال: ياسيدى والله ماعلمت الحال وخطر لى ان سيدنا عز الدين محتاج الى جارية
وانه أرسل يشتريها فان منفلوط بلد الجوار [والرقيق] وأنا استغفر الله من هذه الغفلة.
فقال تأخذها الساعة وتدور على الرسول وتسلمها له ثم أسر الىّ وقال عبد العزيز قال لى
أعزله وما هذا مصاحة فى هذا الوقت وتسمع الناس وما نعرف ايش يقولون كلم عبد العزيز
فى ذلك وسكنه الى وقت آخر : فقلت. نعم ثم قلت للقاضى عز الدين :الرجل ظن ان سيدنا ١٥
يقبل الهدية على عادة أبناء القضاة وماقصد رشوة فانه ماثم الآن قضية وسكنته. فبلغت التقى
القصة فبلغنى عنه عن بعض اصحابنا انه دعا لى كثيرا وصار يقول لمن يمر عليه من اهل البلاد
فلان احسن الى كثيرا بغير معرفة ولا يذكر القضية ولم يتفق اجتماعى به بعد وأقام مدة لطيفة
وتوفى فى سنة ثلاث وعشرين وسبع مائة.

٥٩١ ابو فراس بن عثمان بن ابى فراس، القوصى. ينعت بالمجد. سمع الحديث ٢٠
من الشيخ تقى الدين القشيرى فى سنة تسع وخمسين وستمائة بقوص.

٥٩٢ أبو القاسم بن سليمان بن قاسم، الصباغ. الادفوى. تجرد وتعبد مدة.

١) قوله : (وخرجت امامه) هكذا فى النسخ كلها.

واشتغل بالفقه والعربية على الشيخ مجد الدين القشيرى . ثم بنى رباطا بادفو خارج البلد وكان عليه سمة الصالحين . وله نظم ويقترح فيه لغة . بلغنى انه انشد الشيخ تقى الدين القشيرى قصيدة . فقال له : هذه اللغة جمعتها من الكوم . وكان يدعى بحصر دخان المعصرة كم يجىء من قنطار قند . والاردب السمسم كم حبة . وانه بال فى النيل فزاد . وانه طلع الى رباطه بادفو وكسر التتار — رأيته مرات وتوفى ببلده سنة اربع وتسعين وستمائة .

٥ ووقفت له على مسائل جمعها ، بخطه منها : ايجوز بيع الجياد من الخيل الاعوجية بلحوم الابل المهرية . قال : والجواب لاحرج على من يقوله أجله الله ورسوله : قال . الجياد جمع جيد وهو العنق . والخيل الاعوجية منسوبة الى اعوج فحل كريم كان لبنى هلال بن عامر . والمهرية من نتاج ابل مهرة من قبيلة من قضاعة . ومنها : ايجب فى العلس زكاة اذا بلغت خمسة

١٠ أوسق أو اكثر منها . قال : اذا أشرف على ذلك الجباة فرت واعرض عنها . وفسره فقال : العلس القراد وأول ما يكون قمقامه ثم يصير حميا ثم قراد ثم حلمة ونظم فى ذلك قوله :

يعمى على المرء حتى لا يرى علسا * فى سمهج يرتشفه يورث السقما

فاله غير نحض الكلب ان تلفت * نفس بحق وهذا مذهب الحكما

قال : والسمهج ماء اللبن الحلو الدسم والارتشاف أن يشرب الجميع والنحض اللحم .

١٥ ومن شعره قوله :

نرجو رضى من نحب عفوا * ويلطف الله بالعباد [1]

قد فاتنى الوصل من حبيب * واستبدل القرب بالبعاد

فلا لبشر ولا لهند * ولا للبنى ولا سعاد

ولا لحب ولا لصحب * ولا لقرب الى التناد

٢٠ ٥٩٣ أبو يحيى بن شافع ، القنائى . شيخ العصر الذى كان فيه ، والذى ينطق الانسان فى مدحه بل فيه ، صحب الشيخ أبا الحسن ابن الصباغ فصبغه بالمعارف ، وأدخله الخلوة فطافت به العوارف ، وخرج منها خالص الابريز ، مستحقا للتميز والتبريز . حكى

[1] سقط مابعد الاول من ا : وسقط الرابع من ج : مع تقديم وتأخير .

الشيخ عبدالغفار بن نوح : ان الشيخ أبا يحيى كان شابا فى حانوت بالسوق وان الشيخ أبا
الحسن ابن الدقاق [1] مر به فوقف ساعة ينظر اليه . ثم قال لخادمه : هذا الشاب يجىء منه
سلطانا و يتزوج بنت الخليفة وان أبا يحيى قام من الحانوت وصحب الشيخ أبا الحسن ابن
الصباغ وتزوج بنته . وكان الخليفة بعد عبدالرحيم . قال: ولقد حدثونا عن الشيخ أبى
الحسن انه كان يأخذه ليالى الشتاء و ينزل به فى بركة هناك يقف بها (لشدة الوارد الذى ٥
يرد عليه وحرارته . قال و رأيت طبقة كان بها) فى طريق الجبانة قالوا كنا نسمع بها دوى
كدوى الرعد من الوارد الذى يرد عليه . قال ولما مات شيخه أبو الحسن قام الفقراء وأخذوا
بيد ولده ز ين الدين وقالوا له تجلس مكان الشيخ فقال اكذب على الله ثم اخذ بيد الشيخ
ابى يحيى فاجلسه وصحبه قال وكان يمد سماطا كسماط الملوك كعادة شيخه وقال أيضا حكى لى
الشيخ ابو الطاهر اسماعيل بن عبد المحسن المراغى احد أصحابه انه كان يزن لكل فقير بعد ١٠
العشاء رطل حلوى . واخبرنى الشيخ ضياء الدين منتصر الخطيب خطيب ادفو ان الشيخ
ابا يحيى نظر مرة الى جماعة منهم الشيخ تقى الدين والشيخ جلال الدين وجماعة وقالوا هؤلاء
نجوم ظهروا ثم التفت الى الشيخ تقى الدين وقال ونجم هذا أظهر وله كرامات استفاضت ،
واحوال اشتهرت ، ومعارف بهرت ، وتخرج عليه جماعات ينسب اليهم كشف وكرامات
كابى عبد الله الاسوانى . والشيخ ابى الطاهر اسماعيل بن عبد المحسن المراغى . والبهاء ١٥
الاخميمى وتاج الدين ابن شعبان . والشيخ ز ين الدين ابن شيخه ابى الحسن . وخلائق .
توفى يوم الجمعة التاسع من شوال سنة تسع وأر بعين وستمائة .

وقد ختمت بذكره هذا الكتاب ، و رجوت بركته ان يكون فى النفع به من أقوى
الاسباب ، وأنا استغفر الله من سهو وقع ، وهوى متبع ، أومن افراط فى مدح أو
اسهاب ، أو تغال فى وصف أواطناب ، أوخطأ فى اسماء أوانساب ، والتصنيف قل ٢٠
مايسلم من اساءة أواحسان ، والخطأ والنسيان ، طبع عليهما الانسان .

قال مؤلفه عفا الله تعالى عنه ولطف به فى الدار ين كمل تصنيفه وترصيفه يوم الار بعاء
رابع عشر من ذى القعدة الحرام سنة ثمان وثلاثين وسبع مائة بالقاهرة المعزية بالمدرسة

[1] فى ا و ج : ابن الصباغ

الصالحية ثم زدت فيه أسماء وتراجم وجعلته الى آخر سنة أربعين وسبع مائة والحمد لله وحده وصلواته على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلامه صلاة وسلاما داامان مقبولان يصعدان ولا يردان بفضل من الله واحسان اللهم تقبل صلاتنا وسلامنا واجعله منا اليه عليه يارب العالمين

(يقول مصححه الفقير اليه تعالى : امين عبد العزيز)

كمل ولله الحمد طبع كتاب ـ الطالع السعيد ـ ولم آل جهدا فى تصحيحه على الاصل المحفوظ بمكتبة سعادة احمد بك تيمور مع مراعاة اختلاف النسخ الاخر . وكان تمام طبعه فى اليوم العشرين من شهر محرم الحرام سنة ١٣٣٣ هجريه . وذلك بالمطبعة الجماليه بمصر ولله الحمد أولا وآخرا وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما

وهذا نص ما وجد فى آخر النسخة التيمورية وطرتها :

وافق فراغه ضحوة يوم الاربعاء سابع عشر جمادى الآخرة سنة ثمانين وثمان مائة على يد ناسخه عبد الرحمن بن زين العابدين بن على بن امام الحرم المكرم الشوصى من عمل غرب قولا نازل بوتيج حرسها الله تعالى وأهلها :

وجد بنسخة أصله . وعلى النسخة المنقول منها ما مثاله :

الحمد لله رب العالمين املا على شيخنا الامام العلامه الاستاذ الناقد الحافظ اثير الدين ابو حيان محمد بن يوسف بن على الاندلسى امتع الله ببقائه ما نصه :

سمعت هذا الكتاب المسمى ـ بالطالع السعيد ـ من لفظ جامعه ومصنفه الشيخ الامام العلامة صدر الطائفة الشافعيه ، ورئيس الفئة الادبيه ، كمال الدين وعدا الله ابى الفضل جعفر المذكور اعلاه حفظه الله وابقاه للفضائل يبديها ، وللفواضل يسديها ، وهو الكتاب الذى اجابه لاهل اقاليمه ذكرا مخلدا ، وثناء على مر الايام مجددا ، كتاب تشرف

به السامع ، وتشنف بسدائع المسامع ، وصعد بمراجعته المطالع ، وسعد باشراقه الطالع ، وكان ذلك فى مجالس آخرها يوم الاثنين الموفى عشرين من ذى القعدة سنة أربع وأربعين وسبع مائة بمنزل السامع بمدرسة الملك الصالح كتب باذن شيخه محمد بن ابى ليلى سامحه الله وحسبنا الله ونعم الوكيل وتحته المذكور أعلاه صحيح كتبه أبو حيان

٥ وعلى النسخة : سمعت خطبة الكتاب من لفظ مصنفه الشيخ الامام كمال الدين ابى الفضل جعفر بن ثعلب الادفوى الشافعى وناولنى باقيه ، وأجاز لى أن أرويه ، أدام الله سعده ، وحرس مجده ، فهو روضة معارف ، ونزهة الفاضل العارف ، قد بلغ فى حسن التصنيف الغايه ، ورفع فى المعرفة والاتقان الرايه ، وسلك فى براعة التأليف أحسن طريقه ، واصبح نسيج وحده فى الحقيقه ، لم يدع لمحة لاجل هذا الكتاب الا وجلها ، ولا طريقا ١٠ ضيقة إلا فرّجها ، ولا درة نفيسة فى بحر التاريخ الا استخرجها ، حتى ارتمت اليه الاعناق ، وامتلأت بفنونه الطروس والاوراق ، فلو رآه ابن ثابت الخطيب لا نكر اجتهاد نفسه وجده ، أو ابن عبد البر لصار له من بعد جنده ، او الحافظ جمال الدين المزى لكمّل به كمال تهذيبه ، أو الناقد شمس الدين الذهبى لذهّب به تذهيبه ، لا زالت فوائده تكتب وتسمع ، وفرائده تلفظ وتجمع ، وكذلك تناوله منه المحدث عز الدين عبد العزيز المؤذن ١٥ البغدادى ، وكان ذلك فى يوم الاثنين سابع شهر رمضان المعظم من سنة ست وأربعين وسبع مائة بالمدرسة الصالحية بالقاهرة المحروسة

وكتبه محمد بن على بن الحسن الا بى سامحه الله

٢٠